

V. 1-2

Tuḥfat al-mustafīd bi-tārīkh
al-Aḥsā'

DATE	ISSUED TO
	06 2938 SWX

[illegible]

Princeton University Library



32101 079939284

Al 'Abd al-Qādir, Muhammad

تحفة المستفيد بنايخ الأجسأء فى القىءم وٱٱءءء

Tuhfat al-mustafid

تألف

P. 2.

محمء بن عٱسءء بن عٱءء المءءن آل عٱءء الفاءء
الأنصأى الأءسأى

أشرف على طبعه وعلق عىبه بعض المواءى

ءمء البأسر

القسم الاول وثنأى

الطبعة الأولى

١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م

ءقوق الطبع مءفوظة لمؤلفه ، لا يسوغ طبعه بغير اءنه

(RECAP)

2262

23614

284

V.1-2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

4-8-67 19 MS

مقدمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى سالكى نهجه ،
وتابعى سنته .

وبعد : فقد عهد الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد
ابن عبد الله آل عبد القادر ، لاشرف على طبع هذا الكتاب ،
بل بلغ به التواضع ، وعدم اعتداده بجهد العظیم الذى صرفه في
تأليف هذا الكتاب ، وحرصه على أن يبلغ الدرجة التى تجعل
فائدة القارىء منه اعم واشمل - أن أباح لى بأن أضيف اليه ما
أراه ، مما يكمل فائدة او يزيد المعنى ايضاحا او يكون أقرب الى
الصواب .

ولا ريب عندى في أن فضيلة المؤلف الجليل في مؤلفه هذا قد اوفى
على الغاية التى يستطيع بلوغها من سار مسيره في الجمع
والتأليف ، وسلك مسلكه الوعر المظلم ، للوصول الى المعلومات
التي وصل اليها ، غير أنه - حفظه الله وادام له الخير والتوفيق -
أراد أن يسلك النهج الذى لا يسلكه الا الصفوة الممتازة من
العلماء ، ممن صفت نفوسهم ، وتجردت من جميع المآرب
والاغراض ، واتخذت من التواضع وسيلة للتعاون العلمى النافع
. وما اجدر العلماء - في بلادنا - بأن يسلكوا هذا النهج الحميد ،
وان يسيروا على هذه الطريقة القويمة .

تاريخ الجزيرة : -

ان معالم تاريخ البلاد التى تصدى المؤلف الفاضل لكتابة
تاريخها - في كثير من حقبة التاريخ ، لا يستطيع الباحث أن
يهتدى اليها بسهولة ويسر ، وليس صحيحا ما يقال من أن العرب
بعد الاسلام : (لم يتركوا خبيرا من اخباره ، أو رواية أو
واقعة ، الا دونوها وفصلوها (١))

(١) جرجي زيدان في كتاب « تاريخ العرب قبل الاسلام » ص ١٧ الطبعة الثانية .

ان تاريخ العرب ، على اختلاف اقطارهم ، تاريخ حكومات وافراد لا تاريخ أمم وشعوب وأقاليم ، وأوضح دليل على ذلك هذه الجزيرة العربية التي هي مهدهم ، وفيها بسطع النور الذي أضاء الخافقين ، ومنها سارت جحافل الهداة الفاتحين في مشارق الارض ومغاربها ، لنشر العلم والعرفان ولارساء قواعد العدل والاخاء بين جميع الشعوب .

ان الباحث في تاريخ هذه الجزيرة - في اية حقبة من حقب تاريخها - يعينه البحث ، وتهن قواه دون الوصول الى بغيته كاملة ، ولولما لبعض مدن هذه الجزيرة (مكة والمدينة) من مكانة دينية في نفوس المسلمين ، لعفى على تاريخها النسيان . ولا يتسع المقام للحديث عن عدم عناية المؤرخين بتاريخ جزيرة العرب ، وهو أمر يدركه كل من حاول البحث في تاريخ قطر من أقطارها .

قطر مهمل

وهذا القطر الذي عرف قديما باسم (البحرين) ثم باسم (هجر) و (الاحساء) و (الخط) ثم اطلق عليه في عهدنا الحاضر اسم (المنطقة الشرقية) هو من أحفل الاقطار العربية بالحوادث التاريخية ، التي تدعو المؤرخين الى العناية والاهتمام ، فقد كان مهذا لشعوب عريقة في الحضارة ، كما دلت على ذلك الآثار التي كشف عنها حديثا في سواحل هذه البلاد ، وفي جزيرة (اوال) المعروفة الان باسم البحرين ، وكما اشارت الى ذلك بعض المؤلفات التاريخية اليونانية القديمة ، ثم هذا القطر من حيث الخصوبة والموقع المتوسط أصبح من خير أقطار الجزيرة وأصلحها للاستيطان ، حتى تنازعتة شعوب كثيرة ، وقبائل عربية مختلفة ، من (تنوخ) و (اباد) و (ربيعة) وغيرها من القبائل فصار مسرحا لكثير من حوادث البطولة في العصر الجاهلي ، بل كان سدا منيعا دون توغل جحافل دولة (الفرس) القوية التي حاولت بسط نفوذها - بطريق الاستيلاء عليه - على بلاد العرب ، فصمد لجحافلها صمودا جعلها ترتد على اعقابها .

ثم لما دوى صوت الدعوة الى الاسلام ، كان أهله من أول

المسيخين الى ذلك الصوت ، ثم كانوا من أول المستجيبين لتلك الدعوة عن اختيار وطواعية ، وفي مقدمة الثابتين عليها ، المتمسكين بها حينما انتشرت الردة عنها في جميع قبائل (الجزيرة) ، وكان خراج هذا القطر هو أعظم خراج جبي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن هذا القطر حدثت ثورتان عنيفتان غريبتان ، هما الاوليان من نوعهما في تاريخ الاسلام ، ثورة (صاحب الزنج) التي تميزت بالدعوة لتحرير الموالى ، وثورة (القرامطة) التي أوهمت عضد الخلافة العباسية ، وزعزعت أركانها ، وفصلت من جسمها جزءا كبيرا ، لم تستطع ارجاعه ، مع شدة حولها وطولها . أليست هذه الحوادث - وغيرها مما يجد القارىء بعضه مدونا في هذا التاريخ وفي غيره من المؤلفات - أليست هذه كافية لكي يولى المعنيون بتدوين التاريخ الاسلامى هذا القطر شيئا من العناية ، فيجد الباحث لتلك الحوادث - فيما دونه أولئك المؤرخون - من تاريخ الحوادث ما يجعله يسير في بحثه على هدى وبصيرة ؟

لا ، لان تاريخنا - مع ضخامته ، بكثرة مؤلفاته التي تفوق العد ، وتفوت الحصر - هو تاريخ حكومات وأفراد ، لا تاريخ أمم وشعوب واقاليم ، ولان علماء التاريخ الذين تصدوا لكتابته - كانوا ولا يزال كثير منهم - يرون في التاريخ مادة للكسب ووسيلة للرضاء ، وطريقة لنيل المغم .

المحاولات الاولى لتدوين تاريخ هذا القطر :

ومؤرخنا الفاضل سار في طريق غير معبدة ، ولا مسلوكة ولقد حاول غيره السير في هذه الطريق فخارت قواهم فوقفوا حائرين .

واول من تعلمه من متأخري الكتاب والباحثين حاول تدوين تاريخ لقطر الاحساء هو الاديب النجدي المعروف الاستاذ سليمان الدخيل (١٢٧٠ - ١٣٦٤) فقد قام عام ١٣٣١ هـ - وهي السنة التي دخلت فيها هذه البلاد في حكم الدولة السعودية الحديثة - فألف رسالة صغيرة تقع فيما يقرب من ٦٠

صفحة (من القطع الصغير) دعاها : (تحفة الالباء ، في تاريخ الاحساء) ، وطبعها في بغداد ، وليس في تلك الرسالة من المعلومات التاريخية سوى نتف مقتضبة من الاخبار عن ولاية الدولة التركية في الاحساء ، وببذة موجزة جدا من المعلومات عن آل ثاني - حكام قطر - وكلها لا تفيد الباحث . ولا تروى غلة المتعطش الى معرفة تاريخ هذه البلاد ، بل لا تمل صداه ، وفي عهدنا الحاضر حاول بعض ادباء هذا الاقليم وغيرهم التصدي لتأليف تاريخ الاحساء ولكننا - باستثناء الكتاب الذي وضعه احد الغربيين عن احوال هذه المنطقة الاجتماعية العامة ، وقامت شركة الزيت العربية الامريكية بطبعه - لم نر اى اثر لجهد اولئك الادباء الذين تصدوا لتأليف تاريخ ذلك الاقليم كالاساتذة الشيخ عبد الله بن سليمان المروعي ، والشيخ يوسف بن راشد آل مبارك ، والاستاذ حمد بن علي آل مبارك والاستاذ عبد رب الرسول الحشي ، وغيرهم ، ممن دأبوا على جمع المعلومات المتعلقة بتاريخ الاحساء منذ امد بعيد .

ومن هذا ندرك قدر الجهد الذي بذله المؤلف في جمع هذا التاريخ . ونذكر الصعوبات الكثيرة التي اعترضت طريقه حينما نستقرئ المؤلفات التاريخية العظيمة التي رخت بها المكتبة العربية من مخطوطة او مطبوعة فلا يكاد نعر فيها من اسماء هذا القطر الكريم على ما تتوق نفوسنا الى معرفته ، بل لا نجد فيها ما يوضح لنا ما استغلق علينا فهمه وادراك الصواب فيه من حوادثه التاريخية ولنضرب للمقاريء مثالا واحدا من الامثلة الكثيرة في ذلك : -

من أمثل الاقوال واقربها للصواب ما يسوقه العلامة ابن خلدون - غالبا - في تاريخه ، فلو بحثنا في هذا التاريخ عن زوال دولة (القرامطة) متى كان ذلك ؟ وعلى يد من ؟ لوجدناه يقرر ان هذه الدولة زالت في اخر القرن الرابع الهجري ، وفي سنة ٣٩٨ هـ على وجه التحديد (انظر كلامه في الملحق الخامس) ولوجدناه يقرر أن ذلك كان على يد الاصغر - او الاصفر - بن علي من قبيلة تغلب ولوجدناه يقول بأن حكم بلاد الاحساء

بقيت بيد بني الاصر هذا حتى انتزعها منهم بنو عامر في القرن السادس الهجري ولكننا حينما نرجع الى شعر ابن المقرب الاحسائي ، وهو قبل ابن خلدون في الزمن ، ثم هو من أهل البلاد أنفسهم ، لوجدناه يفخر بكون أسرته من العيونيين هم الذين (شطوا جماحهم الفرامطة) وازالوا حكمهم ، بعد أن جل بالبحرين حطهم ، ولوجدنا شراح ذلك الديوان يحددون زمن زوالهم بسنة ٤٦٩ على يد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ابراهيم العيوسي العنقسي - من عند القيس لا من تغلب - فكيف سنطبع التوفيق بين القولين؟ او برجح أحدهما على الآخر؟ والمصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا بدليل مرجح .

لقد أحسن فصيحة الاستاد المؤلف كل الاحسان ، حينما جمع لنا ما أمكنه جمعه من مصادر تاريخ هذا الاقليم ، فقرب للباحثين حل النصوص المتعلقة بذلك التاريخ ويسر لهم الاطلاع عليها ، وترك لمن اراد منهم دراسته تلك النصوص ، وتمحيصها واستنتاج النتائج منها ، وما عسى هاؤلاء الذين يريدون ان يكسوا لهذا القطر تاريخا يغير الطريقة التي كتب المؤلف الفاصل تاريخه عليها الا المضي في طريق اصح معيدا . بفصل هذه المحاولة الاولى التي قام بها المؤلف الفاصل ولعلهم ان ارادوا العثور على مصادر أخرى غير تلك المصادر التي قرب تناولها منهم - ان يعيهم البحث ، او يطول بهم الطريق دون بلوغ ما يريدون وان كان في ذلك حسارة لا تعوض في تاريخ هذا الجزء الحبيب من الوطن العربي . وان كما نأمل ان يأتي اليوم الذي يتكشف فيه من معالم تاريخ بلادنا ما كان خافيا ، حينما ننح عناية الباحثين من أبناء هذه البلاد انفسهم للتنقيب عن الآثار المظلمة المغمورة ، لا برازها ، ودراستها . ثم استنطاق صامتها ، كما فعل الغربيون بآثار الجزء الجنوبي من بلادنا (اقليم اليمن) .

نهج المؤلف :

جمع المؤلف الفاضل تاريخه هذا من مصادر عزا كل نقل فيه الى المصدر الذي استقى منه ، فعول في ذكر المدن والقرى والمواقع

المشهوره القديمة على (معجم البلدان) لياقوت الحموي وحده
ولعل الذي حمل المؤلف على الاختصار على ما جاء في معجم ياقوت
(مع وجود معلومات اخرى تتعلق في الموضوع في المؤلفات
الجغرافية القديمة الاخرى) هو أن جل المواضع الذي ذكر بها
المعجمات والمؤلفات القديمة قد درست، والحديث عنها لا يكمل
الا بالبحث والتنقيب عن مواضعها ، وهذا ما لم تتوفر للمؤلف
الفاضل الاسباب التي تمكنه منه ، ومع هذا فقد حاول أن يسد
حده - في هذه الناحية - فأبدى رأيه في تحديد بعض ما ذكر ياقوت
في معجمه من الامكنة القديمة ، وحاول أن يربط بين التاريخ
القديم والتاريخ الحديث لبعض المواضع كالطهران ، و قطر ،
والعقير ، وغيرهما من المواضع التي يحددها القاري في
هذا الكتاب - ثم اورد فصولا مفيدة لابصار ما عليه البلاد في عهدها
الحاضر ، فنحدث عن المدن والقرى الموجودة في هذا
الافليم ، وذكر بعض الاسر العريقة في القدم وحاول ارجاع اسبابها
الى القبائل المعروفة ، وهذا - في الواقع - أمر شاق ، لا يقطع
تدوين الانساب مدعهور قديمة جدا ، واذا كان المتقدمون من علماء
النسب كابن حزم والقلقشندي واضرابهما - لم
يسكنوا من ربط قبائل معروفة باصولها القديمة ،
مع سهولة ربطها في ذلك العهد ، فان في هذا ما يحملنا على أن
نجد العذر لمؤلف الفاصل ، وأن نجد منه العذر حينما يقف من
عمله - في هذه الناحية وفي بعض المواضع منه - موقف المتثبت ،
كسب قبيلة سبيع وسب آل كبير ، وسب بني زيد ، اد تشابه
الاسماء يوقع كثيرا في الخلط بين الانساب فقد تسب قبيلة الى
حد غير جدها ، وقد بداخل قبيلتان ماعدتان في النسب ،
بسبب الاتفاق في الاسم ، وقد وقع هذا في القبائل القديمة
قال الهمداني في كتاب (صفة جزيرة العرب ص ٩٠) . وكذلك
سبيل كل قبيلة من البادية ، نصبا هي باسمها اسم قبيلة
اشهر منها ، فابها تكاد أن تتصل نحوها وتسب اليها . اهـ .
وهذا لا يمنعنا من أن نقدر للاستاد المؤلف عمله ، فقد عرفنا
بأسر كريمة المحتد ، تنتمي الى اصولها العريقة من القبائل
المعروفة ، والاختلاف ليس في انتسابها الى هذه القبائل ولكن
في ارجاع اصول تلك القبائل وربطها من حيث نسبل الانساب

الى الاصول المدونة في كتب النسب . ولا يخالف احد من الباحثين في صعوبة هذا ، ان لم يكن في استحالة بعد مرور أحقاب طويلة من الزمن ، درست فيها الانساب ، وسيت وانقطع التدوين والتأليف في الانساب في خلالها .

وسرد المؤلف الفاضل أسماء العيون الواقعة في هذا الاقليم ، وافاص في الحديث عن الكثرة منها ، وبكلمة عن الزراعة فذكر انواع التمر والفواكه والحبوب ، واقليم الاحساء هو أحصأ أقليم في (جريسه العرب) من حيث عزاره مياهه ، وكثره حاصلاته الزراعية منذ عهد قديم الى منتصف هذا القرن ، حينما عثر على الزيت فيه ، فانصرف أهله عن الاشغال بالزراعة والحرف الى أعمال الزيت ، والمطالع لهذا التاريخ بحاجة الى أن يعرف مقدار حاصلات هذا الاقليم الزراعية من الارز والتمر ، حينما كان يعمر الاقليم المجاورة له بهذين النوعين من الحاصلات ، وهو بحاجة ايضا الى أن يعلم - ولو المامة موحزه بطرق الزراعة - وان يعرف ولو على وجه القريب مساحات الاراضي الصالحة لها وادا كان المؤلف الفاضل فانه تفصيل ما يحتاج اليه المطالع من هذه النواحي - اكتفاء بالنقاير الزراعية المطبوعة كغيرها من البعثة الامريكية . وكتاب (الزراعة في المملكة) فاننا نرجو ان يدرك ذلك في الطبعة الثانية - ان شاء الله -

استغرق الحديث عما تقدمت الاشاره اليه ، قرابه خمسين صفحة من هذا التاريخ وقد عول الاستناد المؤلف فيها - بعد استثناء ما نقل عن ياقوت في تحديد المواضع والامكنة - عول على مشاهداته وعلى ما سمعه ممن يثق بعلمهم ، وهو بهذا اسدى الى الباحثين - بدا كريمة بتدوين معلومات قيمة ، قد لا يجدون كثيرا منها في غير هذا التاريخ .

ثم سرد المؤلف تاريخ البلاد السياسي ، مبتدئا بدولتي معين وسبأ ، وقد يستغرب القارئ ذكر هاتين الدولتين في تاريخ الاحساء ، مع بعده هذه البلاد عن موطن حكمهما ، ولكنه حينما يعلم بأن الباحثين في العصر الحاضر عثروا على ما يدل على امتداد حكمهما الى هذه البلاد يزول استغرابه ، فقد عثر على كتابات باللغة

الحميرية في « الحناء » و « ناج » و « جاوان » و « تـسـاروت »
و « القطيف » - (اطركتاب تاريخ العرب قبل الاسلام ، تأليف
الدكتور جواد علي ج ١ ص ١٩٤ ، ١٩٥) .

وأشار الى هجرة فائل قضاة وايداد وعبد القيس من عرب
الجزيرة الى هذه البلاد بايجاز ، وفصل بأوفادة عبد القيس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اسرسل في ذكر
الحوادث التي تعاقبت على هذه البلاد حتى ظهور القرامطة في آخر
القرن الثالث الهجري والمؤلف في كل ما تقدم عول على كتب التاريخ
المعروفة وخاصة تاريخ ابن الاثير الذي عول عليه كثيرا حينما
سرد جزءا غير قليل من احبار القرامطة ، مصيفا الى ما نقله عن
هذا التاريخ شذرات مفرقة نقلها من كتب اخرى .

و قد افاض المؤلف في الحديث عن دولة العيوبيين ، التي
حكمت البلاد زهاء قرن ونصف القرن (من سنة ٤٧٠ الى سنة
٦٣٠ هـ تقريبا) . وقد كان مصدرا للمؤلف فيما كتبه عن
هاؤلاء ، ما جاء في شعر ابن المقرب ، وشرحه .

ولئن كان تاريخ القرامطة - في هذه البلاد - مظلم ، بحيث
أصبح تاريخ هذه البلاد التي ميّس بحكم هاؤلاء القوم دراسة
قريبين من الزمن - مجهولا في هذه الحقبة من التاريخ فان تاريخ
العيوبيين ليس بأحسن حظا - من حيث الوضوح والبيان -
من تاريخ القرامطة . ولولا أن الله فصح لهاؤلاء القوم شاعرا
منهم سجل احبارهم ، ووصف كثيرا من أحوال حكمهم لجهل
اساؤهم ، وحقق على الباحثين في التاريخ سيرتهم .

وبعد العيوبيين تعاقب على حكم هذه البلاد دول
وحكومات لم يهد الباحثون عن احبارها الا الى تنق يسيرة قام
مؤلف هذا التاريخ بجمع ما أمكنه جمعه منها ، حتى كان
منتصف القرن العاشر الهجري . حينما امتد حكم السلطنة العثمانية
على هذه البلاد ، وتمد ذلك العهد الى عهدنا الحاضر يوسـث أن
يكون التاريخ السياسي لهذه البلاد متصل الحلقات ، مما يجد
القارئ الكريم الكثير من حوادثه مسجلا في هذا الكتاب مما لا نطيل
بعرصه . ولكننا لكي يدرك القراء بعض ما يتصف به قصيدة
الاستاذ المؤرخ من المواضع - شأن العلماء العامين ولكي

يوسعوا المؤلف عذرا فيما قد يلاحظونه في هذا التاريخ من عدم
 استيعاب ، او قصور في بعض المباحث - نقل ما جاء في مقدمة
 الكتاب. قال الاستاذ: (هذا تاريخ الاحساء، جمعته من مصادر
 موثوق بها ، وعزوت كل نقل الى مصدره ، الا ما كان من صفة
 الاحساء الحاصره ، وحوادثها المناحرة ، فنقلت ما حمى على منها
 من الرجال النقات ، فيما اعتقد فيهم ، وقد يجد القارىء بعضا في
 استيفاء أحبار الحكومات او تفككا في بعض حلقات التاريخ،
 وفي تسبيق الحوادث، وذلك لعدم المصادر الوافية بهذا الغرض
 ولعدم وجود تاريخ خاص بهذه البلاد، وتاريخنا هو الاول من
 نوعه . ومن الطبيعي ان يكون غير تام ، والبدر يبدو هلالا ثم
 يكتمل) .

جهد مشكور :

ان قصيلة الاستاذ المؤلف قد اسدى بكتابها هذا الى المكتبة
 العربية يدا يقابلها بالشكران والتقدير كل من عانى البحث في
 تاريخ هذا القطر الكريم . ونحن لانقول بأنه سد فراغا كبيرا
 في هذا الموضوع . بل نقول بأنه فتح الباب، ورسم الطريق وحرب
 ما استطاع تقريره من معلومات تاريخية ، وجمع بينها وود
 كانت مشتتة مفرقة .

ولو أن كل اديب او باحث قام في تدوين تاريخ القطر السدي
 يعيش فيه من بلادنا العريضة الواسعة ، كما فعل المؤلف الشيخ
 محمد . وكما فعل الاديب الاستاذ محمد بن أحمد عيسى
 العقيلي في كتاب (من تاريخ المخلاف السليماني) لاجتمع
 لنا من ذلك تاريخ عام شامل لاقاليم بلادنا التي لا تزال مجهولة
 التاريخ .

أيادي آل ثاني الجسام على العلم والعلماء :

لسادة الاماجد « آل ثاني » حكام قطر أياد كريمة في
 سبيل نشر المؤلفات العلمية ، ومؤازرة العلماء ، تذكر هذه
 الايادي الجزييلة فتشكر . ويشاد باطرائها ولا تكفر ،
 منذ عهد والدهم الحليل ، الشيخ المبرور قاسم آل ثاني

— رحمه الله — الذى أحيا كثيرا من المؤلفات النافعة ، بطبعها على نفقته ، وبالمساعدة في نشرها . ثم سار حفيده الكريم الشيخ عبد الله ابن علي آل ثنائي على سنة جده الحميدة فانفق على طبع الكتب العلمية المختلفة المبالغ الكبيرة ، ابتغاء وجه الله ، وحرصا على تعميم الانتفاع العام ، وأحياء التراث العلمي العربي الاسلامي ، ولعل عناية سموه بتاريخ البلاد العربية هو الذي دفع سموه الى الامر بطبع (تاريخ العصامي) الذي صدر الجزء الاول منه في هذا العام ، وكان من عناية سموه بشئ تاريخ هذه البلاد . أن تبرع سموه بجميع نفقات طبع هذا الكتاب الذي بين يديك ايها القارئ الكريم ، فاسداها يداجللة لا الى سكان هذا الاقليم باحياء تاريخ اقليمهم . بل الى الامة العربية جميعها ، ممثلة في شئ تاريخ جزء من بلادها ، فالى سموه الحليل شكر كل عيور على هذه الامة ، حريص على المحافظة على تراثها ، الشكر المقرون بالاجلال والتقدير والتوقير .

خاتمة :

وبعد . فما كنت لايـــــــــــــــــح لنفسي الاسترسال في كتابة هذه المقدمة ، غير اني وجدت هذا المؤلف الجديد جديرا بأن يطول عنه الحديث ويتسع فيه مجال القول ، ولعلني أتمكن من ذلك لاجاذب مؤلفه الفاضل الحديث في بعض المواضع ، مما ارى مجال الحديث عنها الآن يجدر بأن يملأ بعبارات الشاء وان كتب اعلم عن المؤلف الجليل انه من اعزف الناس عن ذلك . وازهدهم فيه . غير أن شكر المحسن على احسانه من أقوى وسائل الاستزادة ، وانني لارجو أن يجدهدا القسم من هذا الكتاب من البرواج والانتشار . وحسن الاستقبال من العلماء ما يكون حافزا للمؤلف الفاضل لكي يسارع الى نشر القسم الثاني منه (وهو القسم الادبي) ولن اتحدث عما قمت به حيال الثقة التي اولاني المؤلف الكريم ، لان رغبتني في سرعة انجاز طبعه ، مع كثرة اعمالني حينما وصل الي ، واضطراري للسفر الى القاهرة ، كل هذه الامور حالت بيني وبين أن أقف مسع المؤلف الفاضل وفقات استفيد فيها من علمه واستوضح منه عما خفى عني وجه صوابه فاكثفت بكتابة حواش يسيرة موجزة ،

مع اضافته بعض المعلومات العامة ، الحقب في آخر الكتاب
مما يزيد بعض الاحبار التي اوردها المؤلف ايضاحا ، مما نقلتها
من مصادر ذكرتها ، واوردتها على علائها (مع ما في بعضها من
تحريف) محافظة على الاصل الذي نقلت منه وما كتب اريد أن أبين
هذا ، لولا انني قصدت نثر المؤلف الكريم من عهده تلك القول .
وعلى الله فصيل السبيل ، وهو ولي النوفيق .

الرياض : في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٩ هـ

حمد الجاسر

مصادر هذا القسم من الكتاب

(رجع المؤلف الى مصادر كثيرة من المؤلفات القديمة والحديثة ، والصحف ، ونكفى بذكر المؤلفات التي ورد ذكرها في الكتاب ، وما كان مطبوعاً منها الحقناً بعد ذكر اسمه حرف (ط) وما كان مخطوطاً حرف (خ) ولم يذكر منها ما ورد ذكره في الحواشي) .

- احسن اعصاص (قصيده في سيرة ابيك عبد العزيز آل سعود) للشيع حلد الفرح - ط
- الاصباح في تعيين الصحابة (ابن حجر - ط -
- الاكفاء في معاني القصص الخلاق - ح -
- بلاد العرب - للاصفيهازي معروف بنعمان - ح -
- تاريخ البحرين - ل محمد بن خليفة السبهاني - ط -
- تاريخ الامم والملوك - لابن جرير - ط -
- تاريخ دمشق ، لابن عساکر - ط -
- تاريخ العرب قبل الاسلام - للدكتور جواد علي - ط -
- تاريخ نجد الحديث - للريحاني - ط -
- تهذيب اللغة - لابي منصور الازهري - خ -
- الجامع الصحيح - للبخاري - ط -
- الجبال والمياه والامكنة - للزمخشري - ط -
- جمع الجواهر في الملع والنوادر - للحصري - ط -
- حاشية الشيع النجار على تاريخ ابن الاثير - ط -
- حماسة ابي تمام - ط -
- درر معرائد المعظمه في احاديث صحيح وطريق مكة المعظمه - لعبد القادر الحريري الحنبلي - ح -
- ديوان الشيع عبد الله بن علي آل عبد القادر - خ -
- ديوان ابن مقرب - ط -
- دم الهوى - لاس الحوري - ح -
- شعر نامة - ناصر خسرو - ط -
- سمط السجود العالي - عبد الملك العصامي - خ -
- شرح ديوان ابن مقرب - خ -
- صبيح الاعشى - للقنقشدي - ط -
- صفة جزيرة العرب - للهمداني - ط -
- الضوء اللامع - للسجواني - ط -
- الطبقات الكبرى - لابن سعد - ط -
- العبر وديوان المبتدأ والخبر - لابن خلدون - ط -
- عهد الدرر في حوادث نجد في القرن الثالث عشر لاس عيسى - ط -
- عيون المجد في تاريخ نجد - لاس بشر - ط -
- العيويه (قصيدة) في تاريخ مدينة عسرة في نجد - للعاصمي - ط -
- الكامل في التاريخ - لاس الاثير - ط -
- كتاب في السراجم - لمؤلف من اهل القرن العاشر مجهول - ح -
- كشف اسرار القرامطة - لابن حماد اليماني - ط - x

(x) نقل منه بعض كتاب القرامطة الى الحليمة العاصمي (ص ٨٦ ، ٨٧)

- المجلة الجغرافية الأمريكية - عدد ابريل سنة ١٩٤٨ م -
 - مسند الامام احمد - احمد بن حنبل - ط -
 - معجم البلدان - لياقوت - ط -
 - وفاء الوفاء في احبار دار المصطفى - للسهمودي - ط -
 - وفيات الاعيان لابن خلكان - ط -

تقديم

(وقع في هذا الكتاب كثير من الخطط (الخط الطعنى) وخاصة من الناحية الاملائية
 اعتمدنا على الاصل المخطوط ، غير ان كثير من الاخطاء يدركها القارى ويدرك صوابها ،
 وبهذا اكتفينا بالاسارة الى شيء يسير من الاخطاء التى تصير المعنى (تركا ما عداها)

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٦	٦	واسر نادر شاه غيث وناصر	وولى نادر شاه عليها غيثا وباصرا
٢٠	٢٢	وارادت	واردات
٢٧	٢٠	غير	عين
٣٦	١٤	خير	جبرا
٣٦	١٥	معهذا	رصح معهد
٣٩	٤	رست	رست
٣٩	١٨	قرية القيمة	قرية الثمينة
٤٧	٥	ويؤخذ	ويأخذ
٨٣	١٠	والملىح	في الملىح
١١٩	٢٤	٨٢٠	٧٢٠ (×)
١٨٣	٦	وما كل ما قال	وما كل من قال
٢٠٢	٦	الكثيرة	(ليست الكلمة عنوانا كما وقع سهوا)

(×) في نسخة المطبوعة من الدرر الكامنة (٨٢٠) ولكن بصواب (٧٢٠) لان الكتاب
 الف في تراجم اهل المائة الثامنة .

ה'תשנ"ח (1977-1978) - 100 שנה להקמת מדינת ישראל

(၁) ရာ - တံ၊ ကိုယ်၊ အသွယ် - ဝိ - ရှစ် - ရာ -

[illegible][illegible]

—

[illegible]

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

[illegible]

॥ श्री गणेशाय नमः ॥

[illegible]





لا في الاصيل من القريض بعدها
 كلا ولا النط الذي يعتاده
 باللعجب كيف تهدي لي حصي
 لو أن غيرك فارساً ساقته
 ياراكبا ان كنت طوع أو امرى
 وانش بهاتيك العراض نحيق
 واستسق وسمى العام ووليه
 لا تعد عنها يا غمام لها
 لا تعد عنها يا غمام فانها
 ما زال وادها يسيل على اوردى
 دار بها البحرين عيسى المرتضى
 وأبو المعالي أحمد أسد الشرى
 من السلام عليهما ما رجعت
 في جودة التركيب والاورار
 أمثاله في هذه الازمان
 والدر عدك في أوال بحرى
 حلقته خلفى مكيت رهان
 فقف المصبي بجانب (الدخان)
 واطو الضلوع على هوى السكان
 سحا عليها ما جرى الملوان
 تسليك عن (دهنا) وعن (صمان)
 تسقى صوف البر والاحسان
 من فضة يضا ، ومن عقيان
 يوم العطاء لمزل ولعنان
 بحران بالخيرات يلتقيان
 ورق الخاتم في ذرى الاغصان

وتوفى الشيخ عيسى رحمه الله سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والى وخلفه نجله الاكبر الشيخ
 حمد بن عيسى ثم توفى سنة احدى وستين وثلاثمائة وخلفه ابنه الشيخ سلمان بن حمد وهو حاكم
 البحرين حين التاريخ .

حرف الباء

باب : جبل قرب حجر يعرف الآن بأبواب :

برقان : موضع قريب من بلد الكويت قتل فيه مسعود بن أبي رينب الخارجي وكان قد غلب
 على بلاد البحرين وباحة اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي وسيأتي الكلام
 على ذلك إن شاء الله وفي ذلك يقول الفرزدق :

ولولا ميبوف من حيفة جردت برقان أصحى كاهل الدين أرورا
 تركر لمسعود وزينب أخته رداً وجلباباً من الموت أحمرأ
 وهو الآن حقل من حقول الزيت الهامة قرر الخبيرا ، أنه يحتوي على خمسة عشر ألف
 مليون برميل

البصاء : تعرف ببضاء الخط قرب بلد الجليل .

بنوة في الصحاري أو افقه بين عمان والاحساء بينها وبين الاحساء ستون فرسخاً ، وهو أوها شديد الحرارة وفيه يقول الشاعر .

يارح بنوة لا تغمينا جئت بأرواح المصفرينا
يقال ذمته الريح إذا قتلته .

حرف الثاء

ثاح : قرية بالحريز ، معروفة باسمها وهي عامرة حتى الآن .

حكاية . روى ان تميم اس مقبل العجلاني مر على امرأتين بقرية ثاح فاستسقاها فلما رأته
اعور ابنا أن ثقياء فقال :

يا جارتني على ثاح سيديكا سيرا سريعا لكما نعلينا حبري
اني أقيد بالمأثور راحلتى ولا أبالي ولو كنت عني سفر

فلما سمع انهما قوله قال: ارجع معي فرجع معه فأخرجهما ، وقال خذ أمتكما شئت ، فاحتر
واحدة منهما ، فوجه اباهما وقال له : أقم عندى الى العشي ، فلما وردت إليه قسمها نصفين ،
وقال خذ ايها شئت فأخذ ابن مقبل ما أحب . وذهب بالمال والاهل .

حرف الجيم

جرب : قرية من قرى هجر بينها وبين عين محلم الشهيرة الكثيب الاحمر .

قلت : إذا قلنا ان عين محلم هي عين أم سبعة فاجرب هي قرية الشفيق الموجودة الآن في
الاحساء أو قريب منها وتوجد رسوم قرية كبيرة مجاورة لشفيق

جفير : قرية بالبحرين ، في جررة أول قرية الآن بهذا الاسم وفي الاحساء موضع يعرف
بذلك .

جواثي : بضم الجيم وبين الالفين ثاء مثناة يمد ويقتصر مدته لعبد القيس بهجر ، كثيرة الزروع
والنخيل قال أبو تمام :

(١) سميت بنوة لأنها وسط بين البحرين وعمان فصارت بينهما «مسجما ما استعمل» ولا تزال معروفة بهذا الاسم .

رأى بعينك المحول كأنها نخل موافق من نخل جوائ

ولما اسلم بنو عبد القيس بنو فيها مسجدا وصوا فيه الخمة وهو أول مسجد صليت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه (باب حكم الجمعة في القرى والمدن) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي جهمرة الصنعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أول جمعة جمعت بعد الجمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجوائ . وبذلك يفخر بنو عبد القيس بقول شاعرهم .

والمسجد الثالث الشرق كان لنا والمبران وقص القول في الخطب
أيام لا مسجد للناس تعرفه الا ضية والمجروح ذو الحجب
قلت : لم يكن موضع هذه المدينة موحدا والمسجد كذلك وهي شرقي قرية الكلاية^(١).
الجوف : أرض لني سعد وفيه يقول الاحير السعدي .

كفى حروبا ان الحار اس يحل على ما كلف الستار أمير
وان اس موسى بائع البقل والنوى له بين باب والستار ، خصير
حلى الجوف من فطاح سعد ثابها مستصرح يرجو التول صير
قلت : الجوف معروف في الجهة الشمالية من الاحساء وهي أرض واسعة ، وفيها مراع طيبة .
جودة : ماء معروف في حدود الاحساء الشمالية^(٢).

١ - مسافة مسيرة ساء ، وصف على القدم تقريبا ، ولم يبق من آثار (جوائ) سوى امدال المسد ، وفوهة العين ، وقد تراكمت في الموضع ، قال : حين احدثت معالم المسيرة ، وقع المسجد وسط مكاب القرية ، ولم يبق من آثار سوى شريعة من حدره القلي ، وحسن ساهين من روية شبي والثلاثي الحبة الجوية ، وقد عشت الرمان كثير من البني من آثاره ، وسائر بالحارة والصين والس ، وسط بالثورة ثلثا أحدث من الماء .

والأشياء الغريبة من المسد مسافة سبعين خطوة تقريبا ، يوجد آثار مئة مدورة الشكل ، تدور محيط ٣٠ خطوة ، يزورها بعض أهل القرى المجاورة ، يمتدحون أب قري .

أما العين فهي الجهة الشرقية من المسد ، وتبعد عنه بمقدار (٢٢٠) خطوة ، وقد بقيت فوهتها مملوءة بالماء ، يوردها المصادق وأرارد تلك الحيات ، وقد شربت من ماء أعدا ، ويظهر لي أن بحارها يشبه مقربا ، ويعني الأرض الواقعة في الجهة الغربية من تلك القرية ، يذ في تلك الجهة يوجد آثار تدل على أن أب عد ودرعت ، وقد غرس فيها صن ومياه ذلك المكاب مربية من وجه الأرض ، بحيث أبي حمرت يدي فيا بين العين وبين المسد ، فوحت ماء أعدا ، شربت منه أنا وأحد رفاهي ، وعد بين قدينا على عهد حوائلي مة غي منها الآن ما يشبه نصف دائرة .

وفي جنوب الغربي مكان القرية مسافة تقدر بمسيرة ربع ساء ، يوجد آثار غور كثيرة هي بلا شك مقبرة تلك القرية . ومن الغريب أنه يوجد في الجهة الواقعة غرب القرية جينا تصمد الرمان آثار متصهرة لحوانات لا تميز إلا في أضاء كالخلاوت ، مما يدل على وجود مستنقعات لفياء قدينا في تلك المواضع .

(٢) وقد حوت لها الوصة المشهورة بين محمد وسعود أبي قيعل في ٢٧ رمضان سنة ١٢٨٧ .

حرف الحاء

حزان : حزان الكرى وحزان الصغرى قريتان بالبحرين لبي عامر بن الحارث بن امار
ابن وديعة بن لكيز ابن أفضى بن عبد القيس .

الحياة : قرية مشهورة باسمها حتى الآن ذكرها زياد بن منقذ في قصيدته^(١) منها :
لاحبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى منى ولا نعم
قلت : شعوب ونعم جبلان حول صنعاء باليمن معروفان .

وحبذا حين تسمى الريح باردة وادى أشى وأقوام به هضم
قلت : وادى أشى معروف في إقليم (سدير) يلاذ نجد .

مخدمون ثقال في مجالسهم	وفي الرجال إذا صاحبهم خدم
الحاملون إذا ما جر غيرهم	من العشرة والكافون ما جرموا
ليست عليهم إذا يفتدون أودية	الا جباد قى النبع واللجم
لم ألق بدم قوماً فأنجبرم	الا وزادم حياً الى مم
باليث شعري عن جنبي (مكشحة)	بحيث تبنى من (الحياة) الأطم
عن (الإشاعة) هل زالت مخارمها	وهل تغير من آرامها أدم

قلت : الآرام هنا الأعلام

باليث شعري متى أغدو تعارضنى	جرداء سابعة أو سابع قدم
بحو (الأملح) أو (سمنان) مبتكرا	في قبة فيهم المرار والحكم

* * *

من غير عدم ولكن من تذلهم	للصيد حين يصبح الصائد اللحم
يفزعون الى جرد مطهمة	افنى دوابهم الركض والأكم

(١) أورد أبو تمام في « الحياة » القصيدة كاملة .

حيث : قال ابو منصور الازهرى : قد رأيت في وادى السار عين ماء عذب ، عليها نخيل عامر ،
وقصور من قصور مياه العرب نقل لذلك : حيث . وماء العين حار ، فادا ضربته الريح في السقام
رد ، قلت : لم تزل هذه القرية موجودة ومعروفة باسمها في صواحي الاحساء الشمالية

حوارين . بلدة بالبحرين فتحها زياد بن عمرو بن المنذر بن عيسى اخو خلاص بن عمرو وكان
فقيها من اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال عمارة بن عقيل .

واسأل حوار غداة قتل علم فليخبرك إن سألت حوار

قلت : هي بجمولة المحل ولعلها من قرى الخط المجاورة لسيف البحر ، وذكر بعض الثقات أن
حوار جزيرة معروفة الآن بين أوال وقطر

الحوحر والحوسى : قربتان بالبحرين بجمولتان في عصرنا الحاضر .

حرف الحاء

الخط : يطلق اسم الخط على جميع القرى المجاورة لسيف البحر كالقطيف وما جاورها .
خدد . كصرد عين بهجر تعرف الآن بالحدود وهي عين جارية غزيرة الماء سيأتى الكلام
عليها عند الكلام على عيون الاحساء .

حرف الدال

داراء : البلد ، وربما قيل دار ، واداءا عن الشاعر بقوله :

لعمرك ما ميعاد عبيك بالبيكا بداراء إلا أب نه جنوب
اعاشر في داراء من لا أحبه وفي الرمل مهجور الى حبيب
إذا هب علوى الرياح وجدتني كأنى لعلوى الرياح نسب

قلت : هو الموضع المعروف الآن بعين دار وهو من حقول الزيت الغريبة .

دارين : بلدة من أعمال القطيف بينها وبين الفرصة خليج إذا مد البحر غمره الماء فلا يعبر إلا

(١) قال السكري : هو ساحل ما بين عمان الى الحيرة ومن كافته الى الشعر .

السهم ، وإذا جزر البحر يسلكه الركن على الدواب ، وهو الذي عبر منه الغلاء بن الحضرمي
إلى دار بن ففتحها ، وهي مدينة تجارية في الرمن القديمة ، رد إليها المراكب من الهند بأنواع الصنائع
قال الشاعر :

يمرون بالبحر حفافا عيهم ويرحمن من دار بن بحر الحقايف
والها ينسب المسك الداريني ، قال الشاعر :

كان تربكة من ماء مزن وداري الدكي من المدام

حرف الراء

الرافقة : قرية من قرى البحر ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم محمد بن خالد الرافقي
روى عنه عبد الله بن موسى .

قلت . يرى بعض الناس أن الرافقة هي الراحبة المنصبة بمدينة المعروف في جنوبها المعروفة
بالرفيقة ، تصغير رقيقة ويقولون إن لها رسوما مدينة كبيرة ، والله أعلم .

الرجراحة : براتين مهملتين وحيمين معجمتين ، قره بالبحرين لعبد القيس . قلت ذكر بعض
الناس أنها قرية من مدينة المعروف ، وكانت عامرة إلى القرن العاشر من الهجرة ولما جاءت عساكر
الدولة عثمانية كان من جملة جماعته من بني خالد جباؤا مهم من مدينة الشام ، فازدهم الرجراحة
تعريزا لعكر الدولة . وهذا أول قدوم بني خالد إلى الأحساء ، وذلك في منتصف القرن العاشر
من الهجرة .

الرماتان : لعبد القيس ، قال عرقل بن الحظم :

لعمرك للرماتان إلى شاه فخرم الأشيمين إلى صاح
وأودية بها سلم وسدر وحضر هيدب صافي النواحي

(١) ليس من المستبعد أن يكون نوحاكة استوطنوا هذه النواحي قبل هذا الوقت إذ لم يكدل ابن مشرف الاحمالي ،
.. شائش من عقيل بن عامر . وتو على هؤلاء استوعوا الحكم من العيينيين في القرن السابع الهجري وحكموا الأحساء
في فترات متقطعة وكان من آخرهم دولة آل أحمد بن زامل البغلية التي خلفت دولة آل دهماس .

اساقطن يرسف في سهوب واعلاهن في لجف وراح
أحب الى من أطام جو ومن أطواتها ذات المناحي
نحل بها وتنزل حيث شقنا بما بين الطويق الى رماح

قلت : الرمانتان جيلان صغيران في بعض الاحياء معروفتان في وقتنا، وبشاء عين ماء في السودة
غير معروفة بهذا الاسم ، وهو هو النيامة في أرض نجد ، فطم بق جبل مشهور بنجد ، ورماح هو رد
عذب بين نجد والاحياء طويل الرشاء .

حرف الزاي

الزارة : قرية كبيرة بالحرب فتمت في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وهي بلدة ساحلية قريبة
من القطيف^(١) .

قال أبو منصور الأزهري : مدينة كبيرة على سيف هجر حاصرها العلاء
ابن الحضرمي بعد فتح هجر ، وقد لجأ اليها المنهزمون من جند كسرى الذي أرسله لفتح الاحساء ،
ولما شدد العلاء الحصار عليهم خرج المرزبان بجنده خارج المدينة ، وطلب الميازنة ، فبرر له
البراء بن مالك الانصارى التجارى ، اخو أنس بن مالك رضي الله عنه ، فقتله البراء رضي الله
عنه ، ف وقعت الهزيمة في جنده ، ومسح الله المسلمين أكتفهم ، وفتحوا المدينة ودخلها المسلمون

حرف السين

ساور : بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله
عنه ستة اثنى عشرة قلت . هو من بلاد الساحل غير معروف المحل في وقتنا الحاضر .

الستار : ناحية بالبحرين ذات قرى تريد على مائة قرية لبي امرئ القيس بن زيد مائة من
تميم وفيه عيون قارة وبحيل قلت لعنه المعروف الآن بالوادى^(٢) ويوم الستار يوم بين بني
بكر وبني تميم وفيه قتل قيس بن عاصم قتادة بن سلمة الحنفي وفيه يقول الشاعر :

(١) تقع الزارة بقرب قرية (العوامية) من قرى القطيف الشمالية .

(٢) هو المعروف الآن بوادي المياه كما يدل على ذلك كلام الاصمغاني في (بلاد العرب) .

قتلنا قتادة يوم السار وزيداً أسراً لدى معن^(١)
وقال جرير :

ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا أميم حميل
أما الفزاد طيس يسمى جبكم ما دام يهتف في الأراك هدير
أيقم أهلك بالسار واصعدت بين الوريعة والمقاد حمول ؟

قلت : الوريعة ماء معروف إلى يومنا وكان في القديم قرية لبني جرير بن دارم

السرى والصفاء . هران بتفرعان من عين محمل

السهلة . قرية لبني محارب قلت : يوجد الآن غربي قرية الطرف موضع قرية تسمى السهلة
كانت عامرة في الزمن القديم والسهلة إليها سهلاوى .

السليت : قرية لبني محارب ، قلت : في ساقية الحارة عند العقار المسمى السورجية موضع
يسمى السليت ، وحوله آثار قرية واسعة بأسواقها ومدافنها .

حرف الشين

شفار : جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة وهي من أعمال هجر يسكنها بنو الحارث
من عبد القيس .

قلت : قد احتفت هذه الجزيرة رطنى عليها البحر فلا يوجد لها أثر .

الشواجن : اسم لوادى اللصافة واللهابة وهي مياه لبني عمرو بن تميم .

الشعان : بفتح أوله وسكون ثابيه جبل بالبحرين يتردد بكهوفه ، قال عدى بن زيد :

تزود من الشعان خلفك نظرة فان مقر الجوع حيث تميم

وقال ابن حزم :

أبا الشعان بعدك حر نجد واطح طر مكة حيث غارا

(١) معنق (بالتون) قصر من أشهر قصور بني حنيفة باليامة .

قلت : هو الجبل المعروف الآن في الاحساء بجبل القارة ، وسمى الشبان لكونه في وسط
سحيل ، قد طرقتة الخيل والاهار من جميع جوانبه ، فهو الشبان والرين أيضاً ، وفيه مغارات
واسعة مرتفعة باردة في أيام الصيف .

الشيطن - الشيطان وادبان في ديار بني تميم ، ويوم الشيطان يوم بين بني بكر بن وائل وبين
بني تميم اهرمت فيه سو تميم ، وفيه بقول رشيد بن ريمص العنزي -

وما كان بين (الشيطن) و (لعلع)	لنوتنا إلا مناقل اربع
فجتنا بجمع لم ير الناس مثله	يكاد له ظهر (الوريفة) يصلع
بارعن دهم تشد البلق وسطه	له عارض فيه المنية تسطع
صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا	فقل لهم يوم من الشر أشنع
وذا حسب من آل منية غادروا	يحر كاجر الفصل المقرع
تقصع يربوع بسرة أرضنا	وليس ليربوع بها متقصع

قلت : في هذا الموضع أوقع الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد في أوائل القرن الثالث عشر
بني خالد ملوك الاحساء فأبادهم ، وملك البلاد بعدهم ، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله .

حرف الصاد

الصاد قرية كبيرة في البحرين لبي عامر بن عبد القيس ، قلت لعلها في الموضع المعروف الآن
بصويدرة بالتصغير وهي شرق مدينة المحفوف .

الصفاء : نهر يتفرع من عين محل قال لبيد :

سحق بمنعة الصفاء وسريه عم نواعم بينهن كروم
وقال امرؤ القيس :

فشيبتهم في الآل لما تحملوا حداثق دوم أو سفينا مقيراً
أو المكرعات من نخيل ابن يامن قبيل (الصفاء) الأثني يلين (المشقرا)

والسحق في الحلة الطويلة ، والصما حصن بهجر ولعله قريب من هذا النهر فسمى به ، قلت
لا يعرف في الاحياء بهذا الاسم ولا حصن أيضاً وانما توجد قطعة من الأرض بين مدينة
أخفوف ومدينة المبرر تسمى الصفا ، وفيها الآن محطة ليد الكهر .

صلاصل . قرية في البحرين لبنى عامر بن عبد القيس وذكر نصران رهطاً من عد القيس
قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحكاوا اليه فيها فأنشده بعض القوم قول تلبد العيشي :-

اتقنا بنو قيس مجمع عرمرم	وشن وأبناء العمور الأكابر
فباتوا مناخ العفيف حتى إذا زقى	مع الصبح في الروص المنير العصارف
نشأنا اليهم واتضينا سلاحنا	يمان ومأنور من الهند باتر
شفينا الغليل من سمر وجعون	وأفئنا رب (الصلاصل) عامر
ينادى بصحراء (الفروق) وقد بدت	ذرى (ضبح) ان افتح الباب عامر

فقطي به عمر رضي الله عنه لأولاد عامر ، واسم العمور يطلق على ثلاثة بطون من
عبد القيس ، هم بنو الدليل ، وعجل ، ومجارب ، أبناء عمرو بن وداعة بن لكير بن اخصي بن
عبد القيس ،

قلت . صلاصل لم تزل قرية عامرة معروفة اسمها في أرض الجوف ، لاحساء ، وفيها قرية لبنى هاجر .

الصلبان : واد لبنى عامر

قلت لم تزل معروفة بهذا الاسم وفيه عين منصور في طريق الداهب الى عين أم سعة .

الصلب . موضع معروف بأرض الصبان المتاخمة للدهناء ذات قيعان واسعة ورياض معشبة
كان أبو منصور الأزهرى الدهناء الحد الفاصل بين أرض اليمامة والبحرين ، وهي سبعة أحص من
الرمال وهي تمتد من البسوعة شمالاً إلى بيرين جنوباً ، وهي كثيرة العشب والكلاء من سكنها
لا يعرف الحى لطيب موائلها ونزاهة أرضها ، وفيها تقول العيوف بنت مسعود .

خليلى قوما فارفع الطرف وانظرا	لصاحب شوق منظرنا متراخيا
عسى ان ترى والله ماشاء فاعل	بأكثبة (الدها) من الحى باديا
وان حال عرض الرمل والبعد دونهم	فقد يطلب الانسان ما ليس راثيا

يرى الله أن القلب أصح صميمه ما قال (الروح) و (العرج) قايما
والعرج واء وحاء من نوحى المدينة المودة ، وكانت لعيه قد تروجت برحن فقها من
الدهماء إلى تلك النواحي .

حرف الطاء

طربيل : قرية من قرى هجر :

قلت لم تزل عامرة ومعروفة باسمها

المرقب : موضع بالحرس . قلت : وجد في صواحي البر في الخم اشباهه موضع واسع
معروف بهذا الاسم معمور بالخليل ومزارع الأرض .

حرف الظاء

ظلامه : قرية من قرى الحارين غير معروفة في حينها

الضهران : قرية : سحر من لى عام من بني تيد القيس .

قلت : كان جل الظم ان في وقتنا هذا حقلا عرياً من حقول الزيت المتعددة في جهة
الاحساء ، ومصدر ثروة هائلة قلت بحري تاريخ صيغة ابلاد ، ورفعت مستواها ، ومع حضارة
لم يسبق لها مثيل في جزيرة العرب ، وفي عام اثني وخمسين وثلثمائة والفي هجرة تم عقد اتفاقية
بين الحكومة العربية السعودية وشركة (استارد اويل كومبني كلبورن) للاستقيب عن الزيت
في الجهة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وفي عام خمس وخمسين : تم حفر ستة آبار ، وفي
العام الثامن واخمين قرر علماء طبقات الأرض في الشركة احتراق طبقة الانتاج ، فحروا البئر
رقم سبعة ، فاكشف اعطاء عن بحر متفجر من الزيت ، وثبت لدى الشركة أن هذه البئر تقع
في حقن ممتاز نكية وافرة من الزيت النقي ، واما قد بدأت حياة جديدة ، وأصبح أمها محان
واسع للعمل ، إذ لا بد من مد أنابيب ، وخزانات وتشيد معمل للتكرير ، وتأسس مكاتب
وإدارات ومساكن للموظفين ، وقد تم جميع ذلك ، وفي عام التاسع والخمسين شرف صاحب
الجلالة الملك عبد العزيز منطقة الظهران للاحتفال بتصدير أول كمية من الزيت ، وفي عام الستين

اكتشفوا حقلين للزيت في أب حدرية ويقع شمالاً عن الظهران ، والثاني في بقيق ويقع جنوباً عنه ، واكتشفوا بعد ذلك حقولاً كثيرة في عين دار والفاصل وبقة والنوار وحرص ، وكلها حقول غزيرة راخرة بالزيت الممتاز ، وتنص الأمايب الممتدة إلى ميناء رأس تنورة المرفأ الخاص بناقلات الزيت إلى جهات العالم ، وفي عام الستين أُنشئت معمل للكبريت في رأس تنورة لفصل الكبريت وسين ، والجارولين ، والبيرين ، وزيت التشحيم ، وزيت الوقود ، ويبدأ تصريح الامتياز ومحة للشركة من التاسع والعشرين من شهر مايو عام ثلاث وثلاثين وتسعمائة والف ميلاديه الموافق لعام ثلاث وخمسين وثلثمائة والف هجرية ، ومدتها سنة وستون سنة ، وفي عام سبعين تم مد خط الأمايب من الظهران إلى صيدا ساحل لبحر الأبيض المتوسط ، وفيه تدفق هذه الريعوت ، وهو أطول خط في العالم ، وقد صرح الكاتب الأمريكى بتر روس كور نوال بقوله : ليس بين أقاليم المملكة العربية السعودية أفلم بصارع مقاطعة الاحساء ، أو يدانيها في شهرتها العالمية ، فقد اكتشف الخبراء أن تحت سطح أرضها مستودعات زاخرة بالنفط ، وفي الستين تمت توسعة مدينة الدمام الواقعة على ساحل البحر الشرقى ، وأنشئت فيها ميناء عالمى لرسو مراكب التجارة من جميع أنحاء العالم ، وبُنيت فيها قصور ضخمة حكومية ، ودور جميلة لسكنى التجار ، وفنادق واسعة ومعاصر كبيرة ، وكلها على الطراز الجديد مبنية بالأسمنت المسلح بالحديد ، مفروشة بالقاشاني ، متسعة الشوارع ، وهى مقر أمير أمراء المنطقة الشرقية ، وحط الأمايب ، المنصف الحازم ، والسيف الصارم ، سعود بن عبد الله بن جلوى بن تركى بن عبد الله ، أيدع الله بعمه وعيائه ، وحافظهم بحفظه ورعايته ، وأول من سكن مدينة الدمام في هذا العصر الحاضر أحمد بن عبد الله الدوسرى مع جماعة من الدواسر الساكنين بالبديع إحدى قرى البحرين ، على أثر عزل الانكليز عيسى بن على بن خليفة عن حكم البحرين ، وإقامة ابنه حمد مقامه ، فغضب سكان البديع لهذا الحادث ، فخرجوا منها وطلبوا من جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل أن يسكنوا الدمام والخبر فأذن لهم في ذلك ، فبنوا مساكنهم من الطين والحصى والعشش ، ولم يزلوا فيها حتى توسعت عمارتهما بعد اكتشاف الزيت ، وكانت مدينة الخبر مورداً لجميع واردات الشركة ، فخططت شوارع المدينة ، وبُنيت مساكنها ، على أحسن طراز وأجمله ، فكانت تلك المدينة عروس تلك المقاطعة ، مزدهرة بالمباني الشاهقة والشوارع الواسعة ، والتجارة الراتجة ، والبضاعة المتنوعة .

حرف العين

عربيرة : ماء لبني ربيعة وفيه تقول امرأة منهم : -

أيا جلي وادى (عربيرة) التي أتت عن ثوى قومي وحجم قدومها
ألا حيا مجرى الجنوب لعلها يداوى فؤادي من جواه نسيها
وقولوا لركاب تميم غدت إلى البيت ترجو أن تحط جرومها
قلت : هي معروفة باسمها وفيها هجرة منصور بن جمعة العجمي (من العجمان من يام من قحطان).
عقير : قال في المعجم هي قرية على شاطئ البحر بمحدها هجر

قلت : هي معروفة باسمها حتى الآن وكانت إلى عام حمس وستين وثلاثمائة والف هي مناء الاحساء
ترد اليها السفن التجارية ، ثم استغنى عنها بميناء الدمام ، وفيها يقول الشيخ عبد الله الكردى . -
زنا عقير السوء بأشر منزل طعاني فيها كعب وصبور
أنهجر لي لبس بني ويسها سوى لبة ؟ في إذا لصبور
عينين : وهي ثلثه عين فاس في المعجم : قرية بالبحرين ينسب اليها خليلد عيين الشاعر المشهور
وفيه كانت معركة بين بني مقر من بني تميم وبين بني عبد القيس ، خرج سو منقر عتارين فغرض
لهم بنو عبد القيس ، فاستعان بنو منقر بأبائهم بني مجاشع فمروهم حتى أنقذوهم وفي ذلك
يقول البعيث :

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم نب في يوم جدود من الأسل

عين : قال في المعجم لفظ رفر ، وآخره كاف عن نصر : علم مرتجل ، لاسم قرية بالبحرين
قلت : لا تزال معروفة ، محدودة في قرى القطيف تقع جنوبها .
عين محلم : قال في المعجم هي ضم أوله وفتح ثانيه وكسر اللام المشددة ثم ميم وهو اسم رجل
سبب العين اليه قال الكلبي : هو محلم بن عبادقة زوج هجر بنت المكفف من الجرامقة قال :
أبو منصور الأزهري : هي عين فوارة بالبحرين لم تر عيني أكثر ماء منها وماؤها حار في منبعه
فاذا فارقه برد وهو ماء عذب ، ولهذا المين إذا جرت في نهرها حلج كثيرة تتخلج منها تسقى نخيل
جوائى ، وعسلج ، وقربات من قرى هجر انتهى قلت : هذه الصفة تنطبق على عدة عيون من
العيون الموجودة الآن بالاحساء إلا أنها بعيدة من جوائى وعسلج .

العيون : قال ياقوت في المعجم بالبحرين موضع يقال له العيون ينسب اليه الشاعر علي بن

المقرن من احسن من عرب من صبار^١ من عبدالله بن محمد بن ابراهيم العيونى سحرانى لفته
بالموصل فى سنة ٦١٦ قلت : من معروفة باسماء الاناء هو يشتمل على فرى سيات
الكلام عليها عند الكلام على ذكر القدر عامرة كما سياتى الكلام على اشعار على من المقرن عند
الكلام على العلم والآدب فى الاحياء .

حرف الهاء

مروى : فسح الله عقبة بين حجر ودهب الشمال فى اخيه عريته وكان فيه يوم من أيام العرب
ودية ما وقعت الحرب بين عيس ومانا فحلب عيس وروا بنى سعد من زيد مائة ثمكثوا
رمانا ثم ان بنى سعد ائروا ملك حجر فمروا به . هل لك فى ميرة شوهاء . ففجراه . وفدة عذراء ؟
قال نعم . فابرا ذوبت بنى عيس عازس . نعر عليهم ونحن حديث ونسب لسان فى نسي والمعم
وأجسده . فى بنى عيس امرأه من بنى سعد فأأاد أهلها بضموها لهم . واخبروه الخبر . فاجبرت
به ربه حيا . فأتى عيس . فاجرم فأجمعوا على أن يرحلوا لشعائس . وما فى من الملب من أول نيس
وودوا الملب فى رث المتاع حتى لا يستنكر طعهم من منظم . ويقدم القرسان الى لفروق
هو قهوا دون الطمس . وبين حجر فى سوق حجر نصف درهم وقعودك . فجات جودا ملك ونوسعد
فى وجه الصبح . فوجدوا الملب حلاء . فاجعوا القوم حتى انتهوا الى الخيس بانفروق . فقتلواهم
حتى ميعوا نساءهم وأموالهم . وفى ذلك يقول عنترة بن عيسى . وهو أول ياء طهرت فيه شعاعته :

ونحن معينا . وفروق نساء . نظرف نهم . ميسلات عواشيا
حلمت فها والخيل ترى بحمها . بقاكم حتى نهر المواليا
أم تعلوا أن الأاسة احترت . قتنا أو أن للدهر غيا
ومحفظ عذرات النساء . وتبقى عليهن أن يلقين يوماً محاربا
قصيدة : موضع . بحرين كانت به وقعت بين بنى شنان وبنى تغلب ظهر فيها تنو تغلب وفه
يقول الاعشى :

ونحن عداة لعين يوم قطيعه . منعنا بنى شنان شرب محلم
قلت محلم اسم نهر يتفرع من عين محلم المشهورة فى حجر فى الزمان الاول

(١) صغته ابن تغلب ينتج الامداد المبعة وتشد يد ناه المصبة بواحدة وآخره راء

حرف القاف

القارة : قرية بهجر ، قمت . لم تزل عامرة ومباني الكلام عليها وقال الحموي القارة جبر
سحري . وقال ايضا قال ابو المندر : القارة جبل منه العجم ، لقفر واثير بين الشصيط والشمعاء
في قلاة من الارض قمت الشصيط والشعباء موضعان معروفان الآن بالاحساء .

القاعة : من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم قبل يبرين .

قراح : يطلق على سيف بهجر .

المرحاء : قرية من قرى بني عمار . قلت : جاء في مقال بشره يترروس كور نوال الامريكي
مادسه . في مقربة من العقير توجد حرات أثرية يعتقد عباء الآثار انها بقايا مدينة قرصاء احدى
من جزيرة العرب ، وكانت هذه المدينة في العهد اليوناني واروماني من اشهر الاسواق والمراكز
لتجارية ، في اشرق الأوس . وقدر مساحتها خمسة اميال ويسمونها بعض مؤرخي العرب الجرعاء .

المطار : قال ياقوت نفتح أوله وتشديد ثابه وتخره راء هو ماء معرب معروف أحسنه بنجد
قمت : هو معروف عندما في الاحساء في شمال العيون فيه نخل قليل ومرارح

قطر . قال في المعجم ، قال ابو منصور الازهرى . هي بلدة في أعراض البحرين على سف
الخطيين عمان والعقير ، ومنها تنسب الثياب المطرية وهي حمر لها أعلام ، وكانت تفسح فيها ، والها
تنسب أمجائب المطريات وكانت لها بها سوق^(١) قال جرير .

وكائن ترى في الحى من ذى صداقة	وغيران يدعو وبه من حذارى
إذا ذكرت هند اتج لى الهوى	على ما نرى من هجرى واجتاريا
حليب لولا أن تطا في الهوى	لقلت سمعنا من مكينة داعياً
ققا واسمعا صوت المنادى فانه	قريب وما دأبت باود دايماً
الا طرقت اسماء لاجين مطرق	أحم عماريا واشعت ماصياً
لدى قطريات إذا ما تعولت	تا اليد غاولن الحروم الفيافا

(١) ولي معجم السكري : وقطر هذه أكثر بلاد البحرين غراً ، وقال عدة ابن الطيب .

تذكر مادامنا اعلم وغالوا (عمان) وغالوا (قطر)
وقال القليل ، كل يوم كان عشا جلا غير يوم الخنوا في جبي قطر
ضربت دوسر لنا ضربة أثبت أوتاد مكة فاسطر

قدت موضعها كما ذكر أبو منصور ، وتشتمل على مدن وقرى ، وهي شبه جزيرة تقع على الساحل الشرقي من شبه جزيرة العرب ، يحدها شمالا الخليج العربي ، وجنوبا ، سبخات المتحمة لربع الخلي ، وشرقا الخليج وأبو طي ، وغربا ر الاحساء ، وعاصمتها الدوحة ، ويلبها الوكرة ، ومن ملحقاتها الزبارة ، ودخان ، وهي مصفحة حقول الریت ، ومياه دخان ، زكريت وسبيعيه ، ومن قراها الخويبة ، والخور ، والمرونة ، واليان . وفيه بحر ومرارح تسمى من آثار فيه قصور للشيخ عمادته ابن قاسم بن ثاني وحاشيته

تاريخ بلاد قطر

كانت مدن السيف الواقعة على صفة الخليج العربي كالقطيف والوزارة وقطر وكذا جزيرة أوال يحكمها حكام الاحساء منذ عهد الفتح الاسلامي . وفي عام تسعمائة واثنين وعشرين من الهجرة استولى البرتغاليين على البحرين والقطيف وقطر ، وفي عام ثلاث واربعين وتسعمائة جهز السلطان سليمان بن السلطان سليم انطاوي اسطولاً بقيادة سليمان باشا وزير مصر لمحاربة البرتغال ، فسار في سبعين سفينة مسلحة ، والمدافع الضخمة ، ومعه من الجنود عشرون لفا ، فطرد البرتغاليين من عدن ومسقط ومن بلاد الهند ، ثم وصلت بضعة من هذا الاسطول الى الخليج العربي وطردت البرتغاليين من البحرين والقطيف وقطر ، وسيأتى أن السلطان سليمان جهز جيشاً فتح الاحساء بقيادة محمد باشا فروح ففتحها واستولى عليها في سنة ثلاث وستين وتسعمائة هجرية ، فتم للدولة العثمانية الاستيلاء على جميع جزيرة العرب ، وفي سنة ثمانين ولف استولى سو خالد على الاحساء والقطيف وماجاورها ، وكانت اربعة فيها لآل مسلم وهم ينتمون الى الحوز البطل المشهور في بني خالد ، وفي سنة اثنين ومائين ولف جهز الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود سليمان بن عفيصان لغزو قطر ، فقتل منهم خلقاً كثيراً أكثرهم من آل أبي ربيع ، وفي سنة ثمان ومائين ولف غزا ابراهيم بن عفيصان الخوالة من قرى قطر ، واستولى عليها ، وبعد سقوط الدرعية وانحلال الدولة السعودية كانت قطر تحت يهود الخليفة ، وفي سنة سبع وستين ومائين ولف توجه الامام فيصل بن تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى الى قطر ، ونزل القارة الماء المعروف على سفح البحر ، ثم رحل ونزل الماء المعروف بعروق سوى ، وكان قصر البدع قد نزل على بن خليفة حاكم البحرين برجال معه ، وفيه كثير من الطعام والدخيرة والمدافع الضخمة ، فأمر الامام فيصل رحمه الله تعالى ابنه الامام

عد الله محاصرة القصر ، فحاصره ، ولما اشتد الحصار تمكن على من خليفة ورجاله من الحرب ،
 هربوا وكانت سفهم قريبة منهم فركبوا السفن وتوجهوا الى البحرين ، واستولى الامام عبد الله
 على القصر بما فيه ، ولما علم أهل قطر بذلك طلبوا الأمان من الامام فبصل رحمه الله فأمنهم ، وأبعدوه
 عن السمع والطاعة ، وكان رئيس قطر حينئذ محمد بن ثاني رحمه الله ، وتوفي الامام فيصل عام اثنين
 وثمانين ومائين والـف ، وخلفه ابنه الامام عبد الله ، وكانت له في قصر حامية بقيادة مساعد الظفيري ،
 ولما استولت الدولة العثمانية على الأحساء في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائين والـف . أرسلت
 قوة من الجند ، استولت على قطر ، فصارت قطر من ذلك الحين قائمية عثمانية ، تابعة لتصرفية
 الأحساء ، وكان يقيم في قطر عدد من الجنود النظامية تقيم في ثكنتها الموجودة في الدرحة ، ويرسل
 اليه كل حين وصف حاكم شرعي ، وقد استمر استيلاء الدولة العثمانية على قطر على هذا الموال
 إلى ستة عشر بعد الثلاثمائة والـف ، وفي سنة خمس وتسعين ومائين والـف توفي الشيخ محمد بن ثاني
 رحمه الله ، وخلفه في الرئاسة ابنه الشيخ قاسم بن محمد ، وكان يدين بالطاعة للدولة العثمانية ، وجعلته
 الدولة قائمقام وهو من خيار العرب الكرام ، مواظب على طاعته ، مداوم على عبادته وصلواته ،
 وبه فص وعلم ، ومعرفة بالدين ، وله مبرات كثيرة على المسلمين ، وله مرتب من الدولة سنويا ،
 وله نجدة عظيمة في الأرزاق ، وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره ، وهم ألوف مؤلفة ، وكان
 حسي المذهب ، متصباً في دينه ، بصرف أكثر وارداته على الجوامع والخطباء والأئمة والمدرسين
 وكان هو أمير اللاد وخصيها وقاصيها ، ومفتيها ، والمحسن الأكبر فيها . وفي الأخير أرادت
 الدولة أن تتخلص من الشيخ قاسم ، فأرسلت إلى قصر مأموراً اسمه محمد حافظ ، فأخذ يدر من قطر
 ويتحين الفرص لأخذ الشيخ قاسم أسيراً . وعلم الشيخ قاسم بما يضره الباشا ، فأخذ يحشأط
 معه ، فزادت الدولة أخذها بالقوة ، ف أرسلت سفناً حربية ، تحمل جنوداً شاهاية نظامية ، وكتبت
 إلى الشيخ محمد الصباح حاكماً الكويت ، والسيد خلف النقيب ، بإرسال قوة تساعد جنودها ،
 فأرسل الشيخ محمد الصباح جيش بقيادة أخيه مبارك ، وذلك سنة عشر وثلاثمائة والـف ، ومعهم
 جمع من العجمان وغيرهم ، وكان الجيش الكويتي لا يريد الاشتباك مع الشيخ قاسم ، وإنما يريد
 طهار الساعة للأوامر السلطانية فكان يتريث في سيره . أما الشيخ قاسم فكان يقيم في قصر
 صبح بالموضع المسمى بالوجه في الشمال الغربي من الدوحة ، ويبعد عنها خمسة عشر كيلاً
 وفي اليوم السادس من رمضان سنة عشر وثلاثمائة والـف زحف محمد باشا بمعه من الجنود

النظامية ، وعددها ألف وخمسمائة ، أما الجيش الكويتي ومن معه من العجمان وأهالي الاحسا ، فكلوا في سنوى ، وتعد عن محل الواقعة أربع ساعات بسير السيارة ، فدارت المعركة من الصباح الباكر إلى أن غرست الشمس وأسفرت تلك المعركة عن انتصار الشيخ قاسم ، فقتل من الجنود الشاهانية خمسمائة وأمر حسانية ، واستسلم محمد باشا وبقيّة الجنود للشيخ قاسم فعفى عنهم ، وبعد مدة أرسل السلطان عبد الحميد للشيخ قاسم بركة بأمره فيها بالاختلاف إلى الكون ، وعزل محمد باشا عن قطر ، أما الجيش الكويتي فحيا بلغته الهزبية رجع أدراجه إلى الكويت ، وكانت ولادة الشيخ قاسم رحمه الله سنة اثنتين وأربعين ومائتين والف وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين والف هجرية وقعت حرب بين حاكم قطر الشيخ قاسم والشيخ محمد الخليفة حاكم البحرين ، وكانت الحرب بينهما ساحالا ، ثم انتصر القطريون على أهل البحرين في وقعة الجبل وقتلوا منهم ستائة رجل ، وأمر الشيخ إبراهيم بن علي الخليفة والشيخ حمود بن سلمان . كانت وفاة الشيخ قاسم سنة ١٣٣١ رحمه الله ، وفي عام سبعين وثلاثمائة اكتشفت شركة الباكيزية في قطر حقلا من الزيت زاد في نموها وازدهارها واثرونها ، وكان أهلها قبل ذلك يعيشون من استخراج اللؤلؤ من البحار ، وقد توفي الشيخ عبد الله بن قاسم في ٢٥ رمضان سنة ١٣٧٦ وخلفه في حكم قطر ابنه صاحب السمو المكرم ، والاحسان لعلمهم ، لشح علي بن عبد الله بن قاسم ، بن محمد بن ثناء ، وينتهي نسبهم إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ومن ينسب إلى قصر من مشاهير الرجال قطري بن العجاجة أشهر بنسبته إلى قطر قال ابن حلكان في كتابه (وفيات الأعيان) ما نصه : أبو عمارة قطري بن العجاجة واسمه جعونة بن مارن ابن يزيد بن ريد بن حنيز بن كاية بن حرقوص بن مارن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر الهذلي الحارثي وقطري ليس باسم له ولكنه نسبة إلى بلاد بن عمان والبحرين وسمى أبوه بالعجاجة لأنه كان يبيع ، فقدم على أهله فجاءه فسمى بذلك وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوى نفس لا يهاب الموت ، وفي ذلك يقول مخاطبا نفسه :

أقرب لها وقد طارت شعاعا من الانطال ويحك لي تراعي
فالك لو سألت بقى يوم على الاجل المقدر لم تطاعي
فصبرا في مجل الموت صبرا فا نيل الخلود استطاع

سيل الموت غابة كل حي وداعيه لأهل الأرض داعي
ومن لا يعتط بسأم فيرم وتله النون الى انقطاع
وما للرم خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع

وقل من خلجان عن أبي العباس المبرد انه في سنة ثمان وسبعين من الهجرة توجه سفيان بن
الارد الكلي لقتال قطري بن الفجاءة فظهر عليه ، وقل قطري وكان المنشر عنه سودة بن أبحر
الداري ، وقيل عثر به فرسه فأندقت فده مات ، فأخذ رأسه وحمله إلى الخجج ، وكان قتله
في طبرستان سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين .

الفصيف قال ياقوت الخوي في المعجم شتح أوله وكسر ثابه فعين من انقص وهو اسم
لكورة بالحريين قال عمرو بن اسوى العبدى .

وتركى عنتر لا يقاتل بعدها أهل القطيف قال خيس مع

قلت : هي التي يطلق عليها اسم الخط على سيف البحر وضع في آخر الراوية الشمالية الشرقية
عن الاحساء بينهما بئر الدواب ثلاثة أيام ، وقاعدتها المرصعة ، قال في معجم البلدان نظم لهما
وسكون الزاء وصاد معجمة لبي عامر بن الحارث من عبد القيس يكثر بها النعصوص نوع من
التمر ، ونسب اليها احمد بن هبة الله بن مسلم القرصى ، أشهر مدنها دارين وماروت سميت اسم
صم كان يعيد بها في زمن الجاهلية ، والزور ، سانس ، صفوى ، سبهات ، الجش ، الجارودية ،
أم احمام ، الخويلدية ، العوامية ، الفدح ، أم نساك ، عك ، وذكر في حرف العين ، وفي هذه
الكورة عيون جارية ، ونخيل وأشجار الفاكهة وأكثر سكانها شعبة وفيه شعراء مجيدون وكتب
بارزون قديماً وحديثاً .

حرف الميم

متالع : يضم أوله وكسر اللام جبل بناحية البحر بين الموعدة والاحساء ، وفي سفيان هذا الجبل
غير نسين مأوه . قال لها عين متالع ولذلك يقول ذو الرمة

عها شاح بحية ثم إنه توخى بها العينين عبي مالع
وهو ماء لبني مالك بن سعد

المشقر بسم أوله وشين معجزة وقاف مشددة هو حصن عظيم لعد القيس ، وقال الحموي هو بلى حصناً آخر بقوله الصف ، قبل مدينة هجر والمسجد الجامع المشقر ، وبين لصفاً والمشقر هر يجرى يقال له العين ، وهو يجرى إلى جانب مدينة محمد بن القنبر ، قلت قوله : والمسجد الجامع بالمشقر رى أن الجامع بى فيه بعد استئثار الاسلام في تلك ناحية والمشقر موجود قبل بى عبد القيس إلى الحرين ، يدل على ذلك قول عمرو بن أمسيه يعقبي .

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة فلا تجرعن من ناث الدهر واصبر
نحطنا زيدا عن وقاع وقنصت وكرا بقينا عن حياض المشقر
وذكر الحموي أنه يقال إنه من ساء طعم ، وهو على تل عال وفيه حبس كسرى بن جم ، وسبجى .
خبر ذلك في ذكر يوم الصفقة ، ولا يعرف عنه بالضبط عصره الحاضر ، وذكره امرؤ القيس بقوله :
أو المكرعات من نجيل بن يامر دوير الصما اللاني يلين المشقرا
ملح : قال الحموي بالضم والسكون ناحية من بواحي الاحساء وهو وادي مالئ سعد^٢
ملح . قال الحموي ، لتحريك موضع وإياه عنا أو الغنائم اس الطبيب .

حنت وأين من ملح الحنين لقد كذبتك يا ذا القنوت
وشاقت ، لموير ومبض روى يلوح كما جلى السيف الفيون
فأت تلفتين له شمالا ودون هواءك من ملح يمين
فلا كان وجدك مثل وجدى وما ما به إلا صير
وعندى ما علاقه غرام له في كل جراحة دفين
فتق الدار من ملح ملك تحصص في أسرته الحصون
بل أن تكتفى رهراً قشياً معالمها وتغنم الحصون
فكم أهدت لنا خطرات عيش وكم قضيت لنا فيها ديون
قلت . هذا الموضع معروف قريب من بلد الكوبت وفيه أوقع الأمام عبد الله بن فيصل
رحمه الله بقرية العجمان ومن انضم إليها قتلهم وحصد شوكتهم وذلك في ١٧ رمضان سنة ست
وسبعين ومائتين والثم من الهجرة ، وهو الآن قرية عامرة بالقصور والسكان .

(١) ومن أدق ماورد في عريده من الاموال ما لله السكري عن ابن الاعرابي أن المشقر مدينة محمية
لقدية ، في وسطها علة على حارة « حصاة » وفي أعلاها بئر تنبع الفارة حتى تدى إلى الارض ، وتذهب في الارض وهذه
هي يتعلب إلى هذه البئر .
(٢) لا يزال معروف في وادي اليه « وادي النار قدماً » بقرب « نطاع » وينطق الآن بكسر الميم

حرف النون

بضاء . قال ياقوت قرية بالبحرين لى محارب من عبد القس
نجية . قال ياقوت قرية بالبحرين لى عامر بن عبد القس ، قلت : هي الآن ماء مورود
لا بناء فيه ولا سكن

نطاع : قال ياقوت المفتح والساء على انكسر على ورن قطام واد ونجيس لى ماله بن سعد
بين البحرين ، والبصرة ، وفيه يقول ربيعة بن مقروم :

واقرب مهر من حث راحا اذل أو عمارة أو نطاع
تأوردها ولون الليل داح وما لغيا ، وفي البحر انصداع
فصح من بي حلان صلا عطفه واسهمه المناع
إذا لم تخزن لبنك لحا عربا من هوادى اوحش جاعوا

وفيه أخذ شو تميم لصنم كسرى التي أرسلها له عامله على اليمن وهر ، فسب ذلك قس بن تميم
في حصن المشقر ، وسيجيء خبر ذلك إن شاء الله تعالى ، ولا يزال هذا الوادى معروفاً
بقير ونقية . ما آن بين ناح وكاظمه

قلت . هما معروفان بهذا الاسم إلى يومنا هذا وفي بقير يوم من أيام العرب ، في منتصف القرن
الرابع عشر سنة سبع واربعمين وثلاثمائة غار العجل ورثسها ، أي الكلاب ابن حنبلين ، وفيصل
ابن سلفان الدويش بم معه من مطير ، وابن مشهور ومن تبعه من عنزة ، والذهينة بم معه من
عتة ، اعاروا على قبيلة العوازم في بقير ، ووقع بسبب قتال شديد فهرمهم العوارم واكثروا
فيهم القتل .

حرف الهاء

هجر . قال ياقوت الحموي يفتح أوله ونائبه ، قال ابن موسى : هجر قصة البحرين ، وفي اشتقاقه
وجده ، هجور أن يكون من هجرت العبر إذا ربطته ، فسه الداخل فيها بالبعير المهجور لا يقدر
على الخوض منها^(١) ، قلت وهذا شيء ظاهر محسوس في أهلها فهم أقل الناس ضرباً في الأرض ،
وأفصرهم غربة ، وأمرهم البهاوة ، ومن أمثاهم السائرة : هجر ونصف القوت^(٢) ، يعنى أريد

(١) لعل الصورة ما كان همداني « البحر القرية بلدة جبر والعرب السائرة ، فيها هجر البحرين ، وهجر جازان »
أما الكري : فيقول : « هو اسم قاضي مريب أمه هكر » .

(٢) ومن أمثاله أيضاً صخي عر ، نرطب هجر ، يقصدون : إذا توسطت الحفرة في السماء فان رطب هجر
مد طاب .

وكأما قلت مأرورهم إلى جدد الخي الأتقاء من يبرس
 لطيفة : خرج جماعة من الأدياء ، الاحساء لنشره في كتبنا باظرة او افعه بين قرية الكلاية
 وقرية نقرة ، ركبوا شيخ عداقة من عي آل عبد القادر يشوقوه ويدعونه للاشتراك معهم
 فكتب اليهم .

يا يارلين عي أقاء مظرة دبا برلنا عي ككتاب يبرسا
 لسا سواء بطرتم والهو قدف وقد جنبنا ثمار اوصل دابسا
 فان شرتهم عي نار يسية فقد شربا عي نور أمينا
 وور تشرتم الكاس منها فقد كرعنا ، فينيكم ورحمنا

قري الاحساء في العصر الحاضر

المحفوظ : او المعروف ، سميت بذلك تهنأ ماس إليها عي تهاقمه عليها ورغبتهم
 في سجنها ، ولم ترل عي ذلك ، فان الما ح من في الاحساء من جميع الجهات لا يربعون ، لا في
 في سجنها ، لكونها عاصمة الاحساء ، ومدينة التجارة والسبع والشر ، والأحد والعطاء ، ومقر
 الأمارة ، وعسكر الفاي وديوان السمية ، وتقع في الراوية الجنوبية الغربية من رقعة الاحساء
 يقسمها عن جمع قري الاحساء . سياح من التجار ، الخدائن ، وبشتن المعروف على حصر حلال
 قال في العموس . المحلة جماعة بيوت ماس والجمع حلال وتسمى سلعة العامة الفريق ، وهي
 الكوت ، والتمش ، والرفعة ، والصالحية ، والرفقة

الكوت كلمة الكوت غير عربية وهي بمعنى الحصن ، وتسمى الكوت بذلك لأنه مدار بسور
 وحندق ، يفصله عن بقية المدينة وفيه قصور . الأمارة وقصر كبير يسمى قصر
 ابراهيم ، ولعله منسوب إلى ابراهيم بن عفيصان لكونه المشرف على سائنه بناء حين استولى
 الأمام سعود بن عبد العزيز على الاحساء ، في أول القرن الثالث عشر وسبأى الكلام على ذلك
 إن شاء الله ، وهو مقر عسكر الدهج والديحيرة والسلاح وعاد الحرب ، وحين التاريخ أمر جلالة
 الملك سعود بن عبد العزيز بحفظه الله بهدم سور كوت لعدم الحاجة إليه في الوقت الحاضر .

١ وكذا كانت تسمى في القرن الحادي عشر ، قال الشيخ عي من جيب الخطي
 ملاء مبنية (المصوف) من هجر أئمة السود ، ذي ، أم رنة الزمر ؟

دورها ومساجدها

فيها ألف وثمانمائة دار وعشرون مسجداً ، تقام الجمعة في ثلاثة مساجد ، وثان مدارس للوعظ والارشاد ومدرستان ابتدائيتان .

من فيها من الأسر العربية

آل السيد : احمد بن هاشم آل خليفة وآل السيد عداقة آل خليفة ينتهي نسبهم إلى السيد الحسن ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .
الجعفرية : ينتهي نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ومنهم آل حطيب العدساني ومنهم آل قاضي نقيتهم الشيخ عبد الرحمن واسه الشيخ محمد الكاتب يدبوان الأمانة بالاحساء .
وآل درويش ينتهي نسبهم إلى محمد بن عجيل بن أبي طالب بن عبد المطلب .
وآل عبد الطيف ومنهم الشيخ محمد بن احمد آل عبد المظيف قاضي المستعجلة بالاحساء ينتمون إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
وآل عصفور من بني عميل بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن ، وهم أول من حلف دولة العنوديين على ملك لاحساء في منتصف القرن السابع كما يأتي في موضعه إن شاء الله
وآل جفنيان ينتمون إلى بني نعيم
وآل عرفج ينتمون إلى عمرة بن أسد بن ربيعة .

آل دوغان ينتمون إلى المهاجرين البطان المعروف في بني خالد ، ومنهم آل ربير فزير هو ابن سالم بن علي بن دوغان ، وآل هلاح ، وآل عمر بن عمر وهو أخو عمر ، وعامر ينتهي نسبهم إلى سبيع^(١) بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن حشم بن حاشد بن همدان

التعاضل : محلة التعاضل منسوبة إلى بطل من بني عقيل يسمون العال ، وهي في الزاوية الجنوبية الغربية من مدينة المحفوف ، وتشتمل هذه المحلة مع محلة الرقيعة على ما يزيد على خمسة آلاف دار ، والعدد يزيد كل يوم لامتداد العمارة ووفرة السكان وفيها سبعة وأربعون مسجداً تقام الجمعة في

(١) الراجح أن سبيع عم النبي لثوب ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وسبيع بن صعب هذا ينتهي إليه .

مسجدين أحدهما المسجد الكبير الذى أسسه الامام فيصل بن تركى آل سعود سنة اثنين وسبعين
ومائتين وألف رحمه الله تعالى ، وقد جدد بنؤه عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف .

وفى هذه المحبة أُمست أول مدرسة ابتدائية وتم بنؤها سنة ١٣٦٠ ، وقلت يوم فتحها :

لسان الشعب يصدح بالتهاني	ونور الانس أشرق فى المغاني
واعلنت البشارة فى سرور	على ما تم من نيل الاماني
ألا أهلاً يوم الفتح أهلاً	فليس له شبيه فى الزمان
جدير أن يكون له احتفال	وتلى فيه اشعار التهاني
بمدرسة زهت فى أرض حجر	تفوق بحسنا كل المباني
لعلم الدين والآداب شيدت	وآداب واخلاق حسان
فلبوا دعوة الداعي اليها	وحلوا عنكم قيد الثواني
فان العلم أفضل كل شيء	ويهديكم إلى سبل الجنان
هذه العرفان لو يفنى فحى	ورب الجمل لويحيا ففان
به تتلاعب الأعداء جهرأ	وتثقله باغلال الهوان
فصوغوا بالعلوم لكم سلاحا	فكيف العلم يقطع كآلاني
وهبوا بالدعا سرأ وجهرأ	، خلاص الجوارح والجان
عز ما ليكن عبد العزيز ابن السـ	مود المرتضى فى كل آن
حى الاسلام من كيد الأعادي	ومد لأهله ظل الاماني
وقد فتح المدارس للرعايا	ها ثم لبغى الخير داني
فأنقاه الميعن فى هناء	وأعلى شأنه عن كل شاني
وان أميرنا لساى سعودا	حليل القدر موهوب السان
له الاحسان فى الاحياء طرا	يربها بمحاطفة الحنان
فلا برحت بهم تزهو وتسمو	بعز ما أضاء النيران
وان لساننا يهذى ثناء	بفوق جماله عقد الجنان
لمن أولى مدارسنا نوالا	وساعدها بما تحوى اليدان
واختم بالصلاة على نبي	أنى بالذكر والسبع المثاني

وفيه سبع مدارس للدراسة والارشاد، وسكان محلة الكوت شافعية وحنفية ، وأكثر
سكان العدش والرفعة مالكية وحنابلة ، وفيها عدد كثير من الجعفرية الشيعة ،
وفيهامدرسة ثنوية . ودار لتعليم الآيتام وتربيتهم ، ومستشفى كبير ، فتح جميع ذلك في عهد جلالة
الملك سعود بن عبد العزيز ، وكذلك المعهد العلى المقابل لمحلة الكوت انتقل إلى هذا المكان
عام سبعة وسبعين وثلاثمائة والقب .

المنتمون للقبائل العربية من سكانها

آل نعيم : ينتمون إلى الجبور بالبحيم المعجمة البطن المشهور في بني خالد نزحوا إليها من بلد
الرياض في القرن الثالث عشر ، وعيدهم الآن سليمان بن محمد بالبحيم

العجاجي : ينتمون إلى آل كثير " ابن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان نزحوا إلى الاحساء
من بلد الرياض في آخر القرن الثالث عشر وعيدهم محمد بن عبد العزيز العجاجي

آل نعيم . قال في سبائك الذهب للسويدي العاليم بطن من بني عامر ابن صمصمة ابن معاوية
ابن بكر بن هوارن بن منصور من قبيل عيلان باليمن المهمل ابن مضر بن زيار جد هم محمد بن
عبد الله من قبيلته الساكنة في البريمي إلى الاحساء ، في عام أربعين ومائة والقب

آل ملح : ينتمون إلى البرهان البطن المشهور في قبلة مطير جماعة ابني شويريات ، نزحوا
إلى الاحساء من بلد الجزيرة المشهورة في بلاد نجد بقرب الرياض ، وآل ذميم وآل ملح هم أكثر
سكان النعائل عدداً

آل ماجد : ينتمون إلى بني هزان بطن من عنزة ابن اسد بن ربيعة .

أولاد عبدالعزيز بن سلطان : من بني وداعة ابن عمرو بن عامر وبنو وداعة يعرفون بالوداعين
بطن من قبيلة الدواسر

ل عرار : وآل نسام وآل مزروع وآل مهسا وآل مابع ، ينتمون إلى بني تميم ابن أد ابن
طابخة بن الياس بن مضر وعيدهم آل مابع في عصر الحاضر الشيخ محمد بن عبد العزيز آل مابع .

ترجمة الشيخ محمد بن مانع

ولد المذكور سنة ١٣٠٠ في بلد عزيزة المشهورة في القصيم ، من بلاد نجد . ثم رحل إلى
بغداد ، وقرأ على لعلامة الشهير الشيخ محمد شكري الألوسي وغيره من علماء بغداد ورحل إلى
مصر وأخذ عن الشيخ محمد عده (أي حصر دروسه في التفسير) وغيره من علماء مصر ، وله
مؤلفات مفيدة ، منها الكواكب النورية شرح عقيدة السفارين ، إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم
والعمل والآداب ، إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن ، الأجوبة
الحيدة عن الأسئلة المفيدة ، القول الجديد فيما يجب لله على العبيد ، تحقيق لسطر في أخبار الأمام
المتنظر ، سبل الهدى في شرح شواهد شرح قطر الهدى وقد قرصه بعض علماء بغداد بقوله :

درر قد بثرتها أم دراری ببرات لها بدیع شار
لو رأی بعض ما حوی ابن هشام قال مهلا هشتت آه خوری
أو رأی بعض ما بثرت ابن معطی قال جاد ابن مانع بنظر

وبعد القائه عصى القسيار عن تلك الأسفار دعاه الشيخ عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني ، حاكم
قطر ، ليعمل في الإشراف على سير القضاء ونشر العلم في تلك البروج ، وقدم الاحساء في سنة ثمان
وخمسين وثلاثمائة ، وكان أبا حفظه الله من الاخلاء المتقين ، والاصدقاء الصادقين ، ثم توجه إلى
الرياض بدعوة من جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود فقلت
في ذلك :

هبوا لي صبراً قبل يوم النفرق يحفف ما في من عظيم لشوق
فلست يسأل عن هوائهم وإن سأل المد غرب يوماً عن حبيب مشرق
وكيف سوى عن لصيف شمائين أرق وأصفي من شمول معتق
شمائين تهدي الرائرين بعرفها لصاحبها الشهم التي الموفق
محمد المعطى المني وابن مفع لأهل الردى عن غيهم والمعوف
محقق فقه الحنبلي بوقته فأكرم به من حائط ومحقق

إلى آخر القصيدة .

وفي المحرم سنة خمس وستين وثلاثمائة وأربع صدر مرسوم ملكي بتعيينه مديراً عاماً للمعارف
ورئيساً لمجلس المعارف ، ولهيئة تأديب المواطنين ، ورئيساً لهيئة تمييز القضاء الشرعي ، وقد أدخل
اصلاحات جمّة على سير التعليم ومناهجه ، وقد بان من عطف الحكومة وعلى رأسها جلالة الملك

ما مهد له كثيراً من العقبات في أداء مهمته ، وفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة والف أجرى بأمر
جلالة الملك جولة تفقدية جميع المدارس ، فقامت هذه القصيدة ترحيباً به وحشاً له على فتح معمد
على في الاحساء :

بمراك تروح المبوب وتضرب	(وكل امرئ يولى الخيل محب)
تحريك أبناء البلاد بأسرها	وتشد اشعار المديح ونحط
نهضت بأعباء المعارف والعلى	ونلت من التوفيق ما كنت ترغب
وأوليت هذا القطر منك رعاية	تحقق آمالا له وتقرب
فتحت بأفضال الملك مدارس	تزيل ظلام الجهل عنا وتذهب
فأصبح ماشينا فقيها مثقفا	يعبر عما في الفؤاد ويعرب
فيا أيها الخبير الذي قال رتبة	يقصر عن ادراكها المتطلب
لقد علم الأقباط ان حى الحسا	قديماً بأنواع المعارف غنص
وبالعلم والآداب تزهو ربوعه	يسر قلوب الوافدين وبعبج
فعارت نجوم العلم منه وغورت	ينابيع فضل طاب منهن مشرب
لقد لنا تلك العهد بمعهد	يعود به ذاك الزمان المذهب
فلا رلت مفتاحا لكل فصيلة	وخير به الأمثال للناس تضرب

وقد حقق حفظه الله الآمال وبذل المجهود ، حتى حصل المقصود ، وفتح معهداً بالاحساء
سنة أربع وسبعين وثمانمائة والف ، وببيت له شايحة حمية في بلد الحموف ، وابتدأ التدريس فيها
سنة سبع وسبعين ، وفي هذه السنة طلب حاكم قطر الشيخ على بن عبد الله بن قاسم بن ثاني من
جلالة الملك سعود بن عبد العزيز نقل الشيخ محمد المترجم له إلى قطر للإشراف على سير التعليم ،
واصلاح مناهجه ، فأمره جلالة الملك سعود بالتوجه إلى قطر فكتبته في ذلك

سقى قطرا قطر السماء وعلمها	فقد حامها الخبر الكريم وحلمها
تبدى بها الشيخ الإمام بن ماع	حوى من صفات الأكرمين أجلمها
أصامت به أرجاؤها وتزخرت	فهل لبلاد ان نسأى محلها
هو العالم الحرير في فقه أحمد	إذا ما تصدى للبشاكل حلها
روى سنة الهادي السى محمد	ودوى قلوب الصالين وبلها

يوازره في الحق حاكم صفعها عني بن عبد الله دام حي لها
أهني عليا والبلاد بأسرها عني تحفة جاءتهم من أهلها
عليكم سلامي ما رمي روض فضلكم وري الدمار رهر الرقي وأطلها

ومن مرآته تقديره للعلم والعلماء . وحفاوته بأهل الفص ، ولا يعرف الفضل . لا ذروه .
وهو يسعى بكل ما أوتي لأعاش المعارف ، ويعتبر من كتاب العلماء الذين تحول أعلامهم في
مختلف حقول الإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي ، وله من الأسماء المذكور الشيخ عبد العزيز ،
وهو من صلبه العلم ، له إلمام بطلب باعته والحديث والفرائض ، ويحفظ أحصر المختصرات في فقه
الإمام أحمد ، وكتاب التوحيد ، وأوسطهم الشيخ عبد الرحمن فقيه متورع ، كثير انصت ،
حسن السمعة ، وأصغر منه الشيخ أحمد فقيه مختص بمعرفة الكتب ومؤلفيها ، واسع
الاطلاع ، يحفظ بلوغ المرام في أدلة الأحكام بلام من حجر العسقلاني ، كثير التواضع ،
والاحسان والحفاوة بالمتسعين للعلم ، حفظهم الله جميعاً ووفقهم .

وآل هبة وآل شكر وآل الأشقر إلى بني عبد القيس

وآل جبر إلى عريثة .

وآل بني يثيمون إلى عبدة بن معاوية بن فخير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

وآل شعبي من المشاعة بطن من بطون سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن حاشد
ابن همدان نزحوا إلى الأحساء من رنية .

وآل مسويل ينتمون إلى العريينات النخس المشهور في سلع وهم أبناء عريثة بن ثور بن كلب
ابن وبرة بن قضاة ، نزحوا إلى الأحساء من بلد الرياض

وفيها الفاضل الكريم ، إبراهيم بن زامل السليم وأخوه سليم من السليم رؤساء بلد غنيرة
وينتمون إلى ثور بن كلب بن وبرة بن قضاة ومن بني ثور الناصبي الجليل سفيان الثوري الإمام
المشهور

وآل حبيح والهدلق من بني زيد "س" مائة من تميم بن أد نزحوا إلى الأحساء من بلد شقراء
المعروفة في الوشم

وآل عمران ينتمون إلى عنزة بن أسد ، وبعضهم يقول أنهم من بني حنيفة بن لحي بن صعب
بن بكر بن وائل .

(١) الحروف أنهم من قضاة من قطان لا من تميم الدنايين .

والعيدان وآل منقور ينتمون إلى بني تميم .

وآل مديرس وآل زوعة ينتمون إلى عنزة بن أسد .

وآل شعوان ينتمون إلى الحيلان بإحساء المهمة المطب المشهور في قبيلة مطير

وآل عيسى وآل داعج ينتمون إلى عائد من قحطان وفيها كثير من العرب المنتمين إلى القبائل

العربية لم نحضرن في أسماؤهم .

الرفعة

هي محلة الثالثة في بلد الحفوف وهي في الجهة الشرقية مما يلي سوق المدينة .

وفيها من العرب المشهورين :

آل حمي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوران من قبس عيلان

بالعين المهمة بن مضر .

وآل عيسى ينتمون إلى عائد

وآل ودي ينتمون إلى الجور والجور من بني عقيل بن عامر دخلوا في عداد بني خالد

بالمصاهرة ، وقد خرج آل ودي من بلد الدرعية بعد حادثة سقوطها في يد ابراهيم باشا واستوطنوا
بالإحساء .

والمهاجرة والفوران ينتمون إلى سبيع بن صعب بن معاوية بن حاشد بن همدان ، وفيها

كثير من العرب الذين لم نحضرن في أسماؤهم .

الصالحية

محلة جديدة أول من عمرها الشيخ ابراهيم والشيخ راشد أبنا الشيخ عبد الطيف بن الشيخ

مبارك من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وقد اشتهر من أولاد الشيخ مبارك جماعة

من العلماء الفضلاء ، والأدباء السلاء ، سيأتي ذكرهم في قسم العلم والعباد ، من هذا الكتاب .

وكانت أول عمارتها سنة أربع وعشرين وثلثمائة والف وهي شرق محلة الرفعة .

وتشتمل العائل والرفعة على سبعة وأربعين مسجداً ، وسبع مدارس للبنوعط والارشاد ،

وفي الصالحية ستة مساجد تقام الجمعة في واحد منها ، ومدرسة لوعظ والارشاد ، وبنى فيها مدرسة ابتدائية .

الريقة

تقع في الجهة الجنوبية من بلد الحفوف محاذية لمحطة التعادل ، ويقال انها الراقفة الى تقدم الكلام عليها ، وكانت إلى زمن قريب منزلا للمتحضرين من الأعراب والخالين ومنذ آمد قريب تحول بها كثير من سكان الحفوف ، وسواها البيوت الخيمة ، وبنى فيها عدة مساجد ، ومدرسة ابتدائية ، وهوؤها صحيح جيد ، وماؤها عذب فوات .

القرى التابعة لقضاء الحفوف

قرية بني معن : سميت إلى بعض من حمير سكنوها في القديم فسميت بهم ، واقعة في وسط النخيل ، يمر بجانبها نهر الحدود ، وفي وسطها عين جارية ، عذبة تسمى عين الزعائلة ، وسكانها شيعة فلاحون .

قرية الشهايرين : لم أعرف لم سميت بذلك يمر بها نهر من عين بوابر المشهورة بالعذوبة والبرودة وسكانها شيعة فلاحون ولمحمد بن عبد العزيز لعجاجي فيها بيت جميل .

قرية لجليل : يمر بها نهر معيصيب وأهلها شيعة فلاحون

قرية الطربيد : ذكرها في المعجم والطربيدل تصغير طربال ، وهو ما يوضع على طرف ميدان سباق الخيل .

قرية الدالوه : لا أعلم لم سميت بذلك يمر بها نهر أش الثيران وسكانها شيعة فلاحون .

قرية القيمة : لعلمها منسوبة إلى بني تيم اللات بن ثعلبة بن بكر بن وائل يمر بها نهر الشيباني وسكانها شيعة فلاحون

قرية القارة : من القرى القديمة في سفح جبل الشعان المتقدم ذكره ويعرف الآن بجبل القارة ، تقوم فيها سوق عامة لأهل الاحساء في يوم الأحد من كل أسبوع وأهلها شيعة فلاحون .

قرية التوشير : ولا أعرف لم سميت بذلك يمر بها نهر الشيباني وسكانها شيعة فلاحون

العمران : وهي خمس قرى متقاربة لا يوجد في أرضها ماء

قرية الرملة : تصغير رملة قال ياقوت هي قرية لبني محارب ابن وديعة العباسي وسكانها الآن

شيعة فلاحون

قرية السائرة : ولا نعلم لمن سمت اليه ، وسكانها شيعة فلاحون .

قرية المزاري : ولا نعلم سبب هذه التسمية وأهلها شيعة فلاحون

قرية اعفار : وأهلها شيعة فلاحون .

قرية عسي : ولا نعلم لمن سميت بذلك وأهلها شيعة فلاحون .

قرية الميزلة : تصغير منزلة ، وهي جيدة الهواء وأهلها مزيج من أهل السنة والجماعة ، ومن

الشيعة وتقام فيها جمعة

قرية إهصول : وانفصول ابتداء فضل ابن ربيعة^(١) ، وفيها مسجد لأهل السنة والجماعة وأكثر

أهلها شيعة فلاحون .

قرية الحمر . بفتح الحيم المعجمة وسكون الفاء . جيدة الهواء غريرة الماء ويمتاز ماؤها

بالمذوبة والبرودة وأكثر أهلها من أهل السنة والجماعة ، وفيها مدرسة ابتدائية ، ومسجدان تقام

الجمعة في الكبير وتقيم فيها سوق يوم الاثنين من كل أسبوع

قرية اطرب . جيدة الهواء قليلة الماء . يثرب أهلها من عين رابر المشهورة ، وقد حفرت

فيها ثلاث آبار ارتوزية ، وأكثر أهلها من أهل السنة والجماعة ، ورأس أهلها آل حبيب من

عقيل بن عامر ، وفيها ستة مساجد تقيم الجمعة في الكبير منها وفيها مدرسة ابتدائية

قرية الجشة نسبة إلى فيروز بن جشيش مرزبان الحريم في عهد الأكاسرة ، أكثر أهلها

من أهل السنة والجماعة ، يثرب أهلها من آثار ارتوزية ، وفيها مدرسة ابتدائية وأربعة مساجد

ومن أهلها الدعيح وآل مسلم يتمون إلى الجبور المعروفين في بني خالد ، وهي آخر

القرى الشرقية .

(١) صاحب ربيعة هو جد آل سهل الطائيين ، وله هذه القرية منسوبة إلى أحد الأمراء العبوسيين الذي مدحه ابن مقرئ

المدينة الثانية المبرز

المبرز : بالميم المصنوعة بعدها باء وراء مهمله مشددة ثم زاي معجمة سميت بذلك لبروز حاج الاحياء اليها واجتماعهم فيها في الرمان الاول ، وتقع شمالا عن بلد الحفوف بينهما ثلاثة أكيال تفصل بينهما واحة من الحيل ، وفيها ست حقل ويعبرون عن الحلة بالفريق .

الأولى السبابس : وتقع في الجهة الغربية من البلاد وسميت باسم بطن من بني عقيل بن عامر سكوها في الرمان الأول ومنهم آل سعدون ، وآل هديب .

وفيها مساكن آل عبد القادر ، ومنهم مؤلف هذا الكتاب ، وعبد القادر هو ابن محمد بن أحمد ابن علي بن النجار من أولاد أبي أيوب الأنصاري الصحابي الحليل المشهور واسمه خالد بن زيد ابن كليب ، من ولد عثم بن مالك بن النجار ، واسم النجار تيم الله بن ثعلبة ، ولقب بالنجار لأنه ضرب رجلا يسمى العنبر نقود فنجره ، وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأرد بن لغوث بن ببت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

نوح شريح علي بن محمد جد آل عبد القادر من المدينة المنورة إلى الاحساء في صدر القرن العاشر مع جماعة من بني عمه بني النجار .

ما جاء في فضل الأنصار عامة :

وفي بني النجار خاصة :

روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : آية الايمان حب الأنصار ، وآية الفاق بغض الأنصار لا يحب الأنصار لا مؤمن ، ولا يفتهم لا منافق ، من أحبه الله ، ومن أنفضه أنفضه الله ، وروى البخاري ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، زاد الترمذي في روايته ، ولنساء الأنصار ، وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه ولما إلى الأنصار وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله ﷺ في مرصه الذي مات فيه « أما بعد أيها الناس فان الناس يكثرون وتقل الأنصار ، حتى يكوموا كالملح في الطعام ، فز

ولي مسكم أمراً يضرب فيه وينفع فليقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئتهم » وللبخاري عن رسول الله ﷺ « أوصيكم بالأنصار فانهم كركشي وعيتي وقد قضوا الذي عليهم وبقى الذي لهم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئتهم » وروى البخاري عن أبي أسد قال قال رسول الله ﷺ « خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير » .

وقد اشتهر من آل عبد القادر رجال بالعلم والآداب متأنى على ذكرهم إن شاء الله عند الكلام على العلم والعلماء في الأحصاء .

وفي محلة السياسة عن ينتمى إلى العرب :

آل براك ينتمون إلى الجذعة البطن المعروف في بني عامر بن سبيع بن الصعب بن معاوية ابن حاشد بن همدان .

وآل شباط وشباط هو ابن غرير بن محمد بن عثمان بن مسعود من بني خالد .

وآل تخطيب ينتمون إلى المهاشير البطن المشهور في بني خالد .

وآل جمال ينتمون إلى البطن المذكور .

وآل غردقة ينتمون إلى بني حجاج البطن المعروف في العيويين ، والعيويون من تغلب ابن وائل بن ربيعة .

وآل عياش ينتمون إلى القريشات البطن المعروف في بني خالد .

وآل فارس إلى الجبور .

المحلة الثانية : العتيان

وهي تلي محلة السياسة في الجهة الشمالية من البلاد .

المتنمون إلى القبائل العربية من سكانها :

آل شهيل بالشين المعجمة ينتمون إلى بني نهد بن زيد من قضاة :

وآل فحجان وآل عيا إلى زعب بطن من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

وآل شديد ، وآل مشيني .

المحطة الثالثة: محلة آل عيون

نسبة الى العيونيي الذين حكموا الاحساء بعد زوال القرامطة كما يأتي في موضعه ، وتقع هذه المحطة في وسط البلاد على طول خط البلدة .
المتنمون الى القبائل العربية من سكانها :

آل عفالق ينتمون الى عياف^(١) بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خشم بن أنمار بن أراش بن عمرو ابن الغوث بن ببت بن مالك بن ريد بن كهلان ، وكان من هذا البيت علماء سيأتي ذكرهم وهم مالكية المذهب .

آل موسى ينتمون الى آل معيرة بطن من بني لام من طي منهم علماء سيأتي ذكرهم مالكية المذهب .

آل عمران ينتمون الى عنزة بن أسد بن ربيعة وهم من آل عمران سكنة الرياض حنابلة المذهب .

آل جبر من آل جبر سكنة النعائل من عرينة .

وآل مطلق من عرينة .

وآل كثير^(٢) ينتمون الى كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان .

وآل كرود ينتمون الى البدور الطن المعروف في اللواسر .

الحذبي : ينتمون الى بني حسين القبيلة المشهورة وهي تنتمي الى الحسين بن علي رضي الله عنه

وآل بدين : ينتمون الى آل سحباي أحد بطون بني خالد .

الرواحج : بطن كبير من قبيلة البقوم الساكنة في بلاد تربة وهذه القبيلة تنتمي الى الأزد

آل رشود . الى سبيع .

آل شمس : من عرينة .

الرابعة القديمة :

داخلة في محلة العيوني .

(١) يوجد في نجد أسرة تعرف بـ (آل عفالق) وهم أول من عمر بلدة الجبراء في التميم سنة ١١٤٠ تنقلوا اليها من البويعين في عنيزة وعمروها وسكنوها وهم من قحطان .

(٢) انظر ص ٣٤

المحلة الخامسة : محلة المقابل

وفي آل حويدان يعرفون آل إبراهيم نزحوا إلى الاحساء من بلد الفرعية بعد خرابها في حرب ابراهيم ناشا وينتمون إلى عنزة بن أسد بن ربيعة .
وآل عكلى : ينتمون إلى عنزة أيضا .

المحلة السادسة : الشعبة

وأكثر مكانها شيعة .

وتشتمل المبرز على أربعة آلاف دار ، وخميس مسجد آ ، وعشر مدارس للوعظ والارشاد ، وثلاث مدارس ابتدائية ، وفيها يقول الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر :

وجدنا كل حجر مستقرا ولكن لم نجد مثل المبرز
كان مكانها من أرض حجر طراز لاح من ثوب مطرز
جرت من تحتها الأنهار حتى حسناه من الجسات مفرز

القرى التابعة لقضاء المبرز

المطير في : فيها كثير من الباييع الحارة والنخيل والزرع وأهلها شيعة فلاحون .

الذبة الشقى : في وسط النخيل يسكنها الأمير أحمد بن عبد الرحمن السديري وله فيها بساتين وقصر خم ، والسداری من البدور البطن المشهور في قبيلة الدواسر ، وفيها الآن من العرب آل نوران ينتمون إلى المهاشير البطن المعروف في بني خالد وأكثر سكانها من أهل السنة والجماعة وفيها مسجدان ومدرسة ابتدائية .

الثالثة حليطة : بصم الحيم المعجمة ، وفيها مسجدان ومدرسة ابتدائية

وفيها آل شيبان من قبيلة العجمان المعروفة .

الرابعة قرية القرن : بفتح القاف المعجمة وسكون الراء ، وفيها تصنع الحصر من الأسل الدقيق الأصفر ، وجميع أهلها شيعة .

الخامسة قرية الشعبة : سكانها مزيج من أهل السنة والجماعة ومن الشيعة ، وفيها مسجدان لأهل

السنة والجماعة تقام في أحدهما الجمعة .

السادسة قرية المقدام : وسكانها من أهل السنة والجماعة ، وفيها مسجد واحد .

وفيها من العرب آل صقيه ، وآل فياض ، وقد فني آل فياض لم يبق منهم أحد

وآل دايل : ينتمون إلى آل سحان ، نطن من بني خالد .

السابعة قرية الكلاية . نسبة إلى بني كلاب ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وجميع سكانها من

أهل السنة والجماعة منهم آل زريق ، ينتمون إلى بني نهد بن زيد بن قضاعة وفيها مدرسة ابتدائية

الثامنة قرية الحليبة : يضم الحاء تصغير حلة في وسط النخيل وجميع سكانها شيعة فلاحون .

التاسعة قرية البطالية . نسبة إلى اربطال "أحد رجال العيونيين الذين ملكوا الأحساء في آخر

القرن الخامس ، وهي قرية من مدبنة هجر الموجودة في عهد الفتح الاسلامي ، ومن مدينة الاحساء

التي احتضنها أبو سعيد الفرملي سنة سبع عشرة وثلثائة ، وجميع أهلها شيعة فلاحون

العاشرة قرية الفرين : تصغير قرن ضم القاف وفتح الراء في وسط النخيل وأهلها شيعة فلاحون

الحادية عشرة العيون الثمالية . وجميع أهلها من أهل السنة والجماعة .

منهم آل مهنا وينتمون إلى رعب من بني سليم ، ولم يبق منهم إلا رجل واحد ، عثمان بن محمد

وله ولدان .

ومنهم أولاد سعد بن سليم منهم محمد بن عبد الله عمدة القرية وهم ينتمون إلى لشكرة الطلي

المعروف في الدواسر ، وفيها مسجدان تقام الجمعة في واحد منها وفيها مدرسة ابتدائية .

الثانية عشرة قرية الحصينة : اختطت سنة ثلاث وسبعين وثلثائة والف وجميع أهلها من سكان

قرية العيون .

الثالثة عشرة قرية المراح : وهي قرية آل بويت ينتمون إلى الفضل وفيها مسجدان تقام الجمعة

في واحد منهما وفيها مدرسة ابتدائية .

الرابعة عشرة العوضية : قرية جديدة قريبة من قرية المراح ، أنشئت سنة خمس وسبعين

وثلثائة والف .

الخامسة عشرة قرية الورية : أنشئت سنة خمس وستين وفيها مسجدان تقام الجمعة في واحد

منهما وجميع أهل هذه القرى من أهل السنة والجماعة ، وبها تنتهى قرى الاحساء الشمالية حين كتابة هذا التاريخ والعمران في اريدادياد ، والله الحمد والمنة .

ذكر عيون الاحساء

واليك العيون الواقعة في الجهة الجنوبية وجميعها باردة عذبة .

عين الخدود : قديمة العهد قال في القاموس خدد على وزن صرد عين مخرج ، وسميت خدود لحدوها الأرض ، يزيد عرض مجراها على عشرين متراً ، وقدر بعض الخبراء أنها تخرج في الدقيقة الواحدة ثلاثين ألف جالون ، ويتفرع منها خمسة أنهار (١) القبة بضم النون (٢) جر النهرين وينقسم إلى قسمين جر طوليفط وجر بني نحو ، وبنو نحو طر من ايداد (٣) جر حديد (٤) جر العاسية (٥) نهر الجازي .

الثانية في الدرجة عين الحقل : إلقاء المهمة متبعها كأنه لجة عريضة المجرى ، وفيه فوهات كثيرة يطلقون عليها اسم العقافير ويتفرع منها ستة أنهار (١) المارفي (٢) السقوفي (٣) البدن (٤) الحريثي (٥) الداغى (٦) الحريمية وكلها تسقى حدائق الخيل وأشجار الفاكهة ومزارع الأرض الثالثة عين غصية يجرى ماؤها في نهر واحد .

الرابعة عين التعاصيد : يجرى ماؤها في نهرين : البدع والنبيلة .

السادسة عين برابر المشهورة بالعذوبة والبرودة وخفة الماء تخرج من طرف الزبداء وتمر في طريق واحد الى قرية الطرف وفيها بقول الشاعر :

فما للعداري في عذارى وى الرحا غرام إذا لاحت لمن برابر

وعذارى والرحا من عيون جزيرة البحرين . وحول هذه العيون عيون كثيرة صغيرة جارية ، واليك أسماؤها الأولى عين الصيرية (٢) عين شافع (٣) عين أم اليف (٤) عين الجزيرة عين سهجة (٥) عين قطوة (٦) عين أم الثعالب (٧) عين أم حم (٨) عين الحويرة (٩) عين فرجة بإلقاء المهمة (١٠) عين البدع (١١) عين أم سيف (١٢) عين سواقط (١٣) عين السباخ (١٤) عين المدسية (١٥) عين العمار (١٦) عين ابطيني (١٧) عين شبيب (١٨) عين الجنوبية (١٩) عين الظليعي (٢٠) عين الهمة (٢١) عين القويجات (٢٢) عين أم اسريويل (٢٣) عين

(١) نظر اليك في سيدة كاملة في ديوان السيد عبد الجليل وهو مطبوع معروف .

الطباحية (٢٤) عين البستان (٢٥) عين المخولة (٢٦) عين أبو لوزة (٢٧) عين الحشمية (٢٨) عين
المشيطية (٢٩) عين الجارية (٣٠) عين أم خنور (٣١) عين أم النخس (٣٢) عين الزعالة (٣٣)
عين أبا العيون .

وفضلات هذه العيون تنضم مع فضلات عين الحدود ، وقسم من فضلات عين الحقل وتجري
في نهر واحد يسمى سلبسلا ثم يفرق في موضع يسمى غرالة فيقسم إلى نهرين الأول يبقى عليه
اسم سلبس ، وبأخذ ثلثي الماء ، والثاني يسمى الدوغاني ويؤخذ ثلث الماء ، فيمر نهر الدوغاني
بقرية بني معن وقرية الشهارين ، وهنا وضعت طواحين على نهر الدوغاني في أول عهد الاتراك
الآخر ، ويمر بقرية المنيزة حتى يصل الى موضع يسمى الجسم ، فينقسم إلى نهرين أحدهما يسمى
الحياضي ، والثاني يبقى عليه اسم الدوغاني ، فيسقيان نخيل قرية الجفر والجشة ، أما سلبس فيمر
في طريق واحد حتى يصل إلى موضع يسمى التغامة بمشاة بعدها عين ، فينقسم إلى ثمانية أنهار
الأول الجرواني ، ويسقى نخيل قرية الجليل ، الثاني العيلي ، ويسقى نخيل قرية الحيلة ، الثالث الحد
بالحاء المهملة ويسقى قسما من نخيل قرية الجليل ، الرابع ابو الثيران ويسقى نخيل قرية الدالوه ، وقرية
التيمة ، الخامس نهر ابن راضي ويسقى قسما من نخيل قرية الحليل ، السادس نهر سباح يسقى قسما
من نخيل قرية الطريدين ، ويتفرع منه نهر يسمى المويلح يسقى قسما من نخيل قرية الجشة ، السابع
نهر محمد ويسقى نخيل قرية السائرة ، ويتفرع منه نهران ، نهر الخويس ونهر الاسود ويسقيان نخيل
قرية الرمية ، أما أصل سلبس الذي تفرعت منه هذه الأنهار فيسقى نخيل قرية القارة والتويثير ، وقسما
من نخيل قرية الجليل ، وتجتمع الفضلات في نهرين نهر الشيباني ويفترق فرقتين . ففرقة تسقى
نخيل قرية التويثير ، والثانية تسقى نخيل قرية المقدام ، وتنقسم إلى ثلاثة أنهار الأول
النجوى ، الثاني المصدر ويسقيان نخيل قرية العمران ، وقسما من نخيل قرية التويثير ، الثالث نهر
التويثير ويتفرع منه نهران الأول يسمى حواش ، يسقى نخيل الكتيب والمركز والثاني نهر ابن عبيد الله
يسقى قسما من نخيل قرية الجليل ، ويتفرع من ذلك نهر يسمى الحديد يسقى قسما من نخيل قرية
المنيزة ، ويتفرع من فضلات نهر الدوغاني نهر يسمى دريك ، يسقى قسما من نخيل قرية المنيزة ،
وقسما من نخيل قرية الجفر ، وتنتهي فضلات هذه الأنهار إلى البحيرة المشهورة المسماة بالأصفر
الواقعة في آخر قرى الاحساء الشرقية وقدرها ثلاثة أميال وماؤها مر زعاق ، قال الأزهرى وها
سميت البحرين بحر بن والله أعلم .

ذكر العيون الواقعة في القسم الشمالى من الاحساء

يتجه من عين الحقل المار ذكرها إلى جهة الشمال أربعة أنهار . نهر البدن والحريثى ، ويسقيان نخيل طرف الحقن ، ونهر الحرمة ويسقى نخيل طرف العمار ، ونهر الدماعى ، ويسقى نخيل طرف الشهبى ، وتصرف فضلات نهر البدن والحريثى وهى ما تأخذها المصاريف بعد سقى الزروع ، ويسمى في عرف الاحساء الأطاع - إلى هرين نهر الخفيف ونهر غروى ويسقيان نخيل طرف الشهبى ، وتنتهى فضلات نهر الدماعى وما قبله إلى نهر مسيكين ثم الدويدي وعبسان ، وتسقى نخيل طرف الشهبى .

وفى طرف الشهبى عين باهلة وهى عذبة الماء تسقى كثيرًا من النخيل والزروع

واليك العيون الشهيرة في القسم الشمالى

الاولى عين الحارة ونعد عن بلد المرد بضع دقائق : ماؤها حار عذب يجرى ماؤها في طريق واحد حتى ينتهى إلى موضع يسمى المرفق بفتح الراء المهمة فيفترق النهر إلى فرقتين الأولى تسمى الشمالى وتأخذ ثلاثة أحاسيس الماء والثانية تسمى معصيب على ورن معيقب وتأخذ حمسى الماء وتفترق نهر الشمال إلى حمة أنهار (١) نهر الصليب (٢) نهر أبا العباس (٣) نهر الحصان (٤) نهر قرية تصغير قرية (٥) نهر العمار وهصلاتها وهو ما يخرج من المصاريف ، وهى المسماة فى عرف الاحساء المناجى تجتمع فى نهرين أحدهما يسمى المعبر ، والثانى قرية ، أما معصيب فينقسم إلى سبعة أنهار (١) القريشى (٢) نهر الكلبي (٣) نهر الدلاى (٤) نهر القليلة (٥) نهر الشرقية (٦) نهر البدن (٧) نهر العمارى وتجري فضلات هذه الأنهار فى خمسة أنهار (١) البريكى (٢) الثبير الجنوبى (٣) الثبير الشمالى (٤) الفنطرة (٥) العسافى ويتفرع من الفنطرة نهر يسمى الدباع وجميع أنهار الحارة تسقى نخيل طرف شراع المقابل وشراع الشعة وشراع العيونى ، وقسمًا من نخيل الشهبى ، وتجتمع فضلات هذه الأنهار فى هرين الأول الدغيمى ، والثانى أبو جعل ، ويسقيان نخيل قرية الحلية وتنتهى فضلاتها إلى بحيرة الأصفر .

العين الثانية الجوهريّة : منسوبة إلى رجل يسمى جوهر وهى قديمة التاريخ وماؤها فى غاية الصفا والعذوبة ، قريه من قرية البضالية فى وسط النخيل وذكرها بن المقرب فى شعره حيث يقول :

ألا يا قنوى الأكرمين متى أرى بنا الخيل تهوى بمطلقات صروعها

عليهن منا فية عبدلية جري مرجاها جواد منوعها
 مقدمة أسلافها في ظلمان حسان المجالى طيات دروعها
 وقد جعلت (نخلين) خلفاً وبعثت فري الشام أو أرض العراق تسوعها
 غير لعمرى من بساتين (مرغم) على ذى المجارى طلع نجد وشوعها
 ومن ماء نهر (الجوهريه) لوصنى ذناة حى لا يرجى بوعها

ويجرى ماؤها في أربعة أنهار (١) نهر الشمالية (٢) نهر الجنسية (٣) نهر المقاصب (٤) نهر المعمورة وكلها تسقى نخل قرية البصالية وتصرف فضلاتها في ثلاثة أنهار (١) الحسى (٢) نهر الرقصابية (٣) نهر أوى غصية وتسقى هذه الثلاثة نخل قرية الكلاية ، ثم تنتهى فضلاتها إلى نهر قريط ، فتسقى قسماً من نخل قرية الشعبة ، ويتنهي إلى قرية جليطة ، فينقسم إلى نهرين الأول الفويرغى ، والثانى الأسود ، ثم إلى نهر يسمى المسيح بالميم ثم السين المهمة وآلباء المشاة المشددة .

الثالثة : عين أم سبعة وسميت أم سعة لأن ماءها يجرى في سبعة أنهار من منبعها وقد دفنت الرمال واحداً وبقى ستة وماؤها حار شديد الحرارة لا سيما في أيام الشتاء في غاية الصفاء والعذوبة غزيرة الماء قوية الجرية ، تحف بها كثبان الرمل الأحمر الناعم غرباً وشمالاً ، والنخل شرقاً وجنوباً ، في واد أبيض يقد إليها الناس في أيام الشتاء للاغتسال والترهة وفيها يقول المؤلف .

رعى الله يوماً قد طويلاً نهاره بكثبان رمل زيتتها الجداول
 تجسود عليها دائماً أم سبعة بماء ككلور جلته الصباغ
 يزيد على برد الشتاء توقداً كأن بذاك الماء تغلو المراحل
 كان جموع النخل في عرساتها صفوف عذارى جلتها القلائل
 إذا روجت دبح الشمال رؤسها تمل كما مال المحب المواسل
 فإ حيناً برد النسيم بظلمها ويا حيناً ذاك النقا والمنازل
 أدركنا كؤوس الشاي فيها كأها نجوم تلالا للسرور وسائل
 وعززها الساقى بين حكي لنا لى شفة الحسنات فعم المناهل
 ماجعها بجلى الغموم ونجنى ثمار الهنا والأنس والكل حاصل
 ماخوان صدق زينوا كل محفل فامنهموا إلا مسى وفاضل

وأشارها الجارية من مسبعها ستة (١) نهر الحذر (٢) نهر مروان (٣) نهر مروان (٤) نهر مروان وكلها في جهتها الجنوبية (٥) نهر الغدير، ويجري في جهتها الشمالية (٦) نهر مبيضة ويجري في جهتها الشرقية وتنصرف فضلات هذه الأنهار في عشرة أنهار (١) نهر خياط (٢) نهر المرزوقي (٣) نهر أم شيان (٤) نهر أبي القرب (٥) نهر الخولاني (٦) نهر أبي الأحول (٧) نهر أبي العواوي (٨) نهر أبي الشكالي (٩) نهر العمار (١٠) نهر الباد وكلها تسقى نخيل السحبية ونخيل قرية القرين .

الرائحة : عين منصور يمر بها الداهب إلى عين أم سعة على يمين المار وماؤها حار عذب يجري في ثلاثة أنهار ، (١) المذيرع (٢) نهر البارد (٣) نهر أبي شعلان وفضلاتها تجري في نهرين : الاول أبو الربيع والثاني البارد .

وفي ضواحي قرية المطير في خمس عشرة مجاورة واليك أسماءها (١) عين لك (٢) عين عبدو (٣) عين غرير (٤) عين عكاس (٥) عين غريب (٦) عين الساحرة (٧) عين أم عظم (٨) عين الحقيقة (٩) عين أبي ناصر (١٠) عين الحلي (١١) عين الخويرات وهي أعظمها (١٢) عين أم الدجاج (١٣) عين أم زبور (١٤) عين فصالا (١٥) عين أم خدجة وكلها تسقى نخيل المطير في وقرية الشقيق ، ونصب فضلاتها في نهر أبي الرمل فسقى بقية نخيل قرية الشقيق ونخيل قرية جليطة ، ثم تلتقي مع فضلات عين أم سبعة في نهر الويسود ، ثم يفرق هذا النهر إلى فرقتين . الأولى اوسبود ، والثانية تسمى نهر جليطة ، وتفرع من نهر خلفه نهر يسمى أبو جنب ليكون نخيل العيون على جانب منه ومنه نهر يسمى أبو برد ، وكلها تسقى نخيل قرية العيون ، ثم تجتمع فضلاتها في نهر يسمى وجاح يسقى الأجام ، ثم ينهي إلى بحيرة يطلق عليها الصراق وتسمى المسفلة وتمتد إلى أبي الحمام الواقع في طريق القطيف

وفي ضواحي العيون ثلاثون عينا جارية إلا أنها صغار تسقى الواحدة ألف نخلة وبعضها أغزر من بعض واليك أسماءها (١) عين جيدة في وسط القرية (٢) عين الستان (٣) عين اللقيط (٤) عين مرشد (٥) عين المطوع (٦) عين مغيض (٧) عين الدويبي (٨) عين حنين (٩) عين عودة (١٠) عين ابن ربيع (١١) عين الثرى (١٢) عين الجريرة (١٣) عين متبعة (١٤) عين الرفعة (١٥) عين القصاب (١٦) عين أم صخير (١٧) عين سميط (١٨) عين الرئيس (١٩) عين القليب (٢٠) عين حمد (٢١) عين مفتاح و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ عيوب الجفر (٢٥) عين الناصر (٢٦) عين

ابن ربيع (٢٧) عين الجديدة (٢٨) عين سعد (٢٩) عين عثمان المها (٣٠) عين ام آلة (٣١) عين الوزية .

وفي القطار ثلاث عيون .

وفي الكلاية ثلاث عيون جارية (١) عين بنت قبص (٢) عين صويدرة (٣) عين الكويك والقرب من مدينة المحفوف عيون جارية منخفضة عن سطح الأرض يؤخذ ماؤها بواسطة الغرور والناية وهي هذه : (١) عين البحيرية (٢) عين البحيري (٣) عين ابن نسيم (٤) عين أم خريسان

وبالقرب من مدينة المبرز عين الزواوي وعين مرجان ، وفي الصحراء الواقعة شمال عين مدينة المحفوف وغرباً عن مدينة المبرز تقع عين نجم المشهورة بمائها المعدن الحار المحرّب لتليين الأعصاب اليابسة في الجسد ، وتضميد الرياح الباردة .

مناخ الاحساء وجوها

مرتفع عن سطح البحر ، واقع في أرض منبسطة ، ليس فيها جبال ولا أكام صخرية تمنع تروح الهواء . وقد تحس في النهار شئ من الحرارة ، وسرعان ما يزول ذلك إذا هبت نسائم الأميل ، حينئذ يكون الهواء رقيقاً ، والجو صافياً ، والنسيم عليلًا ، ويبقى هكذا حتى يتعالى النهار ، ويقوى سلطان الشمس ، وإذا تحولت في حقها فبك تجد الأمطار الجارية بين البساتين ، المكتسية حلالاً سندمية من الأشجار والنبات ، الذي امتد عليها ظل النخيل الوارف فيصدق عليها قول الشاعر :

وقاما لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف البت الميم
زلنا دوحه فخي علينا حنو المروضات على الفطيم
يصد الشمس أنى واجهتا فيحجبها ويأذن للنسيم

وفيه من أنواع الخيل الخلاص ، وهو ايض اللون إذا كان رطباً ، واصفر اللون إذا كان تمراً ، وهو لذيذ الطعم ، وفيه يقول العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ علي العبد القادر

وغاية عصيت اللوم فيها فالى من هواها من مناص
فكم اجنى لذيذاً من جناها أحب إلى من رطب الخلاص

تقول جنت بالتفيل فاعرم قفت لما هلم إلى القصاص
جزاء الحق مثلي مثل فقالت قد عفوت على الخلاص
لعمري أت يعقوب القضاء وأنت في الدها عمرو بن عاص

ومن أنواع النخل ما يأتي مبكراً في برج السرطان ، وهو الصيار ، ويأتي في أول هذا البرج ،
والسكاسي ، والمجاز ، والحليسي ، والبريكي ، والغمر ، وهو من النوع اللذيذ الطيب ، وكلها تؤكل
رطباً في برج السرطان ، ومن أنواع التمر الرزير وهو أكثرها ، ويكون تمره اسود إذا حرقت
أرمه ، أو سمداً بالرماد ، والا يأتي أحمر اللون ، والآخر من تمره غير مرغوب فيه ، والشيشي
وتمره من التمر اللذيذ ، وهو أحمر اللون في أعلاه طوق أبيض ، والشيشي وهو سمين يغيب فيه
العرس ، لذيق الطعم ، والحامى وهو أصفر اللون ، لذيق الطعم ، فهذه الأنواع الطيبة من التمر ،
أما الوصيل ، والزري ، والككبك ، والنصاب ، فهي من التمر التي تغلف بها المواب غالباً ،
ومن أنواع النخل ما يؤكل غالباً رطباً وتمرًا وهو الغنيزي ، والحسي ، والمرزبان ، والحريزي ،
ومن الأنواع ما يأتي متأخراً وأوله في برج السبله ويتأخر غالباً إلى برج القوس ، وهو أم رحيم
والشهل ، والتاجيب ، والبرحي ، وهو نوع قليل في الاحساء وفد إليها من البصرة منذ سير قرية ،
والحلاوي ، والحلاي ، ونوع من النصاب الأحمر ، وأنواع كثيرة تركاها اختصاراً

الفواكه

فيها العنب والتين والمان والخوخ والأترج بكثرة ، والليمون بكثرة ، والبرتقال والتفاح ،
والشمس بقلة ، وفيها التوت والنبق .

ومن الخضروات البطيخ والجح وهو الحبيب بلغة الحجار والياقطين والدب ، والقرع الشامي ،
ويعرف بالوبر ، والباذنجان والباميا والطماطا واللوييا والسهم والسلم .

الحبوب

يزرع فيها الأرز والحنطة والبصل والثوم ، وقد جربت تربتها فوجدت أنها صالحة لكثير من
المزروعات غير ما ذكرنا كالبطاطس وغيره من سائر الفواكه والخضروات والحبوب .

ذكر ملوك الاحياء وولاتها

ذكر القلقندي في كتابه صبح الأعشى قدام عن بن حلدون ان البحر بن جزء من مملكة عاد ، وقد ملكوا جميع جزيرة العرب ، وهي الأرض التي أحاط بها بحر الهند من جنوبها ، وبحر الحجاز من غربها والبحر الأخضر من شرقها ، وامتد ملكهم إلى الشام ومصر ، وهم بنو عاد بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وكانت منازلهم وكري ملكتهم بالأحاف ، بين عمان وحصر موت ، قلت تعرف الآن بالربع العالي وهي من المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر لا يفصلها عن بلاد الأحساء شيء ، ولما عظم ملك عاد عظم طغيانهم ، واتحلوا عبادة الأصنام ، فبعث الله إليهم أنعام هود بن عبد الله بن رباح بن الحلود بن عاد ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده كما جاء في قول الله تعالى ، (وإلى عاد أنعام هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره أفلا تتقون ؟ قال الملأ الذين كفروا من قومه أنا لراك في سفاهة وأما لنظنك من الكاذبين ، قال يا قوم ليس بسماعة ولكني رسول من رب العالمين ، أنظركم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين ، أوعجبتم إن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينتكم ، وادكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا الآلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجتنا لعبد الله وحده ونعبد ما كان يعبد آباؤنا فأتانا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) فظهر من هذه الآية ان قوم عاد هم اول من عمر الأرض بعد الطوفان الذي أهلك الله به قوم نوح ، عليه السلام ، وقد آمن يهود بعض قومه ، وكفر به أكثرهم ، فاعتزل هود ومن آمن به ، ومهم لقمان بن عاد ومن تبعه من قومه ، وحبر الله عنهم المطر ثلاث سنين ، ثم أرسل الله عليهم الريح العقيم ، سحرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ، ففرى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ، وهم عاد الأولى ، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بالقوة والبطش والجبروت ، وعمارة الأرض وإن بعض بلادهم يسقى بماء الأمطار ، فاتخذوا لها المصانع وهي السدود والخرايات ، التي تجتمع فيها السيول ، وهذه صفة الأحقاف وبلاد اليمن إلى يومنا هذا ، ومن بلادهم ما يشرب أهلها وزروعهم من ماء العيون التابعة من بطن الأرض ، كالاحساء والقطيف ، وما شابهها في ذلك قال الله تعالى في آية سورة الشعراء (أتنبئون بكل ربع آية تعبثون) يعني ينبئون على الطرق مراكر يفعلون فيها من يمنع المارة حتى يعطوهم العشور (وتتخذون مصانع لعلكم تغلبون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعملون أمدكم بأعنام وبين وجنات وعيون) ثم بعد هلاكهم ورث الملك لقمان بن عاد

ومن أمر يهود عليه الصلاة والسلام وتسمى الاحياء في ذلك العهد «مجان» وما بين الاحياء و«عمان» وحضرموت يسمى «ملوخا» وفيها معادن الذهب الجيد الكثير وبعد فناء عاد حل محلها المعينيون .

ذكر دولة معين

قال الدكتور جواد علي في كتابه «العرب قبل الاسلام» تعد الدولة المعينية من أقدم الدول العربية التي وصل إليها خبرها وقد عاشت في اليمن ، وازدهرت من سنة ألف وثلاثمائة قبل الميلاد إلى سنة ثلاثين وستمائة قبل الميلاد ، وامتد ملكهم إلى معان والعلا وشواطيء خليج العجم، وجميع جزيرة العرب ، وقد ظهرت هذه الدولة في الجوف ، والجوف منطقة سهلة بين نجران وحضرموت ، أرضها خصبة منبسطة ، وقد زارها السائح بيور ، ومن مدنها معين ، وفشق ، وبراقش ، وكينا ، وقرن ، وهي العاصمة وقد حصل (هابي) على عدد كبير من الكتابات المعينية ، اكتشفها أثناء سياحته ، وفي القسم الجنوبي من الجوف تقع خرائب مدينة معين ، وعلى مقربة منها تقع آثار معابد ، وقد حصل المستشرقون من قرائتهم الكتابات المعينية على عدد من أسماء ملوكهم غير أنها لم ترد مؤرخة ، ولذلك صعب تطعيم هذه الأسماء وترتيبها بقول شاعرهم .

وصحى الجوف ما دامت معين بأسفله مقابلة عرادا

وفي آخر أيامها كانت خاصعة لنفوذ دولة سبأ السياسية ثم تلاشت وحلت محلها دولة سبأ، وكان يسكن الحرين في هذه العصور قوم من طسم يقل لهم بنو هب وبنو رريق وبنو مطر ذكر ذلك ابن جرير في كتابه (القرون التالية) .

ذكر حكومة سبأ

قال ابن خلدون في كتابه «العبر» كان يعرب بن قحطان من أعظم ملوك العرب وهو الذي ملك بلاد اليمن ، وغلب على الحجاز ، وولى اخوته على جميع أعماله ، فولى جرهما على الحجاز ، وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر ، وعمان بن قحطان على عمان ، وملك بعد يعرب ابنه يشجب وبعده ابنه عبد شمس ، وسمى سبأ لأنه أول من سب السبي وبني مدينته مأرب ، وكان له عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان ، ولما هلك سبأ ملك ابنه حمير ، وكان له من الولد ستة وهم وائل ، ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد ، فلما بعده ابنه وائل ، وتعلب مالك ابن حمير على عمان ، ولما مات مالك بن حمير ملك عمان ابنه قضاة واستقيد ماران بن عوف بن حمير ، ويعرف

بندى رياش بملك البحرين يعي الأحساء وما جاورها ، ثم غراه النعمان بن يعفر بن السكك ،
فامر ذارياش ، وضم البحرين الى ملكه ، وملك بعده انه اسمع بن النعمان وبلقب النعمان
بالمعاقرة لقوله :

إذا أنت عاقرت الأمور مهمة بلغت مقام الأكرمين المقاول
وقد تحدث استرابون عن مدينة حول الساحل الشرقى من جزيرة العرب أسسها مهاجرون
كلدايون من أهل بابل ، في أرض مسطحة وبؤها من حجارة الملح وتبعد عن سيف البحر مائتا (اسطاديون)
كل (اسطاديون) أربعائة ذراع فتكون المسافة بينها وبين البحر ثمانين ألف ذراع ، قلت : هذه
المدينة التى أشار إليها استرابون هي مدينة هجر ، لأن الأزهرى قدر المساحة بين بحيرة هجر
وبين البحر الاخصر عشرة أميال ، والميل ستة آلاف ، فيكون ما بين البحيرة والبحر ستون
ألف ذراع والبحيرة تقع شرقى هجر ، فيكون بين هجر والبحر ثمانون ألف ذراع ، ويعنى بحجارة
الملح الجص الأبيض الناصع وهو موجود فى الأحساء بكثرة ، وتبى به البيوت حتى الآن ،
وذكر استرابون ان هذه المدينة كانت من المراكز التجارية الهامة ، وسوقاً من الاسواق الكبيرة
فى بلاد العرب ، وملتقى طرق القوافل الواردة من جنوب الجزيرة العربية والواردة من الحجاز،
ومن الشام والعراق ، وما يرد من تجارة الهند ، ثم تعيد تصديره إلى مختلف الاسواق بطريق
القوافل البرية ، فهي تستورد وتصدر ، وبذلك كثرت ثروتها ، وقول استرابون أسسها كلدايون
مهاجرون من بابل يشير إلى أن أول من سكها قوم من الجرامقة من سكتة الموصل ، منهم
هجر بنت المكفف التى سميت هجر باسمها وكانت تسمى قبل ذلك بجحان وما بينها وبين عمان يسمى
ملوخوا ، وقد اشتهرت ملوخوا بالذهب الجيد والخشب الثمين ، قال فى كتاب « العرب قبل الاسلام »
كان الهجريون من كبار الرأسماليين فى العرب الشرقية ، دفعوا السفين ، وكانوا هم وأهل سبأ من
أغنى شعوب الجزيرة ، وعماد ثروهم الذهب والفضة ، وهذه الثروة العظيمة هي التى حركت الطمع
فى نفس الملك (انطوفس) ثالث لجعله يعود أسطوله فى عام خمسين ومائتين قبل الميلاد ، يقطع
به نهر دجلة ثم الشط ، ليستولى على هذه المدينة الغنية بالكثرة للذهب والفضة ، واللازق والخضر
الكريم ، وتقول الرواية ان هذه المدينة المسالمة أرسلت رسولا الى الملك يحمل رجاءها إليه أن
لا يجرمها من نعمتين عظيمتين . أنعم الله بهما عليها نعمة السلام ، ونعمة الحرية ، وهما من أعظم
نعم الله على الانسان ، ودفعوا له هدية كبيرة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة ، فقبل رجاءهم
وأبحر إلى سوقية ، قلت . هي أرض قرب انطاكية .

هجرة قضاة وأياد إلى البحرين

قال ابن الأثير في الكامل عن ابن الكلبي لما كثرت الفتن والحروب بين أولاد معد في تهامة خرح مالك وعمرو أبناء فهم بن تميم بن اسد بن وبرة بن قضاة ، ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم والحقياد ابن الحقيق بن عير بن قصي بن معد بن عدنان ، ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمشان ابن عوف ، أو عوذ بن مناة بن يقدم بن أقصى بن دعي بن أياد بن زار بن معد بن عدنان ، واجتمعوا بالبحرين وتعاقبوا على التناصر ، وصاروا يداً واحدة ، ولحق بهم بطون من غمارة ابن لخم ، ثم تطلعت نفوسهم إلى ريف العراق ، وطمعوا في أن يغلبوا الأعاجم على ما بين بلاد العرب من أرض العراق ، فأجمعوا على المسير إلى أرض العراق ، فكان أول من سار الحقياد ومالك وعمرو أبناء فهم في جماعة من قومهم ، واختلط من الناس فوجدوا الأرض قد ملكوا أرض ما بين فعلبوم عليها وملكوها ، وأول من ملك منهم مالك بن فهم ، ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم ، ثم مات فملك بعده جذيمة الأبرش ، ولما غلب ازدشير بن بابك على العراق وفارس توجه من أرض (جور) إلى بلاد البحرين ، فحاصر ملكها ليلاً حتى اضطره إلى أن رمى نفسه من سور الحصن فهلك ، واستولى على مدينته وبنى في البحرين مدينة الخط ، قلت هي مدينة القطيف وهذا أول استيلاء العجم على أرض البحرين .

ذكر مسير عبد القيس إلى الأحساء

قال في شرح ميمية ابن المقرب الكبير: أن عمرو بن الحميد بن النول بن شن بن أقصى ابن عبد القيس سار من تهامة ، يقود عبد القيس ، قاصداً هجر ، فاجتمع من كان هجر من قضاة وأياد لهدم ، فتعبأت أياد لشن . وكان رئيسهم سعد السعود الشني ، ومعه الأدرم بن بهاد الشني ، وتعبأت قضاة ليقة قبائل عبد القيس ، فظهرت إياد على شن حتى كادت تفنيها ، وظهرت بقية عبد القيس على قضاة فانهمزوا ، فالت بعد هزمها قضاة على أياد فقتلهم قتلاً ذريعاً واهزمت أياد لئلا ولحقوا بالعراق وقتل في ذلك اليوم سعد السعود الشني ، والأدرم بن بهاد الشني ، وفيها يقول الشاعر :

لأى القتلين النوايح والبكا لسعد السعود أو لمقتل أدرما

واستوطنت عبد القيس الاحساء ، ولما ربطوا خيولهم بكرابيع النحل قال قائل (عرف النخل أهله) فذهبت مثلاً .

ومن هذه الحادثة يتبين ان ليس للأكسرة في بلاد الاحساء حامية قوية ، ترد غارات المعتدين على أهلها ، وكان حالهم كحال الأتراك في الاحساء قبل استيلاء جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود ، فقد كانت الاحساء في عهدهم مسرحاً للنهب والقتل والسطب والفلأقل والفتن ، ولما هلك ازديشير بن بابك ، قام بالملك بعده ابنه سابور ، وكان ملك سابور ثلاثين سنة ، ثم ملك بعده ابنه هرمز بن سابور ، وكانت مدة ملكه سنة واحدة ، ثم ملك بعده ابنه بهرام وكانت مدة ملكه ثلاث سنين ، ثم ملك بعده ابنه بهرام ابن بهرام . وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ، ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام ، وكانت مدة ملكه أربع سنين ، ثم ملك بعده نرسی بن بهرام ، وكانت مدة ملكه تسع سنين ، ثم ملك بعده هرمز بن نرسی ، وكانت مدة ملكه ست سنين ، ثم ملك بعده ابنه سابور بن نرسی المسمى ذو الأكتاف .

ذكر غزو عبد القيس بلاد فارس

قال ابن الأثير في تاريخه " مات نرسی وابنه سابور حمل في بطن أمه ، ولما ولد استبشر به أهل فارس ، وشوا خبره في الآفاق ، وسمع الناس أن ملك الفرس صغير في المهد ، وكانت العرب أقرب إلى بلاد فارس ، فطمعت في ملكتهم ، فسار جمع عظيم من عبد القيس وقبائل البحرين ، إلى بلاد فارس ، وسواحل اردشير خره وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعايشهم ، وأكثروا الفساد في أرواحهم ، وغلبت إرباد على سواد العراق ، فكثروا جياً لا يعزوم أحد من الفرس لصغر ملكهم ، ولما بلغ سابور ست عشرة سنة ، وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه ، فذكر لهم ما أختل من أمرهم ، وإياه يريد اللب عنهم ، فدعاه إلى الناس وسأله ان يقيم في عاصمة ملكه ، وبوجه القواد والجنود ليكفوه ما يريد ، فأبى واختار من جنده ألف رجل ، وسأله الازيداد فلم يفعل ثم قطع البحر إلى القطيف ، وقتل من وجد بها من العرب ، ثم توجه إلى هجر ، وبها ناس من تميم ونكر بن وائل وعبد القيس ، فقتل منهم ناساً كثيراً حتى سالت دماؤهم على الأرض . واكثر

(١) ج ١ ص ٢٢٨ وما بعدها الطبعة التجريبية باختصار وتصرف .

القتل في عبد القيس ، وقصد اليمامة وأكثر في أهلها القتل ، وغور مياه العرب التي في الطرق ، ثم سار إلى بكر وتغلب فيما بين منابر الشام والعراق ، فقتل وسبا وعور مياههم ، وكان يتزعزع أكتاف الرجال ، وهم أحياء ، فسي ذو الأكتاف ثم أن ملك الروم سمع بفعله فجمع جموعه ، وسار نحو سابور ، واجتمعت العرب للانتقام من سابور ، ووقعت الحرب بينهم ، فانهزم عسكر سابور ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وبقي في الملك ثلاثين سنة ثم مات ، وملك بعده أخوه اردشير ابن هرمز ، فلما ملك واستقر له الملك عطف على العطاء ، وذوى الرئاسة ، فقتل منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس بعد أربع سنين ، وملك بعده سابور بن سابور ، ومدة ملكه خمس سنين ، ثم ملك بعده أخوه بهرام بن سابور ، وثار به ماس من القتاك فقتلوه ، ومدة ملكه إحدى عشرة سنة ، ثم ملك بعده يزيدجرد الأثيم وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة ، وملك بعده ابنه بهرام بن يزيدجرد ، وكانت ولادته في أيام المنذر بن النعمان ، وكانت مسدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة ، ثم ملك بعده ابنه يزيدجرد بن بهرام ثمانى عشرة سنة ثم ملك فيروز بن يزيدجرد ابن بهرام ، وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة ، ثم ملك بعده ابنه بلاش بن فيروز ، وكانت مدة ملكه أربع سنين ، ثم ملك بعده قباد بن فيروز ثم ابنه كسرى أبوشروان بن قباد ، الذي ولد رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ في عهده ، وكان عامله على عمان والبحرين واليمامة والحجاز والطائف المنذر بن النعمان ويسمى ملك العرب ، وبولى في هذه البلاد عمالا من قبله .

ذكر قتل تميم بالمشقر

في هجر ويعرف يوم الصفة

قال ابن الاثير أرسل وهرز عامل كسرى على اليمن بأموال وطرف إلى كسرى ، فلما كانت بنطاع من أرض تميم دعى صمصمة بن ماجية المجاشعي ، جند الفرزدق ، بنى تميم إلى الوثوب عليها فأبوا ، فقال كاتى بنى بكر بن وائل قد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم ، فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها وأخذوها ، وألجأ أصحابها إلى هودة بن على الحنفي وكان عاملا لكسرى على اليمامة ، فكساهم وحملهم ، وخرج معهم ، حتى قدم على كسرى فأعجب به كسرى ، ودعى بعقد من جوهر ودر ، فعقد على رأسه ، ولذلك سمي هودة ذا التاج ، وسأل كسرى هودة هل بين قومك وبين تميم سلم ؟ قال ليس يفتنا وبينهم إلا الموت ، قال : قد أدركت ثأرك وأراد كسرى أن يوجه الجنود

إلى هودة ليحارب تيميا ، فقتل له هودة : إن بلاد العرب قليلة المياه ، لا تقوى عليها العجم ، وأشار عليه أن يرسل إلى عامله هجر ، وهو ازاد فيروز بن جشيش الذي سمته العرب المكعب ، ونما سمي بذلك لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل... أن يحتال في قتل بني تميم ، فوجه كسرى رسوله إلى ازاد فيروز بذلك ، ودعى هودة وجدده له كرامة وصلة ، وأمره بالسير مع رسوله ، فأقبل متوجها إلى المكعب ، ووصل هجر في وقت جذاد النمر ، وكانت تميم تمتار النمر من هجر ، فأمر المكعب متادبا يادى ليحصر من كان من تميم فإن الملك أمر لهم بميرة وطعام ، فحصرُوا ودخلوا المشقر ، وجعل يدعوم عشرة عشرة فيضرب رقابهم فلما أحسوا بذلك شد رجل منهم يقال له عبيد بن وهب ، فضرب سلسلة الباب ، وخرجوا وفي ذلك يقول عبيد :

تذكرت هذا لات حين تذكر	تذكرتها ودونها سير اشهر
حجارية علوية حل أهلها	مصاب الخريف بين ذود ومور
الا هل أذ قوى على التأي أنى	حيث ذمارى يوم باب المشقر
ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة	تفرج منها كل باب مضير

المصير الموثق ، وقتل في ذلك اليوم قعنب الرباعي فارس بن يربوع ، واستوهب هودة من المكعب مائة أسير من تميم فوهمهم له وفي ذلك يقول الأعشى يمدح هودة :

سائل تيميا به أيام صفقتهم	لما أتوه أسارى كلهم خسرعا
وسط (المشقر) في غيراء مطبة	لا يستطيعون بعد الضر متفععا
فقال لملك اطلق منهم مئة	رسلا من القول محفوظا وما ارتفعنا
فك عن مئة منهم إسامم	وأصبحوا كلهم من قيده خلعا
بهم تقرب يوم الفصح ضاحية	يرجو الإله بما أسدى وما صنعا
فلا يرون بذاكم نعمة سبقت	إن قال قائلها حفا بها سمعا

ذكر اسلام بني عبد القيس

هم ابو اقصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زار بن معد بن عدنان

اهل جوائى فى الاحاء

قال شيخ الاسلام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى فى الاصابة فى ترجمة صحار العبدى روى ابن شاهين من طريق حسين بن محمد قال حدثنى أبى قال حدثنا جعفر بن الحكم العبدى عن صحار بن العباس ، ومروثة بن مالك فى بغر من عبد القيس ، قالوا : كان الأشح واسمه المنذر بن عابد صديقاً لراهب ينزل بدارين ، فكان يلقاه فى كل عام فلقبه عاماً بالزارة ، فقال له ان نيتنا يخرج بمكة يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة بين كنفه علامة ، يطهر على الأدبان ، ثم مات الراهب فلما سمع الأشح بعث رسول الله ﷺ فيل هجرته إلى المدينة بعث الأشح ابن أخت له من بنى عصر ، يقال له عمرو بن عبد القيس ، وهو زوج ابنته امامة ، وبعث معه عمراً ليعيه وملاحف ، وضم اليه دليلاً يقال له الأريقط ، فأقى مكة عام الهجرة ، فلقى الى ﷺ ، ورأى العلامات ، فأسلم وعله رسول الله ﷺ سورة الفاتحة وسورة اقرأ باسم ربك ، وقال له رسول الله ﷺ دادع مالك ، فرجع وكنم اسلامه ، وجعل يصلى الصلوات محتجياً فى بيته ، فقالت بنت الأشح لآيها يا أبت انى أسكر فعلا يفعله زوجى منذ قدم من يثرب انه يعمل أطرافه بالماء ، ويستقل الكعبة ، ويحشى ظهره مرة ويضع جهته على الأرض مرة أخرى ، فأنهرها أبوها وجاء الأشح الى عمرو فأخبره فأسلم الأشح ، وكنم اسلامه حيناً وفى سنة ست من الهجرة وجه رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمى ومعه كتاب إلى المنذر بن ساوى حاكم هجر وهذا نص الكتاب .

«بسم الله الرحمن الرحيم» من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى فإني أحمد الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فإن من صلتنا ونسك نسكنا ، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا ، فذاك المسلم له مائتا وعليه ما علينا ، له ذمة الله ورسوله ، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن ، ومن أبى فعليه الجزية .

فلما قدم العلاء على المنذر دفع اليه الكتاب ، فلما قرأه ، قال : يا منذر انك عظيم العقل فى الدنيا ، فلا يصغرن بك عن الآخرة ، ان المجوسية شر دين ، ليس فيها تكرم العرب ، ولا علم

أهل الكتاب ينكحون من يستحي من نكاحه ، وبأكلون ما يتكره من أكله ، يعبدون في الدنيا ما رأوا تأكلهم يوم القيامة ولست بعديم رأى فانظر لمن لا يكتب ان لا تصدقه ، ولمن لا يخشون الا تأتمنه ، ولمن لا يخلف الاثق به ، فان كان أحد هكذا فهو هذا النبي الأُمي ، الذي لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما أمر به نهى عنه ، او ليت ما نهى عنه أمر به أو زاد في عفو أو نقص من عقوبته ، إن كان ذلك منه الاعلى أمانة أهل العمل ، وفكر أهل البصيرة ، فقل المنذر : قد نظرت في هذا الذي يبدى من الملك ، فوجدته للدنيا ، وحظرت في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة ، فما يمنعني من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت ، فأسلم وحس اسلامه ، وكتب إلى رسول الله ﷺ : أما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل هجر ، فهم من أحب الاسلام ودخل فيه ، ومنهم من كرهه ، وأرضى مجوس ويهود ، فأحدث لي يا رسول الله في ذلك أمر ، فكتب اليه رسول الله ﷺ : نسلم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى ، سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، واني أدركك الله الذي لا إله إلا هو وأنه من يتصح طرفة ، ومن يطع رسل فقد أطاعى ومن يصح لهم فقد نصح لي ، وأن رسل قد أشوا عليك خيراً ، واني قد شفعتك في قومك ، فترك للسليل ما اسدوا عليه ، وإلك مهما تصلح فلن بعزلك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية ، وولي العلاء بن الحضرمي على استيفاء الجزية فاستوفافها من اليهود والمجوس .

ذكر الوفاة الاولى بمن أسلم من بني عبد القيس

على النبي ﷺ

في سنة سبع من الهجرة خرج المنذر بن عايد أشج عبد القيس في سنة عشر رجلاً من بني عبد القيس وهم (١) عمرو بن المرجوم (٢) وشهاب بن عداقه من بني عضر (٣) وحارثة بن جابر

(١) ذكر ابن سعد في الطبقات (ج ١ ص ٥٥٧) ان الوجد عشرون رجلاً رأسهم عداقه بن عوف الاشج ثم أورد أسماء ثلثت ٢٥ وها هي كما أوردتها بعد تجريد ما ساقه من أخبارهم .

(٢) عداقه بن عوف الاشج (٢) الجارود بن عمرو بن حنن بن الحلي - من بني أعار وأمه من شيعة (٣) صهار بن عيس من بني مرة بن ظفر (٤) سبيات بن حوّل - من وديعة (٥) محارب بن مزينة بن مالك بن معاوية -

(٤) وهام بن ربيعة (٥) وخزيمة بن عبد عمرو ، وهؤلاء من بني عضر بن عوف بن عمرو بن عوف ابن جذيمة بن عمرو بن أمار بن عمرو بن وديعة بن لكير ، ومن بني صباح بن لكيز (٦) عقبة بن حروة (٧) وأخوه لأمه مطر العنبري (٨) ومنقذ بن حبان وقد مسح النبي ﷺ وجهه ، ومن بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز (٩) مرثد بن مالك (١٠) وعبيدة بن همام ، ومن بني عباس بن عوف (١١) الحارث بن جندب ، ومن بني مرة (١٢) صحرار بن العباس العبدي (١٣) وعامر ابن الحارث رضي الله عنهم أجمعين .

وفي صباح اليلة التي قدموا فيها على رسول الله ﷺ كان جالسا في أصحابه ، فقال لأصحابه : (ليأتين ركب من قبل المشرق ، لم يكرهوا على الاسلام) وأخرجه البيهقي وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن مريدة بن مالك قال بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه قال : (سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق) فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصد نخوم فقال : من القوم ؟ قالوا من عبد القيس . قال : فما أقدمكم هذه البلاد التجارة ؟ قالوا : لا ، أما أن رسول الله ﷺ قد ذكركم آفا فقال خيرا ، ومضى معهم حتى أتى النبي ﷺ فقال للقوم : هذا صاحبكم الذي تريدون ، فرموا بأنفسهم عن ركاتهم فنهض من مشي إليه ، ومنهم من سعى حتى أتوا النبي ﷺ ، فابتدروا ، وأخذوا يده فقبلوها ، وتخلط الأشح في الركاب حتى أمانها ، وجمع مشاع القوم ، ثم أخرج ثوبين أبيضين فلبسها ، ثم أقبل يمشي حتى أخذ بيد رسول الله ﷺ فقبلها ، وكان رجلا قصيرا دميما ، فطرق اليه رسول الله ﷺ وكرر النظر فيه فظن لذلك ، فقال يا رسول الله أمة لا يستقي في مسوك الرجال إنما يحتاج من الرجل إلى قلبه ولسانه ، فقال رسول الله ﷺ (أن فيك حلتين ، يعني حلقين ، يحجبها الله ورسوله الحلم والآفة) قال يا رسول الله أنخلق بها

(٧ - الرابع بن الوارث ٨) ابن العبدي ٩) حابر بن عذافة العبدي ١٠) منقذ بن حبان العبدي بن أخت الاشج ١١) عمرو بن المرحوم ، واسم المرحوم عذاف من بني عضر ١٢) شباب بن القزوك - واسم القزوك عذاف بن عبيد ، من بني عضر ١٣) عمرو بن عبد جيس من بني عامر بن عضر ، وهو بن أخت الاشج ١٤) طريف بن ابان ، من حذيلة من أسد بن ربيعة ١٥) عمرو بن شعيب من بني عضر ١٦) حابر بن حابر من بني عامر بن ربيعة ١٧) وهام بن ربيعة ١٨) حروة بن عبد عمرو من بني عامر بن عذاف من بني عامر بن عضر وهو الذي بنته الاشج ليعلم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ٢٠) عقبة بن حروة من بني صباح بن لكير ٢١) مصر أخو عقبة من أمه ، وهو من عذرة ٢٢) سفيان بن همام من بني ظفر بن محارب من لكيز ٢٣) عمرو بن سفيان بن همام المتقدم ذكره ٢٤) الحارث بن جندب من بني عائش بن عوف بن العبدي ٢٥) همام بن معاوية بن شابة بن عامر بن حطمة من عبد القيس .

أم جبلى الله عليهما ؟ قال (بل جبلت الله عليهما) قال الحمد لله الذى جعلنى على خلتين يحبهما الله
 ورسوله ، وفى صحيح البخارى عن حديث بن عباس رضى الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على
 رسول الله ﷺ فقال (بمن القوم ؟) قالوا : من ربيعة . قال (مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى)
 فقالوا : يا رسول الله ، أن بننا وبينك هذا الحى من كفار مضر ، وإما لا تفصل اليك إلا فى الأشهر
 الحرم ، فرنا بأمر فصل يأخذ به ونأمر به من وراءنا . فقال : آمركم بأربع : بالآيمان بالله وحده ،
 أتدرون ما الآيمان بالله وحده ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام
 الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وإن تعطوا الخس من المغنم ، وأنهم عن الانتباذ
 فى الدماء والحنتم والمرفق والقيصر . قلت كان من عادة العرب شرب النبيذ وهو جعل التمر فى
 الماء حتى تخرج به حلاوة التمر يشربونه ، ويبقى ذلك فى أمانه حتى ينفد فلا يحرم الله على المسلمين
 شرب الخمر هاهم الرسول ﷺ عن الانتباذ فى الدماء ، وهو قشر ، القرع ، وفى الحنتم وهو الجرار
 المطلية بالدهان الأخضر ، وفى الأمان المرفق المطلى بالزيت ، وفى القيصر المطلى بالقار ، وفى القيصر
 وهو أمان يتخذ من جذع الخلة ، لأن هذه الآوانى شديدة الحرارة فيسرع تحمر التمر فيها ، فهاهم
 عن الانتباذ فيها وقال لهم : احفظوها وادعوا اليهم من وراءكم . وفى مسند الامام احمد بن حنبل
 رحمه الله أن رسول الله ﷺ دعا لعبد القيس فقال : اللهم اغفر لعبد القيس . وقال : يا معشر
 الأنصار أكرموا أخوانكم فاهم أشبه الناس بكم فى الاسلام ، أسلموا حائعين ، غير مكرمين ،
 ولا متوددين ، وفى مسند الامام احمد أيضا أن رسول الله ﷺ قال : هل عدكم شئ من التمر .
 فقالوا نعم يا رسول الله ، فأقل كل واحد منهم بصيرة فوضعت على طمع فأوماً بحريذة كانت
 فى يده كان يختصرها فقال : أئسمون هذا التعوض ؟ قالوا نعم ، ثم أوماً إلى صبرة فقال
 : أئسمون هذا الشهر ؟ قالوا نعم ، ثم أوماً إلى صبرة فقال : أئسمون هذا البرنى ؟ قالوا نعم . قال
 : إنه خير تمركم وأنفعه ، وفى رواية يذهب الداء ولا داء معه ، قال فرجعنا من وفادتنا فأكثرنا من
 غرسه ، وزاد بعضهم فى عداد الوفد عمرو بن شعيب ومزينة بن مالك ، وقيس بن النعمان ، والحهم
 ابن قثم ، ورستم العبدى ، والزراع بن مالك رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر وفادة الجارود العبدى

على رسول الله ﷺ وهي الوفاة الثانية لعبد القيس في سنة تسع بتقديم الناء

قال ابن اسحق : قدم الجارود واسمه المعلى ^(١) بن عمرو بن حشش العبدى ، على رسول الله ﷺ ، وكان نصرانيا ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام ، ورغبه فيه ، فقال يا محمد : إني على دين ، وإن ترك ديني لندبك ، أفنصر لى ديني ، فقال رسول الله ﷺ : نعم أما ضامن لك أن قد هداك الله إلى دين هو خير منه ، فأسلم وحسن اسلامه وأسلم أصحابه الذين معه ثم سأل رسول الله ﷺ احوال فقال : والله ما عندي ما أحكمكم عليه ، قال يا رسول الله فإن بيننا وبين بلادنا صوال من صوال الناس ، أفتبلىع عليها إلى بلادنا ؟ قال : لا إيمانك وإياها فاتها حرق النار ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أن الجارود أغار في الجاهلية على بن بكر بن وائل ، فأصابهم وجردهم فسمى الجارود ، وقد ذكر ذلك المفضل العبدى بقوله :

جردناهم باليف من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل
ومن قوله في الاسلام :

شهدت بأن الله حق وأسلمت نيات فؤادى بالشهادة والهوى
فأبلغ رسول الله ﷺ منى رسالة بأنى حيف حيث كنت من الأرض

وقتل رضى الله عنه بأرض فارس سنة إحدى وعشرين وقبره في عقبة تسمى عقبة الطير رضى الله عنه ، وكان سيداً من شادات عبد القيس ، وسيأتى في خبر الردة المقام الذى قامه في عبد القيس بعد موت الرسول ﷺ وثبتت قومه على الاسلام .

ذكر جباية الخراج من هجر

ودفعه إلى رسول الله ﷺ

أقام العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه في هجر لاستيفاء خراجها وجعل على كل رجل ديناراً من اليهود والنصارى والمجوس الدين هجر ، فبلغ ما جمع من ذلك مائة وخمسين ألف دينار ،

(١) ماه ابن سعد : يثر بن عمرو بن حشش بن الحلي وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذية بن عوف بن بكر بن عوف بن أغار بن عمرو بن وديعة بن نكير بن أسى بن عبد القيس .

فبعث به أنا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه إلى النبي ﷺ ولم ير النبي ﷺ مالا أكثر منه ، لا قبله ولا بعده ، ويستدل من ذلك على كثرة سكان هجر ، حيث أن الحزبة لا تؤخذ إلا من الرجل البالغ لا صبي ولا امرأة ، فلع سكانها من رجال اليهود والنصارى والمجوس فقط دون غيرهم من العرب مائة ألف وحسين ألفا ، وفي آخر سنة تسع من الهجرة عمل رسول الله ﷺ العلاء بن الحضري رضى الله عنه وجعل مكانه أبان بن سعيد بن العاص رضى الله عنه ، وفي مرض رسول الله ﷺ توفي المنذر بن ساوى رحمه الله تعالى .

ذكر ما حدث في هجر

بعد موت رسول الله ﷺ

لما بلغ أهل البحرين موت رسول الله ﷺ وارتداد العرب ارتدت بنو بكر بن وائل ، وكانوا عرب الفاحة ببلد البحرين ، وأما عبد القيس فقد جمعهم الجارود ، فلما اجتمعوا إليه ، قام فيهم خطيباً فقال : أتعلون لله أرباباً قبل محمد ؟ قالوا نعم ، قال ما فعلوا ؟ قال ماتوا . قال فبن محمداً ﷺ عاشر كما عاشوا ، ومات كما ماتوا ، وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وفي رواية عن الحسن بن أبي الحسن أن الجارود قام في قومه لما بلغه موت رسول الله ﷺ فقال : يا قوم أستم تعلمون ما أنا عنه من النصراة ؟ وإن لم آتكم قط إلا بخير ، وأن الله بعث بي محمداً ﷺ وعلى إليه بفسه ، فقال (إلك ميت وإيهم ميتون) وقال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو فتل اقلتم على أعقابكم ، ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ما شهادتكم أيها الناس على موسى ؟ قالوا : نشهد أنه رسول الله قال فما شهادتكم على عيسى ؟ قالوا نشهد أنه رسول الله ، قال : وأما أشهد أن محمداً رسول الله ، عاشر كما عاشوا ومات كما ماتوا ، واتحمل شهادة من لم يشهد ، فلم يرتد من عبد القيس أحد ، وهذا دليل على أن عند عبد القيس عرباً لسوات فلذلك غاطهم الجارود وجمعهم بما عندهم من العلم فكان العرب أصيلاً في الأحساء ، من أقدم العصور وكانت مدينة عبد القيس جوائى لا يسكنها غيرهم من أحلاط الناس ، وقد سبق الكلام عليها وعلى مسجدهم الذي بنوه وأقاموا فيه الجمعة ، ولم تصل الجمعة في مسجد قبله إلا مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة .

ذكر حصار المرتدين المسلمين

من عبد القيس بجوائى ورسال أى بكر العلاء لنجدتهم

قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تاريخه (١) : حدثنا عبد الله بن سعيد ، قال أخبرني عمي قال أخبرنا سيف عن اسماعيل بن مسلم عن عمير بن قلان العبدى قال لما مات رسول الله ﷺ خرج الحطيم بن صبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن تبعه من بكر بن وائل ، ومن انضم إليه من كفار البوادرى ، واستغوى أهل الخطم والقصيف ، ومن فيها من الزط والسباحة ، وأرسل إلى الغرور ابن سويد بن المنذر ابن أخى النعمان بن المنذر ملك العرب أن يأتيه من معه ، وقال له إن ظهرت ملكتك البحرين ، حتى تكون كالنعمان بالحيرة . فجاء حتى نزل بين حجر والقطيف وبعث إلى مدينة جوائا لحصروا أهلها ، وألحوا عليهم وطال الحصار فكث المسلمون إلى أى بكر رضى الله عنه رسالة يستنجدون بها ، وصموها أيانا لعبد الله من حذف أحد بنى بكر بن كلاب وكان من صالحى المسلمين وهى هذه :

ألا أبلغ أيا بكر رسولا وقتبين المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام قصود في جوائا محصرينا
كان دماءهم في كل فرع شعاع الشمس يبعثنا
توكلنا على الرحمن أنا وجدنا النصر للتوكليا

قال ابن جرير : وكتب إلى السرى ، عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال ، عن سهم بن منجاب ، عن منجاب بن راشد ، قال بعث أبو بكر رضى الله عنه العلاء ابن الحضرمي لقتال المرتدين بالبحرين يحبس من أهل المدينة ، فيهم أبو هريرة رضى الله عنه ، فدا كان العلاء يحياى اليمامة لحق به ثمانية من أنال في المسلمين من بنى حيفة ، وذلك بعد قتل مسيلة الكذاب ، ورجوع بنى حيفة إلى الاسلام ، ولحق به أيضا قيس بن عاصم المنقرى التميمي فيمن أطاعه من بنى تميم وانضم إليهم بنو عمرو بنو سعد من تيم والرياب ، وكان ذلك في اشتداد القيت فسلخوا الدهناء ، فلما كانوا في مجوحها ، نزلوا ذات ليلة ، ففرت جميع رواحهم وعليها أزوادهم ومؤم ولم يبق منها بغير واحد ، فلحقهم من الهن والغنم أمر عظيم ، وأيقنوا بالهلكة ووصى بعضهم بعضا فجمعهم العلاء وقال ما هذا الذى غلب عليكم من الغنم ؟ فقالوا كيف

بلام ونحن على غير ماء ؟ وإن حمت الشمس عليّ عدأً هلكنا ، قال لى تراعوا أنتم المسلمون وفى
 سبيل الله ، وانصار الله فابشروا ، فوالله لى تحملوا . فلما صلى الصبح دعى العلاء وأسوا ، فجمع
 لهم الماء فشرّبوا واعتسلوا لما تعالى النهار ، حتى أقبلت الأمل تجمع من كل ناحية ، وأماخت
 رلبيهم ، ومسقوها ، فلما ساروا عن ذلك المكان قال أبو هريرة رضى الله عنه لحنجاب بن راشد :
 أنى ملأت اداوقى فليستها فهل لك علم بالموضع الذى وجدنا فيه الماء ؟ قال نعم ، فقال له كى معى
 حتى تقيعنى عليه ، قال أبو هريرة رضى الله عنه : فرجعنا إلى ذلك المكان ثم نجد إلا أثر الغدير ، قال
 أبو هريرة لحنجاب أنى ملأت اداوقى وتركها عمدأً لأرجع إليها لأعلم هل كان هذا الغدير عونا ومنأً
 من الله علينا ، فاذا هو غوث ومن من الله . فالحمد لله ، فساروا حتى وصلوا جوائى ، وأرسل
 العلاء إلى الجارود أن يهرج بعبد القيس ، فيكربوا تحاه الحطيم بن صبيعة وسار العلاء بهم معه ،
 فكابوا تحاه الحطيم فى الجهة الغربية مما بى هجر ، وخندق المسلمون على عسكرهم خشية البيات
 وفعل المشركون مثل ذلك ، وكابوا يترأحون القتال ، ويرجعون إلى خندقهم ، وقوا على ذلك
 شهرأً فبنما هم كذلك سمع المسلمون فى عسكر المشركين ضوضاء ، فقال العلاء : من يأتينا بخبر
 القوم ؟ فقال عبد الله بن حذاف السكلا بى . أنا أخرج حتى دما من خندقهم فأخذة الحرس ، وكانت
 أمه من بنى مجمل ، فجعل يسادى باسم البحر بن بيجير العجلي أحد احواله وكان فى عسكر
 المشركين فجاء البحر بن بيجير فخلصه ، فقال له : والله إنى لأظنك شئ ابن أخت
 القوم الليلة ، فقال : دعنى من هذا وأطعمنى فقد هلكت جوعاً فقرب له طعاماً فأكل
 ثم قال له : زدنى واحلى ، فحمله على يعبر وزوده وأخرجه من عسكر المشركين ، فدخل عسكر
 المسلمين فأخبرهم أن قد نزلت بالمشركين قافلة تحمل حمراً فشرّبوا وسكروا ، فحملوا عليهم
 المسلمون ، ووصعوا فيهم السيوف حيث شاءوا ، واهزم المشركون ، ووثب الحطيم وهو سكران
 فوضع رجله فى ركاب فرسه ، وجعل يقول : من يحملنى ؟ فسمعه عبد الله بن حذاف فمرفه فقال
 له أما صبيعة ؟ قال : نعم . قال أما أحلك . فلما دما منه ضربه حتى قتله وقطعت رجل البحر العجلي
 فأت منها ، وكان يقول . قاتلك الله يا ابن حذاف . وقتل تلك الليلة مسمع بن سنان أبو المسامعة ،
 وطفقت بكر بن وائل تتادى أتاكم مفروق بن عمرو ، فى جماعة نكر بن وائل فقال
 ابن حذاف

لا توعدوننا بمفروق وأسرته من يأتنا يلقى فيها ستة الحطيم
 النخل باطنها خيل وظاهرها خيل تكس فى البنان كالعلم

وأن دالحى من نكر وين كثروا لامة داحسون النار في أمم
واستولى المسلمون على عسكرهم ومعداتهم ، ولما أصبح العلاء قسم الفداء وفضل أهل البلاء ،
ثم سار إلى مدينة حجر ، وتقع في الشمال الغربي عن محل الوقعة ، وموضعها قريب من قرية (الصالية)
محاورة لعين (الجوهرية) محصنها ، وصيق عليها الحصار ، فلما طال عليهم الحصار طلبوا من
العلاء أن يصلحهم ، وتم الصلح على أن يكون للسليين ثلث الأموال التي في المدينة ، وما كان
خارج المدينة فهو للسليين ، وعزل العلاء الخس ، وأرسله إلى أن نكر رضى الله عنه ، وقسم
الأربعة الأقسام على السليين ، فكان سهم الفارس ستة آلاف ، وسهم الراجل ألفين ، وكان
عدد من الجيش من المهاجرين والانصار ثمانية وستون رجلا ، وكان ذلك في آخر سنة اثنتى عشرة
من الهجرة .

ذكر فتح دارين

تقدم الكلام على مدينة دارين ولما فرغ العلاء رضى الله عنه من فتح حجر توجه إلى دارين
وهي مدينة تجارية بسها وبين البر خليج يمتد إذا مد البحر حتى تجرى فيه السفن وإذا جزر البحر
تمشى فيه الركبان فوافى العلاء رضى الله عنه الخليج في وقت المد لا يمكن تجاوزه إلا بالسفن فأراد
عبوره فلم يجد سفناً وخشى أن يهر أهل دارين في السفن إذا شعروا به فدعا بهذا الدعاء

يا ارحم الراحمين ، يا كريم يا حلیم ، يا محمد باهى بافيوم ، لا إله إلا أنت ، يا ربنا ، لحزور
البحر وانسحب الماء حتى جازه العلاء بحمفه ، فالتقوا هم والمشركون ، واقتتلوا قتالا شديدا ،
واهزم المشركون ، واكثر فيهم المسلمون القتل ، فتركوا بها مخبرا ، وغنموا السلاذ وما فيها
قال ابن جرير رحمه الله : بلغ سهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفان ، وكان مع المسلمين راهب
من أهل حجر فأسلم ، فقيل له ما حملك على الاسلام ؟ قال : ثلاثة اشياء ، خشيت أن يمسحني الله
بعدها ، فيض في الرمال وتمهد اثباح الحر ، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحرا ، انهم
أنت الملك الرحمن الرحيم ، لا إله غيرك ، والبيدع فليس قلبك شيء ، والدائم غير القفل ، الحى
الذى لا يموت ، خالق ما يرى وما لا يرى ، وكل يوم وأنت في شأن ، علمت كل شيء . تغير تعلم ،
فعلت انهم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على حق ، وقال عفيف بن المنذر :

ألم تر أب الله دلى بحره وأنزل بالكفار احدى الجلائل

دعوا الذي شق البحار فجاءا فأعجب من فلق البحار الأوائل

ذكر فتح مدينة الزارة

مدينة الزارة إحدى مدن الخط الساحلية ولا يعرف مكانها اليوم بالضبط (١) وفيها عين عزيرة مشهورة ، تسمى عين الزارة ، ولما فتح المسلمون هجر ، فرّ عامل كسرى في هجر المسمى المكعب ، وتحصن في الزارة ، وانضم إليه من كره الإقامة هجر من بحوس هجر والقطيف ، وامتنعوا من أداء الجزية ، فحاصر العلاء مدينة الزارة مدة طويلة ، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه ثمان ليال يقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، والعلاء محاصر الزارة ، روى أن المكعب طلب من يارزه ، فبرز له البراء بن مالك أخو أس بن مالك الأنصاري النجاري رضي الله عنه وكان من الشجعان الأشداء ، روى أن عبد الله بن الأسدي قال أنه قتل مائة رجس من الكفار مبارزة ، سوى ما قتل في غير المبارزة ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر على جيش لأنه يقتحمهم المهالك ، ولما برز البراء للمكعب نجحوا ساعة ، وقتل البراء المكعب ، وفتح المسلمون المدينة ، وكان العلاء رضي الله عنه أميراً على تلك المنطقة حتى عزه عمر رضي الله عنه ، لما غزا أهل البحرين بلاد فارس ، بعير أذنه ، وسبق الكلام على ذلك إن شاء الله ، وروى ابن كثير في النهاية أن أبا بكر رضي الله عنه بعث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه إلى البحرين ولم يبين الفرض الذي بعث لأجله ولعله لجمع الخراج .

ذكر عزل العلاء

بأمر عمر بن الخطاب وسبب ذلك

تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة بعد أن بكر رضي الله عنه ، والعلاء رضي الله عنه أمير على البحرين ، وذكر الكليني في كتابه (الاكفاء) أن العلاء رضي الله عنه كتب عبد القيس إلى غزو فارس ، واجتمعوا على ثلاثة أمراء الجارود ابن عمرو ، وهمام بن سوار ، وخليد بن المدر ، وعبروا البحر إلى اصطخر ، فنذرهم أهل فارس ، واجتمعوا من كل ناحية ، وقادهم الهرمذ ، وكان ذلك بغير مشورة عمر رضي الله عنه .

(١) تقع بالقرب من مدينة الموامية ، وعلمها الآن يعرف بالرمادة .

وحال الكفار بين المسلمين وبين سفهم ، وأخذوا عليهم جماع الطرق ومسلكها ، فقام خلد
 ابن المنذر فقال : إن الله إذا قضى لأحد أمراً جرت به بين المقادير حتى يهبطه ، فاستعيوا بالصبر
 والصلاة وأنها لكبيرة . لا على الخاشعين ، فأجابوه ، ثم صلوا الظهر ثم نادوا للقتال ، فافتتوا
 قتلاً شديداً ، في محل يسمى (عقبه الطاووس) وجعل همام بن سوار يحض الناس على القتال ، حتى
 قتل رحمه الله تعالى ، فقام مقامه ابنه عبدالله ، وقتل الجارود فقام مقامه أمه المنذر . وجعل خلد
 يقول : انزلوا قاتلوا القوم ، فأجابوه وقتلوا أهل فارس مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها وفي ذلك
 يقول خلد بن المنذر :

بظاوارس ناهبا الملوك وخيلنا عشية (شراك) علون الرواسيا
 أطاحت جموع العرس من رأس حائق ترام لموار السحاب متاغيا
 فلا يبعثن الله قوما تابعوا فقد حضبوا يوم اللقاء العواليا

وعرف العدو سفن المسلمين ، فتوجه المسلمون يريدون البصرة من طريق البر ، فوجدوا
 (شراك) قد سد عليهم طريق البر ، فمكروا وامنعوا بسوقهم . وكتبوا إلى عمر رضى الله عنه
 يستمدونه ، فكتب عمر إلى عتبة بن غروان رضى الله عنه ، وهو أمير البصرة . أن يمدهم ، فذهب
 الناس ، وأخبرهم بكتاب عمر رضى الله ، فاشتد عاصم بن هرثة ، وحذفة بن عحصن ، ومجزأة
 بن ثور ، والأحنف بن قيس ، وصمصمة بن معاوية ، وآخرون من رؤساء المسلمين وفرسانهم ،
 وبلغ عددهم اثني عشر ألفاً ، وأميرهم أبو رهم أحد بني مالك بن الحليس ، من بني عامر بن لؤي ،
 فصار أبو رهم بالناس ، وساح حتى لا يلقاه أحد ، حتى التقى بخلد بن المنذر وأصحابه ، وكان
 أهل اصطخر قد استصرحوا عليهم أهل فارس ، فأتوهم من كل ناحية وكورة ، فالتحم القتال بين
 المسلمين ، وأهل فارس ، ففتح الله على المسلمين ، وقتلوا المشركين ، وأصاب المسلمون منهم ما
 شأوا ، ولما فرغ أبو رهم رجوع بأصحابه إلى البصرة ، ورجع عبد القيس إلى بلادهم ، فوجد عمر
 رضى الله عنه على العلاء ، حيث غزا بغير إذنه ، فعزله عن البحرين ، وأمره بالتوجه إلى البصرة ،
 فتوجه إليها ، ومرض في الطريق ، ومات بموضع يسمى العدان ، ودفن هناك رضى الله عنه ،
 وذلك سنة أربع عشرة من الهجرة ، بعد خلافة عمر رضى الله عنه سنة واحدة ، وولى مكانه
 عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ثم عزله وولى قدامة بن مظعون ، وولى أبا هريرة رضى الله عنه الصلاة

والخراج ، وذكر بن كثير رحمه الله في البداية قال حدثنا معمر عن أيوب عن بن سيرين أن عمر رضي الله عنه استعمل أنى هريرة رضي الله عنه على البحرين ، فقدم بعشرة آلاف ، فقال عمر اسألت بها من أين هي لك ؟ قال : خيل تجت ، وعلّة ورقق لي ، وأعطية تابعت ، فظنوا فوجدوه كما قال رضي الله عنهم أجمعين ، فلما ظهر صدقه طلبه عمر ليستعنه فأبى أن يعمل له ، فقال شكره العرس وقد طلبه من هو خير منك ، قال من هو ؟ قال يوسف بن يعقوب فقال أن يوسف بنى الله بن يعقوب ، نبي الله ، وأما أبو هريرة بن أمية ، فأخشي ثلاثا واثنين ، فقال عمر ، أفلا قلت خساً فاهن ، قال أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضى بغير حلم ، وأن يضرب ظهري ، ويشتم عرضي ويسرع مالي ، ثم عزل عمر رضي الله عنه قدامة بن مظعون وولى عثمان بن أبي العاص مرة ثانية ، وأضاف إليه عمان ، ونوجه عثمان بن أبي العاص لغزو فارس ، وأقام أخاه المغيرة مكانه ، وقيل أخاه الحكم وذكر اللادري أن عثمان بن أبي العاص أرسل جيشاً من عبد القيس إلى (ماه) بنو نين بهما ألف ، وهي بلدة قرية من (بومباي) في بلاد الهند فسار جمع الجيش كتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه فكتب عليه ، لأنه لا يريد أن يكلف جيشه الغزو في محل لا تصل إليه منه أخبارهم ، وتتابعت غارات عبد القيس على شواطئ بحر الهند ، وفتحوا جزيرة سيلان ، وتسمى بلاد الياقوت لحسن نسائها وذكر بن عبد ربه في العقد الفريد : قال الربيع بن رماذ الحارثي : كنت عاملاً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه على البحرين ، فكتب إليه عمر رضي الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعماله ، وأن يستحلفوا من هو من ثقاتهم حتى يرجعوا ، فلما قدمنا أتيت يرفاً حاجب عمر ، هلت يارفاً ابن سليل مسترشد ، أخبرني أي الهيئات أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى عماله فيها ؟ فأولاً إلى الخشونة ، فأخذت خفين مطارقين ، ولست بجة صوف ، ولست رأسي بعمامة دكناء ، ثم دخلنا على عمر رضي الله عنه فصفنا بين يديه ، وصعد فينا بظروء وصوبه ، ثم تأخذ عينه أحداً غيري ، فدعاني ، فقال : من أنت ؟ قلت الربيع بن زياد الحارثي ، قال : وما تتولى من عملنا ؟ قلت : البحرين قال : فكم تروق ؟ قلت خمسة دراهم في كل يوم ؟ قال كثير ، فما تصنع بها ؟ قلت : أنفوت منها شيئاً وأعود باقيها على أقارب لي ، وما فصل فعلى فقراء المسلمين ، فقال : لا بأس ، ارجع إلى موضعك ، فرجعت إلى موضعي من الصعب ، ثم صعد فينا بظروء وصوب فلم تقع عينه إلا على دعاني ، فقال كم سنوك ؟ قلت ثلاث وأربعون سنة ، قال الآن حير استحكمت ، ثم دعا بالطعام ، وأصحابي حديثو عهد بلين العيش ، وقد تجوعت ،

فأقبح يأس ، وقصع من لحم بعير ، جعل أصحابي معاين ذلك . وجعلت أكل وأجيد الأكل ، فظرت فادا هو يلحطني من بينهم ، ثم سبقت مني كلمة غيبت أن سمعت في الأرض ، ولم أنطق بها ، فقلت . يا أمير المؤمنين إن الناس محتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدت إلى طعام ألبس من هذا ، فرجرتي ، وقال كيف قلت ؟ قلت . أقول لو نظرت يا أمير المؤمنين إلى قوتك من الطحين ، فيخزل لك قلل أرادتك إياه بغير ، وطبخ اللحم كذاك ، فتأني بالخبر ليأ ، وبالحكم عربضاً ، فسكن ذلك من غره . وقال : هذا قصدت ؟ قلت . نعم . قال ياربيع أما لو شئت لملا ما هذه الرحاب من صلاتي ، وسبائك ، وصاب ، ولكنني رأيت الله تعالى معي على قوم شهواتهم ، فقال (أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) . ثم أمر أبا موسى أن يقرني ويستبدل بأصحابي ، قوله صلاتي هي تعمل من اللحم ، منها ما يطبخ ومنها ما يشوى ، والسبائك الخبر الرقاق ، والصناب طعام يصنع من الزيت والخردل ، وتوفى عمر رضي الله عنه لاربيع بدين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وعمله على البحرين وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي ، رضي الله عنهم أجمعين .

ذكر عمال الخليفة الثالث عثمان بن عفان

رضي الله عنه على البحرين

ربيع عثمان رضي الله عنه في غرة محرم سنة أربع وعشرين ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي أمير على البحرين وعمان ، فأقره على عمله وكان عثمان بن أبي العاص قد فتح إصطخر في أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، ولما مات عمر واستخلف عثمان رضي الله عنه خرج أشهرك ملك إصطخر عن الصاعة ، وشجع أهل فارس على قبض الصلح والخروج ، فبعث عثمان رضي الله عنه عثمان بن أبي العاص لقتالهم ، وأتته الإمداد من الصرة ، وأميرهم عبيد الله بن معمر ، وشبل بن معبد ، فالتقوا بأرض فارس ، وقتلوا قتالا شديداً ، وقتل شهرك وابنه ، وخلق عظيم من الفرس ، والذي قتل شهرك الحكم بن أبي العاص ، آخر عثمان بن أبي العاص وقيل قتله سوار بن همام العبدي ، وحصر المسلمون مدينة بيسابور ، فصالح عليها ملكها أرزيان ، ثم بلغ عبيد الله بن معمر أن أرزيان يريد الغدر به واغتياله . فدعاه عبيد الله وقال له أحب أن تتخذ لي ولأصحابي طعاماً ، وتذبح بقرة وتجعل عظامها معها في الحفنة التي تلي ، فأقبح

أن أتمش العظام ، ففعل أرزيان ما أمره به ، وجعل عبيداته يأخذ العظم الذي لا يكسر إلا بانفوس فيكسره يده ، ويأخذ غنمه ، وكان من أشد الناس ، ففعل أرزيان أن عبيد الله قد علم بنيتهم ، ويحب أن يريه من قوته وبأسه ، فأخذ يرجيه ، وقال هذا مقام العائذ بك ، وأعطاه عهداً على الوفاء ، ومات عبيد الله في تلك الغزوة ، أصابته منجنيق مات منها .

لطيفة : ذكر الامام جمال الدين ابو الفرح عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله في كتابه (ذم الهوى) عن الرباعي ، أن بعض أهل البصرة اشترى حبة فأحسن تأديبها وتعليمها ، وأحبها حباً شديداً ، وأفق جميع ماله من المال في الاستمتاع معها ، حتى أملق ، ومسها الضر ، واشتدت بهم الفاقة ، فقالت له : إني ليحزنني ما أصابك ، وليس عندك من الديار ما تبعه وتبلغ به ، فلو نعتني واستعنت بشئني ، فلعل الله يتفدك به من هذه الصائفة ، فزير بدا من ذلك ، فحملها إلى السوق ، عرضت على عبيد الله بن معمر ، وهو أمير البصرة يومئذ ، فأبغته فاشترها بمائة ألف درهم ، فباعها سيدها المال ، وأراد الانصراف عنها أخذ كل منها يد الآخر ، وجعلها يبيكان ، ثم أنشأت الجارية تقول :

هنا لك مال الذي قد حوبته ولم يبق في كفي غير التفكير
أروح بهم من مرافك موجه أماحي به قلأ قليل التصبر
فأجابها الفقه بقوله :

أقول لنفسي وهي في كرب عتبة أقل قد بان الحبيب أو اكثري
إذا لم يكن للأمر عندك حلة ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري
ولو لا تعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فعذري
عليك سلام لا زيارة ينال ولا وحس إلا أن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر : قد شئت ، فخذها ولك المال ، وانصرفا راثدين ، فوافقه لا أفرق بين حبيبين .

وتبع عثمان بن أبي العاص الكازرون ، وشيراز ، ثم قصد مدينة حماة ففتحها ، ولقيه جمع من الفرس فهزمهم .

وقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة ، لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع على رضى الله عنه وقيل قتل عثمان سنة ست وثلاثين .

ذكر عمال على رضي الله عنه على البحرين

ذكر ابن الأثير في تاريخه أن علياً رضي الله عنه ولي عمرو بن أبي سبرة ربيب رسول الله ﷺ على البحرين ثم عزله ، وولى بعده النعمان بن العجلان الزرقى الأنصارى ، وفي سنة تسع وثلاثين استأذن الحارث بن مرة العبدي على بن أبي طالب رضي الله عنه في غزو الهند متطوعاً ، فأذن له ، فظفر وأصاب مغنياً وسياً .

وقتل على رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين .

ذكر عمال معاوية بن أبي سفيان

لما تم الأمر لمعاوية رضي الله عنه واجتمع عليه الناس ، وأمر الأمراء في البلاد جعل على البحرين الأحوص بن عبد بن أبيه ، وفي ذلك العهد غزا عبد الله بن سوار العبدي الهجري ثغر الهند وعرا (القيس) فأصاب مغنياً ، ووفد على معاوية وأهدى له بلة فيقاية ، وكان عبد الله هذا سخيّاً شريفاً ، لا توفد مع ماله في جميع المعسكر

وتوفي معاوية رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وكان معاوية قد أخذ البيعة لزيد بن يزيد قتل مائة ، ولم يرض الملمون بها لوجود من هو أفضل من يزيد ، فكثرت الخارجون عليه ، واضطرب أمر المسلمين ، وانحل نظام الخلافة ، وجرت حوادث في عهد يزيد سودت وجهه وتاريخه ، وأوهمت عهد الإسلام . أفضعها قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، ووقعة الحرة ، واستباحة مدينة رسول الله ﷺ ، وتوفي لمضي أربعة عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين .

ذكر خروج فجرة بن عامر الحنفي (١)

هو فجرة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرح الحنفي ، كان من أصحاب مافع بن الأزرق ، فزارقه لأحداثه في مذهبه ، وسار إلى اليمامة ، فمضى إلى الخضر م^٢ فمها ، وكان فيها جماعة من عماليك

(١) عن الشيخ ابن الأثير ج ٣ ص ٣٥٢ ع بصرف .

(٢) الخضر م هي دكايم من كلام الهنداس في صفة جزيرة العرب « أسفل وادي الحرج وتشمل قرية اليمامة وما شرقاً حتى روضة السعدية ، وهي غير الحصرة التي المرولة الآن بقرب قرية « منقوعة » والخصوم من منازل بني عدي بن حنيفة .

معاوية رضى الله عنه ، بلغ عددهم م وأولادهم أربعة آلاف ، فغمر ذلك وقسمه في أصحابه ، وذلك سنة خمس وستين فكثر جمعه ، ثم إن غيراً خرجت من البحرين ، وقبل من البصرة ، تحمل مالا وغيره ، يراد بها ابن الزبير ، فاعتزها بجدة فحذنها ، ثم سار في جمع إلى بني كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة فجمعهم بنى^١ الحجاز فجمعهم وقتلهم قتلاً ذريعاً ، ورجع بجدة إلى البجامة ثم سار إلى البحرين سنة سبع وستين ، وفيما عبد القيس وقوم من الأزد ، فقالت الأزد بجدة أحب إلينا من ولاتنا لأنه يشكر الجور ، واجتمعوا نظاهر أمره ، فعمروا على مسالته . واجتمعت عبد القيس ومن بالبحرين غير الأزد على محاربه ، فقال بعض الأزد : نجدة أوف إليكم من لأنه من ربيعة ، فأنتم من ربيعة فلا تحاربوه . فقال بنو عبد القيس لا بدع بجدة يتولى أمرنا وهو حروري مارق . فالتقوا بالقطيف ، فانهزمت عبد القيس ، وقتل منهم جمع كثير ، وسى نجدة ما قدر عليه من أهل القطيف ، فقال الشاعر :

نصحت لعبد القيس يوم قضيتها وما نفع نصيح قبر لا تنقب

وأقام بجدة بالقطيف ، وأرسل إليه المطرح في آثار المهزمين من عبد القيس ، فقاتلوه بالثوير ، فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه ، ثم توجه بجدة إلى البحرين ، وأقام بها . فلما استولى مصعب بن الزبير على البصرة سنة تسع وستين ، لعب عبد الله بن عمير الليثي الأعور ، في أربعة عشر ألفاً لقتال نجدة ، فقدم وجمدة بالقطيف . فأتى ابن عمير وجمدة عاص لم يعلم بحربه ، فقاتلهم طويلاً ، واقتربوا ، وأصبح ابن عمير فباله ما أتى في عسكره من القتل والجرحى ، ثم حم عليهم بجده فلم يثبتوا أن يهزموا ، فلم يبق عليهم بجدة . وجمع ما في عسكرهم ، وأصاب جوارى منهن جارية لابن عمير ، ففرص عنها أن يرسلها إلى مولاها ، فقالت : لا حاجة لي إلى من فرعي وتركني . وبعث بجدة بعد هزيمة ابن عمير جيشاً إلى عمان ، واستعص عليهم عطية بن الأسود الحنفي ، وعمار حنظل في يد عباد بن عبد الله وهو شيخ كبير ، وابنه سعيد وسليمان يعثران السفن ، يجسان البلاد ، فلما أذهما عطية فائقه ، فقتل عباداً وأقام بها أشهراً ثم حرج منها واستحلف رجلاً يكنى أبا القاسم ، فثار عليه سعيد وسليمان وأهل عمان ، فقتلوه ، ثم سار بجدة إلى البوادي لأخذ الصدقة منهم ، فقاتله بنو تميم بكاطمة ثم سار إلى صغاء فيجن خف من الجيش ، وظل أهل

(١) لعن السواد بالحدرة ، لذي من منازلهم وهي في أسفل حوطة بن تميم ، وأما ذو الجار فهو الوادي الواقع في شمال عرفة ، وسيد يتي إليها وهو جيد عن بلاد بني كعبين ربيعة .

صعاء ان وراءه جيشا كثيرا ، فابيعوه ، فلما عرفوا أمره ندموا وجي الصدقة من محاليفها ، وبعث أبا فديك الى حضرموت ، فجي صدقات أهلها ، ورجع ستة تسع وستين وهو في ثمانمائة وستين رجلا ، وقيل في ألى رجل ، وصالح ابن الزبير على أن يصلى كل بأصحابه ، ويقف بهم ، ويكف بعضهم عن بعض ، فلما صدر نجدة من الحج توجه إلى المدينة ، فتأهب أهلها لقتاله ، وتقدم عبدة بن عمر سيفاً ، فلما علم نجدة أن عبدة بن عمر ليس السلاح رجع إلى الطائف ، فاتاه حاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، فصالحه على قومه ، ولم يدخل الطائف ، واستعمل نجدة الحاروق على الطائف ، وتبالة ، والسرار ، واستعمل سعد الصلائع على نجران ، ورجع نجدة إلى البحرين ، فقطع الميرة عن أهل الحرمين ، من البحرين واليامة ، فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنهما ان ثمانية بن أثال رضي الله عنه قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون ، فكتب إليه رسول الله ﷺ : ان أهل مكة أهل الله وأهل حرمة فلا تمنعهم الميرة ، فجعلها لهم ، واتت قطعت الميرة عنا وبحر مسلمون ، فجعلها نجدة لهم ، ولم يزل عمال نجدة على النواحي حتى اختلف عليه أصحابه .

ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية أبي فديك (١)

ثم ان أصحاب نجدة اختلفوا عليه لأشياء يقومها عليه ، فيها أن أماستان بن حيان بن وائل أشار على نجدة بقتل من أجابه ثقبه فقتله نجدة ، فهم بالعتك به . فقال له نجدة : هل كلف الله أحدا علم العيب ؟ قال : لا . قال انما عليك أن تحكم بالظاهر ، فرجع أبو سنان إلى نجدة ، ومنها أن عطية ابن الأسود نعم عليه أشياء فخارقه ورحل إلى عمان ، وخالف عليه عامة من معه ، فانحازوا عنه ، وولوا أمرهم أبا فديك ، عبد الله بن ثور . أحد بني قيس ابن ثعلبة ، واستخفى نجدة ، فأرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه ، وقال : ان ظفركم به فجيئتم به . وقيل لأن فديك ان لم تقتل نجدة تفرق عت أصحابك ، فألح في طلبه ، وكان نجدة قد احتفى في قرية من قرى هجر وكان عند القوم الدين اختفى عندهم جارية يحال اليها راع لهم ، فأخذت الجارية من طيب كان عند نجدة فسالها الراعي عن أمر الطيب ، فأخبرته ، فأخبر الراعي أصحاب أبي فديك فطلبوه ، فنذرهم ، فأتى أخواله بني تميم ، فاستخفى عندهم ، ثم أراد المسير إلى عبد الملك بن مروان ، فأق

(١) عن تاريخ ابن جرير ج ٣ ص ٢٢٥٢ بصرى .

بيته ليعهد الى زوجته ، فعلم به أصحاب أبي فديك وقصدوه ، فسق اليه رجل منهم فأخبره ،
 نحر عليهم ويده السيف ، فزحل الذي أخبره من أصحاب أبي فديك عن فرسه ، وقال اركب
 فرسي فإنه لا يدرك ، فلعلك تنجو ، فقال : والله ما أحب البقاء ولقد تعرضت للشهادة في مواطن
 كثيرة ، وهذا أحسها ؛ وغشيه أصحاب أبي فديك فقتلوه ؛ وذلك في سنة اثنتين وسبعين من
 الهجرة ؛ وكان نجدة شجاعا كريما وهو القائل :

أذا جرّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام الدعائم
 ولما قتل مجدة سقط قتله قوم من اصحاب أبي فديك ؛ ففارقوه ، وثار به مسلم بن جبير ،
 فصر به اثني عشرة ضربة بسكين فقتل مسلم ، وحل أبو فديك الى بيته فشق منها .

ذكر بعث عبد الملك بن مروان الجيش لقتال أبي فديك

قال ابن الأثير رحمه الله في "سنة ثلاث وسبعين" أمر عبد الملك بن مروان ، عمر بن عبيد الله
 ابن معمر ، أن يذهب الناس من أهل الكوفة والبصرة ، إلى قتال أبي فديك ، فدسهم ، فالتفت معه
 عشرة آلاف ، فأخرج لهم أرزاقهم ، ثم سار بهم ، وجعل أهل الكوفة أهل الميمنة ، وعليهم
 محمد بن موسى بن طلحة بن عبد الله ، وأهل البصرة أهل الميسرة ، وعليهم عمر بن موسى
 ابن عبيد الله بن معمر ، وجعل خيله في القلب ، وساروا حتى انتهوا إلى البحرين ، فالتقوا
 واصطفوا للقتال فحمل أبو فديك واصحابه حملة رجل واحد ، فكشفوا ميسرة عمر ، حتى انعذوا ،
 إلا المعيرة بن المهلب ، وجماعة بن عبد الرحمن ، وفرسان الناس ، فاهم مالوا إلى صف أهل
 الكوفة بالميمنة ، وجرح عمر بن موسى ، فلما رأى أهل الميسرة أهل الميمنة لم ينهزموا رجعوا ،
 وقتلوا وما عليهم امير ، لأن اميرهم كان جريحا ، فحملوه معهم ، واشتد قتالهم ، حتى دحطوا عسكر
 الخوارج ، وحل أهل الميمنة ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم ، وقتلوا
 أبا فديك بالمعركة ، وانهم اصحابه ، وتحصنوا بالمشقر ، فحصرهم فيه ، حتى نزلوا على الحكم ،
 فقتل منهم نحو ستة آلاف ، واسروا ثمانماية ، ووجدوا جارية عبد الله بن أمية جلي من أبي فديك ،
 واستعمل عبد الملك على البحرين الأشعث بن عبد الله بن الجارود العدوي^(١) .

وفي شهر شوال سنة ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى .

(١) ابن الأثير ج ٤ ص ٢٨٨ .

(٢) ومن ولاها في هذا العهد الحجاج بن يوسف والى العراق واثاب عنه حسان بن سعيد (الشعر والاعتراف
 لابن كتيبة ص ١٥٥) .

ذكر خروج مسعود بن أبي زينب العبدى في البحرين

قال ابن الأثير رحمه الله في حوادث سنة خمس ومائة . . قد كان حرج بالبحرين مسعود ابن أبي زينب العبدى هرب منه عاملها الأشعث بن عبد الله العبدى . وعلب عليها مسعود ، ثم سار مسعود إلى البصرة ، وعلب سفيان بن عمرو العقيلي ، ولاد عليها عمر بن هبيرة ، حين كان والياً على البصرة ، فخرج سفيان لقتل مسعود ، فالتقوا بالحضرمة^(١) ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، فقتل مسعود بن أبي زينب في المعركة ، وقام بأمر الخوارج بعده هلال بن عدج ، فقاتلهم يومه كله ، فقتل كثير من الخوارج . وقتل زينب أخت مسعود ، فبا أمى هلال ففرق عنه اصحابه ، وبقي في نفر يسير ، فدخل فصرأ وتخص فيه ، فنصرها عليه السلام ، ومعدوا اليه فقتلوه ، واستأنس بقية اصحابه ، فأمهم ، وفي ذلك اليوم يقول الفرزدق^(٢) :

لعبدى لقد ملكت حنيفة سلة سبوقاً أبت يوم الوعى أن تعبرا
تركس لمسعود وزينب اخته رداء وسربالا من الموت احرا
ولولا سيف من حصة حررت برفان اصحى كاهل المدين أزورا

فكانت مدة استيلاء مسعود بن أبي زينب على البحرين تسع عشرة سنة ، تبتدىء بسنة ست وثمانين ، وتنتهى بسنة خمس ومائة ، واستولى سفيان بن عمرو العقيلي على البصرة والبحرين ، ولاد عليها عمر بن هبيرة ، والخببة يزيد بن عبد الملك ، وقد بوى يزيد خمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة . واستخلف هشام بن عبد الملك ، وتوفي هشام بن عبد الملك بأرضاه ست خلون من شهر ربيع الآخر . سنة خمس وعشرين ومائة ، وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة ، وتسعة أشهر ، ورويع الزبير بن يزيد بن عبد الملك ، وعزل يوسف بن عمر الثقفي ، حين كان ونيأ على العراق سفيان بن عمرو العقيلي عن البصرة والبحرين ، وولى عليها علي بن المهاجر ، وقتل الوليد ابن يزيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة .

(١) الحضرمة كانت من أشهر قرى البصرة ، وكانت مشهورة بحرمة البصل ، وفيها ولد الأديب الفخري أحمد بن أبي رياض البجلي المتوفى سنة ٣٤٠ ، وقبع شمال بلدة « منفوحة » بما بينا وبين « حجر » ويطلق اسمها الآن على بئر هناك اما القرية فقد زالت ، وليست الحضرمة تلك قرى أسفل الخرج .

(٢) ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٩

ذكر خروج المهير بن سلمى أحد بني حنيفة

على علي بن المهاجر وهربه منه

قال بن الأثير رحمه الله^(١): لما قتل الولد بن يزيد كان علي اليامة علي بن المهاجر ، استعمله عليها يوسف بن عمر الثقفي ، وكان علي بن المهاجر يسكن في قصر له بهجر ، بموضع يسمى القناع ، فقل له المهير بن سلمى : اترك لنا بلادنا ، فأبى فجمع له المهير ، سار إليه في هجر ، فخرج علي لقتاله فاقفوا ، فاهزم أصحاب علي ، فدخل حصنه ، ثم هرب إلى المدينة ، وقتل المهير مائة من أصحابه ، وكان يحيى بن أبي حصينة نهي أن المهاجر عن القتال فعصاه فقال .

بذلت نصيحتي لبي كلاب فلم تقبل مشاورتي ونصحي
فدأ لبني حنيفة من سوءهم فاهزم فوارس كل فتح

، تأمر المهير علي اليامة ، ثم مات واستعمل علي اليامة عبد الله بن العباس أحد بني قيس بن أمية بن النؤل ، ثم قدم الكشي بن يزيد بن عمر بن هيرة الفراري والياً على اليامة في عهد مروان الحمار . وفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة مبع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس حبر الأمة ، وابن عم النبي ﷺ ، وكانت بيعته في شهر ربيع الأول من هذه السنة وقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية لثلاث بقين من ذي الحجة ، من هذه السنة ، وانتهت دولة بني أمية والله خير الوارثين

الحفلة العباسية

لما تم الأمر لأبي العباس السفاح وهو أول خلفاء بني العباس ولي عمه داود بن علي مكة والمدينة واليمن واليامة والبحرين ، ثم خاله زياد عبد الله بن المدان ثم ولي عمه سليمان البصرة والبحرين وعمان ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

ومات أبو العباس السفاح في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة

(١) ج ٤ ص ٢٢٢ .

خلافة أبي جعفر المنصور

توفي لأبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بعد موت أخيه السفاح ، فولى على اليمامة والبحرين السري بن عبد الله الهاشمي وفي سنة تسع وثلاثين ومائة ولى عليها سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، ثم ولى على البحرين خاصة قثم بن عباس بن عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس ، وأصاب اليه عمل اليمامة سنة أربع وأربعين ومائة .

خروج سليمان بن حكيم العبدى

في سنة إحدى وخمسين ومائة خرج على المنصور في البحرين سليمان بن حكيم العبدى ، فوجه اليه المنصور ، عقبة بن مسلم من البصرة ، واستخلف عليها مافع بن عمرة ، فقتل سليمان بن حكيم ، وسبي أهل البحرين ، وأهد بعض السبي والأسارى إلى المنصور ، فقتل بعضهم ، ووهب الباقيين للمهدي فأطلقهم وكساهم .

ثم ولى عليها تميم بن سعيد بن دعلج في سنة ١٥٧ ، ثم ولى عليها حمزة الكاتب ، وتوفي المنصور لست ختون من دى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

خلافة المهدي

هو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . بيع له بعد موت المنصور وقد عهد له بذلك ، فغزل حمزة عن البحرين ، وولى عليها عبد الله بن مصعب وسويد نقاش الخراساني ، ثم عزله وولى عليها صالح بن داود بن محمد سنة أربع وستين ومائة ، ثم عزله وولى عليها مولاة المعلل من سنة ١٦٥ إلى ١٦٩ .

ومات المهدي لست بقين من محرم سنة تسع وستين ومائة .

خلافة موسى الهادي

هو ابن محمد المهدي ، بيع له بعد موت أبيه ، وولى على البحرين محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ومات امادى ليلة الجمعة بنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . فكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر .

خلافة هارون الرشيد

هو هارون بن محمد المهدي ، أخو موسى الهادي بويغ له بعد موت أخيه موسى الهادي ، وفي عهد الرشيد سنة تسعين ومائة خرج في هجر سيف بن بكير ، أحد بني عبد القيس ، فوجه إليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد ، فقتله ، بعين الثورة ، ولم نقف على ذكر من ولي البحرين في أيام الرشيد وأبيه الأمير والمأمون سوى محمد بن سليمان بن علي فقد ولها سنة ١٧٠ مع الإمامة وتوفي سنة ١٧٣ .

وتوفي المأمون لثني عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين

خلافة المعتصم

هو أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد ، بويغ له بالخلافة بعد موت أخيه المأمون ، وكان عامله على البحرين اسحاق بن أبي حبيصة^(١) رحل من قرية أصاح المروقة بحمي صرية وتوفي المعتصم ثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وبويغ لابنه هروان الوائقي ، ولم نقف على ذكر عامله بالبحرين .

ومات الوائقي بآفة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وبويغ لأخيه المتوكل على الله ، جعفر بن المعتصم ، وولي على البحرين محمد بن اسحق بن ابراهيم .

وقتل المتوكل في شوال سنة ست وأربعين ومائتين ، وبويغ لأخيه المنتصر ، واسمه محمد بن جعفر ، ولم نقف على ذكر عامله بالبحرين .

وتوفي المنتصر في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وبويغ لأخيه محمد المعتصم ، ولقب بالمستعين بالله ، ولم نقف على ذكر عامله بالبحرين

وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين خلع المستعين نفسه ومايغ للمعتز بالله بن المتوكل ، وفي رجب سنة خمس وخمسين ومائتين خلع المعتز و مات في شعبان من هذه السنة ، وفي آخر رجب من هذه السنة بويغ لمحمد بن الوائقي ولقب بالمهتدي

(١) في كثير من الكتب - خيمة - بالخاء المعجمة والمداينة سط قم ، وفي نسخة مدينة منطقة الخط من نوادر المعرى في دار الكتب المصرية (خيمة) وكان عاملاً أيام المأمون ، قال البلاذري «فتوح البلدان» ص ١٠٣ : « وقد بنى اسحاق بن أبي خيمة مولد نيس فيها دعي الخندق التي قتل فيها سيف بن عفرية » بن فيها أيام المأمون مجداً جامعاً .

ذكر خروج صاحب الزنج بهجر البحرين

قال ابن الأثير رحمه الله في (الكامل) ١١٦ في سنة تسع وأربعين ومائتين جاء إلى هجر البحرين رجل من شامرا فادعى بها أنه علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسين بن عبيد الله بن العباس، بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، ودعا الناس إلى طاعته، فبعضه خلق كثير، من أهلها ومن غيرهم. فخرى بين طائفتين منهم اختلاف وعصية، قتل فيها جماعة، وكان أهل البحرين أحلوه محل أبي، وجبوا له الخراج، وبغض فيهم حكمه، وقاتلوا أصحاب السلطان بسبه، فوتر منهم جماعة بسبه، فتشكروا له، فاقتل منهم ونزل على قوم من بني سعد بن تميم يقال لهم بنو شماس، وأقام فيهم، وفي صحبته جماعة من أهل البحرين، منهم يحيى بن محمد الأزرق البهراني، وسليمان بن جامع، وهو قائد جيشه، وكان ينتقل في البادية، فخدع أهلها، فأنه منهم جماعة كثيرة، فآغار بهم على جماعة من العرب، بموضع يسمى الروم، فكادت المريضة عليه وعلى أصحابه، وقتل منهم جماعة كثيرة ففرق الأعراب، فسار إلى البصرة ونزل في بني صبيعة، فاتبه معهم جماعة، منهم علي بن أبان المهلب وكان قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين، وعامل البصرة محمد بن رجاء الحضاري، فطلبه ابن رجاء فهرب. وقبض على جماعته من يملكون إليه، فحبسهم، منهم ابنه وزوجته وجارية حامل منه، وسار إلى بغداد ومعه من أصحابه محمد بن مسلم، ويحيى بن محمد، وسليمان بن جامع، وبريش القريني، ثم عاد إلى البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين، ونزل بقصر القرني، على نهر يعرف بنهر ابن المنجم، وجعل يدعو بمالك أهل البصرة للتحرك من الرق، فاجتمع عنده منهم خلق كثير، ولذلك سمي صاحب الزنج، فأنه مواليتهم ليخلصوهم، ويذلوا له على كل رأس حصة دفانير فبأمر العبيد أن يضرب كل واحد منهم مولاة حبشانة سوط، ولم يزل هذا أبه حتى اجتمع إليه من السودان خلق كثير، وفي شوال سنة سبع وخمسين ومائتين دخل البصرة واستباحها، وقتل من أهلها خلقا كثيرا، وأحرقها وأحرق الجامع، وفي ربيع سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل في رجب حلع المهدي، ثم توفي بعد ذلك بليال، وبويع أحمد بن المنوكل ولقب بالمعتمد، وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين عقد المعتمد لأخيه أبي أحمد على ديار مصر، وقنشرين، والعواصم، وسيره لقتال صاحب الزنج، وجرت به وبه وقائع هائلة، انتهت هزيمة صاحب الزنج، وسمي

جيشه ، وقتل يوم السبت اللتين خطئا من صفر سنة سبعين ومائتين ، وأكثر الشعراء من مدح
أبي أحمد الموفق ، وما مدح به قول يحيى بن محمد الأسدي :

أقول وقد جاء البشير بوقعة	أعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خير الناس للناس بعد ما	أيسح حمام خير ما كان جازيا
بتجديد ملك قد وهى بعد عزة	وأخط بثارات تيسد الأعاديا
ورد عمارات أيدت وأحرقت	ليرجع فيه قد نخصرم وافيأ
ويشفي صدور المسلمين بوقعة	يقر بها منها العيون البواكيا
وبتل كتاب الله في كل مسجد	ويلقى دعى الطالبين عطيا
فأخرج من جناته ونعيمه	ومن لذة الدنيا وأصبح عاريا

وذكر له أبو اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني في كتابه « جمع الجواهر والملح
والتوادر » شعرا مطوعا يدل على قوة النفس وعلو الهمة منه قوله :

ما تغطي عاكر الليل منى	ما تجلى مضاحك الصبح عني
جسم سيف في جوف غمد ثياب	صدر أنس من تحته قلب جني
شمري إذا استقل بعزم	لم يعرج يلتقي ولو أني
ما ينال الكرى سويده إلا	حسوة الطائر الذي لا يشي
إن رماه خطب قري الخطب رأيا	فيه درع النجا وحكم الثاني
كم ظلام جعلته طيلسانى	صاحبي همى وقلبي مجنى
كم حبال قطعت في وصل أخرى	تاركا ما أخاف من سوء ظنى
مستخف بذا وذاك وهذا	لم أسمع ندائى قرع سنى
أنا روض الريح في كل أرض	فيلوف الزمان في كل فن

وله أيضا :

لقد علت عالم أتنا	صباح الوجوه غذاء الصباح
وأنا إذا زعزعت في الوغا	ذبول الرياح ذبول الرماح
نسوق السيوف بدفع الخوف	وتسكى الجراح بكف الجراح

ورقم صبحاه في داره بكل أقب ونهد وقاح
مغودر بعد عناق الملاح ضجيع الجعج مهاضر الجتاح

وكانت مدة حروبه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام

وتوفي الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ولما مات الموفق
اجتمع القوادو بايعوا أبا العباس . احمد بن الموفق بولاية العهد ، بعد المعتمد ، وامضاها المعتمد
في محرم سنة تسع وسبعين ومائتين ، وفي ليلة الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب ، من هذه
السنة توفي المعتمد على ألقه .

ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين

عليهم لعنة الله

قال ابن الأثير رحمه الله في الكامل ، في سنة ست وثمانين ومائتين ظهر بالبحرين رجل يسمى
أبو سعيد الجبائي ، وكان عامل المعتمد على البحرين احمد بن محمد بن يحيى الوائلي . وكان سبب
ظهور ابي سعيد أن رجلا يعرف يحيى بن المهدي . فهد القطيف ، وزل على رجل يعرف يحيى
ابن المعلى بن حمدان ، مولى الزبائدين ، وكان من علاة الشيعة ، فأظهر له يحيى أنه رسول المهدي
المنتظر ، وذلك سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وذكر أنه حرح إلى شيعته في البلاد يدعوهم إلى
أمره ، وأن ظهوره قد قرب ، فوجه يحيى بن المعلى إلى الشيعة من أهل القطيف ، لجمعهم ، وقرأ
عليهم الكتاب الذي مع يحيى من المهدي ، فأجابوه ، ووعدوه أنهم خارجون معه ، إذا ظهر
أمره ، ووجه إلى سائر قرى البحرين مثل ذلك ، فأجابوه . وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجبائي .
(نسبة إلى جنادة قرية من قرى فارس) .

وكان مقبلا في القطيف ، يتاجر في الاطعمة ، ثم عاب يحيى بن المهدي مدة ثم رجع ومعه
كتاب يزعم أنه من المهدي إلى شيعته ، وفيه : قد عرفني رسول يحيى بن المهدي مسارعكم إلى
أمري . فليدفع اليه كل رجل مكم ستة دنانير ، وثلاثي دينار ، ففعلوا ذلك ، ثم عاب عنهم وعاد
ومعه كتاب ، وفيه : ادفعوا لي يحيى خمس امه الكم ، فدفعوا اليه الخمر ، وكان يحيى يتردد إلى قبيلة
قيس ، ويورد اليهم كتباً يزعم أنها من المهدي المنتظر ، وأنه ظاهر فكموا يحيى أهله ، وكان

يحيى بن المهدي يتردد الى بنت أبي سعيد ، فأمر أبو سعيد زوجته إذا خرج من بيته أن تدخل الى يحيى ، وأن لا تمتعه من نفسها ، وتبقى يحيى مع زوجة أبي سعيد مدة ، حتى انتهى أمرهم الى الوالى فأخذ الوالى يحيى فصره ، وحلق لحيته ، وهرب أبو سعيد الى جنازة مسقط رأسه ، وسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب ، وعقيل عامر والحريش ، وسمع بذلك أبو سعيد ، فقصده ، واجتمع أبو سعيد مع يحيى وأجابت تلك القبائل دعوتهم ، وقوى أمر أبي سعيد ، فجعل يهاجم القرى ، ثم سار الى القتييف وظهر بأهلها ، فقتل من بها .

وفى ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومئتين سار أبو سعيد إلى هجر ، وأغار على نواحيها ، فجهز المعتضد جيشاً لقتال أبي سعيد ، يقوده العباس بن عمرو العنوي ، وهو عامل المعتضد على البحرين واليمامة ، فسار العباس من بغداد الى البصرة واجتمع اليه جمع عظيم من المتصوفة والجند ، فخرج من البصرة قاصداً هجر ، فلقبه أبو سعيد و الصريق فتأوشوا القتال ، وحجز بينهم الليل ، فلما جبر السلام انصرف عن العباس من كان معه من بني حنة ، وتبعهم المتطوعون من أهل البصرة ، فلما أصبح العباس بأكر الفأل ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، وحمل بجراح غلام أحمد بن عيسى في مائة رجل من ميسرة العباس ، على مئنة أبي سعيد ، فأولعوا فيهم حتى قتلوا عن آخرهم ، وحمل أبو سعيد على أصحاب العباس فأنهزموا ، وأسر أبو سعيد العباس بن عمرو واحتسوى على جميع ما كان معه ، فلما كان من العدا أحصر أبو سعيد لعمه أخته جميع الأسرى ، قتلهم وأحرقهم ، وأطلق العباس وجهزه الى البصرة ، وقال له : احبر الخليفة بما رأيت ، وكانت هذه الواقعة في آخر شعبان ، وقيل آخر رجب ، سنة سبع وثمانين ، ثم توجه أبو سعيد الى هجر ، وكانت الرئاسة في هجر لعباس ابن سعيد من بني محارب ، والعريان بن ابراهيم بن الرحاف من بني عبد القيس .

ويقال ان منزل العريان قرب جبل اشعان المعروف الآن بجبل الفارة

وذكر شارح ديوان ابن المقرب ان الماسعودي دخل هجر ورسل على جميع الرؤساء والأعيان والقراء ، للتشاور معهم في اصلاح البلاد ، فلما اجتمعوا أضرم عليهم النار ، ومن فر أخذته السيوف ، وأشار ابن المقرب الى هذه الحادثة بقوله :

وحرقوا عبد قيس في منازلهم وغادروا القرى من ساداتها حياً

ثم سار أبو سعيد الى مدينة الزارة الشهيرة ، وكانت الرئاسة فيها لئى أبي الحسن ، على بن مسمار بن سلم بن يحيى بن اسلم بن مدحور بن صعصعة ، بن مالك بن عمرو بن غناش بن سعد بن كلب

لخاصرهم حتى سلخوا له ، قتلهم ، واحرق الزارة ، وقتل ابو سعيد لعنه الله ، سنة ثلثائة وواحدة وسب قتله أمة دخل الحمام مع غلام له صقلي ، فهم ان يضجر به ، فغضب وقاتل أبا سعيد حتى قتله ثم خرج إلى من بليه من الحرس وقال له : إن مولاي يريدك فإذا دخل الحمام قتله ، وفعل ذلك بأربعة وقص العامس ، فقبض على الغلام الصقلي وصاح ، ودخل الناس ، وصاح النساء ، وجرت بينهم وبين الصقلي جاولات ثم قتلوه ، وكان ابو سعيد قد عهد بالأمر إلى انه سعيد ، وهو الاكبر فعجز عنه ، وغلبه عليه اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن سهرام الجسافي ، وكان لعنه الله فانتكا جريئاً .

وفي ربيع سنة تسع وثمانين ومائتين توفي المعتضد ، وبويع لاه محمد ، وهو المكتنى بالله وكان ابو سعيد مقيماً هو وأولاده في القطيف وفي دى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين توفي أمير المؤمنين المكتنى بالله على بن المعتضد ، وبويع جعفر بن المعتضد ، ولقب المقتدر بالله ، فكتب المقتدر إلى ابي طاهر كتاباً يناظره فيه ، ويقم الدليل على فساد مذهبه ، وأرسل الكتاب مع جماعة أوفدهم الخليفة إلى أبي طاهر ، فأكرم ابو طاهر الوفد وأطلق الأسرى ، وأنفذهم إلى بغداد^(١).

وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة سار ابو طاهر في الف وسبعمائة إلى البصرة ومعه السلام فوضعا على السور ، وصعد اصحابه وفجروا الباب ، وقتلوا الموكلين به ، وكان أمير البصرة سبك المفلحي ، فرك اليهم فلقبهم فقتلوه ووضعوا السيف في أهل البصرة ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وأقام ابو طاهر في البصرة سبعة عشر يوماً ، وحمل منها ما قدر عليه من المال والمتاع والنساء والصبيان ثم رجع إلى وطنه .

(١) وكتب إليه كتاباً هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده »
 اللهم بأمر الله الآخذ بألار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى قائد الارحاض المسمى بولد السار .
 أما بعد - عرفناك الله مراراً بالأمور ، وحكمت التمسك بميل السرور - فإنه وصل كتابك بوعيدك والهديدك ، وذكرناك ما وضعه من نظم كلامك ونعمت به من فحمة اعطاك من التلق بالاباسيل ، والاصفاء من فحش الاقاويل ، من الذين يصدون عن الدين فبشرهم بحداب ألم ، على حين زوال دواك ، وتقدمتني صنتك ، وتكون أولياء الله من رقتك وهمومهم على مدقل أودعتك صفراً ، وسبهم حرمك قرأ ، وقتل جوعتك صفراً (أولئك حرب الله ألا من حرب الله هم المنفلتون) وجند الله هم الدافنون ، هذا وقد خرج عليك الامام المخضر ، كالاسد الصنفر ، في سرايل الطير ، متلبساً -

وفي ستة اثني عشر وثلاثمائة سار أبو طاهر القرمطي إلى ألي الهير^(١) في عسكر عظيم لتلقى حاج بغداد وأخدمهم ، وقيل ستة إحدى عشرة وثلاثمائة ، فأوقع بقافلة عظيمة تقدمت الحاج ، وكان فيها خلق كثير من أهل بغداد وغيرهم ، فنهبهم ، واتصل الخير ياق الحاج وهم بغير^(٢) فأقاموا بها حتى فني زادهم ، فارتحوا مسرعين ، وكان أبو الهيجاء بن حمدان قد أشار عليهم بالعودة إلى وادي القرى وأهم لا يقسمون بغير ، فاستطالوا الطريق ، ولم يقبلوا منه ، ثم ساروا على طريق الكوفة فلحقهم القرمطي فأوقع بهم ، وأسر أبا الهيجاء ، وأحمد بن بدر ، وعم والده المقتدر ، وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها ، وما أراد من المتاع والأموال ، والنساء والصبيان ، وعاد إلى

=سيف النصب ، مستتباً عن نصر العرب ، لا يأخذه في الله لومة لائم (ذلك لصلاته بؤتيه من يشاء والله واسع عليم) قد اكتشف الغز من حوالبه ، وسارت الهبة بين يديه ، وسرت الهولة عليه مرادها ، وألفت عليه قطاع يوقها ، ودللت طليعاه القفلة ودخنة الصلاة ، وعاشت سائر الجبال (ليحق الحق ويصلح لسانك ولو كرر المرمون) .

لأنه فركك لك « وأطمعتك فيما نلت الله » ، وقد نلت ما كنت وأمه ، فكنت لي بما أجمت عليه إدهان كذبتك ، ذكر لي بالهوى الشبهة ، وسفهي بالذلي البسطة ، (فأله لنأني مما كنتم تملكون) فأما ما ذكرت من قتل الصبي وخرب الأعمار ؛ وأحرق المساجد ، فوالله ما فعلت ذلك إلا حد وروح الحجة كإصباح الشمس ، وأدبر طولك منهم ألبم أبرد ، وسأين منهم أخلاق النصار ، فعصمت عليهم بحكم الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) .
حبرني أبا الفتح لم والفر عنهم في أي آية من كتاب الله ، أو أي خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاطه شرب الخمر ، وسرب التطوير وعرف القباب ، ومعاينة النصار ، وقد جموا الأموال من طيور الايتام ، واحتووها من وجوه الحرام .

وأما ما ذكرت من احراق مساجد الأبرار ، فأني مسجد أحق بالحراق من مساجد أبا توسلنا تحت لها الكذب على الله تعالى ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، بأما يد عن مذهب فجرة ، بما أوجبوا عليه من الصلاة ، واشتدوا من الجبلة

وأما تعذيبك ل الله ، وأمرتك بمرامته ، فليس من بينك وملاحة حدقتك ، أترى أبي إيهن بالله منك وعرفت أموال المذنب لصدقة والظراطين ، وصبا عن مستحقها ؟ عسى هل الخاير لصبيان (الله أدب لكم أم هل الله تعرفون)
وأما ما ذكرت من ألي تبيت نساء عدوان ، فليس بأعظم من تبيتك (بالمقتدر بالله) أمير المؤمنين ، أي جيش صدرك فقدرت عليه ، أم أي عدو صدك قابضت أليه ، لانت غير العاصين ، أولئك من أمير المؤمنين ، وأنت تفتلهم بصدك شيئاً من أمرك بلكاته التريفة والزينة ، بالجبد والمول ، فأني الأمرين اقرب للفقوى ، أما علمت أنه من اتدله نفر من عشيرته وعصابة من بني عمه واسرته لقد سادم ، وغلا قيم ، وبعد ذلك ولوعيد والابرائق والتبديد ؟ اعزم على ما أنت عليه عادم ، وأدم على ما أنت عنه قادم ، والله من ورائي طير ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله وحلى الله على خير بريرة وآله وعترته .

(١) رجال مشقة برمال الدهناء شمال نجد .

(٢) قرية تابعة لمدينة « حائل » لا تزال معروفة .

هجر ، وترك الحاح في مواضعهم . فأتى أكثرهم جوعاً وعطشاً من حر الشمس ، وكان عمر أبي طاهر إذ ذاك سبع عشرة سنة عليه لمة الله .

ثم أرسل أبو طاهر إلى المقتدر يطلب منه الاستيلاء على البصرة والأهواز ، فرجبه إلى ذلك ، فسار من هجر يريد الحاح ، وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقدماً أعمال الكوفة ، وطريق مكة ، فلما خرج الحاح من بغداد سار جعفر بن ورقاء بين أيديهم ، خوفاً من أبي طاهر ، ومعه ألف رجل من بني شيبان ، وسار مع الحاح من بغداد شمال أمير البحر . وحنا أوجى الصفواني ، وطريف السكري ، وغيرهم في ستة آلاف رجل ، فلقى أبو طاهر جعفراً الشيباني فقاتله جعفر ، فبها هو بفاتله أذ طلع جمع من القرامطة ، فحزم جعفر من بين أيديهم ، وسار حتى لقي القافلة الأولى ، فردهم إلى الكوفة ، ومعهم عسكر الخليفة ، وتبعهم أبو طاهر إلى باب الكوفة فقاتلهم ، فحزم عسكر الخليفة ، وقتل منهم قوم وأسروا جنى الصفواني ، وهرب الباقيون ، ودخل أبو طاهر الكوفة ، وأقام بظاهر الكوفة ستة أيام ، يدخل اللدنهارة بقيم في الجامع إلى الليل ، ثم يخرج بيت في عسكره ، وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك وعاد إلى هجر .

وفي ستة خمس عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر القرمطي إلى العراق ، ولم يبلغ حيرة الحليفة كتب إلى يوسف بن أبي الساج ، يعرفه هذا الخبر ، ويأمره بالمبادرة إلى الكوفة ، فسار إليها في آخر شهر رمضان ، وقد أعد له في الكوفة الأزال ، وكان فيها مائة كر من السقي ، وألف كر من الشعير ، فسبق أبو طاهر إلى الكوفة وهرب عنها نواب السلطان . فاستولى أبو طاهر على جميع ذلك ، وتقوى به ، ووصل يوسف الكوفة بعد أنى طاهر يوم واحد ، وهو يوم الجمعة ، فأمن شوال ، فلما وصل أرسل إلى القرامطة يدعوهم إلى طاعة المقتدر ، فإن أئوا فوعدهم الحرب يوم الأحد ، فقالوا لا طاعة لأحد علينا إلا لله ، والموعد بنت الحرب بكرة غد ، فلما كان الغد أبتدأ أوباش العسكر بالشم والرمي بالحجارة ، ورأى يوسف قلة القرامطة فاحتقرهم وقال إن هؤلاء بعد ساعة في يدي ، وتقدم بأن يكتب للحليفة بالفتح والبشارة ، لظفر قبل اللقاء . تهاوناً بهم ، وزحف الناس بعضهم إلى بعض ، فسمع أبو طاهر أصوات البوقات والرغفات ، فقال لصاحب له : ما هذا ؟ فقال : فشلنا قال : أجل ولم يزد على هذا ، فاقتتلوا من صحوة النهار يوم السبت إلى غروب الشمس . وصبر الفريقان ، فلما رأى أبو طاهر ذلك باهر الحرب نفسه ، ومع جماعة يثق بهم ، وحمل بهم فطعن أصحاب يوسف ، ودقهم ، فاهزموا بين يديه ،

وأسر يوسف وعدداً كثيراً من أصحابه ، وحملوه الى معسكرهم ، ووكل به أبو طاهر طليبا يعالجه
وورد الخبر بذلك الى بغداد ، خفف الخصاص والعام من القرامطة خوفاً شديداً ، وعزموا على
الحرب الى حوان ، وهذان ، ودخل المهز مون بغداد ، أكثرهم رجالة حفاة عراة ، فبرز مؤنس
المظفر ليسير الى الكوفة ، فأتاهم الخبر أن القرامطة ساروا الى عين التمر ، فسير من بغداد خمسمائة
سميرية ^(١) مشحونة بالمقاتلة ، لتجمعهم من عور الفرات ، وسير جماعة من الجيش الى الآبار لحفظها ،
ومنع القرامطة من العبور هنالك ، ثم أن القرامطة قصدوا الآبار ، فقطع أهلها الجسر ، ونزل
القرامطة غرب الفرات ، وأبى أبو طاهر أصحابه الى الحديثة ، فأتوه بسمن ، ولم يعلم أهل الآبار
بذلك ، وعبر فيها ثمانمائة رجل من القرامطة ، فقتلوا عسكر الخليفة فهزموهم ، وقتلوا منهم جماعة ،
واستولى القرامطة على مدينة الآبار ، وعقدوا الجسر ، وعبر أبو طاهر في جريدة خيله ورجله ،
وخلف سواده بالجانب العربي ، ولما ورد العبر بعبور أبي طاهر الى الآبار ، خرج نصر الحاجب
في عسكر جرار ، فلحق مؤنس المظفر ، فاجتمعوا في نيف وأربعين ألفاً ، سوى الغبان ، ومن
يريد الهب ، وكان بمن معه أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، وأبو السرايا ، وساروا حتى بلغوا
زباراً على فرسخين من بغداد ، فأشار أبو الهيجاء بقطع القصرة التي عليه ، فقصعوها . وسار
أبو طاهر ومن معه نحوهم ، حتى بلغوا نهر زباراً ، فأرأوا انقطة مقصوعة ، ولما انصرفوا على
عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد ، من غير قتال ، فلما رأى ابن حمدان ذلك ، قال
لمؤنس . كيف رأيت ما أشرت به عليك ؟ فوالله لو عبروا النهر لانهم كل من معك ، ولأخذوا
بغداد ، ولما رأى القرامطة ذلك عادوا الى الآبار ، فسير مؤنس المظفر صاحبه يلبق في ستة آلاف
مقاتل ، الى عسكر القرامطة ، غر في الفرات ، ليضموه ، وبخلصوا ابن أبي الساج من أسر القرامطة
فلغوا اليهم ، وقد عبر أبو طاهر الفرات ، في زورق صياد استأجره بألف دينار ، فلما رآه أصحابه
قويت قلوبهم ، ولما أتاهم عسكر مؤنس كان أبو طاهر عندهم ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، وأهرم
عسكر الخليفة ، ونظر أبو طاهر الى ابن أبي الساج الذي في أسره ، وقد خرج من الحيمة ، ينظر
ويرجو عسكر الخليفة تخلصه من أسره ، وقد ناداه أصحابه ، أيشر بالفرج ؟ فلما أهرم عسكر
الخليفة أحصره أبو طاهر فقتله ، وقتل جميع الأسرى ، وكان عدة القرامطة ألف رجل وخمسمائة
رجل ، منهم سبعمائة فارس ، وثمانمائة رجل . وقيل كانوا ألفين وسبعمائة ، وقصد القرامطة مدينة
(هيت) ولما علم الخليفة بعدد عسكره وعسكر القرامطة قال . لعن الله بعباً وثمانين ألفاً يعجزون
عن الفين وسبعمائة .

(١) نوع من الفين .

وفي محرم ست سنة عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر إلى الرحبة فوصلها تامس محرم ، فوضع السلاح في أهلها ، وأرسل سرية إلى الأعراب فيهم ، وأخذ أموالهم ، فخافه الأعراب خوفا شديداً ، وقرر عليهم جزية على كل رأس ديناراً يعمونها له في هجر ، وسير سرية إلى دأس عين وكفر كوثا فطلب أهلها الأمان فأمّنهم ثم عاد إلى هجر

وفي سنة سبع عشرة بنى أبو طاهر مدينة بجاب مدينة هجر وأطلق عليها اسم الإحصاء .
قلت : هي قرب قرية (البطالية) وهناك قصر يعرف بقصر قرعيط بالتصغير والتحقير^(١) وجعل للبقاء موصفاً خاصاً يعرف حتى الآن مانفجيات بمعنى محل القعجات .

ذكر مسير القرامطة إلى مكة المشرفة
وما فعلوه بأهلها وبالحجاج واحذهم الحجر الأسود
عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

في سنة سبع عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر القرمطي إلى مكة ودخلها يوم القروية ، فقتل الحجاج ، وسكن مكة في الرحاب والشعاب ، وفي المسجد وفي المصاف ، والمتعلقين بأستار الكعبة وكان أبو طاهر جالساً على الكعبة وهو يقول

أما بالله وبالله أما يخلق الخلق وأنتهم أما

وقتل خلقاً كثيراً لا يحصهم إلا الله تعالى ، وأقلع الحجر الأسود ، وباب الكعبة ، وحرقها من كسوتها ، وأخذ جميع ما فيها من آثار الخلفاء ، وبما أخذ درة بقيمة زيتها أربعة عشرة مثقالاً ، وقرطى مارية ، وقرن كفش اسماعيل ، وعصى موسى ، مرصعين بالخواهر ، وطلق ومكة من ذهب ، وسبعة عشر قديلاً من فضة ، وثلاثة بحريين من فضة على طول قامة الرجل وحمل جميع ذلك إلى بلاده وكانت إقامة القرمطي بمكة إحدى عشر يوماً ، فلما عاد إلى بلاده رماه الله بالجندري فتساقطت أعضاء جسده وهو يطر وتناثر العود من لحيه .

وفي سنة عشرين وثلاثمائة قتل المقدر وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحدى عشر شهراً ، وكان عمره ثمان وثلاثون سنة ، وبويع محمد بن المعتضد ولقب بالقاهر بالله .

(١) انظر (م ٩٢ و ٩٣ من رحلة ناصر خسرو) .

وفي جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة طلع القاهرة بالله ، وبوبيع أحمد بن المقنن ، وبكفي أبو العباس ولقب بالراصي بالله .

وفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة مات الراصي بالله في ربيع الأول ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر ، وعمره اثنا وثلاثون سنة ، وبوبيع لأبيه إبراهيم بن المقنن ، ولقب بالمتقي .

وفي سنة ثلاث وثلاثين خلع المتوفى وسملت عيناه حتى عمى وبوبيع أبو القاسم عبد الله ابن المكتن ، واقب بالمكتن بالله .

وفي رمضان من هذه السنة سه ثلاث وثلاثين وثلاثمائة مات أبو طاهر القرمطي ، لعنه الله سحر ، وقام مقامه أخوه أبو العباس العيص ويوسف ، وكانت كلمتهم واحدة وإذا أرادوا عقد امر ، أو ورد عليهم أمر يحتاجون فيه إلى التشاور ركبوا إلى الصحراء ، وانفقوا على ما يعملون ، ولا يظنهم أحدا على أمرهم ، ولهم سعة ورءاء ، رئيسهم شبر بن الحسن بن شبر ، وفي ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة رداو محمد شبر بن الحسن الحجر الأسود إلى موضعه بالكعبة المشرفة ، وقد سبق أن أب طاهر قد قله ، وبني كعبة في القطيف وجعله فيها ، فلما منه أن المسلمين يخرجون إلى الحجر ، وأهم سحبه إلى القطيف وقد بذل بحكم^(١) لابن طاهر حسين ألف دينار فامتنع من رده فلما أسروا من حج المسلمين إلى القطيف ردوه إلى موضعه .

غزو القرامطة دمشق الشام

في سنة ستين وثلاثمائة غزا القرامطة دمشق الشام ، ورئيس القرامطة الحسن بن أحمد بن هرام والسب في ذلك أن بين ابن طمع ملك الشام وبين القرامطة مهادنة ، على أن يؤدي لهم كل سنة ثمانمائة دينار ، فلما ملكها جعفر بن هلال حاد أن يهزمهم ذلك ، هزم القرمطي على غزو الشام ، وأرسل إلى معز الدولة بخيار ، يطلب منه المساعدة بالمال وال سلاح ، فأجابته إلى ذلك ، واستقر الأمر بينهم على أنهم إذا وصلوا الكوفة سائرين ، إلى الشام حملوا ذلك إليهم ، فلما وصلوا الكوفة سائرين إلى الشام حملوا ذلك إليهم ، فلما وصلوا الكوفة وفي لهم بذلك ، فساروا إلى الشام ، ولما بلغ جبرم جعفر بن هلال احتقرهم ، واستهان بأمرهم ، ولم يحترق عنهم فكلموه بظاهر دمشق وقتلوه ، وأخذوا ماله وسلاحه ودوائه ، وملكوا دمشق وأموا أهلها ، وساروا إلى الرملة

(١) يرى من النسخ الذين قدموا لدي خلفاء من العباس حتى بلغ مرارة (أمير الامراء) نولي سنة ٣٢٩ و٣٣٠ ترجمة مطوية في المنتظم (ج ٦ ص ٣٢٠) .

وجعفر بن فلاح^(١) هو أحد قواد المعز لدين الله العيدي ، كان مقدم عساكر القائد جوهر ، وكان جوهر قد بعثه إلى دمشق لمحاربة الحسن بن عبيد الله بن طغج ، فخاربه وأسره ، ومهد البلاد ، وولى دمشق وأصلح أمورها ، إلى أن قدم عليه القرمطي وهو مرض ، على نهر يزيد ، وحاربه فظفر به وقتله ، وهو أول أمير ولى إمرة دمشق لبني عبيد ، ولما قتله القرمطي بكى عليه ورثاه ، لأن التشيع يجمع بينهما ، وكان جعفر بن فلاح أديباً شاعراً فصيحاً كتب مرة إلى الوزير يعقوب يقول له :

ولى صديق ما مسنى عدم مذ ظرت عينه إلى عدى
اعطى واقى ولم يكلفى تقيل كعب له ولا قدم
وكتب بعض الأدباء على باب قصره بعده قتله :

بامنزلا عث إل الرمان بأهله فأبادم بفرق لا يجمع
ابن الدين عهدنهم بك مرة كان الزمان بهم بصر وينفع ؟
(ذهب الدين بعاشق كاهنهم) وبني الدين حياتهم لا تنفع
وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هاني الأسدي الشاعر المشهور :

كانت مسألة الركبان تغرنى عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التفتينا فلا والله ما سمعت ادى بأطيب مما قد رأى بصرى

ولما قرب القرامطة من الرملة ، وسمع من بها من المغاربة خبرهم ، ساروا عنها إلى يافا فحصنوا بها ، وملك القرامطة الرملة ، وساروا منها إلى مصر ، وركبوا على يافا من يحصرها ، فلما وصلوا إلى مصر ، اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجنود والأحشيديين والكافورية ، فاجتمعوا بعين شمس عند مصر ، واجتمع عساكر جوهر ، وخرجوا إليهم ، فاقتتلوا غير مرة ، يكون الطفر فيها للقرامطة ، وحصروا المغاربة حصراً شديداً ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر ، وحموا على مينة القرامطة ، فانهزم من بها من العرب وغيرهم ، وقصدوا سواد القرامطة فنبهوه ، فاضطر القرامطة إلى الرحيل ، وعادوا إلى الشام فزلوا الرملة ، ثم حصروا يافا ، حصراً شديداً ، وضيقوا على من فيها ، فسير جوهر من مصر بجدة لأصحابه بالمحصورين

(١) انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٣١٢) .

يافا، ومعهم ميرة في حصة عشر مركبا، فأرسل القرامطة مراكبهم اليها، فأخذوا مراكب
جوهر، ولم ينح منها غير مركبين أخذهما الروم

وللحسين بن هرام مقدم القرامطة شعر قوى يدل على بعده عنه في المقارنة أصحاب المعز
لدين الله (١) :

زعمت رجال الغرب أني هبتها فدى إذا ما بنهم مطول
يامصر ان لم اسق ارضك من دم يروى ثراك فلا سقاني النيل (١)
وقوله :

أني امرؤ ليس من شأني ولا أربي طبل يرت ولا بأى ولا عود
ولا أبيت على حجر وعجرة وذات دل لها شمع وتأويد
ولا أبيت بطين البطن من شمع وجار بيتي تخيمس البطن مجهود
وله أيضا :

باساكن البلد المنيف تعززا بقلاعه وحصونه وكهوفه
ما العز لا للعزيز بنفسه وبحيله وبرجله وسبوفه
وقبة يضاء قد ضربت على شرف الخلال لجاره وضبوفه
قرم اذا اشتد الوغى أردى العدى وشفى النفوس بصره ورحوفه
لم يجعل الشرف التليد لنفسه حتى أفاد تليده بطريفه

وفي ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة خلع المطيع لله وبويع لانه ابن الفضل عبد الكريم،
ونقب الطائع لله

قال ابن الأثير رحمه الله في (الكامل) (٢) وفي هذه السنة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة سار القرامطة
من الاحساء، ومقدمهم الحسين بن احمد بن هرام إلى ديار مصر، ولما سمع المعز لدين الله صاحب
مصر بأن الحسين قصد مصر كتب اليه كتابا يذكر فيه فضل نفسه وأهل بيته، وأن الدعوة واحدة،
وأنما كانت دعوة القرامطة له ولآبائه من قبله، ووعظه، وبالع في تهديده وسير الكتاب اليه،
فكتب جوابه: وصل كتابك الذي قل تحصيله، وكثر تفصيله، ونحن سائرون اليك على أثره،

(١) تاريخ ابن عساكر (ج ٤ ص ١٤٨) .

(٢) ج ٦ ص ٥٤

والسلام ، وسار حتى وصل الى مصر ونزل على عين شمس بعسكره ، واثبت القتال ، وبث السرايا في البلاد يهبونها ، فكثرت جموعه ، وأتاه من العرب خلق كثير ، وكان عمر أتابه حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ، ومعه جمع عظيم ، فلما رأى المعز كثرة جموعه استعظم ذلك واهمه ، وتحير في أمره ، ولم يقدم على إخراج عسكره لقتاله ، فاستشار أهل الرأي من أصحابه ، فقالوا ليس لك حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم ، وإلقاء الخلف بينهم ، ولا يتم ذلك إلا بإبن الجراح ، فرأسه المعز واستأله ، وبذل له مائة ألف دينار ، أن هو يخالف القرمطي ، فأجاباه بن الجراح إلى ما طلبه منه ، فاستخلفه خلفاً له إذا وصله المال المقرر اهزم بالأس ، فاحضروا المال فلما رأوه استكثروه ، فحصبوا دماجر من صعر ، والنسوها الذهب ، وجعلوها في أسافل الأكياس ، وجعلوا الذهب الخالص على رؤوسها ، وحملوه إلى بن الجراح ، فأسس ابن الجراح إلى المعز أن يخرج في عسكره يوم كذا وأنه سيكون في الجهة القلاية ، وأنه سيهزم . فعزل المعز ذلك واهزم ابن الجراح ، وتبعه العرب ، فلما رأى الحسين القرمطي مهزوماً تحير في أمره ، وثبت وقايل بعسكره ، إلا أن عسكر المعز طبعوا فيه ، وتبعوا الحملات عليه من كل جانب فاهفقوه ، فولى مهزوماً ، واتبعوا أثره ، وطعموا بعسكره فأخذوا من فيه أسرى ، وكأهوا ألف وحمائة أسير ، فصرمت أعناقهم ، وهب ما في المعسكر ، وحرر المعز القائد أبا محمد بن إبراهيم بن جعفر في عشرة آلاف رجل ، وأمره بأنواع القرامطة ، والانتفاع بهم . فلما القرامطة إلى أدرعات ومنها إلى بلادهم الأحياء .

ذكر غزو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد

القرمطي الهجري بلاد مصر

ذكر الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار تعلقاً على حوادث حمص وسبب ولما تم من الكامل لاس الأنير رحمه الله قال كان كافور الأحشدي ملك مصر يدفع أتاوة للقرمطي ، فدرها ثلاثمائة ألف دينار كل سنة ، ولما مات كافور وملك المعز العبدى بلاد مصر أمر بضع ذلك ، ولما بلغ القرمطي عظم ذلك عليه ، فسار الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي إلى حمص . وسأل الخليفة المطيع لله العباسي أن يمنعه مال ورجال . وبوليه الشام ومصر ليجرح المعز منها ، فامنع الخليفة من ذلك ، وقال : كلهم قرامطة ، وعلى دن واحد ، وقال أن غار وزير الخليفة أعطاه مالا وسلاحاً ، فسار القرمطي إلى الشام ومعه اعلام ممدد ، وكب على الاعلام اسم المطيع ، ودحر

القرمطي الشام ، ولعن المعز على مبعدمشق ، ثم سار إلى مصر ، ولما بلغ المعز مجبته نهياً لقتاله ،
 قتل القرمطي بمشول الصواحين ، وهي إحدى قرى مركز بلبيس ، بمديرية الشرقية ، وحصل
 بينه وبين المعز مناوشات ، ثم تفقر المعز ودخل القاهرة وأحصر بها ، إلى أن أَرْضَى القرمطي
 بحال ، وعاد إلى الشام ، ومات بالرملة في شهر رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وأراح
 الله المسلمين مه ، قال ابن عساكر في تاريخه ^(١) : الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي
 المعروف بالأعصم ولد بالأحساء سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وغلب على الشام سنة سبع وخمسين
 وثلاثمائة ، ورلى عليها وشاحا السلي ، ثم رجع إلى الأحساء سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ثم خرج
 إلى الشام ثمانية سنة متين وكسر جيش جعفر بن فلاح ، وقتله ، ثم توجه إلى مصر فحاصرها شهوراً
 ستة إحدى وستين واستسلم على دمشق ظلم من موهوب العقيل ، ثم رجع إلى الأحساء ومات بالرملة ،
 سنة ست وستين وثلاثمائة ، وكان يلبس الثياب القصيرة ، وهو أحد من قتل العباد ، وأخرب البلاد ،
 وكان الحسن هذا فصيحا شاعراً . قال الحسين بن عثمان الحر في الفاروق الحنبلي النيسابوري : كنت بالرملة سنة
 ست وخمسين وثلاثمائة ، وقد ورد إليها أبو علي الحسن القرمطي ، وعليه ثياب قصيرة فاستدنا
 منه ، وقرئني إلى خدمته ، فكنت لذة عنده إذ حصر العراشون بالشموع ، فقال لابن نصر بن
 كشاجم وكان كاتبه : ما يحصرك يا أبا نصر في صفة هذه الشموع ؟ فقال إنما تخضر في مجلس السيد
 لسمع كلامه ، وتستفيد من أدبه ، فقال أبو علي :

ومجدولة مثل صدر القفاة نعتت وباطها مكنتي
 لها مقبة هي روح لها وناح على هيئة البرنس
 إذا غارتها الصبا حركت لسانا من الذهب الأملس
 وتفتح في وقت تلقبها صبا يحلى دجى الخندس
 فتحن من النور في أسعد وتلك من النار في أنحر

فقام أبو نصر بن كشاجم ، وقبل الأرض بين يديه ، وسأله أن يأذن له في اجارة الآيات .
 فأذن له ، فقال ابن كشاجم :

ولبلتا منه ليلة تشاكل اشكال (إقليدس)

فياربة العود حتى الغناء ويا حامل الكأس لا تحس
ومن شعره ما كتب به الى جعفر بن فلاح قبل وقوع الحرب بينهما :

الكتب معذرة ، والرسل بخيرة والحق متبع ، والخير محمود
والحرب ساكتة ، والخيال صافية ، والسلم مبتذل ، والظل محدود
فان أيتّم فاقبول إيايكم ، وإن أيتّم فهذا الكور مشدود
على ظهور المتايا أو يردن فسا دمشق والأبواب محدود ومرحود
اني امرء ليس من شائي ولا أربي طبل يرن ، ولا ناي ، ولا عود
ولا اعتكاف على خمر وبخمة وذات دل لها غنج وتأويد
ولا أيت بطين البطن من شبع ولي رفيق خيصر البطن بمهود
ولا تسامت بي الدنيا الى طمع يوما ولا غرت في المواعيد
ومن مختار شعره قوله :

له مقلة صحت ولكن جفونها بها مرض يسي القلوب ويتلف
وخذ كروض الورد يحنى بأعين وقد عز حتى أنه ليس يقطف
وعصفا صدع لو تعلم عصفها لكان على عشاقه يتعطف
وقال في مرضه الذي مات فيه :

ولو أني ملكك زمام أرى لما قصرت في طلب النجاح
ولكني ملكك فصار حالي كحال البدن في يوم الأضاحي
يقدن الى الردى فيتن كرها ولو يسطنع إطران مع الرياح

وفي سنة ١١٠٠ هـ وسعين وثلاثة وربع الكوفة اسحق وجعفر الهجريان في جمع كثير ، واستوليا
على الكوفة ، وخطبا لشرف الدولة ، فازعج الناس لذلك ، لما في نفوس الناس من هيتهم وبأسهم ،
وكان لهم نائب (عث) يعداد ، يعرف بأبي بكر بن شاهويه ، وكان له في بغداد أمر نافذ ، فقص
عليه مصمّم الدولة ، فلما ورد القرامطة الكوفة كتب لهم مصمّم الدولة يتنطعهم ويألمهم عن
سبب مجيئهم ، فذكروا أنكم قبضتم على نائبها ، وذلك هو السبب ، ووصل أبو قيس الحسن بن المنذر
وهو من أكابرهم الى الجامعين ، فأرسل مصمّم الدولة العساكر ومعهم أراهم بن مفرح العقيلي

(١) المثلث (ج ٧ ص ١٢٦) ولاديج اين جريد (ج ٧ ص ١٢٦) .

في طائفة من قومه ، فالتقى العريقان وتناوشوا وتطاردوا ، ثم حمل ابراهيم وأصحابه ومن معه من فرسان الديلم ، فاهزم القرامطة ، وأسر أبو قيس وجماعة من قوادهم ، وقتلوا ، وعاد القرامطة وسيروا جيشاً آخر في عدد كثير وعدة ، والتقوا مع عساكر صمصام الدولة بالجامعين ، فاجتدت الواقعة عن اهزام القرامطة ، وقتل مقدمهم ، وأسر جماعة منهم ، وأخذ سوادهم ، وقصدوا الكوفة ثم رحلوا عنها ، وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدركوهم ورجعوا الى الاحساء .

وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة جمع رجل من بني المتفق يعرف بالاحيفر جمعا كثيرا وقصد بلاد القرامطة فخرجت القرامطة للقائه ، وكانت بينهما وبينهم وقعة شديدة ، قتل فيها رئيس القرامطة ، فاهزموا وأسر منهم ناس كثير وسار الاحيفر الى الاحساء فتحصن منه القرامطة ، فعدل الى القطيف ، فأخذ ما كان فيها للقرامطة من الأموال والعبيد والمواشي ، وسار بها الى البصرة ، ومن حينئذ لم يغز للقرامطة جيش ، ولزموا أرضهم ، وكفى الله المسلمين شرهم وهذا آخر ما ذكر ابن الأثير رحمه الله من أخبارهم .

ذكر حالة الاحساء في أيامهم

فلا عن رحلة ناصر خسرو الفارسي

قال فيها دخلت الاحساء في آخر سنة اثنين واربعين وثلاثمائة ، ثم خرجت منها ، ووصلت البصرة في شعبان سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة ، وكانت الاحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار ، بين كل سورين فرسخ ، وفيها بنايع المياه العظيمة ، يدير كل نهر منها خمس طواحين ، ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتقدمة ، وليس فيها مسجد تقام فيه الصلاة حتى مر بها رجل أعجمي يسمى احمد علي ، يحمل الحجاج الى مكة وكان ثريا فبنى فيها مسجداً ، وتضع بها القراطيس الجيدة ، وتحمل الى البصرة والبلاد الأخرى ، وتباع فيها لحوم جميع الحيوانات حتى الخير والكلاب ، وبوضع رأس الحيوان عند لحه ، وكانت العملة التي يتعاملون بها من الخزف .

قلت ومن عوائدهم القبيحة المشهورة ليلة الماشور ، وهي ليلة عيد لهم تجتمع فيها النساء والرجال ، فيقتون ويلعبون ، ويشربون الخمر ، فاذا انتشوا أخذ كل رجل امرأة ممن يليه من النساء فقصى حاجته منها واستمرت هذه العادة فيهم ثم زالت بزوالهم^(١) .

(١) وقد ذكره ابن المقرب في شعره .

ذكر زوال دولة القرامطة من الاحساء

قال في شرح ديوان ابن المقرب لما كان العقد السادس من القرن الخامس ظهر الضعف في حكم القرامطة ، وكانت جزيرة أوال تحت ولاية القرامطة ، وكان أبو الهول العوام ابن محمد بن يوسف ابن الزجاج ضاماً لمكوسها ، قطع في الاستبداد بها ، وأظهر العصيان ، وامتنع من أداء المكوس ، فأرسل القرامطة الى قائل عبد القيس ، وقالوا لهم استرجعوا جزيرة أوال من أبي الهول ، وهي لكم دوننا فاجتمع جيش من عبد القيس ، ورئيسهم بشر بن مفلح ، فنزلوا في موضع من جزيرة أوال يسمى ككوس ، وخرج أبو الهول لقتالهم بجيشه ، والتقى الفريقان ، فكانت الهزيمة على جيش القرامطة ، فانهمزوا ، وتم استيلاء أبي الهول على جزيرة أوال ، وخطب له فيها بالامارة ، وقوى أمره ، وخرج في القطيف يحيى بن العياش ، وطرد منها عمال القرامطة ، واستولى عليها ، وقويت شوكلته ، وعجزت القرامطة عن استرجاع القطيف من ابن العياش ، ثم طمع في ضم جزيرة أوال الى القطيف ، ولم يقدر له ذلك ، ولما مات خلفه ابنه زكريا ، فجهز جيشاً وسار به إلى أوال ، فظهر بأبي الهول وقتله ، واستولى على جزيرة أوال ، فكانت القطيف وجزيرة أوال ملكاً لزكريا بن يحيى بن العياش .

ذكر ثورة عبدالله بن علي العيوني على القرامطة

في الاحساء وإخراجهم منها^(١)

كان عبدالله بن علي رجلاً من بني عبد القيس ، يسكن مشارف العيون بالاحساء ، ولذلك سمي العيوني ، قطع في أخذ الاحساء من القرامطة ، وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة ، فكتب الى جلال الدولة اني أفتح ملك شاه السلجوقي ، والخليفة بومئذ أبو جعفر القائم بأمر الله والوزير أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق ، نظام الملك ، وشرح له احوال القرامطة وضعفهم ، وانه يريد أخذ الاحساء منهم ، واقامة الدعوة للدولة الجلالية العباسية في الاحساء ، وبعث سنن القرامطة ، فأجاباه السلطان الى ما أراد ، وبعث اليه اكسك سالار بك جوبان ، وكورها ، ومعه سبعة آلاف فارس ، فسار من البصرة إلى الاحساء ، واجتمع مع عبدالله بن علي ، ثم سار إلى القطيف ، فهرب منه زكريا بن العياش ، وعبر إلى جزيرة أوال ، فاستولى اكسك سالار على القطيف ، وضبطها ، ونهب ما ظهر به من أموال ابن عياش ثم رجع الى الاحساء ، وحصر القرامطة وشدد عليهم

(١) انظر (تاريخ ابن عيون ص ٥١/١٥١) .

الحصار ، حتى أشرفوا على الهلاك ، فأرسلوا اليه يطلبون المصالحة على مال يدفعونه اليه ، فقطع في المال ، وأجابهم الى ذلك ، فطلبوا منه ان يهلمهم مدة شهر ليجمعوا له المال ، ويفك عنهم الحصار ، ويعطوه ثلاثة عشر رجلا ، رهنا في المال ، فتم الصلح على ذلك ، وأرسلوا الرهائن ، وفك عنهم الحصار ، فخرجوا وجعلوا يجمعون الاطعمة من محارنها الخفية ، ويدخلونها البلاد ، هباتهم لهم ما أرادوا من جمع الذخيرة ففوضوا الصلح ، وتحصنوا في البلاد ، فلما عرف اكسك سالار ذلك منهم قتل الرهائن ، وشد الحصار عليهم ، ولما طالت مدة الحصار سئم الجند الدين قدموا مع اكسك سالار المقام ، وصحروا ، فشاورا اكسك سالار عبدالله بن علي في الأمر ، فقال له عبدالله بن علي : اجعل معي من الجند مئتي فارس ، وارجع إلى بلادك ، ونحن بكفك أمرهم إن شاء الله ، فأبقى معه أخاه البقوش في مئتي فارس ، ورجع إلى البصرة ، فلباوصرا اكسك سالار إلى ديوان الخليفة عبدالله بن محمد المقتدى بأمر الله ، خدّم له ، وذكر له ما جرى له مع القرامطة ، وأنه لا بد له من الرجوع اليهم ، حتى يستخلص سائر البلاد منهم ، وخرج له التوقيع وهذا نصه :

الحمد لله اتوحد بالمال والبهاء . المتعبد بالقدر والكبرياء ، المتجني من غياهب الشرك برسالة محمد ﷺ اكرم الخلق محدثاً واصلاً ، وأشرفهم درجة ومجلاً ، النبي العربي سيد الانبياء وخاتم الاصفياء أرسله بالهدى ودين الحق ليطهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ، والحمد لله الذي عضد الاسلام بالحلفاء الراشدين المهديين ، الذين أزال الله بهم البدع والمكر ، وجعل الاقتداء بهم سبيل النجاة يوم الفرع الأكبر ، وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله ، فقال عز من قائل (أطعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فصارت طاعة أمير المؤمنين لازمة الوجوب ، وأضحت قلوب أهل الزينج مه دائمة الوجوب ، وغدت راياته حيث يمت منصورة ظاهرة ، وفتوحه متتابعة متقاطرة ، فاته يتمتع أمير المؤمنين بالعمة فيه ، ولا يغفل دولته من حيد مساعيه ، وليعلم بك سالار أن الخليفة وقف على ما كان له من جليل الخدمة ، وامتنال الأمر في جهاد المبطلين ، والقرامطة الملحدين ، فليستمر في استئصال ذكرهم ، وتطهير تلك القعة من دنس كفرهم ، قال الله تعالى (قاتلوا من بعدهم الله بأيديكم ، ويغفرم ، وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم) وليعتمد إحماد السيرة فيما فتحه الله عليه من تلك الأعمال ، وليقدم صالحا ليوم تجد فيه (كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) - ولما قرئ التوقيع على اكسك سالار قبل

الأرض ، ودعا وانصرف ، وحملت إليه الأنزال ، وانحدر إلى واسط قاصدا البصرة ، فوافاه الرسول من أخيه البعوش يكتب يذكر فيه : ان القرامطة أرسلوا إلى قبائل عامر فجاءهم منهم خلق كثير ، وكانت الواقعة بيننا وبينهم بموضع يعرف بالرحطين : قلت هو موضع بين بلد العمران ، وبحيرة الأصفر ، فحلتناهم حتى أدخلناهم القصر ، فعد ذلك أدعوتوا ودلوا ، وطلبوا الأمان لأنفسهم ، فأعطاهم عبدالله بن علي الأمان وسلبوا له البلاد .

ذكر ما كان من الحوادث بعد استيلاء عبد الله بن علي

لما تم لعبدالله بن علي الاستيلاء على الأحساء جهز ابن عياش جيشا ، وقصد الأحساء ، فخرج عبد الله بن علي لقتاله ، فالتقوا بالموضع المعروف بنظرة (وكان قريبا من قرية المقدام) ودارت بينهم معركة شديدة ، فانهزم ابن عياش ، ودخل القطيف فبعه عبدالله بن علي ، ووقع بجنده عدة وقعت ، ودخل ابن عياش القطيف ، وعرف أنها لا تحببه فعبث إلى جزيرة أوال ، فجهز عبدالله جيشا يقوده ابنه الأكبر ، الأمير الفضل بن عبدالله ، فعبث إلى جزيرة أوال ، وحارب ابن عياش ، وقتل وزيره المكروت ، فانكسر جاح ابن عياش ، وهرب إلى العقير ، وجمع جندا من البوادي ، وتوجه بهم إلى القطيف ، فلقى عبدالله بن علي في الطريق ، فقاتله ، وقتل ابن عياش في هذه الواقعة ، وتفرق جنده ، وتم استيلاء عبدالله بن علي ، على القطيف ، وجزيرة أوال ، وإلى ذلك أشار ابن المقرب بقوله :

ولم يح ابن عياش ومهجنه	يم إذا ما رآه الناظر ارتسا
أني مغيرا فوافي جو (ماطرة)	فعاين الموت ما دون ما زعما
فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى	حبل السلامة إلا السوط والقدا
فانصاع نحو (أوال) يبتنى عصا	إذ لم يجد في نواحي (الخط) معصا
فأحجم البحر منا خطفه ملك	ما زال مد كان للاهوال مقتحا
فأز ملك (أوال) بعد ما ترك الا	عكروت بالسيف للغباء ملتزما

ولما تم لعبدالله بن علي ملك أوال جعل ابنه عليا اميرا فيها .

ذكر غزو حاكم جزيرة قيس جزيرة أوال

بعد استيلاء عبد الله بن علي عليها

قيس الذي نسبت إليه الجزيرة هو قيس أبو كرزار بن سعد بن قيسر^(١) لما ملك عبد الله بن علي ، جزيرة أوال طمع أبو كرزار في الاستيلاء عليها فجهز جيشا وقاده بنفسه ، وزل الموضع المعروف بسترة ، فبرر له الأمير علي بن عبد الله ودارت رحى الحرب بينهما ، ف وقعت الخزيمة على قيس ، وأسر أخوه ناعم سار بن سعد ، وقتل من جند قيس العان وثماعة ، وفر الباقيون في سفنهم وفي ذلك يقول ابن المقرب :

ويوم (ستره) ما كان صاحبه لامت به سامت والحاسك الرخما
الفين غادر منهم مع ثمان مئين صرعى فكم مرضع من بعدها يتما

ذكر الحرب بين عبد الله بن علي وبني عامر

لما ملك عبد الله بن علي الاحساء قطع ما كان لرؤساء بني عامر من العوائد ، والجرايات التي أجريت لهم أيام القرامطة ، فأجمعوا على حربه ، فاقبلوا ومعهم خلق كثير من الهوادي ، فالتقوا في قنور السهلة .

قلت : يوجد جنوبي قرية الجفر نخيل تعرف بالفقر والقرب منها وتقع جنوبا غربا قرية غامرة ، تسمى السهلة ، والمنسوب اليها يسمى السهلاوي فلعل الواقعة كانت فيها .

وأقبل نحو عامر يسوقون الإبل امامهم ، وهم خلفها ، وصاحوا عليها فكانت تدق الموع ، وخرج عبد الله بن علي لقتالهم ، ولما رأى ما تفعله الإبل بالناس ، أمر بضرب الدباب والآباراق في وجوهها ففرت ورجعت على أعقابها ، فخطمتهم فاهزموا وحمل عليهم عبد الله بن علي فقتلهم قتلا ذريعا ، ولم ينح منهم إلا رئيسهم أحمد بن مسر ، وأبو فراس بن الشباش ، في جماعة قليلة هربوا إلى العراق ، وجهز عبد الله بن علي نساءهم وذريعتهم والضعفة منهم ، ووجههم إلى عمان ، وتوفي عبد الله بن علي على رأس خمسمائة رحمه الله تعالى .

(١) انظر شرح ديوان (ابن المقرب) .

ذكر ولاية الفضل بن عبد الله بن علي

كان الفضل بن عبد الله بن علي شجاعاً كريماً بعيد الهمة ، كثير الاسفار ، والتنقلات والتجول في البراري ، لتعقب المفسدين ، والأخذ على أبدي الاعراب ، الذين يرتزقون من قطع الطرق ، وسلب المارة ، فأمنت البلاد في عهده ، وقد حى لأبله وأبل المستضعفين لمن رعيته من (ناح) شمالاً الى (بيرين) جنوباً ، ويروى أنه كان يتجول مرة في الصحراء التي حماها فرأى اعرابياً يرعى غنمه في الحى ، فقال له اعرابي آخر أما علمت أن هذا حى الفضل ؟ فقال .

وأين امرء في رادبرد محله وأغنام سودى بعيد مذاهبه ؟
(زادرد) موضع في جزيرة أوال فيه قصور للفضل ، كان يقيم فيها إذا كان في حرية أوال ، فأنتم البيت حتى ظهر عليه الفضل في جريدة من الخيل ، فبهت الاعراب ، فكان ذلك من عجائب الاتفاق ، وقد أشار إليها ابن المقرب بقوله :

وان تفتخر بالفضل فصل ابن عبدل فبا باني أعراقه ومناسه
همام حى البحرين سبعا ومثلها منين وسارت في الفياق مواكبه
ولم يرع من (ناح) الى (الرمل) مصرم على عهده الا استيحت حلائبه
زمان يقول العامرى لمى عدى يحذره عنه ودور الحق عاله :
وأين " امرؤ في راد وبرد محله وأغنام سودى بعيد مذاهبه ؟
فلم يستم القول حتى إذا به يسيره ، والدهر جم عجائبه
فقال له الآن التفتنا فأرعدت قرائنه والجهل مر عواقبه

ومن كرمه ان تجاراً ركبوا البحر ، ففرق مركبهم بين أوال والقطيف ، فذهب ما كان معهم ، فأمر الفضل ان يكتب كل رجل ما غرق له ففعلوا ، فأعطى كل رجل ما يقابل ما له من النقود ، وكان فيهم جوهرى عنده عقود من اللؤلؤ ، قيمتها مائة ألف ، فأعطاه مائة ألف ، فرجع الى جزيرة (أوال) فاشترى بها عقوداً ، وذهب بها إلى البصرة ، فأرسل اليه حاكمها ، وسام منه ما يساوى ثلاثة آلاف بألف واحد ، فقال له صاحب العقود : يا سيدى ، خذ ما شئت ، ودع ما شئت ،

(١) في النسخ : من يلتمى من (زادرد) عه وأمره سودى ... الخ

فهذا كله حياء ملك عري ، قال من هو ؟ قال : ملك البحرين ، الفضل بن عبدالله العيوبي ، فاستعظم ذلك ودعا بكأس ماء وشربه ، وهو قائم ، احتراماً للفضل ، وإلى ذلك أشار ابن المقرب بقوله :

منا الذي قام سلطان العراق له جلالة والمدي والبعد بينهما

ذكر ولاية ابنه محمد بن الفضل

يكنى أبو سنان . كان يسكن جزيرة (أوال) وأميره في الاحساء عمه علي بن عبدالله ، وأميره في القطيف ابنه غرير ، وأبرز صفاته الكرم ، يروى أنه قدم عليه شاعر من أهل العراق ، يسمى الثعالبي ، فدحه بقصيدة ، وكان عنده ورير ماليته ، ولديه عقود من اللؤلؤ يعرضها عليه ، فأمر الوزير أن تسلم جميع العقود للشاعر ، فاستعظم الوزير ذلك ، وأمره ومات من ساعته ، وإلى ذلك أشار ابن المقرب بقوله :

منا الذي من نداء مات عامله غما وأصبح في الأموات مخزوما
ولما مات رثاه هذا الشاعر بقوله :

عزيز ان أعاتب فيك دهرنا قبل همه بمعنفة
وان التي الملوك ولست منهم وان أطا التراب وأت فيه !

ذكر الحوادث بعد موت أبي سنان

لما مات أبو سنان بايع أهل القطيف والجند الذي فيه غرير بن محمد ، وبايع أهل الاحساء والجند الذي فيه علي بن عبدالله ، لأنه أكبر أفراد الأسرة المالكة ، فتجهز غرير بن محمد لغزو عمه بالاحساء ، بجيش كبير ، فاستعد الأمير علي ، ويكنى أبو منصور ، للحرب ، وفتح خرائن الأطعمة ، وفرقها على السكان ، وأعطى كل أهل بيت ما يكفيهم سنة ، وخرج أبو منصور بمن معه من الجنود ، لصد الأمير غرير ، فالتقى الخمان بموضع في الاحساء يعرف (بالسليات) واشتد القتال ، وقتل الأمير أبو منصور ، وانهمز جثده ، وقتل من الجند مائة رجل ، وأسر خمسة وعشرون ، وتحصن أهل الاحساء بالاحساء ، ورجع غرير إلى القطيف ، وبايع أهل الاحساء شكر بن علي .

ذكر ولاية شكر علي الاحساء

يكنى ابو مقدم ، وكان عالماً كريماً ، ورعاً وشاعراً مجيداً ، وفارساً شجاعاً ، وضع
المكوس عن جميع رعيته ، وحينما تولى الاحساء خرج رجل يسمى حماد الثائلي أو
الوائلي ، وجمع جمعاً كثيراً من البوادي ، وأقبل يريد الاحساء ، وحاصر الاحساء ثلاثين
يوماً ، ثم حملوا على المدينة حملة شديدة ، واقتحموا أبوابها ، وكاد يتم لهم الطمر ، فتلقاهم ابو مقدم ،
وبنو عمه ، ومن معه من الجند وأهل البلاد ، فردوهم على أعقابهم ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ،
حتى انتنت الأرض وسبى ذلك الموضع الخائن (قلت : يوجد في نخيل قرية البطالية غل يسمى
الحايس ، ولعله ذلك الموضع) وإليه أشار ابن المقرب بقوله :

منا الذي يوم حرب الثائلي جلا يوم السبع ويوم الحائس الغما
ومات شكر رحمه الله بعد منتصف القرن السادس .

ذكر ولاية محمد بن احمد المكني بأبي الحسين بن عبد الله

ابن علي

في أيامه استفحل ملك العيونيين ، وامتد نفوذهم إلى نجد ، وبادية الشام ، وقد جعل الخليفة
الناصر لدين الله لمحمد بن احمد بن أبي الحسين حفارة الخاخ ، إذا خرج من بغداد ، حتى يصل إلى
مكة ، ويرجع منها ، وقرر له الخليفة كل سنة ألفاً وخمسمائة حمل من البر ، وألفاً ومائتين ثوباً
من عمل مصر .

ذكر غزو محمد بن أبي الحسين لبوادي الشام وإيقاعه بهم

وسبب ذلك ان سعيد بن هضل وماع بن حديثة ومسعود بن ريك ، وهم رؤساء بني ربيعة
ابن حارثة من طيء وأنضم اليهم دهمش بن سدد بن أجود ، هموا يأخذ حاج بغداد ، وحفر ذمة
محمد بن أبي الحسين ، فلغ ذلك الخليفة ، فأرسل إلى محمد بن أبي الحسين ، وأخبره بذلك ، فجمع
محمد عرب البحرين ، وأهمل اليهم عرب العراق من بني المتفق ، وخفاجة ، فالتقوا ببلية الموضع
المعروف ، ودارت بين الفريقين معركة حامية أبوطيس ، فاهرمت قبائل طيء ، وهرب دهمش
ابن سدد إلى العراق ، واستجار بمشهد الحسين بن علي رضي الله عنه ، فبعه محمد وحصره في مشهد

الحسين ، وأرسل الى الخليفة يعمله بذلك ، فأرسل الخليفة رجالا وقبضوا عليه وحموه الى الخليفة .

غزو الأمير محمد لبني مالك وإيقاعه بهم على ماء الدجاني^(١)

غزا الأمير محمد بن مالك على ماء الدجاني لخر وجههم عن طاعته ، فقتل منهم قتلى كثيرين ، ومضى أموالهم ، حتى مات كثير منهم جوعا وعطشا ، وقد ذكر ابن المقرب هذه الغزوة في هذه القصيدة :

صداق المعالي مشرفي وذابل	ومسافة زغف وأجرد صاهل
وطعن إذا الفر المساعير أقبلت	تخب مذاكيها بها وتناقل
وضرب إذا ما الصيد هابت وأحجمت	وفر من الفرسان من لا يقاتل
يحوب بها البيداء كل شمر دل	يسارع في كسب العلي ويعاجل
فيا خاطب العلياء لا تحسبها	حديث العذارى أنشأتها المغازل
تنح ودعها هكذا غير صاغر	لملك حمام ما اشتت فهو فاعل
أغر عيونى كان جيت	صحيمة سيف أخلصتها الصياقل
نماه الى العلياء فضل وعبدل	واحمد والقرم الهمام الحلال
هو المشرب العذب الذي طاب ورده	إذا خبثت للشاريين المناهل
حميد السجايا ما تروح عداته	مسألة همامنا والمنازل
يحكم في أعدائه حد سيفه	إذا حطمت في الدارعين العوامل
يروم ذوو الاغراس إدراك شأوه	واين من البحر الخضم الجداول ؟

• • •

فقل للعدي مهلا قليلا فانه	حمام لمن يغنى المدارة قاتل
كأنكم لم تعرفوا سطوانه	إذا الحرب قارت من لظاها المراحل
سلوا تخبروا من غير جهل بفعله	بى مالك فالخر بالخلق قاتل ^(٢)

(١) الدجاني ماء معروف يقع غرب المدائن بنا وبين القرمة ، قرب الناعية وكثيرا ما يقرن بها فبذلك الدجاني والناعية وقد ذكره في رجز أورده القميداني

(٢) في المكية « والخر لمن قاتل » وفي المندية « والخر لمن قاتل » .

ألم يجلب الجرد العتاق شواذبا
 إلى أن أناخت « بالبحاني » بعدما
 فصح حيا لم تصبح حلاله
 فكم غادرت من قوم قوم مجذلا
 وكم طائق لم تترك الخدر ساعة
 تقول ودمع العين منها كأنه
 حنانك يا ابن الأكرمين فلم تدع
 وفي « ليلة » اردى شغابيم طييه
 فن ينح من أسيافه فلفقد نجما
 وكان له « بالحزم » يوم عصب
 عنين وآل الفضل من آل برمك^(١)
 وجاءت زيد كالجراد وطيه
 وكانوا بظنون الأمير بداره
 فضافت على أحياء قيس وحابها
 فار من الاحياء تطوى به الفلا
 ومرت بقصر « العنبري » ولم يكن
 فاشعروا حتى تداعت عليهم
 فثاروا يرشون الطراد وكلهم
 إلى أن بدت من آل فضل عصابة
 يقود نواصيها آخر الجود ماجد
 وأقبل ليث الغاب أعنى محمدا

من الخط تلوها المطايا المراسل
 براها السرى والالين فهي نواحل
 قديما ولا رامت لقاء الجحافل
 تعض شواه الخامعات العوامل
 تغلب كفيها له وهي ذاهل
 بهان هوى من سلكه مترايل
 لنا أملا تلوى عليه الأنامل
 جهاراً ولون الجو بالنقع حائل
 وفي قلبه خيل من الرعب حائل
 وقد حشدت للحرب تلك القبائل
 وكلهم العز أنف وكاهل
 وكل يفتي نفسه ما يحاول
 مقيا وجاءتهم بذاك الرسائل
 من الخوف وائسدت عليها المناهل
 عتاق المذاكي والمطى الدوامل
 لها بسوى دار الأعدى تشاغل
 كما يتداعى صيب متواصل
 بطاعن في موجاتها وقائل
 قصير لديها الباذخ المتناول
 وفضل إذا هاب الكى المنازل
 يفتش عن أشباله ويسائل

(١) ليس آل فضل من آل « برمك » بل م من طي « ، وكان جيهالم ينسبون إلى الفضل ابن أبي يحيى بن برمك ،
 لا هو معروف من البرامكة من الكرم ، ولكن المصح من نسهم أنهم من قبيلة طي « - نس على ذلك مقدمو
 المؤرخين كابن خلدون وابن فضل الله السري ، والفتنندي والنويري وغيرهم .

فأوردتهم صدر الحصان كأنه يأخذ نفوس الناس بالسيف كافل
فصاروا شلالاً من أسير وهارب ومن هالك تكي عليه التواكل
وامت سلطان محمد بن أحمد أبي الحسين على جميع عرب البادية ، من حلب إلى عمان ،
فلا يتعرض أحد لأحد ، وأمنت البيل في أيامه ، ومشيت العواقل بنير خفارة لأحد .

ذكر المؤامرة على قتله غيلة

اجتمع غرير بن الحسن ، بن شكر ، بن علي بن عبد الله بن علي العيوني ، وراشد بن عميرة
ابن غفيلة رئيس بني عامر ، يقال أنه جد العبابر القبيلة الموجودة في القطيف الآن ، وأبرموا
معاهدة لاعتقال الأمير محمد ، على أن يكون لراشد بن عميرة جميع ما كان للأمير محمد من الأموال
والنخائر ، وتكون اللاد لغرير بن الحسن ، فجعل راشد يتحين العرص حتى قتله غيلة ، بين
ه صفوى ، وه الأجام ، يلد القطيف ، وكان للأمير محمد ثلاثة أبناء : الفضل ، وهو أكبرهم ، وماجد
وأحمد ، فكتب الفضل للخليفة الناصر لدين الله بذلك وطلب منه النصرة والجدة ، حتى يأخذ ثار
أبيه ، فبادر الخليفة بالنصرة ، وأرسل له الأموال والأسلحة ، ووعد به إرسال الجنود إذا احتاج
إليها ، فبذل الفضل الأموال في رؤساء العشائر وكثر جمعه فتبع قتله أليه فقتل أكثرهم ، وهرب
الباقون من وجهه ، وملك فصل البلاد ، وقد رثى ابن المقرئ الأمير محمداً بهذه القصيدة :

ظننت حسودى حين غالت غوائله يرجع الى البقا وتطوى حياته
وقلت كفاه ما لقيت ومالي به الدهر عما كلن قدما يحاوله
فأغمضت جفنا والقذى ملء ناظري وأبدبت سلبا ليس تخشى دعائله
وأطفأت نار الجهل بالحلم بعد ما غلى المرجل الأحوى ودقت توابله
فما زاد ذو الأظغان إلا تماديا ولا بشرت إلا بشر مخائله
فلا ترج يوما من حود مودة وإن كنت تبدى وده وتجاهله
فقل لتخليع همه ما يسوهنى رويدك فأت الزج بالومع عامله

(١) في المكية : صلابا .

(٢) العبابر من عبد القيس ، وقد دخلوا أخيراً في بني حنظلة الذين هم من بني عجيل بن عامر .

فلا تحسبني ضقت يوما بما جرى ذراعا فما ضاقت بهرا^(١) مراكله
 قد يدرك البدر النصف وتجلى غياهبه عن نوره وغياطله
 ولا بد لي من وقفة قبل رحلة أذيل بها دمي فينهل والله
 على جدث أضى به المجد ثاريا بحيث توى (شط المزار) يقابله

قال الشارح : والمزار أرض بالقطيف فيها قبر الأمير محمد بن أبي الحسين ، قلت ، ذكر لي بعض
 أهل القطيف أن شط المزار بين الأجرام ومقابر صفوى :

فأعجبا من ملحد ضم فيلقا وطودا وبحرا يركب المزن عاقله
 مضى طاهر الأخلاق والتغيم لم يمل إلى سفه يوما ولا غلب آمله
 فيالك من محمد تداعت فروعه ومال ذراه وانقرعت أسافله
 ليك العلا والمجد والبأس والندى لقد مل واديا وجفت مسايله
 وتندبه البيض الصوارم والفنا لما أنهلتها كفه وأنامله
 لعمرى لئن كان الأمير محمد قضى وأصيت يوم نحس مقاتله
 لقد منبت منه الأعادي بئار همم أبي أن يحمل الضيم كامله
 أبا فضل لا زالت لثماك تلتقى بمضاك سادات الوردى وعباهله

ذكر الصلح الذي تم بين الأمير فضل بن محمد

وبين ملك جزيرة قيس غياث الدين شاه

في سنة ست وستمائة وقع صلح بين الأمير الفضل بن محمد بن أحمد بن الحسين وبين ملك
 جزيرة قيس ، غياث الدين شاه بن تاج الدين جمشيد ، وتمت المعاهدة على الشروط الآتية : أن
 تكون جزيرة أكل ومقاسمها وبرها وبحرها وخراجها ، وما يتعلق بها ، وجزيرة الجارم وما يتعلق بها ،
 وجزيرة الطيور وأدم المدبعة ما خلا متق جلده ، وملا في ظهر الحورة ، وسماهيج ، وجميع مساكن
 الأسماك إلى المروزان ، وخمسة دنانير كل سنة للملك جزيرة قيس ، وتكون المقاسم والخراج ،

(١) في المكية : بهرا .

والخلفة وطراز القاصة ، والطيور والعشور ، بين ملك جزيرة قيس وبين ملك العرب الفضل بن
عمد متانصة .

وفي هذا العهد لمس على بن المقرب الضعف يدب في جسم الدولة ، فلات قاتها ، ووهنت
عزماتها ، وتحكم فيها عداتها ، وكان ابن المقرب حماسي الطبع ، حاد المزاج ، فجمعه مع البيت المالكة
أواصر الرحم ، ووشح القربى ، تربى في عزه ذح ، وبيت شامخ ، فجعل ينظم القصائد الحماسية ،
ويندد بسياسة الهون واللين ، حتى مفتته الأسرة المالكة وباعدته ، وفي بعض الظروف صادرت
أمواله رجاء أن تكسر من حدته ، وتعمل من شدته ، فلم يزد ذلك إلا تعسفا ، لما يعلم من عواقب
التراخي والدعة ، وبما قال في ذلك :

تجاف عن العتي فا الذنب واحد	وهب لصروف الدهر ما أنت واجد
إذا حالك الأدنى الذي أنت حزبه	فواجباً " إن سالتك الإبعاد
ولا تشك أحداث الليالي إلى امرئ	فذا الناس إما حاسد أو معاند
وعد عن الماء الذي ليس ورده	بصاف فا تعمى عليك الموارد
فكم منهل طامى النواحي وردته	على ظمأ فأنصعت والريق جامد
فلا تحسب كل المياه شريعة	يل الصدى منها وتوكن المزارد
فكم مات في البحر المحيط أخو ظمأ	بنك والماء جار وراكد
وان وطن ساءتك أخلاق أهله	فدعه فا يغضى على الضيم ماجد
يا حجر ام غذتك ليلاتها	ولا الخط إن غارتها لك والد
فبت جبال الوصل ممن توده	إذا لم يرد كل الذي أنت وارد
وقل ليلي فكيفما شئت فاصنعى	فان على الاقدار تأتي المكابد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله	فطعم المتايا كيف حاذقت واحد

وفيه يقول :

نظم نمعد الأعمار أو نبلغ المنى	يحد فلامعمار لايد حاصد
فليس بصعاد إلى المجد طاجر	تؤرم تناديه العلى وهو قاعد

(١) في المكبة فلامبيا .

وفي السعي عذر الفتي لو تذررت
خليلى كم اطوى الليالى وعزمتى
وكم ذا أمانى همة دون مها
وتعقدنى بما أحاول نكبة
راخوان سوء إن ألت مله
يسرون لى ما لا أسر وكلهم
لقد بذلوا المجهود فيما يسومنى
وأعجب ما لقيت أن بنى أبى
عزيزم إن كنت يوما بظله
وسائرهم إما صعب فضمه
م المولى الثابت وأولغت
وم تركوا عمداً جنابى ومرسى
وم شتموا بنى حاسدى وذلكم
يفاضل قد طال انتظارى ولم أقم
وقد زالت الأعدار لا النوص باثر
ولا أنت محجور التصرف فى الندى
ولا فى بنى فضل بخيل وإنهم
فلا تقطن ما يشاء من مودة
فهاى قل لى ما أقول لأسرقى؟
وكلهم سام الى بطرفه
فلا تتكل يافضل فى الفضل والندى
فلا سمح الا بالندى يفعل الفتي
فكن عند ظنى فبك لا ظن عاذل

عليه الماسى أو جفته المقاصد
تتولى الجوزاء والجد راقدا؟
نجوم الثريا والسها والفرافدا؟
جرت وزمان عاثر الجد فاسد
بسوء فهم أساسها والقواعد
على ذاك شيطان من الأنس مارد
وقد كنت أرى دونهم واجالدا
حسام لمن يبقى جلادى وساعد
رأيت سموما وهو للنصم بارد
له عاذر أو مبغض لى مجاهد
بلحمى أسود منهم واساود
من الجذب لا يرجو به النصب رائد
من الأمر مالا ترتضيه الأماجد
شاه وقيفا عند مثلك وافدا^(١)
ولا البحر ممنوع ولا السعركاسد
عليك رقيب فى لوائك راصد
إذا اضرت الأفاق غر أماجد
وقربى وخل الشعر فالشعر كاسد
فكل عن الأحوال لابد ناشد
يظن بأن الزارع الخير حاصد
على سالف أسداء جد - ووالد
ولو كثرت فى أوليه المحامد
نماني على قصديك فالسالم نافد

(١) فى السنين (أيا الفضل)

وغير خفي بسل من تعرفونه وهل لضيء الشمس في الأرض جاحد
وعش وابق واسلم واتح من كل غمة جنابك محروس ومجدك خالده
فلم يظهر ابن المقرب منه بدائل ، لأن الوشاة قد حملوا الفضل على ابعاده ، وعدم قبول نصائحه ،
ويظهر لنا من القصيدة الآتية ان الأمن قد تقلص في البلاد في أيامه ، وسادت القوضى ، وانتقل
الحكم من يده الى ابن أخيه علي بن ماجد بن محمد بن أبي الحسين .

ولاية علي بن ماجد بن محمد بن أبي الحسين

لما تولى علي بن ماجد زمام الحكم أظهر العدل ، وأخذ على يد المجرمين ، فساد الأمن إلى
البلاد ، وسار بها الاستقرار ، فقال ابن المقرب يمدح علياً :

صدت بلخنت جبل وصلك زينب	تبا وأعجبها الشاب المعجب
لا تمجن ياقلب من هجرانها	فوصالها لو دام منها أعجب
أغرى المليحة بالصدود ثلاثة	نأى ، وأقلال ، ورأس أشيب
فاضرب عن استعابها صفحا فدا	ذو الشيب والأقلال ممن يعتب
واستبق ماء الوجه منك وكن به	حيا ولا تقل القلوب تقلب
ولس طمعت بأن تربع وترعوى	والحال تلك ، فرحبا بأشعب
ياحبذا وادى والحاء ، فاه	لو ساءنى واد إلى عجب
بل حبذا ودرج التليم ، وحبذا	ذاك القطين به وذاك الملعب
وعصاة فارقتهم لاعتن قلى	منى ومالى غير ودم أب
وكريمة الطرفين ذروة وائل	آبلؤها وجدودها إذ تنسب
وبعيدة الاقطار طامسة الصوى	تبا تموت بها ألفا والأرب
أقحمتها سرح التجاء شمة	أجدا ياربها كبت مذهب
مالى بها من صاحب الامما	ومهند عصب ، وقلب قلب
ولقد حلبت الدهر أشطر ناب	وعرفت ما يبقى وما يتخل
فاذا مودة كل من أصفته	ودى لى الحاجات برق خلب

ياهاجر الاوطان يطلب ماجدا
انزل على الملك الذي بفنائه
انزل على البحر الخضم فابقى
انزل على النيب الهام فافترى
متوقد العزمات يخشى بأسه
امضى من الصمصام هزما والدماء
والبيض في أيدي الكاة ضياؤهما
فكان أطراف الأسته أنجم
إلى أن قال :

لله درك يا على ظم يعد
أضحت بك الاحساء ساكنة وقد
لوم تداركها وترأب صدعها
أحيثها بعد المات ومعدما
دفعتها من بعدما كانت سدى
وملأها عدلا وكات عمت
ورفعت عنها المؤذيات وطالما
حق كأنك والمسيبه صادق
نام الغنى وكان قبلك لا ينى
ومشى الفقير ضحى وهون أمنا
إلى آخرها

وذكر شارح ديوان بن المقرب أن أبا على إبراهيم بن عبد الله بن غرير بن إبراهيم بن أبي
جروان وكان من رؤساء بني عبد القيس عقد مؤامرة مع جماعة للقبض على علي بن ماجد ، وقد علم
على بذلك ، فخرج من البلاد ، وبايعوا مقدم بن غرير ، بن الحسن بن شكر بن علي بن علي المكشي
أبو منصور بن علي بن عبد الله بن علي ، مؤسس دولة العيينيين ، وكان مقدم قد نشأ في البادية ،
ليس له علم بالسياسة التي تحميه من فساد التدبير ، وتمكنه من مكايمة الأعداء ، وفيه مكرم

وخذاعهم ، وضعت الدولة عن الأخذ على أيدي المفسدين ، فكالت عليهم البوادي ، أوخلوا بالامن ، واعتدوا على الحاضرة ، وطمعوا فيها في أيديهم من المال والعقار ، فكان الأتقياء يعطوهم ما طلبوا منه ، ليأمنوا شرهم ، فلم يردم ذلك إلا تمادياً في الشر والفساد ، وقد سعى امرؤ المقرب جماعة من رؤساء البادية المفسدين في القصيدة التي قالها في تأييد ابراهيم بن جروان الذي كان السبب في تولية مقدم بن عريير وإليك ما قال فيها :

فكني لكم بقديمة	ومقدم	وبعبد	والتكد	من حرثان
وبجعفر وبمسلم	ومطرف	وبزيد	والاحلاف	والندوان
وسواقط أضعافهم	قلدت بهم	نجد	من الآكام	والفيضان
لا يعرفون الله جل ولا لهم	علم	يوم البعث	والميزان	
قد بان عجزكم	بأولكم	يد	عنهم فكيف	وأتم حربان ؟
فاحوا دياركم التي	عرفت بكم	من قبل	مقتل عامر	الضجبان
لا تحسبوا شر العدى	تكفه	عنكم	مصانة	وحمل جفان
واقه ما كعب المعادي	عنكم	من دون	سلب معاجر	النسوان
لم يبق مال تتقون به	العدى	لريعة	فيها	ولا قحطان
أخذوا إحصاء من الكتب	الى محاديت	العيون	الى بقا	حلوان
والعط من صفواء	حازوها	فا	أقوا بها	شبرا الى الطهران
والبحر فاستلوا على ما فيه	من	صيد	الى در	الى مرجان
ومنازل العطاء منكم	أصبحت	دورا	لهم تكري	بلا أمان

الى أن قال :

باراكبا نحو والحساء	شئلة	تمى	لموجة	الغرا	مذعان
أبلغ هديت أبا على	ذا العلى	عنى السلام	وقل له	بيان :	
أتراك ترضى أن يحدث	جاهل	أو عالم	من نازح	أو ذاتي	

(١) غنية رجل من بني عامر بن حنبل وإليه تنسب عدة اللديجات في الميزان المؤلف

فيقول : كان خراب دار ربيعة
 يابى لك الطبع الكريم ونخوة
 فلأت إن أنصفت عين زماتا
 ودع احتجاجك بالأمير فاه
 واعلم بأن الرشد إن حارك
 والرأى عندك ما تقول وما ترى
 ثم رأى أهل الحل والعقد من الوزراء والرؤساء أن يولوا الأمر محمد بن ماجد بن محمد بن أبي
 الحسين فنودى به ملكا على البحرين ، ومدحه ابن المقرب هذه القصيدة :

خفوا عن عيون المتحنى أيها الركب
 عسى غير يحيى حشاشته وامق
 باحشاشه فار اشتياق يشها
 ألا ليت شعري والحوادث جمة
 عن الحى بالجرعاء ، هل راق بعدنا
 وهل أبع الوادى الشمالى واكتست
 وهل بعدنا طالب المقام لمعشر
 وهل عندهم من لوعة وصابة
 وهل علت بنت المقاول أنى
 وبيضاء مثل البدر حسنا وشارة
 إذا ماناء الحى رحن فانها
 تخير فيها رائق الحسن فاغتدت
 بدت سافر آمن (درب دينار) ^(١) والصبأ
 رأتى وأبدت عن أسيل وحجبت
 لنال ذاك الحى ما فعل السرب ؟
 صريع غرام ما يحف له غرب
 زفير جرى يابى لها النأى أن تخبر
 وذا الدهر سيف لا يفل له غضب
 لهم ذلك المرعى ومورده العذب ؟
 عثاكيل فنوان حدائقه القلب ؟
 بحيث تلاقى ساحة الحى والدرب ؟
 كما عندنا والحب يشق به الحب ؟
 بغير هواها لأهم ولا أصبر ؟
 يزين بها السب المزرق والآتب ^(٢)
 لها النظرة الأولى عليهن والعقب
 وليس لها فيهن شكل ولا ترب
 يرتعها واليه والدل والعجب
 بنى معصم جذل يعرض به القلب

(١) الب : الخمار - والآب : كاه وعيق تلبه النساء .

(٢) درب دينار في بغداد

وقالت : **[[غريب والفتاة غريبة ،**
قلت لها إني ألوف ولي هوى
فقلت : وأين الشعب والسرب والهوى ؟
فقلت : أرى البحرين دارك والهوى
قلت : سلى حي نزار ويعرب
وامنعها جاراً ، وأوسعها حي ،
وانهرها طعناً وضرباً وثائلاً
واقتلها للملك صعر خده
فقلت لعمرى أما ربيعة
ولو سلت يوماً ربيعة من بها
ومن خيرها طراً قديماً وسائفاً
لأخبر أهل العلم أن ربيعة
هم الناس كل الناس والناس فصلة
هم يدرك الشأو البعيد وعدم
وفهم رباط المكرمات ورائة
ولولا أيادهم ، وفعل حلوهم ،
خفاف إلى داعي الوغى غير أهم
اطاعت لهم ما بين مصر إلى قنا
تحن إلى نذل النوال أكفهم
وأكثر ما تلقاهم ولباسهم ،
وأياسهم يومان يوم لنازل
ويوم تقول الخبل والبيض والقنا

ولا في نكاح الخل دام ولا ذنب ؟
 ومالي رقي بخداد شعب ولا سرب
 قلت : بحث الكر والطن والضرب
 بنوك وهذا ما أرى ، فمن الشعب ؟
 بأعظمها خطياً إذا استبهم الحطب
 واصعبها عزاً إذا استرحل الصعب
 إذا اغبرت الآفاق أو هرت الحرب
 قديم انتظام الملك والعسكر النجب
 بآة المعالي لا (كلاب) ولا (كلب)^(١)
 له خضعت وارنحت الشرق والغرب ؟
 وأجبا عفا إذا أخلف العقب ؟
 رضى آل إبراهيم في سرها قطب
 إذا لب أمرأط من حملة الصلب
 لمنس المعروف مرتبع خصب
 بورثها المولود والله النسب
 لزلزلت الارصون ، وانقضت الشب
 ثقال إذا حفت مصاعبها الغلب
 إلى حيث تلقى دارها الشحر والنعب
 حيناً كذات السقب فارقها السقب
 حيك الدلاص التبعيات لا العصب
 تقول ذرو الحاجات من فيصه حسب
 به والعدا قطناً^(٢) فلا كات الحرب

(١) كلاب مبة معروفة من قبس عدنان وكنانة معروفة من مصاعة من مصطاب .

(٢) أي حيناً (بكفينا) .

وإن ضن بالعدان كان اقوام
 أولئك قوى حين اأدعو وأسرق
 وما أنا فيهم بالمهين وإننى
 لى اليك فيهم والساحة والحقى
 وإن ابتعدى عنهم وتغرب
 لغير اختيار كان لى منى ولا فلا
 ولكها الأيام بعد تارة
 وإنى حتى عنهم ومسائل
 ولى فيهم سيف إذا ما اتعنته
 ممام علت ممانه لأفكأنا
 على كل باع باعه وتواضعت
 سليل اعلأ من دوحه طاب فرعها
 سى للمعال قبل يقل وجهه
 سديف المتألى لا اعتود ولا وطب
 وتجنق منهم شراغة غلب
 إذا عت فضل فيهم الرجل الضرب
 وذا الصبر حين البأس والمقول المنرب
 ترائى بى الأمواج والحزن والسهب
 ولأنهم للعين والأف والقلب
 وتدنى ، ولا بعد يدوم ولا قرب
 بهم حيث يشوى السفر أو ينزل الركب
 على النهر اضحى وهو من خيفة كلب
 يحاول أمرا دونه البعة الشهب
 لعزته واقادت العجم والعرب
 وطالت ذرى اغصانها وزكى الثرب
 فأدركها والمكرمات له محب

وذكر شارح ديوان ابن المقرب أن محمد بن ماجد قتله ابن عمه محمد بن مسعود ، وتولى محمد بن
 مسعود البلاد ، ثم أبه الفضل ، وفى عهده زالت دولة العيويين ، وذكر شارح ديوان ابن المقرب
 ان جلساء الأمير المذكور تواطؤوا مع رؤساء قبيلة بنى عقيل بن عامر ، على أن يشنوا على البلاد
 حربا ، ويحاصروها ، وهم بعد ذلك يشيرون على الأمير بطلب الصلح ، وإذا طلب الصلح منهم
 يجيبونه إلى ذلك بشرط أن يعطيهم جميع القصور والبساتين الخاصة بالأسرة المالكة ، وإذا
 استشارهم أشاروا عليه بذلك ، ففخذ رؤساء بنى عقيل خطة المؤامرة ، وحاصروا الاحياء ،
 وأمسدوا زروعها ونارها ، وكان ذلك فى وقت الأرباط ، فضاق الأمير بذلك ذرعا ، وجعل
 يتلىس الرأى من الجلساء والمستشارين ، فأشاروا عليه بطلب الصلح ، فأرسل الأمير إلى رؤساء
 بنى عقيل ، وهم شو عصفور ، يطلب منهم الصلح ، فأجابوا على شرط أن يسلم اليهم ما يرغبون فيه
 من القصور والبساتين ، الخاصة بالأسرة المالكة ، فقتل عليه الشرط ، وعرض الأمر على أولئك

التفر الذين دبروا المؤامرة ، فأشاروا عليه بقبول الشروط ، وقالوا ان ذلك أيسر من ذهاب البلاد كلها ، فقبض على جميع ما أرادوا من البنايين والقصور ، وسله إلى رؤساء بني عقيل ، وفكوا الحصار ، ودخلوا البلاد دخول الفاتحين ، وأصبحت الأسرة المالكة قراء معدمين ، قال علي بن المقرب يتوجع من هذه المفاجعة .

بعض الذي نالنا يادهر يكفيننا	فأمن يبقيا وادعها بدأ فينا
إن كان شأنك أرضاء العدو بنا	فدون هذا به يرضى معادينا
الحمد لله حمدا لا تضاد له	إذ لم يكن صفعتنا إلا بأيدينا
خافت بنو عينا أمراً يعاجلنا	من قبل الحاق تالينا بماضينا
واستيقنت ان كل الملك مترع	ولو تمكث في أربابه حيننا
وحاذرت دولة في عقب دولتها	تأتي سريعاً فلتق سمها فينا
فلم تدع لمرجى سلب نعمتنا	أرضاً قراحاً بأيدينا ولا لنا
ولم تزل هذه فينا عنايتها	حتى تساوى أبوست ^(١) وسيننا
هذا هو الحزم والرأى السديد فلا	يطنه القوم زهداً في معانينا
والفقر في أرضنا خير لمصاحبه	من الغنى ، والفليل النزر يكفيننا
لما يعاينه رب المال من تمر	في أرضنا لا لأن المال يطعننا
وكم غنى عندنا قد جر داهية	دعاه ترك حل القوم حيننا
فانظر أخا العقل ذا التدبير ان له	شأناً عظيماً وضمت الدواويننا
لم يهتد المرء كسرى ان يدبره	وكان أرجحها عقلاً وتمكيننا
وماحب قال لي والعين تخبره	حيننا ، وينطق بالشكوى أحايينا :
أما ترى قومنا فينا وما صنعوا	لم يتركوا أملاننا لراجينا ؟
مالوا علينا مع الأيام واستمعوا	فينا أقويل شائنا وقالينا
من غير ذنب سوى قصر بالسنا	عما يعاب ، وطول في عوالينا
واتنا نرد الهجاء تحسبنا	من زارنا في الوغى جنا مجانينا
ولا نبالي شققنا في صجاجتها	هوادي القوم اوشقت هوادينا

(١) في (التكية) حتى تساوى ابن سته وابن سيننا .

وكره الصعدة الصياء أصغرنا
نحن الملوك وأرداف الملوك وفي
آباؤنا خير آباء إذا ذكروا
أيامنا لم تول غراً محجة
ترعرع الملك في أياتنا ونشأ
بالبت شعري أى الذنب كان لنا
اضحت بساتينا تهدي بأحسنها
إننا إلى الله لا يرأسنا نفعت
إلى أن قال :

ياخية السعى ياخيران صفقتا
كنا نضاي اتقال الملك في مضر
فلو تولت ملوك الروم ما فعلت
كما نضج من الحرمان عندهم
فاليوم نضج أن يقرأ لموسنا
أفدى الذى قال والاشعار سائرة
باطالب التار قم لا تخش صوتنا
فسوف يسقى بكاسات العقوق على
نال المعاد ما ما يحاوله
رامت ذوو أمرنا إطماء جرتنا

يظهر من هذه القصيدة ان الاسرة المالكة قد حطت على الملك لأخذه قصورهم وساتينهم
وتسليمها لرؤساء بنى عقيل فنفضت يدها من مناصرة الملك فتلاشت سلطته وتقلص نفوذ البيهقيين
من ذلك الحين وانتقلت السلطة إلى بنى عصمو رؤساء بنى عقيل وذلك في العقد الرابع من القرن
السابع من الهجرة (٢٢).

(١) المشاوذ : السامع ، والتساجين : الخفاف .

(٢) يوجد في الكتاب رقم (٦٣٧) تاريخ من مخطوطات المكتبة النيبورية المصنعة إلى دار الكتب في ٣٥٩ -

ذكر انتقال الحكم في الاحساء من العيونيين الى بني عامر بن عوف

ابن مالك بن عامر بن عقيل

قال ابن خلدون في التاريخ^(١) قلا عن أبي سعيد المؤرخ أنه قال : سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة المنورة سنة ٦٥١ فقالوا الملك لمصفور وبنيه ، ونو أبي الحسين من رعاياهم ، وذكر الحمداني^(٢) أن آل عامر هؤلاء قد وفدوا على السلطان يبرس ، بالديار المصرية ، مقدمهم محمد بن احمد بن العفدى بن سنان ، بن غفلة بن شبابة بن قديمة بن شاة ، بن عامر ، صوملوا بأنهم الاكرام ، وافوض عليهم سابع الانعام ، ولوحظوا بين الاعتناء ، قال في مسالك الأبصار^(٣) : وتوالت وفادتهم على الأبواب العالية الناصرية ، وأعزقتهم تلك الصدقات بديمها فاستجلبت الناف منهم وبرز الامر السلطاني إلى آل فضل رؤساء بوادي الشام ، بتسهيل الطريق لوفودهم ، وتأمينهم في صدورهم وورودهم ، وكانت الامرة في أولاد ماع بن عصمور ، ودارهم الاحساء والقطيف^(٤)

ذكر المتغلبين على الاحساء في القرن الثامن

على رأس سبعة من الهجرة ملك الاحساء سعيد بن معامس ، بن سليمان بن ربيعة ، وفي سنة خمس وسبع مئة اترع الملك منه جروان أحد بني مالك بن عامر ، ثم ابه ناصر ثم ابن ابته ابراهيم بن ناصر^(٥) ولم نقف على تاريخ مدة ملك أحد من المذكورين .

تدبره بيان أسماء الامراء نصويين ومدة حكمهم للاحساء ، يزيد في معرفة ترتيب حكمهم ، وعدة سبي بعضهم ، والمؤلف شيخي رسالة من أهل القرن الثامن الهجري .

(١) ج ٤ ص ٩٠

(٢) الحمداني هذا هو يوسف بن سيف الدولة ، وسرف باين زماج ، وكان (مهندارا) لئوك مصر في عهده ، أي مديراً للصفاء وله كتاب في الاسباب نقل عنه ابن خلدون في المسالك والفتوح في نهاية الارز كثيرا وظهر ترجمته في «المجوز الكامنة» ج ٤ ص ٤٥٥ وترجمه الصعدي في أعيان العرب ج ٧ القسم الثاني الورقة ٣٤٨ وما بعدها (لغة دار الكتب رقم ١٠٩١)

(٣) ج ٤ ص ٣٠ نسخة دار الكتب المصرية رقم ٣٤١٧ الصورة عن نسخة (أيا صوفيا) .

(٤) بقية كلام الحمداني ، وعلق وطاع والترعاء والهاة وحودة ومتالع .

(٥) أنظر كتاب «اندرر الكامنة لابن خببر» ج ١ ص ٧٣ وذكر أن ابراهيم كان موجودا سنة ٨٢٠

ذكر استيلاء سيف وأجود ابني زامل على بلاد البحرين والاحساء

قال الامام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه «الضوء اللامع»^(١) أجود بن زامل العقيلي الجبيري نسبة لجد له يسمى جبر ، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر ، النجدي الاصل المالكي ، مولده ببادية الحساء في رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة ، وقام اخوه سيف بن زامل على آحر ولاية بنو جروان حين رام قتله ، وكان الظفر لسيف ، وقتله واتزع الملك منه واستولى على البلاد ، وسار فيها بالعدل ، فدان له أهلها ، ولما مات خلفه اخوه أجود بن زامل واتسعت مملكته ، بحيث ملك البحرين وعمان ، واتزع ملكة هرموز ابن اخ الصرغل ، وكان رئيس نجد ذ أنباع يزيدون على الوصف ، مع فروسية ، وقد تعددت في بدنه جراحات كثيرة ، وله الامام ببعض فروع مذهب مالك ، واعتناء بتحصيل كتبهم ، وأقام الجمعة والجماعات ، واكثر من الحج في اتباع كثيرين ، يعلمون آلافا ، مصاحبا للتصدق والذل ، وقال السيد السهمودي في كتابه (وفاة الزوايا باحار دار المصطفى)^(٢) «يبلغ رئيس اهل نجد ، ورأسها ، سلطان البحرين والقطيف ، فريد الوصف والعت ، صلاحا واصالا وحسن عقيدة ، ابو الجرد أجود بن زامل بن جبر أبيه الله وسدده ، وقال الشيخ عبدالعادر الجريري الحنبلي في كتاب (درر الترائد المنظمة)^(٣) : (أجود ابن زامل العقيلي الجبيري نسبة لجد له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر ، النجدي الاصل المالكي المذهب مولده ببادية الحساء والقطيف من الشرق في رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة وولى بعد اخيه واتسعت له المملكة بحيث ملك البحرين وعمان ، ثم قام حتى اتزع ملكة هرموز من ابن أخ لصرغل كان استقر فيها بعد موت أبيه وصار رئيس نجد ذ أنباع يزيدون على الوصف مع فروسيته تعددت في بدنه جراحات كثيرة نسبها أكثر من الحج في أتباع كثيرين يبلغون آلافا مصاحبا للتصدق والذل لأهل الحرمين وغيرهم) .

وقال الشيخ المؤرخ عبد الملك العنسي المكي في تاريخه . حج أجود بن زامل سنة اثني عشرة وتسعمائة هجرية ، مع أنباع يزيدون على ثلاثين الفا ، قلت : ومن آثاره رسوم قصر بالقرب من قرية الميزلة ، يسمى قصر أجود بن زامل ورحمه الله تعالى ، ولم يبق على تاريخ وفاته ، ودكروا أن له ثلاثة من الولد ، وهم مقرن ، وسيف ، وزامل ، وقد تولى الملك ابنه مقرن ، ثم وقع شقاق بين الاخوة أدى بهم الى الفرق والصعف ، وزوال الملك .

(١) الضوء ج ٨ ص ١٩٠

(٢) ج ١ ص ٢٢٨

(٣) درر التوائد (ص ٣١٦) نسخة التيسورية رقم ٩٢٦ تاريخ

ذكر دولة آل مغامس

ذكرها الشيخ عبد القادر الجزيري الخليلي في كتاب (درر الفوائد المظومة) ^(١) فقال : (سلطان الشرق الشيخ راشد بن مغامس بن حقر بن محمد بن همل ، سلطان البصرة والحساء والقطيف ، حج في ستة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ، في ولاية الأمير تم بن مغلباي على الحج في نحو خمسة آلاف نفس ، على رواح ، ونزل الأبطح ، وكانت ولايته على الشرق في عام إحدى وثلاثين وتسعمائة ، فاستقر بالبصرة واستعان به بنو جبر لضعف حاكمهم ، فقام عليهم ، وأحد منهم الحسا والقطيف وأعمالهم . وذلك لما استولى الأعداء الفرنج المخذلون على بلادهم ، وقتلوا سلطانهم الشيخ مقرر بن زامل بن حسين بن ناصر الجبيري في سنة سبع وعشرين وتسعمائة ثم وليها بعده عمه علي بن أجود نحو شهر . فأخذها منه ابن أخيه ناصر بن محمد بن أحمد ، فأقام ثلاث سنين وأعطاهم بيعاً لقطن بن علي بن هلال بن زامل ، فأقام فيها نحو سنة ، ثم مات خلفه ولده ، ثم عجز عنها ودفعها لعصيب بن زامل بن هلال ، فأقام بها نحو من سبعة أشهر ، فأخذها منه بالحرب الشيخ راشد بن مغامس صاحب الترجمة ، وولى البصرة لأخيه محمد ، وأقام هو بالحساء والقطيف ، وخرج للحج منها معه الشيخ يحيى بن أخيه محمد ، والشيخ منها وقاصيهم الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبد العزيز الشهير برفوف المكي البصري الشافعي ، ولحقهم السلطان الشيخ راشد بالطريق بعد نصف شهر ، ورافقهم قوم كثير من البلدان ، ووافقت البركة في أسفار القوت والله الحمد ، ورح بعد ذلك أيضا في نحو العشرين عاما من بلاده ، ورح ولده أيضا في نحو العشرة آلاف من أهل البصرة وغيرها . انتهى

ذكر استيلاء العثمانيين الأتراك على الأحساء

لأول مرة

في سنة ثلاث وستين وتسعمائة هجرية ، وجه السلطان سليمان خان بن السلطان سليم محمد باشا فروخ بعساكر كثيرة ، لفتح الأحساء ، فاستولى عليها ، وبنى مسجداً في داخل الكوت ، في بلاد الهفوف ، يعرف الآن بمسجد الدبس ، وكتب تاريخ عمارته في حجر ، وهذا نص المکتوب :
(بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

(١) نسخة دار الكتب المصرية من ٣١٦ (رقم ٩٢٦ تاريخ تيمور) .

أجمعين ؛ قد في وعمر هذا المقام ، في زمن السلطان العادل ، سليمان بن السلطان سليم ، حصرة الحاكم الأجل ، قوة الحكام كهف الأنام ، صاحب سيف والقلم ، وإلى بلد الاحساء ، محمد باشا في سنة ثلاث وستين وثمانمائة هجرية) ثم ولى عليها عى بن احمد بن لاوند البريكي ، ومن أناره مسجد الفقة ، الذي في داخل القصر المسمى قصر ابراهيم ، في كوت المغوف ، ناه سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، وقدم مع عساكر الدولة الشيخ عى الحافظ ، جد آل ملا ، مرشداً ، وواعظاً للعسكر ، ومعه الشيخ حسن الحافظ ، فتزوج أشح حسن الحافظ بأخت الشيخ على الواعظ هجاءت منه بالشيخ ابراهيم بن حسن العلامة الشهير ، وامدت ولاية عى باشا على الاحساء ، إلى العقد الرابع من القرن الحادى عشر ، وولده فيها ثلاثة أولاد محمد وابو بكر الأمير الأدب الكريم ، وسيأتى الكلام على ترجمته في قسم العلم والأدب إن شاء الله تعالى ، والأمير يحيى .

ذكر مكر محمد بن على باشا بأبيه وسعيه لعزله والاستيلاء على البلاد بعده

كان على على باشا ملع من النفود ، تؤذيها لخراجه الدولة سنويا ، ويوفد أحد أولاده هدية إلى السلطان كل سنة ، فأوفد ابنه محمد بالهدية المعتادة ، فرور محمد كتما على أبيه للسلطان ، يقول فيه : إن رجل كبير السن ، ولا أستصح القيام بمهام مصبي ، والنفس من عطمة السلطان أـ يعفى ، ويجعل ابنى محمد أدلا منى ، فأجابه السلطان بكتاب يتضمن اعفائه ، وإقامة ابنه محمد مقامه ، ولما وصل محمد الاحساء جمع أمراء العسكر وقادتهم ، وأعنيهم بالامر ، وأعدق لهم العطاء . فواقضوه على رايه ، وأخذ عهدهم ، ولما تم له ما أراد دفع لوالده الكتاب ، ولما قرأه هت وعظم عليه الامر ، ورأى أن لا يقيم مع ابنه في بلد واحد ، فطلب منه أن يجره وأهل بيته إلى المدينة المنورة على ساكنها سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، ومعه انه يحيى وكان واليا على القطيف فتركها ، وانه أبو بكر ، ونزلوا المدينة بموضع يعرف حتى الآن بجوش الباشا وتوفى على باشا رحمه الله سنة احدى وخمسين والـ ، واستولى الأمير محمد بن عى على الاحساء ، وبني المسجد الذي بقرب قصر الحكم بداخل الكوت بمدينة المغوف وتاريخ بناء بحساب الحمل : (بشارك بشارك) سنة ١٠٤٤ هـ ولم يقف على ضبط مدة ولايته على الاحساء ، ومتى انتهت ، وبعده ولى الاحساء للدولة عمر باشا ، وهو آخر ولاية العثمانيين على تلك المقاطعة في الفترة الأولى ، ثم انتهت ولايتهم باستيلاء آل حميد من بني خالد سنة ثمانين والـ

ذكر استيلاء آل حميد على الاحساء

كانت الدولة العثمانية في أيام السلطان محمد خان الرابع من السلطان ابراهيم ، معرضة لأخطار الانحطاط ، تقذفها أمواج الاضطراب من جميع الجهات ، وكانت دول الاعداء تضرع عليها بيران الحروب ، والجنود في تمرد وهياج ، وكانت سنة سبع وسبعين والف من أتحس السنين في تاريخ الدولة العثمانية ، وعلى أثر ذلك ثار آل حميد على ولاية الترك العثمانيين وطردهم من الاحساء ، وأخرجوا من فيها من الحامية العسكرية ، واستولوا عليها :

وآل حميد بن من بني خالد الحجاز ، وإنما سموها خالد الحجاز ، لأن مساكن آبائهم في بيشة ، تميز آلهم عن بني خالد حصص .

ومهم آل حسين بن عثمان الحميد ، وآل هراع ، وآل شباط ، والفرشة ، وآل كليب ، والجبور والمهاشير ، والملك في آل غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد .

ذكر استيلاء براك بن غرير بن عثمان

لما رأى براك بن غرير اشتعال الدولة بالحروب ، المضطربة عليها من كل جهة ، هجم على الحامية العثمانية في الاحساء حتى اضطرم الى تسليم البلاد ، فسوا ، وخرجوا منها سالمين ، فغضب ثغورها ، وحصص قصورها ، وبودى به ملكا عليها ، وكان آل شبيب من أقوى برادى الاحساء في ذلك الحين ، فشق عليه استيلاء بني خالد ، واستبدادهم بالملك ، فجهز رئيسهم راشد بن معاص في قومه ، لغزو براك وجماعته في الاحساء ، فخرج براك لمحارته ، ووقع بينهم قتال شديد ، وقتل راشد بن معاص ، وكثير من قومه ، واهرم المافون إلى العراق ، وقد أروخو استيلاء براك على الاحساء بكلمة (طعى الماء) وذلك سنة إحدى وثمانين والف من الهجرة ، ولما استقر الملك لبراك جعل محل إقامته بلد المبرز ، وبني قصراً فخماً يعرف موضعه الآن بالقلعة ، إلا أن العامة يبدلون ألقاب بالجيم فيقولون الخلعة ، وهو السوق الذي يباع فيه التمر في الوقت الحاضر ، وبني بجانب قصره مسجداً يعرف بمسجد براك إلى حين التاريخ ، ثم غزا آل بهان ، وهم قاطنون على قرية سدوس المعروفة في نجد^(١) ، وقتل رجالاً منهم وسبى أموالهم وفي سنة ثمان وثمانين والف غزا آل عساف بالموضع المعروف بالزلال قرب بلد الدرعية نجد ، وقتل وسبى ، وتوفي براك رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين والف هجرية .

(١) انظر تاريخ ابن بشر (ج ١ ص ٧٤) .

ذكر ولاية محمد بن براك

لما توفي براك رلى بعده ابنه الملك براك ، وفي سنة ثمان وتسعين والـ ألف غرا آل مغيرة وعائذ ، وأوقع هم في الموضع المعروف بالخاير موطن سبيع جنوب الرياض وقتل منهم خلقا كثيرا ، ثم كر عليهم في صيف هذا العام ، وهم بخاير الجمعة ، وبكل هم ، وتوفي محمد بن براك رحمه الله ، سنة ثلاث ومائة والـ ألف هجرية .

ذكر ولاية سعدون بن محمد بن براك

بعد وفاة محمد رلى الملك ابنه سعدون بن محمد ، وفي سنة عشر ومائة غرا الظفير والفضل ، بالموضع المسمى البترا قرب نفود السر ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، وفي سنة إحدى وعشرين غرا الظفير بالموضع المسمى الحجرة ، وتوفي سعدون بن محمد رحمه الله سنة خمس وثلاثين ومائة وألف

ذكر النزاع بين دجين بن سعدون وعنه سليمان بن محمد بن براك

لما توفي سعدون افرقت بنو خالد فرقتين : فرقة تطالب ببقاء الملك لدجين بن سعدون ، وتؤيده ، وفرقة تطالب بنقل الملك الى سليمان بن محمد ، لكونه أرفع درجة ، وتشمت الحرب بينهم فقتلوا ، فمهرم جد دجين ، وأخذ أسيراً هو وأخوه منع ، وتم ملك لبلاد سليمان بن محمد

ذكر ولاية سليمان بن محمد

لما استقر الملك لسليمان ، بنى مسجده المعروف باسمه شرق سوق التمر ، ببلد المعز ، وامتد سلطانه على الاحساء وبواديها ، وعلى نجد وبواديها ، ولم يكن له في أيامه منارح ، وكانت أيامه صافية ، والأمن مستتب ، وفي أيامه ظهر الشيخ العلامة ، محمد دعوة التوحيد ، محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وتوفي سليمان بن محمد في بلد الخرج ، من أرض نجد ، سنة ست وستين ومائة وألف ، رحمه الله تعالى .

حال نجد عند ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

كان المسلمون في الديار الجندية حين ظهور الشيخ محمد متعادين متفرقين ، ليس فيهم ملك ، ولا إمام ، ولا يسودهم شرع ولا نظام ، يقتل بعضهم بعضاً ، ويأكل قلوبهم صغيهم ، لا يتساهلون

(١) ينهم بما ذكره ابن بطر (ج ١ ص ٢٢١ و ٢٣٨) أن الخلاف وقع بين دجين وبين علي بن محمد بن عريز وأن علياً هو أدي ولد الاحساء لا سليمان .

عن مكر فعنوه ، ولا يظرون على فرض تركوه ، قد شاع فيهم ما شاع في غيرهم من بلاد الاسلام ، من اعتقاد الوسائط ؛ ودعوة عيراته ، لجلب المنافع ودفع المضار ، والتبرك بالأحجار ، والأشجار ، واصاعة حتى الله الواحد القهار ، قال العلامة الشيخ عثمان بن بشر الحنبل رحمه الله في كتابه (عنوان المجد) في تاريخ نجد (كان الشرك إذ ذاك قد فشا في نجد وغيرها ، وكثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار ، والقبور ، والبلاء عليها ، والتبرك بها ، والنذر لها ، والاستعاذة بالجن ، والذبح لهم ، ووضع الصعام لهم لشفاء مرضاهم ، والخلف بعير الله ، وغير ذلك من الشرك الأكبر والأصغر ، فلذلك لا بد من ظهور عالم يحدد للأمة معالم دينها ، فقيض الله لذلك العالم المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

نسبه

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ مسلم بن عيسى بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريس بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن راحر بن محمد بن عوى بن وهيب التيمي الحنبل ولد في بلدة «عينة» من بلاد نجد ؛ سنة خمس عشرة ومائة ولف ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، وهو ابن عشرين سنين ، وقرأ على أبيه لفقه والحدوث والتفسير ، ثم حج حجة الاسلام ثم سار الى المدينة المنورة على مشرفها نبييا محمد أفضل الصلاة والسلام ، وقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف وكان أصله من أهل بلاد المجمعة المدينة المعروفة بناحية سدير من أرض نجد ، وأخذ ايضا عن العلامة الشيخ محمد حياة السدي ، صاحب العاشية على صحيح البخاري ، ثم رجع الى بلده ، وبعد مدة رحل الى الصرة ، وقرأ على الشيخ محمد المجموعي نسبة الى بلدة بالبصرة تسمى المجموعة ، ثم توجه الى الاحساء ، وقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الاحصاني الشافعي ، ثم توجه الى مدينة حرملاء المعروفة بنجد ، وقد عين والده قاضيا فيها ، فشرع في دعوة الناس الى اخلاص الدعاء والعبادة لله عز وجل ، والتوجه الى الله في طلب السراء ودفع الضرر ، وترك الوسائط والشفعاء ، وهى عما بهى عنه رسول الله ﷺ ، من الخلف بعير الله ، والساء على القبور ، وتعظيمها ، ودعا الى ترك الخرافات واعتقاداتها ، والرجوع الى ما كان عليه الرسول ﷺ واصحابه ، واللف الصالح في الاعتقاد ، والأعمال والعبادات ، وترك

الأمور المحدثات ، وقطع شجرة كان العامة يتبركون بها ، ويعلقون عليها الحرق ، وانضم اليه جماعة من صلحاء المسلمين ، وتوفي والده رحمه الله سنة ثلاث و خمسين ومائة والفاء ، فجد واجتهد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة الى الله ، فهم السفهاء والعبيد من أهل حريملاء بالفتك به فخرج منها ، وعاد الى العيينة مسقط رأسه ، ورثها حيثد عثمان بن حذاف بن معمر ، فحرب به ونال في اكرامه ، وزوجه قريته الخوهره ، فعرس على عثمان ما قام به ، ودعا اليه ، وقرر له معرفة التوحيد وحدوده ، وما يقضه ، وقال له : أرجو ان تمت بصرة لا إله إلا الله ، أن يظهر لك الله وتملك بها جميع نجد ، فساعدته عثمان ، وكان بالقرب منهم موضع المعركة التي دارت بين المسلمين وبين مسيلة الكذاب وقد قتل فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، ومن مشاهيرهم زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، وقد بنى على قبره قبة وكان العامة قد فتنوا به ، فكلوا يقصدونه للدعاء ، وينذرون له الذور ، فأمر بهدم تلك القبة ، وطمس القبر ، تأمياً بعمل عمر رضي الله عنه حين أمر بقطع ، التي وقعت تحتها يعة الرصوان ، التي قال الله فيها (إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) فذهب اليها الشيخ وعبد الله بن معمر في ستائة رجل فهدموها ، ثم شرع في إقامة الحدود الشرعية ، وكانت معصية ، فزمت امرأة ، ولما اعترفت أمر برجمها ، فتناقلت الركبان أخباره ، ولكن الرواة والمفرضين شوهوها ، وانتهى ذلك الى حاكم الاحساء سليمان بن محمد ، وقيل له انه قد ظهر في بلاد بن معمر عالم يصل الناس ، ويعتقد تكفير المسلمين ، فكتب إلى ابن معمر بقتله ، وكان سلطان سليمان كما قدما قد امتد على جميع بلاد نجد ، وكان لاس معمر من سليمان مرتب سوى قدره ألف ليرة ومثالي ليرة ، فلم يستطع ابن معمر مخالفة سليمان فأدعز إلى الشيخ بالخروج من بلد العيينة ، فخرج وتوجه إلى بلد الدرعية ، ولما دخل الدرعية قصد بيت محمد بن سويلم العريني ، فلما رآه صاقت عليه داره ، وخاف على نفسه من رئيس البلاد محمد بن سعود بن مقرن ، ووصف خبر مجيئه إلى زوجه محمد بن سعود ، وكانت ذات عقل وروية ، فأشارت على زوجها بمقابلة الشيخ وزبوانه ومؤازرته ، والقيام معه ، فقبل بصيحتها ، ودار الشيخ ، وقال له . أبشر ببلد خير من بلدك ، وأبشر بالعز والمنعة ، فأجابه الشيخ ، وأبشرك بالعز والنكاح ، لأن من قام بنصر الحق فهو منصور ، وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها ، وعمل بها ونصرها ملك العباد والبلاد ، وهي كلمة التوحيد ، وأول ما تدعوا الرسل اليها ، ثم شرح له الشيخ ما كان عليه رسول الله ﷺ وما دعى اليه . وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم ، والسلف الصالح ، وقد أعزهم الله بالجهاد في سبيل الله ، وأغناهم به ، وبين له ما ظهر في الناس من أنواع الشرك والبدع والمنكرات ، والنهاون

بأداء المفروضات ، وما هم فيه من الاختلاف ، والظلم والجور ، فلما تحقق محمد بن سعود جميع ذلك سطر له يده ، وبأيعه على النصرة والمنعة ، والجهاد في سبيل الله .

مؤلفات الشيخ محمد

كتاب التوحيد ، كشف الشبهات ، كتاب الكباير ، وكتاب الإيمان ، ومختصر الانصاف والشرح الكبير ، ومختصر تفسير ابن كثير ، ومختصر الفتح ، ومختصر سيرة ابن هشام ، وكتاب المسائل ، التي حالف فيها رسول الله أهل الجاهلية ، ومختصر زاد المعاد ، وكتاب آداب المشي إلى الصلاة وشروط الصلاة ، وله كثير من الرسائل والأجوبة المفيدة ، وله كتاب الثلاثة الأصول ، في معرفة الله ودين الاسلام ، ومعرفة الرسول .

اولاد الشيخ محمد

الشيخ حسن بن محمد ، وأشهر الموجودين من نسله في عصرنا الحاضر ، الشيخ العلامة المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم . بن عبد الصيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد ، وإخوانه الشيخ عبد اللطيف رئيس المعاهد الدينية والكتبات ، والشيخ عبد الملك رئيس هيئات الأمر بالمعروف بنمكة المكرمة ، وبواجبها ، والشيخ عبد الله بن ابراهيم ، ومن مشاهير أبناء الشيخ حسن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، حال سمو الأمير ولي العهد ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ، فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود .

الثاني من أبناء الشيخ محمد الشيخ حسين ، ومن مشاهير دريته الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة بمكة المكرمة ، المتوفى في رجب سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والف هجرية وأنه الشيخ عبد العزيز وكيل وزارة المعارف في عهدنا الحاضر ، وأخوه الشيخ عمر بن حسن رئيس عام هيئات الأمر بالمعروف بنجد ، والمنطقة الشرقية وتوابعها ، ومن أولاد الشيخ محمد الشيخ علي والشيخ عبد الله ، وكلهم علماء مبرزون .

أشهر من قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخذ عنه

منهم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر والد الشيخ عبد العزيز مؤلف منحة القريب المحيى في الرد على عباد الصليب وعبد الله بن محمد عبد العزيز الناصري، والشيخ عبد الرحمن بن حميد امام مسجد الدرعية أيام الامام عبد العزيز وانه الامام سعود رحمهم الله تعالى، والشيخ عبد الرحمن بن ناي، وتولى القضاء بالاحساء، والشيخ محمد بن سلطان العوسجي، وتولى القضاء في الاحساء أيضاً، والشيخ عبد العزيز أبا حسين والشيخ حس بن عيدان وكان قاضياً في بلد حريملاء، والشيخ عبد العزيز بن سويلم، وكان قاضياً في بلد القصيم، والشيخ حمد بن راشد العربي، وكان قاضياً في ناحية سدير.

وتوفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في آخر دى القعدة سنة ست ومائتين والى وله من العمر اثنتان وتسعون سنة رحمه الله وأجزل ثوابه.

ذكر ناصر الدعوة وحامل مشعلها في الآفاق الامام محمد بن سعود

هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ويتصل هذا النسب الكريم الى عجرة بن أسد بن ربيعة بن تازد بن معد بن عدنان، وتوفي الامام محمد سنة تسع وسبعين ومائة والى وخلفه في الجهاد ونشر الدعوة ابنه الامام عبد العزيز بن محمد رحمهم الله.

رجعنا الى ذكر سليمان بن محمد بن براك بن عريير ملك الاحساء، وما كان من أمره. في سنة ست ومئتين ومائة الف أحس سليمان بمؤامرة تحاك لقتله، فخرج من الاحساء خفية، وقصد بلاد الخرج من أرض نجد، فوافقه المنية فيها.

رب من فر من منية في بعض غراته يوافقها

• • •

دا ما حمام المرء كان يلدته دعتة اليها حاجة فيطير

ذكر ولاية عرعر بن دجين

بعد موت سليمان بن محمد تولى الامر عرعر بن دجين بن سعدون بن محمد، وفي سنة اثنتين وسبعين ومائة والى غزا عرعر بلد الدرعية من بلاد نجد، وهى مقر امارة، الامام محمد بن سعود

ابن مقرن ومركز الدعوة الدينية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب فحاصرها حصاراً طويلاً ،
ورماه بالمدافع ، ولما عجز عن فتحها رحل عنها .

ذكر تجهيز الامام محمد ابنه عبد العزيز لغزو الاحساء لأول مرة

في سنة ست وسبعين ومائة والف جهر الامام محمد انه الامام عبد العزيز لغزو الاحساء ،
فظفر بقرية المطيرى ، وقتل من أهلها سبعين رجلاً ، وعثم جميع ما فيها ، وأغارت خيله على
بلد المبرر ، وقتلوا من ظفروا به ، ثم رجع الى الدرعية .

وفي سنة تسع وسبعين ومائة والف توفي الامام محمد بن سعود رحمه الله تعالى ووبيع ابنه
الامام المجاهد عبد العزيز بن محمد .

وفي سنة ثمان وثمانين ومائة والف سار عرعر بن دجين الى ناحية القصيم وغزا بلدة بريدة ،
لأنها دخلت في طاعة الامام عبد العزيز ، وحاصرها ودخلها عنوة ، ونهب ما فيها ، ثم ارتحل عنها
ونزل (الحناية) الموضع المعروف قرب التبقية ومعه جموع كثيرة من بني خالد ، وغيرهم من
البوادي ، وكان به كثير من رؤساء بلدان نجد ، واستعد للسير الى بلد الدرعية ، فوافقه منيته في
ذلك الموضع قبل مسيره .

ذكر ولاية بطين بن عرعر

لما مات عرعر في الحذية كان معه انه بطين وذلك في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين فتولى
الأمر ، وفرق الأموال في الجند ، ورجع الى الاحساء وكان من سوء الديرة فاسد النديير ، ونصحته
العلماء بجمعة نصائح ، من أجمعها رسالة كتبها له العلامة الشيخ محمد سعيد بن عمير ، خسوفه فيها
عواقب الظلم ، وإهمال أمور الرعية ، وهي رسالة طويلة جامعة لحكم كثيرة رأيت نسخة منها عند
الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عداقته بن عمير ، فلم يتفجع بطين بها ، وتمادى في جهده وطغيانه ،
فدخل عليه אחواء دجين وسعدون أبناء عرعر ، لحقاه في بيته ، ومات مخزوقاً .

ولاية دجين بن عرعر

لما مات بطين تولى أخوه دجين ولم تطل مدته فيقال ان أخاه سعدون سقاه سماً ومات مر
ذلك والله أعلم .

ذكر ولاية سعدون بن عرعرة

في سنة تسع وثمانين ومائة والف تولى سعدون ملك الاحساء وكانت الأمور مضطربة ، والفتن متأججة بين الناس ، لاسيما في الاحساء ، وكان ملوك بني خالد يهيفون في الاحساء ، وفي الشتاء يخرجون إلى البرية ، ويجوسون خلالها ، ويغرون من يرح عن طاعتهم من البوادي ، المخدنين بأمن البلاد ، يخرج سعدون من الاحساء في أول الشتاء ، على جاري عادتهم ، فأظهر أهل الاحساء العصيان ، وطمعوا في الاستقلال ببلادهم ، وعلم سعدون بذلك فجمع الجوع ، وتوجه إلى الاحساء ، ولما قرب منها خرج أهل الاحساء لمحاربتة ، ثم تعادوا ، وبادر بعضهم لأخذ الأمان لنفسه ، وحينئذ وقع بينهم القتال عمهم العشل ، واهزموا ، واصابهم الآفة (ولا تازعوا قفشوا وتذهب ربحكم) وقتل منهم في المعركة عشرون رجلا ، ودخل سعدون البلاد ، وقتل عدة رجال من رؤسائهم .

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة والف بايع أهل الجمعة الامام عبد العزيز ، على السمع والطاعة وكتب أهل الزلفي بذلك لسعدون بن عريعر ، وطلبوا منه غزو الجمعة ، فأرسل سعدون بجموعه ، وحاصر بلاد الجمعة ، وكان حسن بن مشاري بن سعود أميراً في بلد جلاجل ، فأرسل سرية مدداً لأهل الجمعة ، وكانت جموع سعدون قد أحاطت بالجمعة من كل جانب ، ولكن السرية استطاعت أن تتخلل المحاصرين ، وتمر من بينهم في سواد الليل حتى دخلت البلاد ، فقويت نفوس أهلها ، وصمموا على المقاومة ، ولما علم سعدون بذلك عرف أن الحصار سيطول فأنصرف عنها .

وفي سنة خمس وتسعين ومائة والف غزا سعدون بن عريعر ومعه جديع بن هذال رئيس الحبلان من عنزة على الدمامشة ، ورتبهم ببلاد من فواز وتقاتلوا وانهمزت الدمامشة ، وأخذ سعدون جميع أموالهم .

وفي سنة ست وتسعين ومائة والف خرج أهل عنيزة عن طاعة الامام عبد العزيز ، وكتبوا إلى سعدون بن عريعر يستنجذونه ، فأرسل سعدون ومعه بنو خالد ، والطفير ، وشمير ، وعنزة وحاصروا بلدة بريدة ، ورئيسها حجيلان بن حمد العليان ، أربعة أشهر جرت خلالها عدة وقعات ، ثم ارتحل عنها سعدون ، وزل قريبا من الزلفي ، وأقام عليه أياماً ، ووفد عليه كثير من رؤساء بلدان نجد ، الذين لم يدخلوا في طاعة الامام عبد العزيز ، ثم رحل وزل مايعض ، وأرسل جنداً يرأسه عون الماضي وإخوانه إلى بلد الروضة ، وكان الامام عبد العزيز قد فتحها عنوة ، وهرب

مها رؤساؤها آل ماضي ، وكانت فيها سرية من أهل العارض ، للإمام عبد العزيز ، لحصروهم في حصصهم ، حتى طلبوا الأمان على أنفسهم ، فأعطوهم الأمان ، ونزلوا وسلبوا الحصن والبلدة لأهلها آل ماضي ، ثم رحل سعدون ، ونزل الروضة أياما ، ثم رجع إلى وطنه .

وفي سنة ثمان وتسعين ومائة وألف سار سعدون بن الإمام عبد العزيز بأذن والده إلى بلد الاحساء ، وهي القروة الثانية وأغار على قرية العيون ، وأخذ ما ظفر به من مواشيهم ، وحصل بينهم قتال قتل فيه من رجال الأمير سعود عدة رجال ، منهم ناصر بن عبدالله بن لعبون ، ثم رجع سعدون إلى بلدة الدرعية .

ذكر ما وقع من الشقاق بين دويحس بن عريعر

وأخيه سعدون بن عريعر

في سنة مائتين وألف خرج دويحس بن عريعر عن طاعة أخيه سعدون ، وانضم إليه عبد المحسن بن سراح ، بن عبدالله بن براك بن غرير ، وقبهم المهاشير وآل مبيح ، واستنجدوا بشوين بن عبدالله رئيس بني المتفق ، فجمع سعدون جموعه والتقى الجمعان ، واحتربوا عدة أيام ، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة ثم وقعت الهزيمة على سعدون ، واستولى دويحس على معسكر أخيه ، وفر سعدون والتجأ إلى الإمام عبد العزيز في بلد الدرعية ، فأكرمه الإمام ، وأعطاه عطاء جزلا ، وتسمى هذه الوقعة وقعة (جضعة) .

وفي السنة الثانية بعد المائتين والألف ، جهز الإمام عبد العزيز سليمان بن عفيصان لغزو الاحساء فأغار على أهل قرية الجشة ، وقتل منهم رجالا ، ثم رجع .

وفيها نايح الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأهل الحل والعقد الإمام سعدون بن عبد العزيز بولاية العهد .

وفيها سار سليمان بن عفيصان بأهل الخرج وأغار على بندر العقير ، ونهب ما فيه من الأموال وفيها سار الإمام سعدون إلى الاحساء ، وأغار على بلد المبرز ، وحصل بينهم مناوشة ، ثم سار إلى قرية الفضول فظفر بها ، وقتل من أهلها ثلثمائة رجل . ونهب ما فيها من الأموال .

وفي هذه السنة توفي الشيخ العلامة الفقيه الحنبلي عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن فيروز بن إسماعيل التميمي الأشيقرى الاحسائي ثم توفي في المبرز وله من العمر ثلاثون سنة وله حاشية على كتاب زاد المستقنع في الفقه .

ذكر وقعة غريميل لسعود بن عبدالعزيز على بني خالد

لما اهرم سعدون بن عريعر تولى دويحس بن عريعر ، وخاله عبد المحسن بن سرداح ، بن عبيد الله - أمر بني خالد .

وفي سنة أربع ومائين والفسار سعود بن عبدالعزيز يحنوده ، ومعه زيد بن عريعر ، ولعل ذلك بعد موت سعدون بن عريعر ، فاني لم أفس على تاريخ موته ، وقصد بني خالد ، وهم عند غريميل^(١) ، فازلهم ، واستمر القتال بينهم ثلاثة أيام ، ثم وقعت الحرب على بني خالد ، وقتل منهم ماس كثير ، وعزم سعود جميع ما كان معهم من الأموال والمواشي ، وهرب عبد المحسن ودويحس الى بني المنفق ، واستعمل الامام سعود زيد بن عريعر على بني خالد .

وفي سنة ست ومائين والفسار الامام سعود الى بد القطيف ، وحاصر أهل سيهات ، ودخلها عوة ونهها ، وقتل جماعة منهم ، وأخذ القرية المسماة عك ، وقتل من أهلها اربع مائة رجل ، وأخذ أموالا عظيمة ، وصالحه أهل القرية على خمسمائة أحر ، وهو نقد من الذهب

ذكر قتل زيد بن عريعر عبد المحسن بن سرداح

تقدم أن عبد المحسن بن سرداح قد هرب الى بني المنفق ، بعد وقعة غريميل ، وأن سعود بن عبدالعزيز قد جعل زيد بن عريعر والياً على بني خالد ، فأرسل زيد الى عبد المحسن بن سرداح كتاباً يتودده فيه ، ويطلب منه الرجوع الى قومه بني خالد ، وأنه سيوليهم أمرهم ، فرجع عبد المحسن من العراق الى قومه ، واجتمع بزيد فلما تمكن منه زيد قتله .

ذكر وقعة اللصافة للامام سعود ، على بني خالد

لما قتل زيد عبد المحسن بن سرداح غداً غضب له جميع بني خالد ، وخرجوا على زيد ، واجتمعوا على براك بن عبد المحسن السرداح ، وبلغ ذلك الامام سعود ، فتجهز لغزوه ، وأخبر أنهم على ماء الجهرى ، بقرب الكويت ، فسار اليهم ، فوجدهم مخلوفاً قد غراهم أميرهم براك ، وقد قرب قفولهم ، فعرف أن طريقهم لا يكون إلا على أحد المائين اللصافة^(٢) أو اللبابة وهي

(١) غريميل جبل عنده ماء قريب من الاحساء معروف باسمه هذا حتى الان .

(٢) ماء من مروجان غربي الصمان في حبة (الدبدبة) المعروفة حالياً باسم (الشواجن) .

قرية بعضها من بعض ، فجعل على كل ماء قسماً من جيشه ، فلم يلبثوا إلا يسيراً ، حتى أقبل براك
ابن عبد المحسن بجموعه ، وكان ذلك صيماً ، وهم في أشد الحاجة الى الماء . فنشب القتال بينهم ، ولم
يلتص بهم بنو خالد حتى انهزموا ، وانهم الامام سعود وأكثر فيهم القتل ، وهلك أكثرهم عطشاً ،
روى أن الذي هلك منهم في هذه الواقعة ألف رجل ، وهرب براك بن عبد المحسن مع شزيمة
منهم الى بني المستنق ، وغنم الآلاف من أموالهم ، وذلك سنة سبع ومائتين والف .

ذكر مسير الامام سعود الى الاحساء

لما حشد الامام سعود شوكة بني خالد توجه الى كرمي ملكتهم ، وهي الاحساء . ولما وصل
الى الردييات الماء المعروف ، قاله وفد أهل الاحساء ، وطلبوا منه الامان ، والمباينة على السمع
والطاعة ، فأجابهم الى ذلك ، ولما وصل عين نجم المشهورة في الاحساء خرجوا اليه ، ومايعونه
على السمع والطاعة ، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم دحر الاحساء وصطها وأقام
فيها شهراً ، وجعل محمد الحمي اميراً عليها ، وجعل على بيت المال حسين بن سبيت ، ورتب في
القصور مراتبين اميرهم محمد بن عثيان ، وأقام حماة الوعظ والارشاد ، وأميرين بالمعروف ،
وهم عبد الله بن عاص ، وابراهيم بن حسن بن عبيدان ، ومحمد بن سليمان بن حريف ، ومحمد بن
حسين ، ثم رجع الى الدرعية .

ذكر انقلاب أهل الاحساء

ونقضهم بيعه الامام سعود

بعد رحيل الامام سعود بشهر واحد وقع انقلاب في الاحساء قتل فيه الأمير محمد الحمي ،
ومدير بيت المال حسين بن سبيت . وقتل فيه هيئة الوعظ والارشاد ، وحصروا الجند المربط
في القصور ، حتى هم زادهم ، فهربوا ليلاً ، وأرسل أهل الاحساء إلى زيد بن عريعر ، وأقاموه
ملكاً عليهم ، وكانت اقامته في بلد المعز .

ذكر مسير الامام سعود لتأديب أهل الاحساء

وفيها وقعة المحيرس

في سنة ثمان ومائتين والفرس جمع الامام سعود جموعه من الحاضرة والبادية ، وتوجه إلى الاحساء ، ونزل على قرية الشقيق ، وحاصرها يومين ، فهرب منها أهلها ودخلها عنوة ، وأخذ ما فيها ، وقتل من أهلها عدة رجال ، ثم حاصر قرية القرين وقرية المطيرفي ، فصالحه أهلها على نصف أموالهم ، ثم توجه إلى بلد المبرز ، وفيها زيد بن عريعر فحصل بينهم قتال ، قتل فيه من قوم زيد ، عدي بن عمر ، وحمود بن غرمول ، ثم بعد أيام سار إليهم الامام سعود ، وجلس له كسبا في المحيرس المسمى المحيرس ، وأغار على المبرز ، فخرج أهله لردم ، فهرب المغيرة ، واستطردوا لهم ، حتى خلف أهل المبرز الكمين ، وجعلوه خلف ظهورهم ، ولم يشعروا بذلك ، فعصف عليهم المغيرة ، وخرج عليهم الكمين من ورائهم ، فكانوا بين نارين ، وقتل من أهل المبرز مائة رجل ، فانهزموا ، ودخلوا بلادهم ، وتمحصوا فيها ثم سار الامام سعود إلى قرية البطالية ، وحصل بينهم قتال ، قتل فيه من أهل البطالية جماعة ، ثم سار إلى قرية الحيل ، وقتل من أهلها رجلا ، وكان ذلك في أيام الفيض وإبان الارطاب ، فأكثر الجنود من صرام النجيل وإفساد الزروع

ذكر الهدنة بين الامام سعود وأهل الاحساء

على أثر ذلك أوفد أهل الاحساء راجع بن عبد المحسن السرداح ، للامام عبد العزيز والد الامام سعود ، لبصاحوه ، ويدخلوا في طاعته ، على أن يأمر ولده سعودا بالرجوع عنهم ، فقبل ذلك منهم ، وكتب لابنه سعود بالرجوع عن الاحساء ، وبعد رجوع الامام سعود ، اختلف أهل الاحساء في تنفيذ شروط الصلح ، فكانت القرى النرفية وأكثر أهلها شيعة يرغبون في بقاء الملك لأولاد عريعر ، وتحزبوا لهم ، ونزل زيد بن عريعر قرية الجشة ، أما براك بن عبد المحسن السرداح فنزل بلد المبرز ، وكان أهلها يرغبون في تنفيذ شروط الصلح ، والدخول في طاعة الامام عبد العزيز ، واجتمع أهل الاحساء على حرب بلد المبرز ، وحاصروه ، وهاجموه عدة مرات ، فكتب براك بن عبد المحسن السرداح ، وأهل المبرز إلى الامام سعود ، يطلبون المدد ، فأرسل إليهم إبراهيم بن عفيصان ، وحينا طلعت بواصي الخيل على المحاصرين انهزموا ، وقتل منهم عدد كثير ، ورحل أولاد عريعر ، وتوجهوا إلى العراق ، وبذلك زالت دولة بني

عالم من الاحياء والقطيف ، وكانت مدة ملكهم مائة سنة وثمان وعشرين سنة ، فبجنان من لا يزول ملكه وسلطانه ، واستمر براك بن عبد المحسن السرداح أميراً على الاحياء للامام عبد العزيز ينفذ أوامره .

ذكر نقض أهل الاحياء مرة أخرى

وفي رمضان سنة عشر ومائتين والف انفق جماعة من رؤساء أهل الاحياء على نقض العهد ، وطلبوا من أهل المبرز أن يدخلوا معهم ، فأبوا عليهم ، وكتبوا للامام عبد العزيز بذلك ، فأرسل الامام ابراهيم بن عفيفان كمقدمة لانه سعود ، ولما وصل ابراهيم بن عفيفان تحصن من رؤساء الفتة ، لحصرهم في حصنهم عدة أيام ، وصيق عليهم ، فطلبوا الأمان ، فأمّنهم على شرط أن يسلموا أنفسهم ، ويسيروا إلى الامام عبد العزيز في بلد الدرعية ، فسلموا أنفسهم ، وساروا إلى الامام عبد العزيز .

وفي شهر ذي القعدة من هذه السنة سار الامام سعود من الدرعية ، وقصد الاحياء ، ونزل قريباً من الموضع المسمى الرقيقة ، وبعد طلوع الشمس أمر أفراد الجيش أن يطلقوا بنادقهم دفعة واحدة ، وقصد بذلك ارباب الناس ، فأطلقت السماء من دحان البارود ، وارتجت الارض ، وأسقطت الحوامل حملها ، ثم نزل الرقيقة ، وخرج إليه جميع أهل الاحياء ، وسلموا له أنفسهم بلا قيد ولا شرط ، فمفا عن طهرت راءته ، وقتل من ظهرت خيائه ، وأخذ من أهل الاحياء غرامة الحرب ، وقتل كثير من الرجال ، المنظار بن بالسوق والعصيان ، وأقام مدة شهر ، رمم فيها كثير من الحصون ، وجعل فيها أميراً من أهلها يسمى ناجم بن دهنيم ، وتسمى هذه الغزوة غزوة الرقيقة .

ذكر غزو ثويني بن عبد الله رئيس بني المنتفق ناحية الاحياء

في سنة إحدى عشرة ومائتين والف جهز وال العراق سليمان باشا ، ثويني بن عبد الله بن محمد الشيب ، رئيس بني المنتفق ، لغزو الاحياء والقطيف ، وجهز معه عساكر كثيرة من بغداد ، وتفر معه جميع بني المنتفق ، وبوادي الطفير ، وبنو خالد ، ورئيسهم براك بن عبد المحسن السرداح ولم يتخلف عنه إلا المهاشير ، فصار ثويني من البصرة ونزل الجهرى الماء المعروف ، قرب بلد الكويت ، وأقام عليه ثلاثة شهور ، يجمع البوادي والعساكر ، ومعدات الحرب ، وسير العساكر

النظامية في السفر الى سيف القطيف ، وبلغ ذلك الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله ، فأمر على جميع رعاياه من أهل الحرج ، والفرع والدواسر ، والافلاح والوشم ، وسدير والقصيم وشمر ، وأمر عليهم محمد بن معقل ، فسار ونزل (قرية) القرية المشهورة ، وأمر الامام عبدالعزيز من دحل في طاعته من السوادي ، وهم مطير وسيع والعجمان والسهول ، أن يسيروا بأموالهم وأولادهم ، وينزلوا على المياه التي بين الكويت والاحساء ، ويكونوا في وجه العدو ، وخرج الامام سعود بن عبد العزيز ، ومعه أهل العارض ، وبقيّة بلدان نجد ، ونزل روضة (التنتات) ، أما ثويني فرحل من الجبوري ، وقصد الاحساء ، فلما وصل الماء المسمى بالشباك ، وكان في جيشه مولى من موالى الجبور يسمى طعيس تصغير طعس ، فلما نزل ثويني ، وجلس في خيمته ، وكان خدمه وعامة الجند مشغولين في بناء خيامهم ، وحط اثقالهم ، فرآه طعيس خالياً من الحرس ، وكان معه حربة ، فزها ثم دفعها في صدره فمات من ساعته

ولما علم به أصحابه حملوه وأحرقوا موته على الناس ، وكانوا يأمرؤن له بالطعام والشراب ، ولما شاع موته في الناس ارتحلوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد ولما علم بذلك الامام سعود بن عبد العزيز تبع آثارهم ، وقتل من طفر به منهم ، ونعم غنائم كثيرة ، واستمر في طلبهم الى بلد الكويت ، وكان قتل ثويني في رابع شهر محرم سنة ثنتي عشرة ومائتين والالف ، وبهذا يعرف معنى المثل العامى فيقولون للرجل المعامر (باع يعة طعيس) يعنى اندفع اندفاع طعيس في قتل ثويني ثم سار سعود الى الاحساء ، وخرج اليه أهلها وجددوا له الية .

ذكر غزو علي الكنجيا للاحساء

في سنة ثلاث عشرة ومائتين والالف ، جهز سليمان باشا والى العراق جيشاً كثيفاً من العساكر النظامية ، ومن الأكراد والمجربة ، ومن أهل البصرة ، وأهل الزبير ، ومن البوادي بنى المنتفق ، ورئيسهم حمد بن ثامر الشيب ، وآل بيعج والزرقاريط ، وآل قشعم ، وبوادي شمر والظفير ، وبلغ عدد خيلهم ثمانية عشر ألفاً ، ومعهم المدافع الضخمة . فسار الجيش متوجهاً الى بلد الاحساء وحاصروا بلد المعوف حتى أحلوهما ما سوى قصر الكوت ، وما أحاط عليه سور الكوت ، وباحتلالها سلمت لهم جميع قرى الاحساء ، ثم توجهوا الى بلد المبرد ، وحاصروا قصر (صاهود) الموجود بها ، من سبع ليل خلت من شهر رمضان ، الى سبع ليل سال مصت من دى القعدة ، وهاجموه بالزحافات ، ورموه بالمدافع ، وحفروا نفقا يصل الى جدار القصر ، وشحذوا ألفق

بالارود ، واشعلوا فيه النار ، ولم يقدرُوا على فتحه ، وكلما حدث في جدرانه شيء من الخلل أصلحه من كان داخل الحصن ، وكان فيه مائة رجل من أهل نجد ، أميرهم محمد بن سليمان بن ماجد من أهل ثادق ، ولما يش الجند من فتح الحصن ، وأضر بهم المقام ، ألقي الله في قلوبهم الرعب وزلزلوا ، فارتحلوا راجعين الى العراق ، وارتحل كثير من أعيان الاحساء الى بلد الزمارة ، التي بقرب قطر وكان فيها التاجر الجوهري المفضل ، الجواد الشيخ أحمد بن رزق ، اما الامام سعود فقد سار بأهل نجد من الحاضرة والبادية ، حتى وصل إلى (ثاج) القرية المشهورة التي بين الاحساء والبصرة ، وجاء على الكحيا وزل الشباك ، الماء المعروف ، وهو قريب من ثاج ، وجرت بين الجيشين مناوشات ، وأقاموا على ذلك أياماً ثم تصالحوا ، ورجع كل جيش إلى وطنه ، ورحل سعود وسار الى الاحساء ، ورمم حصونه ، وجعل محمد بن سليمان بن محمد بن ماجد أميراً في الاحساء .

ذكر مقتل الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود

في العشر الأواخر من شهر رجب ، سنة ثمان عشرة ومائتين والف قتل الامام عبد العزيز ابن محمد بن سعود رحمه الله في مسجد الطريف ، ببلد الدرعية ، وهو ساجد يؤدي صلاة العصر ، قتله رجل كردى من العبادية المعروفة في لواء الموصل ، اسمه عثمان جاء من العراق لهذا الغرض ، وأظهر النسيك ، والحرس على طلب علم التوحيد ، ولما علم الامام عبد العزيز برغبته في ذلك ، أمر بعبه والاحسان اليه ، وكان هذا الرجل يظهر الحرس على الصلاة بالقرب من الامام ، ومن الموضع الذي يصل فيه الامام عبد العزيز ، وكان يستبطن خنجرًا ، فلما أمكنته الفرصة وثب من موضعه ، وطعن الامام عبد العزيز بن سعود في خالصته ، فسقط الامام شهيداً ، وكان يحجب الامام أخوه عبد الله ، فحجم عليه القاتل ليقتله أيضاً وكان عبد الله رجلاً شجاعاً فوافقهض على قدميه ، وأمسك القاتل يديه ، وتمكن من ضرب القاتل بالسيف حتى صرعه ، وتكاثر الناس عليه ، فاجهزوا عليه ، ومات الامام من ساعته ، وحمل إلى قصره لتجهيزه ، تغمده الله برحمته ، وكان ولده وولى عهده الامام سعود غائباً في نخله المسمى (مثيرقة) بضواحي الدرعية ، ولما بلغه الخبر جاء مسرعاً الى قصر أبيه ، واجتمع المسلمون والزعماء ، وأهل الحل والعقد ، وبابعوه ، وعزوه في والده . وكان مولد الامام عبد العزيز رحمه الله سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ، فكان عمره خمسا وثمانين سنة ، وسبعة أشهر .

ذكر سيرته وما كان عليه

لقد امتد ملك الامام عبد العزيز ، بعد الجهاد المتوالى في اعلاء كلمة الله ، واخلاص العباد لله ، وتنفيذ احكام شرع الله فحصل الديار النجدية ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والطائف الى الخليج العربي الشرقي ، وكان كثير الخوف من الله ، أمر بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ينفذ الحق ولو في أهل بيته ، كثير الرأفة والرحمة بالرعية ، ويدك الصدقات فيهم وكانت اللاد في عهده آمنة مطمئنة ، في عيشة رضية ، وكان المسافر يحب البلاد بالأموال الكثيرة شرقا وغربا ، وجنوبا وشمالا ، من جزيرة العرب ، لا يخشى أحدا إلا الله ، وقد درج الامام سعود بن عبد العزيز على سيرة أبيه ، وكان شجاعا مقداما ، صورا جلداء على المكروه ، عالما بالحديث والتفسير ، والتوحيد وهروغ فقه الامام أحمد ، وكان يشارك العلماء في الحوث العلمية ، ويملي النصائح النافعة ، المرصعة بالآيات والأحاديث .

وفي سنة تسع عشرة ومائتين والـف ، عزل الامام سعود سليمان بن محمد بن ماجد عن امارة الاحساء ، وأقام فيها ابراهيم بن سليمان بن عفيصان .

وفي شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين ومائتين والـف توفي العلامة الشيخ حسين بن أبي بكر ابن غنام الاحسائي المالكي ، ولد بيلد المبرز بالاحساء ، وأحد العلم عن مشائخها ، وله مصنفات منها : العقد الثمين في أصول الدين ،^(١) و : روضة الأفكار ، في تاريخ الدعوة الإصلاحية التي قام بها الامام المجدد الشيخ محمد رحمه الله^(٢) ، ونقله الامام سعود الى الدرعية لتعليم العلوم العربية ، وأخذ عنه الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وجماعة آخرون ، منهم الشيخ محمد بن ناصر بن معمر رحمهم الله تعالى .

ذكر نشوب الحرب بين الدولة المصرية والحكومة السعودية

دخلت سنة ست وعشرين ومائتين والـف وقد جمع ملك الامام سعود بن عبد العزيز بين نجد والحجاز ، واليمن وعمان ، وقد أزعج ذلك سلاطين الأتراك ، وأهمهم ، لا سيما خروج الحرمين الشريفين من أيديهم ، وكانوا يعدون حماية الحرمين ، أعظم شيء يفخرون به على من سواهم من ملوك المسلمين ، وفي شهر ذي القعدة ، من سنة ست وعشرين ، جمعت الدولة التركية من آلات الحرب ، من المدافع والقتال والنخائر ، والأموال ، وعددا كبيرا من الجنود الى الديار المصرية

(١) الله إجابة لطالب الامام عبد العزيز وابنه سعود سنة ١٢١٦ ولا يزال مخطوطا ومنه نسخة في المكتبة السعودية
(٢) وقد طبعت .

وأمرت محمد علي باشا والى مصر أن يتولى حرب الامام سعود ، وإخراجه من الحرمين الشريفين ،
 فهاين محمد علي باشا الأمر بالقبول ، وجهاز حملة عسكرية من الجيش العثماني ، ومن أهل مصر
 والمغرب ، بلغت نحو أربعة عشر ألف مقاتل ، وسارت هذه الحملة بقيادة احمد طوسون ، أحد
 أنجال محمد علي باشا ، ووصلت الى ينبع ، والامير فيها جابر بن جبارة ، وليس معه من الجند
 ما يدفع به هذه الحملة القوية ، فترك البلاد وأخلاها ، ودخلها احمد طوسون بغیر مقاومة ، ولما
 بلغ ذلك الامام سعود أمر الناس بالتغير الى الجهاد ، والدفاع عن أوطانهم وحريمهم ، فاجتمع
 نحو ثمانية عشر ألف مقاتل ، في مدة وجيزة ، من البادية والحاضرة ، وجعل الله عبد الله القائد
 الأعلى لهذه الحملة ، وسار الامام عبد الله ، حتى نزل الخيف المعروف في وادي الصفراء ، وتبع
 هذه الحملة سعود بن مضيال في ثمانمائة فارس ، والتقى الجيشان ودارت بينهما المعارك ثلاثة ايام ،
 وكثرت القتل من الفريقين ، وانتهت بهزيمة القوات المصرية التركية ، واستولت القوات السعودية
 على تلك الدخائر والمدافع والأسلحة ، ووصلت قلوب المهزمين الى ينبع ، وركبوا في المراكب ،
 ومعهم قائداهم احمد طوسون ، واستقروا فيها ، ذكر العلامة بن بشر في تاريخه أن عدد القتلى قد
 راد على أربعة آلاف ، ومن السعوديين سبائة رجل ، من مشاهيرهم مقرن بن حسن بن مشاري
 ابن سعود ، وسعد بن ابراهيم بن دغيث ، وهادي بن قمرملة ، ومنايع بن كرم ، رئيس عشيرة
 عبيدة من قحطان ، ورashed بن شعبان رئيس بني هاجر ، ومنايع بن وحيد الفارس المشهور من
 العجمان ، ثم دخل الأمير عبد الله مكة المشرقة ، واجتمع مع والده في موسم الحج في تلك السنة ،
 وبعد الحج رتب الامام سعود أمور الحجاز ، وشحن ثغورها بالرجال ، وعتاد الحرب ، ورجع
 هو وولده عبد الله الى الدرعية ، وأذن للمجاهدين بالرجوع الى أوطانهم .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين والف جهز محمد علي باشا حملة أخرى فاستولت على ينبع
 النخل ، ثم قصدت المدينة المنورة ، وانصبت اليها عشرين حرب ، وحاصرت المدينة ، وكان فيها
 من الجيش السعودي سبعة آلاف رجل ، فسد الجيش المحاصر بحارى الماء ، وحفروا
 سربا تحت القلعة ، وملؤه بالبارود ، وأشعلوه فانهدم السور ، ودخل الجند المحاصر
 المدينة ، وذلك في التاسع من شهر ذي القعدة ، ولما علم بذلك الامام سعود جهز جيشا
 كثيفا وسيره بقيادة ابيه الامام عبد الله الى الحجاز ، ثم تبعه الامام سعود في بقية الحيوش
 السعودية ، بمجموعة من نجد ، والاحساء ، وعمان ، وتهامة ، وغيرها ، ووصلوا الى مكة وحجروا

واعتمروا ، وبعد انقضاء الحج رجع الامام سعود الى الدرعية ، وبقي ابنه الأمير عبد الله ، وبعد أيام يسيرة زحفت القوات المصرية الى مكة المكرمة ، ونقض الشريف غالب العهد ، الذي عقده مع الامام سعود ، وانضم الى الجنود المصرية ، ورحل الأمير عبد الله مع جنوده من مكة ونزل العيلاء^(١) وزحف احمد طوسون بقواته الى مكة فاحتلها بدون قتال ، ونزل قصر القرارة ، وارسل احمد طوسون الشريف راجع الى الطائف ، فاحتلها بالقوات المصرية .

ذكر وفاة الامام سعود بن عبدالعزيز

رحمه الله تعالى

في ليلة الاثنين حادى عشر من شهر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين ومائتين والفا ، توفى الامام سعود بن عبد العزيز ، احب بوجع الماتنة وانحصار البول ، ببيع في الدرعية في اليوم الذى استشهد فيه ابوه ، فكانت ولايته عشرين ، وتسعة اشهر ، فأمنت في أيامه البلاد ، وانتظمت مصالح المسلمين ، بحسن مساعيه وجهاده ، وحزمه وصرامته ، وكان يقطاً بعيد الهمة ، وكانت له معرفة تامة بالتفسير ، والحديث وفروع الفقه ، وكان ثباتاً شجاعاً في الحروب .

ذكر ولاية الامام عبد الله بن سعود

لما توفى الامام سعود رحمه الله بايع المسلمون ولى عهده ابنه الامام عبد الله بن سعود وفى آخر شهر رمضان من السنة التاسعة والعشرين ، سار الامام عبد الله بجيش كثيف ، من أهل نجد من الحاضرة والبادية ، وقصد جهة القصيم ، وأغار على عربان بربه والجبلان من مطير ، وفى ذى القعدة رحل وقصد الحجاز ، وأغار على بعض الأحياء ، من الأعراب الخارجين عن طاعته ، وأقام هناك خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه ، وذلك في ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين واثلف ، وفى هذه السنة أرسل الامام عبد الله أخاه فيصل بن سعود إلى بلد تربة ، في عدد كبير من المجاهدين ، وانضم اليه طامى بن شعيب عن معه من عسير ، وألمع ، وزهران ، وغامد ، وبلغ عدد هذا الجيش عشرين ألفاً ، وقاد محمد على باشا مالديه من القوات التركية والمصرية إلى بلد تربة والتقى الجمعان في تربة ، ودارت المعركة القاسية بين الجيشين ، فوقع الخلل في جموع زهران ،

(١) العيلاء : قرية نائية عدوان من قرى الطائف الشمالية الشرقية .

واختل توازن القوات السعودية ، وسرت فيهم الهزيمة ، وتوجه الأمير فيصل بن سعود بمن معه إلى رنية ، ثم توجه إلى الدرعية ، واحتل محمد علي ناشأ تربة ورنية ، وتباله وتلك النواحي

ذكر توجه القوات المصرية إلى البلاد النجدية

كان أحمد طوسون بن محمد علي مقبياً في المدينة المنورة ، يجمع القوات للزحف بها على نجد ، ولما استجمع قواه زحف بها إلى نجد ، وأرسل إلى سكان الرس والخبراء يأمرهم بالطاعة والتسليم ، فسلموا ودخلت العساكر المصرية تلك البلدتين ، بغير مقاومة . في هذه المرة ، ذكر ذلك العلامة ابن بشر رحمه الله ، واستولوا على ما كان حولها من القصور والمزارع والقرى ، مثل ضربة ومسكة ، والبصيري وبجج ، ولما بلغ ذلك الإمام عبد الله بن سعود استنفر المسلمين ، من أهل الجبل والقصيم ، ووادي الدواسر ، والاحساء وعمان ، وأهالي نجد ، وخرج من الدرعية ، غرة جمادى الأولى ، وسار إلى المذنب ، ثم سار إلى الروضة ، وهي قرية من الرس ، ووقعت بينهم وبين القوات المصرية مناوشات قتل فيها عدد كثير من القوات المصرية ، ثم رحل عبد الله بن سعود وتوجه إلى عنيزة ، خوفاً أن تحتلها القوات المصرية وجعل يبعث سرايا تثنى العارات على العساكر المصرية ، وعلى من كان معهم من البوادي الناصيين لعهد الإمام ثم رحل الإمام عبد الله بن سعود من عنيزة ، ونزل الحجازي الماء المعروف بين عنيزة والرس ، وبقي مدة شهرين يقاتلون العساكر المصرية ، ثم جمع الفريقان إلى الصلح ، فوقع الصلح بين الإمام عبد الله وأحمد طوسون ، على أن تنسحب القوات المصرية من جميع بلدان نجد ، وعلى أن لا يتعرض الإمام عبد الله للحجاز ، ولا لأحد من رعايا الأتراك ، والحكومة المصرية ، وكتبوا بذلك عهداً ، ورحل الجيش المصري من الرس في شعبان ، من هذه السنة وتوجهوا إلى المدينة المنورة .

ذكر انتفاض هذا الصلح وأسبابه

ذكر العلامة الشيخ عثمان بن شرر رحمه الله أنه في سنة إحدى وثلاثين ومائتين والـ ، سار الإمام عبد الله رحمه الله بجموع من المسلمين ، من الاحساء وعمان ، ووادي الدواسر والجبل ، والحواف ، ونجد ، من الحاضرة والبادية ، وقصد ناحية القصيم ، ونزل قرية الخبراء ، وهدم سورها ، وسور البكيرية ، عقوبة لهم لما دحوا في طاعة القائد المصري ، وتأديباً لهم لئلا يعودوا لملئها ، وقتل شاعراً من أهل الخبراء يسمى عريان ، ثم توجه إلى ناحية الحجاز ، وبعث جيشاً أعار

على أعراب في الحرة فركب رجال من أهل القصيم الى مصر ، وشكوا اليه ما فعل الامام عبد الله ابن سعود ، وأنه نقض بذلك الصلح ، فشمع محمد علي في تجهيز العساكر إلى نجد ، مع ابنه ابراهيم باشا ، ولما شعر الامام عبد الله بذلك أرسل وفدا ، مؤلفا من حسن بن مرزوق وعبد الله ابن عون ، لتقرير الصلح ، ومعهم هدايا ، ولما قدموا على محمد علي ، وجدوه مصمما على نقض الصلح ، وقد جهز جيشا كثيفا من الترك والمغاربة ومن أهل الشام والعراق ، فتوجهت الجيوش الى المدينة المنورة وضبط القائد ابراهيم باشا ثغورها ، واستولى على ما حولها من القرى ، ثم سار الى الحناكية ، وأكثر الغارات على ما حولها من العريان ، وأخذ أموالا ، وقتل رجلا ، فاحتازت اليه البوادي ، من حرب ومطير ، وعنتبة ، والدهامشة من عنزة .

ودخلت السنة الثانية والثلاثون بعد المئتين والألف ، و ابراهيم باشا في جهة الحناكية ، لم يتحول عنها ، وفي جمادى الاولى من هذه السنة ، خرج الامام عبد الله بن سعود من الدرعية ، ومعه جمع أهل نجد من الحاضرة والبادية ، وقصد ناحية الحجاز ، حتى وصل نجع القصر المعروف في عالية نجد ، وبلغه أن قائداً من قواد الجيش المصري ، ومعه قوة ، ساروا إلى الماوية (ماء مشهور في عالية نجد) فسار اليهم الامام عبد الله ، فأغار عليهم ، وجعل الجيش المصري يرمي المهاجمين بالمدافع ، فجعلت تحصد المهاجمين ، واهزم الأعراب الذين كانوا مع الامام عبد الله ، وتابعت الهزيمة في جميع الجيش ، وقتل من جيش الامام متارجل ، وحمل الامام عبد الله ظهور المنهزمين ، حتى نجحوا ، وتوجه الامام عبد الله إلى عيزة ، ونزلها ، أما ابراهيم باشا بعد هذه الواقعة فانه سار من الحناكية إلى الرس ، خمس بقين من شعبان من هذه السنة ، فحاصر الرس حصاراً شديداً ، وتابع عليهم الرمي بالمدافع ليلا ونهاراً وحفر الألغام ، وحشاها بالارود ، وأشعل فيها النار ، وكلما اهبأ شيء من السور أصلحوه ، وامتد الحصار الى اثني عشر ذى الحجة ، روى أن المحاصرين رموا بلد الرس في ليلة واحدة بخمسة آلاف طلقة ، وأتلفوا جمع الخيل والارروع ، وأرسل أهل الرس إلى الامام عبد الله وهو مقيم في عيزة : إما ان يتاجز ابراهيم باشا ، ويفك عنهم الحصار ، وإما أن يأذن لهم في المصالحة ، أما الامام عبد الله فبلغه ان ابراهيم باشا قد جاءته إمدادات كثيرة من مصر ، فجعل يجمع القوات ، والمعدات الحربية ، ولما صاق الأمر على أهل الرس ، وعيل صبرهم ، طلبوا من ابراهيم باشا الصلح ، على دمايتهم وأموالهم وأسلحتهم ، وشرطوا الأمان لمركان عندهم من المراهطين ، من جند الامام عبد الله ، فتم الصلح على ذلك ، أما الامام عبد الله فقد خرج من بلد

عنيزة ، بعدما شحر قصورها بالرجال ، والعتاد والنفخية ، ونزل بلد بريدة ، فأقبل ابراهيم باشا إلى بلد عنيزة ، فقابله أهل البلد بالطاعة والتسليم ، لعجزهم عن مقاومته ، وامتنع المرابطون الذين كانوا في القصور ، فرماهم بالمدافع رميا هائلا ، وسقط جدار قصر الصفا ، وسقطت قبلة على مخزن الرصاص والبارود ، فثار ، وأحرق ما حوله ، وحشد طلب أهل القصر الأمان فأنهم على دمائهم وأسلحتهم ، فلبوا القصر إلى العساكر المصرية ، ورحل المرابطون إلى أوطانهم ، ولما بلغ ذلك الامام عبد الله رحل من بريدة إلى الدرعية عاصمة ملكه ، أما ابراهيم باشا فرحل من عنيزة إلى بلد بريدة ، فسلمت له البلاد ، وكلما فتح بلداً أحذمه معه رئيسها خوفاً من الحياة ، ثم توجه إلى بلد شقراء ، وقد خمدقوا على بلادهم ، فجري بينهم قتال عيف خارج البلد ، قتل فيه ناس كثير ، وجرح الامير حمد بن غيب ، فدخل أهل شقراء في بلدهم ، وجعل ابراهيم باشا يرميهم بالمدافع ، ودام ذلك مدة أسبوع ، من صيحة يوم الجمعة الى يوم الخميس . فنه خرج عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى ، وغيب بن زيد ، ففقدوا الصلح مع ابراهيم باشا ، على دمائهم وأموالهم ، ودخل جميع أهل الوشم في هذا الصلح ، وسار ابراهيم باشا في بلاد نجد يفتحها صلحاً وحرباً ، حتى انتهى إلى الدرعية ، في عرة جمادى الأولى ، من سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والـ ، فاشتعلت الحرب الطاحنة بين أهل الدرعية ، والعساكر المصرية ، واستمر الحرب والقتال على أشده ليلاً ونهاراً ، ستة شهور .

ومن أراد تفاصيل أخبار هذه الحرب الضروس فليراجع تاريخ العلامة الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر رحمه الله .

ذكر استيلاء ابراهيم باشا على الدرعية

ذكر العلامة الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تاريخه أنه لما كان آخر الحصار خرج من الدرعية غصاب العتيق ، وكان على الحيلة وقصد ابراهيم باشا . وهو ممن يظن به الصدق مع الامام عبد الله ، فلما ظفر به الباشا عرف أن الناس قد ملوا الحرب ، وقت خروجه في عضد المسلمين ، وتسلسل كثير من سكان الدرعية وغيرهم إلى ابراهيم باشا ، وأطلعهم على عورات المدينة ، ومواضع الضعف فيها ، ولما كان يوم السبت ثالث ذي القعدة سنة الثالثة والثلاثين أمر ابراهيم باشا عساكره أن تهاجم البلاد من جميع جهاتها ، واشتدت الحرب ، وكثرت القتلى من الفريقين ، وامتلات الطرقات بالقتلى ، ولما رأى أهل الدرعية أن السيل قد بلغ الزبي ، وخافوا

أن تؤخذ البلاد عنوة ، أرسلوا إلى ابراهيم باشا في طلب الصلح ، فأجابهم اليه ، فخرج اليه من الأعيان عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، والشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن مشاري بن معمر ، وعقدوا صلحاً مع ابراهيم باشا على دماهم وأموالهم ، ومن دخل في صلحهم ، أما الامام عبد الله رحمه الله فبقى محارباً في منزلته ومحلته ، وتوجه الجيش المصري إلى محاربتة ، ودامت الحرب الهائلة مدة يومين ، ثم تفرق عن الامام عبد الله أكثر من كان معه ، فلما عرف الامام ذلك أرسل إلى ابراهيم باشا في طلب الصلح ، فأجابته إلى ذلك ، فخرج اليه الامام عبد الله ، وتم الصلح ، على شرط أن يرحل الامام عبد الله إلى السلطان في القسطنطينية ، فقبل الامام عبد الله ذلك ، حفظاً لمحارم المسلمين ، من معرة الجيش ، وبعد يومين من توقيع الصلح أمر ابراهيم باشا الامام عبد الله بالسفر إلى القسطنطينية ، وجهز معه قوة برئاسة رشوان آغا ، فتوجه المدينة ، ثم إلى القاهرة ، فوصلها في ثامن محرم سنة أربع وثلاثين ؛ يروي أنه لما قابل محمد علي باشا ، قال له : كيف رأيت ابني ابراهيم ؟ فأجابه بقوله : أدى واجبه ، وأدبنا واجبنا ، وما شاء الله كان . وأقام في القاهرة يومين ، ثم توجه إلى السلطان سليم في القسطنطينية ، ومعه كاتب سره ، ورجل آخر من رجاله كرها أن يفارقه ، ولما وصل الأستانة أمر السلطان أن يتخذ فيه حكم الاعداء ، رحمه الله ، وعنى عنه وأسكنه الجنة ، وقد هلك في هذه الحرب من العساكر التركية والمصرية اثنا عشر ألف رجل ، وقد كان أميره على الاحساء فهد بن سليمان بن عفيصان

ذكر عودة بني خالد إلى الاحساء

لما توجه ابراهيم باشا إلى محاصرة الدرعية انضم اليه محمد ، وماجد انا عرعر بن دجين ، فلما سلمت الدرعية وانتهت الحرب طلب ماجد وأخوه محمد من ابراهيم باشا أن يوليها الاحساء ، ويعيدها اليها ، لأنها من جملة بلادهم ، فأجابهم إلى ذلك فتوجه اليها وقد هرب منها أميرها فهد بن سليمان ابن عفيصان ، حينما بلغه استيلاء ابراهيم باشا على الدرعية ، فدخل ماجد ومحمد الاحساء ، واستوليا عليها ، ثم سار محمد بن عريعر إلى القطيف ، واستولى عليها ، وبعد أيام بعث ابراهيم باشا محمد كاشف ، ومعه مائتان وأربعون رجلاً ، وفي صحبتهم عبد الله بن الشيخ عيسى بن مطلق ، وأمرهم بأخذ جميع ما في بيت المال ، وما كان لآل سعود من الخيل والسلاح ، ففعلوا ذلك ، وصادروا مال كل رجل له علاقة بآل سعود ، وقتلوا القاضي الشيخ عبد الرحمن بن مامي ، وجميع أئمة

المساجد والمرشدين التجديدين ، وحينئذ رأى آل عريعر ذلك خافوا على أنفسهم ، فخرجوا من الأحساء ، وتوجهوا إلى العراق ، وتوفي الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسى بن مطلق في هذه السنة قال العلامة بن بشر كانت له معرفة ، ودكاء وسخاء وطمع في الرياسة .

ولما رحل إبراهيم باشا من نجد رحل من كان في الأحساء من العساكر ، وتركوا الأحساء ، ولما بلغ محمداً وماجداً ابني عريعر ، خلو الأحساء من العساكر المصرية ، عادا إليها ، فكان ماجد ومحمد في الأحساء ، وأخوهم سعدون في القطيف ، وكان ضرير البصر ، ولما أراد إبراهيم باشا مغادرة البلاد النجدية أمر بترحيل آل سعود ، وآل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، من الدرعية ، إلى الديار المصرية ، ولكن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن تمكن من الحرب ومعه أخوه زيد .

ذكر استيلاء محمد بن مشاري بن معمر على الدرعية

كان محمد بن مشاري بن معمر ذا مال كثير ، وكان رئيساً في بلد العينة ، فلما خلت بلاد نجد من آل سعود طمع في الاستيلاء على بلاد نجد ودعا الناس إلى مبايعته ، فكتب إلى رؤساء البلدان بذلك فلم يجبه أحد وكتبوا إلى ماجد بن عريعر وطلبوا منه أن يفرده ويقض عليه قبل أن يستفحل أمره فاستشار ماجد رؤساء عشيرته فأشاروا عليه بذلك ، فسار ماجد من الأحساء بجميع بني خالد ، ومن كان في طاعته من البوادي ، وانضم إليه أهل حرملاء والخرج والرياض ، فلما علم ابن معمر بذلك كتب إلى ماجد : أنه لا يعتبر نفسه إلا أميراً من أمرائه ، ولا يخرج عن طاعته في شيء ، وأهدى له هدايا فقبلها ، وجنح ماجد إلى السلم ، وترك الحرب ، فغضب كثير من رؤساء المشائر الذين أعراهم معه ، وفارقوه ، وارتحن على غير طائل ، ورجع إلى الأحساء ، واستند ابن معمر بالدرعية ، وكتبه بعض رؤساء بلدان نجد بالسمع والطاعة ، وقدم عليه الإمام تركي وأخوه زيد .

ذكر قدوم مشاري بن الإمام سعود

إلى الدرعية وأخذها من ابن معمر

في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين قدم مشاري بن سعود بن عبد العزيز من ناحية الوشم ، ومعه ناس كثير من أهل القصيم ، وأهل الزلي ، وأهل ثرمدا ، ودخل الدرعية ، ونزل في بيت

الامام تركي ، وفوجي . ابن معمر بما لم يكن في حسابه ، فهم بمحارته ، ثم عرف أن جميع أهل نجد سبضون إلى مشاري ينصرونه ، لأنه أولى بالأمر منه فلم البلاد إلى مشاري وعاد الحق إلى أربابه وبايعه على السمع والطاعة ، ووفد رؤساء البلدان إلى الدرعية ، لمبايعه مشاري . فبايعوه ، وانضم اليه ابن عمه الامام تركي ، وأخوه زيد ، وقدم عليه عمه عمر بن عبد العزيز ، وأبناءؤه عبد الله ومحمد وعبد الملك ، وقدم اليه الأمير مشاري بن ناصر ، وحسن بن محمد بن مشاري . وبعد ما استتب له الأمر تجهز فغري النخرج ، وفتح القرى المجاورة للنخرج ، وهي السلية والنلم والنبامة

ذكر انتفاض محمد بن مشاري ومهاجته لمشاري بن سعود

لما تم استيلاء مشاري على الدرعية والرياض ، وما حاورهما من بلدان نجد ، خرج محمد ابن مشاري بن معمر من الدرعية ، بعد المرض ، وقصد سدوس وكتب لرؤساء بلد حريملاء يطلب منهم النصرة ، فأجابوه إلى ذلك ، وكتب إلى فيصل الدويش رئيس قبيلة مطير ، يستنجده ، فأرسل اليه جماعة من مطير ، فسارهم إلى الدرعية ، ودخلها على حين غفلة من أهلها ، وقصد قصر الامام مشاري ، وهجم عليه بغتة ، واعتقله وسجنه ، وكان الامام تركي بن عبد الله أميراً على الرياض ، فأقام محمد بن مشاري بن معمر ابنه مشاري ، مع فرقة من جيشه في الدرعية ، وسار إلى الرياض ، ولما علم الامام تركي ومن معه من آل سعود بذلك خرجوا من الرياض ، وقصدوا الحائر ، واحتل محمد بن معمر الرياض ، وفي أثناء ذلك وصلت قوة من الجنود الأتراك ، بقيادة أبوش آغا إلى القصيم ، واحتلت بلدة عنيزة ، ثم ملئت له القصيم كلها ، ولما علم محمد بن معمر بذلك كتب للقائد التركي يحبره بطاعته ، وانقادته للأوامر السلطانية ، وانه أمسك الأمير مشاري ابن سعود وسجنه ، وهو ينتظر أمره فيه ، فأقره القائد على ما كان في يده ، فرحل ابن معمر من الرياض ، وأرسل ابنه مشاري أميراً عليها ، واستقر هو في الدرعية ، وأرسل مشاري بن سعود إلى سدوس وسجنه بها ووعد القائد بتسليمه اليه متى أراد .

ذكر هجوم الامام تركي بن عبد الله

على محمد بن مشاري في الدرعية وقبضه عليه

في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائتين والفر توجه الامام تركي بن عبد الله من الحابر إلى بلد ضري ، وجمع له قوة فسار بها إلى الدرعية ، وقصد قصر ابن معمر ، وذلك بعد صلاة

المغرب ، وقد اجتمع لدى ابن معمر جملة وفود من رؤساء بلدان نجد ، وقد أعد لهم صياقة ، فدخل عليه الامام تركي فجاءه وقبض عليه وسجنه ، وهرب الوافدون ، وأكل الوليعة الامام تركي وأصحابه ، ثم سار الامام تركي الى الرياض ، ودارل مشاري بن معمر ، حتى قبض عليه ، واستولى على الرياض ، وسجن محمد بن مشاري وانه مشاري ، وقال لمحمد بن مشاري : ان أطلقت مشاري ابن سعود اطلقتك وابنيك ، وإلا قتلنا جميعا ، فكتب ابن معمر الى عامله في سدوس باطلاقه ، فامتنع من اطلاقه خوفا من القائد التركي ، ثم جاء خليل آغا وفيصل الدويش وتسلموا مشاري ، ولما علم تركي بذلك قتل محمد بن معمر ، وانه مشاري ، أما مشاري بن سعود فقد - معه القائد في عنيزة ومات في محبسه رحمه الله تعالى

ذكر استيلاء حسين بك على الرياض

في هذه السنة سنة ست وثلاثين ومائتين والف قدم حسين بك وأبوش آغا ، ومعهما عساكر من الدولة العثمانية ، الى بلد الرياض ، وحاصروا الامام تركي في قصره ، ورموه بالمدافع حتى اضطروه للهرب ، فهرب منه ليلا ، ولما جاء النهار طلب من في القصر الامان لأنفسهم ، وسلموا القصر ، ولما تمكن منهم حسين بك قتلهم جميعا ، وكانوا سبعين رجلا ، وكان معهم عمر بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وأولاده محمد وعبدالله وعبد الملك ، فقبضوا عليهم وأرسلوهم الى مصر ، وأقام الامام تركي في بلد الخلوة المعروفة في نجد .

وفي آخر سنة ست وثلاثين رحل حسين بك من الرياض ، وجاء بدله حسين كاشف وفي عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين غزا ابراهيم كاشف بمن معه من العساكر ، وأهل الرياض . وأهل منفوحة ، وأغار على قبيلة سبيع في الخاير ، فكادت الهزيمة عليه ، وقتل ابراهيم كاشف ، وقتل معه ثلثمائة رجل ، وقتل أمير الرياض ناصر بن حمد العايدى ، فوجهت الدولة بدلا من ابراهيم أبا علي البهلولى ، ومعه ستائة رجل ، واستقر في الرياض .

وفي رجب من سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف خرج ماجد بن عريعر ، ومعه بنو خالد ، وجماعة من عنزة ، رئيسهم مغيليت بن هنال ، وجماعة من قبيلة سبيع ، وقصد قبصل الدويش وقبيلة العجمان ، والتقى الجمعان في الرصيمة ، فاقتتلا قتالا شديدا ، ثم وقعت الهزيمة على ماجد بن عريعر ، ومن معه ، وتركوا جميع ما معهم من الأموال والذخائر ، ومن قتل ذلك اليوم مغيليت

ان هذال ، وقتل من قبيلة مطير حباب بن قحيصان ، وكان من الرجال الدهاة ، المغربيين لدى الامام
سعود بن عبد العزيز .

ذكر محاربة الامام تركي لاني علي المغربي حتى أخرجه من الرياض

في سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف أقبل الامام تركي بن عبدالله من بلد الخلوة إلى بلد عرفة ،
وكان معه أهل شقراء ، وأميرهم حمد بن يحيى بن غيث ، وأهل جلاجل وأميرهم سويد ، وأهل
الحمل وأهل منبج ، فسارهم تركي إلى بلد الرياض ، فوقع الحرب بينهم وبين أنى على المغربي ،
ثم رجع الامام تركي إلى عرفة مكيدة حربية ، وتبعه أبو علي المغربي ، ومعه أهل الرياض ، وأهل
منبجة ، وحريملاء وثرمدا ، وأهل الخرج ، وحاربوا الامام تركي ، وطالت مدة الحرب ، إلى أن
دخلت سنة أربعين ومائتين والف ، وفي أولها سار الامام تركي بجميع المسلمين إلى الرياض ،
وفيه العساكر المصرية مع أنى على المغربي ، ونشبت الحرب بين الفريقين ، وطال أمدها ، وجرت
عدة وقعات شديدة ، قتل فيها من الفريقين عدة قتلى ، ثم ان أباه على المغربي طلب الصلح على أن
يرحل من جميع بلاد نجد ، وعلى أن أهل الرياض آمنوا على دمائهم وأموالهم ، لا يتعرض لهم
الامام تركي بسوء ، فصالحهم الامام تركي على ذلك ، ورحلت العساكر المصرية من جميع بلاد نجد
ودانت كلها للامام تركي رحمه الله ، وامتد فيها سلطانه ، وفي سنة اثنين وأربعين ومائتين والف
أرسل الامام تركي مشاري بن عبد الرحمن ، بن حسن بن مشاري ، بن سعود بن عبد العزيز في
جيش من أهل العارض والحمل وسدير ، فأغاروا على آل عبيد الله من بني خالد ، في حفر العتاك
فأخذوا أموالهم ومتاعهم . وفي سنة ثلاث وأربعين خرح الامام فيصل بن الامام تركي من مصر
وكان بمن قبض عليه ابراهيم باشا ، ونقله إلى مصر ، ووصل إلى أبيه سالما فخرج به أبوه والمسلمون .

ذكر وقعة السية^(١) من الامام تركي على ماجد بن عريعر

في سنة خمس وأربعين ومائتين والف ، خرح حاكم الاحساء محمد بن عريعر ، وأخوه ماجد ،
في جمع بني خالد ، وأصم اليهم هيد بن مبارك الصيفي رئيس قبيلة سبيع ، وضويحي الثفهم رئيس
الصبية من مطير ، ومزيد بن مهلهل بن هذال واتباعه من عنزة ، ومطلق بن محيلان رئيس بني

(١) السية : أنوار من الرمل شرق الأحساء ، ورد ذكرها في شعر ذي الرمة .

حسين ، واجتمعوا في خفية المهري ؛ وساروا إلى محاربة الامام تركي في بلد الرياض ، ولما علم بذلك الامام تركي أمر جميع أهل نجد بالجهاد ، واستقرهم مع امه فيصل ، وأمر من كان في طاعته من البوادي بالفير ، فجاءه مطلق المصخ ، وعساف أبو اثنين فيمن تبعهما من قبيلة سليع ، وضويحي بن حزييم فيمن تبعه من قبيلة السهول ، ومحمد بن هادي بن قرملة فيمن تبعه من قحطان ، وجماعة من العجبان ، وسلطان بن قويد فيمن تبعه من قبيلة الدواسر ، فزلوا بين الماء وبين بني خالد ، وحالوا بينهم وبين الماء الذي يشربون منه ، ونشب القتال بينهم ، وجالت الفرسان ، وثار العيار ، ودخان البنادق ، وأظلمت الدنيا عليهم ، فكانت الحال كما قال بشار :

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافا ليل تهاوى كواكبها

واستمر القتال والطراد ، والصرع والجلاد ، مدة أيام ، وفي أثناء ذلك مرض ماجد بن عريعر ، ومات في أول شهر رمضان ، ولما بلغ فيصلا موته أبقن بالصر ، وكتب لأبيه بذلك ، وتولى أمر بني خالد أخوه محمد بن عريعر ، وسار الامام تركي من الرياض ، ومعه حشرون وريك رئيس آل عاصم من قحطان ، وقدموا على فيصل في العشر الأواخر من رمضان ، وصرع خيمته تجاه خيمة محمد بن عريعر ، وحميت الحرب عند ذلك ، وقتل مطلق المصخ ، فلما كان يوم سبع وعشرين من رمضان ، حمل الامام تركي ، بمن معه ، حملة صادقة ، فاهزمت بجموع بني خالد وتركوا جميع ما كان معهم ، وتوجه محمد بن عريعر الى الاحساء ، واستعد للحصار ، ولما فرغ الامام تركي من قسم الغنيمة كتب الى رؤساء أهل الاحساء يدعوهم الى الدخول في طاعته فأجابوه الى ذلك ، فسار الى الاحساء بجميع جنده ، ووصلها ونزل عين الخويرات ، بقرب بلد المطيرفي ، فحرب عامة بني خالد من جهة الاحساء ثم رحل الامام تركي من الخويرات ، ونزل جبل أبي غنيمه قرب عين نجم الشهيرة ، وخرج اليه علماء الاحساء ورؤساؤها فبايعوه على السمع والطاعة ، وبقي محمد بن عريعر محاصراً في قصر الكوت ، فأرسل اليه الامام تركي ، يقول إما أن تنزل من القصر ، وتسلم لنا نفسك بلا قيد ولا شرط ، وإلا هاجمناك فيه ، فلم نفسه ، وتسلم تركي القصر واستولى على جميع ما فيه من المال والذخيرة ، وأعطى محمد بن عريعر من المال والإبل ما يكفيه ، فخرج محمد بن عريعر من الاحساء الى العراق ، وهذه آخر ولاية كانت لبني خالد على الاحساء ، وأقام الامام تركي وانه فيصل يرتبان أمورهما ويصلحان ثغورها وجعل في كل قرية من قرى الاحساء مرشداً واماماً ، وهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأقام الشيخ عبد الله الوهبي رحمه الله قاضياً في الاحساء ، ووفد اليه رؤساء أهل القطيف ، فبايعوه على السمع والطاعة ، ووفد اليه رؤساء أهل الخيعة من أهل عمان ، وبايعوه ، وجعل عمر بن عفيصان أميراً في الاحساء ، ثم رحل الى الرياض . وأذن للجنود بالرجوع الى أوطانهم .

وفي تلك السنة أرخص الله الأطعمة ، فكان خمسة وثلاثون صاعاً من البربريال ، وكانت مدة ولايته سنين خصب وأمن ورحاء رحمه الله تعالى .

ذكر مقتل الامام تركي رحمه الله

كان مشاري بن عبد الرحمن بن سعود بن عم الامام تركي ، وابن اخته ، قد سولت له نفسه أنه أحق بالامامة من تركي ، وأجرى مؤامرة مع بعض خدام الامام تركي على قتله ، وفي يوم الجمعة ، آخر ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائتين والقب ، عزموا على تنفيذ الجريمة ، وكان الامام فيصل غازياً في جهة القطيف ، فتأديب أهل سيهات ، لخروجهم عن طاعته ، وتعتدبهم على أهل القطيف ، وكان أهل سيهات لفيفاً من قبيلة العاير وغيرهم ، ولما صلى الامام تركي صلاة الجمعة ، خرج من الباب الذي يلي المحراب ، فرماه رجل يسمى ابراهيم بن حمزة برصاصة ، فخر صريعاً ثم خرج مشاري بن عبد الرحمن ، ومعه جماعة ، فشهروا سيوفهم ، وحملوا القاتل ، وطردهوا عنه الناس ، وحملوا الامام تركي الى بيت مملوكه زويد اعيد ، وكان في الجامع جماعة من العلماء ، من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم ، فاعتصموا بالمسجد ، ولم يخرجوا وسار مشاري الى قصر الامام تركي ، وأخرج نساءه وعائلته ، ونساء ابنه فيصل من القصر ، واستولى على جميع ما فيه من المال والعتاد والدخائر ، ثم دعا آل الشيخ ، وأرغمهم على مبايعته فبايعوه ، ثم جهزوا الامام تركي ، وصلى عليه المسلمون ، ودفن بعد العصر رحمه الله تعالى وغفر له ، وبايع أهل الرياض مشاري كرها ، ثم إن زويداً مملوك الامام تركي ، تمكن من الحرب من بلاد الرياض ، وقصد الامام فيصل في الاحساء ، وأخبره بمقتل أبيه ، وكان معه جماعة من رؤساء بلدان نجد ، منهم الأمير عبد الله بن علي بن رشيد ، والد محمد بن عبد الله الرشيد ، الذي حكم الجزيرة في آخر القرن الثالث عشر ، وعبد العزيز بن محمد بن حسن ، رئيس بلد بريدة ، وتركى الهزاني رئيس بلد الحريق وحمد بن يحيى بن غيب رئيس بلد شقراء ، وأمير بلاد الوشم ، فجمعهم الامام فيصل ، وأخبرهم بمقتل والده ، وطلب منهم البيعة ، والنصرة ، والأخذ بثأر والده ، فبايعوه على ذلك ، فجهز من

الاحساء وسار الى الرياض ، فوصل الرياض ليلة الثلاثاء ، تاسع عشر محرم ، ودخل من كان معه من أهل الرياض البلاد ليلًا واستولوا على روح السور ، واليوت المقاتلة للقصر ، الذي فيه مشاري ، ولما أحاطوا بالقصر من جميع جوانبه ، أطلقوا الرصاص ، وبادوا بإثارات تركي ، ولما طلعت الشمس دخل الامام فيصل بلد الرياض ، وحصر مشاري ومن معه في القصر ، ورماهم بالدافع ، فلما كانت ليلة الثلاثاء تاسع صفر هرب أكثر من كان في القصر ، وطلب باقيهم الأمان ، فأعطاهم فيصل الأمان ، إلا من باشر قتل الامام تركي ، أو أعان عليه ، فرمى من في القصر الحبال ، فكان أول من صعد عبد الله بن علي بن رشيد ، وبذاح الخيش من العجبان ، وعبد الله بن خميس ، ومعهم أربعون رجلاً ، وقصدوا مشاري ، وهو في غرفة من غرف القصر ، ومعهم ستة رجال فقط ، فهاجموه ، وقتلوا جميع الستة ، وأحاطوا به ، حتى انمخوه بالحراح ، وأخرجوا جثته ليظهر الناس إليها وأبجز الله وعده (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ، فلا يسرف في القتل ، انه كان مصوراً) ولعل فيصل القصر ، وبابنه أهل الرياض

ذكر سير العساكر المصرية لقتال الامام فيصل

في ستة اثنيتين وخمسين ومائتين والثلث ، أقل اسماعيل آغا ومعه خالد بن سعود ، من الجالية السعودية في مصر ، ومعهما حملة عسكرية ، عددها الفان ، ولما وصلوا بعب أرسل اليهم الامام فيصل ، محمد بن ناصر بادية ويتعرف خبرهم يقدم اليهم الهدية ، وعرف ما كان من أمرهم ، وأين يريدون فرجع الى الامام وأخبره خبرهم ، فجمع رؤساء المسلمين ، وفيهم عبد الله بن علي بن رشيد واستشارهم ، فأشاروا عليه بالسير ، والنزول في بلدان القصيم ، قبل أن يستولى عليها اسماعيل آغا وخالد بن سعود ، فاستنفر الامام المسلمين من الرياض والاحساء والوشم وسدير وخرج من الرياض في آخر شوال ، ونزل الحفيسية ، وأقام عليها أياماً ، حتى اجتمعت جنوده ، ثم رحل ونزل الصريف ، قرب بلد التتومة ، من ناحية القصيم وأقام عليه نحو شهر ، وسار خالد بن سعود واسماعيل آغا من المدينة المورة ، ونزلوا بلد الرس فرحل فيصل من الصريف ونزل بلد عنيزة ، واهتم اليه جميع حاضرة القصيم ، فسار بتلك الجوع ، ونزل بلد الخبراء ، وذلك في أيام التشريق ، وأقام فيها أكثر من عشرين يوماً ، ثم رأى أن يعيد قواته وذخائره الثقيلة إلى عنيزة ، وبلغ العدو بالرجال والحيل ، وبما خب من عتاد الحرب ، وبينما هو يجهز ذلك ، ظن رؤساء العشائر أن الامام منهم من وجه عدوه ، فخف أكثرهم للهرب ، فأرسل الامام طائفة من رجاله لتهدئة الناس ، ثم رحل بجميع جنوده ، وتوجهوا

إلى بلد عنيزة ، واستشار أهل الرأي فأشاروا عليه بالتوجه إلى بلد الرياض ، فآذن للجود بالرجوع إلى أوطانهم ، وتوجه إلى بلد الرياض ، ومعه أهل الخرج والفرع ، ومحمد بن قرملة رئيس قحطان ، ولما دخل الرياض رأى من أهله رية ، وسمع من بعضهم ما يسوءه ، فعزم على الخروج من الرياض ، والتوجه إلى الاحساء ، فأخرج جميع ما في القصر ، من الأموال والخيرة والسلاح ، وتوجه إلى الخرج في أربع مائة فارس ، ثم أمر بإخراج حرمه وعياله من الرياض ، ثم توجه بهم إلى الاحساء ، فخرج الأمير عمر بن عفيصان ، وأعيان أهل الاحساء لاستقباله ، ونزل قصر الكوث ، واستقر في الاحساء ، أما خالد بن سعود واسماعيل آغا فرحلا إلى عنيزة ، ووقع بينهم حرب ، ثم تصالحوا ، ودخلت العساكر المصرية بلدة عنيزة ، ودانت لهم بريدة وحائل ، وجميع بلدان القصيم ، ووجد اليهم أهل الرياض ، وعقدوا بينهم صلحا .

وفي آخر محرم من سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف رحل خالد بن سعود واسماعيل آغا بما معهم من الجنود ، وقصدوا الرياض ، وزل خالد واسماعيل القصر ، وكتبوا إلى رؤساء الحوطة والحريق ، يدعونهم إلى السمع والطاعة ، فكتبوا إلى خالد : ان كنت تريد البيعة لنفسك ، بايعناك ، على شرط أن ترحل العساكر المصرية من جميع بلاد نجد ، وان كنت تريد لها لغيرك قلبس عندها إلا السيف ، ولما قرأ اسماعيل باشا الكتاب غضب غضباً شديداً وصمم على حربهم .

ذكر ما وقع بين اسماعيل باشا وأهل الحوطة من الحروب

وفي ربيع الثاني من سنة ثلاث وخمسين ، سار اسماعيل باشا وخالد بن سعود ومعهما من العساكر وأهل نجد سعة آلاف مقاتل وقصدوا بلد الحوطة ، فأخرج أهلها نساءهم ، وأطفالهم ، وسيروهم إلى الحوطة ، واستعدوا لقتالهم ، ولما وصلوا بلاد الحوطة شب القتال بينهم ، واستمر من طلوع الشمس إلى وقت الزوال ، ورحى الحرب دائرة على أشدها ، وجاء تركي الهزاني بأهل الحريق ، مدداً لأهل الحوطة ، وجاءهم إبراهيم بن عبد الله في قومه من أهل الحوطة ، وهوزان بن محمد آل مرشد بجماعة من قومه آل مرشد ، من أهل الحوطة ، وزيد بن هلال في جماعته من أهل بعام ، وكان رئيس بلد الحوطة محمد بن خريف ، فانهزمت العساكر المصرية ، ومن كان معهم ، وأزلهم إبراهيم بن عبد الله من معانقهم ، وأخرجهم من متارسمهم ، واستولى على مدافعهم وهلك أكثر العساكر قتلاً وعطشاً ، ونجا خالد بن سعود بنفسه ، وتبعه اسماعيل باشا ، وشرذمة قليلة من الخيالة ، وتحصنوا في بلد الرياض .

ذكر خروج الامام فيصل من الاحساء ونزوله الخرج

لما بلغ الامام فيصل رحمه الله انتصار أهل الطوة وأهل الحوطة ، واندحار العساكر المصرية ، خرج من الاحساء ، ومعه جند من أهل الاحساء وغيرهم ، ونزل بلد الخرج ، وكتب لأهل الحوطة والحريق والفرع ، فأتوا إليه ، ومعهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولما اجتمعت امدادهم رحل من الخرج ، وقصد بلد الرياض ، فخرج إليه خالد بن سعود واسماعيل ، ومعهما أهل الرياض ، فاقتلوا قتالا شديداً ، واهزم خالد بن سعود واسماعيل ومن معهما ، ودخلوا الرياض ، وحصرهم الامام فيصل ، وأحاطت الجنود بالرياض إحاطة السوار بالمعصم ، وامتد الحصار من أول يوم من حمادى الآخرة إلى سابع يوم من شعبان ، وفى ذلك اليوم جاءت قبيلة سبيع نصره لأهل الرياض ، فأغاروا على سرح الامام فيصل ، وجاء قاسى بن عضيبي بمن تبعه من قحطان ، وشن العارة على الامام فيصل ، وعلى من كان معه ، ففك الامام الحصار عن بلد الرياض ، ورحل عنها ، ونزل قرية مفوحة ، وجرت مراسلات بين فيصل وخالد بن سعود ، فى عقد الصلح ، ولم يتفق بينهما صلح .

ذكر مسير خورشيد بأشأ من مصر الى نجد

فى شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف ، قدم خورشيد من مصر ، ومعه حملة من العساكر المصرية ، ولما وصل ينبع أرسل الشريف عبد الله رئيس ينبع إلى الامام فيصل بهدية ، فقدم عليه فى منفوحة ، فقبلها ، ثم جهز أخاه جلوى بن تركى ، بهدية الى خورشيد ، فقدم بها عليه ، وهو فى المدينة المنورة ، ثم رحل خورشيد من المدينة ، ومعه جلوى بن تركى ، ووصل القصيم ، ولما دخل خورشيد مدنة عنيزة هرب جلوى ، وتوجه إلى أخيه فيصل ، وكان قد رحل من منفوحة ، ورل بلد الدلم ، وفى آخر رجب سنة أربع وخمسين رحل خورشيد من عنيزة متوجها إلى الرياض ، ثم سار من الرياض ومعه خالد بن سعود ، إلى محارة الامام فيصل فى بلد الدلم ، فخرج اليهم الامام بمجنوده ، والنجم الفريقان ، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة ، وتعددت الوقعات بينهم ، وقدم على فيصل عمر بن عيصان بمدد من الاحساء ، وذلك لسبع خلون من رمضان ، وجرت بين الفريقين ملحمة عنيفة ، كادت تعنى الجيشين ، ثم تابعت الامدادات على خورشيد ، فقوى عزمه على مواصلة القتال ، ولما علم الامام فيصل بذلك ، ورأى ان جنده قد

أهكته الحرب كتب الى خورشيد في طلب الصلح ، وذلك في العشر الاواخر من رمضان ، فاجابه على شرط أن يسلم نفسه ، ويرحل إلى مصر ، فلم يعد الامام بدا من ذلك ، وقبل الشرط ، فجهزه بالبasha ، ومعه حسن اليازجي ، في فرقة من العسكر ، فرحل الامام ، ومعه أخوه جلوى وعبدالله ومحمد أبناء الامام فصل ، وعاد عمر بن عفيصان إلى الاحساء .

ذكر استيلاء خورشيد على الاحساء

لما رحل الامام فيصل الى مصر كتب خورشيد إلى عمر بن عفيصان ، أن يتوجه اليه مع جماعة من أعيان أهل الاحساء ، ولما خرجوا من الاحساء أمر عمر بن عفيصان أهل الاحساء أن يتوجهوا إلى خورشيد ، وهرب هو إلى الكويت ، ولما وصل أهل الاحساء إلى خورشيد أعطاهم الأمان ، وأمرهم بالرجوع إلى وطنهم ، وأرسل معهم احمد بن محمد السديري أميراً في الاحساء ، ومعه مائة وثلاثون فارساً من العساكر المصرية ، رئيسهم أبو حزام المغربي ، ثم اتبعهم بالفاخري ومعه خمسون فارساً ، ثم أرسل محمد أفندي لسن الصرايب ، وترتيب طرق الجباية التي لم تكن معروفة ، ولا مألوفة في تلك البلاد ، واستمرت الحال على ذلك إلى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والف .

ذكر قتل محمد أفندي غيلة في الاحساء

كان محمد أفندي يخرج كل يوم ، بعد صلاة العصر ، إلى عين نجم ، للاستحمام والاستجمام ، ويعود بعد صلاة المغرب ، وفي شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والف جلس له كمين في شجر النخيل ، التي في طريقه إلى عين نجم ، ولما رجع بعد صلاة المغرب أطلقوا عليه الرصاص ، فاصيب في رأسه وقلبه ، فخر صريعاً يتخبط في دمه ، ومات من ساعته ، وحمل إلى بيته ، وبث أحمد السديري الجواسيس ، وجعل لهم الجوائز ، إذا عرفوا قاتله ، ودلوه عليه ، فلم يعثر له على خير ، ولما بلغ خورشيد قتله أرسل بدلا له ، وزيادة للجيش الم رابط في الاحساء .

وفي آخر سنة خمس وخمسين ومائتين والف عزل خورشيد احمد السديري عن امارة الاحساء ، وأرسل عيسى بن علي بن فايز من أهل حائل ، والياً على بيت المال في الاحساء .

وفي سنة ست وخمسين في شهر صفر أرسل خورشيد حمد بن مبارك رئيس قسرية حرعلاء
أميراً في الاحساء .

وفي آخر هذه السنة توفي عيسى بن علي بن فايز في الاحساء .

وفي ربيع الآخر من سنة ست وخمسين ، رحل خورشيد من الرياض بجميع عساكره
وقصد ناحية القصيم .

وفي صفر سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ، وفد أهل الاحساء ، مع أميرهم حمد بن مبارك
على خالد بن سعود في الرياض ، فعزل حمد بن مبارك عن إمارة الاحساء وأمر فيها موسى الحملي ،
وجعل عبد الرحمن بن مانع والياً على بيت المال .

ذكر خروج عبد الله بن ثنيان آل سعود

على خالد بن سعود

في رجب ، سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ، خرج عبدالله بن ثنيان آل سعود ، على ابن عمه
خالد بن سعود ، وكتب إلى أهل الحريق والحوطة والحلوة : إني أريد تطهير محمد من الجنود
المصرية ، وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، والشيخ علي بن حسين ، والشيخ عبد الملك بن حسين ،
جميعهم في الحوطة ، فأجابه إلى ذلك ، ولما علم خالد بن سعود بذلك خرج من الرياض ، وقصد
الاحساء ، ودخلها في شعبان ، من هذه السنة ، ومعه سليمان بن سعيد ، أمير منفوحة ، أما عبدالله بن
ثنيان فقد استولى على قرى الخرج ، والقرى التي حولها ، وسار إلى الرياض ، فبايعه أهلها وكان
في قصرها حامية من رجال خالد بن سعود ، وقليل من العساكر المصرية ، مع صابط يسمى الأبيع ،
فطلبوا من عبدالله بن ثنيان الأمان على أرواحهم ، فأمّنهم ، فخرجوا رسلوا القصر ، ونم استيلاء
عبدالله بن ثنيان على الرياض ، والخرج ، والحوطة ، وما جاورها ، ولما بلغ ذلك خالد بن سعود
وهو في الاحساء ، تجهز هو ومن كان معه ، وخرج من الاحساء ، وزل قصر النعام ، وهرب
عنه أكثر من كان معه ، فرحل إلى الكويت ، ومنها إلى القصيم ثم إلى مكة المشرفة

وفي المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف أرسل عبدالله بن ثنيان عبدالله بن بتال أميراً في
الاحساء ، ومعه عشرون رجلاً ، ثم أرسل عمر بن عفيصان أميراً في الاحساء ، ومعه مائة رجل ،

وعزل عبد الله بن ثمال ، وأخذ عمر بن عفيفان بيعة أهل الأحساء لعبد الله بن ثيان ، ثم أمرهم أن يمدوا إلى عبد الله بن ثيان ، فوفدوا إليه ثم رجعوا .

ذكر هرب الامام فيصل من سجن القاهرة

وقدمه إلى نجد

في سنة تسع وخمسين ، تمكن الامام فيصل هو وأخوه جلوي ، وعبد الله بن فيصل ، وعبد الله بن ابراهيم آل سعود ، أن يزلوا بالحبال من القلعة التي سجنوا فيها ، وكانوا قبل ذلك قد أوعروا إلى رجال من أهالي نجد ، الذين كانوا يتجرون في الإبل ، أن يجتروا لهم ركائب في محل معين ، فزلوا وهربوا فوصلوا الشام ، ومنها إلى حائل ، وكانوا قد كتبوا إلى عبد الله بن علي ابن رشيد أمير بلد حائل ؛ يخبرونه بقدمهم ، فخرج لاستقبالهم ، ووعد الامام بالنجدة والسلاح والرجال ، ولما علم عبد الله بن ثيان بقدم الامام فيصل ، ووصوله إلى حائل ، أمر بالتجهز لاستقبال الامام ، وكتب له بذلك يريد أن يمدعه ؛ حتى يلقاه آمناً ، فيفض عليه ، ولكن كان الامام فيصل يقصا ذكياً ؛ لا تتطلى عليه الحبل ، فكتب فيصل وهو في حائل ، إلى رؤساء بلدان نجد ، يدعوهم إلى طاعته ، وكتب بمثل ذلك إلى عبد الله بن ثيان ، فبادر أهل عينة بالاجابة ، وأرسلوا وفدأ منهم للامام فيصل ، يدعووه إلى الرول عندهم ، وكان الامام قد سار من حائل ، متوجهاً إلى نجد ، فوافاه رسول أهل عينة وهو في الكهفة ، الماء المشهور ، فقبل دعوتهم ، وتوجه إلى عينة فدخلها ، وكان عبد الله بن ثيان قد وصل بلد بريدة ، وكانت قرية من بلد عينة ، ولما علم عبد الله بن ثيان بدخول فيصل بلد عينة ، بدعوة من أهلها ، عرف أنه قد بلغ مأمه ، وفشلت حيلته ، فرجع إلى الرياض ، وعرف من كان معه من الناس ، أنه كان يريد الشر بالامام فيصل ، ففرقوا عنه ، ورجعوا إلى أوطانهم ، ولما وصل عبد الله بن ثيان إلى الرياض هدم البيوت التي حوالى القصر ، وتأهب للحرب ، ورحل الامام فيصل من عينة ، وقدم الوشم ، فبايعه أهلها ، ووفد إليه رؤساء البلدان ، وزعماء سبيع والسهول والعجمان ، فبايعوه على السمع والطاعة ، وكتب إلى عبد الله بن ثيان ، يدعووه للدخول في الطاعة ، والمبايعة ، فأبى إلا المحاربة ، فرحس الامام فيصل من حرعلاء لست بقين من ربيع الأول سنة تسع وخمسين ، وجهر اخاه جلوي في جماعة من شجعان قومه ، وأمرهم أن يدخلوا الرياض ، وذلك بمائة أهل الرياض ،

ونزل الامام فيصل بلاد مفوحة ، ولما علم عبد الله بن ثنيان بذلك ، دخل القصر هو وجماعة من أوليائه ، وسدوا بابه بالطين ، ودخل الامام فيصل الرياض صلحاً ، وبقى اس ثنيان محاصراً في القصر ، وفي ليلة من الليالي خرج عبد الله بن ثنيان من القصر ، خفية يريد الحرب ، ففطن به رجل من جند الامام فيصل ، فقبضوا عليه ، وأتوا به الامام ، فأمر بحبه ، ودخل فيصل القصر ، وعادت الأمور الى مجاريها والله الحمد .

وفي يوم الجمعة خمس عشرة جمادى الثانية من هذه السنة ، توفي عبد الله بن ثنيان في سجنه ، فجُزه الامام فيصل وصلى عليه مع المسلمين ، ودفن في مقبرة الرياض ، وأرسل الامام عبد الله ابن تال أميراً في الاحساء .

وفي ستة ستين ومائتين والف خرج الامام فيصل بجنوده عازياً ، فأغار على الماصير وسبام ، ثم أغار على بني هاجر ، وأخذ أموالهم ، ثم أغار على آل مرة وسبام ، ثم سار الى قصر الدمام ، وكان فيه عبد الله بن خليفة حاكم البحرين وأولاده فحصرهم الامام اثني عشر يوماً ، ثم طلبوا الأمان فأمّنهم فخرجوا ، ودخل الامام القصر ، وجعل فيه مائة رجل مراطين ، ثم سار الى الاحساء ، وأقام فيها أربعين يوماً ووفد اليه رؤساء القبائل ، ووفد اليه أهل عمان وبابعوه ، وجعل أحمد بن محمد السديري أميراً في الاحساء ، ثم رجع الى الرياض .

ذكر نهب فلاح بن حثلين الحاج

في آخر سنة ستين ومائتين والف ، عرض فلاح بن حثلين ، رئيس قبيلة العجمان ، لحاج أهل الاحساء وانتهه ، ووصل خبر ذلك للامام فيصل رحمه الله ، فأمر الناس بالغزو ، وخرج من الرياض في آخر ذي القعدة ، وسار حتى نزل ريداء (محل معروف بالدهناء) فوفد اليه رؤساء قبيلة العجمان ، واعتذروا اليه ، وأن ذلك لم يكن عن علمهم ورضاهم ، فقبل الامام عذرهم على شرط أن يتخلوا عن رئيسهم فلاح ، ويتركوه مع الامام ، ففعلوا فهرب فلاح بن حثلين ، واستجار بالفويش رئيس قبيلة مطير ، فركب الفويش للامام يسأله العفو عنه ، فلم يعف الامام عنه ، لأن أخذ الحاج ، وانتهاك حرمتهم جريمة لا تغفر ، فلم يكن للفويش مدحيتذ من تسليمه للامام ، فأوعز الفويش إلى رجاله بالرجوع الى أهله ، والقبض على ابن حثلين ، وتسليمه لرجال الامام الذين معهم ، وتسليمته رجال الامام ، وذهبوا به الى الاحساء وقتل هناك .

ذكر وقعة عبدالله بن فيصل بالعجمان في مسلح

ذكر الشيخ ابراهيم بن عيسى في كتابه (عقد الدرر في حوادث القرن الثالث عشر) أن قبيلة العجمان أظهرت الترد والعصيان على الامام فيصل ، وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين والـ الف ، وقبيلة العجمان ينتسبون الى مذكر بن يام بن أصبا بن رافع بن مالك بن جشم بن حبران بن نوف بن ممدان ، هاجروا من نجران إلى جهات الاحساء ، فأغاروا على سرح الامام فيصل ، ثم ارتحلوا وزلوا الصبيحية ، الماء المعروف بقرب الكويت ، وفي شعبان من هذه السنة أمر الامام فيصل ابنه عبدالله أن يتجهز لغزوم ، وأمر من كان في طاعته من قبائل البادية والحاضرة بالمسير معه ، فخرج من الرياض في آخر شعبان ، ومعه أهل الرياض والخرج والحوطة ، وأهل الوشم وسدير والمحمل ، ومعه من القبائل قبيلة سبيع والسهول ومطير وقحطان ، فوجدوا العجمان متفرقين على الصبيحية ، والظهراء والوفرة فأغار على من كان نازلا على الوفرة ليلا فاكثرتهم ، ثم أعار على من كان على الصبيحية ، وأخذ أموالهم ، وكان راكان بن فلاح ، رئيس العجمان ، نازلا على ملح ، ولم يعلم بما كان على قومه إلا بعد العارة عليهم ، ثم أن عبدالله بن فيصل رحل ، ونزل بالقرب من ملح ، لجمع راكان بقايا العجمان ، وأظهر البنات الحيلات ، راحكبات في الهوادح ، تشجع الفرسان ، وجمع الابل ، وقرن بعضها ببعض ، وساقها أمام جموعه ، يتربسون بها والتحم الفريقان ودارت معركة شديدة حامية الوطيس ، وبعد مرور ساعات انهزم راكان ببقية العجمان ، وتركوا ما وراءهم من المال والدرية ، وقتل منهم نحو مسمائة رجل ، وغنم المسلون جميع أموالهم ، وذلك يوم سابع رمضان ، وذهبت قلوب العجمان إلى الكويت ، وأرسل الامير عبدالله مبشرين إلى والده ، وإلى الاحساء ، والبصرة ، والزيير ، وفرح الناس بذلك ، وأرسل إلى البصرة للامير عبدالله هدية سنية ، وقدم عليه سليمان بن عبد الرارق الزهير بهدية من رئيس الزيير ، وفي هذه الوقعة يقول الشيخ احمد بن علي بن مشرف الاحسائي :-

لك الحمد اللهم ما نزل القطر وما نسح الديجور من ليلنا فجر
وما هبت النكبا رخاء ورعزعا على نعم لا يستطاع لها حصر
فمن ذلك أفتح المين الذي له تهل وجه الدين وابتم الثغر
تفتح أبواب السماء لمثله ويعلو بسيط الأرض اثواها الخضر

فصاحبك من فتح به أمن الفلا
تسأى به نجد إلى ذروة العلى
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة
لئن قيل عباده أقبل عادياً
رئيس به سيم الخلافة قد بدت
فصبح قوما بالصيحة اعتدوا
فروى حدود المرتفات من السما
فناشد قتلى يعصب الطير حولها
قبائل (عجمان) ومنهم (شواسر)
وطائفة (مرية) غير عذبة
أساؤا جميعاً في الآمام ظنونهم
نفسير على بلدانه ونخيفها
فإن لم نصب ما قد أردنا فانه
وقد قسموا الاحياء جهلاً برحمهم
أمانى فرور كالسراب ببيعة
كذبتم ، فحجر دونها الخيل والفنا
ومن دونها يوم به الجو مظلم
فقل للبواذى قد نكتمت عهدكم
فعودوا إلى الاسلام واجتنبوا الردى
وتلذذكم من بعدها ان من عصى
فن لم يكن عن غيه الوسى زاجراً
تنا بهذا النصر يافضل التدى
فقابل بحمد الله جدواه والثنا
ولا تبين للاعراب مجداً فانهم

وأسفرت البلدان وانبج العصر
وأسفر وجه الخط واقتضت هجر
فزالت هموم النفس وشرح الصدر
يقود أسوداً في الحروب لها زار
وفى وجهه الاقبال والعز والنصر
وقادم للنقى من شانه الغدر
كما قد روت منها المثقفة السمر
ويشبع منها الدثب والنر والنسر
ومن (الحين) يتمنون وما يروا
خلاصتها بل كل أهلها مر
وقالوا ضعيف الجندى عزمه حصر
ليعرفوا الوالى وينمو لنا الوفى
صفوح عن الجاني ومن خلفه الصبر
لعمريها شطر ، وللخالدي شطر
يرى في العلا وقت الضحى أنه عمر
ومن دونها ضرب القماحد والأسر
أستنا والبيض أجمعه الزهر
وذقم وبال التكت وانكشف الامر
والا فلا يؤويكم البحر والبر
فأفد أوشق العصا دمه هدر
له كان في ماضى الحديد له زجر
قد تم للإسلام والحسب الفخر
على الله بالنعماء فقد وجب الشكر
كما قيل أصنام لما المدم والكسر

إذا أودعوا النجاء لا يشكرونها
فوضع الندى في الابدومطغ ومفسد
وبالعدل مس أمر الرعية واحمهم
والف بني الاحرار في زمن الرعا
ودونك نظم بالصائح قد زوى
واختم نظمي بالصلاة مسلما
كنا الال والاصحاب من يجاهد
وان رمت نفعاً منهم أبداضروا
فأصلحهم بالسيف كي يصلح الامر
من الظلم كي ينمو لك الخير والاجر
تجدم إذا الهجاء شد لها الازر
كما ان نظم العقد يزهر به النحر
على المصطفى ما انهل من مزنه القطر
سما وعلا الاسلام وانخفض الكفر

ذكر وقعة الطبعة لعبدالله بن فيصل على العجمان

في سنة سبع وسبعين ومائتين والف ، اتفق العجمان والمتفق على حرب الامام فيصل ، والعبيث
بالامن في بلاده ، وقطع الطريق ، وجعلوا يهبون القوافل و طرق نجد والاحساء ، وأخافوا
أهل البصرة والوزير والكويت ، فأمر الامام فيصل ابنه عبدالله بالتجهز لقناهم ، لجمع رعائاه من
الحاضرة والبادية ، وخرج في شعبان من هذه السنة سنة سبع وسبعين وقصد العجمان وم في الجهرام
القرية المعروفة عند الكويت ، وأغار عليهم في الموضع المذكور وكان قريبا من البحر
ودارت المعركة بين الفريقين ، وتميز العجمان إلى جهة البحر ، واصطرم المسلمون إلى أن دخلوا
البحر ، وغرق اكثرهم ، ولذلك سميت هذه الوقعة بالطبعة ، ولما رأى رايه كان رئيس القبيلة جموع
المسلمين أمامه ، والبحر خلعه أنشأ يقول وهو على ظهر حصانه :

يا قومنا ما من صديق جمعين والثالث بحر
والله لبوح لها الطريق لعيون براق النحر

فاخترق الصفوف حتى نجى هو ومن تبعه ، فاطر إلى غرام العربي بصاحبة الحال من النساء ،
كيف يدفعه في أحرح المواقف إلى المغامرة والاستبسال ، وهلك منهم بالفرق الف وحسماته ،
وقتل منهم خلق كثير ، وعثم المسلمون جميع ما كان معهم ، وكان ذلك في خامس عشر شعبان ،
سنة سبع وسبعين ومائتين والف ، واقام الامير عبدالله في محطة الوقعة ، يقسم الغنائم ، وارس
إلى والي البصرة والوزير ، وإلى كثير من البلدان ، بشرهم ، وفي ذلك يقول العلامة الشيخ أحمد
ابن علي بن حسين بن مشرف رحمه الله تعالى .

لك الحمد يا الله ياخير ناصر
وما انفلق الا صباح من مطلع الضيا
لك الحمد ماهب السيم من الصبا
على الفتح والنصر العزيز الذي سما
واظهار دين قد وعدت بنصره
وعدت فانجزت الوعود ولم تزل
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه
نقول لأعداء بنا قد تربصوا
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا
بأول هذا العام ثم بعجزه
هموا بملوا النماء كفراء وجاهروا
فكم نعمة نالوا ، وعز ورفعة
إذا وردوا الاحساء قازوا بخيرها
وكم أحسن الوالى اليهم يذله
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة
(ومن يصنع المعروف في غير أهله
لقد بطروا بالمسال والعز واجتروا
فدوا يله الآمال لللك واقتفوا
فما جلمهم عزم الامام بفلق
وقدم فيهم نجله يخفق اللوى
فاقبل من نجد بخيل سوابق
فوافق بالجهرا جموعا توافرت

الدين الهدى ما لاح نجم لناظر
فجل وجل حالكات الدياجر
وما انهل ودق المعصرات المواظر
فقرت به منا جميع النواظر
على الدين طرأ في جميع الجزائر
معزا ، لأرباب التقى والبصائر
على كل باغ في البلاد وفاجر
على نعم لم يحصها عد حاصر
عليكم أديرت دائرة العوائر
بسيما نكم أهل الجدود العوائر ؟
بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
بظلم وعدوان ، وفعل الكبائر
على كل باد ، في البلاد ، وحاضر
وفي برها ثبت الرياض النواضر
وبالصفح عنهم في السنين القواضر
ولكنه أسدى الى غير شاكر
يلاق كما لاق بغير أم طامر)
على حرمة الوالى وفعل المناكر
لكل خبيث ناكث العهد غادر
رمام به مثل اللبث الخواضر
عليه وفي يمناه أمين طائر
تري الآم منها سجداً للخواضر
من البدو ، أمثال البحار الزواخر

(سيما) وجيشا من (مطير) عرمرما
ولا نفس جمع (الخالدى) فنيهم
فسار بموار من الجيش أظلت
فصبح قوما (بالصبيحة) اعتدوا
بكافلة حيث التقى جمع خالد
فما أنى الجراء صافت بميشه
فولى العدى الادبار اذ عاينوا الردى
فما اعتصموا الا بلجة مزبد
فعادهم فى البحر للحوث مطعما
تفاهت بالجبران والعز مذاقى
فشكراً لها من وفعة عبقرية
بها يسمر السارى إذا جد فى السرى
نفوه بمدح للامام ونجله
كفاه من المجد المؤئل ما اتمى
فشكراً امام المسلمين لما جرى
ففتت بالعبدن بالفتح أولا
وشكر الايادى بالتواصى بالتقى
صبرت فلت النصر بالصبر والمنى
ودونك من أصداف بحرى لآلنا
وبكرا عروما أبرزت من خباياها
إلى حسننا يصبو وينشد ذو الحجى
واختم نظى بالصلاة مسلما
محمد المختار والآل معه
مدى النحر والأزمان ما قال قائل :

ومن آل (قحطان) جموع (الهواجر)
فبائل شق من (عقيل بن عامر)
له الشمس من تقع هنالك تائر
بسر القنا ، والمرهفات البواتر
بهرمز نقلا جمانا بالتواتر
وجالت بها الفرسان بين العساكر
بطعن وضرب بالقنا والخناجر
من البحر يعلو موجة غير جازر
وزاداً لشرطان ، ونمر ، وطائر
بشيرا لنا (عبد العزيز بن جابر)
تشيب لرؤياها نواصى الأصاغر
ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
ومعشره أهل العلى والمفاخر
إليه من العليا ، وطيب العناصر
وهل تثبت النعماء إلا لشاكر
وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
بترك الناهى وامثال الأوامر
(وما اغادت الآمال إلا لصابر)
إلى نظمها لا يبتدى كل شاعر
شبهة غزلان اللواء النوافر
(لك الخير حديثى بظية عامر)
على من إليه الحكم عند التشاجر
وأصحابه الفر الكرام الأكابر
لك الحمد يا الله ياخير خافر

وفي سنة تسع وسبعين ومائتين والف توفي الأمير أحمد بن محمد السديري أمير الاحساء
رحمه الله تعالى .

ذكر خروج أهل عنيزة عن طاعة الامام وغزوه لبلادهم

في سنة تسع وسبعين ومائتين والف خرج أهل عنيزة البلد المشهورة في القصيم عن طاعة
الامام فيصل ، وغزوا بلاد بريدة المجاورة لبلادهم ، ودخلوها ليلاً ، فقاتلهم أهلها حتى أخرجوهم
مها وكتبوا بذلك إلى الامام ، فأمر ابنه محمداً أن يسير إلى نجدتهم ، فسار في جمع من أهل
الرياض ، وأهل الجنوب ، ومعه الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،
والشيخ عبد العزيز بن محمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ ناصر بن عبد ،
ولما وصل إلى بريدة خرج معه أهلها إلى غزو عنيزة ، وقدم عليه أيضاً عبيد بن علي بن رشيد ،
ومحمد بن عبد الله بن علي بن رشيد أمراء الجبل ، وبلدة حابل بمن معهم من شمر ، وساروا إلى
عنيزة فخرج لهم أهلها ، وتناوشوا القتال ، ثم دخل أهل عنيزة بلادهم ، بعد ما قتل منهم عشرون
رجلاً ، وحصرهم الأمير محمد في بلادهم ، وفي اليوم الخامس عشر من جمادى الثانية خرج أهل
عنيزة لقتال المحاصرين واقتتل الفريقان قتالاً شديداً ، وبعد الكر والفر حقت الهزيمة على أهل
عنيزة ، وقتل منهم نحو أربعمائة رجل ، وصيق عليهم الأمير النخاق ، وقطع أكثر نخيلهم .

وفي شعبان سار الأمير محمد بن أحمد السديري ، في جمع كثير من أهل الاحساء ، مدداً للأمير
محمد بن فيصل ، وقصدوا بلد الرياض ، ثم ساروا منه بقيادة الأمير عبد الله بن فيصل ، ومعه
المدافع الثقيلة ، فتدد الحصار ، ورمى المدينة بالمدافع ، حتى ادعن أهل عنيزة ، وطلبوا الصلح
والعفو ، فأجابهم الأمير عبد الله ، بشرط أن يذهب رؤساؤهم إلى الامام فيصل ، ويعقد معهم
الصلح ، فقبلوا الشرط ، وخرج أمير عنيزة عبد الله بن يحيى بن سليم ، إلى الأمير عبد الله
ابن فيصل ، ثم توجه إلى الامام فيصل في بلد الرياض ، ورجع الأمير عبد الله إلى الرياض ،
وأذن للغزاة في الرجوع إلى أوطانهم ، وعفى الامام فيصل عفواً عاماً عن جميع أهل عنيزة ،
وأكرم وفدهم ، وأعطاهم عطاء جزيلاً ، واستعمل الامام فيصل محمد بن أحمد السديري أميراً في
عنيزة ، وكان قبل ذلك أميراً في الاحساء ، وكان محمود السيرة ، مرضى السبابة ، وكانت إقامته
في مدينة بريدة ، وأمارته شاملة لجميع مقاطعة القصيم ، وفي هذا الصلح يقول الشيخ أحمد بن علي
ابن مشرف الاحساء :

سبعان من عقد الأمور وحلها
وحى سياسة ملكنا بمهذب
بالزم والرأى السديد وإنما
يدعوا غالفه إلى نهج الهدى
فسنى وروى أرضهم بدمائهم
في كل ملحمة تعبش نسوره
رجفت عنيزة رهبة من جيشه
فاختارت السلم الذي حقن الدما
صلحا به نصر المهيم حربه
فاظفر إلى صنع الملك بلطفه
لا تأسن إذا الكروب ترادفت
واصبر فإن العبر يلفك المنى
والزم تقى الله العظيم فى التقى
وإذا ذكرت بمدحة ذا شيمة
أعنى أخا المجد المؤئل فبصلا
كفاه فى بذل الندى كسحابة
ما زال يسمو للعلى حتى حوى
يشرى المدافع بالغائس رغبة
فإذا أناخ مصابراً لقيلة
ساس الرعية حين قام بعله
منى إليك خريدة (هجرية)
طوت المفاز نحو قصرك لم تخف
فاقبل وعجل بالقراء فلم تزل

وأعز شجرة أحمد وأجلها
وال إذا ربت الحوادث فنها
فيه الأمانة ذو الجلال أحلها
فاذا أبى شهر السيوف وسلها
قتلا ، وأنتلها بذاك وعلمها
منها وترتاد السباع علمها
لما غشا حيطها واظلمها
اذ واقت من الهداية دلمها
وأزاح أوغار الصدور وغلها
وبعطفه كشف الشدائد ككلمها
فلعلمها ولعلمها ولعلمها
حتى ترى قهر العدو أفلها
عز النفوس فلا يجمع دلمها
فامانا عن تغيأ ظلمها
نفسى تنوق إلى حياه تولها
جادت بوابها فابق ظلمها
دق الكارم فى الفخار وجلها
حتى بفتح الله فتح الله
فى الحرب أسامها الوغى وأملها
وينله غمر النوال مقلها
حناء بهوى كل صب دلمها
لها ولا ذئب الفلاة وصلها
تقرى الضيوف بها وتحمل كلها

لا زالت بالنصر العزيز مؤيدا تدعى الأعز ومن قلاك ادلها
ثم الصلاة على النبي محمد ما بأشر الأرض السماء قبلها
والآل والأصحاب ما نسح الضيا من شمسنا وقت الطهيرة ظلها
وفى سنة ثمانين ومائتين والف وفد أهل الاحساء وفيهم الشيخ احمد بن علي بن مشرف ،
وطلبوا من فيصل اعادة محمد بن احمد السديري الى امانة الاحساء ، فأكرم وفادتهم ، وأجاب
طلبهم ، وأعادهم الى الاحساء .

ذكر وفاة الامام فيصل رحمه الله تعالى

لتسع ليال بقين من رجب ، سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف ، توفي الامام فيصل بن تركي
ابن عبد الله بن محمد بن سعود ، امام المسلمين بنجد وما جاورها ، كان رحمه الله تعالى اماما عادلا
حليما مهابا كريما وافر العقل ، حسن السيرة ، عطوفا على الرعية ، محبا للعلماء وأهل الصلاح ،
كثير الصدقة والبر بالفقراء واليتامى ، وكان له أربعة أولاد عبد الله ، وهو ولي عهده ، ومحمد
وسعود ، وعبد الرحمن ، وبعد وفاة الامام بايع المسلمون ولي العهد ، عبد الله بن فيصل ، ورنوا
بالشيخ احمد بن علي بن مشرف الامام فيصلا بهذه القصيدة :

على فيصل بحر الندى والمكارم	بكينا بدمع مثل صوب الفاتم
امام نقي أهل الصلاة والحقنا	بسر القنا والمرهفات الصوارم
فكم قل من جمع لهم جاء صائلا	وأفنى رؤسا منهم في الملاحم
يمر عليهم جحظلا بعد جحظل	ورميهم في حرب بالقبو اصم
فما زال هذا دأبه في جهادم	تغير بنجد خيله والتهائم
الى أن أقيم الدين في كل قرية	وأصبح عرش الملك على الدعائم
وأخلى القرى من كل شرك وبدعة	وما زال يهي عن ركوب المحارم
ويعطى جزيل المال محترقا له	سماحا ويغفو عن كثير الجرائم
مناف جود قد حواها وراثة	لخاز الثنا من عربها والاعاجم
تغمده المولى الكريم برحمة	واسكنه الفردوس مع كل ناعم

فلا جزع بما قضى الله واصطبر
فلا تولى خلف الملك بعده
فقام بعون الله ، للملك سائدا
فتابع اهل العدل في كعب كفه
وشابه في الأخلاق والده الذي
وقرب اهل العلم والفضل والنهى
ومن يستشر في أمره كل ناصح
على يده جل الفتوح تابعت
واسلمت الأعراب حكرها وجانبوا
وذكرنا عبد العزيز وشيخه
وما زال منصور اللواء مؤيدا
ودونك آياتا حوت كل مدحة
ونهدى صلاة الله حالقنا الى
محمد الهادي واصحابه الألى
سلاة وتسليما يدومان ماسرى

والا سنسلو مثل سلوى البهائم
لنجل خليق بالامامة حازم
رعيته ، مستبقظا غير قائم
عن المكس ، ان المكس شر المظالم
ففى ذكره بالخير بين العوالم
وجانب ارباب الردى غير نادم
يمجد فرجا من معضلات العظام
فساوى القرى فى الأمن مرعى السوائم
حضورا لدى الطاغوت عند التحاكم
وماكن فى تلك الليالى القوادم
على كل باع معتد وغصاصم
فاضحت كمثل الدر فى سلك ناظم
نبي عظيم القدر للرسول عاتم
حموا دينه بالرهفات الصوارم
نسيم الصبا وانهل صوب الغمام

ذكر ما جرى من الحوادث

فى أيام الامام عبد الله بن فيصل

دام الائتلاف بين الامام عبد الله واخوانه سنة واحدة ، وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين
والف ، خرج الامير سعود بن فيصل من الرياض ، سائلا على أخيه الامام عبد الله ، وتوجه إلى
محمد بن عايض ، رئيس بلدان عسير ، وأقام عنده مدة ، وشكى إليه ما فى نفسه ، وطلب منه النجدة
على محاربة أخيه ، وحينما علم الامام عبد الله هذه الحركة ، كتب إلى ابن عايض ، وأوصح له أن
خروج أخيه من الرياض لا مبرر له ، وإنما قصده شق عصا المسلمين ، وتفريق جماعتهم ، وكتب
لأخيه سعود كتابا ، يأمره فيه بالطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأن يعود إلى الرياض ليعطيه جميع

ما يرغب فيه من المحصلات ، فإني أن يرجع ، وتخلي ابن عايش عن مساعدته ، فخرج من عنده وتوجه إلى نجران ، وقصد رئيسها ، وأقام عنده ، وطلب منه النصرة فلم يجبه إلى ذلك ، ولما سمع رؤساء قبيلة العجمان ، ما حدث بين الآخرين ، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الامام عبدالله ، بسبب الصربات ، التي أنزلها بهم في (ملح) و(الطبعة) . ركبوا إلى سعود بن فيصل ، وهو في نجران ، ووعدوه النصرة على أخيه ، وقدم عليه من قبيلة آل مرة فيصل المرصف ، وكتب إليه أيضا مبارك بن روة أمير بلاد السليل ، من وادي الدواسر بعهده بالنصرة ، والقيام معه لأمر أراذه الله ، واجتمع عليه خلق كثير . وعطف عليه رئيس نجران ، وأمهه بآتين من أولاده ، وفصية من جيشه ، ولما تحقق الامام عبدالله جميع ذلك ، أمر أخاه محمدا أن يتجهز ، ويسير بمن معه من المسلمين ، لقتال سعود ، وصده عن مهاجمة بلدان نجد ، فالتقى الجمعان بالموضع المسمى (المعتلا) ، واشتد بينهم القتال ، وطال ، حتى حقت الهزيمة على سعود ، وجنوده ، وقتل منهم ماس كثير ، منهم أولاد السيد رئيس نجران ، وعلى بن سريعة ، وجرح سعود عدة جراحات ، فاهزم في بقيه جنده إلى جهة الاحساء ، وأقام عد آل مرة ، إلى أن برئت جروحه ، ثم سار إلى عمان ، وأقام هناك .

ودخلت السنة الرابعة والثمانون ، وفيها أرسل الامام عبدالله عمه عبدالله بن تركي ، ومعه سرية من أهل الرياض ، والوشم وسدير ، لطرد العجمان من الاحساء ، فسار إلى الاحساء ، وكان الأمير فيها محمد بن احمد السديري ، قبض على من وجد فيها من العجمان ، وأودعهم السجون ، وحرق بيوتهم ، وفي هذه السنة عزل الامام عبدالله ، محمد بن احمد السديري ، عن إمارة الاحساء ، وجعل بدله ناصر بن جبر الخالدي .

وفيات

في هذه السنة توفي محمد بن عبدالله القاضي ، الشاعر المشهور ، أحد رؤساء بلدة عنيزة وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف توفي العالم الشهير ، الشيخ احمد بن علي بن حسين بن مشرف الاحصاني ، وستأتي ترجمته عند الكلام على العلم والعلماء ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

وفي ذي القعدة من سنة خمس وثمانين توفي رئيس الموحدين الجامع بين علم الاصول والفروع العلامة للشيخ عبد الرحمن بن حسن ، بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وفي سنة ست وثمانين ومائتين والالف بدى. حفر قناة السويس ، وتم في سنة احدى وتسعين .
وفي سنة ست وثمانين ومائتين والالف خرج الامام عبدالله بن فيصل من الرياض غازياً ، ومعه
جموع كثيرة من الحاضرة والبادية ، وقصد جهة الاحساء ، ونزل على (دعيلج) الماء المعروف ،
جنوب الاحساء ، ومكث في تلك الناحية أربعة شهور ، وبعث سرية إلى الاحساء ، يرأسها فهد بن
دغيش ، ثم سار إلى جهة الشمال ، وأغار على فريق الصبية من مطير ، على الوفرا ثم رجع إلى الرياض

ذكر غزو سعود للاحساء وفتحها ووقعة الوجاج

في سنة سبع وثمانين ومائتين والالف ، وتعرف هذه السنة عند أهل الاحساء بسنة سعود ،
وذلك ان سعود بن فيصل خرج من عمان وتوجه إلى البحرين ، ونزل على آل خليفة بحكام
البحرين ، وطلب منهم النجدة والمساعدة على حرب أخيه عبدالله ، ثم توجه إلى قطر ومعه ابن عمه
عبد بن عبدالله بن ثنيان ، وبازل السرية التي أرسلها الامام عبدالله مع مساعد انطصيري ، وصار
بينهم قتال شديد ، وقتل محمد بن عبدالله بن ثنيان وعدة رجال من جند سعود ، ورجع إلى البحرين
وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان يقدم عليه منهم خلق كثير ، وذلك بأيعاز من رؤساء القبيلة ، أما
الرؤساء فجاءوا إلى الاحساء وأعطوا ناصر بن جبر ، وفهد بن دغيش العهود والمواثيق على الوفاء
للامام عبدالله والقيام معه على أخيه سعود ، وذلك بحسن مكر وخداع ، وفي رجب من هذه
السنة خرج سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الاحساء ، ومعه من آل خليفة احمد بن القثم
في عدة رجال من أهل البحرين ، ولما وصل العقير اهتم اليه العجمان وآل مرة فتوجه إلى الاحساء
وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة واتتهبها الجند .

أما قرية الطرف فصالح عنها أميرها احمد بن محمد بن حبيب ، وسلمت واطاعت ، ثم توجه إلى
المهفوف ، وحيث دخل حزام بن جليل وابن أخيه راكان بن فلاح على أمير الاحساء ، ناصر
ابن جبر ، وأمير السرية فهد بن دغيش ، وأخبروهما ان سعوداً متوجهاً إليهم ، ولا بد من الخروج
إلى قتله ، وصده عن دخول البلاد عنوة ، وحلفوا لهما الايمان المغلظة على الوفاء والصدق ، فخرج
الامير ناصر ، وأمير السرية فهد بن دغيش ، ونفر معهم أهل المهفوف ، ومعهم حزام وراكان
وجماعة قليلة من العجمان وآل مرة والتقوا بالامير سعود ، في الوجاج البر الواقع بين المهفوف
والقرى الشرقية ، ولما التحم الفريقان أظهر راكان وحزام القدر ، فحلفوا على أهل المهفوف ،

يقتلون ويسلبون ، وانهمز ناصر بن جبر بالناس ، وقد قتل منهم نحو ستين رجلاً ، منهم محمد بن عبد العزيز بن ملحم واخوانه عبد الله وسليمان ، ثم زحف سعود إلى مدينة الحفوف ، وحاصرها أربعين يوماً ، وأمعن العجبان في الفساد في البلاد ، بالتهب وقطع الثمار ، فذهب أهل المبرز وصالحوا الأمير سعود لتسلم بلادهم ، حماية لهم من الفساد ، وأرسل لهم حزام بن حثلين ليقم عندهم خفياً ، واستبد العجبان بالامر لأن الشوكة لهم وأذاقوا الناس عذاب الموت ، وكانوا لا يسمعون ولا يطيعون لأوامر سعود ، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة .

ذكر وقعة جوده بين الأمير سعود بن فيصل

وأخيه محمد بن فيصل

لما بلغت الامام عبد الله اخبار هذه الحوادث ، أعلن الجهاد العام ، وأمر أن توافيه الجيود في بلد الرياض ، ولما تكاملت الجيود أمر أحماء محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة ، ومارلة سعود واخراجه من الاحساء ، فخرج من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض ، وعيرم من بلدان نجد ، وعساف أبو اثنين بمن تبعه من البعان ، وتوجه إلى الاحساء ، ولما علم سعود ابن فيصل بذلك فلك الحصار عن بلد الحفوف ، وسار بالعجبان وآل مرة ، واحمد بن القتم ، وجمع من أهل المبرز وأهل الطرف ، وقصد الماء المسى جوده شمال الاحساء ، لأن طريق محمد بن فيصل عليه فنزل سعود على الماء قبل وصول محمد ، ووصل محمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان ، والتحم الفريقان ، ولما اشتد القتال ، وحى الوطيس التقى راكان بن حثلين بعساف أبو اثنين . وكان في جيش الأمير محمد ، فرل راكان عن فرسه ، وقال له : يا عم ، اركب هذه ، فهي ألي لك وقصد بذلك ارضاء عساف حتى ينهزم بالناس ، وفهم عساف الغرض ، فأشار إلى جماعته بالانجذاب والخروج من المعركة ، ففعلوا وانهمز جند الأمير محمد على آثارهم ، فاستلحمهم العجبان ومن معهم ، وقتلوا من جند الأمير محمد أربعمئة رجل ، من مشاهيرهم عبد الله بن بتال المطيري ، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي ، وابراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل ، وعبد الله بن مشاري ابن ماضي ، وعبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد حضرمي ، وأسر محمد بن فيصل قائد الحملة ، فأمر سعود بتقيده وأرسله إلى سجن القطيف ، وأقام سعود في محل الوقعة ، وكتب إلى أهل الحفوف ، يأمرهم بالتسليم ، والمبايعة على السمع والطاعة ، فساروا إليه وبايعوه ، فرحل من جوده

الى الاحساء ، واستولى عليها ، وأخذ من أهلها أموالا كثيرة ، وفرقها على العجمان والجند الذين كانوا معه ، ولما وصلت أخبار هذه الخزعة الشعاء الى الامام عبد الله ، جمع ما كان له في الرياض من المال والسخيرة والعتاد ، فخرج به من الرياض ، وتوجه الى حائل ، مقرا اماره محمد بن عبد الله بن علي الرشيد ، ومعه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن بطيخ ، وسار حتى وصل البعيثة ، وزل الماء المسمى العروق (جمع عرق) وأرسل الشيخ عبد العزيز اما بغير هدايا الى والي بغداد وطلب منه المساعدة على حرب أخيه ، ليستعيد ملكه المملوك ، فوعده بالنصرة والمساعدة ، وكانت للدولة العثمانية مطامع في الاستيلاء على الاحساء وما جاورها ، لما ختمها العراق .

وفي شوال من سنة سبع وثمانين ، وفد محمد بن هادي بن قرملة رئيس قبيلة قحطان ، على سعود بن فيصل في الاحساء ، فلم يحسن وفادته ، لأب العجمان يكرهونه ، فسار الى الامام عبد الله ، وهو على العروق فعاهده على النصرة ومحاربة سعود ، فرجع الامام عبد الله الى الرياض ومعه محمد بن قرملة ، ودخل الرياض في آخر ذي القعدة .

وفي محرم سنة ثمان وثمانين ومائتين والرب ، خرج سعود بن فيصل من الاحساء متوجها الى الرياض ، وأبقى فرحان بن خير الله أميراً في الاحساء ، فالتقى في طريقه بسرية للامام عبد الله يقودها خطاب بن مقبل العطيفة ، في موضع يسمى (الخزعة) لحصل بينهم قتال شديد ، قتل فيه قائد الحملة خطاب بن مقبل ، وابنه عويد ، وابن عمه فلاح بن صقر ، وغنم سعود جميع ما معهم من السلاح والعتاد ، ولما قرب سعود من الرياض هرب منها الامام عبد الله ومعه محمد بن قرملة وفقدوا عشار قحطان ، وهم على الأجل ، ودخل سعود بلاد الرياض فأنحما بغير قتال ، وكتب الى رؤساء بدان نجد بالقدوم عليه للبيعة ، فقدموا عليه وبايعوه .

وفي ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين ، خرج من الرياض غارياً لأخيه عبد الله وقاتل قحطان ، ومعه العجمان وآل مرة ، وسبيع والسهول والنواصر ، وأهل الرياض والخرح والحوطة فوافهم على البرة (قرية معروفة في نجد) فالتقى الجمعان يوم السابع من جادى الأولى ، وبعد معركة حامية الوطس انهزم جيش الامام عبد الله وقتل منهم عدد كثير ، ومن مشاهير القتلى من هذا الجيش عبد العزيز بن محمد بن تاهض ، ومن جيش سعود منصور الطويل ، أحد فرسان العجمان المشاهير .

ذكر مير عساكر النولة العثمانية الى الاحساء وفتحها

لما طلب الامام عبد الله بن فيصل من والى بغداد إخراجه أخيه سعود من الاحساء ، صدرت الأوامر الشاهانية بإرسال العساكر إلى الاحساء ، لإخراج آل سعود جميعاً من الاحساء ، وردها إلى بمالك النولة ، فارت العساكر ، بقيادة محمد نافذ الفريق ، وصدر الأمر على عبد الله بن صباح ، أن يغزو مع الجيش العثماني ، ويكون في صحبته إلى الاحساء ، وسارت العساكر العثمانية في مركبين من البصرة إلى القطيف ، وجهز عبد الله بن صباح جيشاً حمله في السفن ، يقوده بنفسه ، وجيشاً سار على طريق البر ، يقوده أخوه مبارك بن صباح ، ولما وصل الجيش العثماني والجيش الكويتي القطيف ، دخلوها بغیر قتال ، ونحصر الأمير في القلعة ، وبعد أيام قليلة رفع راية التسليم ، وطلب الأمان لنفسه ولبن معه من رجال الحماية ، ثم سار محمد نافذ وعبد الله بن صباح وأخوه مبارك إلى الاحساء ، ولما وصلوا القطار (الموضع المعروف الواقع شمال بلاد العيون) كتبوا إلى عامل سعود في الاحساء ، فرحان بن حير الله ، يأمره بالتسليم ، وإلا فسوف يجازى بالاعدام ، وكتبوا منشورات لأهل الاحساء ، هذا نصها : (الباعث لتحرير الكتاب ، هو أنه قبل هذا أرسلنا لطرفكم مكاتيب مخصصة ، وملفوفة طيها اعلامات مطبوعة ، متضمنة بيان أسباب كيفية ماوردتنا ، وخلاصة أفكار صاحب النولة العلية ، وزبدة ما في ضمير حصرة السلطنة السنية ، أنها مجرد ارجاع أم البلاد ليعترج الناس ، ويصرفوا أوقانهم في مكاسبهم ، وازدياد ثروتهم ، واستجلاب دعواتهم الخيرية ، لنوام أيام النولة ، وقد فهمتموه مفصلاً ، ولأجل ذلك صرفنا النظر في هذه الدفعة عن الاطبات والاسباب ، في بيان ذلك ، واقتصرنا على اخباركم بمجيئنا هذا اليوم ، ووصولنا القطار ، وغداً إن شاء الله نرحل ، وتوجه إلى الاحساء ، فمن استقبلنا بالطاعة ، نقابله بعهد الله وامانه على نفسه وماله ، ونبدل دونه الرعاية والحماية ، ومن يستقبلنا بالمصيان وعدم الطاعة فسنسحقه بحول الله وقوته ، سنابك الخيل ، ونجعل داره تدعو عليه بالثبور والويل ، وبناء على ما بلغنا أنكم اليوم في أسوأ حال ، من جراء ما لقيتموه من شدائد الظلم والظوالم ، وتميكم سرعة مجيئنا لأجل استخلاصكم من ذلك ، سارعنا للحج ، فاذا أحاط عليكم بذلك ، فتوكلوا على الله ، واستقلوا بالمواجهة ، ولكم عهد الله وامانه ، على الأغص والأموال ، وسوف ترون إن شاء الله ، يسركم ، ويكفيكم شاهداً على هذا ما بلغكم من حسن معاملتنا لأهل القطيف ، وملحقاتها من أهل القرى والعشائر ، ليكون معلومكم ، ولأجل ذلك بادرتنا بتحريره ، ثمانية عشر ربيع الآخر

سنة ثمان وثمانين ومائين والالف) وفي اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الآخر دخل محمد باشا نافذ الفريق ، ومن كان معه من العساكر داخل الكوت ، بعد ما فر منه فرحان بن خير الله ، ومن كان معه ، وأمر محمد نافذ بإطلاق سراح محمد بن فيصل من سجن القطيف ، وكتب للإمام عبد الله ، وهو إذ ذاك مع عشائر قططان ، أن يقدم عليه في الاحساء ، لأنه جاء لانتفاذ الاحساء من سعود وتسليمها له ، فبادر الامام عبد الله بالاجابة ، وتوجه للاحساء ، وقابله محمد نافذ بالاجلال والاحترام ، أما الامام سعود فقد قام ضده أهل الرياض ، يزعمهم عنه عبد الله بن تركي ، وحصلوه في قصره ، ودار القتال بينهم عدة أيام ، ثم خرج من القصر بعد أن أخذ الأمان منهم لنفسه ولم معه ، فخرج وتوجه إلى بلد الدلم .

ذكر وقعة الخوراء

وفي آخر جمادى الآخرة خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم ، ونزل على قبيلة العجمان ، ووفد اليه رؤساء قبيلة آل مرة ، وحسنوا اليه مهاجمة الاحساء . وانقادها من الاتراك ، واجتمع عليه خلق كثير من الطامعين في النهب والسلب ، وتوجهوا إلى الاحساء ، وجعلوا يغيرون على القرى ، وينهبون المارة ، ويفسدون الزروع والثمار ، فخرج اليهم قائد الجيش التركي ، ومعه الامام عبد الله ، بجميع ما لديهم من الجيوش والمدافع ، فوقع بينهم القتال في الموضع المسمى الخوراء (الواقع جنوبي مدينة الهفوف) وانهمز جند الأمير سعود بن فيصل ، بعد ما قتل منهم رجال ، وأمنت البلاد وشملها الاستقرار .

ذكر قدوم نجدات من العساكر العثمانية بقيادة مدحت باشا إلى الاحساء

في شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين ومائين والالف توجهت القوات العثمانية من بغداد بقيادة مدحت باشا عن طريق العقير ، ووصلت الاحساء تعريزا للقوات السابقة ، وأصدر مدحت باشا اعلاما هذا به (قد أسقطنا الرسوم التي تؤخذ من الأهالي باسم الجهاد ، وخدمات المأمورين على تحصيل الزكاة . والزيادة في الخرص المحالف للأحكام الشرعية ، ومراد النولة العلية ترقية أحوال التبعة ، وزيادة ثروتهم ، وأمرنا بالغانها وعدم احضاها ، وسهنا المأمورين بعد تحليفهم على عدم الزيادة على الواجب الشرعي ، والذي يقين منه أنه ارتكب ذلك فقد أوعدهنا بالمجازاة الشديدة ، ولاعلام كافة الأهالي وتشيعهم ، حررنا هذا الاعلام فسحا متعددة ، وأمرنا

بتوزيعها على المدن والقرى ليكون معلوم الجميع ، ليهتفوا بالدعوات الخيرية ، يقام أيام الدولة العلية ، ويستغلوا بتعمير أملاكهم ، وتوسيع دائرة محاصيلهم وتجارتهم ، وأن يكونوا آمنين مطمئنين ، ليكون معلوم الجميع ، في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ومائتين والـ (

ذكر هرب الامام عبدالله بن فيصل من الاحساء خوفاً من الترك

كان الامام عبدالله يظن أن الدولة ستسلم له البلاد ، بعد طرد الامير سعود منها ، وكان مقبياً في الاحساء ، يترقب ذلك ، فبدا له منهم ما لم يكن يحسب ، أحس بعض الرجال المساحين للامام عبدالله ، أن القائد التركي يدر مكيده للقبض على الامام ، وإرساله الى القسطنطينية ، فأوعز للامام بالهرب ، فاستأذن الامام عبدالله القائد التركي في الخروج إلى عين نجم للاستجم والاسْتِجَام ، فأذن له ، فأوعز إلى بعض رجاله أن يحضر له حلة من المنصايا ، في جل (أبي غنيمه) فخرج هو وابنه تركي ، وأخوه محمد بن فيصل ، ومعهم ثلاثة من الحرس العسكري ، ولما أصبحوا جعلوا يتطاردون على حيولهم ويتعدون شيئاً شيئاً ، حتى غابوا عن مقر الحرس ، وغشيم الليل ، ولما يس منهم الحرس رجعوا الى المقوف ، وأخبروا القائد بهربهم ، ولم يتمكن من ارجاعهم ، ودخل الامام عبدالله بلد الرياض سالماً ، واستبشر به أهلها

ذكر غزو سعود بن فيصل بلد الدلم وفتحها

لما شئ سعود بن فيصل من استرجاع الاحساء توجه إلى الافلاج ، ومعه ابن قتياب والعمالين ، وآل حسين أهل الحوطة ، ولما علم الامام عبدالله أرسل أخاه محمداً في سرية من أهل الرياض ، وأهل حضرمي ، ومعه عمه عبدالله بن تركي إلى بلد الدلم ، وكانت مقراً ومركزاً لسعود بن فيصل ، ودخلوها وصبطوها ، ولما علم سعود بذلك كر راجعاً اليها ، وحاصر بلد الدلم ، ولما طال الحصار على أهل البلدة فتحوا باب المدينة ، لسعود ومن معه ، وهرب الأمير محمد إلى الرياض ، وقبض سعود على عمه عبدالله وسجنه ، وصادر أسلحة من قبض عليه من جند أخيه محمد وقتل منهم رجالاً ، وتوفي عبدالله بن تركي في السجن .

وفي هذه السنة قتل محمد بن عبدالله بن علي الرشيد أولاد أخيه طلال وهم خمسة وتولى الامارة على حائل وجبل شمر .

ذكر فتح سعود بن فيصل بلد الرياض مرة ثانية

في محرم سنة تسعين ومائتين والاف خرج الأمير سعود بن فيصل من بلد النلم غارياً ، وقصد بلد ضرمي ، وغرم أهلها أموالا كثيرة ، وفرقها على من كان معه ، ثم سار الى حريملاء فقاتله أهلها قتلا شديداً ، ثم انهزموا بعدما قتل منهم ثلاثين رجلاً ، منهم أميرهم ناصر بن حمد المبارك ، وتحصنوا في بلادهم ثم تركهم وسار إلى الرياض فخرج اليه أخوه عبدالله في أهل الرياض ، واقتلوا في الموضع المسمى (الجزعة) فصارت الهزيمة على الامام عبدالله ، ومن معه ، فهرب وتوجه إلى بادية قطان ، وكانوا نازلين على الماء المسمى (الصيحة) ودخل الأمير سعود بلد الرياض فاتحاً ، وباعه أهلها وكتب الى أهل اللدان بالتقدم عليه ومبايعته ، فقدموا عليه وباعوه

وفي ربيع الثاني من سنة تسعين ومائتين والاف استنفر سعود أهل نجد ، وتوجه الى مسلط ابن ريعان رئيس قبيلة عتيبة ، وم على ماء يسمى (طلال) فصحبهم ، ودارت بينهم معركة ، وقتل من جنود سعود كثير من الناس . من مشاهيرهم سعود بن حنينان ، ومحمد بن احمد السديري أمير الاحساء ، في أيام الامام فيصل ، وأخوه عبد العزيز ، وعلى بن ابراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل ، وانهزم جمع الأمير سعود ، ونظم العنان جميع ما معهم من خيل وسلاح ، ورجع سعود إلى الرياض .

وفي التاسع عشر جمادى الثانية من هذه السنة توفي العلامة المؤرخ الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر صاحب التاريخ المسمى (عنوان النجد في تاريخ نجد)

ذكر خروج الامام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي من بغداد

ومحاولة استرجاع الاحساء من الترك

في رمضان سنة احدى وتسعين قدم الامام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي من بغداد إلى الاحساء ، ومعه فهد بن حنينان ، وانضم اليه طائفة من العميان وآل مرة ، وطلب من أهل الاحساء مناصرته على اخراج جنود الاتراك من الاحساء ، فأجابوه إلى ذلك ، ما خلا الكوت لأنه مقر العساكر التركية ، فحصر الامام العساكر في حصونهم ، ثم هاجم قصر (خزام) المعروف ، في الهفوف ، وفيه حامية عسكرية فأبادوها عن آخرها ، وشددوا الحصار على من في الكوت ، واستمر الحصار الى ذى القعدة ، وفي أثناء هذه المدة كتب والي الاحساء إلى متصرف بغداد بما حدث وطلب منه النجدة .

ذكر توجه ناصر باشا بن راشد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق لقتال الامام عبد الرحمن وفك الحصار

في ذي القعدة من سنة إحدى وتسعين ومائتين والـ ألف ؛ توجه ناصر باشا بن راشد السعدون من البصرة ، ومعه حملة عسكرية وجميع قبيلة المنتفق ، ولما قروا من الاحياء خرج اليهم الامام عبد الرحمن بن معه من العجمان ، وآل مرة ، وأهل الاحياء ، لمحاربتهم ، فالتقى الجمعان بالموضع المسمى ؛ (الوزية) وكان وقت صلاة العصر قد حان ، فأمر الامام عبد الرحمن الناس بتقديم الصلاة على مباشرة القتال ، وحيما أحرم الناس بالصلاة فرمى العدو بالمدافع ، فاهزم رعايا الناس ، وسرت الهزيمة ، وتتابع الناس في الالهزام ، وتبعهم العدو ، وعشيهم الليل ، قتل من قتل وأسر من أسر ، وفي صباح اليوم الثاني ، رحب ناصر باشا إلى بلد المنقوف ، وصب جام غضبه على فريقى الثعالب والرفعة ، واستباحهم الجيش ثلاثة أيام ، فنهوا البيوت وسلبوا النساء ، وقتلوا من وقع في ايديهم ، وفر جميع السكان ، وتفرقوا في القرى ، وفر كثير من الأعيان إلى بلاد البحرين ، ومنهم آل الشيخ مبارك ، أما الامام عبد الرحمن ، فقد سار بعد الهزيمة إلى الرياض ، ومن مشاهير القتلى : الشيخ عبد العزيز بن عبيد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عامر ، وعمه احمد ، ورشيد بن عبد الرحمن الباهلي ، وكان ذلك في آخر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائتين والـ ألف ، وتعرف عند أهل الاحياء بسنة ناصر باشا .

وفي الثامن عشر من ذي الحجة من هذه السنة ، توفي الامير سعود بن فيصل ، اصابه المرض وهو في بلد حريملاء ، فرجع إلى الرياض ، وتوفي ودفن في مقابر أجداده رحمه الله وعما عنه ، وكان عبد الله بن فيصل وأخوه محمد في بادية عتية ؛ فاستولى عبد الرحمن بن فيصل على الرياض ، وفي السنة الثانية والتسعين كتب عبد الله بن فيصل إلى رؤساء بلدان نجد بتجديد بيعته ، وأرسل أخاه محمد بن فيصل ليأخذ له البيعة ، فقدم الامير محمد إلى بلد شقراء ، ليأخذ البيعة لأخيه عبد الله ، فبايعه أهل الوشم ، ثم خرج بهم إلى بلد ثرمدا ، فبلغ ذلك الامام عبد الرحمن بن فيصل ، فخرج من الرياض ومعه جنود كثيرة من أهل الرياض والخرج وأهل الحوطة وجمع من العجمان ومطير وسبيح ؛ ومعه أولاد أخيه سعود ، وحصر أخاه محمدا في ثرمدا ، ثم خرج محمد بن فيصل ، ومن كان معه ومعهم أهل ثرمدا إلى قتال الامام عبد الرحمن ، فالتحموا وقتل جماعة من الفريقين ، ثم تصالحوا على أن يسلم الامير محمد للامام عبد الرحمن ما كان معه من السلاح والخيول ، ويخرج

من ثرمدا ، ونفذ الصلح ، وأقام الامام عبد الرحمن في ثرمدا عدة أيام ، ثم رحل منها إلى الدوادى ، وقد سبق إليه مسلط بن ريعان ، ومحمد بن هندی بن حميد ، وهذا بن فهد الشيباني ، وهم قادة قبيلة عتيبة ، ومعهم جميع قبيلة عتيبة ، فوقع بين الفريقين قتال شديد انهزم فيه جميع الامام عبد الرحمن فرجع إلى الرياض .

ذكر رجوع الامام عبد الله بن فيصل الى الرياض

في سنة ثلاث وتسعين ومائتين والى ، وقع خطف بين الامام عبد الرحمن ، وبني أخيه سعود فخرج الامام عبد الرحمن من الرياض متوجها إلى أخيه عبد الله وهو عند عتيبة ، ولما قدم عليه أكرمه وبالغ في إكرامه ، ثم جمع الامام عبد الله الجنود من الحاضرة والبادية ، وتوجه مع أخيه إلى الرياض ، ولما علم أولاد سعود بذلك ، خرجوا من الرياض إلى بلد النلم ، ودخل الامام عبد الله وأخوه عبد الرحمن الرياض بسلام ، ووفد رؤساء البلدان ، وجددوا بيعتهم للامام عبد الله .

وفي سنة أربع وتسعين ، حمل محمد بن عبد الله بن علي الرشيد راية الغزو مستقلا بها عن متابعة آل سعود ، وهو أول من حملها مستقلا من بيت آل رشيد ، وكان قبل ذلك أميراً في حائل ، ففزا بادية عتيبة .

ذكر أول قتال وقع بين آل سعود وآل رشيد

في ربيع الأول من سنة ثلثمائة والى ، خرج الامام عبد الله بن فيصل من الرياض لغزو الجمعية ، فنزل على عربان عتيبة في الحادة المسماة أم العصافير ، ولما علم بذلك أهل الجمعية ، أرسلوا إلى محمد بن عبد الله الرشيد يستنجذونه ، فتجهز محمد بن عبد الله ، وخرج في أهل حائل ومعه قبيلة شمر ، وانضم إليه حسن بن مهنا رئيس بلد بريدة عن معه من أهل بريدة ، واثق الجمع في أم العصافير واقتلوا ، فانهزم جميع الامام عبد الله بن فيصل ، وقتل منهم خلق كثير من مشاهيرهم ، تركي بن عبد الله بن تركي آل سعود ، وفهد بن سويلم ، وفهد بن سلطان ، وفهد بن غفيلان ، والشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله باطلين ، واحد بن عبد المحسن السديري ، ورجع الامام عبد الله إلى الرياض ، وأقام محمد الرشيد في الحادة عدة أيام ،

وأحضر رؤساء بلدان الوشم وسدير ، وعين في كل بلد من بلدانهم أميراً ، ثم رجع إلى بلاده ، وبعد هذه الواقعة ، امتدت أطماع محمد الرشيد ، إلى الاستيلاء على جميع بلدان نجد ، وجعل سلطان آل سعود بصعف ، ويشند سلطان محمد بن رشيد ويمتد نفوذه .

ذكر استيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد على الرياض

وأسباب ذلك

في سنة ثلاث وثلثمائة والف خرج أولاد سعود بن فيصل ، وهم محمد ، وسعد ، وعبد الله ، على عهدهم عبد الله بن فيصل ، وقبضوا عليه وسجوه ، وبلغ ذلك محمد بن عبد الله آل رشيد ، فرأى أن الفرصة قد أمكنت فظهر الامكار والسخط على أولاد سعود ، لاعتدائهم على عهدهم عبد الله ، وهو أحق بالامر منهم ، فتحجر وقصد الرياض ، ولما قرب من الرياض تلقاه وفد من أهلها ، على رأسهم الامام عبد الرحمن بن فيصل ، والد جلالة الملك عبد العزيز رحمهم الله لمفاوضة ابن رشيد ومعرفة قصده ، فأخبرهم أنه لم يحن لحربهم ، وإنما جاء لتخليص الامام عبد الله من السجن فقط ، ولما عرف أولاد سعود ذلك ، وعلوا من أنفسهم المعجز عن مقاومته خرجوا اليه ، وطلبوا منه الأمان لأفسهم . فامهم فخرجوا من الرياض إلى الحرج ، ودخل محمد بن عبد الله الرياض ، وأطلق عبد الله بن فيصل من السجن ، وبعد ذلك بأيام ، خرج من الرياض ومعه الامام عبد الله ، وعبد الرحمن ابنا فيصل ، وعشرة آخرون من آل سعود ، ورجع هم إلى بلده ، وجعل سالم السبهان أميراً في الرياض .

ذكر ايقاع سالم السبهان بأولاد سعود وقتلهم

لقد ظل محمد بن سعود ، الملقب بغزالان يحاول محمد بن عبد الله الرشيد . ويحاوله ، وجرت بينهم عدة وقعات ، لم يكتب لمحمد بن سعود فيها النصر ، وكان محمد بن سعود وانخوائه ، سعد وعبد الله يقيمون في الحرج ، وسالم السبهان يقيم في الرياض فأوعز محمد بن رشيد إلى سالم السبهان بأن يهاجم أولاد سعود على حين غفلة ، ويقص على علمهم ، فذهب اليهم فوجدهم كما أراد ، فقتلهم واحد بعد واحد ، وضح أهل نجد من ذلك ، وأظهروا سخطهم على سالم السبهان ، فأظهر محمد آل رشيد استنكاره وسخطه على سالم السبهان فحرله عن الرياض ، وجعل مكانه فهد بن رخيص .

من أهل حائل ، وفي أول سنة سبع وثلثائة والف أذن محمد بن عبد الله آل رشيد للامام عبد الله بن فيصل ، وأخيه عبد الرحمن ، بالرجوع إلى الرياض ، وكان الامام عبد الله قد أصيب بمرض ملازم ، قيل إنه سقى هو وأخوه عبد الرحمن شيتا من السم في فلجين من القهوة ، فتمكن عبد الرحمن من مجها ولم يتمكن عبد الله ذلك فأساعها ، فكانت سبب مرضه ، وبعد مضي ليلتين من شهر ربيع الثاني من سنة سبع وثلثائة والف ، توفي الامام عبد الله ، في بلد الرياض رحمه الله تعالى ، ودفن في مقابر آبائه ، فأعاد محمد آل رشيد ، سالم السبهان إلى إمارة الرياض ، وأوعز إليه بالقضاء على البقية الباقية ، من آل سعود ، وكان عيد الفطر قد أظلم ، ولما كان يوم العيد ، أرسل سالم السبهان للامام عبد الرحمن ، إلى أربعين في زيارتك للتهنئة بالعيد ، وأحب أن تجمع أفراد رجال آل سعود ، في قصرك لأهنتهم بالعيد ، لأن لا يكتفى أن يرور كل واحد في قصره ، فقطط الامام عبد الرحمن لحيثته ، وأمر رجال آل سعود ، أن يحضروا بسلاحهم ، وبعد اجتماعهم ، جاء سالم السبهان بأعرانه وهم شاكو السلاح ، وبعد ما دارت القهوة ، بددت من سالم السبهان بوادر القدر ، فلم يهلمهم السعوديون ، فابتدروهم بالسيوف ، وقتلوا منهم جماعة ، وجرح سالم السبهان وأسرره وأودعوه السجن ، وعادت إمارة الرياض للامام عبد الرحمن ، وبلغ ذلك محمد آل رشيد ، فجاء إلى الرياض مسرعا يحوشه ، وتحصن أهل الرياض بمدبنتهم ، وأظهروا الاستعداد للحرب ، وكانت العلاقات قد توترت بين أهل القصيم ومحمد آل عبد الله آل رشيد . وكتبوا للامام عبد الرحمن : أنهم على أتم استعداد لمناصرتهم على ابن رشيد ، وبعد مضي أربعين يوما من محاصرة الرياض ، طلب محمد آل عبد الله من أهل الرياض المفاوضة في الأمر ، فخرج إليه محمد بن فيصل ، وأخوه الامام عبد الرحمن ، وأنه جلالة الملك عبد العزيز ، وسه إذ ذاك إحدى عشرة سنة ، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وتم الصلح بينهم ، على أن يكون جميع العارضين ، وما حوله تحت سلطة الامام عبد الرحمن ، ويرجع محمد آل عبد الله عن حربهم ، ويطلقوا له أميره ، سالم السبهان ، ونقلوا جميع ذلك ، ورجع بن رشيد إلى وطنه

ذكر وقعة المليداء

لمحمد بن عبد الله الرشيد على أهل القصيم

كان بين محمد بن عبد الله الرشيد ، وبين أمير بريدة حسن بن محمد أبا الخيل مخالفة ، فلما قوى سلطان محمد الرشيد وامتد نفوذه ، طمع في ضم بريدة وجميع ناحية القصيم إليه ، فجعل يتحرش بهم

وجيز الجيوش لعزوم ، فخرج اليه حسن بن مهنا في أهل بريدة ، وخرج زامل السليم في أهل عبيزة ، والتقى الجمعان في الموضع المعروف بالشقة ، وهو موضع قريب من بريدة ، فرحل منه محمد بن عبد الله الرشيد ، ونزل المليداء لأنها أوسع لمجال الخيل ، فرحل أهل القصيم في أثره ، وأكثروا رجالة لا خيول لهم ، فثبتت الحرب بينهم وحى وطيسها ، استطردت خيول جيش ابن رشيد لأهل القصيم ، فطوا أهم انهزموا ، فأسرعوا في آثارهم ، ولما بعدوا عن مراكزهم ورواحلهم وخيامهم ، عطف عليهم الخيول ، وأخذتهم السيوف من جاب ، وحار ابن رشيد خيامهم وركابهم ، وقتل من الجانبين خلق كثير ، وقتل زامل السليم ، ولما سمع حسن بن مهنا أن زامل السليم قد قتل ترك القتال ورجع هو والبقية الباقية من جيشه إلى وطنه ، وقد أشار عبدالعزير ابن محمد القاضي إلى هذه الملحمة بقوله :

ابن الرشيد محمد قد كان ذا	حزم وكان مسدد الآراء
قد ظل يرقب فرصة لبلوغه	حكما بنجد واسع الأرجاء
حتى إذا ما الأمر أقبل طائعا	كشف الحقيقة بعد طول خفاء
حتى تمادى سائرا بغزاته	فأن عبيزة وهو بالائناء
عرفوا بأن مروءه متحيرا	لعدائهم فآمروا لعداء
ظهرت إليه عبيزة وبريدة	لكريهة حفت بشر بلاء
رحلوا إليه وماوشوه بشقة	حتى اتقى متظاهرا بجلاء
وإلى المليداء سار بين جوعه	لما أشار عليه ذو الآراء
قالوا له : أن المليداء أرضها	فيها مجال واسع الانحاء
ومنى له أهل القصيم بجمعهم	وتعافدوا وتثيروا للقاء
حتى إذا حى الوطيس لحربهم	والأرض سال أدبتها بدماء
كرت خيول ابن الرشيد عليهم	وقضى الإله عليهم بفناء
فقتلوا على حد السيوف وقد أبو	أن يقتلوا بهزيمة الجبناء

قيل : أنه قتل من أهل القصيم في هذه المعركة ألف رجل ، وعلى أثر ذلك خرج الامام عبد الرحمن بن فيصل من الرياض بحرمه وأولاده ، أكرهم جلالة الملك عبد العزيز ، وهو في

الثانية عشرة من عمره ، وتوجه إلى الاحساء ونزل عين نجم ، وذلك في جمادى الثانية سنة ثمان وثلاثمائة والرب ، والمتصرف فيها عاكف باشا ، فأوفد إليه الدكتور رخسور الطيب اللباني ، وعرض عليه أن يعترف بسيادة الدولة العثمانية على نجد ، وأن يعود إلى الرياض بصفة الأمير ، ويسلم للدولة كل سنة ألف ريال ، وتمده الدولة بكل ما يحتاج إليه من الجنود والعتاد والمساعدات المالية . فرخص الامام جميع ذلك ، وتوجه إلى الكويت ، فتمعه محمد بن صباح من الدخول ، فعاد إلى البادية وأقام في قبيلة العجمان بضعة أشهر ، ثم توجه إلى قصر ، وأقام فيها شهرين ، ثم كتب له متصرف الاحساء ، يدعوّه إلى مقابلته في الاحساء فرجع إلى الاحساء ، وسكن في فريق النعائل حتى تم الاتفاق بينه وبين المتصرف أن يسكن الامام وعائلته في بلد الكويت ، وتعين له الدولة مرتباً شهرياً ، وأوعزت الدولة لحاكم الكويت بذلك ، فأذن للامام بالدخول والسكنى ، وقصد الدولة بذلك اطفاء الحركات السعودية والفضاء عليها .

ذكر ولاية الاحساء في عهد الدولة العثمانية

كان أولهم محمد نافذ باشا ، الفريق الفاتح ، وبعده مدحت باشا ، ثم صالح باشا ، وفي أيامه غزا الامام عبد الرحمن الفيصل الاحساء وحاصرها ، وبعد ذلك الحصار عيّنوا فيها بزيع بن محمد العريعر ، ثم عزلوه وأعادوا صالح باشا ، وفي أيامه بي السرداب الموجود في قصر الكوت ، ثم أحمد عزت العمري الموصل ، كان من بيت علم وأدب ، وكان هو أديبا وشاعرا مطبوعا ، ومن جيد شعره :

ذكر الخي فتمركت أشجائه	وجرت دما من ذكره أجفائه
ما بال هذا كلما ذكر الخي	تبدو لنا محبرة أردائه
من لي بمعتدل القوام مهيف	قد شابهته من اللوى غزلانه
ظى أدار على القلوب مداة	من كأس عينيه وهذا حائه
وتوردت وجناحه فكاءا	أهدى إليه شقائق نعبائه
فه وصل قد تصرم واغضى	رقت لياليه وراق زمانه
أيام أمرح في رداء شيتي	منشأقي من وشيه ريعائه
والنهر مطرد الكموب يحفه	روض أرضى أبنت أفائه

وترنمت أطياله وتراقصت أشجاره وتعاقت أغصانه
والطير يقرأ في النصوص مرتلا فكأنما أوراقها قرآنه
حتى إذا ما أصبح لاح قراره وتدقت من لجره غدرانه
فارقته لا عن قلى وملاة لكن ذاك الدهر هذا شأنه
وله أيضاً :

ونامت ذات الخال في جنح ليله بها أف ابريق من الراح يعرف
أناولها كلساً أرق من الهوى وأذكي من المسك الذكي والطف
وحيتها في وردة من سداة كآني بها من وردة الخد اقلطف
ترشف من كني مدا مروقاً وثغرى من خمر اللبي يترشف
إلى ان أمال الكاس غصن قوامها وكم رنحت غصن المحبين قرقف
فالت إلى جنبي من الراح واثنت تغنى بشعري في هواها وتنهف
قلبا تبدى الصبح وانصدع الفجر ونخت من الواشي بذكرأى يرجف
توليت عنها والفؤاد غنيم لديها وجفنى بالمدامع يهتف
وبات رفيق مسعدآلى على الجوى ولكن على بذل السموع يعنف

ولما استقر بالاحساء ، اجتمع بالعلامة الشهير الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف آل مبارك وبأخيه العلامة الشيخ راشد ، فبهرو ما رأى من غزارة أدبهم وعلمهم وكثرة حفظهم لاشعار العرب واجبارهم ، وعرف ان البلاد آهلة بالعلم والأدب ، فجعل يسأل عن الشعر والشعراء المجيدين فذكروا له ، العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ على آل عبد القادر ، فكتب له رسالة ، وطلب منه انشاء قصيدة على روى قصيدة أنشأها في الاحساء ، يريد أن يساجل بها الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الله بن عمير ومطلعها :

سقاها الهوى باللى صرحدا وشوقها الرعد لما حدا
وارقها البرق في ليله تردت من الجوى في أسودا
تحن إلى أثلاث الأثيل وتطلب من مائه موردا

تروم النقا ، بل ظباء النقا فنفسي لتلك الظباء الفدى
 لقد صيرتني أراعى السها وارعى الصباح إلى أن بدا
 فباطية قد رعت بالعذيب عراراً تغذى بقطر الندى
 أبلى نوالاً وجودى لنا بوصل ييل الحشا والصدأ
 قد بلغت نفسى المنتهى وجرعها الصبر كأس الردى
 فلا أنا ممن يقاسى العنا ولا من يلين لكيد العدى
 بعيد المثال قريب النوال كريم الجدود كثير الجدى
 فى همة قرنت بالها وزات بروقها الفرقدا

فأنشأ الشيخ عبد الله بن الشيخ على العبد القادر هذه القصيدة :

عداها وحقك عما بدا تذكرها باللوى معها
 دعاها الهوى فاستجابت له وبالفتح أنجزها موعدا
 وأوجدها وهى فى بابيل شميم العرار فإبعدا
 وطاف بها طيفه سحرة فواعجبا منه أنى اهتدى
 نهم بنجد وأوطانه كأن بنجد لها مولدا
 إذا هبت الريح تلقاه سحيرا تصوم عليها غدا
 تمن إليه حنين العشار لفقد الحوار إذا أبعدا
 فاصاحك البرق من أهه كوجه الكريم إذا استرفدا
 ظمئت إليك الا فاسفى فقد أخرج القلب حر الصدى
 وباساجعاً فوق أذناه يهيج القلوب إذا ما شدا
 إذا جس مزهر أحشائه يذكر اسحاق أو معبدا
 طروبا يهجة أوطانه رياضاً غذين بقطر الندى
 نسيت هديلاً ظم تيكه وقد أوبقته صروف الردى
 أليف معنى لم يخن عهده وخنت العهود فثبت يدا
 أغرك هذا التعميم الذى وإن طال لا بد أن ينفدا

ليس في العبد لما وفي بعد الحبيب بكى ثمدا ،
 طلولا كما خط ذو فكرة على التراب قد أصبحت همدا
 ولم يكن لا ولكن بكى عهداً تقضت والفأ عدا
 يفوه الحام بدعوى الغرام وما ان أقام له شهدا
 وكل ادعاء قرين اقراء سوى من إذا ما ادعى اشهدا
 وما كل ما قال يسمع له اذا لبى بعضنا واعتدى
 حملنا قضايأ مقالاته على أصل قيس هو المقتدى
 خالفت الأصل لا تسمعوا مقالاته ياقضاة الهدى
 خلل الرقاب وحسن الخطاب يتاق الخطاب الذي أوردا
 فيامدعى مذمى في الهوى فان أعا الحق من أسعدا
 تعال أقاسمك حمر السموع وجر الضلوع إذا استوقدا
 وقرب السقام وبعد المنام وطول الملام وقول القدى
 ومس الطوى وانحلال القوى وميات لى أن أرى مسعدا
 قولاً قدوم في عزة تسيه أخلاقه أحمددا
 لودعت أرضى وسكانها وحاولت في الأفق لى مصعدا
 آخر همة أوجبت رفعه على الفاعلة والابتددا
 أديب فالفـاظه لؤلؤ تسامه القوم في المنتدى
 مهيب فن يلقه غالباً به كان قد يرى مشهدا
 تواضع للناس لكنه هو السيف يخشى وإن أعهدا
 أتنا على اليمين آياته عروساً تجر فضول الردى
 عليها قلائد من أنجم بمنظومها جيدها قلدا
 شربنا على وجهها قهوة حكى لونها وجتى أعهدا
 ترد الشبا على ذى المشيب وتعطيه هباته أمردا

تنافس في كأسها الناسكون يمانية لم تكن صرخدا
وقنا جميعاً على سوقنا لبسط الأكف ورفع النداء
دعاء لقولنا بالبقاء وحسن القضاء لكي نعدا
فهاك قريضا له بهجة كوجه الحبيب إذا شوهدا
يسل على رقه رقة ويحلو به طعم من أنشدا
وتحكي عذوبة الفاظه نسيم العراق إذا ما غدا
بدا من أخى همة قد علت بها اتعل النسر والفرقداد
له سلف اوقدوا نارهم فنها استعنا كل من اوقدا
على أنه لم يزل دهره يعرفه عن بلوغ المدى
عسى نفحة من إله السما بعطف الختام على المبتدأ
وصلى الميمن ربى على نبى الهدى المصطفى السيدا
به الأرض كانت ظهوراً لنا وقد جعلت كلها مسجدا
حكنا الآل والصحب والتابعون ومن قد قفى أثرهم واقتدا

ولما وصله القصيدة ، أعجب بها ، وأقر لصاحبها بالفضل والاجادة ، ثم أرسل إليه هذين
البيتين وطلب منه تشطيرهما :

إن المذاهب كالماهل للهدى والمرء مثل الوارد الظلآن
والنفس إن رويت بأول منهل غيت بلا كره لشرب الشاق
فخمسها بقوله :

ياسالكا وجد السيل تعددا خذ ما تشاء فوف تأق المقصدا
واحذر وفوقك حيرة وترددا أن المذاهب كالماهل فى الهدى
والمرء مثل الوارد الظلآن

فاذا نزلت من الحمى فى منزل لا الفيك عن سواء بمعزل
فالحر لا يبقى رهينة أول والنفس إن رضيت بأول منهل
غيت بلا كره لشرب الشاق

وخمسةا أيضا بقوله :

نور تلج كالصباح إذا بدى بعث الإله به النبي محمدا
ما زال يظهر في نجوم الاقدي إن المذاهب كالمناهل في الهدى
والمرء مثل الوارد الطمان

سمانهم فالاصحى بمنزل ما كان عنه التاليلان بمعمل
أنهارهم تجرى بعذب سلسل والنفس إن رويت بأول منهل
غيت بلا كره لشرب الثاني

وقال أيضا مضمناً :

الله أكبر تلك أمة احمد خصت بدين أشرف الأديان
بيت شرائعه على التصيل في الاحكام تسبلا على الانسان
علماؤنا كالأنبياء في شرعنا يفضون فيه بموجب التبيان
والخلف بينهم يقينا إته في حقا من رحمة الرحمن
ان المذاهب كالمناهل في الهدى تنهل من سنن ومن قرآن
طابت مشاربها لكل موثق ذات الرشاد موثق الاذهان
أوفى عليها وهي صنب كلها والمرء مثل الوارد الطمان
أختار منها ما يليه ولم يقف يختار فيها وقفة الحيران
والنفس ان رويت بأول منهل فلها الهناء بكأسها الملاان
لا تحش من ظنا على طول المدى من بعد ذاك المنهل الريان
لا بأس ان تدع الورد فاتها غيت بلا كره لشرب الثاني
هذا الذي ما شك فيه عاقل طب بأخذ الحكم والبرهان
خذها اليك قلانا فصلتها بالدر والياقوت والمرجان
ألقها والقلب منى قلب والكف كفتها يد الهجران
لا غرو أن أبصرت قلب بارق فئت في نظري اليه عتاني

لو نلت ما مال الخلى تركته يكبو وراقى دائم الخفقان
 وفي سنة تسع وتسعين ومائتين عين بدله سعيد باشا الموصلى ، ولما بلغه ذلك أنشأ يقول :
 رعم المرجفون أن سعيداً قد أتانا وقد علاه الرقار
 كل يوم أرى الماصب محوى تتدانا وأن تنامى المزار
 لا تقل دارها بشرق نجد كل دار للعامرة دار

وفي سنة أربع وثلاثمائة والف ، عزل سعيد باشا ، وعين بدله رفعة باشا ، وفي سنة ثمان وثلاثمائة
 عزل ، وعين بدله عاكف باشا ، وقد تقدم أن في أيامه هاجر الامام عبد الرحمن بن فيصل ، من
 الرياض ، وفي سنة عشر وثلاثمائة عزل ، وعين سعيد باشا ابو البات ، وفي سنة أربع عشرة عزل
 وعين بدله سعيد باشا الموصلى مرة ثانية ، وفي سنة ست عشرة وثلاثمائة ، عزل وعين بدله ابراهيم
 باشا الشامى ، وفي سنة ثمان عشرة عزل ، وجاء بدله موسى كاظم ، وفي أيامه كانت وقعة قهدية .

ذكر وقعة قهدية

قهدية موضع بين الاحساء والعقير ، وكان العقير هو المياء الوحيد للاحساء في ذلك العهد ،
 ترد اليه البضائع الواردة من جهة البحر ، من المهد ، والحصرة ، وفارس ، وعمان ، وتحصن منه إلى
 الاحساء ، ونحمل اليه صادرات الاحساء من التمور وغيرها ، وبعد عن الهفوف مسافة يوم وليلة
 يسير الاحمال ، وكانت القوافل دائماً معرضة لهب البوادي ، وحجبا قدمت الدولة ، قررت إحراج
 قوة عسكرية من النظام والمهجاة ، تحمي القافلة من البوادي ، وقررت لخروجها من الاحساء يوماً
 معيناً من الاسوع ، وهو يوم الاثنين ، تخرج بالصادرات ، وترجع بالواردات ، فاستقر الأمن
 في هذا الطريق ، وكانت عساكر الدولة مرهوبة الجانب في نفوس الحاضرة والبادية ، ولكل شيء
 أجل ، وكانت الدولة قررت لزعماء البادية مرتبات .

وفي سنة عشرين وثلاثمائة والف ، طلب زعماء آل مرة ، وزعماء بني هاجر زيادة في مرتباتهم
 فلم يجابوا إلى ذلك ، فاضرموا البطش بالقافلة وانتهابها وقتل حاميتها ، ولما كانت القافلة في قهدية ،
 أغاروا عليها واتهبوها وقتلوا من العسكر خمسين رجلاً ، ومن الركاب عدداً كثيراً ، وأصبح هذا
 الطريق مخوفاً ، ورأى هبة عساكر الدولة من قلوب الناس ، ولما بلغ ذلك والى بغداد ، عزل
 موسى كاظم ، وعين بدله السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية ، ولما وصل الاحساء

واستقر به المقام ، كتب له العلامة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي هذه القصيدة العصماء :

ديار لوى نجد أناها سعودها	وعاد لها بالأروع الشهم عيدها
ممام أنى الاحساء وهى مريضة	يظن بها أن الشفا لا يعودها
فناد شفاها منذ أناها وأصبحت	منعمة يرد غيظا حسودها
وصارت شياطين اللوى من مخافة	أجل منها أن تزد قيودها
فشكر بعد الله قرما متوجا	أياديه باد كل يوم جديدها
عنيت بذنا عبدالحيد الذى به	وصولته الكفار بادت جنودها
وقد خصنا بابن الأركام طالب	ينب العدى عن أرضنا ويذودها
أياهاشئى الأصل من خير عترة	هم الصيد سادات الورى واسودها
رمى بك سلطان البرايا مهمة	على غيرك اشتدت فنان شديدها
فياطالب العليا وقد ظفرت بها	يد منك صدق وعدا ووعيدها
رجوناك تكسو الملك عزاً وهبة	ومثلك من يرجى لجل بفيدها
فان ضعاف الحلم حطوا سماء	على الأرض حتى نال منه قرودها
وليس يحوط الملك إلا مسود	له عزومات ليس تلبو حدودها
فان كان أهل البيت ما شيدوا العلى	فأى رجال العالمين تشيدها
لجرد سيوف البأس واجعل غادها	لثاماً طفى من طول أمن عنيدها
قبائل سوء بالاهاة عودوا	رقد طال عن لقيا الهوان عهدا
وغرم الأكرام منكم وهكنا	تجور باكرام الملوك عيدها
وظلوا بأن الملك ليس لرعيه ،،	حاة ولا يحوى رجالا تسودها
فهان ولى الأمر فيهم وقدره	ولم يحترمه وغدا ورشيدها
وقادوا اليه كل يوم بليّة	قواقل تسيها وقتل تييدها
ومن عسكر السلطان خمسين غادروا	على وهذات الرسل يجرى صديدها
ولا ردم عهد وثيق ولايد	عليهم من الاحسان يجرى مزيدها

فلا بد فيهم من عظيم نكايه
 سحابة جند صبحتهم بصيحة
 ولا تعرض منهم باليسر تعطفاً
 واخر جبان القلب ان لرثيه
 وانت لك الراى السديد وهمة
 وانت سحاب عطر خير أنه
 لنا مك كف أهلك كل ظلم
 وبالحال هذى الدار تشكوك الوقى
 فعطفا عليها يا ابن هاشم أنها
 فهم لرسول الله ساروا محبة
 وأول دار بعد حلية شيدت
 وفيها هداة كلما جن ليهم
 ومن علماء الشرع فيها جهاد
 ومنه شهور لازمتها حوادث
 وإنا نلرجو أن تكون لها أبا
 وذى بنت فكر أرزتها محبة
 ولست كن قال القريض تعرضا
 ولكننى أهوى فى دأبه الملى
 تذوب احترافاً من لظاها كبودها
 وهم وبثوم عادها ونمودها
 وعفوا فان العفو عما يريدنا
 مناهج سوء هالك من يريدنا
 مواردنا تأبى على من يريدنا
 غياث لأقوام وقوم يبيدها
 وكف يداوى مشكى الضر جودها
 لعلك بالرفق العميم تقودها
 لما قدم فى الحق قامت شهودها
 وذلك قبل العرب تأبى وفودها
 متارها فيها وشاعت حدودها
 تفاسمه تسبحها وسجودها
 قصت لطلاب العلوم تفيدها
 أقل نصب من أذاها يؤدها
 ويعلو بمسعاك الحميد سعودها
 وعز على غير الكريم وزودها
 لدنيا ميبى جدنا وجديدها
 وانت الذى تسى لها وترودها

وعلى أثر هذه القصيدة خرج السيد طالب بالعساكر والمدافع ، وصبح فريقاً من آل مرة وهم
 على ماء يسمى الزر بوقه ، فأخذوا مواشيهم ، وعاد بها إلى الاحساء ، ليشاهدوا الناس ، فقويت
 نفوسهم واطمأنوا ، وسارت القوافل كعادتها ومعها خفراء من كل قبيلة خفير فتعود سالمة ، وفى
 السنة الثانية والعشرين ، عزل السيد طالب ، وعين بدله محمد محجب أبو سويل ، إلى سنة خمس
 وعشرين ، وفى أيامه وقعت الحرب بين أهل الاحساء والعجمان

ذكر وقعة الحزم والوزبة

كان كثير من العجمان ، وأحلافهم ينزلون في أيام القيظ في الاحساء ، حتى يحين وقت جذاذ التمر ، فيشترون ميرتهم ، ويخرجون الى البادية ، وكان زولهم بموضعين الحزم ، الذي بقرب بلد المبرز ، والريقة التي بقرب بلد المغوف ، وفي سنة اربع وعشرين ، اعتدى رجال من الساكنين في حزم المبرز على نخيل عين الزواوى ، ليأخذوا منها رطباً فطردهم أهلها ، وتراموا بالبنادق ، ووقع أهل المبرز لأهل النخيل ، وفرغ سكان الحزم ، والريقة لأصحابهم ، ودامت الحرب بينهم ، من بعد طلوع الشمس ، إلى قرب الزوال ، وفي الآخر تغلب رجال المبرز على سكان الحزم ، وهاجموا منازلهم وأحرقوها وأتتهوها ، وسقط من الفريقين عدد من القتلى والجرحى ، وحينئذ أعلنت الاحساء الحرب على العجمان ، فلا يدخلها أحد منهم ، ودام ذلك من حمادى الثانية سنة أربع وعشرين ، إلى رمضان ، وفي رمضان بلغ أهل الاحساء ، أن العجمان قد جاؤا بأجمعهم ، ومن انضم اليهم من البادية ، لمهاجمة نخيل الاحساء ، وأحد الميرة قهراً ، فطلبوا من محمد نجيب أبو سهيل أن يخرج معهم حملة عسكرية مزودة بالمدافع لصد هجمات البادية ، وبعد أخذ ورد ، أجاوبهم لذلك ، فخرج عامة أهل الاحساء وعساكر النظام وكل أهل قرية ، وعريق تحت رايتهم ، وليس لهم قائد عام يأمرون بأوامره ، خرجوا في رمضان وقصدوا العجمان ، في ناحية الوزبة المعروفة ونزلوا في ذلك الموضع ، قرب صلاة العصر فظهرت عليهم خيل العدو لتعرف منزلهم ، فظنوا أنها تريد أن تغير عليهم ، فبشروا للقتال وماوشوم الرمي ، ولما أظلم عليهم الليل أحاط بهم العدو من كل جانب ، وجعلت الحامية العسكرية ترى بالمدافع إلى غير ناحية العدو ، وانهمز الناس لا يلوى أحد على أحد ، وقتل من أهل الاحساء عدد كثير ، وحملة من عساكر الدولة ، وانتشر العدو في النخيل والزروع وأفسدوها ، وهاجموا قرية الحبلية ، والكلاية ، والشقيق وأتتهوها وبعد ذلك جرى الصلح بين العجمان وأهل الاحساء ، على أن تعود الأمور كسابق عهدها ، ويمتاز العجمان من الاحساء .

وفي أيام أبي سهيل قتل في بلد المبرز رجل من عسكر النظام ، يسمى محمود الكردي ، فقبض أبو سهيل على مشايخ المحلات وسجنهم ، وطلب منهم أن يأتوا بقاتل الرجل ، وكيلهم بالقود ، فكتب له العلماء في إطلاقهم لعدم علمهم بالقاتل ، فلم يلتفت لقولهم فأوعزوا للأهالي بالاضراب عن البيع والشراء ، وفتح المتاجر وجلب السلع الى الأسواق احتجاجاً على عمل أبي سهيل ، فلم

يرعو لذلك قنار الناس إلى مهاجته ، فلما سمع دق طبول الحرب ، ونحقق أن السكان زحفوا إليه ، طلب من العلماء التوسط في القضية ، فأطلق الرؤساء والأعيان ، واسقط بعض الضرائب ، وخفف في البعض ، وسكنت الفتنة والحدقة ، وفي سنة خمس وعشرين عزل أبو سهيل ، وعين بدله رشيد باشا ، ولم يلبث إلا أشهراً معدودة ، ثم عزل وعين بدله محمود ماهر باشا ، وفي أيامه وقعت فتنة بينه وبين أهل المبرز ، وسببها أن بعض المارة في الطريق الذي بين الهفوف والمبرز تعرض لهم لصوص ، فأخذوا ما كان معهم ، فاتهم به رجال من الياسب في بلد المبرز ، فطلب محمود القرض عليهم ، ولم يتمكن من ذلك ، وحمله المفرضون على عارضة أهل المبرز والتشكيل هم ، وعلم أهل المبرز بذلك وجعلوا يترقبون ويستطلعون حركات العاكر ويحرسون ثكنات العسكر ليلاً ونهاراً ، ثلثا تصدر أوامر مفاجئة بسير الجيش إلى المبرز ، وهم لا يعلمون وفي يوم من تلك الأيام ، خرجت من الكوت فرقة من العسكر ومعهم عدة من البغال تحمل الأطعمة والذخيرة إلى القلعة ، التي في ناحية المبرز الغربية ، المسماة (صاهود) وفيها حامية عسكرية ، فطن المراقبون أنها تريد مهاجمة المبرز ، ففرعوا إليها ورموا أهلها بالبنادق ، ولما رأى من في قصر صاهود اشتباك أهل المبرز مع الفرقة ، جعلوا يرمون أهل المبرز بالمدافع والبنادق ، ولكن تمكن رجل من أهل المبرز فرمى صاحب المدفع من النافذة التي فيها فوهة المدفع فيصيه ويعطل المدفع ، وانتهت الناس جميع الأطعمة والذخيرة وهربت العسكر حتى دخلوا الكوت ، وحبتذ جاء صاحب الفصيلة الشيخ أبو بكر رحمه الله ، بعدما فوض إليه المتصرف الأمر في التوسط في اطفاء الفتنة ، ولما وصل المبرز توجه إلى قصر صاهود وأمرهم بالكف عن إطلاق النار ، وأمر بتشكيل وعقد مجلس في بلد المبرز لتقرير غرامة قدرها ثمان مائة ريال ، قيمة الأطعمة والذخيرة ، التي انتهبها أهل المبرز ، وأمر أن يؤخذ رجل ويضرب ضرباً صورياً على أنه هو الذي رمى الفرقة العسكرية ، ونفذ جميع ذلك ، وكتب محضراً يتضمن أن أهالي المبرز قد اذعنوا واطاعوا الأوامر النولية ، وقادوا الرجل الذي اعتدى على رجال النولة وضرب في حصار الميدان ، وأدوا غرامة قدرها ثمانمائة ريال عما فقد من الأطعمة والذخيرة ، وختم المحضر بتواقيع الحاضرين ، ونفذت الفتنة والحدقة

وفي سنة سبع وعشرين في ثامن دى الحجة ، ترصد رجال من أهل المبرز للتصرف محمود باشا فقتلوه في سوق الهفوف بعد صلاة العصر ، وكان سيء السيرة والتدبير ، كان يوعز إلى البادية بقطع الطرق ، ويجعلون له نصيباً من العنينة ، وجاء بدلا عنه السيد محمد عارف إلى سنة تسع وعشرين ، ثم على ماشا سعاد ، إلى سنة ثلاثين ، ثم أحمد نديم باشا إلى سنة إحدى وثلاثين ، وكانت الفوضى

قد شملت البلاد وانقطعت السبل وكثر السلب والقتل ، وانتشرت بيوت الدعارة في كل مكان ،
فرأى أهل الحل والعقد أن يكتبوا لعبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بالاستيلاء على البلاد وإخراج
الترك منها ، وكانت الحرب العالمية الأولى قد نشبت بين الدولة العثمانية ودولة انكلترا ، فتوجه
إلى الاحساء ، وفي يوم السادس من شهر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة والى هجرية ،
تم استيلاؤه على الاحساء كما سيحيى مفصلاً إن شاء الله .

ذكر نبذة من سيرة جلالة الملك عبدالعزيز

قد اخترت لهذا الموضوع قصيدة الاستاد خالد المرح رحمه الله ، المسماة أحسن القصص سهولة
نظمها واستيفائها لمعظم غزوات جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي رحمه
الله تعالى ، مع التعليق على المواضع المحتاجة للتعليق والايضاح :

قال خالد بن محمد الفرج :

هو ذا الدهر أكبر الأسفار فيه أسى العظات والاعتبار
ما اللبالي فيه سوى أسطار في طروس من نسج صوء النهار
ملت من تقادم الأعصار صفحات ملتن بالانحسار
لبوى الاتمناظ والأبصار

هو هذا فاتحه سفر الخلود حافل بالتقديم به الجديد
فيه ذكر فرعون والنمرود وجديس وطهم ثم ثمود
ثم روم وفارس والهنود ورجال الالياذ والتلسود

وعجيب الاقبال والادبار

ليس عمر الفتى وإن طال عمرا سوف يلقي القنا وإن عاش دهرها
انما العمر ان يظلم ذكرها سائراً في الورى علاء وغرا
فاجتهد أن تنال ما هو أخرى ثم سطر بالجد باسمك سطرا
في سجل الخلود والأعمار

فلذا رب فارس مغوار خاض نار الوغى وسحب الغبار

مستبأ مراكب الأخطار وخطيب في حفل زخار
وعليم بمخلق الأسرار ومكب في القدس والتكرار

لم يجدوا إلا لنيل الفخار

إنما النهر كالمرآيا لناس بان فيه خباياهم بامعكاس
وتلاشى لفقدم عن قياس رسمهم فيه ثابت الأقباس
مائل بالوضوح للانظار

فاحرص الحرص كله ان قتالا ذكرك عمر يقاوم الأجيالا
لا تسم الصعب عجزاً محالا رب جد قد حقق الأمالا
وضيف قد أخضع الأبطالاً خط مثالا إذا أردت مثالا

سيرة من أعظم الآثار

الشاب الناهض لاسترجاع ملك آباه

هو هذا قى وسيم أغر عاش ما بين أهله وهو حر
ولده إذ المربع خضر ثم أصحى أبوه والكف صفر
ناتيا عن بلاده وهى وكر هو عيش عند الأييين مر

كيف يقضى حياته بمرار

هو عبد العزيز آل سعود كامن سره بعين الوجود
ومغبا ليومه الموعود مثل سبغ في غمده مغمود
أو كنار الزناد في الجلود أو كعرو الشذى ريد العود
واللآلى في غامض المحار

هو الملك عبد العزيز بن الامام عبد الرحمن بن الامام فيصل بن الامام تركي بن عبد الله بن
محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان ، ينتهى نسه الكريم إلى عنزة بن أسد ابن ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان ، ولد في بلد الرياض عاصمة نجد في ذى الحجة ستة ست وتسعين ومائتين

والف هجرية ، ونشأ في حجر والده عبد الرحمن بن فيصل ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله
الخرجي ، وأخذ علم التوحيد ومبادئ فقه مذهب الامام احمد عن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف
بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب امام الدعوة .

وفي سنة ثمان وثلاثمائة خرج الامام عبد الرحمن بن فيصل بأولاده ، وفيهم الملك عبد العزيز
ومنه حينئذ ثلاث عشرة سنة ، وسكن الكويت كما تقدم تفصيل ذلك .

لذة العز ذاقها وهو طفل ورأى وهو يافع كيف يحلو
أهله عن ديارهم وهي تغلو ثم أضحى وعزم مضطحل
يتلى ومثله كيف يسلو هو ماض وحده لا يقل
غارق من همومه في بحار

كان وسط الكويت قيد العيون ذا مكان وسط القلوب مكن
يشمى من بينهم في مكنون يد أن الآمال ذات كمن
زادها قوة صا العشرين فلهذه القصور مثل السجون

حيناً يرتقى الى الافكار

قم وشمر وانفض لفتح الرياض دار أجدادك اليوف المواضي
آن من صداما اللدود التقاضى هي حيلى قد آذت بمخاض
بحروب سود طوال عراض رفرى للعقر مزما بافضاض

وهوى كالشهاب ذى الأنوار

دعوة وافقت هوى دا انتقاد طال ما كان كامننا فى الفؤاد
طلعن ابن الصباح فيها المعادى ليقدر المولاد بالمولاد
ففيه تراحم الاصداد خطه ذات حكمة وسداد

تركك الضد من وراء الستار

قد تقدم ان محمد بن عبد الله الرشيد قد استولى على الرياض ، سنة ثمان وثلاثمائة والف ،
وباستيلائه عليها تم استيلاؤه على جميع نجد حاضرة وبادية ، وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة توفى

محمد بن عبد الله الرشيد ، فكانت مدة استيلائه على نجد ثمان سنين ، وخلفه في منصبه ابن أخيه عبد العزيز بن متعب ، وكان شجاعاً قاسياً لا يعرف من مواد السياسة إلا القهر والغلبة ، فطمع في الاستيلاء على بلاد الكويت ويحكمها حينذاك مبارك بن صباح ، فهب مبارك بن الصباح للدفاع عن بلده ، وكان الامام عبد الرحمن بن فيصل مقياً فيها هو وأولاده ، ومنهم الملك عبد العزيز ، وسنة يوم داك عشرون سنة ، فتعاقد ابن صباح وعبد الرحمن بن فيصل على حرب ابن رشيد ، واتفقا على أن يتجهز مبارك وعبد الرحمن لغزو ابن رشيد ، ويتجهز عبد العزيز لفتح الرياض ، ويخرجون في آن واحد ، فخرج مبارك ومعه جيش يبلغ عدده عشرة آلاف ، ومعه الامام عبد الرحمن وابنه عبد العزيز ، وذلك سنة ثمانية عشر وثلثمائة وألف ، ولما بلغوا الماء المسمى (الشوكي) سار عبد العزيز بفرقة من الجيش لفتح الرياض ، يبلغ عددها ألف رجل ، وسار مبارك يريد عبد العزيز بن متعب ، فالتقى الجمعان في ذي القعدة في الموضع المسمى (الصريف) قرب بلد الطرفية بإحابة القصيم ، ويبعد عن بلد بريدة خمسة عشر ميلاً ، وبعد معركة حامية الوطيس كانت الدائرة على مبارك الصباح ، فولى جنده الأدميرال ، فأمر عبد العزيز جنده باتباع المنهزمين ، وأسر من قدروا عليه ، وجمعهم في حضيرة فجمعوا خلقاً كثيراً ، فأمر بقتلهم صبراً ، يقربون كل عشرة في حل ، وتجعل رقابهم على خشبة معروضة ، ويجزرون ، أما عبد العزيز بن عبد الرحمن فسار حتى بلغ الرياض وحاصرها ، وحصر القصر الذي فيه الحامية .

وكاد الفتح أن يتم ، فبلغه الخبر بانتصار ابن رشيد ، واسكار ابن صباح فترك الحصار ، ورجع إلى الكويت ، وبقى في الكويت شهوراً معدودة ، من العام التاسع عشر ، ثم خرج في أربعين ركباً منهم آخره محمد وابنا عمه عبد الله بن جلوي وعبد العزيز بن جلوي رحمهم الله .

ما تواما فتي العلى بل أجابا لا يبال خطا أتى أم صوابا
قام للموت يستحث الركابا موقفاً انه يلاقى صعبا
بعضاء يحسبون الألبابا من تواما عن المآرب خابا
ويؤوز الجسور بالأوطار

فتمشى بأربعين ذلولاً لا ترى فيهم كهماً ذليلاً
يضرب الأرض عرصها والطولا فدعا بدوها قتيلاً قتيلاً

وسيعا ومرة والسهولا فأتوا نحوه رعيلا رعيلا
وأنى (حرضاً) بالجيش الكثار

بسم السعد مرة في الزمان وتذات للقطف تلك الأمانى
يد ان العدو ليس بوائى أرسل ابن الرشيد نحو ابن ثاقب
والى الترك كى تد الموائى فتنادى البداة بالخذلان

وتولوا الى انتجاع القفار

ما بقى عنده سوى الأربعينا بعد ان ذاق لذة الصافرينا
ضربات لو صادفت منه لنا لأزالت بالشك منه اليقينا
فهى توهى العزم القوى المتينا فاتحى برهة إلى (يعرينا)
وقضى شهره بشبه سحر

حالة لو أصابت الصلاد ذابا فالأعادي قد سدت الابوابا
وعدت تلکم الأمانى سراما غير أن الحواس زاد التهاما
رب يأس إلى النجاة أهابا عقدوا العزم للرياض ذهابا
لم يبالوا للعوز أم للبور

قام فيها للعتدى حصنان قام أعلامها وراء الكفى
فيه تعاون من رجال الطعان حرس مع اميرهم (مجلان)
يما سورها العظيم الشان تركوه مهدم البنيان
متداعى البروج بعد الجدار

ليلة السطو من عظام الليالى ثلاث خلون من شوال
جاء فيها الكفى بالاطال لفعال من أعظم الأفعال
كيف يسطو عليه والصور على قصدى ليبت بعض الموالى
طالياً ما لديه من أبقار

فتح الباب بعد قال وقيل عرفوه بالصوت بعد قليل

(عنا) ١ (عنا) ١ في ذهول فتراموا عليه بالتقيل
فتخطى للنزل المأمول روح (عجلان) فيه ذات نزول
عنه عندها بذاك النهار

ليس ملكا ما كان بالترهيب إنما الملك ملك ود القلوب
هو هذا في حالة المغلوب يتلقونه لقضاء الحبيب
روح (عجلان) في المقام الرهيب قابله بأجمل الترحيب
ثم باحت لديه بالأسرار

كان (عجلان) عندى ليلة أمس وهو الآن داخل القصر يسمى
آه عبيد العزيز فذلك نفس أنا أخشى فانه رب بأس !
فدعاها إلى السكرت همس وغدا وهو في رجاء وبأس
بشرب الن فوق ضوء النار

بدت الشمس من وراء الهضاب فتبدى (عجلان) وسط الرحاب
فعدت نحوه ليوث العاب فتول بحيرة واضطراب
ثم أصمها ليثا باليساب ماسكا رجله مع الأثواب
ورصاص الحراس كالأمطار

أفلتت رجله من الكف قسرا إذ رأى الموت كالحا مكفها
كاد ينجو لكن (أبوهد) كرا فسقاء كاسا من الموت مرا
كان شفعا بها وقد كان وترا ثم قالوا من البقية وترا
وشفاء النفوس أخذ النار

وأناه الأهلون بالتأييد في نهلو على الجميع سعيد
ثم نادى بحكم آل سعود إذ نجو من ولاية (آل الرشيد)
بين وال عات وبين عيد ودعائم من بعد أخذ العهود
لبناء البروج والأسوار

وشرح القصة كما ذكره الريحاني هو أن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل رحمه الله
سار من الصحراء التي بين حرض ويعرين ومعه ستون رجلا ، من بني عمه ، ومواليه منهم أخوه

محمد ، وابن عمه عبد الله بن جلوى ، وعبد العزيز بن جلوى ، عازما على مهاجمة الرياض ، فوردوا
 ليلة عيد الفطر ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف ، الماء المسمى (ابو جفان) ، وساروا منه في اليوم
 الثانى ، فوصلوا الرياض في رابع شوال ، ونزلوا في الساعة الثالثة ليلا في ضلع (جبل) يبعد عن
 العاصمة مسير ساعتين ، وقرر مهاجمة الامير عجلان ، في بيت كات له فيه زوجة خارج القصر ،
 فسار من منزله بأربعين رجلا ، فيهم أخوه محمد وابنا عمه عبد الله وعبد العزيز ابنا جلوى بن
 تركى بن عبد الله ، فلما وصل إلى بساتين الرياض أمر أحاه محمداً ، ومعه ثلاثون رجلا أن يقيموا
 هناك ، وسار بعشرة رجال ، معهم عبد الله بن جلوى وأخوه عبد العزيز ، فجاء إلى بيت مولى من
 مواليهم يسمى جاسرا كان يبيع البقر ، فطرق عليه الباب ، فأجابه بالطرد والزجر ، فقال له عبد العزيز
 إني رسول الامير عجلان ، يريد بكرة يذبحها ، لأضياف طرّفوه ، وإن لم نجيب الامر فسوف تلقى
 العقوبة غداً ، ففتح الباب وكلبه ، فعرف أنه عبد العزيز لأنه كان من الخدم الذين تشرّفوا بخدمته
 في صفّره ، ففرح به وفرحت به بناته وقلن هذا عمنا ، عمنا يعنى سبداً ، ثم أمرهم جميعاً
 أن يدخلوا غرفة من غرف البيت ، ثم أغلق عليهم الباب ، وتسلق جدار الدار التي تليها ، وفعل
 بأهلها كما فعل بأهل الأولى ، ثم تسلق هو ومن معه جدار الدار التي فيها زوجة الامير عجلان ،
 وفتح الغرفة التي كان ينام فيها الامير وروجه ، ودنى من الفراش فلم يرفه إلا الزوجة وأختها ،
 وكان عجلان ينام وسط قصر الأمانة ، ولا يأتى أهله إلا سهاراً ، فاستيقظت الزوجة مذعورة ،
 فسألها عن زوجها ، فخبرته أنه ينام في القصر ، ولا يأتىها إلا بعد طلوع الشمس ، فأدخلها
 وأختها في غرفة وأغلق الباب عليهن ، ثم دخلوا حجرة القهوة ، وأوقدوا النار ، وصنعوا لهم قهوة ،
 وأرسل إلى أخيه محمد ومن معه ، واجتمعوا جميعاً في بيت عجلان ، وأكلوا من تمر كان معهم ،
 وشربوا القهوة ، وبعد طلوع الفجر صلوا صلاة الصبح ، وجلسوا ينتظرون عجلان يخرج من
 القصر ، وكان البيت مقابل القصر ، وبينهما مرابط الخيل ، وبعد شروق الشمس فتح القصر ،
 وأخرج السواك الخيل وربطوها ، ثم خرج الامير عجلان يريد بيته ، وكانوا كامنين له يترقبون
 خروجه ، فحين رأوه انقض عليه عبد العزيز ، وتبعه خمسة عشر رجلا من كان معه ، فلما رأهم
 رجع هارباً إلى القصر ، فأطلق عليه عبد العزيز البندق ، فأصابت به جرحاً ، ومشى بجراحه ركضاً ،
 فأدركه عبد العزيز وقد دخل بمعه في خوخة القصر ، فحجبه برجله ، وأدركه عبد الله بن جلوى
 فرماه برصاصة فأرداه قتيلاً ، وجعلت الحامية ترمى المهاجمين بالرصاص ، وقتلوا منهم اثنين ، ثم
 صاح عبد العزيز برجاله ، بصوته الحامى المجلجل ، فأنقضوا جميعاً ، ودخلوا القصر على الحامية ،

وأمروا الحامية بالنزول وتسليم القصر ، فسلم البعض فسلوا وامتنع البعض فأحيط بهم وقتلوا ، ودخل عبد العزيز القصر هو ومن معه ، وأمر متادياً ينادى على رأس القصر ، (ان الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل) وكل هذا وأهل الرياض غافلون ، ولم ينتبهوا إلا بصوت المنادى ، فجاءوا فرعين الى القصر ، فرأوا عجلان وكثيراً من رجاله مضرجين بدمائهم حول ساحة القصر ، ودخضوا القصر فوجدوا عبد العزيز وأخاه وأبناء عمه في بهو الامارة ، فسرت البشرية في جميع الرياض ، وأقبلوا كلهم مهتئين ومبايعين ، وثيقن عبد العزيز أن خصمه عبد العزيز بن متعب سيتوجه لمحاربتة في الرياض ، فأمر أهل الرياض باعادة بناء السور الذي هدمه محمد بن عبد الله الرشيد ، حينما تولى الرياض ، فحصدوا في بنائه ليلاً ونهاراً ، ولم تمض مدة وجيزة حتى تم بناؤه ، ولما بلغ عبد العزيز بن متعب قتل عجلان ، واستيلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن على الرياض ، قال : دعوا هذا الوغد ، فهو كالآرنب التي في جحرها لا بد أن يأخذ من جحره مهما أردنا .
قال الناظم :

يفقد الملك كل من لا يسوس وإذا لم تنو الملك النفوس
لا تقيه شجاعة وخيس هكذا (ابن الرشيد) فهو عبوس
فانك ظالم غشوم شמוש فارس ان تشب حرب ضروس
لم يكن ذا تبصر واجتكار

كان عبد العزيز بن متعب في ذلك الحين يفكر في الاستيلاء على الكويت بعد هزيمة حاكمها مبارك الصباح فخرج ونزل (الحفر) وكتب لوالى بغداد يطلب منه المدد بالسلاح والدخيرة ليهاجم بها الكويت ، فوعدته الوالى بذلك ، ولما علم حاكم الكويت بذلك طلب من الانكليز الحماية ، فأعلنوا الحماية على الكويت : قال الناظم :

كاتب (الترك) مستعينا فظالا أمرهم حين سوفوه مطالا
وهو يغنى من (الكويت) احتلالا جاهلا أنه يريد محالا
أين للترك أن يجيوا سؤالا حتى بن الصباح منهم فوالا
دولة (الانكليز) بالاضطرار

أهل (ابن الرشيد) أمراً خطيراً لو تلافاه كان أمراً يسيراً

بعدها (بن السعود) اضحى مقيراً وغدا في جنوب (نجد) أميراً
فراى (بن الرشيد) أمراً عسيراً وإلى (حائل) أعذ المسير

ليواق بالجحفل الجراد

لما استولى عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على الرياض بأشر ماء سورها ، ولما تم بناؤه
أرسل الى والده بأن ينقل من الكويت إلى الرياض ، فاجتمع الأب بابنه المغامر الطافر ، وجمع
عبد العزيز علماء الرياض ووجهاءها ، وأمرهم بعقد البيعة بالامامة والولاية لآبيه ، فامتنع الأب
من قبولها ، وأصر على الامتناع ، وقال لانه عبد العزيز : إذا لم تقبل البيعة لنفسك خرجت من
الرياض ، فقبلها عبد العزيز ، وتمت له البيعة ، وفي ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة والف
خرج عبد العزيز بن متعب الرشيد من حائل ، وجهاز جيشاً عظيماً من شمر والقصيم وسدير والوشم ،
ورحف به الى الرياض ، وأقام على بلد (رغبة) مدة شهرين ، يدث السرايا لقطع الميرة عن بلد
الرياض ، ونهب القوافل المتوجهة اليها ، فخرج عبد العزيز بن عبد الرحمن من الرياض لجمع الأحزاب ،
وأمر والده وأهل الرياض بالاستعداد لمواجهة الحصار والحرب ، وتوجه إلى الخرج والحوطة ،
وأرسل جواسيس تتصل بمحيش بن رشيد ، وتشيع فيه ان بن السعود خرج من الرياض هارباً ،
ولما سمع ابن الرشيد بذلك رحل من (رغبة) وقصد الرياض ليدخلها وينكل بأهلها ، ولما وصل
الرياض رآها محصنة ومستعدة للحرب ، وجاءه الخبر اليقين ان عبد العزيز بن السعود في الخرج ،
وقد جمع الجميع لمحاربته ، قال الناظم :

وأنى زاحفاً رويدا رويدا جاعلاً قطعه المؤونة قيداً
أجيب ابن السعود ينصب كيداً باعثاً للعدو عمراً وريداً
فأشاعوا عنه فراراً وحيداً فأنى هاجماً فصادوه صيدا

ولدى الخروج ياء بالامكسار

لما رأى عبد العزيز بن متعب استعداد أهل الرياض للحرب ، وعلم أن عبد العزيز بن عبد الرحمن
آل سعود في الخرج ، رأى أن يتوجه الى الخرج ليقضى على خصمه الجديد ويستريح منه ، ثم
يعود إلى الرياض ، فتوجه الى بلد الدلم عاصمة الخرج ، ولما علم ابن السعود بذلك سار إلى الدلم ،
فدخلها قبل أن يصل اليها ابن رشيد ، وجاء ابن رشيد بعده ، وأمر جنده بقطع نخيل الدلم لسيستفز

أهل الدلم ، حتى يخرجوا مع عبدالعزيز بن عبد الرحمن لمحاربتة ، فخرج اليه عبدالعزيز بن عبد الرحمن ومعه أهل الدلم ، وألف وحشانة رجل من أهل الخرج والحوطة والحريق ، وهذه هي أول مرة يلتقي عبد العزيز بن متعب بعبد العزيز بن عبد الرحمن ، في ساحة الحرب ، واستمر القتال بينهم ست ساعات ، من منتصف النهار إلى غروب الشمس ، ثم تقهر بن رشيد إلى معسكره ، وفي اليوم الثاني رحل بن رشيد من بلد الدلم إلى بلد السلية ، فلم يتمكن من دخولها لحاصرها عدة أيام فغشى المرض في معسكره ، فكل يوم يموت منهم خلق كثير ، فرحل من الخرج آيسا ، وقصد (الحفر) وتمت سيادة ابن سعود على الرياض والخرج ، والحوطة ، وما حولها من القرى بغير منازع ، قال الناظم :

واقضى العام كله في هجوم ودفاع ومقعد ومقيم
وأنته البلاد بالتسليم بعد حرب تشيب رأس الفطيم
واتهى الأمر باحتلال القصيم محور الدائرات بين الحصوم
فيه رجحان كفة المعيار

ثم شرع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يبث سراياه في الوشم وسدير ، حتى سلبت له ودخلت في طاعته ، أما ابن رشيد فأصبح كاخلل المعرور ، يضرب في شرقي الجزيرة وغربها ، فأغار على (عريب دار) قرب الكويت ، ثم أغار على سبيع في الدهناء ، ثم على عتيبة قرب الأرداوية ، ثم أغار على أطراف الكويت ، فأرسل مبارك الصباح إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن يستنجد ، فأصبح المنجد مستنجداً فسارع إلى إيجاده في جيش لا يقل عن عشرة آلاف رجل ، ولما علم ابن رشيد بذلك فك الحصار عن جهة الكويت ، وتظاهر بالرجوع إلى حائل ، ثم عطف متوجها إلى الرياض ، ليدخلها على غرة ، ولما وصل الموضع المسمى (أبو مخروق) أنفل رجس من قبيلة السهول ، ودخل الرياض ، وصاح في أهله ، فأعلقوا أبوابه ، واستعدوا لمحاربتة ، ونشب الحرب والقتال بينهم ثلاثة أيام ، ثم جاءه الخبر أن عبد العزيز بن عبد الرحمن زحف إلى القصيم ، فرحل عن الرياض وتوجه راجعا إلى القصيم ، وكان ذلك مكيدة من عبد العزيز بن عبد الرحمن ، يريد منها فك الحصار عن الرياض ، ورجع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، إلى الرياض ، وأقام بها شهراً ثم خرج لتصفية بلدان سدير والوشم ، ثم عاد إلى الرياض ، أما بن رشيد فقد أرسل ماجد بن حمود بن رشيد في أربعائة رجل لحاية بلدة عنيزة ، وأرسل حسين بن جراد في ثلثائة إلى جهة السر ، وأحمد هو إلى ناحية العراق ، ليستفر قومه شمر ، أما عبد العزيز بن

عبد الرحمن نخرج من الرياض ، وفي ثمان عشرة ذى الحجة من عام إحدى وعشرين اتقى بحسين ابن جراد فقتله ، وقتل أكثر من كان معه ، ثم عاد إلى الرياض ومكث شهراً واحداً ، ثم خرج إلى غزو القصيم ، وفيه ماجد بن حمود يبلد عنيزة ، وقد فصل عبد العزيز بن محمد القاضي فتح عنيزة بقوله :

خرج الامام ابن السعود ميمما نحو القصيم بغرة وخفاء
وإذا العيون لماجد بعنيزة قد ابلغته تقدم الاعداء
فقسموا الاسوار واعتزموا على دفع العدو بهمة وبلاء
علوا بأن بنى عنيزة جلهم لابن السعود على أتم ولاء
فوعدهم بالفير بجميعهم ليأهموا بمهادم بسخاء
فزقبوا ليلاً هجوم عندهم حتى تراخت سجفة الظللاء
فتشككوا فيما توارد عندهم من أمه آت وليس بناق
وهي الحقيقة لم يكن متائياً لكنه قد كان في استخفاء
ومضوا على استعطائهم حتى اتوا طرف البلاد على أتم خفاء

قال الناظم عبد العزيز بن محمد القاضي في تعليقه على منظومته :- لما علم ابن سعود بارتحال ابن رشيد إلى العراق ، خرج من الرياض في شهر ذي القعدة ، سنة إحدى وعشرين وثلثائة والف ، وأتت العيون والجواسيس ماجد بن حمود الرشيد ، وأخبرته أن عبد العزيز بن عبد الرحمن نزل (الحديدية) وهو ماء يبعد عن عنيزة مسيرة ثلاث ساعات ، فأمر جميع سكان عنيزة بالاستعداد للحرب ، وحراسة المدينة ، ولما ذهب ثلثا الليل ولم يأتهم أحد شكوا في حبر الجواسيس ، ورجع أكثر السكان إلى بيوتهم ، وفي ذلك الوقت ارتحى عبد العزيز بن عبد الرحمن من (الحديدية) ونزل (الجهيمية) وهي نخل قريب من البلد ، وكان مع عبد العزيز بن عبد الرحمن جماعة من آل سليم ، رؤساء بلد عنيزة ، قد فروا منها خوفاً من ابن رشيد ، فأمرهم عبد العزيز بن عبد الرحمن أن يتقدموا إلى البلاد مع جماعة من الجيش فتقدموا حتى وصلوا (التنقة) أحد أبواب المدينة ورموا الحرس بالبادق ، فانهم الحرس ، فدخلوا البلد ، وذهبوا إلى قصر الأمانة ، وكان فيه فيد السبهان فقاتلوا من في القصر حتى فتحوه ، وقتلوا فيد السبهان ، وجماعة ممن كان معه ، وذلك في اليوم الخامس من محرم سنة اثنتين وعشرين وثلثائة والف هجرية ، أما

عبد العزيز بن عبد الرحمن فانه لما صلى صلاة الصبح ، مشى على رأس سرية من الجيش والحيلة ، وقصد المكان الذي فيه ماجد بن حمود ، فلما رأى ماجد تواصى الخيل هرب إلى حائل ، ودخل عبد العزيز بن عبد الرحمن بلد عنيزة ، فاتحاً منصوراً ، وكان مع عبد العزيز بن عبد الرحمن أيضاً آل مهنارؤساء بلد بريدة فيجاءه بعدما فتح عنيزة وقد من أهل بريدة ، وطلبوا منه أن يأذن لرؤساء بريدة في مهاجمة القصر الذي فيها ، وكان فيه سرية لابن رشيد ، وأميرهم عبد الرحمن بن صبحان ، فأذن عبد العزيز لهم في ذلك ولما هياؤا أسباب الفتح اعلموا عبد العزيز ، فسار بجيشه ، فوجد أبواب المدينة مفتوحة ، فدخلها ليلاً ، واشتعلت نار الحرب بينهم وبين حامية القصر ، وسلبت المدينة ، وظل عبد الرحمن بن صبحان محارباً مدة شهرين ، وهو ينتظر النجدة من عبد العزيز بن رشيد ، ولما يئس منها ولم يبق عنده شيء من الزاد والسحيرة طلب الأمان لنفسه ولمن معه ، من عبد العزيز بن عبد الرحمن ، فأعطاهم الأمان فسلموا القصر وخرجوا سالمين .

ذكر وقعة البكيرية لعبد العزيز بن عبد الرحمن

على عبد العزيز بن منعب

قال خالد بن فرج :-

أصبح الترك في اضطراب شديد لاحتماء مبارك الممهود
وخضوع القصيم لأن السعود وهو فيما يرون صحن الحدود
فاجابوا مطالب ابن الرشيد وأمدوه بالعطا والجنود
جهزوه بالنار والدينار

في (البكيرية) التقى الحمان وتلاقى الأتراك بالعربان
وغطى الجو قسطن الفرسان من غبار في ظلة ودعان
وشخته (الأطواب) بالنيران هو يوم وما له من ثان
غير يوم الأعراب في ذي قار

لم نحن بعد ساعة الانتظار حيث باء الاثنان بالأنكسار
وتأوى كلاهما في الخسار فكسوا أرضهم رداء احمرار

من جميع على ثراها جارى وتداعا الجمعان بعد الفرار
واستقرا كلاهما في قرار

عاد عبد العزيز عودا سريعا حيث ناداهما . الرجوع الرجوعا
فتوافوا وسط القصيم جميعا بيما ابن الرشيد ساق الجموعا
لحصار (الغبراء) حتى تطيعا وهي أضحت عليه حصنا متيعا
لا ثبال بهول ذاك الحصار

البكيرية

قرية معروفة من قرى القصيم بين بريدة والرم

قد ذكرنا أن ابن الرشيد كتب للدولة العثمانية بطلب المدد ، والمساعدة على محاربة بن سعود ،
وجعلت الدولة تعده وتمنيه ، فلما استولى عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود على القصيم ، تيقنت
الدولة الخطر ، وأجابت مطالب ابن رشيد ، وأمدته بأحد عشر طائورا وأربعة عشر مدفعا ،
وانضم إلى ابن رشيد جميع قبائل شمر ، وسار بجميع هذه الجنود والمعدات إلى بلاد القصيم ، وكان
عبد العزيز بن سعود مقبلا في بلاد بريدة ، فتوجه ابن رشيد لمهاجمته في بريدة ، ولما
علم عبد العزيز بن عبد الرحمن بذلك خرج منها ، ونزل الخب المسقى النصر ومعه أهل الرياض
وأهل القصيم وأهل الحرج ، وجميع من دخل في طاعته من حاضرة نجد ، ومعه قبيلة مطير ، وفي
أول يوم من ربيع الثاني التقى الجمعان قرب بلد البكيرية ، فكانت المذبحة الهائلة ، فقتل من عساكر
الدولة ألف رجل ، ومن أهل حائل ثلثمائة رجل ، منهم ماجد بن حمود الرشيد ، وعبد العزيز بن
جبر ، وقتل من جيش عبد العزيز بن عبد الرحمن تسعمائة رجل ، من أهل الرياض مئتان وخمسون ،
وأصاب عبد العزيز بن عبد الرحمن شظايا فقتل في يده اليسرى ، ثم هجم أهل القصيم وقبيلة مطير
بقيادة عبد العزيز بن جلوى على أحد جناحي ابن رشيد ، فبعجوه ، وأعاروا على تخيم شمر فغنموا
ما فيه ، وهجمت شمر على معسكر ابن سعود فتهبوه ، ومال أهل القصيم إلى مدافع العسكر ، وقتلوا
من كان حولها واحتملوها ، وانصرف ابن سعود متوجها إلى المجمعة ، وكتب إلى أهل عذينة وأهل
بريدة أنه سيذهب إلى الرياض ، ليستنفر البقية الباقية من أهل نجد ، ويأمرهم أن يحصنوا في بلادهم ،
فأجابوه : (ليس من الحرم رجوعك إلى الرياض وعدونا بين أظهرنا ، ولكن الرأي أن توجه

الينا ونحن نمدك بالمال والرجال ، فاستصوب رأيهم وتوجه اليهم فأمدوه بالمال ، وجعل يعطى
 البوادي عطاء جزلاً ، فاجتمع عنده منهم اثنا عشر ألفاً ، فشى بهذا الجيش إلى البكيرية لمهاجمة ابن
 رشيد والقضاء عليه ، ولكن ابن رشيد رحل من البكيرية بعد الوقعة ، وزحف بالخيـل والرجال
 على بلاد الدبرا ، إحدى قرى القصيم ، وحاصرها حصاراً شديداً ، ورامها بالبنادق فدافعت عن
 نفسها دفاعاً جيداً ، ثم بلغ ابن الرشيد الخبر بتوجه عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود إلى البكيرية ،
 وفيها معداته ومعسكره ، فأرسل سلطان بن حود الرشيد في ألف وخمسمائة فارس إلى البكيرية ،
 فالتفوا في آخر الليل سرية من جيش ابن سعود ، زهاء ستماية فارس ، فطاردوا ، ثم انهزم سلطان
 ابن حود من كان معه ، ولم يصلوا إلى البكيرية ، ودخلها عبد العزيز بن سعود ، وقتل أكثر
 من وجد فيها من جيش ابن رشيد ، وفر الباقون فرحل ابن رشيد من الخبر ، وقصد بلاد الرس ،
 ونزل عليها وحاصرها ، من منتصف ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ، إلى منتصف رجب ، ثم
 سار إليه عبد العزيز بن عبد الرحمن ، والتحموا من صلاة الفجر إلى غروب الشمس ، وحجز الليل
 بينهم ، وفي تلك ليلة رحل ابن الرشيد منزماً ، ولما شعر ابن سعود بذلك رحل في أثره مسرعاً ،
 ولم يدركه ، وسار ابن رشيد إلى (قصر ابن عقيل) وكانت فيه حامية لابن رشيد ، فسبقه ابن سعود
 إليها ، وجاء ابن رشيد بعده ، ولما شعر بابن السعود رحل عنها ، فرحل عبد العزيز بن عبد الرحمن
 في أثره ، وأدركه ، ونزل ابن رشيد ونصب خيامه ، والتحم الفريقان إلى منتصف النهار ، ثم تقهقر
 جناح جيش ابن سعود ، فلما رأى ذلك ابن سعود هجم نفسه ومن كان معه من الفرسان ، وحمل
 الوطيس ، فاهزم الأتراك ، وانهزم ابن رشيد في أثرهم ، وغم ابن سعود جميع ما كان معهم من
 المعدات ، والذخائر ، ووجدوا صناديق مملوءة ذهباً من الليرات العثمانية ، ففرقها عبد العزيز على
 جيشه ، ولم يأخذ منها شيئاً . وتسمى هذه الوقعة (وقعة الشنادة) وكانت يوم ثامن عشر شهر رجب
 سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وألف قال ابن فرح

هاجموه على الشنادة فجرا وأروه الفعال كرا وفرا
 واقضى اليوم والهجمات ترى ثم جاء الدجى فأسير ستر
 فضى ابن الرشيد يبغي مقراً وعليه قد أصبح الترك وفرا

كيف يحيى جنودهم ويبارى :

ناوشوه القتال بالانسحاب وبوادي (الرمة) على قيد قاب

قد دنا حينذاك وقت الحساب حين أضحت جنوده في اضطراب
لم تفده الأتراك بالأطواب إذ تولوا فوراً على الأعقاب

ثم لاذ (ابن متعب) بالفرار

ثم عادوا إلى العنائم حالا غما ينهبوها وجالا
وعتادا قد أنقل الأحمالا وصاديق ضمنت أموالا
قسموها على السواء قتالا كل فرد عنها كبيرا وملا
واكتفى ابن السعود بالانتصار

ذكر وقعة روضة مهنا ومقتل عبد العزيز بن متعب الرشيد

قال الناظم :

روضة ينسبون لها شهدت عبدة أنت ذات معنى
ترعب الثقلين أنما وجنا جامها أربعون شيخا مسنا
يقطعون الحشيش عدماً ووهناً فاتاها (ابن متعب) حيث ألقى
تلكم الأيريا من الأوزار

لم يراقب حجاج هذا الزمان ما أتاه بالبعى والعدوان
فدوى فله بكل مكان بينا خصمه بكل زمان
يتصدى للصفح عن كل جاني وهذا قد نال كل الأمان

وانتهى أمر ذاك بالادبار

ظل عاماً والله بالمرصاد إذ أتى ابن السعود بالجيش عادى
فدرى فجأة بلا استعداد أن فى روضة المهنا المعادى
فسرى يبتغى بالأجناد فى ظلام تنهل فيه الغرادى

وقسيل السيول بالأمطار

محاطوا بعض جيشه فانزاحوا واستمروا حتى أزالوا الجناح

فأتى الشمري يذك الكفاحا (من هنا يا الفريخ ١١) بالجهر صاحبا
عرفوا صوته فدوا السلاحا نحوه بالرصاص حتى طاحا
ذاق كاساً منى بها بمرار

في محرم سنة أربع وعشرين وثلثمائة والف هجرية ، زحف عبد العزيز بن عبد الرحمن آل
سعود إلى جهة القصيم ، يطلب خصمه عبد العزيز بن متعب الرشيد ، ومعه ألف ومئتان من
الحضر ، وأربعمائة من البدو ، فذكر له أن ابن الرشيد نازل على ماء يسمى (الثوير) في (عقلة
الزلق) ثم رحل منه ويزل (روضة مهنا) نبة إلى مهنا أبا الحيل رئيس بلد ريذة ، فشى
عبد العزيز آل سعود ورجاله ليلهم على أقدامهم ، ليعتوا العدو ، ويأخذوه على غرة ، فوصلوا
معسكر العدو آخر الليل ، وهم نائمون ، فاقبضهم إلا أصوات البنادق ، فأوقدوا النيران ، وجعلوا
يعبثون صفوفهم ، واختلط الجمعان ، وجعلوا يقتلون بالرصاص والسيوف ، فخرج عبد العزيز بن
متعب عن حصانه ، يحضر قومه ، ويمرصهم على القتال ، وقد قتل حامل رايته ويسمى (الفريخ)
وسقطت فأخذها رجل من السعوديين ورفعها ، ومعه جمع من السعوديين ، فقصد ابن الرشيد
رايته ، وجعل ينادى حامل الراية ، ويحضره على التقدم ، وكانت لهجة الشمريين تختلف عن لهجة
أهل نجد ، فعرفوا صوته ، فوجه السعوديون إليه البنادق ، فخر صربعا ، وقد أصيب بأحدى
وعشرين طلقة ، ومات من ساعته ، وأخذوا سيفه وخاتمه ، وذهبوا بها إلى عبد العزيز بن
سعود ، فخر ساجداً لله شكراً ، وانهزم جيش ابن الرشيد لا يلوى أحد على أحد ، وأمر
عبد العزيز بعدم تعقب المنهزمين ، وبعد طلوع الشمس أمر جنده بالكف عن القتال ، ثم جاء
حتى وقف على جثة ابن الرشيد وترحم عليه وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم جمع العتائم وقسمها
أما قصة الحشاشين فقد كان أربعون رجلاً من أهل القصيم خرجوا في أيام الربيع إلى روضة مهنا
يقطعون الأعشاب ، ويجمعونها لوقت الحاجة ، فوافوا بها عبد العزيز بن متعب قبل قتله بسنة
ولما علم أنهم من أهل القصيم قبض عليهم ، وأوقفهم صفاً واحداً ، وأمر بقطع رؤوسهم ، فاقص
الله لهم منه قتل في ذلك الموضع بعينه .

ذكر فتح الاحساء

قال الناطم :

فأنى فى جيشه ابن الامام سائراً ما يريد بالايهام
جاعلاً قصده شراء الطعام فاناحوا بالعين تحت الظلام
ثم جاؤا مشياً على الاقدام سعدوا للحافظين النيام
وعم بعد سكرهم فى نحر

لبلة الخس من جهاد الاولى اكمل الجيش فى البلاد النخولا
رافعين التكبير والنهילה حيث فر الاثر كمنهم ذهولا
ليس يدرون للنتيجة ميلا ثم نادى فى السور عرصا وطولا
(ان عبد العزيز رب الدار)

ليمة الكوث وهو خطب كبير عند عبد العزيز خطب يسير
صاق عن وصف عزمه التعبير لا ينال المرام الا الجسور
لا تحمل دونه قلاع وسور فيه جند من الطام كثير
وهو من أهلها بلا انصار

أصبح الناس كلهم فرحينا وأنوا فى عهودهم طائعين
بقى الترك يملكون الحصوما ألف نفس كانوا وبعض مئينا
أصبحوا فى حصونهم قابعينا يطلبون الامان والتأمين
حين خافوا من لهجة الانتار

فى شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وألف هجرية غادر عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بجيشه بلد الرياض ، عاصمة ملكه ، وتوجه الى جهة الاحساء ، ولما نزل على بعض المياه القريبة منها ، جاءت النذر الى متصرف الاحساء ، فاجبرته أن عبد العزيز قد وصل بجيشه الى قرب الاحساء ، فارسل المتصرف رسولا يسأل عبد العزيز عما يريد فى هذه

الناحية ، فاجابه انى أريد أن أغزو قوماً معادين لنا في جهة الكويت ، وأريد شراء الطعام من الاحساء لتموين الجيش ، وفعلوا أرسل قافله ، واشتروا كمية من التمر والارز ، وما يحتاجون اليه واستنفر من كان في جهة الاحساء من قبيلة العجمان ، ووعدهم ماء بعيدا في جهة الشمال ، وقصد بذلك ابعادهم عن الاحساء ، لانه لا يأمن شرهم ولما تم له ما أراد ارتحل يقد السير ، فوصل البلاد ليلة الخامسة من جمادى الاولى ، ستة احدى وثلاثين ، وأحاطت جنوده بالريقة ، وسار هو مع ستائة رجل من أهل الرياض والخرج ، واتجهوا الى الكوت من الناحية الغربية ، وتسور السور وتبعه الجند ، وكان حرم السور ثمانين ، فاستيقظ رجل من الحرس وزجرهم ، فأناموه واتجهوا بعد نزولهم الى الكوت الى الباب الشرقى ، الذى يلى السوق ، وقتلوا من حوله ، وفتحوه والناس يغطون في نومهم ، ثم أمر من كان معه أن يصعدوا الى البروج التى فى السور ، وينزلوا من كان فيها من الحرس ، ومن قاتلكم فاقتلوه ، ففعلوا ما أمرهم ، ولما ملك السور والبحر ، ولم يبق الا الحصون ، امر متادياً يادى بأعلى صوته :

(إن الملك لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل) فاستيقظ الناس على صوت البنادق المتبادلة ، بين الجند ، وبين الجنود العثمانية التابعة فى الحصون ، وانجى عبد العزيز إلى بيت الشيخ عبد اللطيف الملا ، ولما علم الناس بحقيقة الأمر سارعوا فى آخر ليلهم إلى عبد العزيز يستوثقونه بالفتح ، ويأبىعوه على السمع والطاعة ، على كتاب الله وستة رسوله ، ولم تطلع الشمس حتى بايعه جميع سكان بلد الهفوف قاطبة ، ثم أرسل إلى المتصرف فضيلة الشيخ أنى بكر الملا يقول له :
 إما أن يسلم ويخرج هو ومن معه من عساكر الدولة سالمين محمولين الى العقير والاهاجمناهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فاستشار المتصرف فضيلة الشيخ ، فأشار عليه بالتسليم والخروج بالسلامة لأن سكان البلاد لا يرغبون فى بقائكم ، فحيث سلبوا وخرجوا من القصور الى الخيام ، حتى يتم تجهيزهم ، ولم يمض ذلك اليوم حتى تمت البيعة من جميع سكان الاحساء ، واستولى عبد العزيز على القصور ، وحوى الذخائر والمعدات ، وفى اليوم الثانى رحلت العساكر العثمانية من الاحساء الى العقير ، ثم الى البحرين ، الى غير رجعة ، وكتب الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ على آل عبد القادر ساكن بلد المبرز لعبد العزيز كتاباً يهتبه بالفتح وصننه هذه الآيات :

وفت السعود بوعدها المضمون وترادفت بالطائر الميمون
 وعلا نواء المسلمين وعابوا تحقيق آمالهم وظنون

تهنيك يا هذا الامام معادة بالنصر والاعزاز والتمكين
فقت الملوك بسالة وسياسة هيئات مامن مشبه وقرين
قرت بك الاحساء عيناً ابا ترحو صلاح أمورها والدين

ولما وصلت العساكر الى ميناء البحرين كثر اللاثمون لهم وخوفوهم عقوبة السلطان ،
فاستأجروا سفناً ورجعوا الى ميناء العقير ، وكان فيه سرية من جيش عبد العزيز ، فزل العسكر
الى العقير ليلاً ، وهاجموا السرية ، فردتهم السرية على أعقابهم ، وأسرت منهم ثلاثين رجلاً ،
وبلغ عبد العزيز الخبر وهو في الاحساء ، فخرج الى العقير ، وفك الاسراء ، وحل بقية العسكر
ان البحرين ، وكتب الى حاكم البحرين والى المستشار السياسي الاسكليزي يلومهم ، فأجابوه ان
العسكر التركي خرج من البحرين ، قاصدين البصرة ولا علم لنا بما كان منهم ، ورجع عبد العزيز
الى الاحساء ، وأرسل عبد الرحمن بن عبد الله بن سويلم الى القطيف في سرية ، ولم يكن فيها
من عسكر الترك الا فرقة قليلة ، فسلموا وركبوا السفن قاصدين البصرة ، وتسلم عبد الرحمن بن
سويلم الحصن بما فيه ، ومكث عبد العزيز في الاحساء أياماً يرتب شؤنها ، وجعل فيها ابن عمه
الاسل المقدام عبد الله بن جلوي بن تركي أميراً ، وأبقى عبد الرحمن بن سويلم أميراً في القطيف
ورحل الى الرياض بعد ما تم له ما أراد ، ومكنه الله في اللاد ، وأصلح الله به العباد ، وعحق به
الفساد ، فأخذه الله حمداً دائماً بلا نقاد ، وهما الشاعر المجيد محمد بن عبد الله بن عثيمين بهذه القصيدة :

العز والمجد في الهندية القضب	لا في الرسائل والتمنيق والخطب
تقضى المواضي فيمضى حكمها أماً	ان خالج الشك رأى الحاذق الأرب
وليس بيني العلا الا ندى ووغى	هما المعارج للاسنى من الرقب
ومشعل أخو عزم يشيعه	قلب صرور اذ ما هم لم يهب
فه طلاب أوتار أعدلها	سيرا حثيثا بعزم غير مؤثب
ذاك الامام الذي كادت عزائه	نمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت بسطوته	شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث آخر الهيجاء معرها	السيد المنجب ابن السادة النجب
قوم هم زينة الدنيا ويهجتها	وهم لها عهد بمدودة الطنب

لكن شمس ملوك الارض قاطبة
 قاد المقائب يكسو الجو عثورها
 حتى اذا وردت ماء الصراة وقد
 قال النزال لنا في الحرب شفتنة
 فسار من نفسه في جحفل حرد
 حتى تسور حيطاناً وأبينة
 لكنها عزمة من فائك بطل
 فبيت القوم صرعى نحر نومهم
 في ليلة شاب قبل الصبح مفرقها
 ألفتها في هزيع الليل فامتختضت
 صب الاله عليهم سوط متقم
 في أول الليل في لحو وفي لعب
 كانوا يعدونها نخصا مذمة
 الله اكبر هذا الفتح قد فحت
 فتح تخرج هذا الكون فحته
 فتح به اضحت الاحياء طاهرة
 شكرا بنى هجر للقرنى فقد
 روم تحكم فيكم رأى ذى سفة
 وللعاريب في أموالكم عيث
 وقبلكم جن نجد واستطير به
 ملك يؤود الرواسى حمل همة
 ويركب الخطب لا يدرى نواجهه
 اذا الملوك استلانو القرش وانكأوا
 ففى المواشى وفى السم الددان وفى الـ مجرد الجياد له شغل عن الطرب

عبد العزيز بلا مين ولا كذب
 ساء مرتكم من نفع مرتكب
 صارت لواحق أقارب من السغب
 نمشى اليها ولو جواً عل الركب
 وسار من جيشه في عسكر لجب
 لولا القضاء لما ادركن بالسبب
 حى بها حوزة الاسلام والعرب
 وآخرين سكارى بابتة العنب
 لو كان تعقل لم تملك من الرهب
 قبل الصباح وألقت بضنة الحقب
 من كف محتسب لله مرتقب
 وآخر الليل في ويل وفى حرب
 واه قدرها فراجة الكرب
 به من الله أبواب من الحجب
 ويلس الارض زى المارح الطرب
 من رومها وهى فيما مر كالجنب
 من قبله كنتم فى هوة العطب
 أحكام معتقدى التلبث والصلب
 يمرضكم مرى ذات الصنر للحطب
 فاذ به سفار البيض واليب
 لو كان يمكن أرقته الى الشهب
 تفتت عن ظفر فى ذاك أو شجب
 على الأرائك بين الخرد العرب
 مجرد الجياد له شغل عن الطرب

يا أيها الملك الميمون طائرهم
اجعل مشيرك في أمر تحاوله
وقدم الشرع ثم السيف إنها
هم الدواء لأفوام اذا صغرت
واستعمل العفو عن لا نصير له
واعقد مع اقه عزما للجهاد فقد
وأكرم العلماء العاملين وكن
واحذر أئامنا اصاروا العلم مدرجة
هذا وفي عليك المكنون جوهره
وخذ شوارد آيات متففة
زهت بمدحك حتى قال قائلها
ثم الصلاة وتليم الاله على
المصطفى من أروم طالب عنصرها
والآل والصحب ما ناحت مطوقة

استمع هديت مقال الناصح الخديب
مذهب الراى ذا علم وذا أدب
قوام ذا الحلق في بدى وفى عقب
خنودهم واستحقوا صولة الغضب
إلا الاله فقيه العز فاحتسب
أوتيت نصراً عزيزاً فاستقم وثب
بهم رحيماً تجده خير منقلب
لما يرجون من جناه ومن نشب
ما كان يغنيك عن تذكير محاسب
كاتها درر فصلن بالذهب
(اقه اكبر كل الحسن في العرب)
من خصه اقه بالاسنى من الكتب
محمد الطاهر ابن الطاهر النسب
وما حدا الرعد بالهامى من السحب

قال ابن فرج :-

كان حكم الاتراك حكماً عجيباً
قط ما أمنوا هناك الدروباً
لا ترى ان شكوت ظناً عجيباً
حاز كل من البداية نصيباً
من أمان ونعمة وبار

فندت نجد دولة في الوجود
فأتها الوفود تلو الوفود
هذه الترك في ثياب الودود
وبنو التمس في جميل الوعود
يتبارون في صكوك العهود
ثم فلزت جهودهم بقعود
لفتحها الحرب الضروس بشار

أشعلوها في الغرب حرباً ضروساً جعلت أحل البلاد وطياً
وأطارت عن الجسوم الرؤوساً ثم أفت أموالهم والنفساً
حالف الانكسر فيها الرسا وفرنا يحاربون النوسا

مع بروسا والترك والبلغار

وبلها عم في جميع البلاد من حصار مشدد وحصاد
وشعوب تنحاز للأضداد دا لهذا وذا لذلك يعادي
وعدا ابن السعود بالمرصاد واقفاً لا نذا بحصن الحيا

ذكر وقعة جراب بين عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود وبين سعود بن عبد العزيز

بن متعب الرشيد

في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة والى أرسلت الدولة العثمانية مندوبها سليمان شقيق الى سعود
ابن عبد العزيز بن متعب بعشرة آلاف بندق وحملة من المال والسخيرة وأمرته الدولة بمحاربة
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن السعود قال ابن فرح

نفذ ابن الرشيد فيما يليه ما تقول الاتراك وما تمليه
حاصراً همه بثار أيه فاني للقصيم لا يشيه
أحد تفدح الصعاش فيه في جراب النقي عن يتغيه

فتلاق البثار بالبتار

نفرح سعود بن عبد العزيز بن متعب من حائل ومعه الحاضرة من أهل حيل وبادية قبيلة شعير
وخرج بن السعود ومعه الحاضرة من أهل الرياض وبادية مطير وجماعة من العجمان والتقوا في
شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين على ماء من مياه القصيم يسمى جراباً والتحم الجيشان فأغار
المطران على رواحل ابن رشيد وخيامه ومعداته واتهبوها ووقعت الهزيمة في جند ابن رشيد
ولما رأى العجمان الذين كانوا مع عبد العزيز بن سعود أن النصر سيحالفه أعاروا على رواحله
واتهبوها فكانت معدات القائدين غنيمة للبدو وخرج القائدان منها بغير فائدة ورجع ابن رشيد
إلى وطنه ورجع ابن سعود إلى القصيم .

قال ابن الفرج :

في جراب تكافأ الحصان جند هذا بقدر جند الثاني
ماستروا في جولة وطعان فاز عبد العزيز بالرجحان
فدهنته قبيلة العجمان ففدا العم قسمة البدوان

والاميران أصبحوا في انكسار

وفي هذه الرقعة قتل الأمير محمد بن عبادته بن جلوى رحمه الله تعالى .

وقعة كنزات بين الملك عبد العزيز وقبيلة العجمان

قال ابن الفرج :

قم تعرف معي إلى العجمان هم قبيل ينسب إلى قحطان
رحل يقطنون في نجران ثم جاؤوا الاحساء منذ زمان
فأماخوا بعضهم بحمران شبهوم في العرب باللمان

في اتحاد وقوة واقتدار

ليس في البدو مثلهم من صلاب جعلوا الترك قبل كالألعاب
وغدوا في الحسا رسول خراب هو ذا ابن السعود ليس يحاي
إذ يحاسبهم أدق حساب أسلموه بالعدر يوم جراب

وأغاروا على عريب الدار

العجمان بطر من يام بن جشم بن حاشد بن همدان كانت مساكنهم في نجران وفي نجران بقايا
منهم حتى الآن ورحلوا إلى جهات الاحساء في آخر القرن الثاني عشر والدليل على ذلك أما لم نجد
لهم ذكرا في الوقائع الدائرة بين بنى خالد وعرب الجزيرة وأول ما لمع ذكرهم في الحروب السعودية
في أول نشر الدعوة وهم عدة بطون آل معيط ومنهم آل ماجعة وفيهم رآسة العجمان في بيت آل حثلين
وأشهرهم راكان بن فلاح الفارس الشاعر المشهور وآل سفران وآل هادي آل ليزر ، آل صالح
آل ربيعة آل سلبة آل حبيش آل سليمان آل هتلان آل طاعس آل مصدع آل شامر آل خويطر آل
محفوظ آل عرجا آل مفلح آل رزق ويمتازون بفضاحة اللسان وحلاوة المنطق وسرعة الجواب

والحمية والعصية والفروسية والشجاعة ويدلون كأف الخطاب شديدا ومازلهم الدهناء والصمان
والجوف في شمال الاحساء قال ابن الفرج .

وأغاروا على عريب الدار

عريب دار خليط من البوادي كانوا يسكنون في صواحي الكويت التي يحكمها مبارك بن
صباح أغار عليهم العجمان واتهمهم فكذب ابن صباح إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن يستعديه
عليهم ويطلب منه نأديهم ورد ما أخذوا قال ابن الفرج .

فأناه مبارك بن صباح ملقيا في الجراب باقي القداح
بينما ابن السعود دأى الجراح يابني العجمان جاؤا مراحي
ثم مالوا من ماله المستباح الغياث العياث فاستمع صباحي

يابني استقم من الفجار

ومراد ابن صباح بذلك اشغال حرب عاجلة بين ابن السعود والعجمان قبل أن تدمل جراحه
ويستعيد قواه بعد وقعة جراب ولم ير عبد العزيز بدأ من غزوم .

فانتقى من جموعه شجعانا زمن الصيف يطلب العجمانا
فاتحوا في الحساء عنه مكاما فافتغام وقد اتوا كزاما
في ظلام فكان ما قد كاما كسروا جمعه وأن الحصاما
ليس يخلو من كبة وعثار

خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن بجيشه مؤلفا من حاضرة نجد وقية سبيع يطلب العجمان
فاتحوا إلى جهة الاحساء فوجه بجيشه إلى الاحساء فوصلها في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
والف في حمارة القيظ وزل العجمان كنزان وهو ماء قريب من قرية الكلاية ومدينة جوائ في شرق
الاحساء وترددت بينه وبينهم الرسل في رد المنهوبات .

فلم يجيبوا إلى ما طلب منهم فلما كانت ليلة الصف من شعبان عبا جموعه وفيهم الكثير من
أهل الاحساء وبيت العجمان فلما أحسوا بالغارة أخرجوا نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم
عنها وكس الرجال في المتاريس وصبت الغارة يراها على البيوت الخالية وهاجم العجمان الجيش من

خلفه فارتبك الجيش ولم يدر عن عدوه من أمامه أو خلفه وجعل الجيش يقتل بعضه بعضاً ورقت
 الهزيمة وقتل أخو الملك ، سعد بن عبد الرحمن وجرح الملك عبد العزيز وتعقبوا الجيش المنهزم
 وقتل من أهل الاحساء ثلثمائة رجل ومن أهل نجد ناس كثير ورجع عبد العزيز إلى الكويت في
 الاحساء وانتشر العجيان في النخيل والقرى وجعل عبد العزيز يؤلف السرايا وحاضرة أهل الاحساء
 لطاردتهم وأرسل إلى والده عبد الرحمن يستعده وفي آخر شهر رمضان وصلت الجنداء بجاء
 الأمير محمد بن عبد الرحمن أخو الملك عبد العزيز بجيوش من حاضرة نجد وباديتها ، وكثرت
 الوقائع بين الفريقين واستمرت الحرب على أشدها إلى منتصف ذي القعدة ثم حول عبد العزيز
 معسكره إلى جبل القارة ونصب المدفع على قمة الجبل فجعل يرمي معسكر العجيان في جبل البريجارميا
 متتابعاً فأكثر فيهم انقتل فارتحلوا هاربين إلى جهة الكويت وكان مبارك الصباح قد أرسل ابنه سالم
 مداداً لعبد العزيز في ظاهر الأمر ولما رحل العجيان من الاحساء كتب مبارك لانه سالم أن يكتب
 لهم بالتوجه إلى الكويت لأيوأهم ومواساتهم فغضب عبد العزيز غضباً شديداً لتلون مبارك والتواء
 سياسته وخداعه ، ويبدأ عبد العزيز آل سعود في سورة عضه جائه الخبر بموت مبارك الصباح
 فترحم عليه واستغفر له وفي مدة اشتغال عبد العزيز بمطاردة العجيان ومحاربتهم جاءت الاحبار
 إليه أن سعود بن عبد العزيز سمتع قد تجهز وخرج من بلده يريد مهاجمة القصيم ، وخرج الشريف
 عبد الله بن الشريف حسين لمهاجمة نجد فلم يفت ذلك في محضد الملك عبد العزيز ولم تلى قاتته لعدوه
 بن زاده ذلك حماسة وبسالة حتى هرم عدوه وخضد شوكنه وطرده من البلاد ، أما سعود بن
 عبد العزيز س رشيد فقد وصل القصيم ، فهب أهله لمحاربتة حتى رجع عنهم خائباً ، ولما علم الشريف
 عبد الله بخبة ابن الرشيد رجع إلى مكة ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً ، ولما
 وضعت الحرب أوزارها واطمأن الناس ، توجه ابن سعود من الاحساء إلى القطيف ، ثم رجع
 إلى وطنه الرياض مؤيداً منصوراً ، أما العجيان فذهبوا إلى الكويت واستقروا فيها إلى أن رجعوا
 إلى طاعة الملك عبد العزيز وطلبوا منه الأمان ، فأمهم فرجعوا إلى ديارهم .

ذكر تحضر البادية

قال ابن الفرج :

مثل البدو كل حين وآن في جميع الامصار والبلدان
 كسراب يسلوح للظمان فتذكر ما جاء في القرآن

مليهم في الخروب كاليزان لقوى الجنود والأعوان
ثم لا يصبرون للانتظار

م كما قلت سابقا كالقرى لا ينال المعروف منهم محلا
كثير النيل منك أو هو قلى ليس يرعون في المطامع إلا
يتولى هذا ودا يتخلى بأحدون الظروف كالماء شكل
وردة تبيع الرياح الدواري

يشة العيش أثرت في الطباع فهم في قلب وامتاع
دائما في تنقل في القاع من حضيض إلى على اليفاع
مهم في تتبع الاطاع أين حوا في سائر الاصقاع
فهموا دائما على الاكوار

غير أن الامام وهو الحكيم بطاع البدو الجفاة علم
لم يرد وضع حالة لا تديم ربما تحدث العداة الخصوم
رد فعل تصعب فيه الخلوم وشؤون البداة لا تستقيم
قبل تقيدها بقيد الجدار

فدعاهم إلى بناء الدور راعيا في إقامة التحصيري
وافثناء المخرات بعد البعير
مستعينا بالوعظ والتذكير فاستجابوا برغبة ومرور

وبلغت قرى البدو المتحضرين نحو مائتي قرية ، أهمها الغناظ والداهنة وساجروبي وهذه
لقبيلة عتيبة والارطاوية ومبايض وفرنشان والقرية العليا والقرية السفلى لقبيلة مطير ، والحيثم
والرين لقبيلة قحطان ، ومشيرفة للدواسر ، والصرار وعريضة وحنيذ ودلما لقبيلة العجمان ، ودخنة
وقبة لقبيلة حرب ، وثاج والحنائه للموازم والشباك لقبيلة آل مرة وعين دار لقبيلة بني هاجر
والأجفر لقبيلة شمر .

ذكر وقعة تربة لجيش عبد العزيز آل سعود

على عبد الله بن حسين الشريف

وادي تربة أو وادي سبيع هو أحد الأودية الرئيسية الستة التي تجتمع فيها مياه الشعبان المنحدرة من الأمطار الخاصة على الفوح الشرقية من جبال السراة حيث تقوم على جانبيه بلدان البقوم التي أهمها تربة المشهورة وتقيم في هذا الوادي قبيلة سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان وكان السبعان والبقوم قد لبوا داعي التوحيد أيام آل سعود الأولين ورؤسائهم كانوا من الشرفاء أولاد لؤي ونشأت بينهم وبين آل سعود وأهل نجد صلات وود قوية لم تغيرها الأيام والليالي فلما قام عبد العزيز بن عبد الرحمن بدعوته أجهده عدد غير قليل من هاتين القبيلتين فأراد الشريف حسين بن علي أمير مكة المكرمة سنة ست وثلاثين وثلثمائة والف هجرية بسط نفوذه على هذه المقاطعة فأرسل حمود بن زيد معه ألف مقاتل فالتقى بالشريف خالد في خامس وعشرين من شعبان سنة ست وثلاثين في حوقان فهزمهم الأخوان وشتوا شملهم ثم عاد الشريف حمود بحملة أخرى فالتقى بالشريف خالد مع الأخوان في جبار في سبعة عشر رمضان وانهمز فيها الشريف حمود ثم جهز الشريف حسين الشريف شاكر بن زيد ومعه ألف جندي نظامي وخمسة آلاف من رجال عتية الموالي للشريف حسين ومن بني سعد وهذيل وبني سميان ومعه أربعة مدافع وست رشاشات وكانت قوة الأخوان ألف وخمسمائة مقاتل من أهل الحرمة وسبيع وخمسمائة من أهل النقطط ومائتين وخمسين من أهل الري وسار شاكر يريد احتلال الحرما ووصل آبار الخنز فهجم عليه الأخوان ليلا وشتوا شمله وفريقه جنده إلى مران وذلك في تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ، ولما فرغ الأمير عبد الله بن الشريف حسين من حصار مدينة رسول الله ﷺ أراد أن يزحف بقواته إلى الحرمة ومعه العساكر النظامية وقوات من الحضرة وعشرة مدافع وعشرون رشاشة وعسكر في عشيرة ثم سار منها واحتل تربة بعد معركة دامت ساعتين ونصف ولما علم عبد العزيز بن عبد الرحمن بسير الشريف عبد الله إلى تلك الجهة جهز حملة من الأخوان المقيمين في نجد عدد رجالها ألف ومائتان يقودها سلطان بن بجاد بن حيد من عتية ولما وصلوا القرين وهو ماء بين تربة والحرمة أرسلوا جواسيسهم لسبر مواقع العدو وعدد فرق معسكر الشريف ولما وصلت إليهم جواسيسهم جعلوا جيشهم ثلاث فرق على كل فرقة أمير ووجهوا كل فرقة إلى جهة من جهات المعسكر وساروا إليهم على أقدامهم وكان الأمير بعد احتلاله

تربة ظل أنه خصد شوكة الاخوان والتي الرعب في قلوبهم فقام ملاء عينه فلم يوقظه إلا تهليل
 الاخوان وتكبيرهم فحجز عن استجماع قوته وفر الكثيرون من جنده طاليلين النجاة وتمكن الأمير
 عبدالله من فرسه فركبه وهرب ولم يقف الا عند الاخضر وتمزقت قوة الاشراف كل ممزق
 وحصد الله في هذه الوقعة أكثر الضباط الذين اشتركوا في حصار مدينة الرسول ﷺ ويروى
 أن عدد القتلى في هذه الوقعة نحو خمسة آلاف رجل وكان ذلك في أربع وعشرين من شعبان
 سنة سبع وثلاثين وثلثمائة والقب .

ذكر فتح بلد حائل مركز امارة الرشيد

لما عجز الشريف حسين عن مقاومة عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود رأى أن يجعل سعود
 ابن عبدالعزيز بن متعب في وجه عبد العزيز بن سعود لعله أن يكفيه أمره فأمدّه بالمال والسلاح
 والذخيرة وكان سعود بن عبد العزيز بن متعب قد عقد صلحاً مع ابن سعود ودخل الكثير من
 قبيلة شمر في طاعة عبد العزيز بن عبد الرحمن وتعللوا بمبادئ التوحيد فدخلوا عن سعود بن
 عبد العزيز بن متعب ولما عرف ذلك منهم كتب إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود يقول إني
 تسرعت إلى إجابة دعوة الشريف حسين وقد ندمت على ذلك ونرغب في تجديد عقد الصلح لجددوا
 عقد الصلح ولم تطل مدة سعود بن عبد العزيز بن متعب بعد ذلك فقد قتله ابن عمه محمد بن عبدالله
 ابن طلال غيلة وتولى الإمارة في حائل أخوه عبدالله بن متعب بن عبد العزيز وعي أن ذلك رأى
 عبد العزيز بن سعود أن امارة حائل لا تستقر على حال ورأى من الصالح للمسلمين توحيد المملكة
 وجمع كلمة المسلمين تحت راية واحدة فجهز الجيوش لفتح حائل وأرسل أخاه محمد بن عبد الرحمن
 في طائفة من الجيش وأمره بتطويق مدينة حائل وحصرها وأمر ابنه سعود أن يغير على القائل
 الموالية لآل الرشيد ، وكان محمد بن طلال الرشيد مقيماً في جوف آل عمرو هجاء مسرعاً إلى نجدة
 أهل حائل ، ولما سمع عبدالله بن متعب بذلك علم أن محمد بن طلال سيفتله غيلة ليستبد بأمر حائل
 فهرب إلى معسكر سعود بن عبد العزيز فقابلته بالأكرام ورحل معه إلى والده عبد العزيز ودخل
 محمد بن طلال مدينة حائل وتولى أمر الحرب وكان بأسلاً شجاعاً فأرسل إليه عبد العزيز بن
 عبد الرحمن فيصل الدويش في جمع من الاخوان فقاتلهم قتالاً شديداً في الموضع المسمى الجثامية
 ثم عاد إلى حائل وفي محرم سنة أربعين وثلثمائة والقب سار عبد العزيز السعود في الجيوش بنفسه
 وشدّد الحصار على حائل وكتب لأهلها انذارات فكاتب محمد بن طلال إلى السير يرمى كوكس

من رصايا في العراق بالتوسط في الصلح فرفض عبد العزيز بن سعود كل مفاوضة هذا الذخوص
 وشدد عبد العزيز الحصار على أهل حائل حتى كادوا أن يهلكوا جوعاً فأذعنوا بالتسليم فدخلها
 عبد العزيز فاتحاً وتحصّر محمد بن طلال في القصر وذلك في صفر سنة أربعين وثلاثمائة والف هجرية
 وفرق الأطعمة واللّباس على جميع سكان حائل وأمر فيها إبراهيم السبّان وجعل فيها فرقة من
 المرابطين تحت قيادة الأمير المطهر عبد العزيز بن مساعد بن جلوي ، ثم بعد مدة وجيزة كان
 الأمير عبد العزيز بن مساعد أميراً عاماً على حائل وملحقاتها إلى حين كتابة التاريخ وكان محمود
 السيرة مظفراً في مغازيه ثم سلم محمد بن طلال نفسه لعبد العزيز بن سعود

ذكر فتح مدينة أبها عاصمة مقاطعة عسير

قال ابن الفرج :

أن أبها مدينة في عسير دينت في حمى سعود الكبير
 وتؤدي الزكاة للأمور جعلوا عائضا لها كالأمير
 وتولى بنوه تلك الأمور بالتوالي حتى الأمير الأخير
 حسن حيث عاث بالاضرار
 فشكاه إلى الامام الأهالي فنهاه بالين الاقوال
 فعصى جامعا جموع القتال مستعزا بشاغات الجبال
 ووعود الحسين بالاموال ثم لما دهاه جيش النكال
 لاذ من حيلة يذل الفرار

مقاطعة عسير تمتد من زهران إلى ظهران من بلاد اليمن ، وقيل إنها من التيه وهي عقبة مشهورة
 شهلا إلى تمنية جنوبا وهو جبل عظيم ، وبين الحدين مسيرة ثلاث وعشرين ساعة بالمشى السريع
 ومن الشرق إلى الغرب مثل ذلك ويسكنها مجموعة من القبائل التي ترجع أصولها إلى أسلم من الأزد
 ومركزها أبها ، وكانت مركزاً لحكم آل عايض وللإدارة العثمانية إلى حين زوالها ، وكان اسمها
 في القديم مناظر وبقى هذا الاسم على حمى من احياء المدينة وترتفع عن سطح البحر سبعة آلاف
 قدم وحوّلها من قبائل العرب بنو مغيد وبنو دليم وبنو مالك وبنو زيد وبنو بالاسمر وبنو بالاحر
 وفي هذه الناحية بنو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد مناف

والرئاسة لآل عايض وكان آخرهم حسن بن علي آل عايض وكان ظالماً مستبداً فغرت منه القبائل وأرسلت وفودها شاكية إلى الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فبعث لحسن بن علي ستة من العلماء يعظونه ويأمرونه بالعدل والعمل بكتاب الله وسنة رسول الله فأبى الأمير حسن توسط العلماء فأرسل الامام عبد العزيز ابن عمه عبد العزيز بن مساعد بن جلوي ومعه القبان من الجلود وأمره أن يدعو ابن عايض إلى السلم ويكون كما كانت اجداده مع آل سعود السابقين ، وفي شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة والف وصل عبد العزيز بن مساعد أمها فخرج اليه حسن بن علي بن عايض بمجنوده فالتحموا بموضع يسمى حجلة بين أيها وحسن مشيطواقتلوا قتالاً شديداً وكانت الهزيمة على ابن عايض وجنوده ، ودخل الأمير عبد العزيز بن مساعد المدينة فاتحاً مضطراً فاستولى عليها وعلى السراة وجميع التواصي التابعة لها ورجع الأمير حسن وابن عمر محمد إلى الأمير عبد العزيز بن مساعد ، يستسلمين فامسهما وبعث بهما إلى الامام عبد العزيز في بلد الرياض واقاموا بها شهراً فاعطاه الامام عبد العزيز خمسة وستين ألف ريالاً وفرض له ولأهل بيته مرتبات شهرية ورجع حسن وابن عمر إلى أمها وجعل الامام في أمها اميراً من غير آل عايض ثم أن حسن بن علي استأذن الأمير في السفر إلى حرمة ليجيء بعائلته فذن له ، ولما استقر فيها أظهر العصيان ومشى بقوة جمعها إلى أمها وحصر الأمير عشرة أيام حتى اضطره إلى التسليم فأسره وسجنه في مخبئ مشيط ، وبعد مضي شهرين أرسل الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود جيشاً بقيادة ابنه فيصل فيه ستة آلاف من أهلي نجد واربعة آلاف من قحطان وزهران ، ولما قرب الجيش من أمها فر منها الحسن بن عايض ومن معه وتحصنوا في حرمة ودخل الأمير فيصل مدينة أمها وأمس الناس وأرسل سرية تحاصر الحسن في حرمة وكانت في رأس جبل لا يوصل اليها الا بمشقة ومن طرق لا يعنها إلا أهل القرية فبدل الجيش السعودي مجهوداً كبيراً في فتح طريق يوصل اليها حتى وصلوا اليها ، وحينما أحس الأمير حسن بذلك هرب منها وهرب معه جميع من كان معه وهرب معه جمع أهلها ودخلها الجيش فوجدها خالية فهدم قصورها وحصونها وعين الأمير فيصل في أمها اميراً وجعل فيها خمسمائة رجلاً من الجنود ثم رجع إلى الرياض في إحدى وعشرين من جمادى الاولى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة والف هجرية .

ذكر فتح مكة المكرمة

زادها الله شرفاً

قد استحكم العداء في نفس الشريف حسين للامام عبد العزيز آل سعود ولجميع أهل نجد كافة فقرر منع السعوديين من حج بيت الله الحرام ، والحج أحد اركان الاسلام ولا بد لكل مسلم من

الحج ولم يرد الامام عبد العزيز غزو الشريف حسين في مكة المحرمة إلا بعد أن يعلن للبلاد الاسلامي موقف الحسين العدائي ، ولما تحقق موقف الحسين عند كافة المسلمين في جميع احواء الدنيا عقد الامام عبد العزيز مؤتمراً في الرياض جمع فيه العلماء والاخوان برئاسة والده عبد الرحمن بن فيصل وتباحثوا في الحالة وتقرر فيه وجوب جهاد الحسين فجهروا من الاخوان ثلاثة آلاف مقاتلاً بقيادة الشريف محمد بن منصور بن لؤي وسلطان بن محمد رئيس قبيلة عتيبة وتوجهوا الى الطائف ووصلوا اليه في صفر سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف وكان في الطائف قوة من الجنود النظامية ، فما كان إلا جولات يسيرة حتى ولت الجنود النظامية الادبار ودخل الاخوان مدينة الطائف فجر اليوم السابع من صفر ، ولما بلغ ذلك الشريف حسين وهو في مكة ارسل الفاتح وثلاثمائة من البدو والعساكر النظامية بقيادة الامير علي بن الحسين وعسكروا في الهدى ، وهناك وافقهم الاخوان ودارت بينهم معركة أدت الى انهزام جند الامير علي بن الحسين ، وهرب الامير علي الى جدة وترك الطريق مفتوحاً للغزاة الى مكة فتوقف الاخوان عن التقدم احتراماً للبيت الحرام ولما بلغ أهل مكة خبر انهزام الامير علي استولى عليهم الرعب فهرب أكثر الأقوياء الى جدة واجتمع رأي أهل الحل والعقد من أهل مكة على أن يطلبوا من الشريف حسين النزول لابنه علي عن عرش الحجاز ليتمكنوا من عقد صلح مع الامام عبد العزيز فامتنع الشريف حسين من ذلك فالتجروا في المطالبة ولم يجد الحسين بداً من اجابتهم ، فتنازل عن عرش الحجاز لابنه علي ، وقرر الحزب الوطني مبايعة علي بن الحسين ملكاً دستورياً للحجاز ، وذلك في رابع ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف ، وفي اليوم الثاني خرج الشريف حسين من مكة الى جدة واخرج معه عدة صماخ مملوءة ذهباً ثم رحل من جدة وودع الحجار وداعاً لالقاء بعده وقدرائه وودعه الاستاذ خير الدين الزركلي بهذه القصيدة التاريخية :

حبر	العظيم	على	العظيم	جبار	زمزم	والخطيم
أن	القضاء	إذا	تسلط	ضاع	فيه	حجا الحكيم
والفس	جامحة	نخذ	ما	استطعت	مها	بالشكيم
انهض	فقد	طلع	الصباح	ولاح	عمر	الاديم
الى	السلام	على	الطلول	وحى	شاخصة	الرسوم
ودع	قصور	ابى	ننى	فلست	فيها	بالمقيم

راعتك رائعة الملوك وجرت بالخطب الجسم
 سهم رماك الاقربون به ففعل في الصميم
 لم يحدك الحذر الطويل من الموالى والخصوم
 ايام كنت قسى ظلك بالرضيع وبالقطيم
 ما كنت تحفل بالنصيح وحسنت احق بالفهم
 ريع الكرام بقصرك العالى فذوق روع الكريم
 اسمع اين القبر وبع القبر من حق كظيم
 اعددت للاحرار فيه عقاب منتقم ظلم
 طال انقيادك للخصوم وانت ادرى بالخصم
 عجا لمن طلب الخلافة والخلافة في النجوم
 تلك التي ذهبت مع ايام قبل ذوى سليم
 أو لست اعجب للزعيم يفوته مهر الزعيم
 الجامع المتشاققات من الفرائز والفهوم
 الغافل اليقظ الحريص الباذل العاتى الرحيم
 الصادق الظن الصحيح الفاسد الرق السقيم
 الطيب النفس الايسر السيء الخلق السؤم
 يا باطم العقد الثير يانائر العقد التنظيم
 لم الف قبلك هادما ما كان يبي من أطوم
 كانت تخومك لا قتال فهل حبت حتى النجوم
 هنا وليدك في الرقيم بيعت في أهل الرقيم
 يحبو يهوذا ما حبوت وليس غيرك من ملوم
 العرب قومك يا حنين وامت منهم في الصميم
 كم علموك فا علمت وحاولوا بك من مروم
 هلا اقتديت وانت تشهد بالفتى عبد الكريم

المستعر بقسومه	والمستبد على الغشوم
التم — ارك الاسبان	طائفة المدارك والخلوم
رفع العقيرة في الجوع	وانت لاه في النعيم
ونفى الموم عن الربوع	وانت تبعث بالهموم
وشو الصدور من الكوم	وانت كنت من الكوم
ماذا ادخرت لمثل يومك	والنذير نذير شوم
اعددت خمسا ساجحات	في الفضاء بلا رجوم
وسفاتها من التسميم	يحيلن إلى الهضم
ومدارمها ما كان ينقص	حنن سوى العلوم
اعددت اجنادا وما	عودتها حد القروم
ياعبرة لنوى البصائر	في الخيد وى الدميم
قل للذين سيخلفوك	من عذر أو حميم
شر المالك ما يأس	سياسة البنى الوخيم
ما في العروش على الجاهلة	والفباء عسفيم
أترى يتم ابن السعود	إذا استوى عن طبخيم
فيؤلف الوحدات طيبة	المناسبات والآروم
ويهب بالأحاد يوقظها	وبالحشد الجسم
أو يستبد كما استبد	بجانب السن القويم
فيت يجرع ما تجرعه	سواه من سموم
ما كان والله الحسين	الشيخ بالشيخ النؤم
لكن من خاف الهزم	رمت صاعقة الهزم
من حاد عن شرك العموم	اصطاده شرك الغشوم
طلب السلامة بالوفى	فاذا به غير السليم

ولما تنازل الحسين عن عرش الحجاز ونودى بابنه على ملكا على الحجاز اجتمع أعضاء مجلس

الوزراء وقرروا المبادرة باخراج الحسين من الحجاز ومفاوضة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود في أمر الصلح وفي يوم الخميس عاشر ربيع أول سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة والف سافر الحسين إلى جدة وظل بها إلى يوم أربعة عشر من شهر ربيع الأول ثم سافر مع عائلته إلى العقبة ودخل الملك الجديد علي بن الحسين مكة المشرقة بعد سفر والده فوجد أهلها في أشد حالات الخوف والهلج فاطمئنا لما يترقون من إجراء صلح بينه وبين السلطان عبد العزيز وقد كتب الملك علي للسلطان عبد العزيز يطلب المفاوضة في الصلح وتقرير شروطه فرد عليه عبد العزيز برقباً يخبره فيه بأنه لا صلح ما دام أبناء الحسين يتوارثون الملك في الحجاز وأن مصير الحجاز يجب أن يقرره العالم الاسلامي وعند ذلك أيقن الملك علي أن لا طاقة له على المقاومة في مكة ، لأن جيشه لا يزيد على اربعمائة جندي ، فما وسعه إلا أن يترك مكة ليلاً على حين غفلة من أهلها فخرج ليلة الاربعاء ستة عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثلثمائة والف ، وكانت ولاية الاشراف للإمارة بمكة المشرقة وهم آل أبي نبي من سنة ثلاث وخمسين وستمائة هجرية ولم يكونوا مستقلين استقلالاً تاماً بل يعين القائم منهم من قبل السلاطين المسلمين ، ولم تخل سنة من سني ولايتهم من الفتن واختلال الأمن في مكة والطرق المؤدية إليها ، ولما انتشر الخبر بمصادرة الملك علي انهلعت القلوب ووقف كل رجل حيال داره يفكر في أمره ، ولما وصلت الاخبار بالقائدين خالد بن منصور بن لؤي وسلطان بن بجاد رحلاً ودخلا مكة بجيشهما محرمين بالعمرة وذلك يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول من عام ثلاث واربعين وثلثمائة والف واقبلوا الى المسجد الحرام وطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة وحلقوا رؤسهم وحلوا من احرامهم واقبلوا الى دار الحكومة وقصور الحسين فاحتلوها وصعد القائدان الى المكان الذي كان يجلس فيه الحسين فتربعا فيه وأقبر عليهما أهل مكة يعلنون الساعة للسلطان عبد العزيز آل سعود ولم يسفك دم رجل واحد ، ولا هب لأحد شيء ولم يكن أهل مكة يتوقعون ذلك ، وكان ذلك بحسب الأوامر الصادرة من السلطان عبد العزيز المشددة صيانة لحرمة مكة التي حرمها الله يوم خلق السموات والأرض واطمان الناس على ارواحهم واموالهم ، ولما استقر المقام بالقائدين كتب خالد بن لؤي الى جماعة الحرب الوطني الحجازي كتاباً مشفوعاً بكتاب من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الى كافة من يراه من اخواننا أهل مكة وجدة وتوابعها من الاشراف والاعيان والسكان والمجاورين وفقنا الله واياهم لما يجب وبرضى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ولكم عهد الله وميثاقه على دماءكم واموالكم وأن تحرموا

بحرمة هذا البيت الذي حرمه الله على لسان خليله إبراهيم وبنيه محمد ﷺ وأن لا تعاملكم بعمل تكرهونه وأن لا يمضى فيكم دقيق ولا جليل الا بمحكم الشرع وأن نبذل جهدنا وجدنا فيما يؤمن هذا الحرم الشريف الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا، وإن لا نولى عليكم من تكرهونه ، وإن لا تعاملكم معاملة الملك والجبروت ، بل تعاملكم معاملة النصيح والسكية والراحة إلى آخره في ٢٢ صفر سنة ثلاث وأربعين .

ولما تلقى الحزب الوطني هذا الكتاب كتبوا إلى خالد بن منصور بطلب هدية حتى بتقرر مصير الحجاز ، وأجابهم الأمير خالد بكتاب يتضمن أن أمر ذلك عند السلطان عبد العزيز ، فأرسلوا إليه وقد أقصد التفاهم ، فقطع عليهم الحث بقوله : أنتم تخيرون بين ثلاثة أمور بين إحراج الملك على من الحجاز أو إرساله إلينا أو مساعدة الجيش في دخول جدة وحيث اقتطع أهل الحكومة الحجازية في المعاهدة مع السلطان عبد العزيز ، ونظموا خطوط الدفاع عن جدة ، فنصبت الأسلاك الشائكة وبثت الألغام ، وعلى أثر ذلك تجهز السلطان عبد العزيز من الرياض ووصل مكة المشرقة مساء الخميس سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين ودخلها محرما بالعمرة واستقله أهل مكة بالترحيب ، وبعد أن استراح قليلا ركب مع بعض حاشيته خيولهم ، ولما وصلوا باب السلام ترجلوا ودخلوا المسجد وطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة وحلقوا وحلوا من إحرامهم ، وجلس السلطان للمسلمين والمهتدين ولما تم له فتح مكة المشرقة واستقر الأمن في ربوعها من يوم وصوله وجه الجيوش والعتاد الحربي إلى جدة ووجه ابنه الأمير محمد بن عبد العزيز لقسم المدينة المنورة وطوق جدة بالحصار إلا من جهة البحر ، وأخرج الشريف على جنوده لدفع الجيوش السعودية فطردهم الجيش السعودي وهزمهم شمرية ، ولم يخرجوا بعدها وامتد الحصار من جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين إلى جمادى الثانية سنة أربع وثلثمائة وألف ، وفي اليوم السادس من الشهر المذكور اضطر الشريف على إلى تسليم جدة ، ورحل عنها إلى العراق وفي تاسع عشر من جمادى الأولى سلت حامية المدينة ودخلتها الجيوش السعودية معلنين الأمان والأطمئنان ، وبذلك تم فتح الحجاز بأجمعه وقته الحمد والملة ، وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الثانية من هذه السنة بعث أهل مكة وقدأ إلى السلطان عبد العزيز وهو في مكة ومعهم كتاب هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم - لحضرة صاحب العظمة الامام العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أيده الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المعروض الى عظمة السلطان الموفق المعان ، أنه قد اجتمع الداعون الموقعون أدناه من أهل الحل والعقد بمكة المكرمة على تقرير البيعة

راجين أن ينزل منكم منزل القبول طالين تعيين وقت عقد البيعة عند البيت العظيم ،
وأرفقوه بصك البيعة وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده بيايكم يا عظمة
السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على أرب تكون ملكا على الحجاز على كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ وما عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والسلف الصالح والأئمة الأربعة
رحمهم الله ، والحجاز للحجازيين هم الدين يديرون شؤونهم ، وأن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز
والحجاز جميعه تحت رعاية الله ثم رعايتكم ، وعلى أثر ذلك عين السلطان عبد العزيز يرم الجمعة
الثالث والعشرين من شهر جمادى الثانية لعقد البيعة عند باب الصفا خارج المسجد الحرام وبعد
صلاة الجمعة وصل السلطان عبد العزيز ذلك المحل واعتلى منصة الخطابة الشيخ عبد الملك مرداد
وقال : احذرب هذا البيت على ما أنعم به وتكرم فقد من علينا بنعم لا تحصى ومن لا تستقصي
حيث أبدل خوفا أمنا وشدتنا رخاء واقشعت عنا غمة الحرب ، وساد في هذه الربوع السلم التام
ولقد توحدت الكلمة واجمع الرأي على مبايعة السلطان عبد العزيز آل فيصل آل سعود بالملك
علينا ، وتفضل حفظه الله بقبول هذه البيعة منا بعد أن طلبناه ذلك ، وإني اتلو عليكم أيها الاخوان
الحاضرون نص وثيقة البيعة التي جرى الاتفاق عليها .

وبعد قراءة نص البيعة تقدم الناس أمرادا وجاعات يبايعون الملك وبعاهدونه على السمع
والطاعة وأطلقت المدافع من قلعة حباد إرداما بتمام البيعة ، وبعد انتهاء البيعة سار جلالة الملك إلى
البيت وطاف به وصلى ركعتين خلف المقام وحداقه وأثنى عليه وسأله التوفيق والاعانة على
القيام بأعماله ما كلفه وفي سابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة والى صدر أمر
جلالة الملك بأن يطلق على جميع المملكه ، اسم (المملكة العربية السعودية) وأقيمت الاحتفالات
في جميع المدن بذلك .

ذكر اعتداء امام اليمن على بعض المراكز في عسير

وتسير الجنود لتأديب المعتدين

في سابع رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة والى علم جلالة الملك عبد العزيز أن الجنود
اليمنية قد احتلت مركز المكرمى سادة نجران ، فأمر جيشه بالاستعداد للحرب ، وبعد فشل

المفاوضات مع الامام يحيى رأى الملك رد المعتدين بالقوة ، وفي سادس ذى الحجة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة سار الامير سعود بن عبد العزيز في طائفة من الجيش وسار فيصل بن سعد بن عبد الرحمن بن فيصل في طائفة الى (باقم) وسار الامير خالد بن محمد بن عبيد الرحمن بن فيصل الى (صعدة) وأمر امير (هامة) حمد الشويعر بالتقدم الى حرض وارسل ابنه الامير فيصل بقوة على الساحل الى تهامة ، ولم تمض الا بضعة ايام حتى استولت جنود الملك على كثير من البلاد اليمنية وأبرق الامام يحيى الى جميع الدول الاسلامية باشدهم الوساطة لابقاف الحرب فبادر المؤتمر الاسلامي بانتداب وفد من قبله مكون من الحاج امين الحسي رئيس المجلس الاسلامي بفلسطين وصاحب الدولة هاشم الاناسي رئيس الوزارة السورية ومحمد علي علوبة وزير الاوقاف المصرية والامير شكيب ارسلان ، ووصل هذا الوفد الى جدة في اليوم الثاني من محرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف ، وفي ذلك اليوم نفسه وردت الى جلالة الملك عبدالعزيز برفيقه من الامام يحيى بصلب كف القتال وأمه على استعداد لقبول شروط الصلح ، فرافق الملك على شروط ، أهمها اخلاء نجران من القوة البنية وتخليه الجبال وفك الرهائن السجناء وتسليمه للادارسة فذلكا يحيى في قبول ذلك ومضت جنود الملك في تقدمها حتى استولى الامير فيصل بن عبد العزيز على مدينة الحديدية التي تعد مرفأ اليمن الأكبر وذلك يوم السبت اثنين وعشرين محرم واستولت على بلدة الطائف وبيت العقيه والزبدية والقطيعة وقدمت له قبائل الزرايق الطاعة فلم يسع الامام يحيى الا الرصوخ لقبول الشروط وتنفيذها فاحلى الجبال وفك الرهائن وعندئذ أمر جلالة الملك جيوشه بالاحتفاظ بالاماكن التي احتلتها وتوقيف القتال في جميع الجهات وسلم السيد الحسن الادريسي ومعه من عائلات الادارسة نحو من ثلثائه نفر وتسليم الامير فيصل فأكرم مشوام وحصر وفد من الامام يحيى برئاسة عبد الله بن اوزير ووقعت معاهدة بين الحكومتين وصدق عليها في سابع ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف ، وساد السلام في تلك الربوع الى يومنا هذا ربيع الثاني سنة ١٣٧٩ وقله الحمد والمنة

ذكر الاعتداء على الملك عبد العزيز

في المطاف يوم عيد الاضحى

في الساعة الواحدة من صباح يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف شرع الملك عبد العزيز ومعه ابنه الأكبر سعود ورجال حاشيتها وحرسها وثلة من الشرطة وكان الحرس

والشرطة من امامها وخلفها وكان البيت على يسارهما شرعاً في الطواف وبعد انتهاء الشوط الرابع التزم الملك الحجر الاسود ثم تقدم في سيره إلى أن حاذى باب الكعبة وإذا رجل يخرج من حجر اسماعيل متعباً خنجره وهو يصيح بكلام غير مفهوم وقابل أفراد الشرطة فلقاه رجل منهم بمسكة قطعته وأمسكه آخر قطعته أيضاً ، وفي هذه اللحظة جاء اخ للجرم من خلف الموكب بما على الحجر إلى أني فلقاه عبده البرقاوى أحد رجال الحرم الملكي فاطلق عليه البندق فأرداه قتيلاً ، أما الأول فانه تقدم الى الأمير سعود واهوى اليه بخنجره وأصابه منها خدش فداجله حارس الأمير — المسمى خير الله بطلقه من الرصاص فأرداه قتيلاً ، وفر الثالث هارباً فرماه الحرم حتى سقط ثم مات وأسر الملك باغلاق ابواب المسجد لئلا يهرب الناس ويشيع خبر الحادث ويقع الاضطراب في الحجاج وبعد ان سلم الله الملك وابنه سعوداً واهلك المعتدين اكمل الملك طوافه وسعيه وحل من احرامه ورجع الى منى واطمان الناس وهرعوا الى سرادق الملك لثبته بالسلامة وبعد التحقق والتدقيق تبين ان المجرمين من افراد جيش الامام يحيى وقد ارسل الى الملك وقد انتهت الاعتذار أن ذلك لم يكن عن غلبه قليل عذره واشتدت نفقة الشعوب الاسلامية وسخطها على الدين لم يحترموا البيت الحرام ولا الشهر الحرام واليوم الحرام وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وقعة السبلة وما جرى بعدها

(سابقة) كان فيصر الدويش رئيس قبيلة مطير وسلطان ابن بجاد أحد رؤساء قبيلة عتبه من أكبر القبائل العنودى وقد حالفهم النصر في جميع المعارك التي يقودونها لما قدره الله وقضاه للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الظهور وقوة السلطان واتساع الملك الذي كان فيه الخير والسعادة لعامة المسلمين في مشارق الارض ومقاربها فأمن في ذلك حجاج بيت الله الحرام على دمايتهم واموالهم مما لم يسبق له مثيل إلا في أيام الخلفاء الراشدين ، أو في زمان جده سعود بن عبدالعزيز الأول حين امتد سلطانه على الحرمين وجزيرة العرب فطر هؤلاء الاغبياء أنهم احق بالسلطان والقوذ وتدير الملك من عبد العزيز بن عبد الرحمن وظلوا أن شوكتهم أقوى من شوكته ورهبتهم في صدور الناس أشد من رهته فسولت لهم النفوس الخروج من طاعته وبثوا في اتباعهم أن عبد العزيز خالف الشريعة وأبرم معاهدات مع الدول اعداء الله ورسوله ، واستعمل الآلات الحديثة كاللاسلكي وركب السيارات بدل الخيل

مراكب الانبياء والصحابة وانضم اليهم ابن مشهور بن تبعه من قبيلة عنزة وكتبوا إلى صيدان بن حثلين رئيس قبيلة العجبان واجاههم بالمواقة على رأيهم إلا أنه لم يظهر للملك عداً ولا مخالفة واخذوا يعدون العدة للقيام بثورة داخلية واسعة النطاق فجمعوا جوعهم في روضة في نجد تسمى السبلة ولما علم بذلك الملك عبد العزيز ارسل اليهم بعثة من العلماء ليكشفوا لهم الشبه التي استولت على نفوسهم في الأمور التي تقومها ويقررون لهم الحق بالكتاب والسنة فلم يقلوا واجابوا العلماء بأحكامنا فافتم وتابعتهم عبد العزيز لأجل الدنيا، ولما علم الملك بذلك أيسر من ردهم إلا بالحرب والقتال ويحرم عليهم حكم البعثة وأمر بتعبئة جيش من حاضرة نجد وسار بهم إلى بريدة وعسكر فيها وسير جيشاً بقيادة ابنه الأكبر سعود إلى مكان يقال له البقية وظل في بريدة إلى عيد الفطر سنة سبع وأربعين وثلثمائة والف ثم ارسل إلى فيصل الدويش وسلطان بن محمّد فدعاهم إلى الصاعة ولزوم الجماعة فجاءه فيصل الدويش وحده وأظهر له الطاعة وطلب منه العفو عن كل من كان معه فأجابهم الملك إلى ذلك ولكن بجيء الدويش لم يكن لهذا الغرض ولكنه جاء ليبر قوة الملك ومراكز الجيش ، وقال للملك : مسأيتك بعد شروق الشمس .

وكان عبد العزيز قد أرسل جواسيس ليطلعوه على ما يدرون من الأمر فجاء الجواسيس وأخبروه أن فيصلاً لما رجع إلى قومه قال لهم : إن عبد العزيز ليس معه من الجند من يكافئكم وإنما معه شرذمة قليلة من الحضر لا علم لهم بالقتال فتهيئوا لقتاله والقضاء عليه فسوف تكون المملكة لنا . ولما طلعت الشمس ولم يرجع فيصل الدويش إلى الملك عبد العزيز عرف أنهم يحاربونه لا محالة فأمر جنده بالاستعداد وجعل ابنه سعوداً قائد الميمنة وأخاه محمداً قائد الميسرة ، وفي صبيحة يوم السبت التاسع عشر شوال سنة ١٢٤٧ هـ أمر جنده بالمسير لقتال العصاة والبعثة وقد تمألاً أبحال الملك وأخواته وأبناء عمه على مسعة من مباشرة القتال بنفسه ولكن لم يقدروا على مصادحته بذلك فلما ركب الفرسان دعا بفرسه وأحضرت بين يديه ولما هم بالركوب أحذقوا به وحلفوا بالإيمان المخلطة عن عدم ركوبه وأهم سيكفونه ذلك إن شاء الله وبعد أخذ ورد أجاب طلهم وأمرهم بالمسير والتوكل على الله تعالى ثم ذهب إلى ربة وأحرم بركعتين وجعل يتضرع إلى الله تعالى ويسأله النصر ولما رأى الجمعان أطلق الجيش السعودي رصاصهم فيه الله لاصابة الهدف فأباد الصف الأول وأجمعه وحرّح فيصل الدويش حرجاً أثخه وعقر فرسه وعقر من خيل البعثة معظمها ، فلما رأى البعثة ذلك عرفوا أن الله قد أذلهم وسلبهم العز والكرامة فانهزموا لا يلوي أحد على أحد ولم يقتل من الجيش السعودي إلا نفر قليل وفر فيصل الدويش وسلطان بن محمّد

إلى الأراطوية وجاء البشير إلى الملك عبد العزيز حرّقه ساجداً وأكثر الدعاء والحمد وحينما
وصل الدويش الأراطوية جهز النساء والأطفال إلى الملك يسألونه العفو والعفو ولما رآهم الملك
يكون بكى لبكائهم وأصدر أمره بالعفو عن فيصل الدويش وعن ابنه عبد العزيز وكذا فعل
سلطان بن بجاد ، فقد كتب للملك في طلب العفو فأجابته الملك على شرط أن يسم نفسه فسم نفسه
فسجته الملك حتى مات

ذكر ما حدث بين أمير المنطقة الشرقية عبدالله بن جلوي وبين العجمان

وما تلا ذلك من الحوادث

كان صيدان بن حثلين رئيس قبيلة العجمان ثالثة الأثافي ، وكان من المتآمرين ضد الملك عبد العزيز
وكانت الرسل تتردد بينه وبين الدويش إلا أنه لم يحصر وقعة السبلة ولا أحد من قبيلته وكان أمير
المنطقة الشرقية عبدالله بن جلوي بن تركي يعرف دخيلة نفسه فجهر ابنه فهدا في سرية ومعه نايف
أبو الكلاب أحد أفراد أسرة الحثلين إلى الصرار هجرة صيدان بن حثلين لقبض على صيدان لاطعام
جرة البغاة والقضاء عليهم فسار فهد بن عبدالله في ذي القعدة سنة سبع وأربعين ونزل على بعد
مسيرة أربع ساعات من الصرار وأرسل إلى صيدان كتابا يقول فيه أنه يريد الفرو على بعض
القبائل المتردة ويرغب في مقاتلة لمشاورته والأخذ برأيه فكتب له صيدان يدعوه لدخول
الصرار للضيافة والمشاورة فأن إلا أن يأتيه بنفسه فاستشار صيدان بعض جلسائه فأشاروا عليه
بعدم مقاتلة فأجابهم أني لم أدخل في الفتنة ولا أحب اظهار المخالفة وخرج من الصرار مع خمسة
رجال على خيولهم وقدموا على فهد وبعد تناول القهوة دعاهم رجل من خاصة فهد لتناول القهوة
في حيمة خاصة ، ولما استقروا فيها أمر فهد بتقييدهم بالحديد لأرسالهم إلى والده وبقوا مكبلين
بالحديد بقية يومهم ، ولما جاء العشاء ولم يرجع صيدان إلى بلده أيقن قومه بالشرف فخرجوا على
بكرة أبيهم لمهاجمة فهد وفك صيدان بالقوة ، ولما قربوا من السرية أحاطوا بها وأطلقوا عليها
الرصاص ، وحينئذ أمر فهد بن عبدالله بقتل صيدان ومن معه فضربت أعناقهم ، والنجم الفريقان
فيقال أن نايف بن حثلين والدين معه من العجمان الذين خرجوا مع فهد من الاحساء حين علموا
بقتل صيدان تمكنوا من قتل فهد بن عبدالله بن جلوي وتميزوا إلى قومهم وقضوا على تلك
السرية وأخذوا جميع معداتها وذخائرها وأسلحتها واقسموها واهضم نايف أبا الكلاب إلى قبيلة

العجمان ونزعها ، ثم غادروا هجرتهم الثمرار ، وساروا إلى جهة الشمال ، وكان الملك عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج ، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث ، وقد عادت إليه صحته واندملت جراحه بادر إلى نقض العهد وسار هو وایته ومن أطاعه من قبيلة مطير إلى العجمان ، وانضم اليهم وجاءهم أيضاً ابن مشهور في حاشيته من عنزة ، ولما اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الاحساء والمدن الساحلية كالجيل والقطيف وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم ، وفي طريقهم قيل لهم ان احياء من قبيلة العوازم مازلون على ماء يقال له رضى فطمعوا في أخذهم والتقوى بأموالهم ، فساروا اليهم وصبحوهم وهم غارون لا يعلمون بهم فهبوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهلهم ، وأرسل الله عليهم النصر من السماء فقتلهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت وبالحجارة وقتلوا حملة الرايات وأخذوا العوازم وهزموهم شر هزيمة لا يسمي عارها وكانت هذه أكبر وأخش في نفوسهم من كل شيء لأنهم يرون ان العوازم لا يكافونهم في الشرف والشجاعة والعدد والعدة وقتلوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس وأمس الله البلاد من شرهم ، وبعد مدة لا تزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام فجمعوا قلوبهم ، وذات العوازم تترقب غروهم فاجتمعوا على ماء يسمى (بغير) فسار العجمان والدويش وابن مشهور اليهم في بغير ، وأغاروا عليهم فهزمهم العوازم شر هزيمة وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائنين ، ولما يشوا من بسط نفوذهم في المنطقة الشرقية انجمت أنظارهم إلى الغزو في الجهة الشمالية في جهات شمر وعنزة ، فالتقى فيصل الدويش البقية الباقية من أهل النجدة والفروسة والشجاعة من مطير وكذلك فعل نايف أبا الكلاب فاتقى من قبيلة العجمان من يثق بشجاعتهم فاجتمع منهم ستائة فارس وقادهم عبد العزيز بفيصل الدويش ، فأغاروا وأخذوا شيئاً من الابل وانصرفوا فجاء الخبر أمير حایل عبد العزيز بن مساعد ابن جلوى بن تركي فخرج في سرية وعرف ان قلوبهم وطريقهم لا يكون الا على ماء يسمى ام رصمة ، فنزل عليه ، فبينما هو في انتظارهم وردوا في يوم صائف ، وقد تعالی النهار وهم في أشد الحاجة إلى الماء ، فثار في وجوههم ، وأطلق عليهم النار فقتلهم وقتل قائدهم ولم ينج منهم الا الشريد وخضد الله شوكتهم ، وعرف الدويش وزميله نايف أبا الكلاب أنهم إذا قبض عليهم الملك عبد العزيز بعد هذا الغدر الشائن أن مصيرهم الموت لا محالة ، فذهبوا كلاشين إلى ملك العراق ليحتسوا بالدولة الانكليزية ، وكان أكبر أسباب الخلاف بين الملك عبد العزيز وفيصل الدويش هو غارة الدويش على مركز البصية في الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية ، وماكادوا

يصلون إلى العراق حتى قبضت عليهم الحكومة الانجليزية ، وكتبت إلى الملك عبد العزيز تسليمهم إليه ، وسار جلالة الملك إلى بخارى وضعا في جهة الكويت .

وفي يوم الاثنين عشرين شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف نزلت الطائرة بالمعتمدين السياسيين في الخليج الفارسي والمعتمد السياسي في الكويت ومعاون قائد الطيران بالعراق عند سرادق الملك عبد العزيز ، واستمرت بينهم المفاوضات إلى يوم سابع وعشرين من شعبان تقرر بمقتضاها أن تطرد الحكومة العراقية اللاجئين من قائل العجمان ومطير من الأراضي العراقية حتى تدخلهم حدود نجد . وأن تحضر طائرة بريطانية الدويش ورفقه مايف أبا الكلاب وابن لامي إلى الملك عبد العزيز ، وفي صباح يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شعبان عادت إحدى الطائرات البريطانية إلى جلالة الملك بالدويش وزمليه وسلموم اليه ، ولما استقر بهم المكان قال الملك للدويش ، أما تخاف الله ما الذي حملك على هذه المخازي فأجاب بالبكاء والاستغفار وقال لأعظم من هذا الخزي امام امر نجد وامر الملك بسجنهم في الرياض فذهبوا بهم الى الرياض وماتوا في سجنهم وراح الله الملك والمسلمين منهم واستقر الأمن في جميع احياء المملكة الى يومنا هذا عام التاسع والسبعين وثلاثمائة ألف تسير القوافل من الشام الى اليمن ومن كل جهة لانحشى إلا الله والله الحمد والملة

ذكر أخذ البيعة بولاية العهد لسمو الامير سعود بن عبد العزيز

بعد أن استقرت الأحوال في البلاد وأمنت من الفتن أمر الملك عبد العزيز باجتماع مجلس الشورى لاختيار من يصلح لولاية العهد فاجتمعوا واتخذوا القرار الآتي : الحمد لله الذي لا اله الا هو مصرف الأمور فلا مدق لحكمه ومدبر الكائنات فلا راد لقضائه نحمده على ما أسعم به علينا من نعمة الاسلام الذي جعله دين صفوته من بريته وخص به من استخلصه من أهل طاعته وأقامه نبراسا يهتدى به ونستشير ، أما بعد فان حضرة صاحب الخلافة ملككم العادل الموفق لنصرة السنة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية أيده الله وأطال في عمره وادام تأييده ونصره ووفقه لطاعته ومرضاته لما رأى بعين حكته الساهرة على راحة رعاياه والعامية على تثبيت دعائم هذا الملك العربي الوطيد وتشييد اركانه وادامة تسلسله ، ويسير في ذلك على المساج الذي سار عليه خلفاء المسلمين وملوكهم أن يعقد البيعة بولاية العهد لمن كان مستجمعا للشروط

الشرعية المرعية هذا ولما كان حضرة صاحب السمو الملكي سعود بنجل صاحب الجلالة الأكبر قد نحى بكافة الأوصاف الشرعية الواجب توفرها في من يخلف ولي الأمر أمد الله في عمره وقد اشتهرت صفاته الممتازة بين الجميع فاننا عملاً بالمأثور ببايعه ولياً لعهد المملكة العربية السعودية ببايعه على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله ونسأل الله له الهداية والتوفيق ، وقد اخذنا هذه البيعة ، على أنفسنا وعلقتناها في اعتناقنا ، ونشهد الله على ذلك وهو خير الشاهدين ، وقد تم ذلك في يوم الخميس المبارك الموافق سادس عشر محرم من العام الثاني واخمس وثلثمائة والف هجرية

رئيس مجلس الوكلاء	رئيس القضاة	عضو التدقيقات
فيصل	الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ	محمد المرزوق
	قاضى مكة المكرمة	
	احمد قارى	

اعضاء مجلس الوكلاء ومجلس الشورى

يوسف ياسين ، فؤاد حمزة ، عبد الله السليمان الخندان ، عبد الله المحمد الفض ، صالح شطا ، محمد شرف رضا ، عبد الله الشبيبي ، عبد الوهاب نائب الحرم ، محمد المغيرة ، عبد الوهاب عطار ، احمد ابراهيم الغزاوي ، عبد الله الجمال ، حسين بن عبد الله باسلامة . ورفعوه الى جلالة الملك فوافق عليه وابقى الى سمو الامير سعود برقم ٢٧٥ وتاريخ ١٨ محرم سنة ١٣٥٣ برقية هذاها :
الرياض - الابن سعود

لقد احطت علماً بما ذكرت ، أمامي قبل ولاية العهد فارجو من الله أن يوفقك للخير ، تفهم أنا الناس جميعاً لا من أحداً ولا نذل أحداً ، وإنما المعز والمذل هو الله سبحانه وتعالى ومن التجأ اليه نجح ، ومن اغتر بغيره والعباد بالله هلك ، موقفك اليوم غيره بالأمس فينبغي أن تعقد بينك على ثلاثة أمور : أولاً : بية صالحة وعزم على أن تكون حبانك وديدك اعلاء كلمة الله ونصر دينه ، وينبغي أن تتخذ لنفسك أرقاً خاصة لعبادة الله والتصرع بين يديه في أوقات فراغك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن يكون ذلك على رهان وبصيرة في الأمر وصدق في العزيمة ولا يصلح مع الله إلا الصدق . ثانياً : عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شؤون الدين سيوليك الله أمرهم بالنصح سرّاً وعلاية ، والعدل في المحب والمبغض وتحكيم هذه الشريعة في الدقيق والجليل والقيام

عخدمتها طاهرا وباطنا ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ثالثا : عليك أن تطر في أمر المسلمين عامة وفي أمر اسرتك خاصة اجعل كبيرهم لك أبا ومتوسطهم لك أخا وصغيرهم ولدا وأقل عشرتهم وانصح لهم واقض لوارثهم بقدر إمكانك فإذا فهمت وصيتي ولازمت الصدق والاخلاص في العمل فابشر بالخير واوصيك بعلماء المسلمين خيرا ، احرص على توقيهم وبجالستهم وأخذ نصيحتهم واحرص على تعليم العلم لأن الناس لسوا شيء إلا بالله ثم العلم ومعرفة عقيدة التوحيد واحفظ الله يحفظك ، وهذه مقدمة نصيحتي إليك والباقي يصلك إن شاء الله ، سيدايك الناس في الحجاز يوم الاثنين ، وسيقبل البيعة عنك أخوك فيصل ، وسيصل هو و افراد الامرة لتبليغك بيعة أهل الحجاز وليبايعوك عن أنفسهم وارجو من الله أن يوفقك للخير

وفي يوم الاثنين المذكور بايع أهل الحجاز وأخذ البيعة الأمير فيصل وبايع أهل الرياض الأمير سعود نفسه وأهل الاحساء الأمير عبد الله بن جلوي وبايع عن ولي العهد ، وكل أهل بلد بايعوا الأمير بالبيعة عن ولي العهد ، وأقيمت الاحتفالات في كل بلاد ، ومدت الموائد للناس ورفعت التهانى لسما الأمير سعود ، وما قيل في هذه المناسبة قصيدة للشبح محمد بن عبد الله بن بليهد رحمه الله وهي هذه :

ابسط يميننا نشت في الجود والكرم	ليعة عقدت في الحل والحرم
ولاية العهد ما انقادت أزمتها	إلا إليك وقد جاءتك من أمم
قللت للناس ان الأمر متسق	وقد أحبط بعهد غير منفصم
لا تحسبوا أنها غرزا يدبرها	جلب من البدو أو عالج من المعجم
هذي يقرم بهاشم أسننه	من حين نشأته بمزوجة بدم
بالبن أفضل موجود بطلعته	في عصرنا من سراء الناس والامم
تتا نهيك باليوم الذي طلعت	لك السعود على الأنجاد والنهم
الله سربلك بالملك مصلحة	للعالمين يحفظ الدين والذمم
فن رى بلد الزيتون دان لكم	إلى (عمان) ومن (شار) إلى (نعم)
فان مدحت فخر لا أعاب به	كأول المدح في غسان أو لحم
أبناء ذروة هذا الملك قد فرعوا	سنامه بستان غير متهم
قاموا على نور حق يستضاء به	كطالع البدر يحلو غيب الظلم
هذا سعود بدا بالسعد طالعه	ما يخفى عن جميع الناس كالعلم

أنت له زمر من كل ناحية
أكرم بها ربيعة تمت لصاحبها
هذا اليفين الذي كنا نؤمله
ثم الصلاة على الهادي وشيعته
وقال مؤلف هذا الكتاب في هذه المناسبة
بدا طالع الأقبال يتبعه السعد
فخر الهدى والمجد يبسم بالهنا
لك الشكر يا الله وطدت ملكنا
جمعت أمور المسلمين على الذي
مبارك ميمون النقية باسل
يرى الهول هوفا من عظيم حفاظه
يداه يد تندي نوالا على الورى
وأخرى أسالت بالفرند دم العدى
حليم إذا ما الحلم زين أهله
خلافه زال الخلاف معقدها
فيان ملك العرب والأوحى الذي
أعاد لأبناء العروبة مجدها
ليهنك إذ نلنا الهناء ببيعة
فراع بحسن العطف منك رعية
فانت مسعود ليس سعدك واحدا
ودونك من ارض (المبرز) مدحة
مؤلفها من حاكم في فؤاده
وذاك (ابن عبد القادر) المخلص الذي
وخزرج للآزد بن كهلان يرمى

تحدى اليه بنات الأيتى الرسم
تدوم في حلل الأفراح والنعم
أنظر ترى لها في أول الكلم
ما غرد الطير في الأجزاء من إضم
غداة مسعود الملك ثم له العهد
ووجه عدو الله بالذل يسود
وجدت ذا الاحسان ربي لك الحمد
به تفتح الخيرات والشر ينسد
ضحوك إذا ما الباس بالناس يشتد
مضى من مصاه السيف والفرس الورد
فائله المعروف ليس له رد
وليس بغير الشر ذو الشر يرتد
لطيف وفي الهيئات فالصارم الصلاد
واكدها فينا المحبة والود
به عز حزب الله وانخذل الضد
رنالك فخرا لا يجد له حد
تفلسها الناشي ومن ضمه المهد
جميل وجاها في جنابك تمتد
ففي كل يوم منك يبدو لنا سعد
يفوح لها من نشر عياكم ند
مكير وعن رؤياك قد عافه البعد
الى الخزرج الانصار يسويه الحمد
وحسي الى فحطان إذ ينتهى العد

ودم بأمان الله في عيشة الرضى يمدوم مع التمكن ما قهقه الرعد
تحوط ذمار المسلمين بهمة بكلها الصر المؤيد والمجد
عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما احضرت الاعشاب والبان والزند
وما قال سرور العواد ببيعة (بدا طالع الاقبال يتبعه السعد)

وفي هذا المعنى قصائد كثيرة ومن ذلك العهد والمملكة العربية السعودية تتقدم من حسن الى احسن قد عمها الأمن ، وشملها العدل واتسع الرق وكثرت موارده ، وعم اليسار معظم طبقات الشعب بما أجرى الله في جهات الاحياء من منابع الزيت ، بركة هذا الملك المصلح ، فقد طبق في مملكته الاحكام الشرعية التي جاء بها القرآن وطلعت بها سنة النبي الكريم محمد بن عبد الله ﷺ فقتل القاتل وقطع يد السارق وجلد شارب الخمر ورجم الزاني المحصر ، وشد العقاب على المفسدين والعاشين بالآمن ، فتعمت البلاد بأمن لم تكن تحمل به ، ولم يحصل لغيرها من رعايا الدول الكبيرة المتعددة ، وأقام الدليل الواضح على أن شريعة الاسلام هي الشريعة الكافية بسعادة البشر في كل زمان ومكان لجزاه الله عن المسلمين خيرا .

ذكر وفاة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي رحمه الله وعفا عنه بمنه

(كل من عليها فان وبقي وهجر بك ذى الجلال والاكرام) ، في اليوم الثالث من شهر ربيع الاول في الساعة الثالثة عام ثلاث وسبعين وثلثمائة والف هجرية توفي جلالة الملك عبد العزيز بقصره بمدينة الطائف بحضرة ولي عهده ابنه سعود ، وابنه فيصل وحاشيته ، وبعد تجهيزه والصلاة عليه نقل جثمانه بالطائرة الى مدينة الرياض وصلى عليه في الرياض ايضا ودفن في مقابر آيائه الكرام ، ولم تغرب شمس ذلك اليوم حتى عم بأوقات جميع الارض وعم الحزن جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وذلك لأنه الملك الوحيد الذي حكم الشريعة في جميع الأمور صغيرها وكبيرها ، وهي المستور الوحيد المقدس في بلاده ولما قام به من تأيين حجاج بيت الله الحرام والسير على راحتهم ورفاهيتهم ، وأقر زعماء العرب وسانتها وكتابها بكال صفاته الكريمة ، ودمائه وقوة عقله وذكائه ، فلم يستطع اكبر سياسى منهم أن يقلبه على شيء من أمره ، أو يحدده بدعائه ومكره ، وقد صرح الكثير من كبارهم أن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الرجال الافئذ الذين لا يوجدون إلا في

اوقات نادرة ، وكان ملكاً مهاباً وهاباً ، شجاعاً باسلاً حازماً ، منفذاً لأحكام الشريعة ، لا يحنى في ذلك
احداً ولو كان ولده أو أخصر الناس به وكان موقفاً في جميع تصرفاته كأنما ينظر الى العيب من ستر
رقيق ، وصولاً للرحم لم يعاقب احداً من قرابته ولو عظمت اسأته اليه ، فاهالت الثعاري من جميع
انحاء المعمورة الى خليفته وولى عهده الملك سعود بن عبد العزيز ونظمت المراثي من شعراء الشام
ومصر والمغرب واليمن والحبيشة ورنجبار والعراق والمملكة العربية السعودية وعمان والبحرين ، ورجو
من المطلعين عليها أن يجمعوها ويطبعوها والشعريون العرب يحفظ بحمد للاجيال القادمة وقد ظفروا
من تلك المراثي عمريئة من نظم الامير الكريم الشيخ أحمد بن الامير الشيخ محمد بن عيسى بن علي بن
خليفة في الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

واستلهموا السلوان عن فقدان
قبر يضيء المجد من اركانه	على الضريح فانه
سيراً له كتبت بحسنائه	دا قبر ضرغام الجزيرة فاقرؤا
من فضله الدنيا ومن احسانه	هذا الذي نشر الوثام وهالت
قد مات بعد السبق في ميدانه	ان نألوني يارفاق فانه
لفته بعد الموت في اكفانه	ان .. غلته وانها
ما دبت الأحقاد في السانه	وسرت به نحو الخلود لعالم
وشذا الفخار يفوح من أردانه	سارت به والطهر ملء ركابه
وتهاوت العليا على جثائه	بكت المكارم يوم شيع نعشه
شاحي الدوى يرن في اكوانه	واشتد في قلب الطبيعة هائف
نسراً رماه البين عن طيرانه	نوحوا على جلل العروبة واندبوا
والطير صب الحزن في ألحانه	وارتدت الاعراس محض كآبة
عن عرشه السرى وعن تيجانه	مات الامام وكيف أصبح نازحاً
من فاز بالاكايل عن أفرانه	عبد العزيز في الملاحم والوغى
تكبو جياد الخيل في ميدانه	هو ملهم الصحراء والبطل الذي
من صوته الداعي ومن إيمانه	هذى البوادي قد صحت من نومها

هو في الصحارى النائية محارب خطا المحارب والردى بجهاته
ان هب في الهيجاء في يوم الوغى هب العلى والمجد يستبقاه
أحي تراث المسلمين بعده وأقام ركن المجد في سلطانه
وأعاد بالسيف الصقل لقومه ما تعجز الإبطال عن اتياه
لم يحتفل بمضارة الغرب التي قد سار منها الغرب في طغيانه
كانت عقيدته ومنهج حكمه ما قاله الرحمن في قرآنه
أنى (الأربا) من حصاة رأيه فالغرب يعجز عن نباهة شأنه
هو إن سرى نحو الجهاد سرى على فس من الإيمان في وجدانه
فيرى على ظهر الجراد ملثما متقدما أبداً على فرسانه
والسيف في يده يلوح كأنه برق بكل الطرف من لمعانه
ملك أقام على الهداية عرشه وبني فكان العز في بنيانه
ما قيل يوما ظالم في حكمه أبداً فان العدل في ميزانه
قد طاش في الدنيا تقياً خاشعاً ومضى وذكر الله فوق لسانه
الشرق مهد الملهمين وملعب لفوارس جبلت لصون كيانه
ان العبارة الأولى مأسو الدنيا خفت قلوبهم على خلعجانه
والمنشدون على اختلاف تبوؤهم غنت مزاوهم على كنهانه
هو مهبط الوحي القديم وموطن روح الوفاق تدب في سكانه

وقد ألفت الكتاب في تاريخ حياته وسيرته وفشحاته وإصلاحاته مؤلفات كثيرة ، وبما
اطلعنا عليه تاريخ أمين الريحاني ، قلب الجزيرة لغزاد حمزة ، وكتاب الجزيرة لحافظ وهبه ، وكتاب
الملك العادل للسيد عبد الحميد الخطيب ، وكتب الكتاب الكبار في المجلات الشهيرة مقالات مسبهة
عن هذا الملك الجليل ، فمنها ما كتبه وديع فلسطين ، فقال : ليس بين الملوك المعاصرين ملك كعبد العزيز
ابن عبد الرحمن السعود كان ذا هدف وعاية منذ أيامه الباكورة ، أما هدفه فهو توحيد الجزيرة
العربية ونشر الأمن والنظام فيها ، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً شهد له به الأعداء ، وأما غايته
فهو أن يرقى بلاده حتى يجعلها في الرعيل الأول من الدول الاقتصادية المتقدمة ، وقد خطا في هذا

المصهار خطوات واسعة ، أهمها كشف منابع الزيت في إقليم الاحساء وما ترتب على ذلك من نهضة شملت الصحارى الجردية جعلت الذهب أسوده وأصفره يسيل في جحريرة العرب ، وهي اليوم تتطلع إلى الذهب الأبيض وهو القطر ، ان عبد العزيز لم يتعلم ثقافة غير ثقافة القرآن ، ولم يتعلم من الفنون إلا فنون الكر والعز ولم يترك بلاده إلا مرتين أولاها إلى الحيرة المرة حيث اجتمع رئيس الولايات المتحدة روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل وثانيتهما حين زار مصر وصار صيفاً كريماً ، وصار عبد العزيز ملكاً على بلاده ثلاثاً وخمسين سنة وصان لبلاده استقلالها ، وقد سجل تاريخ ابن سعود بأفلام أكاير الكتاب أمثال مستر ورج وفيلبي وجورج خير الله وتوتشل ، وسيفال ان أعظم عمر أقدم عليه الملك السعودى هو استخراج الزيت من باطن الارض ، فصارت المملكة العربية السعودية الدولة الثالثة المنتجة للزيت في العالم ، ووقف في مواقف الكرامة ، رجلاً لا يهاب أحداً ، ووقف في موقف الشهامة اريحياً لا يضرع فتح يابه للاجئين السياسيين ، وأنى ان يسلم واحداً منهم ، وأبرر أولئك اللاجئين اليوم رشيد على الكيلانى بطل الثورة العرفية والدكتور أمين رويح ، وكان ملكاً من هانئته إلى قدمه ، وصار ساسة العالم يسعون اليه خاطبين الود فيستقبل في قصره ملوكاً وأمراء وزعماء في المواسم وغير المواسم ، ذهب الملك الذى ليس له فى التاريخ الحديث مثيل ، حقق احلام شبابه ، وظل حتى ودع الدنيا وقياً للرسالة التى كابد المشاق فى سبيل أدائها وترك وراءه أمة عربية مكلومة بمصاهير تشاركها أساها أمم العروبة جمعاً ، وأمم ما وراء البحار وكان له رحمه الله جملة من الأولاد أكبرهم ولى عهده جلالة الملك سعود وولى عهد سعود ووزير الخارجية الأمير فيصل ، والأمير محمد والأمير خالد والأمير عبد الله والأمير سلطان والأمير مشعل والأمير عبد ناصر والأمير بندر والأمير مساعد والأمير متعب والأمير سلمان والأمير مشعل والأمير عبد المحسن والأمير فهد والأمير مشاري والأمير طلال والأمير فوار والأمير عبد الرحمن والأمير نواف والأمير عبد الله والأمير بدر والأمير نايف والأمير ثامر والأمير عبد المجيد والأمير ممدوح ، والأمير مشهور ، ونسأل الله ان يجعل الخير فيهم وفى أعقابهم إلى يوم القيامة ، ويجعلهم من أنصار دينه وإعلاء كلمة التوحيد ، ورحم الله والدم وأسكنه الجنة رحمة .

ذكر ولاية جلالة الملك سعود بن عبد العزيز

على اثر وفاة الملك عبد العزيز بايع الناس عامة جلالة الملك سعود ، ولم يتخف عنها أحد وجعل ولى عهده أحاه فيصلاً ، وكان الملك سعود حفظه الله السلواة الكبرى والبسم الشافى

لذلك الجرح الدامى فضمد جراح المسلمين بما أسدى اليهم من المعروف ، وسأوى فيه بين الشريف والمشروف ، فقام برحلات عامة الى جميع مدن المملكة وقراها وبواديها ، وأسبغ العطاء على جميع الفقراء والضعفاء وساعد المكويين وفرج كرب المكرويين ، وقضى كثيراً من دين المديين ، وإذا كانت المدينة أو القرية محتاجة إلى شيء من الإصلاح ، أو بناء مسجد ، أو إجراء ماء أو بناء مدرسة لم يفارقها حتى يأمر بالإصلاح ما تحتاج إليه ، وفي كل سنة يقوم بجولة في جميع أنحاء المملكة إلى عامنا هذا عام التاسع والسبعين وثلاثمائة والالف وأول زيارة قام بها إلى الاحساء بعد توليه الملك في سادس عشر ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ فاقام له أهل الاحساء مهرجانا عظيما في (محاسن) في الصحراء الغربية المحاذية لبلد المبرز والقيت فيه الفصائد والخطب الترحيبية بجلالته ، وفي اليوم الثاني أقام له أهل المبرز احتفالا شائعا على عين أم السبعة الشهيرة في الاحساء وزينت العين ومساحتها بأنواع الزينة والاعلام واقواس النصر والمصابيح الكهربائية ونصب السرايق الفخمة مطلقا على حوض العين المملوء بمائها الأزرق الصافي ، فكان منظرا جميلا حلابا وانشدت في ذلك الحفل القصائد الترحيبية ومنها هذه القصيدة لمؤلف الكتاب :

بواذر الخير من يملك تبسدر	لا (أم سبعة) والنبل الذي ذكروا
ودوق الجود في لآلاء غرتكم	بغار منه ضياء الشمس والقمر
هذي أم سبعة يجرى نهرها مرعا	يسمر برؤياك احقباها ويفتخر
قد اجمع الشوق في احشائه لها	فد كان لهذا الوصل ينتظر
كأنه واصفرار الشمس يصبغه	خضود غيد علاها الورس والظفر
(آل السعود) على حافاته نزلوا	سعود بدر تليه الأنجم الزهر
هم الأولى تشرق الدنيا يبهجتهم	وينزل النصر عند الباس والظفر
مساعر الحرب إن طارت عجاجتها	لا يرهبون لها الاعداء وإن كثروا
كم عمروا مدنا كم دمروا دولا	كم ارشدوا انما لولا هم كفروا

وكان حفظه الله قد أمر بمليونى ريال مساعدة للفلاحين في الاحساء كما ساعد غيرهم في جميع أنحاء المملكة فظمت هذه الآيات شكراً لإحسانه وانشدت بين يديه في ذلك الحفل

لك الاحسان والمثلن الجلام ومنا الشكر ما يجمع الخلام

ملأت قلوبنا حباً وشوقاً وتم لنا بليّك المرام
 وفيت لنا بما أملى رجاءنا من الثعنا وعادتكَ النعام
 ولولا ما متفت به علينا لكان الحرث ليس له قوام
 فهذى (هجر) ترف في حلاها يسير بها التقدم والنظام
 وصارت جنة يعنو الها طريد الفقر والقوم الكرام
 فملكة تكون لها عمادا تحمل بها العادة والوثام
 جمعت بسالة وصفاء ذهن وجوداً لا يحاكيه النعام
 ترى عفي الأمور إذا ادلهمت وتذكر ما يراد وما يرام
 مهاتكم تقوم مقام جيش ونفى عنه من فيك الكلام
 تقدمكم الى العلياء ملك علا عزاً واكره الأنام
 وأست سليله واليك تعزى صفاة المجد ليس بها اتلام
 وقد أوتيت ما لم يؤت ملك عليك صلاة ربى والسلام

ولم يزل يحفظه الله مجدداً في بناء المساجد والمدارس والمستشفيات في جميع أنحاء المملكة وثناء
 الملأى وتعبيد الطرق ، وبذل المساعدات ، حفظه الله وبارك للمسلمين في عمره وشده عده بأخيه وولى
 عهده الامير فيصل وجميع احوته وأعماله وعامة أسرته الفر الميامين ، وأيد بهم شريعة سيد المرسلين

وفاة الامير عبد الله بن جلوى

رحمه الله تعالى

وفيه شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة والف توفي امير الاحساء عبد الله بن جلوى بن
 تركى في الاحساء رحمه الله واسكنه الجنة ، وكان رحمه الله نسيح وحده في الحرم والانصاف
 والمساواة بين الناس ، ينفذ ما تحكم به الشريعة ، لا يحايى في ذلك احداً لافريباً ولا صديقاً ، شديد
 بقة على المجرمين والمفسدين ، وقد وصفه العلامة الشيخ عبد العزيز العلي بقروله :

فنى عم كل الناس صادق عدله فبا أحد إلا عن البى اخلا

فأدناهم أعلام عند حقه وأعلام أدناهم أن تمردا

وقد حلفه في منصبه ابنه الأكبر الأمير سعود ، فحذا حذو أبيه في العدل والإنصاف والمساواة بين الناس ، فيما تحكم الشريعة الغراء ، وقد قبض على أيدي المجرمين بيد من حديد .

نقل كرسى الإمارة إلى الدمام

وفي عام سبعين وثلاثمائة ألف أمر جلالة الملك الراحل عبد العزيز بنقل كرسى إمارة الأمير سعود إلى مدينة الدمام لأنها أصبحت ذات أهمية كبرى ، وهو أمير المنطقة الشرقية كلها وخط الأمايب الممتد من الظهران إلى حيفا ، وعين الأمير عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي أميراً في الأحساء ، وكان حفظه الله متجلياً بالصفات الفاضلة والأخلاق الكريمة ، والعدل ، والإحسان ، جعل الله بطول بقائهم البلاد ، ونفع بهم العباد ، وقطع بهم دار أهل البغي والفساد ، انه سميع مجيب .



وقد تم والله الحمد والمنة تبيين الجزء الأول من تاريخ الأحساء ، في يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ألف هجرية (ويليه الجزء الثانى ويختص بالعلم والأدب فى الأحساء) بقلم مؤلفه محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الخزرجى النجارى الأنصارى القحطاني عفا الله عنه بمنه وكرمه .

ملاحق الكتاب

- ١ -

اضافات جغرافية من كتابي
(بلاد العرب) و (صفحة جزيرة العرب)

(٨)

قال الحسن بن عبد الله الاصفهاني - المعروف بلغة ولكنة ايضا - من اهل القرن الثالث

المجوي - في كتابه (بلاد العرب) من صفحة ٤٤ الى ٤٩ : (نسخة حمد الجاسر الخطية)

واما سعد بن زيد مائة فاصفاها يبرين وهو جدها عمان سرل منهم بنو عوف بن سعد
وناس من بني عوف بن كعب واحلاف سعد ، ثم هم عتصمون الى الاحساء والاحساء من حجر
على ميلين يربها احلالهم وبها سيدهم وعامتهم ابراهيم بن عيسى ، فاذا خرجت من الاحساء
اتيت الاحراف وهي قري وماء ، ثم نصر اربطى عر وهو بطن فيه مياه وقري وعيون
فيها مائة يقال بها ثبات وماء يقال لها كهل ، قال الشاعر

تجاف عن شرائع بطن عر وحاده عن السيف الكبراع
وقال في كهل

ان لها بكهس الكناهل حوصا يرد ركب النواهل
ثم نخرج من بطن عر وتقع في السار وفيه لهم اكر من مائة قرية لآباء سعد ولامرى
القيس بن زيد ، ومن قراها - تاج - وبها سرور قال ذو الرمة :

بحاها لثاج تحية ثم انه توخى بها العيني عيني متاسع
وعيا متاع منها وقرية يقال لها ملح وقرية - لها بطاع قال الصراح

ان لك دها ظمت عن دارها عامده لبح او ستارها
فقد عهد لعب باحوار احسا وكفل يصار يا نصيارها

فاذا خرجت من السار وقعت في القاعة فيها ماء كثير ، وماء يقال له العتيد ، قال الشاعر
يا حبيذا عتيد ومسام

وماء يقال له الطريفة سى مالك بن سعد ، اقبلوا فيها هم وبنو عوف بن كعب ، فصار
لسى مالك وبها حصى يعرفهم فيها الكدل ، ولسى مالك القصبة سرل المعراج وولده ،
ثم سى مالك من ناحية طولع فربان يقال بهاتينل والساج ، ولهم ناحية البصرة قري كنره ،
ولهم وراه الدهاء ماآن عظماء يقال لهم وسيع ودحرص ، وفيها يقول الشاعر

شرت مياه المحرص بن فاصبحت روراء سر عن حصاص الدلم
وبهم وراه الدهاء نجيب حر سعد ماء يقال له البير ، قال الراجز
بالبير والله ذياب والحقر

ولهم سطر اسدان الحمامة وهي ماء لسي ثمان والربيعية لسي ربيع بن العرث ، وهم
محتفظون بالصبغ ، وانصباب اسفل من الدو والسيدان هم وبنو الحرمان بن مالك في مياه
كبيرة ، منها مسلحة والوفراء وكاظمة ، وهم متصلون الى سفوان من يبرين ، وذك اكثر
من مسرة شهر ، وعرضهم من الحرير الى الدهناء ووراء الدهاء عشر وريادة ، واما بنو
عمد الله بن دارم فليس لهم في البادية الا الفرعاء وهي ماء اسفل من الصمان ، وهي بينه وبين
الدو ولهم غيرها وغير مصعه لها ، يقال لها الخمة بالصمان ، وكانت الفرعاء لرجل من بني
تيم الله بن بعلل ، يقال له الاقرع ، بحسب الفرعاء تصافه ، وفي الفرعاء يقول ابن المقدم القسي .

بكى فلك الفرعاء من لؤم أهلها وما قابلتها من ثأيا الموارد
سوح حصام النؤم فوق بؤهم كما لاح على وري الحمام انقلاط
ثم يجيبها من ما يلي قلجا لصفاف وهي لهشل، وفيها يقول الراحز :

يا ليت عنا وبتي عنفاف والنهشليين على لصفاف
قد اذتمينا حجري قداف

ولهم يقول ابو مهوش الاسدي :

قد كدت احسبكم اسود خفية فادا لصفاف بها يبيض الحمر

وليس لسي بهس عرما وعر اعمنه وهي صف فلح فوق الحمر ، وفي ناحية اندر ماء عطسه
يعان لها الرمادة لسي فقيم بن حبر ، وليس صفاف بن دارم بن طويلع والرمادة ماء يعان
لها سور وهي لسي صفاف بن دارم ، وماء منحة تسمى بوع قرية من الشسطين لهم انصب ،
ولسي فقيم ماء قريبة من طويلع ، يعان الجرباء ، وفيها يقول الشاعر

ظلت على الجرباء ذات القود

وقال ذو الرمة في الرمادة :

احرقاء من عيط الرمال زاحم لياليه او ايامهن الصوايح

والفرعاء والمهابة ولصفاف طويلع وما حولهن سمى اساحه وهو في اسمع الصمان ،
قال ذو الرمة :

اتمتا برينا برقبه شاجيمه حشاشات اعاس الرياح الزواحف



(٢)

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (المتوفى سنة ٣٣٤ تقوياً) في كتاب
(صفة جزيرة العرب) ص ١٣٦ - طبعة الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله في مصر سنة ١٣٧٣ -

البحرين ونواحيها

عن أبي مالك حمد بن محمد بن سهل بن صباح البشكري وكان قد سكن هذه المواضع
ونجسها ورعاها وسافر فيها وكان بها خيراً.

مدينة البحرين العظمى محرومة من سواقي محاربي عند القيس ومنازلها ما دار بها
من فرى البحرين والعطيف موضع نخل وعريه عظيمه الشاا وهي ساحل وساكنها حديمه
من عند القيس سيدهم ابن مسعود ورعته . ثم القفير من دونه وهو ساحل وعريه دون العطيف
من العطيف وله نخل وسكنها العرب من بني محارب . ثم السيف سبب البحر وهو من اواا
على يوم واوال جزيرة في وسط البحر مسيره يوم في يوم وفيها جميع الحيوان كنه الاالسباع،
ثم السار تعرف بستان البحرين وهو منادى يسمى فيه متصنة البيضاء وكان بها نخل وسكن،
والعطف وهو طريق بين البستان والبحر الى البصرة ومن المياه المتصلات بمعلات ثم خمس ثم
معلات طويبع وهو عن يمين سنام ثم كاظمه البحر وساحل ومنها نقول قروة الاسدي

عدتهن المحاروب عن سبيح وعن رمل البقار وهي زور

هي البقار وهي الجفار وهي الحطائر حطائر مدرك

سبب لهم ان يهزرو بحبدا وان يحللى كاظمه البحر

ثم رحبه الى البصرة، ومن مياه بستان البحرين نيتل والباح والتباح والباك وكل فيه نخل
كثير وما يقال له قطر .

ثم ترجع الى البحرين فالاخصاء منازل ودورلسي سيميم ثم لسعد من بني سيم . وكان سورها
على كتيب يسمى الجرعاء تنسايح عليه العرب، وعن يمين البحرين ودونها يبرين والنس موضع
فيه نخل كثير لسي ودعة، ويمر من نخل وحصى وعيون جارية وعير حارية وسباح ، والبحرين
اما سميت البحرين من اجل نهرها معلوم ونهر عين الجرب .

الولاية العيونونية

كما جاء تاريخ في مخطوط مجهول المؤلف ، موجود في دار الكتب المصرية
(المكتبة السيورية) رقم ٦٣٧ تاريخ

هذا المخطوط في التراجع ، وجل من ترجموا فيه من التسمية ، ويظهر أن مؤلفه يسمى ، إذ أورد فيه من شعراء
قوله -

لللمطايبا اذا ابلغتني حسنا اجاراك الله من شد وترحال
ترعين سوما ونقشبا في حبي حسن دعي الجيسوازي وآرام بلدي صقال

ووالد المؤلف كان رحالة فقد جاء الى المدينة ، قادما من الهند (الورقة ٤٠١) والمؤلف من أهل القرن العاشر الهجري ،
وكان في سنة ٩٧٨ في مدينة (احمد انكر) في الهند (الورقة ٤٣٩) قال في الورقة ٣٥٨)

توجسة ابن المقرب

الأمير الكبير جمال الدين ابو عبد الله علي بن معرب العيوني السحرامي فريد دهره وهو استقدم
على مقدمي عصره . حسن السبك في شعره . حزل الإلفاظ في كنهه . كثير الأمثال في بطنه .
وم تنكسب بالسمر لعلانا ولم يمدح دى نزوه في البرانا وإنما كان مديحه أكثره ففى
أهل به وعسرتة وهم ملوك البحرين كماسساتي ، وله فيهم اندائح . والمعاني والمصانح
ثم أنه لما لم يجمع بهم الصبح هاجر من هجرهم وأستبدل من قريهم بهجرهم ، يقصد العراق
ومدح الخليفة الناصر لدين الله بقصيدة أولها :

ارتها الماتى ما تكن الحواشج فتح فالمعاني بالصناعة نائج

ثم أنه قصد ديار بكر لبقاء الملك الأشرف من العادل فلما سمع الموصل خبر أن الأشرف بهض
هو وأخوته وحبوده الى لقاء الأفرنج وأنه بارل دسائط فامدح إلى الموصل بدر الدس لؤلؤ
وكان ذلك سنة ٦١٨ ورجع من الموصل .

العيونونية

١١ ابتداء تملكهم مملكة البحرين :

وهي ثلاث مدن بحر وهي الحساء وأدال وهي البحرين ، والخط وهي القطيف فمخصه
أن عبد الله بن علي كاتب السلطان منك شاه السلجوقي ووريره نظام الملك وشرح أحواله
وأحوال القرامطة وأنه يريد إقامة الدولة العباسية والجلالة يريد السلطان ملك شاه
فواى ذلك منهم الفول فأرسلوا من الحسد مسعه آلاف عبيها أكسك سلال الملقب ارتق بك

(المقدم ذكره في حرف الهمزة) فاستولوا على ملك الاحساء في سنة سبع وستين واربعمائة
فلما رجع ارتقى الى الديوان واحبر بذلك خرج بذلك توقيع ، وفي ذلك يقول ابن مقرب فلى
انقصه اسبغه بوله

وجمع في مبي ارمسج قصرت عدا ولكنها اعلى الورى فلما

وهذه الفريدة مشتملة على تواريخ جمة تركها انتارا للاحتصار ، واحالة عليها فابها
مسطورة في ديوانه المشروح ،

اذا تقرر ذلك فأول من ملك تلك الديار :

١ - عبد الله بن علي بن محمد بن ابراهيم *

ونعى بها لم يكن فيها مازعا ، واحمد له منك البحرين كما سباني الى ان توفي ، وكان
ملكه من الخراج القرامطة سنون سنة *
ثم ملك

٢ - الفضل بن عبد الله بن علي

اول والقطيف في زمان ربه ، وكان مدة ملكه سبع سنين ، ومن في مروت ، قتله حدام
له -
ثم ملك :

٣ - الامير ابو سنان محمد بن الفضل بن عبد الله

بعد جده ، وملك القطيف واول ثمان عشرة سنة وزيادة ، ثم عنه ابو المصور ، وابو علي
وحدا عمه *
ثم ملك :

٤ - ابو الحسين :

ونفى في القطيف واول مدة احدى عشرة سنة وتوفي واولاده صغار *
ثم ملك بعده

٥ - عزيز بن مقلد المكنى بالتركي

ومدة ملكه سبع سنين ، وكان محي باكر وملك قيس الى اوال في ايامه ثاث عشر جمادى
الاولى سنة تسع واربعين وخمسائة فتهبها وخرج بعد ان بقي فيها مدة ثم قتل عزيز قتله
ابن عمه *

٦ - هجرس بن محمد بن عبد الله

وكان مدة ملكه سنة واحدة ، ثم توفي *
ثم ملك

٧ - شكر ابن ابي الحسن بن عبد الله بن علي

وكان مدة ملكه حايه عشر سنة وكان في زمانه تأتي عساكر باكر و (١) الى اوال مرارا
كثيرة ، وتوفي ثم ملك بعده اخوه -

(١) كذا وفي شرح ديوان ابن المقرب (باكر و)

٨ - علي بن الحسين بن عبدالله بن علي بن الحسن

أوال من ناكررا (١) بعد مدة قليلة ، رجع ناكررا بمساكره ، وحضر من ناحية سيطرة
فبعثا عسكر علي بن الحسن وكان أمير العسكراخوة الزير فظهر الزير بعسكر ناكررا فقتل
مهم خلق كثير ومن أحيا كسر الملك واسمه مسار وكان هذا كثير العسكر .

ثم بعد ذلك عثر الزير إلى القطيف وبعد مدة جاء الأمير وأخوه الزير إلى أوال فدخل
السيعة معروف بسبب من صدد فقتل الزير وأخوه الأمير علي بن الحسن .

ثم بعثه ملك

٩ - الزير

وكان مدة ملكه سبعين وإسبوع . ثم دحبل محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل في أوال في
الليل وأصاب الأمير الزير سهم فمات وكان راميها رجل أعجمي .

ثم بعثه ملك

١٠ - محمد بن أحمد بن الفضل

دون سنة فخرج مجتارا .

ثم إن أهل القطيف ملكوا عليهم رجلا وهو سيف الصوى فملك مقدار أربعين يوما وبعد
ذلك استقال منها .

وملكوا عليهم بعده رجلا يقال له مسيب وهو من بني عبد الله فبقي مدة شهرين

ثم ملك

١١ - حسن بن شكر بن أبي عبد الله

وبقي مدة ثلاث سنين وثمانين . ثم قتلته شكر وأخوه عبد الله بن منصور وملك القطيف
مدة سبع سنين وحدث بمساكر شاه بن ناكررا وكان الواقعة في البحرين وهذه الواقعة تعرف
بواقعة ابن الحسن ورد الأمير عبد الله فحدث أهل أوال من ولد ناكررا أن يعود إليهم بالمساكر
فعبثوا على القطيف .

١٢ - ثم إن محمد بن أحمد بن الفضل جاء إلى القطيف وملكها وخرج منها عبد الله بن
منصور وراح إلى أخيه في الإحصاء .

وكان ملك محمد بن أبي ستان بهانمان عشرين سنة ، وكان وزيره في مدة ملكه الحاج علي بن
الفارس الكاروسي .

ثم إن الأمير محمد قتلته أصحابه من العماير

وملك بعده .

١٣ - عزيز بن الحسن بن شكر

وبقي اثنتي عشرة سنة .

١٤ - ثم إن الأمير فضل بن محمد بن أحمد استعان بديوان الخلافة
وجاء إلى القطيف وحاربها وقتل عربا وملكها وبقي فيها مدة عشر سنين وزيادته ، وفي زمانه
أسفر الصلح بينه وبين ملك فارس عباد الدين شاه بن تاج الدين حمشيد وكتب بينهما صلحا

(١) كذا في شرح ديوان بن النور ناكررا . بن سعد بن قيس

كتناها وعهدا على ان تكون حريرة اكل ومقاماتها وحراجه وبرها وبحرها وما يتعلق بها ،
 وحريرة الجادم وما يتعلق بها ، وحريرة الطيور وهي بواره وقتان وحرم المرحمة ما خلا ما تسمى
 حلدته وما في بحر اخوره وظهرها سماه سمح وحسم عسكر السمك الى ساحل سى المرون
 وحسماته ديسار في كل سنة لذلك فبس حاصه وان يكون الحراج والمقاسم والحاصه والحصه
 وطرار الحاصه والطمر والطراب والعصور بين ملك فبس وملك العرب نصيب ، وان يكون ملك
 فبس من مقاسم تاروت الحصى والحساسى ومقسم انقصر ومن مقاسم القطيف بسسان
 قصر وسسان مسعري وداليه الدار والدارو القابديه ونصف طرار الحاصه بسين هم ليسوا
 من اهل القطيف وحصه ونبلسون بهارا من الحراج ملك فبس رباة على النصف عوض
 بسسان النصفه السى بالاحياء فم يرل عمال فبس منصور ذلك من الحربى الى
 ثم ان انصار حاربوا الامر الفصل بن محمد وملكوا
 بعد ان اخرج فضل من
 البلد *

١٥ - ونفى الملك بيد مقلد *

وتوفي وملك بعده :

١٦ - فاضل بن من :

ثلاث سنين ، وملك بعده اخوه :

١٧ - جعفر بن من

غذرا ، فاحبه الناس وبقي ملكه

شهرًا ثم ان المساعيد حاربوه فاطلعوه من البلد قهرا وملك بعده :

١٨ - الامير محمد بن مسعود واخوه حسن وحسين مدة سنين ونصف وبعد ذلك حاربهم

الامير منصور بن علي واخرجهم من البلد قهرا ، وملك بعده :

١٩ - الامير منصور

وكان مدة ملكه ثلاث سنين ونصف ، وفي رماه ملك ابو انظر الهرمورى والسحاه فبس

في حمادى الآخرة منه ست وعشرين وستمائة بعد بوانه الى البحرين ، وكان يصور القواعد

التي كانت ملك فبس بالبحرين الى ان حصر عليها العهد في زمان الامير الفصل بن محمد الى

ان وصل السلطان بن قيس وحرخوا انا انظر واصحاه جهرا وملكوا حريرة قيس ومضافاتها

وبعد ذلك بعد السلطان شهاب الدين حسروا على عاملا ونجيب الدين عثمان مشرفا الى اوال

فكان يصور القواعد التي الى اعصال فبس وانا اسطر

الى ان وقع بين الامر الاعظم وعبد محمد بن محمد الى اوال

ثم ان الامر منصور بن علي بن

العادة فحاء اليه الامير محمد بن محمد وركب

غذرا *

بن من

٢٠ - الامير محمد بن محمد

ونفى

اوال خمس سنين وحصه اشهر وفي القطيف ثلاث

ثلاث سنين وحصه اشهر ثم ان عساكر السلطان

القطيف في سنة ست وعشرين وستمائة فكسروهم محمد بن محمد وغير وسكن

فيها وذلك سنة ثلاثين وستمائة ، وبعد وصوله بسعة اشهر جاء عسكر السلطان الى اوال وهم

وحمله العرب في سنة ثلاثين وستمائة فكسروهم محمد بن محمد وصلى في اوال بعد عسكرهم الى
سنة ست وثلاثين وستمائة وجاء الى اوال عسكر السلطان المنصور حله الله دولته والتقوا من
بحيه العرب والتقوا وايامهم وكان الظفر لعسكر المنصور وعسكر السلطان فقتلوا محمد .
وملك السلطان الاعظم حله الله ملكه في سنة ست وثلاثين وستمائة . قلت قد عرفت مما
تقدم ان هذه الاقطار كانت تحت يد القرامطة .

فأولهم : -

الحسين

تولى سنة تسع وثمانين ومئتين وقتله غلام اسمه ٣٠٢ .
وملك بعده ولده :

ابو طاهر

وهو اصغر اولاده ومات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .
وملك بعده اخوه

ابو القاسم سعيد واسحاق ويعقوب ويوسف

وكان الامر بينهم ، ومات سعيد سنة ٣٦٦ ومات يوسف سنة ٣٩٦ وعقد الامر بينهم لتسعة
وكان الامر بينهم تركه . وسماوا السادة وكانت كتبهم واحدة واراؤهم متفقة ومارال القرامطة بعد
ذلك يواربون ملك البحرين كلما ملك واحد منهم بعد آخر الى ان ضعف امرهم فخرج عنهم
في اوال رحل يقال له ابو البهلول واسمه هوام بن محمد واحدها منهم سنة
ثم اسرع يحيى بن عباس منهم القطيف سنة
سنة تسع واربعين واربعمائة ثم ملكها عبد الله كما سبق ذكره ولم ترل هذه الممالك بيده
المعويين المذكورين الى ٥٥٥ (١)

(تابع ترجمة ابن المقرب)

ثم بعد ان اورد عددا من قصائد الشاعر ابن مقرب قال :

(وكانت وفاته بقرية بساحل البحر العماني سنة مرربا عليها في دهات من الهمة الى
هرمر يقال بها طوى - بالهمزة والمنشآت بسهما ١٠ - فلما رلها سهاها (طوى) بالوحدة .
انتهى) .

(١) هـ ساس في الاصل ورقة كاملة

- ٣ -

من أخبار البحرين (الاحساء)

من أخبار البحرين (الاحساء)

و نقل عن نسخة من شرح ديوان ابن مقرئ ، كتبها ناصر بن حمد بن لاجي سنة ١١٩٤ هـ لشيخه الشيخ صالح العتيبي
- من علماء (المجمعة) في نجد - ، والتي كتبها الأستاذ الشيخ محمد صادق بن الشيخ ماجد الكوثر مدير الشأن الثقافية
السعودية في الإسكندرية - .

بنو العياش ، بنو العرياف ، بنو عمار

قال ابن المقرئ : -

ابن لاجي ان تلاقوا مثلما لاقى بنو العياش والعريان
كزها الجلائع الديار فاهلكوا بالسيف عن عرض وبالبر

يعني بالعياش عياش بن سعيد رئيس بني محارب كان مكرمه داخل معروف بالشماع
من حال هجر وهو في وسطها تحب به اهداه وساتينها والعريان رئيس بني مالك وهو
العريان بن ابراهيم بن الرحاف بن العريان بن موري بن رجا بن سمر بن صهيون بن محارب
ابن وهب بن عصفه بن كعب بن عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك بن عامر ابن الحارث
ودع ابن عبد القيس حين اخلعت كلمتهم وكثرت بينهم الحروب عصموا ووهوا ووهي
امرهم بالبحرين فوثب القرطبي وهو ابو سعيد الحسن بن نهرام بن نهرشت على القطيف وهو
يومئذ صامم مكوسها وصامم فرسها وكان قد جمع مالا عظيما استمال به قلوب الناس وكان
رياسة القطيف يومئذ وملكها لبني حديبه وكان اولو الامر فيهم بنو ابني الحسن علي بن مسمار
بن مسلم بن مذحور بن حمصه بن مالك بن عمرو بن محاض بن معدي بن كتيب بن عامر
بن سعد بن علبه بن حديبه بن عوف بن بكر ابن عوف بن اعمار بن عمرو بن وديعة بن لكير
بن اقصي بن عبد القيس وجمع حشدا من اهلها ومن اهل الدابة ومن اهل عمان وحارب بهم اهل
القطيف حتى ملكها بعد ان حرق الزارة وهي مدينة بدار ميمكها وسار حينئذ في الاحساء
بجموع عظيمة وكان يمكن العياش والالعريان ومن يتعلق بهم من قوم الانتقال فلم ينقلوا في
فحارهم ابو سعيد حتى هزمهم وملك الاحساء فحين استقر له الملك جمع من بها من عبيد
القيس في محلة من الاحساء تسمى الرصادة واصبرها عليهم بارا وقد اعد لهم الرحمال
بالسلاح حول تلك المحلة فمن خرج قتله ومن لم يخرج اكلته النار فهلك منهم يومئذ بالحرق
والقتل قوم لا يحصى عددهم وكان فيهم من حملة القرائ خلق كثير .

حديث ملك ابن البرهلول

واسمه العوام بن محمد بن يوسف الزجاج

أخذ عبد القيس حذيرة اوال من القرامطة

كان له اخ يسمى مسلما ويكنى ثابى الوليد وكان خطيب اوال وهو من اهل التدريس وانتظارين ناسين وعن لهم ان يدسوا القرامطة وكان له اخا يسمى جعفر وعن لهم ان يدلووا للقرامطة عن سيد جعفر بن ابي محمد بن عرهم وهو يومئذ الناظر بحذيرة اوال ثلاثة الاف دينار على تكليفهم ان يسوا جامعيا للجمع اليهم الجمع واسبافرون فانهم بافرون من حلو البلد من جامع تصلي فيه الجمعة وعدم حائرين من انقطاعهم بذلك عنهم بالحيلة وذكروا ان هذا مما يطلب العجم الى حذيرتهم وصاعفهم اعانده في معاملتهم وعماصهم وكتب بن عرهم الى القرامطة بذلك واستأذنيهم فيما قالوا فاجابوه ان نأخذ ما بدسوه ويمسح لهم ما التمسوه فاعطوه ما قسموه وتشاغلوا ببيتاء الجامع فلما تم بإذنه سعد ابو الوليد الزجاج المسر وخطيب للحليفة القائم بامر الله (١) وصلى الجمعة فقال من يهوى القرامطة هذه سنة وندعه قد احدثها الزجاج بالحيلة والحداع ويجب ان يسوا الحطبة ويسموا من الصلاة الجامعة فلما حووضوا على ذلك قالوا ما بدس ما بدسنا وسدنا من اموالنا ما سدنا الا لهذا الامر ولا حل هذا الدس قصدا لاستحباب العجم والارباب في معاملتنا فان كرهتموه فردوا ما احدثتموه فمحن بمسك عما قصدينا وان نقصت به معيشنا ونقصت به فائدتنا . وكوثر ب القرامطة بالرجال فاجابوا الا يعترضوا في مذهبهم ولا يصعوا من خطبهم فحروا على سبتهم وصار ما فعلوه السوى الكثيرة والميرة الكثيرة لان تلك احوالى الى ذلك مائلون وبه مديون . واتفق ان اعترضوا بالحل لهدا المذهب انا الوليد بن الزجاج ومعه من الخطبة وقالوا له الذي كنت تخطب له قد بطل وصارت الحطبة بالعراق بسبب (٢) باله حذيرة .

تكون الحطبة له دور من بطل حكمه فامسح من ذلك وانعد ابو البرهلول الى القرامطة هدية قربها بالمسألة لهم في اجرائهم على رسمهم من عرهم ومعيالهم وكتب الى القرامطة بما يخص فعلهم وبلغهم املهم وعصت على ذلك مديده و ابو البرهلول يريد امره ويسمو ويعوى ويعلى وكتب الى ابن عرهم بتقسيم بعضه على اهل البلد ويحمله اليهم فلخص سرته فيهم وجميل طريقته معهم استندى ابو البرهلول ومن بحرى محراء واطلمهم على ما ورد عليه وواقعهم على الفور عليه اذا خاطبهم بالتقسيم المتقدم ومع جانبهم منه حتى يجعل ذلك ومع جانبهم منه حتى يجعل لذلك سببا يعتد به ففعلوا وكتب الى القرامطة بالاضطراب العوم عليه وانه لم يمكنه محاشيتهم فكف عنهم ويشير بالاضطراب عما طلب منهم فعاصهم فعله وفعلهم واعدوا بمى عرهم ونوبى عليهم بده وامروه بالخص على من حال ومصادرتهم على ما اقدموا عليه من عصيانهم واستعملوا من امتاعهم فجمع ابو البرهلول عشيرته واهاربه ومن اسي له ووثق به من متغدى البلد وعرفهم ما ورد ابي العريان فادخلوه فيما فعلتموه وكان ابن ابي العريان معهما على اوال من دور العشائر والاصحاب فقالوا له افعل ما ترى وقد رددنا امرنا اليك وعولنا فيه عليك فقم بهم اليه وحكى له مثل ما حكى لهم وقال هؤلاء العوم قد حصرنا وسمعوا لى واطاعوا ولا اصلح لذلك الا ان تدخل فيهم معنى ويكون يدى ويدك فان فعلت بمعاصدنا

(١) تولى الخلافة في دى الحجة سنة ٤٢٢ وتوفي في شعبان سنة ٤٦٧ .

(٢) تولى الحكم سنة ٤٢٧ وتوفي سنة ٤٧٨ .

وتساندون وحميما انفسا واموالها كل هذا رمى القول على ان لا يطعوا القرامطة الا بعد اعادة ابن عرهم وان يحفظوا نفوسهم من المناظر مكانه فحالفهم ابن ابي العريان على ذلك واحد هو وان ابن العريان في استثناءه متقصدا في الضياع والسواد واظهارهم على ما معدسوه وادخالهم وقال لهم الحراج موقوف على اربابه وعمر ماخوذ من اصحابه فان رجع ابن عرهم سلم اليه والا فليس كل منكم بما عليه فسروا هذا القول وكان اكثر الاسباب في اتساق الامر وحصل معهما نحو من ثلاثين الف رجل وعرف الوالي الحديد ما تم من ذلك فجمع اليه من يتعلق به واعتزم العنصر على ابن ابي العريان وعلى ابي الهول بعتة فعاخلاه بالرجال وراحوا القنا فهرب لي الشدات واهرب عنهما بعد ما قلنا من اصحابه عدة فكب الي القرامطة ثابا لا يعود ابن الطاعة ولا يرجع ابن الموافقة عن مخالفة الا بعد رد ابن عرهم السا وبطره عليا فورد الحواريات اليهما بالصعب الامد وبان لا سبيل لابن عرهم الى لعود وان العساكر تحيئهم وتضجهم فيهم . وابتدأ ابو عبد الله بن شير وزير القرامطة بعض اولاده الي عمان بحمل مال وسلاح من هناك وعرف ابو الهول وان ابن العريان ذلك فكما له في عودته من عمان فقبلاه وقتبلا اربعين رجلا معه صبورا بن ابيديهما واحدا صاحبهما وكان حمسه الاف دينار وثلاثة الاف رمحا فمراقاه في رجائهما وبلغ ابن شير ما جرى فعزل في مكانه ابن ابي العريان سرا وبدل به البدل الحريص ووعده الوعد الجميل وان يوليه الحرية وسكنه منها فمالا ابن ابي العريان الي ذلك واحباب بالسمع والطاعة ولا يبخار الجماعة وشار بهاد عسكر في اسحر الي الحرية فاذا قرب منها رتب هو على ابن الهول وقتله وقال لاصحابه وعشيرته هذا الذي نحي فيه امر لا يتم ومالنا بالقرامطة قدره ولا في ازاله ملكهم جبلة ويجب ان يدر امرنا بعد ما ذنبنا ونحصل سلافي ما عرضناه فعابوا له الامر اليك ونحن معك رائدا معهم في فسخ ما سطر وبعض ما سطر وعرف ابو الهول الحال فانزعج وجمع اهله واطلمهم عندها وقال لهم مالنا قدرة على ابن ابي العريان الا بوجه لطيف لانه اقوى حاسما واكثر رجالا وهو ان ترصدوا معه فرصة يسهرونها في قتلته فهو اكنا ومغرب لنا . وجرر مع ابن ابي العريان ابن عم ابن القاسم فيه وهرقوا على ذلك وعرف عن كونه في عجزه سمي ابو ريدان يصسل فيها ومن معه ومعه علام فصلا وبلا علامة وقت عنمة وناحر امس ابن العريان عن اهله واصحابه فابستوا في طمسه فوجدوه مصولا فصاروا وحازا الي ابن الهول واتهموه بقتله وحالوه بدمه فخلعت لهم اربعين يصبأ انه ما قتله ورضى وحوهم بما كان له فاعرضوا عنه ورضوا وجاه ابو عبد الله بن شير على ما اسفر بيه ومن ابن ابي العريان في مائة ومائتين شدة فيها من عذر ربعة عدد كبير وجمع ابو الهول الشدات ونزل على حاله فلما البى العريان وكادت شدات ابن الهول مائة قطعة عند شحها بالرجال وكان عند بؤله الي الشدات قد وقع من على انعرس فانكسرت ساقه واحمد به اخوه ان يرجع فلم يرجع وتقدم باب ترفع الاعلام وتضرب الدبابات والبوقات واتعن من اتفاق السوء لاني شير ان حط معه في اشدات خمس مائة فرس اكثرها لعامر بن ربيعة تصورا منه دخول البلد من غير حرب ولم يشمر بما حدث لابن ابي العريان وتحدد فلما سمعت الحيل صرحت الدبابات والبوقات ورأت المطارد والاعلام وهي حيل بدوية عرفت فعرفت بعض الشدات ووقع العرب الي البحر وهرب ابن شير الي الساحل واستولى ابو الهول على ثقبه اشتداه واحد نحو من مائتين فرس وشيئا كثيرا من السلاح واستأمن اليه من كان فيها من اهل السواد وحلفوا ان ابن شير احدهم قهرا لا ايثارا وفسرا لا احيارا وظفر باربعين رجلا من اصحاب القرامطة فقتلهم وعاد وقد تبث قدمه وقوى امره وتم عزمه واستطعت حاله ورد الي اخيه امي الوليد وراثة وكتب الديوان وكان كتابه الي ابن ابي منصور يوسف صاحب ديوان الخلافة يطلب العفو والممدد على القرامطة ليعير اليه ملك البحرين ويريل دولة القرامطة ويقيم الحطة للدولة العباسية .

حديث ملك عبد الله بن علي البزاز

وهلاك عامر بن ربيعة ، ومكاتبه زين الدين للسلطان ، والسلطان يومئذ ملك

شاه بن بويه ، والوزير يومئذ نظام الملك وشرح أحواله وأحوال القرامطة

وأنه يريد إقامة الدعوة العباسية والجلالية ، ويظهر لها الغلبة بالأحساء

وميت سنن القرامطة واجابته اياه الى ذلك

وحدثني عن طائفة الحرب بين عبد الله بن علي وبنين غرامطة وأحسن وعامر بن ربيعة بعد سنة ١٠٠٠ هـ بما تقدم ذكره بعد السمعان أنه من الجند سبعة آلاف فارس سار بهم أكسك سائر الغلب يرتقون معطع خلون واكوارها وفي نفسه يومئذ من القطب وما جرى بكمكيبا من ابن عباس وبها معسكره ورجوعه بما لا يحب : بل في طريقه بالحضره فحصب بها أصحابه وهبوا ورعوا ما مروا به من رروعها وعلقت الاسواق فيها والندروس والندروب وسدت ابواب الدور واقاموا ثلاثة ايام لا يخرجون يسفون من الماء فخرج اليه من حاضيه على فعه وسأله الرجوع الى ما هو الابقى به فقال ما يمكن المسير الى الاحساء وتلك الأعمال الا ان يعطوني على ما عهدي الف حمل وحسناته الف من ديفا وصلها شعيرا ومثلها تمرا وعشره آلاف دينار افرعها دون اصحابي فاعطى من ذلك ما قسم به واستمرل عن الباقي وشار منها في رحب وقال اتدري بالمطيف فلما وصلها حتى نحى من عباس فدخلها واسفل الى حريزه اوان فسار الى الاحساء فبها ما ظهر به وحاضرها مع عبد الله بن علي وصار يمسرو العرب ويأخذهم حتى بعدت العرب وانهرت عامر ربيعة ما غلبوا بوصوله فلما مضت به مده على الحصار راسيه انغرامطة والسن على حال كبر يدعونه اليه فعمل منهم وهم قد امسوا منه وقل عليهم الراد وما هو يحدون غير انه لا يحدون غير السمك وما غالب افسوا من اسحريين والسمك ارفع عنهم وصيت اليه والحطة في ذلك الوقت فذلك لا تقطاع روعها (١) .

وهؤلاء سدوع عنهم وسهتهم مقدار شهر اذ اقل ليسبحوا ويطمنوا ويستاعوا بضميصة لال على من به صبيحة وملك ومعبشة وسلموا اليها زها على ذلك ثلاثة عشر رجلا منهم فرحل أكسك سلاز يومئذ عنهم فخرجوا الى امكسة بهم كانوا يحتلون بها اطعام لما حافوا وما هو بعدون على ربيعة من آبار ومعازات ومكاسبات حافه في ساسهم واحتموها الى البلد وتفرروا بها (فلما رأى أكسك سلاز ذلك منهم علم انهم قد مكروا به فرجع اليهم فوجدهم عاذرين على اشد ما كانوا فيه من الخلاف فقتل بعض الرهائن واحسن بعضا ممن رأى فيه رأيا منعه من قتله وما فعلوا ذلك الا لانهم عرفوا ان اللحم قد قانها وقت الحر ولا تقدر ان تقيم في تلك الارض مع عباد الراد وقله المأكول وعرف ايضا أكسك سلاز من نفسه واصحابه ذلك وانه قد احرب انسلاد واعمالها وسوادها ولم يبق فيه من الرروع شيئا وان اصحابه ما نقسوا بحملون المقدم وطمسوا بيوتهم وقاسوا من الحر معاناة عظيمة فشاور عبد الله بن علي في امره فقال تحمل عهدي مني فارس وتمضي لشانك فخرج بعضي الحاجة ان شاء الله ففعل وجعل

(١) هذا تقطاع في الكلام

(*) تكرر هنا وفيما يأتي (ابن عباس) وهو (ابن عباس)

عنده ما أتت فأس مع أخيه العروش وعاد مرسعه من البصرة وقد أخذ في طريقه من العرب أموالاً كثيرة بقوى بها وكل ذلك من عائداتك والاحلاف ما سلموا إلا على حيولهم وكان سيرهم إلى الاحساء في سنة سبع وسبعمائة واربعمائة فلما بلغ اكست سار إلى الديوان حدم وذكر ما فعله في حرب الاحساء وما زرعه الله عليهم من المعونة والبصر وأنه سبى العود واحد الاحساء ومن فيها غير بوسع وانتهى إلى الخليفة ذلك فخرج إليه بوسع فرى عليه واصرف بعد ذلك مضمون نسخة التوقيع بسم الله الرحمن الرحيم أحمد لله المتوحد بالحنان والبهاء اشهد بالهدية والكريمة المحيى مرسعاهب الشريك بانوار الحق المحتار لرسالة ودسه اكرم حلقه محمدا واصلا واشرفهم درجة ومجلا السبي العربي سيد الانساء وحاً — الاصغاء صلى الله عليه وآله ارسله بالهدى ودس الحق لظهوره على الدين كله ولو كره اشركون والحمد لله الذي عهد الاسلام بالحنان الراشد من سبي العباس المهديين الذين ازال الله بهم البدع والمنكر وجعل ولاهم سبب السجدة يوم الفرج الاكرم ومن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فعال عر من قاتل واطيعوا الرسول واولي الامر منكم حتى اصار إلى غير المؤمنين شرف الامامة ارضه بالوجوب اصحاب قدوس اهل الزرع في ابناءه الهج والوجوب وعدت راياب اوليائه حب امت مصورة ظاهرة وامداد الفوج ايهم متطاهرة متطاهرة والله بمتع امر المؤمنين بالعبادة ولا يحل دولته من حميد مساعيه في الارض رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه وسبب قال اتاني حريص على السلام عليه فباء اسود وفي وسطه كالحجر فقلت يا حريص رباسهم في من تكون فعز في رب العباس بن عبد المطلب فعز يا حريص اساعهم من يكون فقال لي من اهل خراسان اصحاب ساطق ومن وراء دهاقية اصعبه ورك النور واهل الجاهل من اهل الجاهل فقلت يا حريص اي شيء هناك ولد العباس فعال يا محمد فقلت ولد العباس المدروالعرب والاحمر والاصفر والبرق والمشمس والصفاء والمجر والفضة والبرق والسرير وانديا إلى المحتش ذلك فصل الله بوته من يشاء ويعلم ان بوبك بن اكست الوفوف على خدمته والامسال على طاعته والاحقاد في مساعيه في جهاد المظفر واعرامطة السجدين وتسلسل معه محاربة لله تعالى في استئصال ذكرهم ويظهر تلك السعة من دس كرمهم قال تعالى فاقومهم بعدد الله ايديكم ويحرمهم ويصركم عليهم ونشعب صدور قوم مؤمنين ولتعتمد احماد السريرة والسيرة فيها يفسح من الاعمال وليقدم امدا بعيد ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فقام وحمل الارض وشكر ودعا واهرف وحمل إليه ابرال وشيء من انبياء وعرس بركوب معوس ومحمود ثلاث شدات سألته تشريف واكراما رغب فيه وحضر لاجله وانجدر إلى واسط بعرم الانعام إلى البصرة فلبس الرسول من أخيه انقسم مع عبد الله بن علي بالاحساء بكتب تقصص ان القرامطة وايمن إلى عامر بن ربيعة وخامهم منه خلق كثير وساروا في عدد لا يحصى ولا يلقى رأيا امرا عجزوا واقهرنا فقررنا اليهم مستشعريين بالحقوف راهس من كثرهم مع فئة عددا لا لا بدع منهم سبها من خمسين سبها عبدنا بعامر ربيعة فهرمناهم وملنا على اعرامطة واليمن فقاتلناهم حتى قتل منهم حنقا كثيرا لا يحصى عدده وكانت الوقعة فيها وبسهم بالمكان الذي يعرف بما بين الرحطين وقبلاهم حتى ادخلناهم القصر فعد ذلك ادعوا ودلوا والامان التمسوا على انفسهم وقد احابهم عبد الله بن علي إلى ذلك وذلك بعد ان اتى انجل على جمهورهم وعد ملك عبد الله بن علي انقصر وصرت الدنادب والوقوفات وصعدته ولم يمكن العجم من الصعود معه وقد حطب المشائخ والرؤساء (١)

ولذلك قبل المال على انه للدولة العباسية وذلك في سنة تسع وسبعمائة واربعمائة .

(١) كلام هنا غير متصل بما بعده وكذا ومعجزة في من (عروس) اكست سار ، ويمكن تصحيحه بتدبيره بما تقدم من ٩٩

حديث قتل عامر ربعة بالاحساء

وسبي نسايتهم وفراذيتهم وأخذ أموالهم

ذكر أهل العلم بذلك انه لما بولى عبد الله بن علي الاحساء وسارت عنهم المعجم ونقيت معه منهم نعمة قليلة وكان عبد الله بن علي حين ملك امر انعامه والسن بالبلد ولم يخرجهم منها ولا قتل احدا منهم فمضت انعامه واليمن الى عامر ربعة واعطوهم بالبلد فاحلوا في حلق كثير وحبوا عساها وارسلوا الى عبد الله بن علي فطلبوا منه ان يعيد لهم ما كان على عهد نقيت انعامه واليمن فامتنع من ذلك فاحصموا وولسوا السلاح وجمعوا الحين وساقوا النعم فداههم وخرج اليهم عبد الله بن علي ومن معه والتقوا بين النهرين محلم وسلسل وقد قدمت عامر ربعة الاس واصلت انعمان والرحالة بسوقها من ورائها ويحمونها على اصحاب عبد الله بن علي سدوسهم فلما اقبلت وصارت اولها في نهر محلم امر عبد الله بن علي بصرب الدياب والقطول والوفات وامر أهل الحيل ان يرحلوا عليها وامر المعجم ان يرسقوها بالنشاب وان يصربوا وجوه الاس فجمعوا ذلك فاحصموا على عامر ربعة فداستهم وحمل عليهم عبد الله بن علي واصحابه بالحيل والرحال من كسل ناحية فلم تفلت منهم صغيرا ولا كبيرا غير اثنتين وهو احمد بن مسعر وعمر ابني فراس بن اشساس كان بارا فيهم وكان احمد بن مسعر على فرسي له سفراء حواد فحصل هو ابو فراس في حله المسقى المقاربة للضرورة على صورة فيبحة من النهر وسوء الحال فمن عبد الله بن علي على الحرم والدراري وحتى سبيهم ولم يمكن المعجم منهم وحصل له من عايتهم اربعة الاف دابة منها محولها ورعاتها واحد من الحيل ارادته وبرك نقيه انعم بلعجم والمساكر وذلك في سنة خمس واربعمائة



الخبر الذي هدى اكسك سار

على الابتداء. بالقطيف عند انحداره من البصرة الى الاحساء في نصرة عبد الله بن علي

انما كان ذلك عصيا لكحكبا احد حجاب السلطان خلال الدس صاحب الدولة ملك شاه
سماه من بويه لانه كان وصل ان القطيف في عسكر اكثره احرب قهرم عسكره ونهب رحنه
الى رمال يحيى بن عباس الحمي وسب ذلك انه رحل علوي يعرف باسم الرراد يخدم كحكيب
احد حجاب السلطان وايضا له انه انحدر الي البصرة فلقه بها رجال من هن القطيف من
اصحاب الامر يحيى بن عباس صاحب القطيف وحريرة ول فخرى بنهم وبه انحدسب
فقدوا بن اب السلطان يدفع الى صاحبها حتى فارس من العرب كان ياخذ مدسه الاحساء بها
ومن معه وكان يحط بها للسلطان ويحمل اليه من الاموال من اعمالها كل سنة جملا كثيرا
فقال لهم اني اراد ان افعل هذا واقوم به وعصبة رحل يدوي يقال له عذاف من اصحاب
اس مهارس الفسسي وهي معهم الى القطيف واحسبوا مع اس عباس وضمن بهم ذلك وانحد
ومن ارراد كنه الى السلطان خلال الدولة وايضا عذاف فم يكن معه ما صمسه حتى
اطمعه انه استولى على بنت ابواخي بهذه الحجة وعون عذاف ذلك وسرع كحكبا بذلك فكتسب
له بن يلعاه اصحابه في البصرة ويسيرون في خدمته ان ان يحس اليه ويجمعان على استدير
وعاد ابن الرراد هذا الى القطيف م رجع وجاء ان عذاف وحده سعد الدولة الكوهراي معه على
هذه فاعده لمعاونه ومعدوة حطاح على انكوفه وبني حذافه وانحدروا على ان يلقى بهم سعد
الدولة فقيم البصرة لسمح عرب بكوفه هناك فحرموهم وبخدموه بفرسه ولعرب عسكره
منهم ووصفوا الى واسط وخاهم عذاف البدوي بمكانته فقدم منهم اليه وجميعا رجالا
وبعدا على يكون المقيم مقسوما على احد عشر شهرا منهم الجديدة ومنهم للسلطان ومنهم
سعد الملك وسعد الكواهري والبقية اربعة اشهر كحكبا واربعة لاصحاب مهارس واداموا
مده فلما عرفوا حصول سعد الدولة بواسطة لانسبم بالبصرة خرجوا منها بعد ان وقع
بهم وبني الاشرف من وجوه ربيعة هشة واعندوا في اربعمائة فارس من العرب والعجم
سوى اشاعهم وحضروا مع عذاف وجماعته وقد رددوا الشهر استعظروا لقطع انطرسى الى
القطيف وساروا حتى وصلوا موضعا يعرف بحل سام وهم يتوقعون ان يلتحق يسيرون
معهم وكانوا راسلوهم فوعدهم وهم معهم على عه فخرى وصلوا حل سام فبين بهم ان نطا
من العرب يعرف بعبس وفساد قد برلوا على طرفهم طمعا فبهم فتتحقق عذاف الخوف منهم
ومن عذر اسد الدين معهم وطال مقامهم في الطريق حتى بلغ الفوسرة السرخس حنسه دنابر
وبسعه واصل واكر وكذلك الشعب والخدمة بالاشبه المتعارفة وحدثوا من عبس وفبث ان
يعصدهم فاجتمعوا وسروا ليلا ومعهم الدليل فوصلوا بعد يومين الى فبث وعبس فقاتلوه
يومهم فلم يظفروا بهم فعملوا حيلة بان جعلوا مسجعاتهم وعبس وراء تل وامروا بصرب
انطبول وصرب الموقات ونشر الاعلام حتى كانوا بخدمه قد وصلت فمضوا اموالهم وحلتهم واحار
كحكبا النساء والثقل وسيرهن الى اهلهن في طعنهن وحمالهن فشكرت له عبس وعبث ذلك
وارسلوا اليهم بعد ان ساروا يومين يشكروهم ويعرضون عليهم الجديدة والسير معهم ويطلبون
منهم الخلع فبدلوا لهم ما التمسوا وشكروا لهم ما قالوا ووعدوهم ما طمعوا فيه ورحله وتماهدوا

وتوائعوا وحده معصمهم في نحو ثلاثمائة راكب على المطايا وفي ايديهم الخراب وجعلوا عليه وعلى
بيف من وعشرين من اصحابه وعلى صاحب اس مهازش وحصنة رجال كانوا معه وصموا
لهم رد اموالهم بعد فراعهم من فصدتهم ورجوعهم الى البصرة وساروا معهم سناعون منهم السمر
والدره بانتم التي بريدونه ويطنونه من غير معاولة ولا مراحمه الى ان صاروا من الفطيف على
اربعة فراسخ وراسلوا ابن عباس بوصولهم فوجدوه بخلاف ما قيل لهم بافرا مما دكسروا
فعلموا ان ابن الرراد قد كذبهم وعاد حواء ابن عباس اليهم بان الذي استعز مع هذا العلام
يعني ابن الرراد ان يبعد الى السلطان يمانسى فارس من المعجم اكون متقدمهم ورجعهم اصرهم
على رأيي واحريهم مخزي حدى واما صاحب طين واعلام فلا ولسب آتس الى محالطتكت
ومشارككت ايها الحاجب يعني كحكبا ولا آمن الاجتماع معك ولا الالتقاء بك وقد فعلت في سى
فيس وفيات ما فصدت به نيات العرب عليك وعلى وكسرت عرصى وحصلت ها هنا كالسبيح
الدى في الاحمه وجوبها الاعداء ولا يمكنك المقام ولا العود فان ابن سلحت الى معا معك من انجده
ورحب رد ذلك ان البصرة سليما وقصدت اما الاحساء واعمالها واحداثها واقبت الحطه بها
وجعب اموالها وبعت بها الى السلطان ووفيت بها صممه فيها وان اييب ذلك واربد ان تكون
بب المقدم بهذه البربة بين يديك فامضى كعب سبب - وحرب بيه وبينه مراسلات الى ان
لنسو سلاح وفصدوه وحررت منهم وسبه حرب قبل فيها اخوه وابوه وجماعة من هؤلاء
وهؤلاء وذلك في يوم الاربعاء ورجعوا عابى مسطهرس ذلك اليوم بعد ان ابعوا باهلك
بكره من حرج من عساكر الفطيف وناكروا اتصال يوم الخميس فوردت عليهم الرسائل
بالرعائب واللفظ محاذعة لهم ومحاذلة لم يه علمهم ايها وشرع ابن عباس في الحديث مع
فيس وحيات ومعهم وصاهم على ان يمدروا بهم ففعلوا ذلك بكرة يوم الجمعة فاحدوا حملهم
انسي احدوا منهم وقد حموا عليها رادهم وادعاهم وحدثوا ايضا حملهم التي كانوا
حرجو عليها من البصرة وجميع ما عليها من راد وقماش تمنع الاعاجم ذلك مساور ورجعهم
وحرج اهل الفطيف الى مسكرهم فهدموا واحدوه ولم يظفروا هم بالعرب ولا كان لهم من
خوف ابن عباس فرجع فأتاهم شانه اسرا شانهات فقام معهم ولولاه ماتوا جوعا وعطشا
فصمد رئيسهم كحكبا فخلع على شانه واصحابه وطب نفسه ووعدهم وصاهم وطلب منه ومن
اصحابه احصار اراد ليشترى منهم كسفا فخرجوا فارس شانه ولده الى اصحابه
فاجتمعوا بهم فصاروا يسرون الحنة السمر بلان دينارا او ثوب ذيباح يساوى اكثر من
اشلاب وشيرون منهم الصغير بفرس لان الحمل اقوى من الحمل ولا عدهم راد بلحيل فصموا
منهم عتائم كثره وساروا على اصح حال واسوأه حتى نبوا البصرة على هذه الصورة بعد الاشياء
على الهلاك وحدث في سنة ثمان وستين واربعمائة والامر عند يله من على قد اتفق على ذلك
الاحساء (X)

(X) ابن عباس المذكور في هذا الخبر هو ابن (عباس) *

هزيت القاروني وجيوشه

الذين سار بهم الى الاحساء يريد ملكها علي بن عبد الله بن علي

وذلك ان ملكا من ملوك النعم كان قاضي بلاد فاراب وقد خرج يريد الاحساء في جيش وكان قد
سيفه اليها ملك آخر في عسكر عظيم عن طريق البصرة من جهة حمار تكين وقد نقل اسمه الى
ذلك الاعمال بعد ان بعد اكسك سلاز الى اشام وخدم هذا القاضي الديوان فلما وصفت الجيوش
مع الامراء الاحساء قلب الامر عند الله من علي الرازي بطنا وظهرا فلم يجد غير استسفالهم وظهر
اعلاعة وانتهل في الاموال والافعال معهم الا انه لم ير لهم عبده في القصر بل اقام لهم الاسرال
باما وبعث الى متقدميهم وامرائهم واشار عليهم باسر ان عمان ورعهم في ملكها وهوبه عليهم
ووصف لهم كثرة ما بها من الذهب والفضة ومن سائر الارزاق والكناز والمناعسات ، واكثر
ورعبوا في ملكها وطلبوا منه الادلاء فبعث الى قوم من بني حارجه ممن يسكنون الرمل ابدى بين
عمان والبحرين فحاذوه فتقدم بهم بن يسير وامعهم وندلهم على الطريق اليها وقد اسر اليهم
بان اذا توسطتم بهم الرمل وبعد ما وسموهم فدلهم على غير ماء واسوا بهم في ذلك المكان فاذا ذهب
شطر من الليل بحيث لا يرونكم فامضوا وتركوهم فامضوا ما تقدم به ايهم سرا فحين
توسطوا بهم في الرمل ذهبوا وتركوهم فهلكوا حسما ولم يسلم منهم الا شخص واحد بلغ به
فرسه لاحساء وهو لا يدري ان هو ذا هرب وسلم هو وحده من ذلك الجمع اخفر ، وذلك في
سنة اربع وسبعين واربعمائة .

حديث المعجم الذين سار بهم ركن الدين والدولة

يطلب البغوش الذي كان قتله عبد الله بن علي

كان البغوش الذي هو أمير المائتين فارس الذي لزمها عبد الله بن علي من السنة الآلاف الذين جاؤا لنصرته من انديوان هم بمساعدة عبد الله بن علي الملك فعله عبد الله في السجن فسار ركن الدين في القى فارس وقصد الأحساء فأقام محاصرا لها حولا كاملا وأعداه أهل الأحساء بعض رعيته ونعمه رهبة ولم يبق عند عبد الله بن علي غير أهل بيته آل إبراهيم وبنو فليل من أصحابه وجواهره وأرباب دولته ووجوه عشيرته فمروا جميعا القصر فبعد الحول لم يبق له طمع في الملك فواصل في الصلح فصالحه عبد الله بن علي ورجل عن البلاد بمن معه وسار عنده حتى لا يحصى من أهل البلد ممن كان قاتل معه خوفا أن يماقبهم عبد الله بن علي بما فعلوا من خذلانه وعون المعجم عليه فتأذى لهم بالإمان وطيب قلوبهم وبذلك السبب استرد أملاك كثيرة ممن كان قد أقطع رجالا من وجوه البلخيين ملكه وصنع عن ذلك الدب واحصب بعد ذلك عنهم وتحفظ منهم .

(*)

وقفة ناظرة في عهد عبد الله بن علي

المعكروب ربح من أهل أوائل كانت فله سجناءه واس عيسى هو زكريا بن يحيى بن عيسى وذلك أن زكريا بن يحيى بن عيسى حين قتل أخاه الحسن بن يحيى هجر سريّة وسار بها إلى الأحساء فلما بلغ قرية من سوادها تسمى باظرة حل هناك واعتارت حبله فأتى الصريح عند الله بن علي فركب وخرج من معه من أولاده من أولاده وأولاد أولاده وأهل بيته وبنى عمه وحشوده وأهل بلاده فالتفوا هناك فهرمت سريّة ابن يحيى ونهب رحله وأبهرم وتبعه عبد الله بن علي يأخذ حبله في اليد فدرس وأكثر من ذلك حتى بلغ العطش فلم يطمع زكريا أن القطيع تمسكه فمضى إلى حريرة أوائل فمسكه ففصل من عبد الله بن علي فعدله من معه حتى قتل الأمير ففصل رحلا كبيراً فمضى له المعكروب اشجع أصحاب زكريا فأبهرم حينئذ زكريا وركب البحر وخرج منه إلى عفر واجتمع بهم من السادة فأقام معهم أياماً حتى حشده حشداً كثيراً وحشد جموداً من العرب وأعاد بهم على العطش فلعنه عبد الله بن علي فحمل على جموعه فهرمها وقتل حينئذ زكريا بن يحيى وأسبغ ملك البحرين جميعاً في يد عبد الله بن علي

(*) المنوان ليس في الأصل . ويلاحظ أن اسم (ابن عيسى) ورد هكذا بالنسبة إليه وهو في شرح الطبري (ابن عيسى) بالفتحة والياء للجملة . وهو الصواب .

وقعة بني مالك

في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين بن أبي ستان بن الفضل

لال ابن مقرب يمدحه سنة ٥٩٩ هـ : -

فسائل به في الحرب أبناء مالك وما حاضري عليه مثل عائش

هو مالك قسبة من فائل طيء عطمة داب ناس واحدة . وكان قد اعاز عليهم ووقع بهم
وقعة عظيمة احد فيها الاموال وملك الحريم وكانت هو مالك هؤلاء حمرة من حمـرات
العرب ثم ملكوا بعد انقاعه بهم نسوا وكان سبب هلاكهم ان ارضهم احدث وتنازع عليهم
الحدث فساروا يطلبون النجعة من بلاد العراق فاصابهم برد شديد . وهيب عليهم
ريح بليل ، فقتلت جميع المواشي من حيل وابل وعسم ، وماب اكبرهم . وسارت بعيتهم بعد
ان اصبحوا فلم يصل الى العراق من بقيتهم الا القليل . واعترقوا في قرى العراق ولم يبق لهم
جماعة يرجعون اليها ، وذلك في سنة سبع ومستمائة .

يوم صفوى

في عهد الامير محمد بن أبي الحسين بن أبي سنان بن الفضل

قال ابن المقرب : -

مثل الاسود بحافتي حنان
متوقد كتوقد النيران
فيها القباب وايقنوا نأمان

لما اتت اهل القطيف بجحفل
في آل جحاف وآل شبانة
برلوا على صفواء صعدا وانسوا

كان من حديث صفوى وهي ارض بالقطيف من البحرين انه لما ملك الامير الحسن بن شكر
ابن الحسين بن عبد الله بن علي بعد حروب محمد بن ابي الحسين منها وركبه لها ومصب
به مديده رجع الامير محمد بن الحسين بحمل عليها في القنط وعنده عميرة بن سنان من بني
عقيلة وسردمه فسله من القديبات فبرلوا على صفوا فان الامير محمد بن عقيلة بن شكر
واولاد شبانه فاشماتات احواله واصناف اليهم عمران بن جحاف وهو يومئذ تسبح بالحجافه
وكان فارسا مشهورا وكان عنده يومئذ والده الامير طريفة بن شبانة وسماه بالحجافه وقد
امكنهم الامير الحسن بن شكر من السيلاد وقطعهم واكثر اموالهم وملاكهم حين برل
الامير محمد بن الحسين وعميره بن سنان ومن معهم على صفوى بكر ديث حوقا منه وكرت
اولاد شبانه واولاد جحاف فجمع على ديث لامر الحسن بن شكر عساكر القطيف فرباهها
ورحباها وعجبها واطهر العدد والسلاح واستمر آل شبانه وآل جحاف جميع من
يتبعهم من القديبات ومن برل عليهم من جاز وتزليل وخادم واقبلوا مثل السيل ليدفعوا
محمد بن ابي الحسين وعميره بن سنان على ذلك المزل ولبيسوا بوقتهم فلما بلغوا صفوا
خرج اليهم عميرة بجمع من عنده ولم يكن كثيرا وقد اخرجت الشبان والحجافه حملا
وحصنت عليه فيه ونساء وجعلوا في لسه طريفة بنت شبانة فخرى يسلم طراد وشيء من القنط
والامير محمد بن ابي الحسين موبى عن العمل في الحلة فلم يكن لاصحاب الامير محمد بن
الحسين واصحاب عميره بن سنان بما اثمهم من الحموع طاقه فولو مبهري حتى خرجوا
من الحلة ووردت اهل القطيف ومن معهم اول الحلة وصار فيها الهب وبما اثمهم الامير
محمد قد بلغوا الحلة قال للدين تكفلوا بطروحه اتركوا فترة فاعتري وصاح صبيحة هائلة بن
كاد ان يصرع في الارض وحمل عليهم حملة لم يثبت منها غير اولاد شبانة فصارتهم
وصاروه حتى استوثقوا واستوثق السدوى والحصرى ولم يكن يعطف كل ساعة غير اولاد
شبانه وكان فيمن ذكر ذلك اليوم زيد بن عمة العارني ومن اصحاب ابن ابي الحسين محمد
بن ابي عميرة بن سنان ولم يرل الامير بطردم حتى دفعهم عن الحمل الذي عليه اليهودج واحد
وعليه المرأة ودفعها الى اصحابه وقد براحح اليه بعض منهم وذلك يومه وحوى لطامع
طعامهم . . . ولم يقف معزهم الى ان نلوا البلد فسلعت القتلى والاسرى ذلك اليوم ما لا
يحصى عوده وبعد هذه الهزيمة برلوا باهلهم البلد وحصرهم فيها وذلك بقوله واربرهم
شكر مكن يضى البلد لان السدوى ما شيء اشد عليه من برول البلد .

هجرة الاحساء

في عهد عزيز بن حسن بن شكر

أخلوا الحساء عن القليف إلى مها	ذبح العيون إلى نقا حوان
والحط من صفواه حاروها قما	أنقوا بها شبرا إلى الطهران
والبحر فاستولوا على ما فيه من	صيد إلى درائي هرجان
وأضى شيء للقلوب قطائهم	بالخروان لهم وكرزكان

الحساء لغة في الاحساء والكثير طرفها الجنوبي والعيون طرفها الشمالي والاحزاب من ارض العيون وجنوبي مكان بالاحساء والقليف والحط هي تعطيف وصغر طرفها اشجار
 ١. شرايا طرفها الجنوبي والخروان وكرزكان قريتان من سواد حريرة اوان ٢. وكان من الامر
 ان الأمير عزيز بن حسن بن شكر بن علي حاتف راشد بن عمرة بن سنان بن عقيله وهو يومئذ
 شيخ عقيل بالبحرين على ان يعين الأمير محمد بن أبي الحسين صاحب القطيف وسولي عزيز
 ابن حسن مكانه ويكون نراشد بن عمرة كل ملك السلطان في اعطاف من رضى ويحل وعده
 بساتين من اوان مسماه وعده مراكب من مراكب البحر فما يكون للسفر وعده يكون للعوض
 وعدة ابوي دناير يكون رسما كل سنة وعدها من الثياب لراشد منه شيء معلوم وعليه زيادة
 فضة واشياء غيرها ويعرق التالي على عشره راشد واصحابه وقومه ومن اراد به ذبح من
 اهل اسد فصله على ذلك الشرط ووثق له عزيز بن الحسين بجميع ذلك ولم يبق للسلطان
 في جميع سنان اعصاب واراضيها منى ولا كثير فبعد مقتل راشد بن عمرة للأمير محمد بن أبي
 الحسين ومات عزيز بن الحسين البلاد من بعددهما ولد محمد بن أبي الحسين انعزل بن محمد ابن
 بغداد مستبصرا بالحقيقة الناصر لدين الله وطلب اليه ان يصفه بشيء من السلاح فأهداه
 مصحفات ويقوم يرمون عن الحرج : يقوم يردفون بالنقط فأبجدر من بغداد وسار إلى
 القطيف وسار معه حاله الحسين بن المصداق بن سنان بن نعمة بن عامر وعمرها وحاربوها
 معه فحاله قوم من اهلها فملكها بعد حروب اشهر فحين ملكها وب على جميع املاك اهلها
 فصار يقطع الرجل من عامر العين الحاربه ساتسعى من النحل والارض ويسم جميع الحصور
 التي في البحر لصيد السمك ايضا على عامر واقطعهم ايضا املاكا من ساتين اوال ويسم
 عليهم عدة مراكب من مراكب السفر وعده مراكب من مراكب العوض ومنكهم العاصه التي
 فيها وصاروا يتوازنون ذلك الولد عن التوالد والحي عن الميت وكان اول هلاك القطيف واول
 حروبها من ايدي اهلها قتل الأمير محمد بن أبي الحسين ومات الأمير عزيز بن الحسين وتسمه
 ملك الفصل بن محمد وكلاهما ربي له ذلك قوم من اهل البلد وساعدوه عليه وهو يومئذ امر
 الرعية عليه ولو لم يزينوا ذلك لم يفعل .

عائلة الاحساء

في عهد مقدم بن عزيز بن الحسن بن شكر بن علي بن عبد الله بن علي

(مقدمة القصيدة التي مطلعها كم بالنهوض الى العلا تغاني)

وقال بمدينة القطيف بعد خروجه من الاحساء يريد العراق من البحرين وكان سبب قولها انه حين خرج الامير علي بن ماحد من الاحساء بحث قوم من اهل البلد الى مقدم بن عزيز بن الحسن بن شكر بن علي بن عبد الله بن علي فادخلوه الى البلد فملكها وكانت السلطنة بالبحرين قد ضعفت وساء تدبير اهلها وذلك انهم صاروا يقيمون قوما ليسوا من اهل الشرف ولا من اهل الدولة ولا الفراه لهم ويؤخرون اهل قراناتهم ومن هم من ارباب الدولة ويتعاملون عليهم حتى رعد منهم الصديين فامنعهم دور قراناتهم وطمع فيهم العدو فصارت العامة تقدم من تريد ويؤخر من تريد من السلاطين ومما بلغ من سوء تدبير موكها واستحواد العامة عليهم انه صار اذا ملك احدهم اخرج جميع مملكته عن امارته وبني عمه وبقي فردا وكانت اموال السلطنة قد حُرقت من يد اهلها وصارت لعدوها ولحصولها الذين هم البدو لما بقى السلطان بقدر على مال حده حدودا نسعه وتحفظ بلاده وتدفع عنها باس رعيته فاجترت الرعية وصار كل له هوى يسيل اليه وكل يريد ان يكون الملك على يديه وصار بعضهم يريد هلاك بعض ليكون الامر كله اليه فمهد ذلك حملت القوم الذين كانوا ادخلوا مقدم بن عزيز وملكوه عليهم وقالوا لانه ان نقص على قوم واحدا واحدا من بني مرة من آل ابراهيم الميوسبي اقارب اهل بيت السلطان وكان اد ذلك مقدم بن عزيز حاهلا بالبلد واهلها وغير مكثر بالنسب لانه شافي النادية ولم يشأ في البلد ولم يكن يعرف اهلها فاجابهم الى ذلك فنقص على عدة رحال والقاهم في المطبوعة وبهب ما في خرائطهم فأتاه قائل هذه القصيدة قبل خروجه ولامه في ذلك وقبح عليه ذلك العمل بعد ان سألته وقال ما ذنب هؤلاء الرجال الذين قصمت عليهم فقال ما قصمت عليهم واما قصي عليهم اصحابي فلان وفلان ومالي قدرة على حلالهم ولا طاقة لي بمصيبتهم فقال هذه القصيدة عند وصوله القطيف وبعت بها الى ابي علي ابراهيم بن عبد الله بن عزيز بن ابراهيم بن ابي حروان وكان يومئذ رأس من نالاحساء وكان هو الذي ادخل مقدم بن عزيز وملكه وحصل الخطاب فيها الى عبد القيس لانهم جل اهل البحرين وبهم يعرف واهلهم هذا جدهم .

عازة الاحساء

في عهد ماجد بن محمد بن علي

كم للعشيرة مذ تولى ماجد من سابق يحتم ومن بستان

مذ تولى مذ ملك وماجد هو ابن محمد بن علي وذلك انه حين ملك استخف بأهل الاحساء
استنحافا عظيما واحد في سبك دعاتهم وامساحه اموالهم حتى رمى حد الحور ومال الى البدو
ميلا عظيما حتى بلغ من ميله اليهم ومحبته لهم ان اعطاهم جميع مال السلطنة من مال وعسار
وكراخ ولامه حرب واكثر املاك اهل البدو جميع جنوئهم والمشهور من سلاحهم حتى بلغ من ميله الى
البدو ومحبته لهم فما حكى عنه انه سمع عبيدات يوم رثاه يعبر فقال اللهم وحي راكبه
فقال له بعض من بحضرته اعرف راكبه فقال عرف انه بدوي وكان قد قرب عده رحال
من اوباش اهل الاحساء واخرين منهم معروفون بقله البحوه والحمية وعظم الحق قصار الرجل
منهم يبيع البستان من نسايين اهل الاحساء الذي يساوي مئتي دينار او اقل او اكثر على
المسوى نديار ونديارين وسوت وبحرور وماشيه ذلك فلا يعترض عليه ولا يسأل عما فعل
ويصفي البيع وربما استعاث الرجل حين ساع بستانه فيستخف به ويأله من اليهود اعظم
من قيمة البستان وربما صار اهل البدو تشترى ثلاث مائة فرس واربع مائة فرس واقل واكثر
على انهم يركبونها وتقوى بها البلد ماذا اكمل شراؤهم لها وتب عليهم عما يحول الحول الا
وقد اعطاها البدو وعص ذلك مرارا عده فلم يرل ذلك دأبه ودأب اصحابه في اهل البلد
مدة عشر سنين حتى بعث اهل الاحساء السي الامير علي بن الحسين بن عبد الله بن علي فسار
اليهم فادخلوه البلد وحاصروا ماجد بن محمد في القوت حتى اخرجوه منها وملكها علي بن علي
وكان سببا لاستنحافه بالرعية واعطاء البلد البدو واملاكهم وخصهم وسلاحهم مع ميل الامير
الى هاؤلاه الرجال *

والله ما تحس البلاد سواكم لا بالمدى انتجست ولا السلطان

- ٤ -

ترجمتا

(١) اکسک سلا ر ، القائد _ (٢) ابن المقرب الشاعر

اكسك سدر

(هو قائد الجيش الذي ارسنه الخليفة العباسي لبحره عبد الله ابن علي النعماني حينما دار على اقرامطه) (اصغر من ٩٨ من عدا الكتاب وما ورد في الملحق الثالث) قال ابن خلدون في كتابه : وفيات الاعيان ج ١ ص ١٧١ طبعة الاساس محمد معني الدين عبد الحميد سنة ١٣٦٧)

ارتقى بن اكسب ، حشد الملوك الارمنه

عمر رجل من التركمان تعلق على حيوان والحيث لم يصاد الى ان شتم معارفا لبحر ابدوله ابن صغير محمد بن جهر حائفا من السلطان محمد بن ملكشاه ، وذلك في سنة ثمان او تسع واربعمائة وثلث مئتين من جهة نوح الدولة بن اسحق بن الاثني ذكره ان شاء الله تعالى ، ولد توفي اربع في الدريج المذكور في بولاه بعده ولداه سكران وابيعاري اسماء اربعين ، وم ارا لا ده حتى قصدهما الاقتيل شهابه امر انحوش الأمي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واحد منهما في سوال سكران احدى وسبعين واربعمائه ، وتزوجها الى سكران اخبرته بمراده ومنك ديار بكر ، وصاحب ولعه مازدين لان من اولاده ، ومنك وبه نجم الدين بشاري مدينة مازدين سنة احدى وخمسمائه وكان ولده سلطان محمد شحيكه بعدان وتوفي سكران بن اربع بوله الخواص في طين الفرات بين طرابلس واقطيس سنة ثمان وتسعين واربعمائه .

وكان اربع رجلا سكران ، دا عزمه وسعدده ، وجد واجتهاد وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائه رحمه الله تعالى .

وحيو نعيم الهمة وسكران الراء وصم الباء اسماء من بوعيا ، وبوعيا نافع .

واكسب بفتح الهمة وسكران الكاف وفتح السين المهمله ، وبوعيا نافع موحد

وقيل هو اكسك بالكاف بدل الباء والله اعلم

ابن المقرب

(ورد سم هذا الشاعر مرات كثيرة في هذا الكتاب ، وقد وعد المؤلف العاقل بأن يورد ترجمته في القسم الثاني من هذا الكتاب ، غرأنا رأينا أن يورد أوفى ترجمته وأقدم ترجمته اطلعنا عليها لشاعر المذكور . في هذا الحشره ليكون لدى القارئ معرفة بعصره . قال المحافظ المندري في كتابه (الكملة . بوحيات السطه) - نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة - في ذكر وفات سنة ٦٢٩ هـ) :

(٥) ويقال أبو الحسن علي بن المغرب بن منصور بن المغرب بن الحسن بن عريز بن صابر بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الربيعي المصوني البحراني الاحمائي الشاعر بالبحرين ومولده في سنة ثنتين وسبعين وخمس مائة بالاحساء من بلاد البحرين وقيل انه توفي في رجب من هذه السنة . قدم تعداد وحدث بها شيء من شعره ، كتب عنه عن واحد من الفضلاء ودخل لموصل ايضا ، ومنح ملكها وأهل عليه أهل البلد ايضا ، وكان شاعرا مجيدا مليح الشعر وقيل انه من بكر بن وائل .

وعريز نفع العين المهملة وكر الراي ومعداهاء آخر الحروف ساكنة وراي .

ومصادر نفع انصاف المعجمة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعد الالف راء مهملة .
والعيون نفع العين المهملة والباء آخر الحروف جمع عين وهي ناحية بالبحرين .

والعيون ايضا موضع قرب واسط

والعيون ايضا مدينة بالاندلس يقال لها جبل العيون .

والبحراني نفع الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعد الالف بون وياء النسبة .

والاحساء مبدود الهمزة ويسكون الحاء وفتح السين المهملة .

وفي بلاد العرب مواضع تسمى الاحساء بغير هذا ايضا انتهى .

(x) بدأ الكلام بجملة (ويقال) مما يدل على أن وفاته في سنة ٦٢٩ ليست ثابتة .

غير قرامطة البحرين ، ودولة بني الجنابي فيها

وذكر المتغلبين بالبحرين من العرب بعد القرامطة

(نقلا عن تاريخ العلامة ابن خلدون)

قال ابن خلدون في كتاب العمر ودول المسلمين والبحر (ج ٢ ص ٨٨ الى ٩٢ الطبعة الاولى) .

خبر قرامطة البحرين ودولة بني الجنابي فيها

وفي سنة احدى وثمانين حاه الى اقصيف من البحرين رجل تسمى يحيى بن المهدي ورغم انه رسول من المهدي وانه قد قرب خروجه وقصد من اهل العظيف على بن ابي اسحق احمد الدبادي وكان متعالي في السبع مئمت السبعة واربعم كتاب المهدي وسبع البحر في سائر قرى البحرين فاجابوا كلهم وقبهم ابو سعيد الجنابي واسمه الحسن بن نهرام وكان من عظمائهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي هذه ورجع بكتاب المهدي يسكرهم على احاسهم ويأمرهم ان يدفعوا ليحيى سنة دايه وثلاثين * عن كل رجل قدعوا ثم غاب وجاء بكتاب اخر يدفعوا اليه خمس أموالهم فدفعوا وعام تردد في فائل فمسهم اظهر ابو سعيد الجنابي الدعوة والحرس سنة ثلاث ومانين واجتمع اليه اعرامه والاعراب وسار ان اقصيف طابا اسره وكان عليها احمد بن محمد بن يحيى الواسمي اذار السور على الصرة وبعد المعتمد عن ابن عمر العوي وكان على فارس فاقطعه السامه والبحر وصم اليه العين من المقاسه وسيره الى الصرة وحشد وخرج لفاء الجنابي ومن معه ورجع عنه عبد الله بنو صبه فابهم واسره الجنابي واحضر على مسكره وحرق الاسرى بالبار من عليه واطلقه وسار الى الابه ومنها الى بغداد وعدد ابو سعيد الى حجر فملكها وامنها واصطربت الصرة للهرمة وهم اصبها بالارتحال فمعهم الوثائق ومن كتب ابن سعيد في حجر قرامطة البحرين ملخصا من كلام الطبري فعنه كما ذكره قال كان اسده اسير القرامطة سنة ثمان وثمانمائة فقل انكلام وكان ابو سعيد عهد لانه الاكر سعيد فقام * وثار به أخوه الاصغر ابو الطاهر سليمان فقتله رقم ثامرهم وبابنه المعدينة وجاءه كتاب عبد الله المهدي بالولاية وفي سنة ست وثمانين وصل ابو القاسم القائم الى مصر واستنعي أنا طاهر القرمطي واسفزه فاعلحه مؤسس الخادم عن انتظاره وسار من قبل المقدر فهره ورجع الى المهدي ثم سار ابو الطاهر معه سبع الى الصرة وسباحها وحرب الحمام وتركها حره ثم خرج سنة اتمى عشره لاعراض الحاج فوقع بهم وهرم فواد السلطان الدس كانوا معهم واسراهم انا الهيجاه بن حمدان واستنصهي السه والصبيان وترك الباقي بالبرية فهلكوا ثم خرج سنة اربع عشرة الى العراق فعات في السوا ودخل الكوفة وفعل فيها أشد من مصر وفي سنة اربع عشره وقع بن المعدينة واهل البحرين خلاف فخرج ابو طاهر وبني مدينة الاحساء وسماها المؤميه فلم تعرف الا به وبني قصره واصحابه حوله ، وفي سنة خمس عشرة اسولى على عمان وهرب واليه في البحر الى فارس ورجع سنة ست عشرة الى اعرات وعات في بلاده ، وبعت المقندر عن يوسف بن ابي الساج من اذر بستان وولاه واسط وبعت له حره فالتقوا بظاهر الكوفة وهرمه ابو طاهر واسره وارحب اهل بغداد وسار ابو طاهر الى الاسار وخرجت الصاكر من بغداد لدفاعه مع مؤسس المظفر وهرون بن غريب انخال فلم يطيعوا دفاعه وتوافقوا ثم نحاروا واعاد مؤسس الى بغداد وسار هو الى الرحمة واستباحها ودوح بلاد الجزيرة بسراياه وسار الى هبت والكوفة وقاتل الرقة فامتنت عليه وهرس الاناة على اعراب الجزيرة يحملونها الى حجر ودخل في دعونه جماعة من بني سليم

* بياض في الاصل .

ابن منصور ومعنى عامر بن صعصعة وخرج اليه عمرو بن عريب الحال فانصرف ابو طاهر الى
السرية وظهر عمرو بن عريق منهم فعلهم وعاداني بغداد . وفي سنة سبع عشرة هجرا هجم على مكة
وقتل كثيرا من الحاج ومن اعلمها ونهب أموالهم جميعا وقلع داب النيب والميراث ونهب كسوة
بيت في أصحابه وأصلح الحجر الأسود وانصرفه . وازاد ان يحمل الحج عنه وكسب اليه
عند الله لمهدي من الثيرون بوجهه على ذلك ونهده فكتب اليه بالبحر عن رده من الناس
ووعده برد الحجر فرده سنة سبع وثلاثين بعد ان حاطه منصور اسمعيل من بزازان في رده
فردوه وقد كان يحكم السعدي على الدولة بعد اتمام استيلائه على لهم حصصا ايضا من اذهب
على أن يردوه فبوا ورعوا انهم أيضا حملوه دمر أمامهم عند الله وانه يردوه بامرهم وأمر
حبيصة وأقام ابو طاهر في حرس وهو معاهد العراق وانما بالغرو حتى ضرب له الاتوه
لبغداد ودمشق على بني طلع . ثم علك ابو طاهر سنة ثمانين وثلاثين واحد . ولا من سنة من علكه
ومار عن عشرة من الولد كبرهم سابور وولي اخوه الاكبر أحمد بن الحسن وأخيه يعقوب
العمدانيه عنه ومالوا الى ولاية سمرقند بن أبي طاهر وكاتبوا دعائم في ذلك فحاج حوانه بولاية
الاح أحمد وان يكون الولد سابور . وفي عهدهم سمرقند أحمد في الولاية عليهم وكوه انا منصور
وهو الذي رد الحجر الاسود الى مكانه كسبا فلما تم فهدى سمرقند على عمه ابن منصور . و
فدعاه بموافقه اخوته له على ذلك وديت سنة ثمانين وخمسين . ثم بار بهم اخوه فأخرجوه من
الاعمال ومن سابور ومعنى اخوته واستأجروا الى حرره اول . ثم علك ابو منصور سنة تسع
وخمسين فقال مسموما على يد سبعة سابور . وفي سنة ثمانين على الحسن بن أحمد وينب الاعصم ومن
الاعصم فطالت مدته وعطبت وقائعه ومعنى جمع كثيرا من ولد ابن طاهر فقال احبب منهم بخرره
اول . ثم من سنة ثمانين وحج هذا الاعصم بنفسه ولم يعرض للحاج ولا انكر الخطية لمعظم .

فتنة الغرامطة مع المرز العلوي

وهذا اسبولى جوهر قائد المرز لدين الله على مصر وجعفر بن فلاح التهامي على دمشق طالبت
الحسن بالبرية اسى كانت له على دمشق فجمعوه وابتدوه وكسب له المرز واعطى عيشه
ودس بشيعة ابن طاهر وسنه ابن الامر لوليسه وأطلع الحسن على ذلك فجمع امر سنة ثمانين
وحطبت لمعظم العباسي في مائة سنة ونسب السواد ثم رجع الى دمشق وخرج جعفر بن فلاح بخره
فهرمه الاعصم وقتله ومك دمشق وسار الى مصر فحاصر جوهر بها وصلى عليه ثم عذر به
العرب واحملوا فاحمل معهم وعاد الى الشام وبرز الى مكة وكسب اليه امر سنة إحدى وسبعين
ناسى والتوبيخ وعزل عن الغرامطة وولى نسي ابن طاهر فخرجوا من اول وبهوا الاحياء
في عيشته وكسب اليهم الطائع العباسي بالمرز الطاعة وان يصحوا ان عهدهم ويعلموا بخريرة
اول وبعث من احكم منهم الصلح ثم سار الاعصم الى الشام وتحطها دون سور فقاتلوه
وراء الحادق وبدل جوهر المال للحرب فافرقوا عنه وانهر ونهب ممتلكه وحاج المرز من افريقه
ودحو القاهرة سنة ثلاث وسبعين وسرح العساكر الى الشام فاستولوا عنه فهدى الاعصم اليهم
فاوقع بهم واثب بهم واشترع ما ملكوه من الشام وسار الى مصر وبعث المرز لدين الله اليه
عند الله فلقبهم على ليس وانهر الاعصم ودشما الغل والاسر في أصحابه فكتبوا بخرها من
ثلاثة الاف ورجع الاعصم الى الاحياء واستخلص المرز نسي الخراج امراء الشام من طي . حتى
استرجع بهم ما غلب عليه الغرامطة من الشام بعد حروب وحصار ثم مات المرز سنة خمس
وسبعين وطمع الاعصم في بلاد الشام وكان اسكي التركي مولى عمر الدولة بن بويه لما استعصى على

انه بجياد وهرمه بغداد سار افندي مبرما الى دمشق وكانوا مصطربين فخرجوا اليه وولوه عليهم وصالح امر الى ان توفي فابدا العرب وبعث اليه جوهر في العساكر فحاصره فكتب اليه الى الاعصم واستدعاه فاجاب الى الشام سنة ست وسبعمائة وخرج معه افندي وباركوا الرملة فلكوها من يد جوهر ورجع اليهم العزيز وعمرهم وبعض على افندي ولحق الاعصم بطرية مبرما ثم ارجع منها الى الاحساء وانكروا ما فعله الاعصم من البيعة لسي احسان واصعوا على اخراج الامر عن ولد ابي سعيد الجاني وقدموا رحلين منهم وهما جعفر واسحق وسار بنو ابي سعيد الى حريرة اوال وكان بنو ابي ظاهر قتلهم فقتلوا كل من دخل اليهم من ولد احمد بن ابي سعيد واشياعه ثم قام ناصر القرامطة جعفر واسحق هذان ورجعوا الى دعوه العلوية ومخاربه بني (سار بالاصل) ورجعوا سنة اربع وسبعمائة الى الكوفة فملكوها وبنت مصطام الدولة بن بويه العساكر اليهم فهرمهم على العرب وعمل منهم حتى واتهمهم الى القادسية ثم احلف جعفر واسحق وطسم كل منها بالرياسة على صاحبه والفرق امرهم وتلاشب دعوتهم الى ان استولى الاصغر بن ابي الحسن التتلي سنة ثمان وتسعين عليهم وهناك الاحساء من ايديهم وادهب دونهم وحطب للطامع واستعرب الدولة له وليه .

ذكر المتغلبين بالبحرين من العرب بعد القرامطة

كان باعمال البحرين خلق من العرب وكان القرامطة يستجذبونهم على اعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم وربما يجذبونهم وباطونهم في بعض الاوقات وكان اعظم قائلهم بذلك بنو ثعلب بنو عجيل بنو سليم واطهرهم في الكرم والعزم بنو ثعلب وبنو قيس بنو ملك بن الجاني وعظم بالبحرين واستحكمت العداوة بينهم وبين بني بويه بعد انراض ملك بني الجاني وعظم اختلافهم عند الماتم بدعوة المناسفة وكان حاله للقرامطة ودعاه الى اذهاب دولهم فاجابه ودخل بني مكرم رؤساء عمان في مثل ذلك فاجابوه واستولى الاصغر على البحرين وارزنها بيه واستولى بنو مكرم على عمان ثم عصى بنو ثعلب بنو سليم واستعابوا عليهم بنو عجيل وطردوهم من البحرين فصاروا الى مصر ومهاكا كان دحولهم الى افرقية كما ياتي ثم احلف بنو ثعلب بنو عجيل بعد مدة وطردوهم بنو ثعلب الى العراق فملكوا الكوفة والبلاد العراقية وامد ملك الاصغر ومالت ايامه وتمت على الحريرة والموصل وحارب بنو عجيل سنة ثمان وثلاثين اوربماته براس عيسى بن بلاد الحريرة وعصى بن شاه بنصر الدولة بن مروان صاحب ميفاروق وديار بكر فقام له وجمع له الملوكة من كل ناحية فهرمه واعتقله ثم أطلقه ومات وعصى الملك متوارنا في بيه في البحرين الى ان صفعوا وتلاشوا وانقضت دولة بنو عجيل بالحريرة وعصى عليها وعلى تلك البلاد اولياء الدولة السلطانية فتحولوا عنها الى البحرين مواضعهم الاولى ووجدوا بنو ثعلب قد ادركهم الهرم فعدوا عليهم - قال ابن سعيد سالت اهل البحرين حين لقيتهم ببنو بويه السوية سنة احدى وخمسين وسبعمائة عن البحرين فقاتلوا الملك فيها لبي عامر بن عوف بن عامر بن عجيل بنو ثعلب من حمله وعاياهم بنو عصور منهم اصحاب الاحساء (ولمذكر) مما ساء في السيرة بكتاب القرامطة وامصار البحرين وعمان كما ان ذلك من توابح اخبارهم .

(الكاتب) كان كاتبهم ابو الفتح الحسين بن محمود ويعرف بكشاحم كان من اعلام الشعراء وذكره الثعالبي في البيعة والحصرى في رهر الاداب وهو بعد ادى المولد واشتهر بخدمه القرامطة فيما ذكره السهقي وكتب لهم بعد انه اسوال الصبح نصر ولقبه كشاحم مثل ابيه وكان كاتباً للاعصم

(البحرين) إقليم يسمى باسم عدينتيه ويقال بحر باسم مدينته حري ومه ك —
 حاصره فحرها القرامطة وسوا الاحساء وصار حاصره وهذا الاقليم مسده شير على بحر فارس
 بن انصره وعمان شرقيه بحر فارس وغربها بعض باسمه وسماها النصره وحوطه عمان
 كثيره المياه يسطوبه على القامه والقاصي كثيره اسفل والعواكه مفرطه البحر ميهله بكنس
 نعلب الرمل عليهم في منازلهم وهي من الاقليم الباسي وبعضها في سائب كسب في الحاهديه
 بعد القيس وكر بن وائل من دسه وملكها الفرس وعاصمها من فنيهم المنصر بن سادى السيمي
 ثم صار زياسته صدر الاسلام لسي بدروى ولم يكن ولاه سي انصاس يربون بحر ان ال
 ملكها ابو سعيد الفرمطى بعد حصار بلاد سبي واستباحها فلا واحرق وبحرنا م سي اسير
 طاهر مدينة الاحساء وبوال دولة القرامطه ونعلب على البحرين بن ابي الحسن بن نعلب
 وبعدهم بن عمر بن عسل قال ابن سعد والى الان منهم بنى عضفر

(الاحساء) بها ابو طاهر الفرمطى في انه اسماه وسميت بذلك بها من احساء ابيها
 في الرمال مراعى الاس وكان لغرامقه به دولة رجالو في اقطاب سده واهراق ومصر
 وانحجار وملكوا الشام وعمان *

(دارين) هي من بلاد البحرين سميت ايها بطل كما نسب ارماع ان اجدت بجانها
 فقال مسك دارين والرماع الخطيه *

الفهرس

مقدمة الطبع

٤ جدول الخطأ والصواب

٥ مقدمة الكتاب

٦ سريـف « البحرين »

٧ المنس والقرى والمواضع المشهورة في بلاد البحرين (عن معجم البلدان)

٨ الإحصاء - اسبد - أغلرة السيدان

٩ أوام - تاريخ أوام السياسي (المعروفة الآن باسم البحرين)

١٠ نصي ولاء البحرين

١١ قصيد من مسيح حاتم بن محمد الحرر ال عبد القادر والشيخ عبد الله بن علي ال عبد القادر

١٢ قصيد المسيح عيسى بن ماري ، لأمه امية الشيخ حمد ، ثم ولده اسبح ستمسان بن حمد .

١٣ باب ، بركان

١٤ المسماة ، بنبوة

١٥ ناج - حرف الحيم - حرمب - حير - جوائنا .

١٦ اسلام عبد القيس (تحديد موضع جوائنا في العاتية) الحوف - حودة .

١٧ حران ، الحناء

١٨ حمد ، حوارين ، الحوخر والحوسى

١٩ الخط ، حمد ، داراء ، دارين

٢٠ الرفقة ، الرجرجة ، الدماستان

٢١ الزارة ، سابور ، المستار

٢٢ السري والصفاء ، السهلة ، السليت ، شغاف ، الشواجن ، الشيطان

٢٣ الشيطان ، الصادرة ، الصفا ،

٢٤ صلاجل ، الصليان ، الصلب

٢٥ طربيل ، الطريف ، غلامه ، الظهران

٢٦ الصور على العرب في الظهر - سوه مدن (الظهران - الدمام - الخبر) تاريخ انتقال الدوامر الى الدمام

٢٧ عربرة ، العفيرة ، عيسى ، عبي مجلم ، العيون .

٢٨ العروق ، يوم الفروق ، قطنة

٢٩ القارة ، القاعة ، قراج ، القرحاء ، القطار

٣٠ قطر

٣١ تاريخ بلاد قطر ، مسلاة ابو عاصم ، لغزة اصمادية - سو خالد - آل سعود (

٣٢ مسبوخ قطر آل ماضي (اسبح محمد بن ماضي - السبح واسم بن محمد تاريخه -

٣٣ اسبح عبد الله بن ماسر - السبح علي بن عبد الله بن ماسم)

٣٤ من المسنويين الى قطر من المشاهير

٢٧	الغطف - مبالغ
٢٨	اشعر - منح - منح
٢٩	سقاء - تحفة - سقاء - مقبر - مقبر - هجر
٣	قصيدة للشبيح عند آله عند النادر في مشوق و هجر - نرس -

قرى الاحساء في العصر الحاضر

٣١	الهفوف (الهفوف) محلاتها - الكوب - دورها ومساحتها - امرها العربية
٣٢	محلة النعائل - قصيدته مؤلف في تاريخ اشتهاء مدرستها
٣٤	امرها العربية
٣٥	(ترجمة الشيخ محمد بن ماسم)
٣٨	محلة الرقعة - امرها العربية - الصائحة - سكانها
٣٩	محلة الرقعة

القرى التابعة لقضاء الهفوف

٣٩	قرية بني مصل - استهاري - الحسين لغيره - الدو - سبه - (وادعه عطف مطلق) الفارة - (سونج)
٤٠	قرية العبدان - امرها - السارة - ثري - الفار - مسمى
٤١	قرية السرة - انصار - انحر - الطرف - الحسة
٤٢	الندسة - السرة - انحر - رتبها حلة - الساس - مساكن آل عبد القادر
٤٣	ما جاء في فضل الانصار عامة ، وهي في التجار خاصة
٤٤	مشاهير حلة الساس
٤٥	آل براك - آل شباط - آل حطيط - آل جمال - آل عردقة - آل عباس - آل فارس
٤٦	(سكان محلة العبدان) آل شهيل ، آل نعلان ، آل شديد
٤٧	محلة العيون : ويسكنها آل عفالق ، آل موسى ، آل عمران
٤٨	آل جبر ، آل مطلق ، آل كثير ، آل كرود العديقي ، آل بدين الرواجع
٤٩	آل رشود ، آل شمس
٥٠	محلة القديمات
٥١	محلة المقابل
٥٢	محلة التبعة
٥٣	القرى التابعة لقضاء المبرز - المطرف - الشقيق - حليجة
٥٤	قرية القرن ، الشعبة
٥٥	قرية المقدم ، الكلاية ، الحليجة ، الطالبة ، القرن
٥٦	العيون الشمالية ، الحصنة ، المراح ، العوضية ، الوزية
٥٧	- اسماء عيون الاحساء -
٥٨	عين الحدود ، عين الحقل ، عين غصيه ، عين التعاصيد ، عين براك
٥٩	(العيون الواقعة في القسم الشمالي من الاحساء)

رقم الصفحة

٤٨	عين الحارة ، عين الجوهريّة ، عين امسيعة .
٥	عين منصور
	العيون الواقعة في ضواحي قرية المطيري
	مواحي العيون
٥١	(مناح الاحساء وجوها)
٥٢	انواع النخيل والفواكه في الاحساء ، والحبوب
٥٣	ملوك الاحساء وولاتها .
٥٤	دولة معين ، حكومة مسأ
٥٦	حجرة قصاعة واياذ الى البحرين
٥٦	مسير عبد القيس الى الاحساء
٥٧	غزو عبد القيس بلاد فارس
٥٨	قتل تميم بالمشقر في حجر ويعرف بيوم الصفقة
٦٠	اسلام بني عبد القيس
٦١	الولادة الاولى ممن اسلم من بني عبد القيس
٦٤	وفاة الجارود العبدى ، جباية الخراج من حجر
٦٥	ما حدث في حجر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم
٦٦	حصار ابن دس ليمسان
	ابن حصار عن حوس
	فتح مدينة حجر وموضعها
٦٨	(فتح فارس)
٦٩	فتح مدينة ايرانية
٦٩	عزل العلاء بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسبب ذلك
٧٢	عمال الخسعة من عمال رضى الله عنه على البحرين
٧٤	عمال علي (رضي الله عنه) على البحرين
٧٤	عمال معاوية ابن ابي سفيان رضى الله عنه
٧٤	خروج بعده من عامر الحملي
٧٦	الاحلاف على وحدة ، منه وولده ابن فهدك
٧٧	بعث عبد الملك بن مروان الخمس العمال الى فهدك
٧٨	خروج مسعود بن ابي زئيب العبدى في البحرين
٧٩	خروج ابيهر بن سلمى احد نسي حبيبه على علي بن المهاجر وهريرة منه
	الخلافة العباسية
٨٠	خلافة ابي جعفر المنصور
٨٠	خروج مسلمان بن حكيم الحمدي
٨٠	خلافة ابيدي
٨٠	خلافة موسى ابيدي
٨١	خلافة عازون الرشيد
٨١	خلافة المعصم

خروج صاحب الزنج بهجر البحرين	٨٢
قتل صاحب الزنج منه سبعين ومائتين وما قيل في ذلك	٨٣
ابتلاء أمر القرامطة بالبحرين	٨٤
قتال ابي سعيد القرمطي سنة مبيع وثمانين ومائتين	٨٥
وفاة المعتصم سنة تسع وثمانين ومائتين	٨٥
استيلاء ابي طاهر على البصرة سنة ثلاثمائة واحدى عشرة	٨٦
مسير ابي طاهر القرمطي الى الهير ونهب حاج بغداد	٨٨
مسير ابي طاهر القرمطي الى العراق	٩٠
مسير المرسية الى مكة ثم الى حمص ودمشق	٩١
غزو القرامطة دمشق الشام	٩٣
مسير القرامطة الى مصر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة	٩٤
غزو الحسن بن أحمد بن ابي سعيد القرمطي لمصر	٩٧
حالة الاحساء في سنة غرامطة سنة من رحمة ناصر خسرو الفارسي	٩٨
زوال دولة القرامطة من الاحساء	٩٨
ثورة عبد الله بن علي العنوني على القرامطة في الاحساء وخراجهم منها	١٠٠
ما كان من الحوادث بعد استيلاء عبد الله بن علي	١٠١
غزو حاكم حرره فليس حرره زان بعد استيلاء عبد الله بن علي	١٠١
الحرب بين عبد الله بن علي وبنو عامر	١٠٢
ولاية الفصل بن عبد الله بن علي	١٠٣
ولاية محمد بن الفصل	١٠٣
الحوادث بعد موت ابي ميثان	١٠٤
ولاية شكر على الاحساء	١٠٤
ولاية محمد بن احمد المكي بابي الحسين بن عبد الله بن علي	١٠٤
غزو محمد بن ابي الحسين لبوادي الشام	١٠٥
غزو الامير محمد لبني مالك وايضا عنهم على ماء الدحاني	١٠٧
المؤامرة على قتل الامير محمد بن ابي الحسين	١٠٨
الصبح بن الامير فضل بن محمد بن علي من حرره فليس	١٠٩
بده الضعيف في الدولة العيونية وشعرا بن المقرب في ذلك	١١١
ولاية علي بن ماجد بن محمد بن ابي الحسين	١١٢
محاولة ابن غرير القبض على علي بن ماجد	١١٤
ولاية محمد بن ماجد بن محمد بن ابي الحسين على البحرين	١١٤
قصيد لابن المقرب في مدح محمد بن ماجد	١١٦
ولاية محمد بن مسعود بن ماجد للاحساء	١١٧
مؤامرة بني عقل بن عامر بن محمد بن مسعود وما قيل في ذلك من الاستعانة	١١٩
انقال الحكم في الاحساء من العنوين الى بني عامر بن عوف	١١٩

دولة آل أجود

- ١٢٠ استيلاء سيف واجود ابي زامل على البحرين والاحساء
دولة آل مقامس
١٢١ استيلاء العثمانيين الاتراك على الاحساء لأول مرة
١٢٢ مكر محمد بن عيسى بن دابة وسعيه لخرجه بالاحساء على بلاد بعده
١٢٣ استيلاء آل حميد على الاحساء
١٢٤ استيلاء براك بن غريز بن عثمان
١٢٤ ولاية محمد بن براك ، ولاية سمعون بن محمد بن براك
ولاية سليمان بن محمد
١٢٤ حال نجد عند ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
١٢٥ نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
١٢٦ خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلدة حريملاء الى الصيعة
١٢٧ مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب
١٢٧ اولاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب
١٢٨ اشهر من قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخذ عنه
١٢٨ ناصر الدعوة وحامل مشعلها الامام محمد بن سعود رحمه الله
١٢٨ ولاية عرعر بن دحي
١٢٩ تجهيز الامام محمد ابنه عبد العزيز على الاحساء لأول مرة
ولاية بطي بن عرعر
ولاية دحي بن عرعر
١٣٠ ولاية سمعون بن عرعر
١٣١ ما وقع من الشقاق بين دويحس بن عرعر وأبيه سمعون بن عرعر
١٣٢ وقعة غريميل لسعود بن عبد العزيز على بني خالد
قتل زيد بن عريعر عبد المحسن بن مرداح
وقعة النصافة للامام سعود على بني خالد
١٣٣ مسير الامام سعود الى الاحساء
انقلاب اهل الاحساء ومقتلهم بيده الامام سعود
١٣٤ مسير الامام سعود لاديب اهل الاحساء وفيها وقعة الجحرس
انهديه بين الامام سعود واهل الاحساء
١٣٥ نقص اهل الاحساء مرة اخرى
١٣٦ غزو ثويني بن عبد الله رئيس بني المنتفق ناحية الاحساء
١٣٧ غزو علي الكفيا للاحساء
١٣٧ مقتل الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود
١٣٨ سيرته وما كان عليه

١٣٨	تشوب الحرب بين الدولة المصرية والحكومة المبعودية
١٣٩	استيلاء محمد علي باشا على ناسخ النحل سنة سبع وعشرين ومائين وارب
١٤٠	وفاة الامام سعود بن عبد العزيز سنة تسع وعشرين ومائين وارب
١٤٠	ولاية الامام عبد الله بن سعود
١٤١	توجه القوات المصرية الى البلاد المجدية
١٤٢	مهاجمة الامام عبد الله بن سعود للجيش المصري على (الماوية)
١٤٣	استيلاء ابراهيم باشا على الدرعية
١٤٤	عوده سي خالد الاحساء
١٤٥	استيلاء محمد بن مشاري بن معمر على الدرعية
١٤٥	قدوم مشاري بن سعود الى الدرعية واخذهما من ابن معمر
١٤٦	اسماعيل محمد بن مشاري ومهاجمته لمشاري بن سعود
١٤٦	حجوم الامر تركي بن عبد الله على محمد بن مشاري في الدرعية وعرضه عليه
١٤٧	استيلاء حسين بك على الرياض
١٤٨	محاكمة الامام تركي لابي علي المغربي واخراجه من الرياض
	ودعه السببه من الامام تركي على ماجد بن عريم
١٤٩	مقتل لامام تركي رحمه الله
١٥٠	مسير العساكر المصريه لقتال الامام فيصل
١٥٢	ما وقع بين اسماعيل باشا واهل الحوطة من الحروب
١٥٣	خروج الامام فيصل من الاحساء وتروله الحرج
	مسير حورشيد باشا من مصر الى نجد
١٥٤	استيلاء حورشيد على الاحساء
	قتل محمد الفيدي غيلة في الاحساء
١٥٥	خروج عبد الله بن تبيان آل سعود على خالد بن سعود
١٥٦	حرب الامام فيصل من سبج القاهرة وقدمه الى نجد
١٥٧	بهب فلاح بن حنين للحاج
١٥٨	وقعة عبد الله بن فيصل بالمجمان في ملح
١٥٩	ما قيل من القصائد في الوقعه
١٦٠	وقعة الطبعة لعبد الله فيصل على المعجمان
١٦١	ما قيل من القصائد في وقعة الطبعة
١٦٣	خروج اهل عتيزة عن طاعة الامام وغزوه لبلادهم
١٦٤	ما قيل من الشعر في ذلك
١٦٥	وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائتين والرب
١٦٦	ما جرى من الحوادث في ايام الامام عبد الله بن فيصل
١٦٧	وفاة القاضي وابن مشرف ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن
١٦٨	غزو سعود للاحساء وقتلها ووقعة الواح
١٦٩	وقعة جودة بين الامير سعود بن فيصل واحيه محمد بن فيصل
١٧١	مسير عساكر الدولة العثمانية الى الاحساء وسحبها

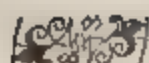
- ١٧٢ وقعة الخويراء في الاحساء
 قدوم تحركات من العساكر العثمانية الى الاحساء بقيادة مدحت باشا
 ١٧٣ حرب الامام عبد الله بن فيصل من الاحساء خوفا من الترك
 عرو سعود بن فيصل بلدة الدلم وفتحها
 ١٧٤ فتح سعود بن فيصل بلدة الرياض مرة ثانية
 خروج الامام عبد الرحمن بن فيصل من بركي من بعد : ومحاولة استرجاع الاحساء
 من الترك
 ١٧٥ وجه ناصر باشا من ريد من امر سعود بن فيصل الامام عبد الرحمن
 ١٧٦ رجوع الامام عبد الله بن فيصل الى الرياض
 اول قتال وقع بين آل سعود وآل الرشيد
 ١٧٧ استيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد على الرياض
 ويقاع سالم السبهان باولاد سعود وقتلهم
 ١٧٨ وقعة المليداء لمحمد بن عبد الله بن رشيد على اهل القصيم
 ١٨٠ وفاة الاحساء في عهد الدولة العثمانية
 ١٨١ ما قيل من القصاص في مدح الوالي أحمد عزت العمري
 ١٨٢ قصيدة للشيوخ عبد الله بن علي العبد القادر في ذلك
 ١٨٦ وضعه قهديه
 ١٨٧ قصيدة للشيوخ عبد العزيز بن صالح العلوي في الوان حالك ناشت السنت
 ١٨٩ وقعة الحرم والورية
 ١٩١ بدة من سميرة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
 ١٩٢ خروج الامام عبد الرحمن بن فيصل باولاده من الكويت
 ١٩٤ وفاة محمد بن عبد الله بن رشيد واستيلاء ابن اخيه محمد بن سعد
 ١٩٥ خروج الامام عبد العزيز في اربعين رجلا من الكويت بفتح الرياض
 ١٩٦ دخول الملك عبد العزيز الرياض ليلا
 ١٩٧ الهجوم على حصن الرياض وفيه حامية ابن رشيد
 ١٩٨ سقوط حامية ابن رشيد واستيلاء ابن عبد العزيز على الرياض
 ١٩٩ خروج عبد العزيز بن سعد بن رشيد من حائل بمساعدة ابنه عبد العزيز بن رشيد
 ٢٠٠ عرو ابن رشيد للكويت واستيلاءه من صالح بالملك عبد العزيز في ذلك
 ٢٠٢ وقعت البكرية بعد ان عرو بن عبد الرحمن على عبد العزيز بن سعد
 ٢٠٣ تفصيل وقعة البكرية ومن قتل فيها
 ٢٠٥ وقعة روضة مهنا ومقتل عبد العزيز بن سعد الرشيد
 ٢٠٧ فتح الملك عبد العزيز للاحساء سنة ١٣٣١ هـ
 ٢٠٨ حرب العساكر الاتراك الى البحرين بعد فتح الاحساء
 ٢٠٩ ما قيل من القصاص في ذلك
 ٢١٢ وقعة (جراب) المعروفة بين الملك عبد العزيز وسعود بن عبد العزيز الرشيد

رقم الصفحة	
٢١٣	وقعة (كزان) بين الملك عبد العزيز وقبيلة المحمان
٢١٥	تحضير البادية وسكناهم القرى
٢١٧	وقعة (تربه) لحيش الملك عبد العزيز مع عبد الله بن حسن الشريف
٢١٨	فتح بلد حائل مركز أمانة الرشيد
٢١٩	فتح مدينة أبها عاصمة مقاطعة عسير
٢٢٠	فتح مكة المكرمة وادها الله شرفا
٢٢١	قصيدة تاربخية لخير الدين الزركلى في خروج الشريف الحسين من مكة
٢٢٢	اسماء ولاية الاشراف لامارة مكة واستيلاء الدولة السعودية المطهرة عليها
٢٢٥	وصول جلالة الملك عبد العزيز الى مكة
٢٢٦	مبايعة اهل الحل والعقد لجلالته
	حوادث بين اليمن وبين المملكة
٢٢٧	الاعتداء على الملك عبد العزيز قس المطاف
٢٢٨	مقدمت وقعة السبلة واسبابها
٢٣٠	ما حدث بين الامر ابن جلوى وبين المحمان
٢٣٢	اخذ السعة بولاية العهد للملك سمود
٢٣٣	برسه من جلالة الملك عبد العزيز الى جلالة الملك سمود عن البيعة
٢٣٤	قصيدة للشبح محمد بن بليهد في البيعة
٢٣٦	وفاة جلالة الملك عبد العزيز
٢٣٧	مرثاة للامير احمد بن محمد بن خليمه في جلالة
٢٣٨	من الكتب المؤلفة في تاريخ حياة جلالة الملك عبد العزيز
٢٣٩	اسماء جلالة الملك عبد العزيز
٢٣٩	ولاية جلالة الملك سمود
٢٤٠	قصيدتان للمؤلف في جلالة الملك سمود
٢٤١	وفاة الامير عبد الله بن جلوى
٢٤٢	نقل كرسي الامارة الى النعام
٢٤٢	حاتمة الجراء الاول

الملاحق

٢٤٥	اضدادات جغرافية
٢٤٩	الولاة العيويون
٢٥٥	من احبار البحرين (بغلا عن سرح ديوان ابن المقرب)
٢٥٦	بنو العباش - بنو العريان - بنو عسما
٢٥٧	ملك ابي اليهول لحزيمة اوال وانتزاعها منه
٢٥٩	ملك عبد الله بن على البلاد

٢٦١	حديث قتل عامر بن ربيعة بالاحساء
٢٦٢	مسير اكسك سلال من البصرة ومحاصرته للقطف
٢٦٤	حديث القاروتي الذي عمرا الاحساء في عهد علي بن عبد الله بن علي
٢٦٥	حديث العجم الذين جاؤوا لمحاربة عبد الله بن علي
٢٦٦	وقعة ناظرة في عهد عبد الله بن علي
٢٦٧	وقعة بني مالك في عهد الامير محمد بن ابي الحسين
٢٦٨	يوم صفوا في عهد الامير محمد بن ابي الحسين
٢٦٩	حالة الاحساء في عهد عزيز بن حسن بن شكر
٢٧٠	حالة الاحساء في عهد مقدم ابن عزيز بن حسن بن شكر
٢٧١	حالة الاحساء في عهد ماجد بن محمد بن علي
٢٧٤	ترجمة اكسك سلال القائد
٢٧٥	ترجمة ابن المقرب الشاعر
٢٧٧	خبر قرامطة البحرين ودولة بني الجنابي فيها *
٢٧٩	فتنة القرامطة مع المعز العلوي
٢٨٠	المتغلبون بالبحرين من العرب بعد القرامطة
٢٨١	تعريف - البحرين - الاحساء - داوين *



تحفة المستفيد

مكتبة لعرف

بشايخ الأجسأء فى القىءم والبءىء

ءآلف

مءمء بن عبء بن عبء المءسن آل عبء الفآءر
الأنصآى الأجسأى

أشرف على طبعه وهوس له

مءمء رهبر الشآونش

القسم الثانى

هءآ الجزء ىءتنس بالعلم والآءب فى هجر

الطبعة الاولى

٥١٣٨٢ ١٩٦٣م

مءقوق الطبع مءفوظة لمؤآفه ، لا ىسوع طبعه بغير آذنه

مشورآء مكءب الاسلامى بءشق

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله محمد ، وسليمة وسليمة ، وورد الله من شروق أنعمنا ومن سحاب أعانتنا ، من
جده الله ولا مصل له ، ومن يضل ولا هدي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد: فهذا هو الجزء الثاني من كتاب « تاريخ الأحياء » مؤلفه الصديق العزيز علامة الأحياء
الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر وفقه الله .

- بدأنا بطبعه بعد أن طبع منه الجزء الأول في مطبع الرياض - زادها الله بركة - وهو :
يظهر للقراء بعد أن تكرم

صاحب السمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حفظه الله

وشمل هذا الكتاب رعايته كما شمل الجزء السابق وسوف يجده فيه القارئ صفحة جديدة من تاريخ
المجيد مخصصة بمنطقة لم توف حظها في التعريف بها ونشر آثار عباد الله ، ويرجو الله أن يوفق عبده
للعمل ونشر العلم ليكون ذلك رابطاً بين سائر أبناء الأمة التي قلبها الأوهام - ومن سرحهم المجدد
ونسأل الله تعالى أن يمد في عمر المؤلف ، وأن يزيد في توفيقه وبجهد مشقة من ساعد على نشر هذا
الكتاب ، وأخص بالذكر صاحب السمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حفظه الله .
هذا وقد قمنا بوضع التبعيات التي كتبها إستاذنا العلامة الشيخ محمد بن مانع بعد أن اصطح على
مخطوطة الكتاب في مواضعها وقابلنا أكثر القصاصد على الأصول التي يظن أن المؤلف - حفظه الله - نقل
عنها ، وأصلحنا الأخطاء التي ظهرت لنا ، وكان منشؤها سبق الفهم ، وهو مما لا يجوز عادة منه مؤلف .
وكذلك حملنا هرباً للقصاصد الواردة ذكرها في الكتاب ، هرباً عاماً للراجم الي تصحيحها ، مانع
المؤرخ عز وجل أن يجعل عمدنا هذا خالفاً لوحده . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دمشق في ١٠ رمضان المبارك سنة ١٣٨٢ هـ الموافق في ٤ شباط سنة ١٩٦٣ م .

أبو بكر
منه نزهة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

ان هذا الجزء يختص بالعلم والأدب في هجر وهي «الأحساء» قاعدة بلاد البحرين

كانت هجر من المدن العريقة بالعلم والأدب قبل الإسلام وبعده ، وفيها جماعة من أجداد أهل الكتاب ووجهائهم ، أشهرهم :

(١) أبو الجلد المحمدي : ذكر ابن حريز الطبري ، رحمه الله ، في تفسيره عدد قول الله عز وجل : (أو كصيب من السماء فيه حمات وورق وبرد) البقرة : ١٩. قال : حدثني بن حميد ، قال : حدثنا جرير عن عطاء عن رجل من أهل نضرة من قرانهم قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما إلى أبي الجلد رجل من أهل مصر يسأله عن الترق ، فكتب إليه : كتبت لي تسألي عن البرق ؟ وأنه من الماء .

وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الربيعي ، قال : حدثنا بشر ابن إسماعيل عن أبي كثير ، قال كنت عند أبي الجلد ، فحدثه رسول ابن عباس رضي الله عنهما ، فكتب إليه : كتبت لي تسألي عن الترق ؟ فالبرق من الماء .

وهذا الإسناد من ابن عباس كتب إليه يسأله عن رعد ؟ فقال : الرعد ربيع تختق تحت السحاب ومن المشهورين من يبي عبد القيس سكان هجر بالعلم والأدب

(٢) الجارود بن المعلى بن حنظل العبدوي ، وكان صريفاً ، وما جاء الإسلام أسلم وحسن إسلامه . قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية : أخبرنا الرحالة المسند . أحمد بن أبي طالب الجبار ، قال : أخبرنا جعفر بن علي الحمداي ، قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي سمعاً ، وقرأت على شيخنا الحافظ أبي عبد الله إلهي ، أخبرنا أبو علي الحسن بن يحيى بن أبي بكر الخلال سمعاً قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن يحيى المقرئ قال : حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن دوستويه النحوي ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد السعدي قاضي فارس ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم

الطائي من أهل حران ، قال حدثني أبو عمرو سعيد بن يربع عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني بعض أصحابنا من أهل نعل عن الحسن بن أبي الحسن الصري أنه ، قال :

كان الجارود بن المعل بن حش بن المعل العبد بنصرانياً حسن معرفة بغير الكتب وقاويلها ، عالماً بغير الفرس وأقاويلها ، بصيراً بآل فسطاط والط ، طاهر اندعاء ولأدب ، كامل بجمال ، ذو ثروة ومال ، وإنه قدم على رسول الله ﷺ ، وأعداً مع رجل من عر العيس ذوي إراء وأحسن وفصاحة وبيان ، وحجج وبرهان ، ولما قدموا على رسول الله ﷺ ، وقف بين يديه خرورجاً وشهد :

يا نبي الهدى أنتك رحيمال

وطوت نحرأك الصدح نهوي

كل جهاء قصر الطرف عنها

وطونها العناق يجمع وها

تلكي وقع بأس يوم عظيم

ومراد الخضر الخلق طراً

نحو نور من الإله وبر

خصك الله يابن آمنة الخير بها دنت سجالاً سجالاً

فاجعل الحظ منك بحمة الله جريلاً لاحظظ خب آجالاً

فأدناه النبي ﷺ ، وقرب بجلته ، وقال له : يا جارود . لقد تأخر لموعودتك وقومك ، فقال : فذاك لي وأمي ! أما من تأخر فقد فاتته حمة ، وذلك بعظم عقوبة وعظ حوبة إواني الآن على دين قد جئتكم به ، وهذا تاركه لديك ، أهدلك مما يحسن دسوب ويرضي الرب عن ادسوب ؟ فقال رسول الله ﷺ : وإنا حامن لك ذلك ، وأخلص الآن الله لوحداية ، ودع عنك دين النصرانية ، فقال الجارود : فذاك أبي وأمي : مديك ، فانا أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أنك محمد عبده ورسوله . قال فأسلم ، وأسلم معه رجال من قومه ، فصر بهم النبي ﷺ ، وبإسلامه ، وأظهر من أكرامهم ما سروراه وبتهجوا به ، ثم أقبل عليهم رسول الله ﷺ ، فقال : أميكم من يعرف قس بن سعدة ، لا باذي ؟ فقال الجارود : كنا يعرفه ، فذاك أبي وأمي ، وإني من بينهم لعالم به ووقع على مره . كان قس رسول الله ﷺ سوطاً من أسباط العرب ، عمر سبعة سنة ، تفقر حمة أعمار في يوري وبقفار ، يصح تسمييع على مثال المسيح ، لا يقره قرار ، ولا تكفه دار ، ولا يستمتع به جوار ، كان يلبس الامساح ، ويعوق السواح ، ولا يفتقر من رهبانيته ، يتحصى في سياحته بيس السهم ، ويأمن الهوام ، ويستمتع بالظلام ،

بصر ويعتبر ، ويفكر ويحس ، يصمد لك واحداً تضرب لأمثل بحكمته ، أدرك رأس الخرابين
« سيمان » وهو أول رجل تأمله من العرب ووجد ، وحذر سوء المأب ، وأيقن بأسف الحساب
وأمر « عمل قتل الفوت » ووعظ بالموت ، ولم يلفظ ، على السخط والرضى ، ودار « بقور » وذكر
النشور ، وندب « الأشعر » وفكر في الأقدار ، وأساء عن السماء والياء ، وذكر النجوم والماء ،
ووصف البحار ، وعرف الآثار ، ورسى الرسائل ، وذكر كل هائل ، وخوف الدهر ، وحذر الأرو ،
وعظم الأمر ، وشرق إلى الخيفية ، ودعا إلى اللاهوتية ، وهو القائل يوم عكاظ : شرق وغرب ،
وسلم وحرب ، وبأس ووطب وأجاح وعذب ، وشمس وأقمار ، ورياح وأمطار ، وليل ونهار ،
وأثت وذكور ، وعشي وسكور ، وراي وبحور ، وحب وبنت ، وآء وأمهات ، وجمع وشتات ،
وبور وظلام ، ويسر وعدم ، وفقر وغنى ، وعلم ومسي ، إن ذلك إنما واحداً ، لبس علود ولا
والد ، أعاد وبدي ، ومات واحداً ، رب الآخرة والأولى .

أما بعد ، يا مشر اياد ، أين نرد وعاد ؟! وأين الآباء والأحداد ؟! وأين العليل والمواد ؟
كل له معاد . ينقسم قس رب العباد ، وساطح المهاد ؛ لتعشرن على الأبرار ، في يوم التاء ، إذا نفع في
الصور ونقر في النافور ، وويل لمن صدف عن الحق الأشهر ، والنور الأدهر ، والعرص الأكبر ، في يوم
الفصل ، وميزان العدل ، إذ شهد الندير وحكم القدير ، وبعد النصير ، وظهر النصير ، ففريق في
الجنة وفريق في السعير .

وله شعر يقول فيه :

أيقظ القلب من هواه اذكرك	وليل خالاهن نهار
وسحال هواطن من عمام	نرت ماء وفي حواهن نار
ضوؤها يطس العيون وأرع	دشداد في الخافقين تطار
وقصور مشيدة حوت الحـــــير	وأخرى خت بين قفار
وحال شرامح رايات	ومحار مياهن عزار
ومجرم تسوح في ظلم الليل راعا في كل يوم تدار	
وصغير وأشيط وكبير	لهم في الصعيد يوماً عزار

فانادي قد ذكرت دل عسى الله نفوساً لها هدى واعتبار

فقال رسول الله ﷺ : « مهيا نيت ، فلت تاء بسوق عكاظ ، واقفاً على حمل نحر يخطب
الناس ، فيقول : اجتمعوا وعوا ، واداء وعيم فانتفعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو
آت آت ، ليل داج ، وسماء دت أبراج ، ونحر عجاج ، إن في الأرض لعبرا ، وإن في السماء لحبرا ،

أقسم قس قساً ، لاحاتاً فيه ولا آثماً ، ان الله ديناً هو أحب اليه من دينكم اديي انتم عيسى ،
وهذا زمانه وأوانه ، ثم قل : مالي أرى الناس يدعون ولا يرجعون ، أرضوا بالقتال فأقاموا ، أم
تركوا فقاموا ؟ ثم التفت رسول الله ، ﷺ ، إلى أصحابه ، فقال : « أيكم يروي شعره ؟ » فقال
أبو بكر الصديق ، فذاك أبي وأمي : « ما سمعت يقول

في الداهيين الأولين	من القرون — بصائر
لما رأيت مولوداً	للهوت ليس لها معادن
ورأيت قومي نحوها	يضي الأصغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلي	ولا من الباقي غابر
أبغنت اني لا بحالة	حيث صار القوم صائر

ثم قال رسول الله ، ﷺ ، ورحم الله قساً ، « ما سمعت يوم القيامة نمة وحده ، وقد رواه
المهلب والحافظ أبو القاسم ابن عساكر ، من حديث محمد بن عيسى بن محمد الأحمري .
(قلت) : ويظهر من قول الجارود : كلنا يعرفه بأمر رسول الله : أن سياحة قس كانت في صحاري
بلاد البحرين ، وأنه من بقايا نداد الدين سكروا هجر قل محبة عبد القس .

(ذكر مشاهير الصحابة من عبد القيس) (من سكان هجر وجواثي)

قال الإمام القسطلاني في « المواهب اللدنية » :

كان لعبد القيس وفادتان إلى رسول الله ﷺ :

إحدهما : قبل الفتح ، ستة خمس أو قبلها ، وكان عدد الوفد الأول ثلاثة عشر رجلاً ، كما رواه
البيهقي وغيره . وقيل : أربعة عشر رجلاً كما جرم به القرظي والنووي وهم :

(١) المنذر بن عاذ ، وهو الأشجع ، وقيل : سمه عبد الله العصري من ولد كيز بن أبي .

(٢) منقذ بن حنان . (٣) مزينة بن مالك ، على وزن كبيرة . (٤) عمرو بن مرجوم ،

بالجيم المعجمة .

(٥) الطارث بن شبيب . (٦) عبيدة بن همام . (٧) الطارث بن جندب .

(٨) صهار بن العياض العبدي ، أحد الصعدة المشهورين . قال ابن عدي : في « العقد

الفريد » : قال معاوية بن أبي سفيان لصهار بن عياض العبدي : يا أذرق ؟ قال : « باري أذرق .

قال : يا أحمَر ؟ قال : الذهب أحمَر . قال معاوية : ما هذه البلاغة فيكم يا عبد القيس ؟ قال : شيء يحتاج

في صدورنا فتقدمه ألسنتنا كما يقدم البحر الربد . قال : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال : أن نقول

فلا نخطئ ، ونحجب فلا نيطئ .

(٩) عقبة بن جروة . (١٠) الجهم بن قثم . (١١) جويرية العبدي . (١٢) رستم العبدي .

(١٣) الزواع . (١٤) ابن عامر .

والوفادة الثانية : كانت في ستة الوفود ، ستة تسع من الهجرة ، وكان عددهم أربعين رجلاً ، وهم :

(١) الجارود بن الملقى بن حنش العبدي . (٢) مطر بن عامر أخو الزواع .

(٣) وسفيان بن حولي . (٤) وعاروب بن مزينة . (٥) والزواع بن الزواع . (٦) وشهاب

بن متروك . (٧) وعمرو بن عبد قيس . (٨) وطريف بن أمات . (٩) وعمرو بن شبيب .

(١٠) وعامر بن عبد قيس . (١١) وسفيان بن همام . (١٢) وحماد بن معاوية . (١٣) مروح

السعدي . (١٤) جابر بن الطارث . (١٥) خزيم بن عبد عمرو . (١٦) همام بن ويبة .

(١٧) جارية بن جابر . (١٨) نوح بن غلدة . (١٩) أبو خيرة الصباحي . (٢٠) أذينة بن

و سلم العبدى . (٢١) جابر بن عبيد العبدى . (٢٢) جنب بن كعب العبدى ، الذي قتل الساحر
بن يدي الوليد بن عتبة بالبصرة .

قال الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، في تفسيره عند قول الله تعالى (و برأهم آمورا و اتقوا المثوبة
من عند الله خير لو كانوا يعلمون) سورة البقرة : ١٠٣ . قال لإمام أبو بكر الحلال : أخبرنا عبد الله بن الإمام
أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثني أبو اسحاق ، قال :
حدثني حارثة ، قال : كان عند بعض الأمراء رجل يلعب ، فجاء حذاف مشتملا على سيفه فقتله ، قال :
أواه كان ساحرا . قال : وقد دوي من طرق متعددة ان الوليد بن عتبة كان عنده ساحر يلعب بين
يديه ، فكان يضرب رأس الرجل ، ثم يصيح به فيرد إليه رأسه ، ففقد الناس سحره ! يحيى
النوني ؟! فرآه رجل من أصحابي المهاجرين ، فما كان العدو مشتملا على سيفه ، وذهب يلعب لعبه
ذلك فاختطف الرجل سيفه ، فضرب على الساحر ، وفل . إن كان صادقا فليجيب نفسه ، ثم فلا قول
الله تعالى : (فتأتون السحر وأنتم تبصرون سورة الأبيات ٣٠ . ففجب الوليد إدام يستأذنه في ذلك ،
فسجنه ثم أطلقه .

ومنه (٢٢) الحكيم بن حملة العبدى . أرسه أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، إلى السند
بجنتها ، فذهب إليها ثم رجع فقال لعثمان ، رضي الله عنه : ماؤها رسل ، أي : فيل . وصها بطل
- يعني شجاع - وصها بطل ، إن كثرت بها الحد حاعوا - يعني لقله خيراتها - ورفلوا صاعوا لكثرة
سكانها . فلم يوجه لها عثمان ، رضي الله عنه ، شحدا خروفا على المسلبين من الصباغ والخلوع . وكان رضي الله
عنه ، شجاعا جريئا ، حضر وقعة الحل مع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فرحف إليه طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه ، في ثلاثة رجل ، فتقدم حكيم وجعل يضرب بالسيف وهو يقول

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس من لحية ياس في امرأت نابس

فصرب رجل رجله فقطعه ، وجأ إليها حتى أخدها ، وضرب بها الرجل حتى قتله . ثم انكأ
عليه ، وأنشد :

ياساق لن تراعي إن معي ذراعي أنهي بها كراعي

مر عليه رجل وهو رثيث ، فقال : مالك يحكيم ؟ قال : قتل أقدم من قتلك ؟ قال :
وسادني ، فاحتمله وضمه إلى سبعين من أصحابه .

ومن مشاهير الصحابة من عبد العيس . (٢٣) خزعة بن حزي بن شهاب العبد . (٢٤) زيد

ابن صوحان العبدي، وكان رضى الله عنه خطيباً مقوهاً وشجاعاً ناسلاً قتل يوم الجمل في حرب علي، رضي الله عنه، قال فيه رسول الله ﷺ: «زيد مازيد؟ اتسبقة يده إلى الحلة ثم يبعث جسده» فقطعت يده يوم الجمل، ثم قتل، رضي الله عنه.

(٢٥) مصعب بن صوحان، رضي الله عنه. قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» أسمع على عهد رسول الله ﷺ، ولم ير النبي ﷺ أصغره، فلا يعد في الصحابة، ولكنه كان سيداً من سادات عبد القيس، وكان خطيباً فصيحاً شافلاً اسماً ديباً يعد في أصحاب علي، رضي الله عنه، قال يحيى ابن معين: مصعب ورید وسيد، ير صوحان كانوا خطباء من عبد القيس قتل يردوسيان يوم الجمل.

ومن الصحابة (٢٦) عمرو بن تغلب العبدي رضي الله عنه، من أهل جوار، ثم روى عنه الحسن ابن أبي الحسن، والحكم بن الأعرج. حدثنا أحمد. قال - حدثنا مسعدة، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الأصماني، قال حدثنا يونس بن حبيب، قال - أخبرنا أبو داود الطيالسي، قال: أخبرنا ابن فضالة عن الحسن بن عمرو بن تغلب، رضي الله عنه، قال قال في رسول الله ﷺ، كلمة ما أحب أن لي بها من النعم: أني رسول الله ﷺ بشيء فأعطي قوماً ومنع قوماً، وقال: «نا لنعطي قوماً نحشي عليهم وجعهم»، وكل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الأمان، منهم: عمرو بن تغلب، ورواه البخاري أيضاً.

(٢٧) معبد بن وهب الأمدي المصري، ذكره ابن أبي حاتم وغيره في الصحابة، تزوج هريرة بنت زمعة اخت سودة أم المؤمنين، رضي الله عنها، وشهد بدرأ مع الرسول ﷺ، وقاتل بسيفين، فقتل: رسول الله ﷺ، «لمقي على قتيان عبد القيس»، أما منهم أسد الله في أرضه، ذكر ذلك في «الإصابة»، ومن الصحابة من عبد القيس: (٢٨) شهاب بن متروك. (٢٩) عمرو بن عبد القيس. (٣٠) طريف بن أبان من جديلة بن أسد (٣١) عمرو بن شعيب (٣٢) جابر بن حابر.

(ذكر أعلام التابعين من أهل هجر)

- (١) إبراهيم بن مسلم الهجري العبدي . روى عن عبد الله بن أبي أوفى ، رضي الله عنه ، وأبي الأحوص عوف بن مالك ، وروى عنه السفيان وشعبة . (٢) الحصري بن العجلان مولى الجارود العبدي ، روى عن نافع مولى ابن عمر ، وروى عنه الربيع بن زياد . (٣) حوشب بن عقيل العبدي . (٤) أبو دحية الهجري ، روى عن أبيه وأبيه مهدي ، وسليمان بن حرب ، وثقه أحمد والنسائي .
- (٥) خلاص بن عمرو الهجري : روى عن علي ، رضي الله عنه ، وعمار وعائشة ، رضي الله عنهم . روى عنه قتادة بن دعامة السدوسي .

فإني لو تخالفتي شمالي
 إذاً لقطعتها ولقلت بيبي
 لمن ظعن تطالع من ضبيب
 مردن على شراف بذات وجل
 ومن كذلك حين قطعن فلعماً
 ويشهن السفين ومن تحت
 ومن على الدجائن واكنات
 كغزلان خذلن بذات خال
 ظهرن بكلة وسدان أخرى
 ومن على الظلام مطلبات
 ومن ذهب يلوح على تريب
 إذا ماقتنه يوماً برهن
 بتلية أوبش بها سهام
 علوث وبابة وعبطن غيباً
 فقلت لبعضهن وشد وحلي
 لعلك إن صرمت الجبل مني
 فسكن الهم عنك بذات لوث
 بصادقة الوجيف كانت هراً
 كساه تامة كآ قدراً عليها
 إذا قلت أشد لها سناً
 كانت مواقع الثقات منها
 يجد نفس تصعداً منها
 تصك الحالين مشغلة
 كانت نهي ماقتني يداها
 تد بدام الخطرات خدر
 وتسمع الذباب إذا رعى
 فأثقت الزمام لها فنامت

خلافك ماوصلت بها يميني
 كذلك أجتوي من يجتوي
 لما خرجت من الوادي حين
 ونكين الذوائج عن يمين
 كانت حولن على سفن
 عراضات الأباهر والشؤن
 قرائل كل أشجع مستكين
 ترش الدائيات من الفصوص
 وثقبن الوصاص (١) للعيون
 طويلات الذوائب والقرون
 يكون العاج ليس بذئ غصون
 يعر عابره لم يرحم مع حد
 تعد ماقتت من القصد
 دم يرحم فؤاداً طويلاً
 عابره نصت لها حبي
 كذلك أكون مصعني قروي
 عذرة كطرفة القبر
 يرمي ويأخذ بالوصف
 سواذي الرمي مع اللحن
 من دور من فوق الوصف
 معرس بأكرات الورد جوث
 قوي النع المهرم ذي المتون
 له صوت أبسح من الرنين
 قذاف عربة بسدي ممين
 حواه فرج مقلامه دهن
 صكتعربد الخمام على الوصوت
 لعادتها من السدف المبين

(١) الرصاص : البرقع الذي يجمع الوحد ، وهي المنصب بهذا البيت .

كانت مناخها ملقى جام
صكان الكور والأنواع منها
شقي الماء جؤجؤها ويعلو
غدت قوداه منشفاً نساها
أدا ماقت أرحتها بليل
تقول إذا درأت لها وضياً
أكل الدمع حل وارغحال
وأبقى باطلي والحق منها
نفت زمامها ووضعت وحلي
فرحت بها تعارض هبطاً
إلى صرو ومن صرو أفتني
فلما أن تكوث أخي بحق
والا فاطرحني واتخذني
فأ أدري إذا بعت أمراً
أخبر الذي أنا إتخيه

على معزائها وعلى الوجع
على قرواه ماهدة ذهين
غوارب كل دي حذب بطين
تحسر بالنعناع وبالوتين
تأوه آهة الرجل الحزين
أهذا دينه أبداً ودينني ؟
أما يبقى علي ولا يقيني ؟
ككدكاث الدرابنة المطين
ونزقة ردت م ييني
على مصصاه وعلى المتوث
أخي التجدات والحلم الرمين
فأعرف منك غني من سميني
عدواً أتيتك وتلتيني
أريد الخير أيا يليني
أم الشر الذي هو يبتغي ؟

ومن ظريف قول المتناب ما قال في خالد بن الحارث ، وذلك أن المتناب العبدى كان أسيراً
عند بعض الملوك ، فكلمه فيه خالد بن الحارث فوجه له ، فقال المتناب .

إنما جاد بشاس خالدا
باكر الجفنة وبمي الندى
يجعل المال عطايا جة
مثلاً قفريه حكامنا
أيا الباخل عنا بالندى
شبة قد فرغت من شيم
لا يبالي طيب النفس إذا
تكرم الجار وأرع حقه
لا تقولن إذا عالم ترد
حسن قول نعم من بعد لا
أنت لا بعد نعم فاحشة

بعد ما حافت به لأحدى العظم
حسن مجلسه غير لطم
كث بذل المال في المرض أهم
من محمد محمد ومن يبخل يذم
وهو بالجود كما كلف زعم
إنما الإمساك والجود شيم
عطب المال إذا العرض سلم
أنت عرفات ألقى جهد الكرم
أنت تم الوعد في شيء نعم
وقيح قول لا بعد نعم
فبلا قابداً إذا خلت الندم

ولذا قلت نعم فاصبر لها
لو تبينت إذا حاولتني
لا تتراني راتعاً في محبي
إن شر الناس من يشكركي
رب فقر حل من بعد غي
وقال أيضاً :

ألا حيا الدار الخليل وصومها
سقى تلك من دار ومن حل ربعها
ظلمت أرد العين من عراتها
كأنني أقامي من سوابق عبدة
فبت أضم الركبتين إلى الحشا
سيكفك من ألم عزمك صرمة
ويعمة أربي بها اليد في السرى
رجوم بأنقال شداد رجة
كأنني وأنادي على حشة الشوى
أمضي بها الأموال في كل قفرة
أنص السرى فيها بكل هجرة
أرى بدعاً مستعدتات ترسم
فإن تلك أموال أحييت وحولت
ونحسي عن التفرد الخوف ويتقى
صبرنا لها حتى تفرج بأسنا
نعد لأيام الخفاظ مكلوماً
أي أصلح الحين بكراً وتغلياً
وقام بصلح بين عوف وعامر

وقال يمدح النعمان بن المنذر ملك العرب :

ألا إن هتداً أمس وث جديدها
فلو أنها من قبل دامت لبانة
ولكنها مما تميظ برده
أجدهك ما يدريك أن رب بلدة

بتجاز الوعد إن الخلف ذم
إن عهدي لا يغيره القدم
في لحوم الناس كاللث الغرم
حين يلقاني وإن غبت شتم
وعاء حل من بعد عدم

تبيح عليا ما يبيح قديمها
رهام انهودي ربها ومدعها
إذا تزقت كانت سراعاً جومها
ومن لثة ضاقت بتدوي هومها
كأنني راقى حية أو سلسها
ويكفك عالج الأمور صرمها
يقطع أجواز المسلة وسيمها
إذا الآل في آليه استقلت حزمها
يجور صراوي بها وبقيدها
يتادي حداه آخر الليل بومها
يغير ألوان الرجال صومها
يجور م متضع وحيدها
دبار فقد كا بدار نعيمها
بنارتنا كيد العدى وخيومها
وفتنا لنا أسلابها وعظيمها
فعالاً وأعراصاً صحيحاً أديمها
وقد أوعشت بكر وخفت حومها
وخطة فصل لا يعاب زعيمها

وضت ومسا كان المتاع يزودها
على العهد إذ تصطادني وأصيدها
بشاشة أدنى خلة تستفيدها
إذا الشمس في الأيام طال ركودها

وصاحت صواريخ النار وأعصت
 قطعت بقتلاء الدواعي حرة
 وبث وقات كالنعامة نافي
 وأغضت كما أغضت عيوني وعصت
 على طرق عند الأراكمة وبة
 كان جنياً عند مقعد غرزها
 فنهت منها والمناسم ترقي
 وأيقنت رب شاء الإله فونه
 فأن أفايوس عني بلاؤها
 رأيت زناد الصالحين بينه
 ولو عم الله الجبال عصيه
 فإن نك منا في صحن قبة
 فقد أدركتها المدركات فأصبحت
 إلى ملك يد الملك علم يسع
 وأي أناس ماأناح بفارة
 وجاءوا بها كوكب الموت صفه
 له فرط بجوي النهار كأنه
 وطار قشاري الحديد كأنه
 فأنعم أييد اللعن ألك أصبحت
 وأطلقهم قشي النساء خلاهم

لوامع يطوى ريطها وبرودها
 بقول البلاد سوما وبريدها
 وماتت علما صمتي وقتودها
 على النكسات والخران مجودها
 نواري شريم البحر وهو قعيدها
 تحاذله عن نفسها وبريدها
 نعرا شئ لا يرد عتودها
 سيناخي أجلادها وقصيدا
 جراء بنمى لايجل ضرودها
 قدماً كما بد النجوم سعودها
 طاء بأمراس جلال بقودها
 نواصت بأحاب وطال عنودها
 و خير من تحت السماء وعودها
 أفاعيله حزم الملوك وجودها
 بوري كيدات السماء سعودها
 يقص بالأرض الفضاء ويدها
 لوامع عقبن مروع طريدها
 نخالة أقواع بطير حديدتها
 لديك لكيز كهبا وولدها
 مفككة وسط الرجال قيودها

(٢٠) العنان العبيدي : قال في ذخزاة الأدب ، البغدادي : اسمه : قثم ، بضم القاف

وفتح الراء ، ابن خيعة ، بفتح الحاء وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية ، وهو أحد بني محارب
 ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أمي بن عبد القيس : هو شاعر مشهور خبيث اللسان ومن
 مشهور شعره :

أصاب الصغير وفي الكبير كثر الفداة ومر العشي
 إذا هزمت لية يومها أتى بعد ذلك يوم فتي
 نروح ونغدو حاجاتنا وحاجة من عاش لا تنضي
 فموت مع الراء حاجاته وبقي له حاجته ما بقي

أودني السري أروك الغني
وأوصيت عمراً ونعم الوصي
مكن عند مراك خبء النجى
وسر الثلاثة غير الحقى
بعض التكلم أدنى لى
ما تلقى كل مايشتهى
بدا ماسواد بلبل خشى
من الليل يخشى كما تخشى
فإن الكلام كثير الروى
وبعض التكلم أدنى لى

وقيل له : احكم بين الفرزدق وجرب ، فقال :

من ما يحكم فهو بالحق قاطع
وإني بالفضل المين صامع
ودلتهم في فصاني رواع
فهل أنت للحكم المين سامع ؟
وليس له في المدح منهم منافع
ولا تجرعا ولبوض بالحكم قانع
ما تستوي حيتانه والضادع
وما تستوي في الصكف منك الأصابع
وبالجد تحظى دارم والأقارع
ولكن خيراً من كليب عاشر
جدير ولكن في كليب تواضع
له بادخ من دي الحية رافع
وتلقاه وثأ غمده وهو قاطع
أناخت عليه من جرير صواقع

إذا قلت يوماً لمن قد ترى
ألم تر لغات أوصى ابنه
بني بدا خبء نجوى الرجال
وسرك ما كان عند امرئ
كما الصمت أدنى لبعض الرئاد
ودع النفس من اتباع الهوى
فكن كابن ليل على أسود
وحسن مصاد وإن هبته
أرد حكم الشعر إن قلته
كما الصمت أدنى. لبعض الرئاد

إنا الصلتان الذي قد علم
أنتي قيم حين هابت قضاءها
كما أنفذ الاعشى قضية هامر
سأقضي قضاء بينهم غير جائز
قضاء امرئ لا يتقي الشتم منهم
فطون كنتا حكمتاني فانصنا
لأن بك بحر الخطلين واحداً
وليس الذناب كالقدام وريشها
ألا لما تحظى كليب بشعرها
أرى الخطلي للفرزدق شأوه
فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله
ديرفع من شعر الفرزدق أنه
وقد يحمد اليك الدوات بغمده
يناشدني النصر الفرزدق بعدما

معكم جرير بحودة الشعر ، وحكم للفرزدق ، أشرف على جرير

(ومن شعراء البحرين التي عاصمتها هجر)

(٢١) طوفة بن العبد ، المولى قبل هجرة نيب محمد ، رحمته الله ، بن مائة سنة ، قال في

ومما صدق انتصيص شرح شراهد التنصيص : هو طرفه من العبد بن سعي بن سعد بن مالك بن عباد بن صمعة بن قيس بن تغلب . ويقال : إن اسمه عمرو ، وأمه وردة من عتيرة أبيه ، وكان أحدث الشعراء ، وأحصرهم عمراً قتل وهو ابن عشرين سنة ، ويقال : ابن العشرين ، ويقال : إنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة ، وإلى ذلك نشير أخته حيث قامت ترثيه :

عددتا له ستاً وعشرين حجة فلما نوى ستوى سيداً ضحياً
هجمتا به لما انتظرتا إليه على خير حين لا وليد ولا قهي ؟

وكان السبب في قتله أنه كان يهدم عمرو بن هند ملك العرب ، فأثرت ذات يوم أخته ، فرأى طرفه طمها في الحمام ، فقل فيها شعراً ، فنصب عمرو بن هند على طرفه وخانه مسمم ، وأمدما بمدامة أخيه أبي قابوس ، وكان أبو قابوس قدم وقته يوماً لمطردة الصيد ويوماً لشرب الخمر ، وكلا يركبن معه حيث كان يصيها النعب والنصب ، وفي اليوم الثاني بقفان عى به حتى يلقى من سكره ، وأدما في اندخول عليه ، فسبها ذلك الحبل ، فقل طرفه يهجو عمرواً وأخاه أبا قابوس :

فبيت لنا مكان الملك عمرواً رغوناً حول قبتنا نخود
من الزميرات نسل قادماتها وصرتها مركبة درود
بشاركتنا لنا وخلافت فيها وتعلوها الكباش ما تور
لعمرك إن قابوس بن هند ليخط ملكه برك كثير
فست الدهر في زمن وخي كذاك الحكم يقصد أو يحور
لنا يوم للكروان يوم نظير تطاردهن بالحدب الصقور
فأما يومهن فيوم موه وقوماً لا نخل ولا نير

قال المفضل بن سلمة : كان لطرفة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرشد ، وكان ينافس طرفه على مدامة الملك وكان عبد عمرو سميناً بدياً ، فدخل عمرو بن هند الحمام ، فرأى عبد عمرو متجرداً ، فقال عمرو بن هند : كُنْ طرفه رأك حين قال :

ولا خير فيه غير أن له عى وإن يله كسحاً إذا قام أهضاً

فقال عبد عمرو : أيا الملك بن الذي قال فيك شر بما قال بي وإنشده قوله :

ليت لنا مكان الملك عمرواً ..

وبعد ذلك دعا الملك المتأس وطرفة وقد هي : لعلكما شتقنا إلى هكيا ؟ قالوا : نعم !

فكتب إلى المكعب عامل كسرى على البحرين - وكان له عليه رياسة ، وكان المكعب يقيم في مصر - أن يقتلها ، وعطى كل واحد كتاباً وأومعه أنه أمر له بهلة ، فخرجا من عنده ، فشك المتلصص في الأمر مرا على نهر الحياة وفيه غصن يلعبون ، فقال المتلصص لطرفة : هل لك أن تنظر في كتابي ؟ هل كان فيها خير مضب له ، وإن كان شرأ لقيدهما ، فأبى عليه طرفة ، فأعطى المتلصص كتابه بعض الغلمان فقرأه ، هدا فيه السوء ، فألقى كتابه في الماء ، وقال لطرفة : طعمي وألقى كتابك ، فأبى طرفة ومنى بكتابه إلى العامل فقتله ، ومضى المتلصص حتى لحق بموك أبي جفنة بالشام . ويروي أن عامل البحرين واسمه ربيعة بن الحارث العدي ، لما قدم عليه طرفة بين العبد قال له : إن بيبي وبنتك خولة ، وأنا هاراع ، فاهرب من ليثك هذه ، فأبى طرفة وقال : إني لم أذهب ، ولا أجعل لعمر بن همد علي سيلاً ، ولكن ثقلت عليك حائزتي فلما أصبح أمر بجس طرفة ، وحملت بكر بن وائل وقالت : أخرج لنا طرفة ، فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ، ثم أمر بطرفة فحبس ، وتكرم عن قتله ، وكتب إلى عمرو بن همد : أن ابعت إلى ملك من يتولاه ، فإني غير قاتل الرجل ، فبعت الملك إلى عمه رجلاً من بني تغلب يقال له : عبد همد بن جرد ، وكان رجلاً شجاعاً ، وقد أمره الملك بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العدي ، ولما قدم عبد همد قرأ عنده على أهل البحرين ، ولبت أياماً واجتمعت بكر بن وائل ، ومحت به ، وكان طرفة يحضهم عليه ، فانتدب رجل من عبد القيس من الحوائر يقال له : أبو ريشة فقتله ، فقبوه اليوم معروف بهجر ، وزعموا أن الحوائر سلمت دبه إلى أبيه وقومه ، وقالت أخت طرفة نهجو عبد همد :

ألا نكثك أمك عبد همد أباء ربات آجبت الملوكة
هم دحوك للوركيين دحاً ولو سألوا لأعطيت اللوكة

ومن أشهر شعر طرفة القصيدة المشهورة بالمعقة ، لأن العرب اختاروها مع بقية السبع المعلقة ، وكتبوه بآء الذهب ، وعلقوه في بطن الكعبة حفظاً لها وتذكيراً ، وترويحاً لشعبها ، وحيث أن هذه القصيدة لا توجد في كثير من كتب الأدب نحيبت ذكرها هنا ، وإن كانت أشهر من أن تذكر تقريباً للقراء ، وهي هذه :

لحولة أطلال بريقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد ١
وقرفاً بها صحي عي مطيهم يقولون : لانهلك أمي ، ونجدك

مكان جدوج المالكية غدوة
 عدوية أو من سفين بن يامن
 يشق حباب الماء حيزومها بها
 وفي الخي احوى بعض لرد شد
 خذول ترعي روت بحيلة
 وتبسم عن ألى كانت موراً
 سفته إابة الشس إلا لثائه
 ووجه كان الشس نعت ردامه
 واني لأمضي اهم عد احتضاره
 أمون كالأواح الأران نصتها
 جمالية وجفاء تردي كانتا
 تباري عتاق نجيات وانعت
 تربعت القدير في الشول ترعي
 تربيع الى صوت المهب وتلقي
 كان جشحي مصرحي تكلفاً
 مطوراً به حلف ارميل وتارة

خلايا سفين بالنواعف من ده (١)
 يحور بها الملاح طوراً ويحتدي (٢)
 كما قسم القرب المفايل باليد (٣)
 مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد (٤)
 تناول أطراف البرير وتوندي (٥)
 تحمل حر الرمل دعص له ندي (٦)
 نف ولم تعكبد عليه بهند
 عيه نقي اللوت لم يتعدد
 بعوجاء مرقال تروح وتعتدي (٧)
 على لاجب كانه صهر يرجد (٨)
 سفحة قيري لأزعر أربدي (٩)
 وطيفاً وحيفاً فوق مور معبد (١٠)
 حدائق مولي لأمره أغيد (١١)
 بدي خصل روعت كلف ملبد (١٢)
 حفايف شكا في العيب مسرد (١٣)
 على حشف كالشن دار محدد (١٤)

(١) النواعف متع الرادي . ودد : وادي البسرين .

(٢) ابن يامن : رجل ثري .

(٣) حيزومها : الخيزوم الصدر . المفايل : لاعب القمار يدوس شد في البرير . ثم يتمه يدي .

(٤) المردي : ثمر الاراك : الشادن : الخلفي .

(٥) البرير : فصيح الصمد اذا اشد سيرها . الرمل : انشة . البرير : ثمر الاراك .

(٦) المي : حرة الشبه

(٧) الوحاء : انشعبة . مرقال : عيب في مشي

(٨) الامور : اني لا تكثر الارواح . التورب : نمط . رحرتها : لاجب : طريق واضح . ظهر يرجد : كاه مغطط .

(٩) جمالية : تشبه حـ . وجاء : عطية الوحدات . تردي : تدو . حفيضة : ناعمة . قيري : لمرض . الأزعر :

ذكر النعام . لايد . الذي لونه يكون البراق

(١٠) ضافاً : كويجات . الوظيف : من الرشح الى الركبة .

(١١) تربت : رعد مت الربيع . التفقي : موضع بالعمبات . الشول : فلاح . شـ : موي . جده توي : وهو صدر الثاني .

(١٢) المي : الداعي .

(١٣) المصرحي : الصيق من النمرور .

(١٤) الزميل : الرديف .

كانها بها ميب مرد^(١)
وأجرة لوت بدأي منفذ^(٢)
وأطر قسي تحت حلب مؤيد^(٣)
تمر بلسي داليج منشدد^(٤)
لتحكتفن حتى تشاد بقومد
بعيدة وخد الرجل مودة اليد^(٥)
لها عضداها في سقيف مسند
لها كتفاها في معالي مصعد
موارد من خلفاء في ظهر فرد^(٦)
ككاث بوسي بدجلة مصعد^(٧)
وهي الملتقى منها الى حرف مبرد
كبت الياباني قده لم يحسرد
بكهفي حجابي صخرة قلت مود^(٨)
كككحولني مذعورة أم فرقد^(٩)
لمجس خفي او لصوت مندد
كسامعتي شاة بحومل مفسرد
كرداة صخر في صليح مصد^(١٠)
عتيق من ترجم به الأرض يزدد

ها معدان أكل لنحص
وطي محال كالحي خلوصه
كان كاسي ضالة يكفها
ها مرققات اغتلاص كانها
كقطرة الرومي أقسم رها
صهاينة المشور موجدة القرى
أمرت يداها قتل شزر وأنجعت
جنوح دفاق عدل ثم أمرت
كان غلوب السع في دأبانها
وأطلع نهاس إذا ارتفعت به
وجمعة مثل العلة كانها
وخد كقرطس لشامي ومثفر
وعينان كالماويتين استكنتا
طحوران حوار القذى قتراما
وصادقتا سمع الترحس فيها
مؤللتات تعرف العنق فيها
وأدوم نباض أخذ مللم
واعلم محروم من الأنف مارن

(١) النحر : العم . ميب : امر عالي .

(٢) وأجرة : على النق .

(٣) ضالة : الدور .

(٤) بلسي : الدلو .

(٥) العنتون : شعر تحت الحنك . مودة القرى : فوه الظفر .

(٦) غلوب : آثار دأبانها حرر حبرها . خلفاء : الصحرة اعساء . مود : الارض الغيطه

(٧) وأطلع : طويل النق . ككاث : الذي تدار به البيت .

(٨) كالماويتين : درآر . قلت : الفترة في الجبل .

(٩) فرقد : ولد يقر الوحش .

(١٠) وأدوم : قلب .

وأن شئت لم ترقل وإن شئت أرفقت
وإن شئت ساما واسط الكور واسها
على مثلها أمضي إذا قال صاحبي
وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله
إذا القوم قالوا من فتى خلت أني
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
فذالت كما ذالت وليدة مجلس
ولست بجلال السلاع بحامة
عانت تبغي في حلقة القوم تلقي
وإن يلتق الحلي الجليع فلاقي
ندامي يضر كأنجوم وقية
وحبيب قطاب الجيب منها رقيقة
إذا نحن قلنا إسمينا انبوت لنا
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها
وما زال تشراي الخور ولدي
إلى أن تخامتني العشرة كلها
رأيت بني الغبراء لا يشكروني
ألا أهذا اللائي أحضر الرغي
فإن كنت لا تطيع دفع مني
ولولا ثلاث هن من لذة الفنى
مهن سبقي العاذلات بشربة
وكرمي إذا نادى المضاف محباً

محافة ملوي من القد محصداً^(١)
وعامت بضيعها نجاء الخفيد^(٢)
ألا ليتني أفديك منها وتقدي
مصاباً ولو أمسى على غير مرصد
عنيت فلم أكسل ولم أتبدل
وقد خب آل الأمعز المتوقداً^(٣)
تري دها أذبال محل مجدداً^(٤)
ولكن متى يتوقد القوم أرفد
وإن تلتسني في الحوانيت تصطد
إلى ذروة البيت الشريف المصد
تروح عبا من برد ومحمد
يحس الندامي بضة التجرد
على رسلها مطروقة لم تشدد
نجاب أظآر على ربيع ردي
ويبعي وانفاقي طريفي وتالدي
وأفردت أفراد البير المبد^(٥)
ولا أهل هذاك الطرف الممد
وأن أشهد اللذات هل أنت محدي؟
قدعني أبادرها بما ملكت يدي
وجدك لم أحفل متى قام عودي
كيت متى مانع بالماء تزيد
كيد الغضا نهته المتورداً^(٦)

(١) ملوي : سوط .

(٢) الخفيد : ذكر النعام .

(٣) بالقطيع : السوط . فأجذمت : أضرعت . ل . سواب .

(٤) محل : نوب أبيض .

(٥) المبد : الاحرب القطلي .

(٦) المضاف : الخفاف .

وتكسّر يوم الدجن والدجن معجب
 كأن البرن والدمالج علقت
 كريم بروي نفسه في حياته
 أرى قبر غمام البغيل بماله
 ترى جثوتين من تراب عظيم
 أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى
 أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة
 لعمر ك إن الموت ما أخطأ الفتى
 يلوم وما أدري على ما يلومني
 فإني أراي وابن عمي ماله كفاً
 وآبني من كل خير طلبته
 على غير شيء قلته غير أنني
 وإن أدع للجلي أكن من حماها
 وإن يقدفوا بالقدح عرضك أسقم
 فهو كان مولاي امرؤاً هو غيره
 ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
 فدعني وشأني إني لك شاكر
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
 وأصبحت ذا مال كثير وذو رائي
 إنا الرجل الصرب الذي نعرفوني
 فأليت لا ينفك كشعي بطانة
 حسام إذا مات متصرفاً به
 أخي ثقة لا يسي عن ضربة
 إذا ابتدر لقوم السلاح وحدتي
 وبرك هجود قد أثارت مخافتي
 فمرت كهانة دت حيف جلالة

بهمكة بحث الحاء لمعد
 على عشر أو خروج لم يخضد
 ستعلم إن متنا غداً أينما الصدي ؟
 كقبر غوي في البطالة مفد^(٢)
 صفائح صم من صفيح منضد
 عقية مال القاحش المتشدد
 وما تنقص الأيام والدهر ينقد
 لك الطول المرخي وثيابه باليد
 كإلامي في الحلي فرط بن معد
 مني أذن منه بنا عني ويبعد
 كافاً وضعتاه على رمس ملحد
 نشدت ولم أغفل حمولة معبد
 وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد
 يشرب حياض الموت قبل التهدد
 لفرح كربني أو لأظرفني غدي
 على الشكر والتسأل أو إنا معدي
 على النفس من وقع الحسام المهند
 ولو حل بيتي ثانياً عند ضرغد^(٣)
 ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
 بون كرام سادة لمسود
 خشاش كراس الحية المتوقد^(٤)
 لمضب رقيق الشفرين مهند
 كفى للعود منه البدء ليس بمعضد
 إذا قيل . مهلا قل حاجره قد
 منيعاً إذا قلت بقائه يدي
 بواجهما عشي بمصب بحرد
 عقية شيخ كالويل يلبد^(٥)

(١) الدجن : القم . بهمكة : المرأة السينة .

(٢) حمام : الحرص .

(٣) ضرغد : ماء عند جبل رمان

(٤) الصرب : جميع العرب . خشاش : يدخل في الأمور بطلفه .

(٥) كرب : لاقه حية . يندد : شديد الحسومة .

ألت تری أن قد أثبت يؤبد^(١)
شديد علينا بقیه متعدد
ولاً تکفوا قاصي البرک یزد
وبعی علنا بالسديف المره^(٢)
وشقي علي الجيب یابنة معبد
کهي ولا یغني غنائی مشهد
ذلول بإجماع الرجال ملهد
عداوة ذي الأصحاب والمتوحد^(٣)
علیم واقدامی وعدفی وعندي
نہاري ولا ليلى علي بسرمد
حفاظاً علی عوراته والتهدد
متی تعترك فيه الفرائص ترعد
علی النار واستوعده کف مجهد
ویأتیک بالأخبار من لم تزود
بتناً ولم تضرب له وقت موعد

ومن المسم عناء وسقم
بت والمم ضیعی لم أنم
وبأنف عوقه فرع أجم
مثل برق لاح فی جنح الظم
وبه البيت وترباب النعم
ومشت فوق فؤادي بالقدم
قد برت جسمي کما یبری القلم
مثل خط الزیر فی أولى الأمم
بجزای يوم تخلاق اللهم
داهلات لقريب وابن عم

يقول وقد تر الوطیف وساقها
وقال إلا ماذا ترون بشارب
وقال ذروه إنما نفعها له
فطل الإمام یثکن حوارها
إدا مت فانعینی بما أنا أهله
ولا فجعلنی کامریه لیس هم
بطیه عن الجلی مریع الی الحنا
فلو کنت وغلاً فی الرجال لضرني
ولکن نمی غني الرجال جرائني
لمرک ماأمري علی بقة
ویوم حبست النفس عند عراقها
علی موطن یحیی الفنی عنده الردي
وأصفر مضجوح نظرت حواره
سندی لك الأيام ماکت جاعلاً
ویأتیک بالأخبار من لم تبع له
وقال طرفة أيضاً :

داد غني النوم هم بعدم
کل من أمی وخیا باله
صادت القلب بعني جزود
وبصغ لاح فی وجنتها
وجین لم یعبه عائب
منیة الناظر لما أسفرت
لا تلومونی علیها أنها
ترکت فی القلب جرحاً مؤلماً
سمائلوا عنا الذي یفرقنا
یوم تبدي الیض عن أوجها

(١) يؤبد : دایمة .

(٢) بالسديف : قطع النام .

(٣) وغلاً : صبة .

يوم لا تعرف بئس بعلها
يوم لا يحل إلا فارساً
وترى الخيل إذا ما ألقوا
بصفي الداعي إلى الداعي إذا
وشباب وكهول بيننا
وبنو بكر إذا ما اجتمعوا
نودع الجاهل في مجلسنا
وبكر الخيل في مكروها
نذر الأبطال صرعى بالقنا
إن لله علينا نعماً
وله أيضاً :

كل خليل كنت خالته
فصكهم أروغ من ثعلب
لأنك الله له واضحة
ما أشبه البقة بالباحة

ومن مشاهير شعراء البحرين خل طرفه بن العبد المعروف بالمتنس .

قال ابن خلكان في كتابه « وفيات الأعيان » في ترجمة الفرزدق : اسم المتنس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوح بن حرب بن وهب بن جعي بن أحسن بن صبيعة الأسحم بن ربيعة ، وإنما لقب بالمتنس لقوله من جملة قصيدة .

فهذا أوان العرض طن ذبابه زبابيره والأزرق المتنس

وكان قد هجا عمرو بن هند ملك الحيرة وكتب لعامله بالبحرين بقتل المتنس وأعطاه الصحيفة ، وأوممه أن له فيها حياء ، فارتاب المتنس فيها ، ولما قرئت له وعرف ما فيها رماها في نهر الحيرة ، وهرب إلى ملك عسان في حوران . ومن غرر شعره قصيدة يقول فيها :

وكنّا إذا الجوار صر خده
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
ولو غير أخوالي أرادوا تقيصني
أقننا له من ميله فتقوموا
وما علم الإنسان إلا ليعلم
جعلت لهم فوق العرائن ميسا

وقوله :

وأعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العباد
لحفظ المال خير من بقاءه وخرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفقد

وهو من أصحاب المنتديات ، وهذه قصيدته المنتقاة :

كم دون مية من مستعمل قدف ومن ذوى عالم طام مناهله
حاوزته بأمر دت معبئة جاوزته بأمر دت معبئة
يا آل بكر ألا لله دركم يا آل بكر ألا لله دركم
أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم
أرى عقلاً وما بالحق من حصن أرى عقلاً وما بالحق من حصن
معقولة شطر الاشراف راكمها معقولة شطر الاشراف راكمها
لن يشتكي سبل النبوة منجدة لن يشتكي سبل النبوة منجدة
آليت حب العراق اليوم آكله آليت حب العراق اليوم آكله
وانت تبدلت من قوم بغيرهم وانت تبدلت من قوم بغيرهم
لم تدر بصرى بما آليت من قسم لم تدر بصرى بما آليت من قسم
حنت الى النخلة القصوى فقلت لها حنت الى النخلة القصوى فقلت لها

(لطيفة) : ذكرو أن المتس طالعت غيبته بالشام ، فذبح أهل روجته عليها دروج بغيره
وكانت تكره ذلك وتفضل الصبر حتى يرجع روجها ، ففعلوا بها وزوجوها وهي كارهة وفي
ليلة الزفاف قدم المتس ، وعلم بذلك فتطعم ودخل بيت العرس وأدخنت لمراة على الرجل ،
وأنشدت تقول :

ألا ليت شعري والحوادث حمة بأي بلاد آت يا مدس
فأجابها المتس يقول : فأجابها المتس يقول :
فإني قريب يا أمامة فاعلمي وإني لمشتاق إذا الركب عرسوا
فأجابها الرجل يقول : فأجابها الرجل يقول :
فينا بغير ثم عينا بشه خلا لكم بيت كريم ومجس

وخرج عنها وتركها وذهب لها البيت وما فيه .

ومنهم المزق العبدى واسمه شناس بن نهاد وسمي المزق بقوله :

إن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلي والا فأدوكي ولما أمزق
ومن حيد شعره قوله :

صحا من تصاييه الفؤاد الشوق وحان من الحلي الجميع التفرق
وأصبح لا يشفي له من مؤاده قطار السحاب والرحيق المروق
من ملع النمان أن ابن أخته على العين يعتاد الصفا ويجرق
وأن لكيزاً لم تكن وب عكة لدن صرحت حجاجهم فتفرقوا
قضى بليغ الناس إذ جاء أمرهم بأن يجنبوا أفراسهم ثم يلحقوا
يؤم بين الحزم خرق سديدع أخذ كصدر الهندواني يحقق
وقال جميع الناس أين مصيرة ؟ فأصير منها خبث نفس محرق
ووجهها غريبة عن بلادنا وود الذين حولنا لو تشرق
وله أيضاً :

هل للقي من بنات الدهر من وافي أم هل له من حمام الموت من رافي ؟
قد رجلوني وما رجلت من شعث وألبسني ثياباً غير أخلاق
ورفعوني وقالوا أيما رجل وأدرجوني كأنني طي محراق
وأرسلوا فتية من خيرهم حباً ليندوا في ضريح الثوب ألباق
هون عليك ولا تولع بلشفاق فلئلا مالنا للوارث الباقي
كأنني قد رماني الدهر عن عرض بامدادات دلا ريش وأوراق

ومن أعلام شعراء البحرين عمرو بن قتيبة :

قال البغدادي في « خزنة الأدب » عمرو بن قتيبة ، على وزن قصيدة ، مؤنث نهي . على وزن
فعل ، مهوز اللام ، من قو الرجل : بضم الميم ، قأ : بسكونها ، وقناة : بفتحها ، أي : صار
قتيباً ، وهو : الصغير الذليل .

قال ابن قتيبة في كتاب : « الشعر والشعراء » : عمرو بن قتيبة من قيس بن ثعلبة بن مالك
رهط طرفة بن العبد ، وهو قديم جاهلي كان مع حبر أبي امرئ القيس ، فلما خرج امرؤ القيس
إلى الروم صحبه ، وإياه عني امرؤ القيس بقوله :

لكي صاحبي لما رأى الدوب دونه وايقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عيك محاول منكأ أو موت فتعدوا

ثم قال ابن قتيبة : وفي عد القس عمرو بن قيسه الصغير
وما ينسب لعمرو بن قتيبة من الشعر قوله :

خابلي لاتستعجلاني أن تهزودا ونس بمعنا شبي وتنتظرا غدا
ما لبث يوما سابقا مع ولا سرعني يوما سابقة اودي
وان تنظراني اليوم أقض لباة وتنتوحا ما علي ونجدا
امرك ما نفسي مجد رشيدة فأمرني سرأ لأصرم مرثدا
وان ظهرت من قوارص حة ونقدع في لومي مرثدا وأصعدا
على غير ديب أن أكون جيته سوى قول ناع كادي فتجهدا
لعمري لنعم المرء تدعو بحية دا ما المادي في لقمة ندا
عظيم رماد القدر لانتعس ولا مؤيس ما إذا هو أوقدا
ون صرحت كحل وهبت عربة من الريح لم تترك لدي المال مرثدا
صرت على وطء المولي وحطهم إذا صن دو القربى عليهم وأحمدا
ولم يحم مرج الحبي إلا يحافظ كريم الحبي ما حد غير أحرثدا
وله أيضا :

من أك قد أقصرت عن طول رحلة فإارب أصعاب بعثت كرم
فقلت لهم سيروا فدا خاني لكم ما تجدون الريح ذات سهام
فقاموا إلى عيس قد اصم لحها مرفقة أرسعها محام
وقت إلى وجناء كأنجل جلة بجابوب شدي بها بيفام
فأدلع حتى تطلع الشمس قاصدا ولو خطت ظمأها بقتام
فأوردتهم ماء على حين ورده عليه خليط من قطأ وحجم
وأهون كف لانضورك ضيرة يد بين أيد في بناء طعام
بد من بعيد أو قريب أنت به شامة عواء ذات ققام
كأني وقد جاوزت تسعين حمة خعت بها يوما عدار ظام
على راحتين مرة وعلى العصا أوه ثلاثا بعدهم قيامي
ومتني يثات الدهر من حيث لأرى فكيف عن يدي ولبس يرام
قلو أنها نبل إذا لانتها ولكني أرمي بغير سهام

حديثاً جديد البز غير كهام
ولم يفن ما أميت ملك نظام
وتأمل عام بعد دلك وعام

أفقد به إذ فقدته أما
أمنع ضيبي وأهبط العصا
أدنى تجاري وأنقض اللها
أمنى فذن لمره حركها
أضى على الوجه طول ماسلها
ومنهم من ترى به وصا

فعني حينك لاني مقالي
عظام القباب طوال العوالي
قليل الوعى غير صوت الرثال
حتى احتلن بجي حلال
أهل الفضائل أهل النوال
ومجرب قدرك غر المتالي
لفيء أهالها كاظلال
كرام الضرائب في كل حال
وحيقاً بماء نطاف زلال
مدى لأوثك عمي وخالي
والخيل بالقوم مثل السعالي
إذا زعزع الطلع ربيع الشمال
يمونون قبل الغيال

تيمتي وما أرادت وصالي
كالعدوي رائعاً من أوال
ثم راحوا للتعف تعف مطال
أنت يردفوا حدود الجبال
ضابوات الخدود فوق الكلال

إذا ما رأني الناس قالوا ألم تكن
وأفني وما أفني من الدهر لية
وأهلكي تأمل يوم ولية
وله أيضاً :

يا لهف نفسي على الشاب ولم
قد كنت في ميمة أسر بها
وأسحب الربط والودود إلى
لا تنبط المرء أنت يقال له
إن مره طول عيشه فلقد
أن من القوم من يعاش به
وله أيضاً :

غنن خيلنا إلى مالك
إلى دار قوم حسان الوجوه
فوجهتهن إلى مهمه
سراعاً درائب مايتنين
بسعد بن ثعلبة الأكرمين
ليالي مجنونني ودم
فتصبح في الحل عذرة
فإن كنت ساقية معشراً
على كرم وعلى نجدة
فصكوني أولئك تسقيها
أليسوا القوارس يوم الفرات
وم مام يوم الخنات
بدم ضوامر المعتدين
وله أيضاً :

إن قلبي عن تكتم غير سالي
هل ترى عيوها تجيز سراعاً
نزولاً من سويقة الماء طهراً
ثم أضحوا إلى الدثينة لا يؤلون
ثم كان الحساء منهم مصيفاً

ان وأتني تغير اليوم حالي
لصروف الأيام بعد الليالي
كان ينحي القوي على أمالي
وتولت عنه سلباً نبالي
عجب من تفرط لأجال
ة والعصم في رؤوس الجبال
د مختار آمانات الرمال
ع بين العلهاد والسرمل

فقاراً بدلت بعدي غنيا
وأثثت مائلا فيها شوبا
نهم الشأن ثم ذكرت حيا
ولست أحب أن أدعى ضفيا ؟
صبت بسعرة كاماً سياً
دنياً انه أمسى غوياً
بتعريض ولم يحكيه عيا ؟
الى غير البوائك توهربا
وانتبعها حراراً مشرفا
وراح بها كريماً أجلياً
قربت الهم أهوج دوسرنا
على التأويب لا يشكو الونيا
وأذرع ما صدعت به المطيا
زجرت به مدلا أحذوبا
ذكرت به مراً أندوبا
فاف لها أدعيا أدلصا
ويوفي دونها العلم العليا
أمر عليها يوماً قسماً
وأعوز عن مراقبه اللوبا

فزعت تكلم ، وقالت عجباً
يا ابنة الخير إنما نحن دهن
جلح الدهر وانتحي لي وقدماً
أقصدتني سهامه اذ رمتني
لا عجب فيما رأيت ولصكن
تدرك التشيع المولم في اللج
والفريد المنفع الوجه ذا الجد
وتصدى لتصرع البطل الأرو
وله ايضاً :

غشت منازلنا من آل هند
قبن ومادها وعط نوء
فكادت من معارفها دموعي
وكان الجهل لو أبكك دم
وندمان كريم الجد سمع
يحاذر أن تباكر عاذلات
فقال لنا ألا هل من شواه
فأرسلت الفلام ولم ألبث
فناوت للقيام بغير شوق
فظل ينعمه يمي عليه
وكنت ادا الهموم تضيقني
بوزل عامه مردى قداف
يشيع على الفلاة فيعتلها
كأنني حين أزجره بصوتي
اطال الشد والتقريب حتى
بها في روضة شهري ربيع
مسياً هل يرى شعباً قريباً
إذا لاقى بظاهره دلاقاً
فما قلعت عند البقايا

أردن فصكها حشوب دؤول يعب على مناكها الصبي
وأوردها على طفل يمان جل إذا رأى لحماً طرياً
له شريانة شملت يديه وكانت على تقلدها قويا

ومن مشاهير شعراء عبد القيس زياد الأعجم : هو من موالي بني عامر بن الحارث بطن من عبد القيس ، وكان يزن ، صطغر ، فعبت الأمعة على أمانه ، وسوء الأعجم ، وكان شاعراً حراً الشعر ، وقد خُص بمدحه المغيرة بن المهلب ، وله في قصيدة يرثيها مشهورة وهي قوله :

قل للهواقل والغزاة إذا غزوا والباكرين والهجده الرائع
إن السجاعة والمروءة ضئلا قبرا بمرور على الطريق الواضع
فإذا عبرت بقبوره فاعقربه كرم المجهان وكل طرف سابع
وأرى المكالم يوم ذيل بنعته زلت بفضل فواضل ومدائح
رجفت لصرعه البلاد وأصبحت منا القلوب لداك غير صحاح
الآن لما كنت أكرم من مشى وافتر فابك عن سناء القادح
وتكاملت فيك المروءة كلها أعطيت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزناً بيت حله أخرى المنون فليس عنه ببارح
فعلت مناره وحط سروجه عن كل طاعة وحارف طامع
وإذا يناع على امرئ فليعلمن أن المغيرة فوق نوح النائح
تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا والباقيات برنة وتصابيح
مات المغيرة بعد طول تعرض الموت بين أسنة وحفاح
ولماذا الأمور على الرجال تشابت وتوعرت نفاق ومفادح
قتل السجيل بجرم ذي مرة دون الرجال بفضل عقل واجع
وأرى الصائل للمغيرة أصبحت تبكي على طلق اليمين سامع
كان اربيع لهم إذا اتبعوا الندى وخبت لوامع كل برق لائح
كان المهيب للمغيرة كالدي ألقى الدلاء إلى قلب المائح
دُصاب حمة ما استقى دسقى له في هوضه بتواضع وموائح
أيام لو يحتل وسط مفارة واضت معاطنها بشرب سائح
إن المهلب لن يزال لها فنى يمرى قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لوأحقاً أطلها يجتاب سهل مهابب وصعاصيح

متلها تهلو للكتاب حوله
ملك أغر متوج يسو له
رفاع ألوية الخروب إلى العدى
لح المنون من النصيح الراسع
طرف الصديق بغض طرف الكاشع
بعود طير سوانع وبراوح

وقال يدح ممر بن عبد الله بن معمر :

سأته الخزيل فما تاني
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا
مراراً ما دنوت إليه إلا
أخ لك لا تراه الدهر إلا
وقال يدح أيضاً :

أبلغ أبا حفص رسالة فاصح
ولئك مثل الشمس لاستودونها
لقد كنت أدعو الله في السر أن أرى
فلما أتاني ما أردت تبشرت
وإني وأرضاً أنت فيها ابن معمر
إذا اختوت أرضاً للمقام رخيها
وكنت أمني النفس عنك ابن معمر
فلا أك كالجري إلى رأس غابة
وقال يدح عبد الله بن الحشرج :

إن السهابة والرومة ولندي
ملك أغر متوج ذو ثائل
بأخير من صعد المناير بالقي
لما أفتنك واجياً لتوالحك
في قبة ربت على ابن الحشرج
للمعتفين عينه لم تشج
بعد النبي المصطفى التخرج
ألفت باب نوالحك لم يرتج

وروي أن الفرزدق هم بهجاء عبد القيس وبلغ ذلك زبداً الأعجم فبعث إلى الفرزدق، أن لا تعجل
حتى أهدي لك هدية، فانتظر الفرزدق، فبعث إليه هذه الأبيات :

وما ترك الماجون لي إن هبته
ولا توكو عظماً يرى نحت له
مصعاً أراه في أديم الفرزدق
لكاسره أبقره للمتروق

ساكر ما بقوا له من عظامه وتعتكت مع الساق منه وأنتقي
هنا وما تهدي لنا من هجوتنا لكبحر مها يلق في البحر يفرق

فما بلغه ذلك قال : ليس لي هجاء هؤلاء من سيل مادام هذا العبد معهم .
ومات رحمه الله على رأس المائة من الهجرة .

ومن شعراء الأحياء في القرن السادس :

(علي بن المقرب) : هو جيل الدين أبو عبد الله علي بن مقرب بن مصعود بن عريز بن
صبار بن محمد بن إبراهيم الميوني وعلي بن عبد الله الميوني مؤسس دولة الميوني في الأحياء ، جده
من قبل الأمومة ، وكان أبوه قائداً من قواد الدولة الميونية ، وكان ابن المقرب من شعراء الحنابلة ،
قصر شعره على عهد معاوية قومه ، والافتخار بربيعه بن زرار ، الطل الذي ينتمي إليه ، وعد أيهم في
الجاهلية والإسلام ، ومي من بني عمر بالاصطهاد والإبادة ، فبعل يشكو ذلك في شعره ، فقصه بقول :

تجاف عن النبي في الدب واحد وهب لعروق الدهر ما أنت واحد
إذا خالك الأدي الذي أنت حزبه فواتجاً إن سالك الأبعاد
إلى أن يقول :

أولئك اخواني ورهطي وأمرتي وقومي إذا ما لنهضني الحلائد
فلن ساءني منهم على القرب معشر وأصح من تلقائهم ما أكابد
قد بعت الأسباط قبي أنعام بعس وكل مهم به زاهد

وكان السبب في ذلك أنه لا يرى سياسة الدين وجماعة الأعداء ، وبحمل ولادة الأمر من بني همدان
على الأخذ بالحرم والعزم ، وقهر الأعداء بالسيف والقوة ، كقوله :

إلى كم مسجاة الموم العوتوب ؟ وحاتم تأمل الظنون الكوادر ؟
أما حان للعصب الياي أن يرى بينناك كلقراق في كب لاع ؟
لعلك خلعت الدل حتماً أو العلي حراماً أو أن الشر ضربة لازب
فقم قام ناعي من يقيم بتزل يضام به والأرض شتى المذاهب
ولاعش من يعضي على الضم جفه وفي قائم الهندي فضل لضارب
ورح واعد في كيد العدو ولا تم على صمد هاتمر كسوة سالب
أظلم لديك المشرفة والفا وفي ظل الباغي ورد لشارب

على العشر لاتشير غمر موارد
تراق وفيها عاليات المراتب
بين ومحارب العلى المحارب
نخفه وعقبى الذل شر العواقب
وخصماً لعلوب وحده لعد
قليل افتكار في أمور العواقب
سخاء وأن العز خيم الأثواب
ولا جاد من يعطي عصية راهد
خيامي وزما لارتحال النجائب
فما بعض يقضى نجاح لطالب
وهضب ، إلا فيود المصطب
نحاذرنى من تحت تلك الحواجب
من الربيع قد ثارت عليهم بحاصب

فشر وأوردها فقد زاد ظيورها
فإن بها ترقى الدماء كما بها
ومن لم يرو اليغ يظماً ومن من
ومن لم نخف مه العدى في بلادها
أرى الناس مذ كلوا عبيداً لغاشم
وما ينغ العلياء إلا ابن حرة
ولا تترحم أن إكرامك العدى
لعبرك ما عز امرؤ ذل قومه
خليلي عن دار الهوان فقوضا
ولا تذكرنا عندي لعل ولا عسى
وليس عسى أو رجا أو لعلى
عجبت لقوم أصبحوا وعيونهم
إذا ما بدا شخصي لم تلت عاصفاً

ورحل إلى العراق ، فدخل الصرة وبعدد الموصل ، ويقال له مات في عمان . وفي قرية
« طيبوي » من بلاد عمان حل شفق وفي رأسه قبر ، ويقول أهل طيبوي : إنه قبر بن المقرب ،
والله أعلم .

ومن أشعاره في الحاسة قوله .

لاأرى النوم على شوك القتاد
فالبلابا كل يوم في ازدياد
فهو بحر ليس يروى منه صادي
لايلام المرء بعد الاجتهاد
يسير أو طعان وجلاد
جعل الأمر إلى أهل الفساد
في التعدي ، قال لي : هذا اقتصادي
م نفسي وطريقي وتلاذي

خلياني من وطاء ووساد
وارحلا من قبل أن لاترحلا
واتركاني من أباطيل المي
وايدلا في المر مجهودكا
لما تدرك عايت لمي
من بصري من زمان هاد
كلما قلت له : ذا صرف
كنت قبل اليوم أنبكي بشجي

ثم قد أصبحت أبكي بشى
زوبعة في جوعها عاصفة
ماجي من قارها غير امرى
تركت عينا ساعها
بالقومي من أراكم حسناً
أعمر عليكم أم ناصح
عجباً منكم ومن تصديقكم
والليب الحلي لا يخذعه
والقديم العتيق لا يوفى به
آه واسقوة أبواب العلي
يا بئس الطير طيري وانظري
وارتمي يا بقر الحوث فقد
طبت ياموت من شئت فزود
قبح الله حياة قرنت
غير محط ان قنيت الردى
كم تقاضاني المعالي عزمة
فإذا رمت نهوضاً قعدت
فقه المال وكثر في العدى
لامعين لي من قومي ولا
يانديسي تركاني واذهب
كيف حالي وأنا المانها
تعثر العقبات في عثورها
حاملات للوغى كل فتى

شجر اخواني ورهطي وبلادي
ذات اعصار تضاهي ربيع عاد
عاذ منها بمضل غير هادي
والرعان القود نملًا للوهادي
يعنا بالبض في سوق الكساد
مضر البغضاء مبد للوداد ؟
وتتكم لنار من وماد
لمعان الآل عن حفظ المزاد
بائل الفارات من نسل الكداد^(١)
هناك الجود الى يوم التندي
هرب الأجدل من كلب الجراد
ظفر الضيون بالأسد الوراد^(٢)
ليس عيش الذل يوماً من مرادي !
بشقا الضيم واشحات الأعادي ا
دولة الأوباش من سقم الفؤاد
يتف الشادي بها في كل وادي
بي أمور أنا منها في جهاد
وابن عم رايه غير الدد
جدني تحمل جدي واجتهادي
ليس وادي الذل لحر برادي
يوم تأتي مشرببات الهوادي
وتظل الشمس منها في حدادي
محصد النجدة مترخي النجاد

(١) الكداد : الحير .

(٢) الضيون : الضور .

ومعاد وصديق كالعمادي
ليس بعد المضع إلا الازدراد
ثاني يرجى ولا يخشى عنادي
لا ويجري الماء رزقاً للعباد
طعمي إن قلبي في طراد
وهو في إطرقة حية وادي
ليس هذا اليسع إلا للعباد
إنما طاب الكرى بعد السباد
ولسنايا وائمات وغوادي
سوق إقدام وطعن وجلادي
لست من دون شيب ومعاد
بالدان السر والبيض الخداد
والعوالي والمواضي والموادي
وسناني ولساني وفوادي
لست غاب وشباب ذو افتاد
واهن العزم ولا كافي الزاد
ومعادي في العلى أوفى محاد
ورثوا المجد جواداً عن جواد
وحى حام وهاد للرشاد
ليس من قوت يوم للقراد^(١)
حطت في الصيد أطراف الصعاد
منها قيس ولا قس إباد

فما خوف النية من طباع
ومات أذل من ققع بطاع
أكليها الردي صاعاً بصاع
ولا أبراعهم تعلو ذراع

حائل لبني بين مولى خاذل
تضع الأيام لحي عبثاً
لاجنه اني ينع الجار ولا
أحدار الموت أبقي هكذا ؟
إن تر شخصي لأمر ساكناً
رب ذي هم تراه مطرقاً
ما انتظاري برؤوس أينعت
يا جفوني طلقي هنك الكرى
ما الذي يقي مني عن همي
لأفيس لأسماء الوغى
إن يكس عر ولا مردى
لا يطيب العر ماء نجده
ما اعتداوي والوغى تعرفني
قد تساوى في مضائي صارمي
فأرم لي ماشئت واعلم أنني
لست بالتوعية العسر ولا
منصبي في المجد أعلى منصب
وأنا ابن السادة العر الألى
لم يزل فينا ربيع مريع
يترع الشيزي إذا البر غدت
ونصك البيض بالبيض إذا
ولسنا فضل حلوم ما ادعى
وله أيضاً ، رحمه الله تعالى :

ودي مر الختوف ولا تراعي
ومن عاب النية أدركته
ندبني والملوك بكل أرض
ما أيمانهم تعلو شمالي

(١) الشيزي : هو خشب اسود صنع منه التصاع الكبار .

مخوفي إني العبدى حثي
وتعدلي على انفاق مالي
أما والأريحية إن سمعي
أنحل بالفراق وكل شعب
وأرهب أن أموت وكل حي
وأخشى الفقر والدنيا متاع
فما للهو خير في حياة
فلن بأرضنا بطلا شاعراً
وهل يجي البهجة خصب موعى
إذا راع الوداع قلوب قوم
وان ينزع إلى الأوطان نمر
يراع لفرقة الأوطان نكس
وكم من فرقة طالت فكانت
تقارعني الحوادث عن مرادي
وإني والعلو فرسا رهان
ولست إذا الهوم تأؤبتي
ولكي صانقها بعزم
سئت قلبي فوق الحشايا
إذا يوم كنت في دار قوم
سأطلب حق أنبي وحقي
وان لموت في طيب ارتدع
نحادي على العيا رجل
يطاوي بقومي كل عند
أهم معوهم فأرى صلاً
أن ابن سبقي إلى المعالي
حالك من ربيعة في دراء
وقد علمت برار ر قومي

ووجهي المهلك وقتراعي
وترغم أنه للفقد داعي
لما تهذي العوادل غير واعي
تصيره المتون إلى انصداع
سينعاه إلى الأقوام قاعي
وربي بالكرام أبر رعي
إذا ماعد من سقط المتاع
ولكن بين آساد جباع
إذا ماأنت صوت السباع
علي قلب يمن إلى الوداع
فلن إلى النوى إبدأ نزاعي
ضعيف العزم أخلى من يراع
بعد اليأس داعية اجتماع
وأرحو أن يذلها قراءسي
كما أن ولتندى أخوا رماع
ألقيا بأراء شعاع
يراع في المكارم أي راع
ونومي بالهولجر واصطجاع
ما تبو المطي عن انتداع
ولو من بين أنياب الأفاعي
لدي ولا حياة في انتضاع
وأن ينو القواغل من خداعي
نقل من نكاع في لكاع
عجاءي دون رعط ابن الرقاع
وأرباب الممالك والمعاعي
وجاوزنا الفروع إلى الفراعسي
سيوف ضرابها عند المصاع

وهو يدعو حتى معد
 من لها البلاد ولا يحشي
 وشدي التبعات لكن خطب
 وما حفظ اعلى ولحد شيء
 وان يفر بحسب يكن ملك
 ينسب عره ورما علانا
 بنا يستسر العصفور عزاً
 ورائس قد تركه رناً
 فصار يعد ذا رأي وعقل
 وأرعن بأذخ صعب المراقبي
 فلا يستفرون الحق قوماً
 فإن سيوما مازال فيها
 يخبر تبع عنها وكسرى
 فكم قدماً وبعنا من ربوع
 وقال يفتخر بلوك قومه :

ثم عاشد العيس للترحال معتزما
 ولانفت الى أهل ولا وطن
 كم رحلة ومبت عزاً قد ين به
 وكم إقامة مفدور له جلبت
 واسمع ولا تلغ ما أنشأت من حكم
 لم يك من رمدت عيناه أوسبت
 ان المية فاعلم عند دي حسب
 من سالم الناس لم تسل مقته
 لا يقل الضيم الا عاجز ضرع
 وذو النباهة لا يرضى بمتقصة
 وذو الدناءة لومزقت جلده
 ومن رأى الضيم عادوا لم قر به
 وكل محد اذا لم بين محتده

وأهل الذب عنها والدفاع
 ونوطتها البلاد ولا تراعي
 عنها لايح وابتاع
 من الأتنياء كمال المضاع
 حليم قادر عاص مطاع
 بضرب الهام والكرم المشاع
 ونحش الأسد صولات الضباع
 يسوم الناس غير المستطاع
 وكان يعد في الهجج الرعاع
 صككناه قاذن بانقشاع
 فكم من رفعة صيب اتضاع
 شفاء الرؤوس من الصداع
 يذا والمندران ودو الكلاع
 بين وكم أبرأ من ريع

وارم القبايح فإن انطرب قد عظم
 فالحر يوحد عن دار الأذى كرمها
 شوس الرجال وكم قد أورت نعمها
 حتفاً وسافت الى ساحاته نهم
 فذو الحما لم يزل يستشط الحكمها
 حفزه إلا لحوف من حدوث همي
 ولا الدنية هان الأمر أو عظمها
 منهم ومن عات فيهم بالأذى سما
 اذا رأى الشر يغلي قدره وجها
 لو لم يجد غير أطراف القبا عصبها
 بشفرة الضيم لم يحس لها ألما
 شرارة منه إلا خافها اطما
 بالأس نقره الاعداء فامدها

لا يضبط الأمر من في عوده خور
وللبوت حصعت بقوم ٥
ماكل ساع ان العيب يدرك
من أوعف السيف في هام العدى غضباً
لا تطلب الرأي إلا من أخي ثقة
ولا بعد كريماً من مواهبه
والبخل خير من الاحسان في نفر
وواضع الجود في اعداء نعمته
من استحف بأرباب العلى سفهاً
ألا فصل عن كليب كيف جد له
ولا يعز الفتى إلا بأسرته
لا ترض بالمون في خسل تعاشره
وأخسر الناس سعيأ رب مملكة
وقائل قال لي إذ راقه أدبي
وذاك بعد سؤال منه عن خبري
هلا امتدحت رجلاً في العراق مسم
فجاشت النفس غيباً بعد ماشرقت
فقلت كلا وهل مني يليق به
اني على حادثات الدهر ذو جلد
ولست أول ذي مجد له ظلمت
يأبى لي الشرف العالي منصفه
أنا ابن أركان بيت المجد لا كذبا
قومي هم القوم في بأس وفي كرم
في الحاهلية سدا كل ذي شرف
وعاد كل معدي لنا تبعاً
حطنا نزاراً وذدنا عن محارمها
حتى أقسى الله بالاسلام واقتتحت

ليس البغاث تساوي أجداً قطباً
لاخروعاً بصت يوماً ولا غنى
من حكم السيف في اعدائه حكماً
للجد حق له أن يعرف القلما
لا يصدر القوم من لا يورد العما
تسي وتصبح في اعدائه ديب
أبرم بك من أعدى ومن شتا
كمودع الذئب في بونة غنا
وسامه الخلف آدمى كفه ندما
جاس هل كان إلا أن حي فرمى
لو كان في البأس عمرو والندى هرما
هطن ترى غير جار الدل مهتضا
أطاع في أمره النسوان والخدم
والمرء قد ربا إخطا وماعدا
والصدق من شبي لوأورث البكا
مال وكام وجود يطرد العدمما
عناي بالدمع حتى فاض وانسجا
مدح الرجال وكم جرح قد التأمما
تجلو الحوادث مني صارماً خدما
صروف أيامه العوصاء مانظما
ان أورد النفس حرصاً مورداً وخا
والنازلين درا العلياء والقيما
ان ادعى غيرهم ماديهم ومما
بالمأثرات وصدا العرب والعما
يرعى بأسيا فتنا الوسمي حيث هما
ولم ندع لتناوي عرما حرما
كل البلاد وأضحيت للأتام مينا

وفضل آخرنا عن فضل اولنا
 شدة من المجد بيتاً لا يقاس به
 مل القرامط من سظى جاجهم
 من بعد أن جل بالبحرن شانهم
 ولم تزل خيلهم تغشى سنايكها
 وحرقوا عبد قيس في منازلها
 وأبطوا الصلوات الخمس واهكوا
 وما سوا مسجداً له عرفة
 حتى حيا على الاسلام وانحدت
 وطالبنا سو الاعيم عدس
 وقد الأمر من محد يجد
 ماضي العربى محمود يقينه
 وصار يتعه عن عذرسة
 اذا دعوا بال ابراهيم ظل لهم
 حتى أفتح بباب الحصن يدعه
 ولم تزل نرد الهجاء بقدمنا
 ابو علي وفضل ذو الندى وابو
 ومسر الحرب معود اذا نحدث
 هم بنوه فلا ميل ولا عزل
 كل يعد لألف لا يضيئ بها
 ومالك حين ندعوه فاي قتي
 ومن بي شيخ عبد فة كل قتي
 ينمى لفضل وجبار واخوتها
 تكلم بنات العلي لا قول منتحل
 سقوا صدور القنا علا وقد نمت

يفني ولكن بجرأ هاج قائلها
 دات العباد ولكن لم تكن ارمس
 فلقاً وغادرهم بعد العلي خدما
 وارجنوا الشام بالعدارات والحرما
 ارض العراق وتغشى قارة أدما
 وصيروا الز من ساداتها حما
 شهر الصيام ونصوا منهم صما
 بل كلها ادر كوه قائماً هدمها
 منا هراس تجلو الكرب والظما
 فلم نجد بكماً فينا ولا صما
 يشلي ويكفي اذا ما حادث دها
 أعلى تزار الى عام هما
 لوزاحت سد ذي القرنين لاهدا
 يوم يشيب من هام العدى اللما
 عزم جد الجيل العم والأكما
 ماض على الهول وواد اذا عزما
 مسيب وهما تحت العجاج هما
 وماجد وابن فضل خيرهما شيا
 ولا ترى هيم وهما ولا ساما
 ذوعاً وروسها ضرباً اذا ارتطما
 حرب اذا ما التقى الرجاف فالتطما^(١)
 يحال في الروع فعل الشول مفتما
 بني علي كمام الخطب ان هجا
 كنا ولا كان لابعاً ولا قدما
 وأكرهوا المازن الخطي فانخطما

(١) مالك: هو مالك بن يطل من مالك بن ابراهيم البوني واليه تنسب قرية الطابية بالاحساء

وفلل البيض في الهامات ضرهم
 بزوا ثمانى درعاً من مرانهم
 وكم لنا مثلها لم تبق باقية
 فسلم الأمر أهل الأمر وانتزحوا
 وأصبحت آل عبد القيس قد تلجت
 ثم اتبعنا لعوف بعد ما ورت
 دسنام دوسة جرمية جمعت
 ثم اتينا مجرد الحيل نجها
 وسل بقدرت هل فازت كتابهم
 والشركية إذ جاءت تطالبنا
 ففرج الله والبيض الحداد لنا
 فأصبحت حاسدونا من قبائلنا
 لكن عطفوا وكان العفو عادتنا
 ولم يسع اس عيش نعيمته
 أنى مغيراً فوافى جبر ناظرة
 فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى
 فانصاع نحو أوامر يتقي عصاً
 فأقيم البحر منا خلفه ملك
 معاز ملك أوامر بعد ما ترك
 وصار ملك «ابن عياش» وملك أبي
 منا الذي قام سلطان «العراق» له
 منا الذي حاز من «تاج» الى «قطر»
 منا الذي من نداد مات عامه
 منا الذي جاد إيثاراً بما ملك
 منا الذي قض أموال الخرائن في
 وأهل الدخل ذاك العام وانتعشت
 منا الذي جعل الإقطاع من كرم
 وجاد في بعض يوم وهو مرتفق

من بعد عانها في المكر دما
 في حمة تركت هاماتهم دما
 الا الزعائف والاطفال والحرما
 عن سورة الملك لازهداً ولاكرما
 مدورها فترى الموتور قد بسا
 أنوفها ففشنا ذلك الورما
 أسلاءهم وضاع البر والرحما
 تقاضاً وأطأ السي والنمما
 لما أقتنا وهل كنا لها غنياً ؟
 دم النفوس وفينا تقسم القسا
 وعرة لم تكن يوماً لنا غنيا
 لحماً أقام له جزاره وصما
 ولم نؤاخذ أحاً جرم بما اجترما
 يم إذا ما وآه الناظر أوتما
 فعين الموت منا فوق ما رحما
 حبل السلامة إلا السوط والقدا
 إذ لم يجد في نواحي «الخط» معتصما
 مازال مدكان الأحوال مقتعما
 مكروث بالسيف للبوغاء ملتزما
 بجلول مع ملكنا عقداً لنا نظما
 جلالة والمدى والبعد يسما
 وصبر الرمل من أرض العدر حى
 غماً وأصبح في الأموات محترما
 كفاه لايد يميزها ولارحما
 غوث الرعية لا قرصاً ولا سلما
 به الرعية حتى جازت العدا
 لارثاً يورعه الوراث مقتسما
 بأربعين جواداً تملك اللجا

منا إذا حمر خلف الغيث فانصرما
 حتى رأى شعب شمس العز ملثما
 ما خاف في جمعها حوباً ولا اثماً
 داع ينادي إليه الجائع الصرماً^(١)
 يوم السبع ويوم الحزن الغما
 حرب البلاد فما شدوا هم حزماً
 يطبق الجو نقعاً والحضيض دماً
 « بالمشهدين » وأعطى الأمن والنقما
 الى « العراق » الى « نجد » الى وأدما
 وسم سني الى ان ضمن الرحما
 وجوز العرب العرباء بينها^(٢)
 غصبا وهان عليه دغم من رحما
 لاقت به سامة والحاسك الرغما
 صرعى فكم مروع من بعد ما يست
 زين الامارة والبيت الميفرهما
 آثاره وانعى في الناس وانطما
 بنو الرغى كان في ارواحها حكما
 كأنها الوحش لاقت ضيفها خصما
 ومفلح وهما فقه درهما
 نسو به وابن بدر الليث بهدما
 مدكور القرم فافخر بثلما
 إذا رأى من عدو هامة صدما
 كثنياً فكان السيل حين طما
 ام العبرش والصحاف بينها
 بل كلام يصطلي نيرانها قدما
 يوم القطيعة أوفى معشر ذمما

وعظم الطير عام الملل فاصم به
 منا الذي أنفق الاموال عن عرض
 ملا الموك قناطيراً مقطرة
 منا الذي كل يوم فوق دلوته
 منا الذي يوم حرب الثاني جلى
 منا الذي منع الأعداء هيبته
 ومات يطلب يوماً يستلذ به
 منا الذي ضربت حر القباب له
 منا الذي أمن التجاز من حلب
 منا الذي كل عام بالعراق له
 منا الذي ركز الرمح ضاحية
 حتى استوى ما اصطفاه من عقائلا
 ويوم سترة منا كان صاحبه
 الفين غادر منهم مع غان مثل
 منا ابو يوسف والمرتبى حسن
 منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت
 منا الامير ابو الفضل متى اختصت
 « دقاين الآف » إلا وانفى هربا
 وفي سليم لنا عز ومدح
 وفي أمير وسلطان لنا شرف
 « ... » « ... » والودعي نو
 وكم ... من بي « ... » من
 « ... » « ... » « ... »
 يدع ... عجباً « ... »
 يوم الجريعاء ماخافوا وما جيو
 منا الرجال الثلاثون الدين هم

(١) هو ابو منصور ، وكان اميراً على القلعة .

(٢) قتلته ملوك العرب عند حسي القناتيم .

لا قوا ثلاثة آلاف وما جئنا
 قطاعهم إلى ن عاف طعهم
 فمال آتائهم يوم الزكين ومن
 قد طير القلب يوم الفجر كرم
 بحن السهم من يكفر بهما
 أبيت بدوي حذت منزع
 وما عدت غييراً من مذهبها
 عهم ولا استشعروا حوقاً ولا برماً
 من كان يحسهم عبداً إذا قدما
 يشبه آياه فلا والله ما ظلمنا
 على الأعاجم حتى «د» بسى
 كـ المثل ندي الحف والقب
 إذا الرمد تراكى العير أو عرما
 ومن يعد ترى «يبر» مرتك

وقد مضت في الجزء الأول من هذا الكتاب عدة قصائد لهذا الشاعر عند ذكر لدولة
 العيوية ، ونظن أنه توفي في منتصف القرن السابع لأنني لم أجد تاريخاً لشيء من قصائده بعد
 منتصف القرن السابع رحمه الله تعالى وعفا عنه .

ذكر اعلام القرن الحادي عشر

من اهل الاحساء

الشيخ ابراهيم بن حسن الاحساني الحفي

ذكر لي من اتق به أن والده حسن المحض كان أحد قادة الحيد التركي الذي قدم بفتح
 الأحساء بقيادة محمد شاه مروح عام ثلاث وستين وتسعمائة ، وكان قد قدم مع الحيد الشيخ
 عبي الوعظ آل ملا ، أحد أسرة آل ملا الموجودين في الأحساء ، لوعظ الحيد وإرشادهم ،
 وكان عالماً جليلاً عاملاً فأعجب حسن المحض بعمه وعمه وخلافه ، فقل يوماً : ش ي
 ولداً مثل الشيخ عبي الواعظ : فحبه بعض جللته قتلاً ، إن الشيخ علي قد قدم ومعه
 أخت له صالحة للزواج ، فخطبها منه ، فلعل الله يوفقك منها ولداً يشبه أخاها ، فخطبها وتزوجها
 لهذا «العرض» ، وجاءت «الشيخ» ابراهيم بن حسن قال الشيخ محمد الحفي في كتابه «حلاصة
 الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» ، مائة - الشيخ ابراهيم بن حسن الأحساني الحفي من
 أكابر العلماء بأئمة متحلين بالقناعة ، المتخفين للطاعة ، كان فقيهاً محمداً متقناً في علوم
 كثيرة ، قرأ ببلاده على شيوخ كثيره (قلت مع الأسف ، قال لم نقف على معرفة أحد
 من شيوخه الأحسانيين ولا على شيء من آثارهم) ، وأحد تنكة عن مفتيها «الشيخ» عبد الرحمن
 ابن عيسى المرشدي ، وكتب له حارة حافلة أشار فيها إلى تنكته في العلوم وأحد الطريق عن

العارف الشيخ تاج الدين الهندي حتى قدم الأحباء ، وأخذ عند الأمير يحيى بن علي باشا حاكم الأحباء ، وله مؤلفات كثيرة في فنون عديدة منها : « شرح نظم لأجرومية » ، « للعربيطي » ، ورسالة سماها « دمع الاسى في أذكاء الصريح والسا » ، وشرحها . وله شعر كثيرة . (قلت) لم نكتب على شيء منها إلا قوله :

ولأنك في الدنيا مضافاً وكسباً مضافاً إلي ن قدرت عليه
فكل مصاف للعوامل عرصة وقد خصص الخلفى المضاف إليه
وكانت وفاته في اليوم السابع من شوال سنة ثمان وربعين وألف مائة « لأحمد »

(الأمير أبو بكر بن علي باشا) (الاحسانى ثم المديني)

فان الشيخ محمد محيى في « خلاصة لأثر » . الأمير الكبير الجليل القدير أحد اصفياء عالم رأيت في بعض التعليقات ترجمته ، وقد ذكر متوجه أن ولادته سنة الأحباء في حدود الألف ، ونشأ على الاشتغال بالعلم ، ثم رحل صبيحة والده إلى المدينة المنورة وبوطها ، وكان بها ملازماً للعبادة ، مواظباً على قيام الليل ، حتى أنه كان يحجى إلى مسجد سوى الشريف ، فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفتحه الخدام ، حتى أن أدركه أجله يوم عرفة بعرفة وهو محرم ، فعزل محفة إلى مكة ودفن بالمعلاة ، وذلك سنة ست وسبع وألف ، توفي والده علي باشا بالمدينة في سنة إحدى وخمسين وألف ، وله ديوان شعر في مدينتي ، ومن شعره قوله مادحاً الشريف زيد بن محسن صاحب مكة :

زفت لمر مقامك العبياء	وعليك فصب راحي الخوراء
فالبدر كأن والشمس عقارها	فاشرب بكأس شبه نصيبها
وحباها بحم السما فكأنها	دات وداك بشكلا لأسماء
وأنتك بكراً قل فض ختامها	يقنادها راووقها وذكاء
خضعت لمر كفاستقم في عرشها	بأظهاراً لايمتره خفاء
وانصب لواء العدل منتشر التنا	قد ضوعت بصيرة الأرواء
يعى بظل أمانة بين الورى	ذو البأس والأعجاد والضغاء
فالدهر سيفك فاتخذة مجرداً	متوشحاً بالنص وهو رداء
وعلاك قد شهد الحود بفضلها	والفضل عاشدت به الأعداء
وحماك امن الخائفين تؤمسه	شم الأنوف القاذرة الأكفاء
ولقد حظيت من الإله بنصره	رد مديد الكيد وهو هباء

هم الملوك الصيد والمظاء
خالق أرض والجنان سماء
هل غير زيد قدح الشعراء؟
فلمسمي من طيب ذاك غداء
ولذا توعد شاة الإغضاء
على الكاب مدى يديه نداء
عجابه السامي الرفيع وفاء
فيوفه لثودها أنواء
قد كنت تنورها الرهره
ظهرت بها الآباء والأبناء
رعت إليك محفها الأصواء
ومدبحكم تسو به الفضلاء

وحبيت منه بما تقاعس دونه
فاله أظهر ذا الجذاب بنصه
لو قيل لي من ذا أردت أحبهم
وإذا أدير حديثه في محفل
ملك إذا وعد الجليل وفى به
ملك إذا كسب وعود سمنا
ملك إذا جاز الرمان على امرئ
ملك إذا ما القرن أوقد ثاره
فاله بقي ملكه السامي الذي
وبدعه في الدولة الغرا التي
فإليك بكر قريجة بكربة
كليات حق شرفت بمدبحكم

وكتب إلى العلامة عيسى بن محمد الحفري النعالي ثم المكي مادحاً .

ولقد يراك العسل أنت أدمه
وعطوت قدوا فيك ثم نظامه
لأقول أنت الملك فض ختامه
عن غير كفه لم يجب اكرامه
ان لم يكن ذا الفصل منك قامه

يا من سما فوق السماء مقامه
حزت الفضائل والكمال بأمره
لو قيل من حاز العلوم جميعها
كم صنت من بكر العلوم خوالداً
واعلم بأنني غير كفه لائق

وأتبعه ينثر هذا نصه :

لما أصاب نور المحبة في قناديل القلوب ؛ صفت مرآة الحقيقة وظهر المطلوب ، فتصتت الرسوم
الطامسة وبات الطرق الدارسة فاكتملت عين القريجة ، فسالت في أهر النطق ، فأثرت بالمسطور ،
وهو المقدور ، وأما المقام ؛ فهو أسمى من ذلك وأجل ، وليس يدري ذلك إلا من وصل ،
وأما العبد ؛ فهو مقرا به قصرت به الركاب عن بوع ذلك ، وعقت عفات الأسباب عن
سبك هذه المسالك ، لكن حيث أن ثياب السر من فصلكم على مثله مسورة ؛ فيكون
أنه يدخل في ضمن الأمتال مطلوبه وأماوله ؛

فأجابه الشيخ عيسى :

أدبى على البدر التام تمامه
فاق الفرائد نثره ونظامه
وشت بكل طيعة اكمامه
من أن يشابه في الوجود قوامه
ومكين ود احكمت أحكامه
وبفض خاتمة العلي أسوامه
وحياه خيفاً يحل مقامه
فوراً وحقاً واجباً اكرامه
وحلت على هام العلي اقدامه
خفى لمالك سرى مرماه
ومض مؤم وانت اممه
والأب عزمه وانت ختامه

له درك بأفريد محاسن
قد صفت من سر البلاغة مفردا
وصحوته من جزل لفظك سباعاً
وجلوته بخيال قهراً آمناً
أعربت فيه عن اعتقاد خالص
وحوت ذا شكر دار قصيدة
اعلا به فرداً أتى من مفرد
حقاً علي ولزماً تبجيده
كن على قدرى وست بكاء من
والبكاء عدداً على مهل أنت
فاضح بفضلك عن حقيقة بقدها
واسمع رداء الفضل غير مداه مع

ثم أتته بنثر صورته

دام جدك في سعور ، وحدك في صعود ، عجزت تررها فانز الفكر لأعرج ، وقاصر
الدهن الهرح ، تغتر في مردود الحس ما بها من خطأ ولوحس ، تب سوح حصرتك
ابواسة الأرحاء ، وأمنت أن تقور تحقيق الرجاء ، قدس فلهما يقبون والإعضاء ، والحطب
بعين الرضى ، ذلك مأوى الفصل ومحبه ، وممتنحه ومحتنه ، ولولا ما قد أمرك المطاع ،
وواحب تعطيتك المسكن في أدقها وأدق ، ما ترى لراه عجزها ولا بحسرها ، ولا
استان لسامع خبرها ، ولكن عند دكار تنسج حواء معادير ، ولدى الاصل يرتجى
الصفح ، عن التفسير والسلام .

(محمد بن خليل الاحساني ، قال المحي قلا عن « سلافة العصر » المعصومي : « وقاص فصي من
الأدب العرب ، وحظي بأثرى الحرب من سائر العرب » ، قال بكلمة الفصل طائف حتى تقلد القصاص
« طائف » ، وكان شديد الودعة في سائر العرب ، « سائر العرب » السائر والفروص ، مع
النام جيد « اللغة » والإعرب ومعه كتب في حوادير « حوادير » وهو من « مدع » السائر ، وأنقدهم
للكتب نقلاً وصطفاً ، كتب ما يسوف على الألف ، « خصه » « لحجاز معروف ومألوف » ، وله
شعر أجاد فيه وأدع ، وأودعته من الإحسان ما أودع ، منه قوله مهشاً « لشيخ عبد الرحمن
المرشدي بالتدريس بالمدرسة السليمانية » ، وهو قوله :

لقد سرتي ما قد سمعت ههنا
ودلك لما أن عدى الحور رجا
مدونك معنى الأدم حقيقة
وقوه .

وشادت كالبدر شاهدة
بدأت بالتسليم جأ له

وكتب إلى القاضي نوح الدين الكي وقد فوض به تفرق الصدقات :

إمام هذا العصر لا
ما خلعت حاجاتي إليك
لا تقس ثدي مودتي
ولقد عهدتك في الوفا
صدقات فطر الهند قد
لا تتركني في الرعاع

ووعده نوح الدين وهو بالحدائق ، فبسط لها عليه ، وكتبه .

قاضي الشرع فقت هذا الأنا
ودكاه يعيد كل دكي
أنت أهل الكمال تصل دناج
مدحلت الحمار حبه ومه
كل وقت لم أنس ذكرك فيه
فكتب له نوح الدين :

وصلت رقعة الخيم ولكن
ذكرتني وأذكرت غير ناس
فكفني نراك تترك دليعك
أنت تكن قد خفت لما تراني
يا لها من عطية امتعتا
قد لعبري وريت ديا بلف
كل أبيته قصور ويكن
فانتشقا فنتس منك ختام

بلده هن المدام فأسكرا
لأهله من بعد الضلال مبهكرا
وإن البحر فوق ذلك مظهرا

عيونه الدعج تبت الأنا
فقال بالفتح : عليك السلام

تجعل محبك في الإضاعة
وإن نأت دائري مضاعه
بني وبيتك وارضاءه
أخا تيم لا قضاءه
صادت إليك بلا دعاءه
إذا تفرقت البضاعة

ويجني ثابت وعز فداما
وطلاع نخل الصدا
أنت ديا بون الأقواما
سب رية طلبة حرنا صلاما
فاحفظن الحب منك الذماما

افتقى النظم أن أقول الخاما
لا تخني أنساك حاشا الخاما
دي منك القفال دوما
بشها عن وصولنا يا هماما
بجياك زائدا بسامما
واحكت الشكر فيها احتكاما
كان بيت القصيد منها الختام
زاد نشرأ بما افتحت النظاما

عجل الله ذلك الفأل منه وأقام الحب ذاك المقام
فأعاد الجواب عليها بقوله :

وصلت زورة الفريد على ما
وهي في كفه يفكر فيها
أم بخلي سبيلها في عفاء
وإذا احتجتها ليوم تزال
زينة يوم زينة وهي في
نم لارت من أهديث طي
يا أخا الفصل في رمان
صدعي فصد عي صدعي
هده فستى حرت من ودي
وابقى بأسيدي وقرة عبي
وأنتبه نقرأ قال فيه :

وصلت المصيبة حمراء نور ، المركوبة في حصر والسوء ، التي لا تشرب الماء ولا ترعى (شجر ،
وقدنا اسلولك وقفا ، وأجهدنا بعدد ذنوبنا ، فشكر الله فصبكم ، ولا أعدم أحبكم
طولكم والسلام .

ولما تولى القاضي محمد بن خليل قضاء الطائف سنة أربع وثلاثين وألف ، زرع ولايته البشارة
الشهير بعجم رده ولايته بقوله : « الله سي تدمر » ، وشرحه القاضي قاض لدين المالكي بقوله : « قاضي
الطائف » ، وكتب إليه :

قاص طريقته المثل قد شتهرت
تبدي سريره محمود سيرته
فعبه لصالح الحق كلهم
ما زال يدل في المعروف ودرته
فصن عن فعل إحسان حكومته
فمن مخفي سنه من كتمان
كالطرس دل على ما فيه غنائه
سجية لم يحجزها قط إنسان
حتى تناقلت الأخبار ركبنا
قطر استبعد الإنسان إحسان

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ورحمه الله تعالى .

(السيد علوي الهجري) قال المحي في خلاصة لأثر ، هو السيد علوي بن اسماعيل ذكره ابن

معصوم ، فقال في وصفه شعر هجر ، وصحبه أدي ، واصل اسطقى الفعل وما هجر ، يفسح للبيان مجالاً ، ويوضح منه غروراً وأجبالاً ، ويطلع في منه بدروراً وشموساً ، ويروى من صحابه جموحاً وشموساً ، ومعظم شعره فائز منجاة ، همه قوله في السب واللعن أود :

بقي أودي وفن أودي	غزالاً بوادي النقا أغدا
مليحاً إذا نض عن وجهه	نقاب الحياة خلت بدرأ بدا
غزال ولكن إذا ما نصبت	شراكاً لأعطاه استأدا
سقيم اللواظ محكوما	ولم يعرف الميل ولا الإندا
رشيقي القوام إذا هزه	رأيت الفصير له سجددا
لمريفة طمها سكر	يجلي الصدى ويروي الصدا
ولحظ ككضب وليكنه	يثق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا	فبغات مولى له أفردا
وعى الله ليلتنا الماضيات	وعيشاً ألفنا بها أرغدا
وصب على ترب تلك الربو	ع شمنجراً مبرقاً مرعداً
إلى حيث أختت صروف الزمان	وشمل الوصال بها بددا
وأضحت قفاراً وليس بين	من ذلك الجمع إلا الصدى

وكانت وفاته سنة تسع وسبعين والرب هجره

(ذكر أعلام القرن الثاني عشر والثالث عشر)

(من أهل الأحساء)

(الشيخ أحمد بن عبد الله عبد القادر)

هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي ، وهو الحد الخامس لمؤلف هذا التاريخ من ذرية أبي نوب الأصدي ، الصحابي خيل ، وأبو نوب اسمه خالد بن زيد ابن كليب ثعبة بن عبد عوف بن عمرو بن مالك بن الحارث ، وأمه البحار تيم الله بن ثعبة ، سمي البحار لأنه ضرب وجهه وجل اسمه العنز بقدم ، وجره سمي البحار بن عمرو بن الحارث بن حارثة بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثمة بن مازن بن الأزد بن العوث بن سب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكان الشيخ أحمد بن عبد الله يشغل في حياته منصب استشار الأول لحكم الأحساء عرعر بن دحي وإيه سعدون بن عرعر ، فتوجهت إليه

أعمال الآخرة ، وفصده ، و٢٠٠ من قصص حرائجهم ، وكان من انغود الشهيء الكثير . قال الشيخ عبد
الله بن محمد الكردي في كتابه الذي شرح به مصروف الحروف المعاني المسمى « صرف العناية » بشرح
نكته ، وقد صدر عنهم مقدمة ذكر فيها شيخنا أحمد بن كور بقوله

فقلت يا شوق ألت قدري	ما أنا فيه من جفاء الدهر
وهل ترى خطة المعاني	من لا يس في هذه الأزمان
ولا يرون النظم الأعظم	وليس فهم من إليه يظما
فلاتسي خطة الإدلال	ولا تدعني ضمكه الجهال
قال لي وابن أنت من مري	رافي مراقي مؤدد ومفخر
يلعب بالأبواب في البيات	قلعب النسيم بالأغصان
ولن ترى في الفضل مثله فتى	قلد منه الدهر عضا مصتا
بعوج من ذكر ضده عفو	ما لك من ممد ما القرص
فقلت صرح لي واترك الكنى	ففكرتي في صدا من العنا
فقد لي أدى لك الدهر ربح	من دعيت حين فصل ابن جلا
درو ابن عبد الله أحمد الذي	من اعطى عظم اعلى وغلا
قد شهدت بفضل الحساد	وذلت لعز الآساد
دو نسب كاعلم لمصوب	ورمى أسوب على أسوب
غته أشراف من الأنصار	إلى ذرى بيت بني النجار
فقلت والله لقد ذكرتني	من كنت قدماً بهواه معني
وهو الذي علمني الآداب	والبحث والسؤال والجوابا
وطالما كنا كفصتي بان	تكن غا وزدت في النقصان

وقال في شرحه . وأحمد بن كور هو أحمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الحراري لأحسان ، أدب
في اقتداء الأدب ، وبرع في سائر العرب ، وشاع على كاهل البحر حتى اكتسب ، وألقت إليه المعاني أعنتها
من عزمه ، ولم ير أحسن من هذه غده حتى مكنت من رغبة الحظ يده ، كتسى من الشمس غرة
واعترف بالحب من هر الخمر ، وصارت ذراع سعد ، حتى هم باحتشاء عمود الثريا على بعده
واللب طرف في جبهه رعد صدر من عيه جد ، ولم يبرث دلو حذوه المجدولة الرشء في بطن بلدته
كبد أعدي ، وكان مذكراً لي أن نعهده به عفر من بسدة لأحبه كالقلب من الصدر ، وهي مه كالهالة
من الصدر ، سقى قدره شيب الرحمة ، ووسع مسكه يوم الرحمة .

(ذكر القصائد التي مدح بها المتوهم له)

فمنها ما قاله الشيخ عبد الله بن محمد الكردي عنه بعيد العطرسة ثلاث وتسعين ومائة وألف :

يا أحمد الأول ياخير من	مهد طرق الهد تمهدا
وخير من ألقى إليه الحى	والعلم والحلم اللاليدا
هذا هلال العطر واهى وقد	بدد شمل الصوم قديدا
كحربة أودها الطعن في	صدور أعدائك تأويدا
أو منجل غادر ربي به	عمر الذي بقلاك محصودا
فاشرب على إثر زمئت مضى	يهدد الشراب تهايدا
مقبول ما مدت في شهرك لا	حامي من الخيوات تشيدا
مفرداً طير المرات في	افئنان اقبالك تغريدا
تفيد من والاك ما يشتهي	وتترك الحاسد مطوودا
ولهنك العيد ولوانني	صفت ميت بك العيد
فأي يوم أنت فيه يرى	لأمر الأيام محودا
إبار لولا ورده لم يكن	دون شهور العام محودا
جعت للأفاس طيباً وإطرا	بأ كما قد ضمن العودا
عودك مهري من الجود أم	من عودك الباري برا الجودا
خففة ماء الورد عن ورده	خلفت أجسادك مجودا
تردي أحاديث الندى عم	مصعباً تلك الأسانيدا
رفقت لولا صبة المصطفى	أولئك الصيد الأماجيدا
أحنت طريقي من نهى الوردى	وجبت في تطوافي البيدا
فم جند حقى بكى الك	منك ولا أبذل مجهوداً
عزمت يوماً لا يرى مفيداً	ولم يزل كركك مشدوداً
أنت لنا روح ولا فضل لا	بحسم بدون الروح مدودا
ما مهمل اللفظ مفيداً ولو	ردد بالأحاث تويدا
هل جاهد فضلك إلا الذي	م يوت تويهاً ونسبدا
إن لم ير الأكمة شمس الضحى	فليس فضل الشمس مجودا
ناسيداً مطلقه مؤز	يروق محلولاً ومعقوداً
وخلقه السهل السيم الذي	باكر روضاً مظل أو جيدا
وطبعه ماء الحياة الذي	يحدد الأعمار تجديدا

ض من الطل ونجيدا
جنب تطويلاً وتعقيداً
أكده الإخلاص تأكيدا
طراً وأهلاً ومواليداً
حق يرى في الرمن منحوداً
طوق منه جودك الجيداً
من تكاواه المواعيداً
محولاً عراً وتأييداً
عليك مقصوداً وممدوداً
مادام عيد عاقباً عيداً

نذير لنوى من منهم ثم منجد
سوى نفس في طهره متردد
فريسة أثنى ذي مغالب معتد
ولا صبر لي يوماً على نأي احمد
يعانيه في العلياء والجد يناد
ولا خير من بعد الأامل في اليد
بجابس هذا اليوم أو دافع القد
ويا غدا لا تقبل وعش عيش مقعد
واني على إقبال هذا برصد
حليف الجوى واهي القوى والتجلد
يزل كل ليل في ميت مجد
بيك الردى في كل مهوى ومصد
رفيع وإقبال وسيع وسؤدد
حرارة أنفاس وغلة أكبد

وقال مدحه أيضاً وذلك في حمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة والى

مادا للتجاني منك بالبنة وأثل
أوحلت عن عهدي فالت بمائل

هك ثناء مثلها يخضل الرو
ما به من عيب سوى أنه
من حافظ الود القديم الذي
هاجر في حبك أحبابه
ما مات تراه في الهوى ملحداً
وطائلاً من غير من رأى
جود بلا وعد ولا خير في
عش في أمات من صروف الردى
والجد لا زال وظل العلى
ترقل في ذيل المنى والها

وقال يودعه في سفرة ما سافر لها :

أيا ويح صب لا يزال يروعه
ضنى لم يدع من الهوى من وسومه
تناجت غواصي الطير باليتها غدت
وقالت : غداً ينأى أبو الجدد أحد
ننى إن يكن وضرى يحمل بعض ما
وهل أنا إلا الكف وهو الأامل
من لي وآنى للفق ككل بنية ؟
فيا يوم لا تدبر لك الخير حكمة
على أنه لا شك ذلك مدمر
وقد يرنخي ما لا يراه يناله
فأت سارها لبدر النير أخوه لم
سأت الذي فوق السموات عرشه
فترجع في عز منيع ومنصب
شقى حزازات النفوس وتشتلي

امهر أقل ما علت فواصلي
أنت تصرمي حيلي فالت بصارمي

أو تتكري شيئاً ألم بهـ شـرقـي
بأنـت ذهل ملت عن من لم يـل
إن كنت من أغنى الحان ملاحـة
أصـي وأصـبح والأسى حـشـو الحـشا
لم ألس ما قد قلت للأتـراب إـد
من ذا الفتى البادي لنا في يردتي
أغريب دار أم له في وائل
وأواة مقتول الترام فن به
يامن حـكـاه البـث في لين وفي
لولاك عـسـى لم تبت بعـقـالـها
بين الصدى والبوم والفيـلـانـت والعـر
حيث القطا لا تهدي لفرأخها
باعدت فيك أقاري وغشت
وأكلت صمغ الطلع فيك ولم يكن
وألفت محوش الضباب وحبذا
وبذلت جهدي في رضاك ولم ازل
إن الذي يرجو الوفاء من الدمى
من يتدح بين الأنام بعد
أشمت بي الواشين والحساد ولا
وتركت ذلي بعد عزي في الهوى
فلأدمين قلباً غريباً ماسلاً
ولأعدلين ركاب شوقي عنك يا
لاعود عني يا إمامة بعد ما
عم النوال أخو المعلوم أبو العلي
هو أحمد الذهب المصطفى فرع من
قبل النبي وحينما نصره بال
قاري الصحائف والصفاح فنه له

فكـي سـم سـم سـم سـم سـم سـم سـم
ودعت عن من ليس عنك بدهل
طرا دبي اليوم احوج سائل
بي السهاد وبين عدل العاد
تشي الطعائن في خبـوب حـلاـئـل
سـم الشاب ورون أشب ناهل؟
سـم يزول اليه دور قـدـي
ولأت أدري العالمين بقاـتي
ترقه كما زعموه نور حـمـائـل
تشكرو وجاها في سبب عاقل
ج الجـيـاع وكل أطلس خاـئـل
والريح لم تأمن طروق غـواـئـل
مناصحي وقطعت فيك مواصلي
غير القصور الشاعحات مناوي
ووردت مر موارد ومناهل
بما أأمل من هواك بطائل
كالترجي لدوام ظل زائل
هيات إن تحظى لديه بتائل
لوام لي في لوعي وعوادي
مثلاً بكل شاهد ومحافل
عما وعدت له بدارة ماسل
من ليس في شرع الغرام بمادل
عدت لمولاي الإمام الفاضل
والجد خدن الجـد ليس بهـازل
ساموا القبائل بالفا وقابل
بيض الرقاق وكل سمر ذابل
ياه العلوم وقتل دهر ماحل
الإحصاء - م ٤

ناعى المدة روى
 ومسداه الحبيب من ذوب اللوى
 قل للذي يرجو محمد أحمد
 نسب أصل في شمائل مثا
 وبديع نظم مثا خلع الرب
 وروى حلم لو حوته الأرض ما
 وعزم آراء له كم قد جت
 ويمته في الجرد نهر سائل
 يافزلاً شعى الهضاب إذا ارتدت
 عجز الأواخر عن طوقك في العلى
 فتوركر الأعباز حين روك قد
 من نعمة الفرسان في جولها
 ومداخطيت على الحياض وواحلاً
 للبدو كل القمر إن تك فهم
 بابت شمري هل غفلت عن الذي
 وأنا الرقي وشر من والته
 أوصاك في الحالين سخطك والرضى
 لكنني مدغبت عني سيدي
 ما زلت موب القوى حلم الفرا
 ضعفت فمن لي أن أخط لسيدي
 إن الفتى غرض وما نيامة
 والمفر منك وصي التقصير في
 جهاتك تخطو في البرى وخلخل
 خبلى تعثر في فضول مروطها
 حسن الحضارة في قناع بدواة
 ولئن تجدد لكما عياً فما
 لأزلت عز الجار معبود الديار
 ما حن وعد أوبكت سحب على

في الجذب كالأصداف حول الساحل
 والحب شبه لعاب أسود سائل
 أين الدراري من يد المتطاول؟
 وقد شمول من نسيم شمائل
 ع على الروابي من نفيس غلائل
 خفا عنها من طروق زلازل
 عنا دينجي خطب ليل هائل
 ما إن وأيامه نهر السائل
 أوأوها برداء الأم يابض
 لبحروا وسقت نأو أوائل
 ملكك كل غوارب وكواهل
 بطرادها يقنع بشية راجل
 من أرواحه على نهر الدمار
 أو في القري فلمن كل فضائل
 ما ليس يوماً عن هواك بغافل
 من وده لك كالخضاب الناصر
 أهواك في يومى نوى وتواصل
 لاغبت الاكنت أول آبل
 ش وهب قيد حراة ونوازل
 شكواي عن حمل اليراع أنامي
 إلا النبال ودمره كالنابل
 حلات وسرى بعقر شمس
 وغلائل مثل القضيبي المائل
 تنو إليك بلعظ طرف خادل
 جمعت فقابها بوجه القابل
 غير الإله اذا نظرت بكامل
 معكبن حظ قلة الآه
 ميت النبات بسج دمع هائل

وقال «شيخ عبد الله بن محمد الكردي مدحه أيضاً :

يا من يزجي عنه العما	العيطوح العرمس العرند
يطوي عليها سبباً قبياً	من كل مرت كالمرات أملاً
بلغ نحيات مريض نكماً	سيده الحجاج غطريف الحما
أبا المعالي أحمد الرأسا	خير طبيب لعلومنا أما
ومن إذا ما الدهر يوماً عباً	حتى اطلغم جره وعمماً
لأن منه بالدي مافدقاً	ورد ماقد كان منه خندماً
بعزمه الماضي المضاعف قباً	أجلى من الصبح إذا تنفساً
ومن إذا خيل القوافي شماً	أضحت ولم تلتق لمن عجباً
بأث له شعث التواء-ي نكاً	أو مبحث من العلوم التبا
فرج عنا ضيقه ونفساً	ومن إذا ما قبل من ينقي الأسى
عن مستجير مستضام أبلاً	أومت له كف الرجال والكنا
هوآه من شكى كروساً	لقال لا يا أحمد لا يفتعماً ؟
ومن على جودي كفه رما	سفينة الجوده ونعم المرتما
فأي در للمعالي ما اكتس	وأي در للمعالي ما احتس
ترى الفصح في علاه آخرساً	مادا عسى أقوله ماذا عما

حياه ربي في الصباح والمساء

ومدحه الشاعر المحيد حسن بن مارك القطيفي هذه القصيدة :

تنفس الصبح والأنفاس في الحب	مي وقد سج دمع نعي كالحب
في ينة طاب شعوي في دباحرها	لقن طول يدي ما كان من أربي
دمي خيلي ما ممي هوى دعة	ولالفوت وصال الحرد العرب
ونما هيج الشكوى وهه قري	الصبر الجميل وأسمى الروح بالوصب
دهر أدل لوؤوس الصيد من صفة	وصعد الوفة لأذئاب في الرتب
وملك الأسد صبات العجاج كما	في بيص -تود سودالوب بالوب
وأرشف السلس الصافي أرادله	وانقادة الفر أسقى الصاب بالوصب
ما كان د غير تي قد طوبت على	التقوى حشاً ووفيت ابدن من عطف
والقوم باعو بدنيا الغير ديهم	واستعقروا حذر العقبي ورا العقب
ذاك الذي ذك حودي عن بطارهم	واحتاح طوني وأدني دهم من عدي

وأنسى الشوط مي خطر حصهم
فكيف يسبق في المضاد جرد نصي
أم كيف تولى بغاث الطير سلطنة
وكيف لا والزمان الحنف وبه هي
والدهر زاعغ فولى آله وخبا
والوقت قد سهت إخلاقه فعلا
هذا الذي انهل الألباب من دهش
ولا معين على هذا الزمان وما
ولا نصير ولا ملجأ يصون سوى
مولى ملاحة الآفاق يفيض ندى
وماحد ورث الأحساب كلها
أسلافه في العلى أنوار هالتها
ذاك المزير ابن عبد الله أحمد من
فته من عصب الأنصار أطولها
بهم علا قائم التوحيد وانضمت
ومضه كل الماضي وزاد بما
مديد مجد طويل الصيت وأفره
وحكيف لا وهو المرجو فانه
ايضاح مشكلها كشاف معضها
كعب السباح إياس الفهم حائمه
بيا ملاذ بني الآمال انت دهمت
وباعط رجبى اللاجي الضعيف غشا
عطفاً علينا بعمى منك ناصرة
من معشر مادعوا فينا معاشرة
بل ايقنوا ان فينا الظلم معدة
وأنت أنت المرجى في الخطوب وما
فلا تزال به حكيماً نلوذ به
فلا يرحت لنا غوثاً وغيث ندى

وئس عن سبق حسن كان أوجب
بحرذاتها في مدى عدو وفي خيب ؟
على الليظة ويرى الرأس للذب ؟
فلم عز بين التين والعنب ؟
وآدت الرشد حيث الرشد بالحرب
للسقاء واحط أهل انفصل والأدب
وقطع النفس والأنفاس من كرب
أعدى علينا من الإعلال والتعب
نتيجة لتجنب من أنصار خير نبى
مفاق كل سغي في الندى وأبى
عن كابر وحواما حرث مكتب
لكها الدمر لم تقص ولم تغب
حاز المحامد من مجد ومن حسب
باعاً إلى القصر من خال أب وأب
أنهاجه بالعوالي السر والفضب
لايستطاع من الآتي لتغيب
بسيط خلق يجرود غير مقتضب
والخدش البطش في رعب وفي رغب
تيان خافي معاني غامض الكتب
في الجود سعيان حوك النظم والخطب
جلى الحوادث في جد وفي لعب
من كل هول من الأهوال مرتب
ماغن فيه من الأشجان والسحب
ظلماً وما ارتقبوا حقاً لمرتب
والزور والبهت فينا أقرب القرب
نخشاء من تعب يدوى ومن عتب
في حداث شيب الأحداث من كأب
وقاصراً حيث عز النصر من عصب

واسلم ودم ما نفس بالعقيق على
هد انقري سلاماً لا يزال واب
عيركم نعم ل ورفاق ومن
أركى السلام وأومى الحمد ما صحت
الأعنان ساحقة في لدوح من طرب
وال الزمان شهر ومسك
يلبك من عر أحاب ومن صحب
ورق وما افتقر ثغر الكأس عن حب

ذكر مساجلة مع الحاسة من أدباء مصر

كتبه : به الشيخ العلامة الشاعر الجديد عبد الله بن محمد الكردي رحمه الله تعالى بشكو إليه
فئة القهوه ، وكان الشيخ مسافراً في البادية سنة ١١٩٤ :

في شهر أن لم يكن شهران منذ فلوقت لذة الفنبات
ساء خلقي من بعده ولقد كنت كما كنت ذاسجاً حات
ولقد خاق في مكاني حتى ضق صدري عن احتمال جناني
يا خبيلي عشت أبعاء عي الدماء حالي الذي ترهني
قهوي أزرى المياه وم بة موت حرارة كالأرجوان
رب ليس اطار نومي هوارى بيوت الخيرات فليس الاذان
فيه أشكو بني وحرني إلى الله وحالي لديه رأي العيات
أنهم يرضهم معيشتي التكداء فلا خير في بقايا الزمان

وما وجدت نيات الشيخ أحمد بدل له السؤال ، وكتب إليه يقول :

أشرب لكأس حاقماً بالتهاني
واصطبح قهوة كعبرة صبح
يست و لايت كرم حرام
يجب الأس للفتى ونحو
فاسع في طبعها وقف حلاها
لا تكن للسود يوماً مصعباً
وتهب لذة الزمان يارب
يا خبيبي إذا تذكرت ما دت
يت شعري هل رسة أرحمها
أشكي للذي يراني دهرأ
آمن الدم ماجرى اللون
بعد هزم الكرى قبل الأذان
لم تذلل بعصرها في الدخان
دارس العهد حلية الفتيان
ثم طف للوداع نحو الحسان
فالق يستقته الفتيان (١)
مرور نيت من زمان
سعت مقلتي بالهملات
أم مضى مثلما مضى القارظان ؟
الهمرم المقلات يراني

(١) الجديد ، الشاعر الجديد المسعودي .

(٢) الفتيان ، الليل والنهار

تسهر العين وابتلاني بغير
قال ذلك لأجل قرحة أصبته في رجله منعت المشي :

كلما رمت خضة قال مهلاً
لا تقيس أولاً قياس الثواني
ليت له إذ جفا ولم يوع عهدي
لم يكن جالاً خلاص الأعماني
لأرض الله صاحباً لا يراعي
سالك الود والعمود المتسان
فكتب إليه شرح عبد الله الكردي هذه القصيدة جواباً ونسبة له

هاجلك البرق أم نسيم غاني
أم حمام رقت على الاغصان؟
بحمام الأراك دفقاً بصب
ذي فؤاد من الجوى حران
بحمام الأراك مابي أراك
نحوي في درى الأفتاب
احرص ظمى ولا يصغر
شكوى من ممره حمات
أم بطرغم إذ بشتن يوماً
من فروع من البشام لدان
أم ذكرتن مألماً وغريب الداء
و يشجوه تذكر الأوطان
أم تكلى تمدن والسب فرص
في طريق ارموا على التكالان
أمر أن رابى حرد الأعماني
مع طول لبكا وخضب الدان
إن بكيتن بإبات شؤون
فدموعي سالت على الأردن
إن شائي وشانكن جيعاً
عند أهل الهوى لختلافات
إن لي أنكن عجم فلا تفر
قن بين السرو والآخران
ذاك طمع من للأخي "ت
لدي عروس ولا لحدلات
ساعداني على البكا ساعدني
حبيبي قل أن تكبر
أرعبوا جفني حفاً صحيحاً
فاحظني فرجة الأحسن
أردعاني وردعني وركه
ألواماني سفاماً وهل
أوتامان عن شج شفه الو
هو يصي زفيره عاتقي
خفاني العهود حين الليلي
صرح الوجد برح المم فر
لأرض الله صاحباً ليس عوناً
لأخي على ربه ارمسان

من الخفى يرمى التجوم وحيداً
ظن من طول ليلة سمر
بات يرمى إليها بطرف كليل
وبد منه فوق كبد جريح
يأل النجيج والشفاء رب
خزرجي النجار فرع بسفي النجا
طيب الورد واللعاب عريق العر
أحمد المرتجي المندى بن عبد
ومكان من المكاة سام
ومساع حبة دون من
رب سمه برة كاشد في دوع
مسامعه كي تخرج الـ
هو كاشمة الصور على اندر
سود نوره صبه رده في
أرجي نوره للهدوى
كم له في الندى شواهد صدق
لوحوت كفه نقود الدراري
ذو قواف يدخلن من غير أدب
فهي تسمى من اللطاف في الأرب
رق مده مع حرا مده
مالبيد لديه إلا بليد
صادق القول صادق الفعل عف
وبه تمت المكارم طراً
بخميري باساعدي مخرى
بأبا المكرمات أبقاك مولا
حادي مشترك في صحن أيا
هي تفتن عن معا كما افتن
فعراني من العنا ماعراني

هل حتى وثى له الفرقدان
ن أهلاكها عن ادورن
من سهاد دامي المدامع واني
بد مده رى الرحمن
أخره ونجد ربه حرد
رجم الفخار عالي المباني
ق سامي الفصون حلو الجاني
الله ذو الحلم والحجا وبيان
بات من دون نيله النيران
مه يغني بها رضى الرحمن
مر عن مخر مده
من في خفض عيشه وآمان
لكما قضى للدمان
من الآدمي في اخرين
أمر الخطي مده الدعاء
من ندد بخص سود لأهاني
حبها ميز بلا ميزان
عند انشادهن في الآدان
واح مسمى الأرواح في الأبدان
رقة الخديرس حشو الدقان
في المعاني ما بديع الزمان
السهد عف الوجود عف اللسان
مثلاً تمت القفا بالسان
ناسي يامقني يا جاني
ك بقاء السرور والسرطان
ت حسان كلؤلؤ اوجمان
عن الظل مبسم الأقحوان
ودعاني من الأسى ما دهاني

١٠ رجلا تشكو إذاها لأهل
 هرك الدهر بالجفاء وماهر
 أنت تشكو وليس يشكو
 إن تكن خاتك الزمان فقد خا
 بعد أن كان في القرايس يمتا
 لتمي البؤس والعناء وسوء
 ما بها من آذاه نوح نجى الله
 نال ما نال من مباب وضرب
 يتواصل فيه بالمعبر والمج
 والخليل الجليل اقم تلك
 كان يفيهم النجاة من النا
 ولاهل التسليم منا قبل
 حين ينقاد لبلاء مطعما
 جمع الدهر يرسم بأب
 كفت المقلات في الحزن من
 بات في مصر برهة فآثي الدا
 بعدما داق وحشة الحب وال
 لوثيراً يس ما من أيوب
 وبلاء الكلم ماهو يتلى
 ولنا في الرسول أسوة خير
 اخرجوه من بطن مكة ظمأ
 ورموا قفره وشجروا جبيناً
 لنا الدهر هكذا فتصبر
 أول العنكبوت أولى إذا ما
 من يرم صفرة الحياة دواماً
 إن شكوى الفتى إلى الدهر يوماً
 وب يسر آتاك من بعد عمر
 أي ليل لم يته واضع الصب

أن تقدي بموضع التيجان
 سوى عطف حارم هندوان
 سوى الفضل ومحض الحمى ولب المعاني
 ن أباك الصفي وسط الجنان
 ل مروراً في الروح والريحان
 عيش في دار دلة وامتحان
 ه من قبل آية الطوفان
 متاد من عابدي الأوثان
 ر كما قد سمعت والشنان
 النار كرمأ إذ جاء بالتيان
 ر فجملاً جازوه بالنيوان
 في الذبيح المقدى بالعربان
 لفرد القضاء دون توالي
 ه وانه يورس الكعاس
 هذا وذاك بيع بيع الهوان
 ر غريباً في قبضة السجان
 ايذاء والجور من يد الاخوان
 من الصر هم بالسيان
 كبلاء المسيح في القرآن
 خاتم الرسل سيد الاكون
 فبكى رحمة له الأخشاب
 منه من بعض نوره النيوان
 صبر لاعاجز ولا متوالي
 اعضل الداء من دوا لقمان
 خاتنه لأباله الفتيان
 مثل شكوى الجريح للعقبان
 ورزايا نددت هاتفي
 ح وغيم لم يكشف بعد أن

ربما النيران يعرفهم الكف فكما قد ترى فينبطيات
دم شفاك الاله موفور أجر فوق ماترجمي من الديان
في ظلال من المسرات دان وأمان من قابيات الزمان

وقد الشيخ عبد الله بن محمد الكردي يمدح الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر ويشكو إليه

قصيدة الدهر على أهل الفضل والأدب:

أما كن الدهر أن يستكين
لقد إلات مزن أحداثه
كم من صبين دمت مبركاً
وجاهل في منصب شامخ
وباتر أفنى شباه الصدى
وهو إذا ما عبت أوجه الآه
وعاتر الحد يرى حله
مصقل في خلل وثيت
يشقى به الكمال من غير جد
يشخر ما الحزن مص التوى
وحينم في الغاب يشكو الطوى
قد عطلت شهادة الكف وال
بالمف تبدو وأحمر سدى
عاداني الدهر فلي مضجع
تقول ماذا لهم لي جارتي
لام لا م دي مه
بحمت بما بحمت لامعد
أسامني أحلى الأخلاء لي
والمرء قد يلقى من الأقرب
بقيت في بيتي كالغضب في
وبت من بين الملا ضائعاً
لاذنب لي إلا حبي يوتى
يادهر حتام التمامي أما يك

تسبلي عمرة قلبي الحزين
صم ادواسي وأبى أن يلين
وحرة وحده تشكو الرحين
وعاق في أسفل السافين
في خلق رهن الزوايا ميين
وان يوم الروح نعم القرين
مضراً أنيلاً عاتق الدارعين
بعيد بحض وحد أن
وى فهو كالانم على الآئين
ومكرع الكرات .. موم
وللهالي شهرة المشتهين
خضر في الحلي من المزدهين
وهز بسم الله في المختلين
أقص والمشرّب ماء وطنين
إني أراها في ضلال ميين
عالية يلى بحض ميين
يجبي كذا ولا لي معين
ويح شمال أسرتها اليين
ن مالمس يلقاه من الأبعدين
قرايه ليس له من خدين
كشمة أوقدتها للمعين
ولين أخلاق وجاش ميين
فبك أم لست من المبصرين ؟

أم لست تدري أنني حر خير الموقد البرال المعتق
 حسب قدة البس المحدثن أبو المعالي أحمد المرتضى
 أحمده أما جنته فلقه أن يفوح من أعراقه المنتدى
 ذو مقول كأصاوم المتضى رق حراشي رد كاره
 يفار للحق مطيع له دس له من كل محر أس
 سارت معاليه وحلافه وإن تجاهلت فأصار دس الد
 هم فومر الدس بعد ألف كم مشهد قرت هم أعين د
 بتون حاجي وسر الف احب سلامة وسلام على
 يا فارس الأفرات والنظم والما أهل أفام أنني لم أزل
 ماساغ لي بعدكم بارد ماشام جفني لكم بارقاً
 ولا أنمت نسيم الصبا عدتك نفسي نفسي ومن
 متى ترى أنيقكم عندنا مفرج الهم وينفك عا
 دمت كما شئت عماد المعنى محلاً حبك دنيأ وعقبى في الفراديس مع الخالدين

ووصفت هذه القصيدة الشيخ أحمد بن عبد الله وهو في تدينه للقيام عنهم مصبه ، فحجاب الشيخ
 بهذه القصيدة ، وهذا نسبة للشيخ الكردي ،

له أم الكره أن نتجت
أبدت لنا من أفتها كوكباً
ذو فكرة عزت على الأولين
إلقاطه كالدرء لكانها
صارت له معجزة أنبات
بواحد الفضل وثاني الحيا
أبناك الفخر بت مهجتي
كانها لنا تبنت عصا
هذا هو السهل المنيع الذي
أنت قلت : در فهو من مالح
أو قلت : بل نظم درار أنت
ليلاً ونفسي أنت أضا فجرها
وهذه مصباح أفكارها
لا عيب فيما غير أنت الوري
بأيت شعري ما الذي أغفل الله
بأيته أرضى إماماً يرى
الشيخ عبد الله كركدي
علامة الوقت فإحصاه
إن كان ذو المال له فائس
أو كان يمتاز به فبة
شأن ما بينها في العلي
العلم يبقى دونه في رفعة
ياسيداً حاز المعالي فما
لاذنب للدهر غذا دأبه
كلناه لابعو الروابي وقد
وأنت أعلى منه قدراً لدا
وفه والمختار حظاً على
ونخد ثناء جاء من مدنف

إد نعت كل حام من
بصى للسايرين والسايرين
منها الله على الآخرين
من بعده عرت على الطالبين
بالصدق والتصديق للكاشرين
وثالث القطبين حقاً بقي
فككت منها أعتق الصدرين
موسى تدعى وخرف الساحرين
يطرب من يسى لعم ودين
وهذه من ماء بحر معين
في سق ، حلب اسدري دى
ويس دها من هدى للعد
باد ونهدي العمى والمبحرين
تدلسوها بينهم كل حى
و عن الأنجاب والفاصين ؟
في كل من قدوة بفتدى
بينهم الهام من الهام الرزى
قد رسم العلاب فوق الطين
وقتها هذا بيله لا يبين
فالعلم نعم المقتى والحسن
ولا يسارى لمحتى والهدى
وال لا يبقى ودوه دهم
له نظير في العلي أو قرن
قدماً على أهل المعالي حين
يتبع ما الحمد من السافين
جاء ميساً صارعاً مستعجبين
قبول من جاء من التائبين
مشرد اليوم حليف الأئمة

بط أحرار سريع الحى
 • امة حتى لم نعه يسى^(١)
 قد فارق أصحاب ولأقربى
 عمر كراه مد دهر زيبى^(٢)
 تلقاه إلا في عذاب مهم
 من مقلد عبرى ودمع - حين
 اتته غارات الدواهي تيبى
 من دهره هم يشيب الجنبى^(٣)
 أخراك من أصحاب ذات اليبى

طوبى أشوس مديد الحوى
 مشت القلب معاً برا
 صاحبه عيناه ما وبه
 طالت نواه لب عمر الدوى
 قد قطع الوجد حشه ما
 يكفيه ما أشده من دهره
 إذا - الروام في كرم
 فاعذر وسامح شاحباً عزه
 بقيت في الدنيا سعيداً وفي

وقال الشيخ محمد بن عبد الله وهو في البادية سنة ١١٩٩ يشوق إلى أهله وندمائه وعدح

الشيخ عبد الله بن محمد الكردي رحمه الله :

أطرب الخالي واجتاح المعنى
 كلما ازداد غراماً زاد فناً
 فارق الربع ولا الإلف الأغنا
 صهوة الدوح طروباً يتغنى
 وليلات بها قلبي تنفى
 سمر يحلو إذا ما الليل جنى
 وعليهم باهر الفضل أبنا^(١)
 هل ترام مقلتي بالقرب منا
 أني أذى بما مهم تسنى
 جذب القلب هوى الربع فحنا
 لم أبين من بعدكم للضحك منا
 في سويدا القلب قد شيدت كما
 هتال منكم بحسي لدنا
 م يزايلني ولأن بنتم ولنا
 عز ما ترجوه من دهرى وأنى

ساحع الورق على الأغصان غنى
 صاحباً يرح في أقتاله
 اهب الشوق بأحشائي وما
 بل إذا أطربه الروض اعلى
 اكر الصب عهداً بالحنى
 وندامي كالكلاطين لهم
 لهم في العلم أقدام رست
 لبث شعري والاماني وقى
 أو ترى من قد رآهم طرفة
 كل لاج يرقى بحوم
 يا أحياء - سحر خبوا
 ت تغبوا عن عيوني وكم
 أو يحول القدر من دوركم
 صار شهي بعدكم همى و
 نتماك وهدات الى

ما لقلبي لم يفارقه الجوى
وهو ادي كلما هبت صبا
أغراماً وبماداً وضني
خائبه الصبر وأعياء الهوى
وأذا نام المعاقب خائلاً
ضمر الشوق وأخطى وجده
وعذول جد يرجو سألوني
غره مي نهاء قابلت
مادري أن الهوى قد عزني
كل يوم أطلب الصلح فلم
ليس يرضيه سوى قتل امرئ
بازماني كعب عنا إتنا
ماجد قد حاز أصفاء العلى
دو سنان وبنان راعب
كل معنى رائق في لفظه
دبح النظم بزاهي نظمه
إماماً صار بديراً للورى
أبلغ التسليم غني خة
هم فؤادي ومرادي وم
في ربي هجر أقاموا حوراً
مضى الله ربي هجر حيا
أثبت الزهر بأكتاف الصرى
والعذيب العذب شرقي الحمى

وعبوني دمعاً لم يات
فرتحي دمعاً في الحبل جاً
نقومي نعي لم يطشنا
وأذا الليل دحى حس وأن
دنه الأفكار من ثم وهـ
طشنا خوف عدو يتبعني
يحس السلولى لى سوى وم
وحسن لمس يدري ما أبدا
وعلى أحشائي العذوت شبا
لله لا اعتنى الحبل وعما
إعالة من قاهر حامسي فذا
بالفتى الكردي في الحرب استعنا
ناعم لم يود بحب طبا
واكب إن أحجم الفيت وضنا
كرناد فيه لمع النار كتما
فالحنى الداني لنا منه تدنى
في دجا الليل إن البدر استكنا
فرض الحلب لهم مني ومنا
نصب عبي حيناً كلنو وكنا
وأرى أشباحهم مني تدنى
ينفض الودق مريعاً مرجعنا
ودرى الحرم " غدت روضاً أغشا
مه أول ورواه وما

(قلت العذيب هو ملة معروفة ببلد المعز من طريق "السياسة" تقرب من المدرسة الثالثة في الشمال الشرقي.

تلك أطلال لنا لم أنسا
أسأل الرحمن فيها رجعة
ماجرت روحي وهز الريح فنا
تفصل الهم الذي للقلب غنى

وحللة الله تغشى المصطفى
وكند الآل مع الأصحاب ما
من به الله هدى إنساً وجناً
ساجع الورق على الأغصان غنى

فأجابته الشيخ عبد الله بن محمد الكردي بكتاب جاء فيه

لم أزل منذ ماى مولانا ، أمددك صلاة ، وراد بجلاله ، اسبى نهاراً برؤية جميل آثاره ، كما أمدد التيمم بالصعيد ، وشكوى طيف خياله بعد مراره ، كما يشكو العبيد إلى العبيد ، وكما تفرقت حواسي من الحوى ، كشتت لآراء في الأدوى ، وتلعت في أيدي النوى ، كتلعب الأفعال بالأسى ، وعظمت بوائب اليبس حذاني ، كما يعض على الغارب العتب ، وبأت إلى بعض الروائي ، عسى أن يخف ما بي ، إلى أن يرد كتاب ، من ذلك الحباب ، يحى سلامي له سورة الاكتاب ، فوجدته مظلوماً يفتخر عن اللؤلؤ المسود من المعاني ، كما الفيت بفتور عن البرق والبرق ، وحسكت خلاله البلاغة التي هي أرفع لمباني ، كما أحسكت في العظم واسطة العقد ، فأعرضت عن جوابه رماً بمنه ، فلما لم أجد له حياً عن رد التبعة بدا ، قلت : وإذن ذلك الموى يقول : (نقد جنته شيئاً اذا)

هاجبه الوجد إلى مجد هاني	وغنى الأبرق الفرد وأنى
أبها القادي إلى وادي القضا	نلت من حسن القضا ماتسى
إن ترى الطبي الأغن الأحور الـ	مصطفى مصطافه الروض الأغنا
قل له عن فاذح صب ترى	دمعه صبا متى ما البرق عنا
من لسجود مؤاد سحراً	ولجنون إذا ما الليل جا
هائم مازال سكران وما	شرب الكاس ولا جاور دنا
واجب القلب رأى المكروه من	عدل في لحظك المسنون منا
طالما كان بينه الهوى	أن يرى مصرعه فيك هنا
وهن العظم وأوهى بجدي	عظم ما بي فارحم المفضى المعنا
دفعت فيك الصبر من صبري وقد	كنت خلواً خالي للعيش مهنا
أذن مشتاقاً يديب الجبر الصا	د أدنى وهج فيك أجنا
من في أسري بالذك وإن	توقلي أوه سكرى ومنا
ولئن ترضى فإدلاي لم	يرض لي من صار لي كمفاً وكنا
أحمد الأوحده من صار لنا	جنة لأن قلب الدهر الجنا
حامل الكل عن الكل صقو	ح عن الحل بما منه تسنى
زبدة الأنصار أخلفه بأن	صار بين الخلق بالجد يكفى
بال شأو العلم طفلاً والتدى	بافعاً والحزم والراي منا
در حبه وحبه إن بالحيا	ضنت السحب فلن يخلف ظنا

بعد البحر له بالحدود قنا
د نذل ما يرى فيمن منا
رضي بحر راضٍ بالأي منا
محاكي روضة بالطن منا
عدد الرمل أهراداً ومشي
بعد طول اليأس من هنا وهنا
في فاقعوا بالوزن منا
بين أحنائي مقبلاً منكنا
نسمة نجديّة هام ووجدنا
ونرى أنا عبيد حيث كنا
ما نرى فيها بطن مطمئنا
عد نهر وكأنا ما عطنا
جيش الغارات حتى صرت شنا
قد ضكونا إذ بأفتابك بنا
ويرد العقل فيمن كان جنا
دن لي كرها وما كدن يدا
غرو أن سرن بطاء تناني
أس من شر لوري أنسا وحنا
سنن الخير وسيف الحق منا
هائج الوجد إلى نجد قاني

كم كفى حراً وقد هم
طوق الأعناق من هنا
بإماماً عمت أيقه
حنا من عرر العظم -كم
رمل لأبحر لكس دره
متأثير الهالي نقات
هنا هيلكم تلك الما
سيدي مازال وجدي فيكم
ما نرى في مغرم مها سرت
أينا كنتم فأنتم سادة
مجر من عجزكم هاجرة
فكانا ماوردنا معكم
كم وكم شن علي الهم من
معي نشكر أيدي نجب
فتود الروح في الميت أسي
هاكها مني صعباً شرداً
أوقرت من درو المدح فلا
دم حلود في جوار الأس وال
وحلاة الله تقش من لنا
وكذا أصحابه ما واعي

وكتب إليه السيد لعلامه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الرواوي لما كني برسول نذل المبرز من
الأحساء هذه القصيدة يمدحه ويعتذر إليه من أمر نسب إليه :

ونهر للبحر المديد مصالا
شار القلوب نجماً وملا
قد حكمت ولم توث حبالا
دب هالك أم قصد دلالات
قاي ودار عن الو عقالا
وإن أصر وقطع الأوصالا

هابال سلى لاتيل وصالا
وتريش نيل جفونها المصي لأنا
وتحل عقد وصالها من بعد ما
أفلا قصد وتهجر المضي ولا
فقد كلفت بها وخامر حبها
فنها أميل وعن هراها لا أحول

وما نوي وحبي متويلاً
 وري اللؤلؤ نبت أو دنت
 أنطيم في حدود ود غاطلة
 وتذودني عن ورد كثرها وقد
 وتصدي أن أنبتني من وجهها
 أو أن أسيم يريق دياك المي
 أو أنبتني من ورد وجهتها التي
 فتور وجهتها ومشرق محرها
 وبذلك الحد الأسيل وفاتر الحظ
 وبارق الثغر الشهي رقاعة
 وبلين عطف للجوانح عاطف
 والأصبرن على أليم جفانه
 ولأسفن بفتح وادي حله
 وأخوض من غمرات وجهي بله
 وأواصل الليل الطويل مسامراً
 لاغرو أن سمع العدى في مدق
 فلقد أطاع الحاسدين أخو الحبي
 أعني به اللذب الهام إنا للندى
 من عاق أهل زمانه وسام
 محل الأي صجروا النبي وقاسموا
 نصروا وآذوا واورضام بهم
 زين المخافل صدرها ومشارها
 دست الرياسة قد حلا بحلوه
 شمس المعارف والمحسن والعلی
 بحر العلوم فليس يدرك قعره
 أبدى لنا دور البيان نظيه
 ذو الفهم والدهن الذي من شأنه
 يا ابن الألی حاروا القطار وذلوا
 إني سمعت بأنه قد راكم

عن غيرها ولها هوى أثولا
 وإطاعت العزال في عمالا
 قربي ضيق عندها الأقوالا
 احقتي منه زلاله السلسالا
 بدر المحاسن نوره يتلالا
 وأهز أسمر قدما العمالا
 جرى فيها ماء الجدل وسالا
 وبقرع الليل ادلمس وطالا
 الصكيل وقده الأبطالا
 مثل القضيبي لها الثياب أمالا
 لا حلت عن عهدي وإن هو حالا
 جهدي وأحل في الهوى الأتقالا
 دهمي السفوح وأندب الأطلالا
 دات اضطرب موجها يتعالى
 نجم الغرام وأدركب الأهوالا
 وزهان موصول الإخا وإزالا
 فها غناه كذوبهم فأحالا
 الماجد المتقدم المفضلا
 حلاً وستاً فائقاً وصحلاً
 أصحابه الأوطان والأموالا
 وعليهم أني الإله تعالى
 يصفي بلادعات إلى ماقالا
 فيه وزاد مهابة وجلالا
 ظهرت ولم يك نورها أقالا
 حلوا المناهل مده يتوالى
 وأفاض منه على العطاش سجالا
 فك العويس وفتح الاقالا
 صعب المعاني والعلی اذلالا
 قول تقوله الحسود خللا

وعراه عني آتكم ومبدلاً
وأناكم من ربكم فتنبوا
وعرفتم عهدي القديم وصحبتني
فبأي شيء قد تحقق صدقه
ما والذي حج الحبيج ليته
ما صار مني ما يقول ولم أكن
فاصقح وسامع لأعدمتك مولى
واسم ودم في رغد عيش واسع ۞

فأجابه الشيخ أحمد بن عبد الله هذه القصيدة :

ما والذي رزق الحبيس وأقالا
وبني السموات الملى وطعنا طبا
وحى غروب ذوي المودة والصفاء
وأعاذ منتجنا إليه وطالباً
ما حلت عن سنن المودة والإخاء
أو ملأت عن ود قديم واسم
حاشى لقلبي أن يميل لصادق
إني إذا لست في رأي في الهوى
إن رمت عن سعدى سلوا أو نوى
أطيع فيها الكاشحين وأنسى
فبخطها وبجها وبجها
لأنني لأنني عن جها
ياسيداً حاز المكارم والتقى
والعلم والحلم الذي قد شابهه
ببهجة الدنيا وما جبين الهوى
أكرامكم حق علينا واجب
وبجكم نلتا الهدى بعد العسى
أهديت لي من نظم فيك خريدة
معسولة اللفاظ قد هذبتنا

كل الأنام تفضلاً ونوالا
ق الأرض حكمة وجلالاً ۞
عن رسم شكل ينتج الأدخالا
منه الأقاله فاحش وأقالا
قماً ولا أرض التحول حالا
قلي عليه مع الغزاد نالاً
قد خاض في بحر الشقاق وجالاً
وصابتي حكت السراب زوالا
لا ساعدت بني يدي شمالا
عن جها أعظم بذاك ضلالا
لم أزع للواشي المريف بالاً
لو ذقت فيه أهانة وكلالاً
والجلود والاحان والافضالا
بشاعة فسما بذاك وطالاً
من سادة كلوا بذاك جبالاً
وبه أنى أمر الاله تعالى
وبجكم فقتنا نهي وكلالاً
بكرأ تقيس فائقاً ودلالاً
فأت كعقد لآلى بزالاً

محبوسه وقد بُرئت فكرة
لا عرو . لكاتب تحفة فارس
مضمونها عذو حي واضح
مستطاع من حكم مستطع
قد جرد العصب الحريه يدب ع
ولئن قد غرركم متشوق
والله حسي منه يدفع شره
كذب وبتان وبنة عاقل
والعذر منكم واضح يا سيدي
والله عز يقول ان جا فاسق
والفضل انتم اهل ومقامكم
واسلم ودم في نعمة وكفاية
ما هيبت ورق الحمام متياً
وأديم تكرر الصلاة على الذي
ومن ألقا الشيوخ أحمد بن عبد الله قوله :

أشكو الى الرحمن من عادل
ألم في العدل ولم يرع
أقصر فلت بالمعدوي

يقول اسمعها أن مفعول لمت : وقد في جمعه بألف وناه .

ما جمعه بألف مع تاء
ذو تاء تأنيث بغير جنه
مالم يكن فعلى له فعلان
مشه صجر وماله بلي
تصديره كذا وتم قلمي

وله في مواضع الي مكوت الباء مع اللام والمواضع التي يجذف فيها الناي :

وذلك بي بيت رب حدا
وقل أمر احذف الممدى

وقادة كت الزمان حمالا
جاءت له عصم الروي ذلالا
من قاصح قد دان فيك وغالى
بولاً لسم ولحور حبك ، الا
ك دا اسماعه ن أرش سالا
يقال - وه بنس ذاك مقالاً (١)
ويسته - - - - - جاء وبالا
وبهاف يرحو ندر حد لا
لكن تنسك أعز مدالا
فتيوا عظم يدك مدالا
عن كل شيء في بره تعالى
وحده ورفه تتوالى
روحاً عجب من حب وحالا
سبح الصلال بشرعه ورالا

أذاب قلبي كلما كلما
في عاشق بكر الدما في الدمي
لوتلت ما أصفي ورب السما

خبة أشياء بلا امتواه
وعلم التأنيث وامم جنه
أو أقفل فافهم لك الاحاث
وصف مدكر لعبر عاقل
نص على ذلك في التفسير

تكن لتيه فلا تعدل بهذا
كيا اسجدوا لمن برا العبادا

كذلك من قبل الدعاء عزلا
ويا للتدا الزم في كلا الحالين
كيا اسلمي يا دارمي على الليلى
فقدتها يحصر في هاتين

وبقي بعد أحمد بن عبد الله مترحم له ، رحمه الله تعالى ، عام ست وسبع ومائة وألف ، وكان أشهر أولاده الشيخ عبد الله بن أحمد وهو جد المؤيد الثالث ، وكان عالما حليلا وصدرا نبلا ، ولما استولى الامام سعود بن عبد العزيز على بلاد الأحساء ، وقويت ثقة الامام بالترحم له وعلوه ، قصده وتسكره ما عليه السلف الصالح في اعتقاده وعمله خرج له من الامام توقيع هذا نصه : بسم الله الرحمن الرحيم صدر الامر من الأمير سعود بن عبد العزيز ، بشر الله في الآفاق صيته وعزه وعدله ، وأظهر في برعابه معروفه وإحسانه وفصله ، بإقامة الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد آل عبد القادر مدرسا ومعلما للناس ما خلق الله لأجله الحقيقة ، ونصب الدلائل على أنه يوجب المقدم ، والزم الختم في الحقيقة ، وهو الوحيد في حل حلاله في أسمائه ودانته وصفته ، وخلقته وأمره ونهيه ، وهو يتبع ذلك من تفسير كتاب الله وقراءة حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وعليه في ذلك تروى الله سره وعلايته ومراعاة ما يجب مراعاته ، وبديل لوسع في ذلك هذا الخير الذي ختم الله به من شاء من عباده وشركائه ، وأظهروا على أهل الضلال والإلحاد ، ومكروا بركته أقاصي البلاد .

حرى في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب الحرام ، عام واحد وعشرين ومائتين وألف .
وعلى التوقيع هذه العبارة . - ليعلم الواقف عليه أن الأمير سعود بن عبد العزيز قرر ما في هذه السجدة بحضور مي ، وختمه بيده . قال ذلك عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .
وقد مدح العلامة الشيخ حبيب بن أبو بكر بن غنم الشيخ عبد الله بن أحمد هذه القصيدة :

هل الدعص الامحواه يورعا	أو النان لا عانن اهتمامها
أو الفعر لا مبدأ من حبها	أو الورد لا ما جلاه احرامها
أو البيل لا من معص شعرها	أو الحمر لا طسها لا عقارها
أو السهم الا ماتریش جفوها	أو البيض الا لحظها لاعزها
مهة تربك الشمس طلعة وجهها	دا أسفرت بحور البلام هازها
سقى كل هطل نيك الهربس حيا	ولا برحت حلب الحياء دهرها
مكم قد ركضا في مبادن هرها	حياد هوى ماخيل منها نقادها
واوقات لدت قضيا بسوحها	وأيدم رحل واصلتها قصارها
قيا من لعين حالف السهد جفنها	لفقد حبيب ما يكف انهارها
كان الحشا من لاجع اليب والوى	وهرط الخوى قد ارقدت فيه ناره

كان في ادي مددهم ابن بحر
 زمام هدى رب الادي بحول احدي
 ركي دكي كم حلي نور فكري
 حوى حلم الاحلام والحرم والهي
 سلاه حوي بحد والعصر احمد
 وهم عصمة الحاني ومن جانب
 حكم فرج من كونه بر كربة
 غنم جدود في اللقاء ضراغم
 لئ ان مد مهم فقول
 ولا روحوا شمس المعالي على المدي
 ولا يروحوا ظلا تقبل به النوري
 فكم فتح من غصن لراي مفعلا
 فقل لمن قد رام ادراك شأوه
 بحول من اذناه تقصر دونه
 بما لان يطعمي غلة صدع لها
 وبو حيرت به المكرم في منى
 مهم علا هام السالكين رفعة

ان قد جفد في المعالي وسورها
 كما للعدى مه دواماً دمرها
 دجى مشكلات بان بها اشورها
 همم به الاحياء كل اقتحورها
 واثارها لمكرهات مدرها
 ومبجأ الالب علاها ادعها
 وكما اخدوا نارا يطير شرارها
 فين يد الخثار دام انتصارها
 على العهد لآخشي عليها ازورارها
 ووطب رحي الباب عليهم مدورها
 وكفها فصل بدوم اعبارها
 دد عم ارباب العقول اختيارها
 آفي ن بردي سؤوس عتوارها
 دني بو السجود ملك بجرها ؟
 بهالشيخ نسات المعالي احصوها
 لكن لعبد الله مدو اختيارها
 ورتبه فوق الثريا قرارها

وتوفي الشيخ عبد الله بن أحمد رحمه الله تعالى في عام رابع والتين ومائتين وثلث ، وله من
 الولد محمد وحسن وعبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الوهاب وأحمد ، وكلامهم علماء وحملوا قرآن ، ورحمهم
 الله تعالى ، وآل عبد القادر الموحدين الآن في بلد الممر الكرام من أولاد محمد بن عبد العزيز وعبد الرحمن .
 وكان أشهرهم بالعلم والعقل الشيخ محمد ويلقب عند علماء لأحياء بسجاء ، لفصاحته وكمال
 دكانه ، ولد رحمه الله تعالى على رأس مائتين وألف وأربعمائة والده إلى الدرعية ، فقرأ على العلامة الملقق
 الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عم الأصول ، والعقيدة الطيبة ، ومكث في الدرعية
 ثلاث سنين ، ثم رجع إلى وطنه وأخذ عن أبيه فقه الإمام الشافعي ، رحمه الله ، وأخذ علم العربية
 عن الشيخ أحمد بن محمد اداسكي ، وأخذ علم الفرائض عن الشيخ رشيد الحلي وبعد موت أبيه
 تصدى لإفراء والتعليم وقصد حبة العلم من أهل درس وعمان واليمن ، وقرأ عليه حم غفير من أهل
 الأحياء ، ولما بنى الإمام فيصل بن تركي ، رحمه الله ، الجامع الكبير في بلد الممر جعل الخطابة
 والإمامة فيه محبة عليه ومن أولاده من بعده ، وتوفي رحمه الله تعالى في رجب سنة ثمان وثمانين ومائتين

وأبى ، وهو الخلد الثاني للمؤلف ، وله عدة أولاد ، وكان أشهرهم الشيخ على بن محمد والشيخ عبد المحسن بن محمد ، والمؤلف هو محمد بن عبد الله بن عبد المحسن ، وهذا الأبا عبد مدرسوت . وكان الشيخ علي ، رحمه الله ، أغزر عملاً وبعد حياءً ، وتولى القضاء في بلد الميوق حمية بعد والده ، ومن أولاده الشيخ عبد الله بن عبي المشهور بالعلم والأدب ، وسأفني ترجمه في «ألام القرون الثالث عشر والرابع عشر» .

وقد مدح العلامة الأديب الشيخ عبد العزيز بن محمد المبارك الشيباني المكي الأحماني بيت آل عبد القادر هذه القصيدة المصفاة ، ونوه بكثرة الشيخ علي بن محمد وابنه الشيخ عبد الله بن عبي ومن صهما الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ، وهو غير الممدى به في صدر القصيدة ، فإنه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد آل عبد القادر ، قالها وهو في أبي طي سنة ١٣٠٩ :

وشعاع البارق الساري فحننا
والصبايات إذا ما الليل جفا
منجدي يا مسعدي حساً ومعى
منك أولى بالرفق فيمن علمنا
وارو لي إخباراً ، غراه ولبنى
عاطلاً من وصل ربا القدر حننا
ظلي لي فيه يضاهاى البدر حنناً
تر اللذات من هنا وهنا
نرجس من فوق نقاح أبنا
شئت كان البدر والطبي الأغنا
أو تثنى هـ من عطفيه لدنا
رمت نراً بعد اللفظ يحى
ريقه قلت هذا أسكر جفنا
وإذا عانقته عانقت غصناً
وجهه كيف تبدى الشمس وهذا
فوق متنيه أرواني الليل متى
أتلع الجيد وفق الألف أقنى
قصه تسمها ظهراً وبطناً

ذكر الربيع وأهليه طافا
وغريب الدار يخلو بالأسى
يا أخى يا عابد الرحمن يا
باسميري في الموى إذا لافى
ثم قطارحني أحاديث الجوى
أسفاه لثاب ينقصي
طال ليلى في أبى طسي ولا
أقصر الليل به مقتطفاً
من أقاح حوله الورد إلى
فهو انسان وبستان وإن
إن رثا مجرد حيفاً فانكا
وكما في الشعر في الشعر وإن
وإذا قبته مرثفاً
وإذا غازلت غازلت وشا
ويريني ماضى البرقع عن
وإذا أرسل جنلاً وارداً
أهيف الحصر ثقيل رده
حرمت خدها والردف على

صمحت من عرفه جيباً وودنا
 واطرحنا العتب والإعتاب عنا
 هل رأيت الروض والعود المرنا
 بشمال وإدار الكأس يننا
 في ليلى الكأس هانسيه يننا
 مثابا من طرفة الساجي قننا
 انت النقر فما أحلى وأهن
 دلتهم والتزام كيف شئنا
 من أسراب القطا بطين وكنا
 ساعدي ثم تعانقنا وبتنا
 عورت في فرحة قعب حرنا
 مبي إلا إلى أسي وأمني
 برسى الله الذي أغنى وأفنى
 درب المريح بالأعمال تبني
 قدرة مالال والحال لأهنا
 حسن الأخلاق بالفضل معنى
 أصبح المجد كما شأوه قنا
 وسبقى بعدم أرتا للابنا
 لهم أصل أعاد الدهر ضمنا
 وندام لعلام صار قرنا
 وحوا جانبه ديباً وصونا
 واكتسى الدهر بهم زيناً وحسنا
 فلقد فاقا على الأتقى والادنى
 طاب خلقاً وصفا قلباً وذهنا
 بدلاً منهم ومن أين وأنى
 بهم والدهر معضي الطرف عنا
 عن لي تذكرها للقلب عنا
 جنة منها غار الخير تجنى

ورد ما باشرت به سمعة
 فإدا ما سعدنا حالنا
 ومحمد بن الحوشي سر
 أخذ أدلة من كتاب
 وأبوى بـجـك من مافوقه
 كما أعمم بالكأس ملا
 فأننا أشرب بالكأسين ونا
 وسعدنا وشقي حاسدا
 فإدا ما الشهب للغرب انتحت
 وتفتاه الكرى ومدته
 آمين العار والإثم فلا
 بالها أنية لم تعدها
 نفعه قدسية تعدني
 وترقي رتبة في العلم من
 وسمر في العلى تصعب
 ولقا الإخوان من كل قى
 كأصحاب الغريب لهم
 وروثه كابرأ عن كابر
 في الكرام الخرج الزهر سما
 شمت أسام نجد بهم
 حملوا العلم مزائوه قلى
 أوطنوا الأحاء فارغحت بهم
 حسيم فخرأ على وابنه
 وفقى صالغ الندب الذي
 دني حب بهم لا أرتقى
 كم أويقات صفا طابت
 وهنات سرور كلما
 بقليات لازالت بهم

(فت) القبيبات . حديقة عمه كانت ملكاً للشيخ عبد الرحمن بن صالح آل عبد القادر ، وكان أكثر ما يجتمعون فيها ، أما في الوقت الحاضر فهي ملك للأهل سليمان بن محمد ، ع .

والقدي نفسي لأهليه العدي له لأوس والأفراح معي

(فت) : والقدي : اسم حديقة بحوار القبيبات بي فيها مجلس جميل رحب ، وهي للشيخ عبد الرحمن بن صالح آل عبد القادر ، وفي الوقت الحاضر سليمان بن محمد ، ع .

حمد بالأشجار والنخل فما
والعريش الرحب من غريبه
كم هصرنا فيه أغصان المي
ليت شعري وأنتوي طال متي
وأراه قد زهي في جيده
يا ندامي بذياك الحمي
أمزجوا الكاس بذكرى ماضيا
واقرؤوا مني على ساقى القدا
وصلاة الله ما يرق سري
وسلام مثلهما يتري على
وكذاك الآل والأصحاب من
شئت فيه من غور تتسنى
روحة أزهارها الآداب تنسا
ولتوار الفسكاهات اقتطفنا
باجتماع الشمل في ذاك نهنا
عقد مجد مفرد منهم ومننا
بلغ الله بكم ما تتسنى
لكم يوماً كما مر فانا
نحف التسليم أفراداً ومنس
أو شدا الورق وما الودق ارجعنا
خاتم الرسل الذي للدين سنا
شيدوا ملكه وكنأ فرصنا

وسأني ترحة الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك في ذكر أعلام القرن الرابع عشر ، اثناء الله تعالى .
وفي أول القرن الثاني عشر دخل الأحاء الشيخ العلامة محمد بن أحمد العربي الموصلي واجتمع
بكثير من علماء واخذ عن جماعة مهم ، وقد نظم قصيدة ذكر فيها من لقي من العلماء ، فقال فيها :

جبت الفيافي والقفار جميعها
وشرعت في السفر الجيد بيلدي
حثت إلى الأحباء أحسن كل ما
ماقت فيها مدة أجي جني
ورحلت أهلي مشايخ سادة
ورأيتهم أهل اعتقاد صادق
مهم أناس شافعية مذهب
فأجلهم بحر المعارف ذو التقى
برأ وبجرأ كي أنال منائي
دار الأفاضل موصل الحداء
في الأرض من بلد بغير وراء
ثرات روضة لديني وصفائي
صافين من حمد ومن بقضاء
وبها اجتمعت بغالب العلماء
وهم الكثير بها بغير خفاء
قاضي القضاة وملجأ الفقراء

من أحرز الجود المؤثر واغتدى
ومن ارتدى برداء فضل ما يغ
كهف الأوامل مقصد العافين من
هو سيدي الشيخ الأجل حسن من
نخل الأجل المودعي محمد
لأزال ملحوظاً بعين عناية

سياق غايات إلى العلياء
وسما مقاماً حين عن نظراء
طلاب علم مع جزيل حياء
هو في الرمن شه عن ابرائي
ابن النيل حين العطائي
من ربه ما انهل ما طر ماء

(قلت) . هو الشيخ حسن بن العلامة القاضي الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسن العدساني ،

ويشهر إلى محمد بن عقل بن في صاحب بن عبد المطلب ، هو شيخ حسن بن محمد الفقيه في بلد
الأخصاء من عام ثابتي ومائة وألف وحرره ، في عام ألف ومائتين ، وكان نقش حاشيته كفى بلوت
واعظماً يا حسين .

والشيخ سيدنا لذي عن شوه
حضر الشرف عن مع دي
عن الزمان وروح جنات لومى
من فضله قد همي وجهه
قسماً بمن أرسى بقلي حبه
مولاي أحمد نخل عبد الله من
بن الإمام محمد بن المرتضى

في الفصل قصر سنز القدماء
وطمع الكرمى استقراء
صدر الأدهن سيد العطماء
وطبنيه علي بث ثناء
إت اسمه في التخصات غذائي
هو طاهر الآباء والأبناء
عد لطيف سلاله الكرماء

(قلت) . هو لعلامة الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد اللطيف ،

رواد المترجم به هو لذي أحد عنه الشيخ إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب حسن قدم الأخصاء في
صدر القرن الثاني عشر ، ورحمهم الله تعالى :

والشيخ مولانا المهذب من غذا
مولى تسم دروة الشرى وقد
ندب حوى ماغته يعيز غيره
شهم هو القبر الذي ما فيه من
فخر الحافل أحمد بن محمد

في الفضل منقرداً عن الشركاء
أضعى مخالف وثبة قعاء
لوجد في صبح وكل مساء
كلف وشمس معاهد النبلاء
من جده عثارت ذو اللآلاء

(قلت) : هو الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان وعنده من خط يده حاشية الشيخ في الشارح لمسي على

في نهاية المحتاج بشرح المباح ، أربعة أجزاء كبار ، وفتح الجواد بشرح الإرشاد ، للامام أحمد بن

حبيب الميمني ، الجميع في معه الشافعية ، رحمه الله تعالى .

والشيخ من هو بالتقى متوشح
الأكمل الحروي محسن قد سب
الماجد المتقن الورع الذي
هو أحمد فرع الأجل محمد

ومن الفصائل مرتد برده
عن ثلب حصر من عن استقصاء
قد ساد أهل زمانه بعلاء
درويش ابن السادة النجباء

(قلت) : هو درويش المدساني المتقدم ذكره :

والشيخ نادرة الأوائ حقيقة
من أوصته المكرمات إليها
وغدا خطيب بحية التقوى التي
ونشا بروص الزهد غصن حبه

مرد المياني أروع الفقهاء
طفلا فسد به على الرصحاء
قالت لعمرك أنت من أكفائي
ولقد ترعرع في مهود حياه

ترب لدى عمر بن أحمد بجل
والشيخ من حلى بلأند نظمته
الماهر التحرير مفرد عصره
مرد الكمال محمد نصب اسمه

عبد الله محل عمير الوفاء
مقل المبارق مهي دات رواء
وجواده في حلبة الإنشاء
وسعيد الثاني فني العبياء

(قلت) : هو العلامة الشيخ محمد سعيد بن عبد الله بن محمد بن عمير ذكره في سبائك المسجدة ،

يقوله : الذي طرز الطروس بمجهره عنه ، وأطرب الفوس بديع نظمته ، له الخطب البيضة ،
والمواعظ النافعة الأبيقة ، ولد في محلة الكوت من مدينة الخفوف عاصمة الأحساء عام ستين وعازرة
وألّف تقريباً ، وقرأ على مشايخ بلاده ، وسع العناية المنشودة من التحصيل ، ونظم ألفية في علم
العربية ، افتتحها بقوله :

الحمد لله الذي قد فتحنا باب المطاء دائماً لمن غما
وله أشعار كثيرة في مدح النبي ﷺ ، وفي الزهديات ، قد اطعنا عنها عند بعض طائفة العم ،
وقد أضاعوها ، ولم يبق لدينا . لا قطعة واحدة في الوعط والصيحة ، وبعد كل بيت منها أثر مسجع
في معناه وهي قوله :

صباح العمر ميلك للظالم وكل الحسر شغلك بالجهالة
من ركن إلى البطالة والدعة ، ذهب عمره في غير منفعة ، ومن نزل من الجبل بساحة ،
أضل يوم رجليه الراحة .

ورأس النقص فوزك بازدياد من الدنيا وجبك أنت قتاله

لنا الدنيا كالرأب غرّ من أم له وخاب من أمته .

وأمر النفس بوقع في البلاء وسعيك الذي تهوى خلال
من كانت لأمر نفسه مبتلا ، أصبح في الغيابين مثلاً عذالة ، النفس دليل العقل
وطريق ذوي الفضل إلى الفضل .

هي النفس العدو إذا توات تذييق مطيعها أبداً وباله
من أطاع نفسه أطاعت حبه ، وأظهرت بفسه .
فيا يملوك شهوته مريباً إلى ماحولته وما بدا له
الجاهل بملك الشهوة ، ومقتول مدته ، وأسير تهته ، ومن كانت لغضاه شهوته
سريماً ، كانت للشيطان مطيعاً .

متى تصحو وتعد باعتداد وتعلق انت تود سبباً رجاله
الم تأسف على زمن تقضى بكثرة غفلة صرمت حباله
أمد الحياة قريب المدى ، وهو سعة قليل الحد ، من تقادى في سكرته ، أخذ
على ، وغرته فائدة الندم ، قبل سكون القدم .

وكم وذاك وبجك من بدير وأحاس في نصيحتك المة اله
أوس بدر الاسار ، شهود جبر الأقران ، وأبلغ داع للصواب ، مواراة الأثر ب ،
في التراب ، ومن لم ينذره المشيب فليس لدائه طيب .

وقد أعطيت قلبك مشتهاها وما استعملت من عقل عقاله
العقل من عقل نفسه عن المكارة بعقل الاصطبار ، وهما بار الحية من مقدرة الأوزار .
وما برحت شيبك عن تصاب ولا راعيت بالتقوى كماله
وتقوى الله أعظم مستفاد من الدنيا لمن حذر انتقاله
الشبه ، ووفار ، والتهابي أوساح وأفادار ومن لم تكن التقوى له غنية ، كانت
حسرة في الآخرة عظيمة .

وبادر بالمتاب فلت تدري زمان الموت وأوتقبت اغتياله
فما لك لا تضن بوقت همر ستبكي عند آخره زواله
من خشي العبد بادر بالمتاب والهاج بضائع الزمان دين الخسران .
دا غرض يلوح فأنث دث وفي الطاعات روع من ثعاله

نشارك كله لم ولنو
ونأق في الصلاة بغير قلب
وتلبس في العباد ودا كبر
فكن برأ إلى الخيرات تسمى
ودونك من مفيد القوم نظماً
وخذ صدقاً بسة خير داد
محمد الذي هو في المعالي
عليه الله بالتسليم على

وشعل الشيخ محمد سعيد بن عمير منصب القضاء في الأحساء مدة ثلاث سنين من سنة ١٣٥١ هـ ومائتين وألف ، إلى سنة ثلاث ومائتين وألف ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، رحمه الله .

★ ★ ★ ★ ★

والشيخ مولانا الرفيع مرتباً
المرتقي أوح العلوم ومن له
الأوحد البحر الحضم ومن به
هو عابد الرحمن بحل خليفة

(قلت ، لم أقف للشيخ المذكور على شيء من المؤلفات أو الأشعار .

والشيخ قدوة كل مفت جامع
مفتي الأنام فلا تزي أبويه
ما جاءه طلاب علم قاصداً
أعني محمد بن عفات به

وكل هؤلاء العلماء الجهادية المذكورين في هذه المطبوعة متماصرون ومتجاورون في محلة الكوت من بلاد المحفوف ، أما بقية الشافعية الذين سيأتي ذكرهم في النظم ، فهم في مدينة البدر من الأحساء . ومن علماء الشافعية المشهورين في ذلك العصر من سكنة الكوت من بلاد معروف العلامة الشيخ محمد بن أحمد آل عبد الطيف ، ذكره الشيخ عثمان بن سعد في كتابه الذي سماه « سبائك السعد » في فضائل الشيخ أحمد بن رزق الجواد المشهور في بلاد الزبارة من أرض قطر ، فقال . ومن الواهدين على الشيخ أحمد محمد بن أحمد بن عبد الطيف ، وذكره بسمعة المعرفة والاطلاع في علوم الحديث والفقه والنحو والمعاني والدين ، فكان العمدة في عصره والرودة في رياض مصره ، فخرج على أبيه

وغيره من الله . الأحلاء ، و لأفصل السلاء ، وقادب جه ، وطلع بدراً في سماء رقبهم ، وذكر أنه مدح الشيخ حمد بن رزق بغرر القصائد ، ولكنه لم يذكر منها شيئاً ، ثم قال : إن الشيخ محمد بن عبد اللطيف حرج من بنده قاصداً جميع بيت الله الحرام ، ثم يبلد الزمارة ، واحتج بفصلاتها ، وتأدب به عامة أديائها ، حتى جاوز لأدياء تلك السوادي ، كالعبهر والحدادي ثم خرج من الزمارة إلى أرض عمان ، فبقي من سبيله وكرماء سكاك طهوه البائعة ، ثم احتاره في طريقه إلى مكة المشرفة بلاد اليمن ، وروى عن ، ثم سار إلى مكة وحج ، ثم سار إلى المدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ثم رجع إلى بنده الأحساء ، ومكث فيه سبعة أعوام ، ثم خرج من بنده بقصد السفر إلى بيت الله الحرام ، فحذر بده الزمارة ، ثم سافر إلى مكة المشرفة ، وبعد فراغه من الحج رجع إلى وطنه ، فكان طريقه على عمان ، فلما وحسبها وافته ميتة هناك ومات في عمان ، ولم يذكر أنوارح البلاد الذي مات فيه من أرض عمان ، وذلك سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف ، وله منظومة في علم تجويد القرآن ووحدة ما قطع من أحكام يظهر الميم الساكنة وخفاها ، وإليك ما وجدنا من المنظومة :

(الميم الساكنة)

نظير عند أحرف المبعاء	جميعها لا مثلها والباء
في كلمة تكون حين تظهر	وكلتين مثلاً قد قرروا
بعد مثلها لها قد أذغوا	بقة وهو لها محم
بحر يوشة في فلوهم مرمى	وعند حرف الباء الاخفاء مفترص
رمة كقول رب عني	من يعصم بالله فها أنزلا
وهنا أماني لها في حال	إظهارها سرد عني التوالي
طمان قلب كعب إذ أطمعني	هواك بالأمنال قد ألقطني
واحنة العناق صرهم جفا	ورعهم يحو السور والوفاء
دلهم خارق أمر الحب	وشغهم دوام فقد القرب
أخي من همرك داب الحمار	عطفاً لكم ربي بيل ما يشاء
هل صدرت مني عليكم زلة	من بعدكم صرت لي المذلة
نشي بي الشوق ليحكم صادقاً	فيكم صرحت الدق غرباً مشرقاً
عن الكرى ليلاً حجبتم طرفي	والصبر عنكم ظل حلف الخلف
جمع الله بي بكم غدي معرفاً	وما هم في السعد حظ بل شفا

لصب أم كل وأى أن يعدمه ؟
والصبر والسلوان كي ألقى الجرا
فصرون لي يهدئه في الآتي
لم يأن أم تسبح بالتعطف
في رواو والفا حب محمود

هل عندكم قبل المئات مرجه
أعني لكم أخبار أموات العزا
أنعن لي بالعذر عادلا في
يافاتي فيه بحسن يوسف
واحرص على الإظهار بالخصوص

فصل

(في الاظهار لبعض الحروف)

قد أظهروا كياء عند الياء
ساروا وسار القلب إثر الطعن
حال الآداء عند حرف الحاء
بدعم فسيا كانت منه أدخل
يا ذا الجلال لا تزعج قلوبنا
أفرغ علينا الصبر يا ذا الحول
ونحوه كقولهم : أرسلنا
وعند حرف الزاي نحو : بل زعم
وهي بحرف اللام ك : اصبر لليل
والضاد في الفدا ك : يعص الظام
سبحانه وعظت في تنزله
أنشأكم في النطق كي لا نخزي
وذاك واجب لدى القراء
في كلمة وما مثلي لها
وعد عن بيت ما لا يتفق
خاوية فاسدة القنوات
دين حيف اللبس بالمضاعف
في النطق حرف واحد مكروا
وحبه العرض على الديان

والواو عند الواو في الآداء
تقول : في يوم الوداع عني
وأظهروا كذلك حرف الحاء
نحو : فبجه ، إذ الحقي لا
والذين عند الكاف نحو : ربنا
وهي لدى العين كما في قولي :
واللام في الفذل كما في : فذل
وعند حرف النون نحو : قل : نعم
والراء في النون ك : اضربي إلى
واللام عند التاء نحو : قلتم
والظاء في التاء كما في قوله
وبين التحريك للهزة في
وأظهر الواو وحرف الياء
إذا مع التون أي كلامها
يا ساكراً من حرمة الدنيا أفق
بستان طاعتك ذو صنوان
لأنه لو قيل بالإدغام في
وهو الذي أصوله منهاجى
نحو : وميت الواشي بالصوان

(باب الادغام ، يعني : ادغام النون الساكنة)

والننوين

وقد أتى في اللغة لإدخاله
وفي اصطلاح قل هو بصاكا
بحيت يسمون حرفاً واحداً
وهو أي الإدغام عند أربعة
الياء والراء والميم والواو
ولفظ يرملون جامع لها
قائلاً وقد جاء على فـين لا
معي ولم تثبت سواه القـ.
حرفاً مكناً عما يحركا
في حالة النطق به مشدداً
واثنين فهي ستة مجتمعة
والواو والنون لها غام
وتنظم بعد افتراق شملها
غير بغنة وما عدا خلا

(فصل في الادغام بغنة)

وقد أتت بحركة في لفظة
أمتلني وقس عليها مثلها
من واله واف له عز العزا
والروح عطفاً ما ورعي الحب
والطرف من شوق من حب الأرق
يتلون بالغنة هدي الأحرفا
وقال تغنين سواها سقط
ودا أتى في أحرف أربعة
يومن أو منوي أو ينموها
من يأتي مبشراً يلقي الجزا
وليت لي من مضى بقلبي
من نار أحشائي مؤادي احتراق
وحائر القراء إلا خلفا
وهو يهن الميم والواو فقط

(فصل في ادغام الميم والنون الساكنتين في مثلها)

أوجب لدن في الأدب أن يدعى
بغنة كليس لي من فاصر
وان يك التشديد يأتي فيما
وما خست نون وميم مطلقا
لكها كلمة في القلب مع
ذوات نقص في سوى هذا ولا
في حالة إلتفات في مثلها
ومالك تموى سوى في ضامري
نضة كلمة فاختصها
عن عة خلا كما قد حقق
تشديد إدغام وخفاء وقع
يضبط ذا إلا شفاء حصلا

ومنه الإدغام حتماً عنا
عليه بجمعاً مع الإشارة
في قوله : (مالك لا تأمنا)
فأخذوا إذا قرأه إظهاره

(فصل في بيان الفتنة)

ودونك التعريف بالفتنة في
صوت من الحبشوم في شكك
للميم والتون ولو تيناً
وليس لأن فيها من عمل
قالوا ولو سكنت منك الأنفا
وفدوها في المد قالوا ألف
كلامهم عندي وتقدمي
وعدم الإصهار والتين
وقد مضى قتيها ميباً
كما على داك من الحبشوم دل
فإنها جيتشد لا تلقى
وفوق هذا ليس فيها يعرف

(فصل في الإدغام بدو فتنة)

وذا بحرف الرا وحرف اللام
نحو : سألت القلب من رب اليا
من ليس يدري كيف طعم الحب
فلا تجوز هاهنا الفتنة مع
في قولهم ومته إدغامان
دغام متين وإدغام لما
يكون واقعاً بلا كلام
ومهجة وقت فأوحى سلبها
كيف يلوم شيقا للرب
ما هو ممدود له من التبع
أيضاً من الفتنة خالسان
تقارباً في مخرج كلامها

(فصل في ادغام المتلين)

عم بأن كل حرف قد سكن
ولما يدغم من لم تات
بعد كابتين والتين
وعبرها من كل ما تلا
نحو بدت تروي بشهب الأفق
مكانت الأوصاب دعبة هبا
في مثله يدغم حين لايعن
مدياً اد محشي من المرات
وحرفي الكس والهاء
بما في التين هه جلا
للى فشب بجلاها واروق
قلت ادهي بشركت حربي عطا

يا قلب هل لاقيت شيئاً نكراً
إذ ذهبت سدى لك السقم نك
شفاء دالك الدفين المتلف
وار يكون المد عنها منتف
آت بغير غنة في مثلاً
لا لهم مني استبان الحال
إن مع به دات فتح التفت
لوصل د بالاعتراء بسم

لم تستطع على الفراق صبراً
تخفي الغرام والموى قد ذلك
كفك وجهه إلى مولاك في
واجموا طراً على الإدغام في
ساكنة والفتح فيما قبلها
كقولنا : لي قد رثوا ومالوا
كذاك في الباء التي قد سكنت
كالكاشع المعاني يوم القطعا

« فصل في ادغام المتفاريص »

مخرجه مما سواء أوجبوا
بحرف دال أو بحرف طاء
في تلك والذال بحرف الذال
والشاء في الذال بوفق القرا
من كلمة واحدة في للكاف
متيمي إذ قال : خاءت ظلمي
والنفس قالت : دام نث البر
واشي يلهث ذاك كالكلب عدا
أنسيت قل ربي وذعني قد هوى
فقال : لم أعلقك بي لا تطمع
ودام منك للقلب مملوءاً لهب
من غنة في حالة الأداء
وصفاً للاستعلاء مها زدغم
بحرف تاء مدغم في التاء
بجائزة في حالة الأداء له

وكل ما من الحروف يقرب
ادغامه في الذي مثل التاء
والطاء في التاء وحرف الدال
والذال في الشاء ولام في الرا
والباء في الميم وحرف القاف
غمر أجيب دعوتي لرؤيتي
بسطت مطري بساط الشكر
كدت أطيح فرحة لما غدا
إد ظلمتي المادلات في الهوى
قد قلت للصبر : ألم تركب معي
والعسود لا بقيت إذ ذهب
فكل ذا خال لدى القراء
وابقى في مثل بسطت لازماً
خشية أن يشبه حرف الطاء
ولا تقلقه فليس القلقه

(باب الاقلاب)

ولا يرى عند سواء جالي

وذلك يأتي عند حرف الباء

وهو بأن تقلب عند التون
بغة كآنيهم العواذ لا
وينبغي لكل طالب عزي
من كثره الأشقاء عند الميم
ميساً كذا عند التقا انشور
بأنهم صم بهم وقر اليل
للحرص أن يكون ذا تحرز
خشية غطيط من الخيشوم

وهذا موجوداً من هذه المطرمة القريبة في موضوعها ، أحب ذكرها حفظها ، لعدم
وجودها ، وعدم مكان طبعها مفرد ، وهي دين واضح على الجمع عدد ، وحردة عليه ، ومن
ها شرع صاحب النظر سيج يحرم من حمد العمري الموصفي في ذكر الشهادة ، اكن في بلد
«المبرز» من بلد الأحشاء ، فقال :

والشيخ من هو للعلوم محادها
وبينغ هذا العصر بل وبديته
من جر فخرأ فوق عامة قسم
انصق اللسن الذي ومن حوى
الشامح اشم الي لا ترتضي
الحزب يرت أربعة سابقاً
هو دو المي ، محمد عبد الله ورع محمد بكردي دو لإمداء
وأمرها السامي على الأمراء
ملك المعاني أسوة البعد
ذيل الفصاحة فائق القصاء
فرفاً به أخنى على الشرفاء
بالدون بل هي منه ذات إباء
من حين كان بظالة الأحشاء

قلت : هو الشيخ العلامة عبد الله بن محمد الكردي جامع بين علمي الشريعة والأدب ،
ومالك خزانة لغة العرب . ولد في «بيتوش» وهي قرية صغيرة في معسكر الحار المشرف على بحر
الراب الصغير من كردستان ، نحو سنة ثلاث ومائة وألف تقريباً ، وتعم مبادئ العلوم على علماء
بلده ، ثم رحل إلى بغداد ، وحد عن الكثير من علمائها ، أشهرهم الشيخ عبيد الله إصدي بن صبعة
الله إصدي ، ثم رحل هو وعمه العلامة «شيخ محمد الكردي» إلى بلد الأحشاء في عام ثلاث وسبعين
ومائة وألف ، وسكن مدينة «المبرز» متفتين طلال الحد الشيخ حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد
القادر ، فكان يظنها برعايته وحروده ، ود طيب لها في الأحشاء اقام ، ولقباً من أهلها الحفاوة
والإكرام ومهرهما ما وأيا فيها من العلماء الاعلام .

كتب الشيخ عبد الله الكردي أي شيخه عبيد الله إصدي رسالة مطبوعة هذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أحن إلى العراق وم أكن لا من رصافته ولا من كركه

مكن في بغداد لي من قربه أشهى إلي من الشباب وشرحه
بأنني لذي شوقي له شوق السقيم في الشفاء أو الظيم لفرحه
أو شوق أعرابية حنت إلي أطلال نجد فارقته ومرحه
قلبي أسير عنده وقف فقل إن لم يحل أساره فليخره

هدي من السلام ريداً تعقب من أحكام الولاء زهرها ، ونسفت من يدبغ اوفاء أمورها
وسجعت بعض الوداد أظرفها ، ورفقت من رقة سيم لإحلاص سائلها واسكاره ، ومن
التجيات بقايس تهر البيوت نوارها ، ومن التواء مائله محرم لأوجه بلبه هدي لأنه مضر طيباً
أو مستشفه مقعد لراح وعدا ، وقد وني من ماء الحياة حبس ، ومن أدته مذهب عيه قبول
القبول ، وتكفل بحصول السؤل على لوحه الأمل ، أي من ربه يوم في حبرها ، وعدله من
أدب بق ذرها ، حتى تزعزع درع ، في يلعبه عن مضمرات لأحكام ، عدى قصر مشيد ،
وأطلق أمة لأفكار في فتن من العز ، وبعد الأوامر ، فلا ذلك لإطلاق كرم من زبد ، وإفني
منهاجه فضاء عذره ، وسلا مصره فهو محروم ، إلى كل حقيقة ، والفطام الذي تدور عليه كل دقيقة .

جامع أشات علوم الوري فاستشهدت إقلامه تشهد
وما على الله يستنكر أن يجمع العالم في واحد
صكها حري كل حروف الهجا بيت قصير فاستمع واعدد
جاءت فضل غوث مستصرخ من ذكي قطب عز ندي

أعني به شمس الاس المشرقة في الأفق ، شبح مشايخ العراى على الإطلاق ، حصرة امكروم
عبيد الله أمدي بن صبعة فله أمدي . أسأل الله الذي جسد اسمه ، وعمت آلاؤه أن يبقه بمنزلة
« تفوق وتبرير » مصوب على ذلك التمييز ، مدفوعاً عنه مصوف بالله ، على مذهب من العدل والمعرفة
عن استعماله بالتنازع على الدنيا المترخرة .

وبعد ، فإنني منذ طلعت بي طوائف الاغتراب ، وأنا أتق عن شرف تلك الأعتاب ، لم يزل الدهر
يرمقي شرراً ، ويلجضي حرراً ، يومني هجر أوهجر ، ومطبي عذب كل هجر ، ويبسح بي على كل وجع ،
لا أسري منه إلا في دوح دجن ، ولا أزد منه إلا على ماء آسن ، - سومي خبطة لأدى ، وبقلائي فلي
المقلة للقدى ، لكنه يرادل مي في شديد الشكينة ب ، ويستمرى مي دمعاً عصياً ، لا يتعثر مي
إلا بجذ حارم قضيب ، ولا يعجم مي غير عود على ناب الزمان صليب ، لم يحكمني والله الحمد نصريه
لأحولي ، وعلاله لآساي ، على ابتدائي بالتمق ، أي راني ، حياء من قولي اسدي شرق به الركبان
وغوبوا ، وأطرب أوي الأناب لما صعدوا النظر فيه وصوبوا .

لا تزدت يوماً لأخذ يد
ولو حرت بك الأواء والوب
فأصبر مر على من الرجل ومن
أدب على المن والولى الذي وهوا
على أن التعف كال ذي ، وأحسن قربي ، فمن أن طوي برد شدي ، فكيف وأبل الك قد انقضى ،
وصبح المشيب أخا .

دا الفتى دم عشق في شيبته في يقول ، دا صبح المشيب صا ١٢
بل كنت ، شهدت من تقب لوم من قاي الود وخر وتبدله من شر ، في
الحير ، ومن الحيرى الشر ، معيظاً ، لعل ، عساه ليري بالها ، وأحتي من عصون المباشير
الى ، اقتفاء لأسلاف كان ذلك سبهم وقيل مرم ، ولاني في ذم ذلك ، حب الله سيدي
الممالك ، وسك به الى ودونه أحسن المسالك ، ثم آت في اقتفاء علم الأرب ، وتنوع خد كلام
العرب ، فحبطت من تلك ، موى الشجره والمرداء ، وصوبت بها الآه وسيداء ، ولم ترك بها
مورداً إلا وعرجت عليه ، ولا حلا . لا وحنت وكافي به ، حتى صار الأدب حشر بهاي ، وملء
حرابي ، وطلعت أصوع من العرب والشعب ، ما نعي به العراقي في سهراته ، ومن اوعظ ماترفى
ما ما في العبد في حلونه ، ومن مديح ، ما تسمى به صفه الشجاع ، ومن مرل بلجرى ، ما
يطرب له العاقل والمحمول كما قلت متروماً فيه ، ولا يرم

وكم من قلب حاصمه دلاؤنا فودد يوماً بعد ما كان آخدا
وليل قدحنا فيه زند احتيالنا قصار منيراً بعد ما كان داجنا
وما رأيت الحد لم يجد طائلا برزت ولم أحمل ما قبل ما حب
تراني أبيع الأؤلؤ الرطب ساعة وسود براد ساعة ومعاجنا
لحى الله دهرأ لم يزل في مشأ ليه من كل الحيات يحما
ومن كثرة شعفي في البكر والأصل ، ارتشاف رصاب الطن من نفور فحرون تلك
الحائل ، ووهرة كاهي بالقيس ، في سمج صبا الصليل ، كنت اتكعب عن صحة من لا يدأب
جئنا غمرة الأدب ، ولا يتعلق من أهديه هدي ، ولو أناف في التصرف على الحيد ، وفي التشعب
على هرو بر عيد ، ظناً من به من منع المعقل للعاقل ، وأدوق الوسائل للائل عتار من
بقول القائل :

لا تبأس إذا ما كنت ذا أدب عني حركت أنت ترقى الى منك
أما ترى انذهب الإبريز مطرحاً في التريب . د صار اكليلا على لسك
بيد أي كلما زدت في ذلك ارتقاء ، زاد حظي نقصاً وانضغاً ، كما قلت فيما نشت

فيه سُجُونِي ، قبل أن يطلع فجر الشيب من ليالي قروفي

حتى متى رُفِيَ المعالي ولا أروح من دمرى في الهوى

أعوى ورأسي في تكاسي من سبي سبي دمرى

وأصبحت الليالي تشن علي الغارة بعد الفأوة ، وتلاعب وتلاعب سور حارة ، فأتقت

أن ذلك عقوبة مكرية ، وأنه من شؤم أدنى شيء كان عليه مسمى ، فصار في زيادة

أورثني في العيون زحادة ، وليتها كالزحادة في ليل ، لم تكن عربة تهر تكبرها في أمان ،

بل كانت كية ، تصعب ، الكاية ربيع ، يوم التحبير ، تركه عيرته ، في حارت ماردة ،

والعرب تجهر بالدماء على كل مهر ، فتقبل بمقدم النضج ، وما شجعه ، والله عز وجل

فأنته الله ما أبدته ، ولأمره رعى الصعرة طوب ذرور ، يورده أوت من ذرور ، وأهرا

في صيق فحسه ، شكرو مخصص عضفه ، ورحم به الدم العلامة ، البشري ، فيقول داره ،

بتسبحة ميراي

طوب ببحر العيون وكلم رداء شبابي والخنون فنون

وحسن تعذيب العيون وسب قبيلتي في الفنون حنون

ومع ذلك ، لم تنف ولا يسرة لا يرى من ربي حيرة من تدب حيرة ، ذاء

كالعلم ، في بامنية العلم ، وقصوف البغات المنة ، في ليل ، في ليل ، في ليل ،

سب هائس المر ، على هم سب ، على على ، في ليل ، في ليل ، في ليل ،

لا صاحب الفضل ، فلم يرد على ليل الزمان ، لا حدة ، لا حدة ، لا حدة ،

لأن العلم ، في مسة السهر ، فسمعت له حدة ، حدة ، حدة ، حدة ،

وقت الأدب : رجل عي ركاب البين ، واحد بيني وملك بعد ، مشرق ، تأت من حرم أكل

حده حنون عوده ، ونز عرس شجاره ، برمي بالحجرة ، وحده ربي ، في ليل ، في ليل ،

فضل شانتني لدى العطل :

وهك كالمس في حسن ألم ترنا نقر منها إذا مالت إلى الضر

وقدوت على الانضمام في سلك أئمة الساس ، وطويت كشحي عن مودة لأكرس ، وحسنت

دروس الأدب ، في سوق كرب ، واحد من التعدي جلد ، وفجعت على من الهاهه نواه ،

وأرب الساس في أرى الصواب خصا واخطأ حنون ، فتداء بديب معرفة السبعين أبي العلاء أحمد بن

سليمان ، حيث يقول وقد رنفته سهام الزمان :

ولما رأيت الحمل في الناس طائياً تجاهلت حتى ظن آني جاهل

فوا عفاً كما يدعي الفصل ناقصاً وواشعاً كما يظهر القصر واضحاً

فكأنك سمعت معرباً في محو الأبناء ، بقول زيد بحرور بالياء ، إنساكني وأقوس

و. ح ذلك المعنى ، إلى أن حرروني ، وما الذي حر لأحبه ، ومن بحر لرحل ، لا يده ثور حبه ، ورائت

من حول عمرو مرفوع ، قول من ذلك شيطان مرفوع ، من السحرة ، روت حديثي لعرب

بحبه ، وأدبي إيماني من عهده ، فعمي معنى الرفع ، وما يقصد به في ذلك موضع ، فأقول . فـ

بأنه لا فرق في بيوت من فـ ن ترفع ، و ترفع ، وهل بعد ذلك في رفع من دفع

وهل بين رفع و رفع ؟ يقول . نعم بينهما فرق قوي . ذاك اصطلاحني وهذا اعري ، فقلت لقد

طلب هـ ش ، وكثر الصاب على حرش ، هـ لا كسر الداء من هـ فرق ، وفتح من هـ عوي ، اللام ،

المسم من حة للام ؟ لم تقرأ في الكتاب يستن كل فرق كاطود العصب ؟ (ولأنك عوي من)

فتضحك من تلك الصلة ، ويقولون فـ اب ما تحزن حهلك . ما عدته ، وثاقه إليك بطرق

أخيه ، اعلم من الشدة على الرساء ، وفي حركتي الخط ، أهدي من فقد ، ودمع على حد

الصبح آني من العصر من كـ فـ ، أنقلب إليهم في قديم ، وتكر عليهم في أساليب ، حتى سكنت

عني ذلك امر هر و عـ ، ود في الدرع واة رـ ، وشتي في اللاني بعد اكفهر ارها ، وتوطأت

لي لأدم بعد شجر ارها ، و تـ طرف خطي بعد طون العاس ، ودر عني اخلاف البعير من حـ

داس ، اضرت من من النعماني ، لا يحطى ، سمي امرام ، فلا علي إذ أشدت من حوش

جاني ووشي بي .

أجاني الأيام للجهل حتى غشيتي وأهل بيتي النهائي

فأنا اليوم في الأثام أبو جهل وعربي من الهنام هاني

وأنه فللمجن عدي يد لا أفتر عن ذكرها ، ولا أقوم ما حيت بشكرها ،

وحال التبريح أنه في الأخاء ، نقب في روص من العش ارض ، وتحتوي برد من العافية

طوبى عريش ، من سادة سمع ، يكرمون ولا تكردون ، ويطعمون ولا يطعمون ، وفصحة يتكروون

ولا يوتكروون ، ويهررون ، ولا يرهرون ، لا بل مباحاتهم ، ولا تحشى مباحاتهم ، من أحد الاق في

رقعة السم ، وعد به التسم ، لا تكو في حدة الفعار حياهم ، ولا تصد في مشاهد البراء فادهم ،

ثالث بديهم ، بما يعني قديمي ، محمداً عدهم ما نقفه لمي ورقه قلبي

لا عيب فيهم سوى أن لعرب هم سلو عن الأهل والأوطان والخشم

وعند أنحت في وحاب أفئيتهم ، واستشف من ند أنديتهم ، وأنا أخيع من جميل صفات حضرة

سيدي ما ينبغي كلف السهر عن ما في أعين السر ، ومن حسن أخلاقه ، وطيب أعراقه ، وجمعه بين

شجرة علمه وثمرة عمله ، وعدم ازدهاره ، سعة حبه ، على شامه ، وما فنى ، فاني من قد كر منادته
في دهره ، وحسي في دول ، زهراني في صعود ودمعي في نزول ، فإذا صافت في رحبة البلد بما
في من الكدر ، برزت إلى الربص ، ودعت في التياض ، أعلى أبل من متسلل أنهارها صدى ،
أو أجد على جلتارها هدى ، فما أشي إلا رحيري في انتاص ، ووجدني في مزيد ، منشداً ما قاله
الأمين بن الرشيد :

وصف البدر حسن وجهك حتى	خلت اني أرى وأني أواكا
وإذا ما تنفس النرجس الغض	توهمته نسيم سداكا
خدع للمني تمليني فيك	بإشراق ذا ونكة ذاكا
لأقين ما حيت على الشكر	لهذا وذا إذا حكاكا

ويا ليت شعري هل درى . أني بنت إليه مع كل برق سرى ونسيم جرى ، بثل قولي الذي
بلا العين عبوا ، وبصدع القلب ولو كان جبر :

هل ترى زورة حب مولع	جواكم فتوى هل فتوى
ستوى إن جثته حلف أسي	فيك كم داء دفين سقا
وترى من في بحراء شبه الدرس	يكن في بحول وترا

وما برحت من الشحي والخلي في ثوب معذرة وتعب ، دى أن أناني من سبابه الشريف ،
لا زالت حصرت له لطلاب تخص ريب ، كتب فحواه أرق من ماء الشب ، ومعابه أهل من
وضاب الكتاب ، لم يترك من الجزالة طريقة إلا حواه ، ولا من السلامة حكمة ولا صغيرة إلا
أحصاها ، فوقفت على ما به من الفوس ، وقوف صحيح دمع في الترب نخاء ، فأنيت بحمل عقد سره ،
كما فصل الياقوت بالدر ناطمه ، ورأت أصدف لمحاصه تهنق عن اللؤلؤ المكسور ، كما فتر عن زهر
الربص كمانه ، فصانف عند قرءته على قاي المحرو من هم والتربيع ما لله علمه ، وكأن جفني
حين يدره لدمع لغتور ، كرعاً رأى صيفاً مدوت مكارمه ، فايزه كاتب الخط ، فقد تنى ، ما لم
يسبق إليه قط ، فلقد قرر وحرر ، وجمع جمع تصحيح لا مكسر ، دى حسن كتابة سخرت ألفاتها
بالقدود ، ووأتها بالأصدع فوق الحدود ، وسببها بالمرور على الغرر ، وصاداتها بالعيون المكحلة
بالطور ، ومجانها ، سم امدارى ، وان تركت راسها سكارى ، وبناتها بالحواجب ، وإن أهدت على
فوس حاجب ، فلا عرو أن وقعت نك لألوكه من قلوب الأدب ، موقع الطار من أقبح الربى ،
فشكرت عند ورودها ذلك الجذب ، شكر الروض للسحاب ، وحمدت الله على أن أحياي ثمة إخلاصي
في ولائه ، وإذا عني عيو شأنه ، ولقد زادني سيدي ما كتب ، بحلالاً عند جحاجة العرب ، وفلذني

نعمة لا أقارف كفرها ، ولا أفارق شكرها ، وقد أمليت هذا المدح جباه الخطير ، وأبهرته بم
لا حائل نخته ، لأني من أهل التقدير ، لكن لا عب على فارح صدع منه يذكر أوطانه صدع
الرحح ، وأحل حنينة لي أحمرته منه المراج ، ففي دماعي من السوداء ما لو صب في القرات لا تقلب
نلا ، أو حل عيوري ما حمت لا يدق عنقه ولو كان فيلا ، ولو لا أني ككحت طرف فهي الطرح ،
وعضضت طري الطموح ، لأقص بي لي عقد فصول ، من جسد هذا العضوض ، ومؤذات من هذه
الحراقات ، فليجد سيدي على العافية مولاه ، وليعذر من ابتلاه ، 'دائم الله لك مكارمه التي عمت ،
ولم أسأل زبائنها فقد عمت (انتهت الرسالة) .

وكان بحبه إلى الأحياء في العقد السابع من القرن الثاني عشر ، وفقى فيما إلى عام ثمانية
وسعين ومائة وثلث ، ثم رجع إلى بيتوش ، ورجع إلى الأحياء عام ثمان مائة وال ، ورجع
إلى بيتوش سنة إحدى وثمانين ، وفي أواخره تبعه رجع إلى الأحياء ، ومكث فيها إلى سنة عشر
ومائتين وال ، ثم رحل إلى البصرة ، ورجل عبد الشيخ أحمد بن درويش العباسي المعروف بالكوار ،
وبى له مدرسة كبيرة ، فتوفي الشيخ عبد الله الكردي في البصرة سنة إحدى عشرة ومائتين وال
قل القراءة في المدرسة ، وبوحي الشيخ أحمد بن درويش قل الكاه ، رحمه الله تعالى ، رحمه وسعة ،
وكتب إقامته في الأحياء قريباً من ثلاثين سنة ، فكان بعد من سكانها وأعلامها

وله في الشيخ حمد بن درويش قصائد مرثية فيها هذه القصيدة بعضها رثيها له وهو في الأحياء :

هتفت ورق الضحى شجواً فهاماً	ولمدا البرق فأمسى منما
لأنم القمر دع عنك فيا	رب لوم زاد عشقاً وغراماً
من يلم في ويم وادي رامة	هائم القلب فلا قال مراداً
يا حمام لأبك ساعداً أخا	شحن لاقى من بين الحدا
كلما هب الصبا مراد كمن	قال من صرف الطلاباً فهاماً
من صدر حش أروى نرى	كتفي ربح الفضا دمعاً سحاً
ساقه سكان جرداء الحمى	لا أقاحها ولا ربح الحزماً
من يمي من أويقت الصبي	أعطه من عمري سبعين عاماً
تلك يوم تولت ومضت	وكان لم نرها إلا منما
يا سميري هي ليال محي	وأخا سري من دون الأنا
أترى نصغي إلى شكوى شيخ	أرق أوره الين السقاماً
أنت بالبصرة في مشرقها	لي ظيلاً نور البدر التاماً

جاءني منه ملام بعد ما
هتك الحصى سترى و
كنت من قبل هواه عسكا
معدى جمع عداري في امري
نأى شوب من حر الص
مرار في تامة
كوثرى الوبق ممول المي
خضر العارض منه اليأس لي
عش يقتل أرباب الهوى
يقتل الصب حدوداً وقلى
عطر الأنفاس يغني ثغره
ريقه ماء حياة من يذوق
خلت أن لو نضحو منه ترى
دق كل الناس في الحسن كما
يجل دروبش الندى غيظ المدي
من يسأله يجده علا
باسل يحجب خوضاء الوغى
في مكر حرج لت ترى
سار أن سار لواء الجود
در مضيق حسب دوه
قد روت جناح أخبار الندى
عن أبيه المرتجي عن انس
وبحسن الرأي كم دامية
لاترى أنجز نيلاً منه ان
ماجد فاق شيوخ العصر في
فترام خشماً ابصارهم
هو كالجرح طمى تبه
من بي العباس بدم يد

كنت دهرأ أرنجي منه سلاصا
طلالا كنت أرى الحب أناما
واعظاً معتقداً شيخاً إماما
مثلاً بين الورى مصرأ وشاما
كغصب البان ليناً وانضماما
بدو تم إن نضا عنه التامما
جوهرى اللفظ خطي قواما
وجوسى اللحظ أوهاني كلاما
لا يبالى أحلالاً ام حراما
ثم يحبه التفاساً وابتهاماً
عن قماطي الكأس من رام مدا
منه لا بدع إذا عاش دواما
اول الأموات هابيل لتماما
احمد دام علا فاق الأناما
من غطي من ذرى الجود السما
أر يجاربه يرى الموت الزواما
صوت شاد ودم القوت مدا
فيه الا جتنا صرعى وهاما
والجود وأقاما ان اقاما
للربا مستقراً ومقاما
لمساكين وأسرى وبتامى
عن بني العباس من ساسو الاناما
قد رأيناه جلى فيها الظلاما
جنته يوهأ ولا أوفى دماما
حبة الفخر وقد كان غلاما
حول قاديه قعوداً وقياماً
وهم كالصدف الملقى ركاماً
كالحج الجذب كسا الجوقاماً

كعبة الآمال أضى في الندى
كانت عود الجهد معوجاً فما
يا حديد البصرة الفيحاء يا
يا ابن عم المصطفى يا خير من
لست في حبك من يطلب لا
يعجب الروض الفتى زهراً وإن
فامتنع مني وأقصى رغبي
لك اشكو لا شكوت السوء ما
اثقلت ظهري بنات عدة
وديون بهظني وحرو
مع ما تعلم مما بيننا
وركوب لبحار جمع
فاقبلني أفديك عدري معرضاً
هكها خرعوبة رعبوبة
أقبت تغثر في أديانها
من بت الكرد تسلي بعلها
عاجلها ههنا بر ههنا
عش كما شئت فقد صرت لما
ما إجادت حكاكة المظلوم في

كفه الركن ازدحاماً واستلاماً
زال في تقريبه حتى استقاماً
من حتى جذره غوراً وأكاماً
من بقي العباس من ساسوا الأناماً
والله الليت - يا طيب حطاماً
كان لا يرى به يوماً سواماً
في لقائك وإن كان لا ما
عاقني عن ناسك عاماً معاماً
لم أطلق منها جوصاً وقياماً
ب أوحت مني العظاماً
من موام جوجها يعيي النعاماً
شمس الأعمار لم تعرف لجاماً
عن جهول عاب معذوراً ولاماً
عرفها بحكي عراراً وبشاماً
خجلنا تبدي حياء واحتشاماً
عن بنات البدو دلا وكلاماً
بك ان لاقت قبولا واهتماماً
في خطوب الذهب درعاً وحساماً
وشيا للدمع بدأ وختاماً

وقال ، رحمه الله تعالى ، مدح الشيخ أحمد بن درويش بعد مقدمه من شيراز إلى البصرة من

أسر العجم سنة ١١٩٦ :

منع الكرى طيف ألم بمرقدي
يا أخت حرب كيف زرت ويبسا
وسباب غفل بطن سيمها
ويبيت فيها البرق دون مزارنا
يسري كشعة قابس عجلاً فيصبح
أمد السياه يرى خرقاً قلبه
والحوت ود لوانه في الدلوم

وهناً ولم بك يبسا من موعده
حرب وقود لظاه كل مهده
خيران في سجننا لايتدي
من كل مهوى موصل مصده
دوس صرداً صرداً أحد
أبدأ بحافة دنيا المتوفد
رمضان وبعيرها المتوفد

ونفوها زجل كنعمة علت
 بأبي مهابة قد تجشمت السرى
 تحتل بين دمالج وغلخل
 فأنت وقد أبى الموى منى سوى
 لم أكتحل مذحال دون مزارفا
 قرنت إلي بلعظ ريم جافل
 وشليت من مبرود ككأس رضاها
 قالت وقد بلت دموعي بحرما
 فأحيتها . هدي لآلي عقدك الـ
 ثم اخذتها ليس ببحر يسا
 حتى إذا لمع الصبح كأنه
 قالت وقد نفرت كذعود الما
 بأوبع مفتضح لوفقة ساعة
 ثم انتنت بعد الرداع كأنها
 وعدت نهدي في غلائها كما
 نعو بسحب المرط آثار الخطا
 والوجد يثني عطفها نحوى كما
 سيل الندى للبهدي سيف الردى
 شيخ الشيوخ سليل أعجاد علوا
 من كل من وهب الألوف وكل من
 دن مالموا فن العير وقودهم
 بمسي الطريد لديهم كحمامة
 شأن بين أبي المسكلام أحمد
 هالبحر يعطيك الغناء بمده
 يعطي بلا وعد إذا ما جته
 ذو منطق عذب يحاكي لؤلؤاً
 شيم له في المجد عباسية
 بأراكب الورد العتيق وجا

من عابدي الصبان في متعب
 لأخي وداد بالفرام معبد
 وتيس بين مرس ومورد
 رفق بقلب في أبادي العود
 أميال من سنة الرقاد برود
 وحتت علي بعطف بان أملد
 بحرور قلب بالصباة موقد
 ماذا فذاك أبي وأسرعة عتدي ؟
 منظوم ذابت من لظى قلبي الصدي
 غير التعفف والحمام المقيد
 شبط الدوائب في مفارق أسود
 ودموعها كالكؤل المتبدد
 فاحض تورد من لماي وزود
 مشول غصن البان في يوم ندي
 هشت القطاة إلى شريعة مورد
 عن قومها وبني أبا الحرد
 قني غصون المجد راحة أحمد
 للبهدي نجم الهدى للبهدي
 هام السباك بمزم والفرقد
 آوى الضيوف بكل عام أريد
 أو حاربو فن القنا المتقصد
 أمست بيت الصحيح مشيد
 في الجود والبحر الخضم المزبد
 ويغص من يثناه خالص عسجد
 أو قال بعد غ.د فيعطى في غد
 في سلك عقد في النعور منضد
 يعني الحساب وفي مالم يعدد
 حب العهد الوثيق وذا القران الأسعد

قد مرّ درويش الندى غيظاً أمدى
من بعد ماوردت وكأني جوده
فتأودت لوفاته صبر القفا
والبيض قد كادت تسيل حقوه
والحيل آلت لا تغير لهم
وتنادت الأيتام أين ثألنا المطعام في أدم جهد مجهد
ممي إليه تحية مشفوعة
عني السلام لمن شوى درو السلام كجاره عبد اللام المرشد
وسعائب الففران تغمي قبه
مازلت أبكيه وأشكر أنعماً
هلك الناء وكل شيء هالك
إن فاتنا الورود الهى فأنت ما
ونش مضى الصبح مير ما مضى
أمنت عجوزاً بعده الفجاء ثم
وسلت لما جثها بالين من
فاقفوا المآثر من صائفة التي
فلقد تركت على سبيل واضح
إني لأشكو لأشكوت جواحاً
شوقي إليك كشوق حاد فائظ
أو طائر مرت به طير وقد
أو شوق نجدي بأرض الهندما
كم قد نهضت إليك ثم يعوقني
إني لأرجو أن أراك ولا أوى
فلئن بلغت هناك غاية بقيني
خذها إليك خريدة ليا هيفاء

رب الدوابل للنعيم السرمدي
فيتا موارد قبله لم نورد
يارحمنا لقوامها المتأود
كيجفون بيض من فاحت خرد
وددن أن يقدي بها لو بغندي
برهبر وجد في الحث متورد
عني السلام لمن شوى درو السلام كجاره عبد اللام المرشد
من كل عطل العرالي مرعد
كانت تروح لي منه وتغندي
غير لاه الدائم المتفرد
ه الورود طيب المتدي والمتدي
إلا وخف منك شمس الودد
كسوتها نوب الشيب الأعيد
أجفانها القرعى محل الإند
بين البرية فصلها لم يجهد
من سعة لمقتنص بمهد
ملك حوى نيرها لم تخمد
وقت المحبر لدى الفرات مقيد
قدت قوادم ريشه بمعد
ت يجهه دكر انعضى والعرق
نوب ارمان وسوء حظ أنكد
بك مايسوزك من شرور الحسد
أولا فكهم من حاهد لم بعد
المعاطف بضة المنحد

حوضي يحسن نواظر ومقلد
حن الناء إذا ذكرت بشهد
تحظى بعمر كالفلال مجدد

كردية لكها فافت ظبا
ماستجلبها لا تبقي مهراً سوى
لازات شمساً في الناء وفي السبا

وكتب وهو في البصرة سنة سبعين ومائة وألف أيام محاصرة صادق خان الزندي الى سليمان

بيك رعد عه بيك الشري ، بعد تن رجع الى بغداد وقتل قتل أبي عمر سنا :

قل بشران ولا تفل بشرى لنا
ناديت من ضرب الحيام بأضلي
أنا عيكم ومناي أن أدعى يا
ولقد جنى دهري بعيكم فما
يالية بتناها بتعاني
وتلف أردية الهوى أعطافنا
تتنازع الأقداح من مشول
في روضة زهيت بشوكة وردها
ولكم ثمة للعصور معطفاً
وفه لولا عطف لوجدتي
بأبي الذي قضع الغزاة وجهه
ويزني ذكرى معاطف قده
أعني سليمان الهمام بن المها
القائد الورد المداكي عودت
في ظهر أجرد حافن لورام فا
سجدت طياه في عاريب الطلي
من حمير فرع التبابعة الألى
إن حاربوا ضرروا وإن هم سالموا
وأبوه من بالأس تبدي عنده
الم شمس د أنى شامكا
في ساري من نكي العرص ما
هو العمامي العظامي الذي
ري حريدى مبيع فـ
داهن حاكى عزمه د سري

زال الرقيب وزار من أهوى أنا
حيتم ياساحكين المنعى
عبدى ولكن أين لي هذا المنى
دكانه ماجار قط ولا جنى
والأزور لادت بالعفاف من الحنا
والعتب ينشر بيننا شكوى الضنا
سلاال الرخاب العذب حلو لجنى
والورق من أوراقها تلو الغنا
لكن رأيت عطف هذا إلينا
صدقت قينا قول أولاد الزنا
لا تبدى والقرال إذا رنا
هو ابن عبد الله أطراف اللما
م أبا الهمام حلو الأسامي والتكنى
ورد الظباء تحورهن قمرنا
وسه الطعن مع الهاك لأمكننا
شكرى فمن يناء نلن تينا
هم حمر أطراف القنا خضر الغنا
سروا وإن هم فاعروا شادوا البنا
غلب المصاع قدلاً ونسكنا
يلقى جانبياً إذا هر أجنا
وحد المطاعن فيه يوماً مطعنا
بوجوده وجدوده زان الدنا
نوذ القنائة يركن شابه أو فناء^(١)
في زعمه لو كان ذاك لما ونى

قد كاد يحكي البدر غرة وجهه
فلما اكتمى ثوب الخجالة والفضى
بانغادياً طرفى بشير روفه
نفداه قد طربت بين قدوسكم
باباسلاً يوم الكرم باسماً
والبنى تعتمد في الطلى مغولة
والسيد بعثه للقتام فلم يسر
علت آساء الثرى إقدامها
يا كعبة الآمال لست يجاهد
ولقد ذكرتك والصفاح برهل
يبي ويسك من لسة درس
هرت س صم الكهوب توعداً
لكن نارا أس من صلابه
خدا ، بك خريدة كرده
من بيت من فعدت به الأيام وه
حامتك بهكة تضمن مرطه
ترزي بأرام الصريم لواحظا
عاسلم ودم غصناً وريقاً يانغاً
لازلت في درج العالي صاعداً
وقال في الجلس القضي الثام :

علوت بهمهم وشهرت فيه
بأى ثيباً عبي ومان عني
أبحن بالصدود وقد عاني
ومن جلدي وقد رمت عظمي
ركبت من اموى طرفاً وصرفاً
أقام معجتي وسطاً علياً

ثم اتنى وكانه ما مك
أو ما ترى فيه الخناساً وانجاً
بانجائاً بقدمه زال العنا
وهتر مها مناهى أودنا
والخيل يقصر خطرها قصر الف
والسر تركز في الكلى ولها اثنا
ان لم ين برق السنان له السنا
وحفانك الثغر ابوى غر الننا
جدواك لا والرافصات الى منى
عنا وأطراف الرشيع قنوشا
هدأ للنسيم محافة أن يطعنا
من كل من خاف الإله ومن خذا
وبشر أريك الثغر يدرك هنا
ما قابلت بان الدقا الا الحنى
و إذا أراد القول قال وأحت
يسر الدجنة عندك لاقت بهكنا
ونريك ان راتك ذلك هـ
قراة لمن استظل أو جنى
تختال في برد السلامة هـ

فأمري في امرى على وه
ودته اروح من هـ ورائ
هواه فاه من هـ وح ومحص
هـ أن في امرى وه وه وه
شرب فعدك بي صاف وه وه
هيا ويلاه من عاد وه وه

لنا من بعده شاد وشادن
حقاً فهو ذا باد وبادت^(١)
ولم ير قبله خاش وخاشن
مناي قديت من زاك وزاكن
أسير في يدي داء ودائن
لديك ومنك ذا جاء وجاهن
من ينجي من كام وكامن
فرق لغرم راج وراجن

ولم يشق المسمع والذقي
غرمي كال قبل الذي شخاً
بحاشني وبخشي الله رعماً
فيامن قد زكي خلقاً ويدوي
اصح لذن ولاء غريم شوق
إلا سقياً لربع كان فيه
أنكمن كامياً تبغي رداء
أقام بياكم يرجو التفاتاً

وقال يمدح سعدون بن عرعر حاكم الأحساء :

وأبدت شموساً في ظلام الغدائر
من الحرد البيض الحان السواجر
هي الشمس قد أعت عيون التواظر
إذا ما تفتت أبطلت بالزاهر
لدى حننها كل الهاء السوافر
إذا التفتت أودت عيوت الجأزر
بها كل عراس الهبة ماطر
إذا نطقت أجت قتل المهاجر
بديعة حسن كالنجوم الزواهر
وطالت دما أحباباً بالبوادر
من الآنات القانيات الغرائر
إذا فخرت بالحن عند العشائر
ملك العلي سعدون أنهى المفاخر
وطالت يداه واكتفى عن مظاهر
إلى ظله من داهيات الفواقر
وطاع له بالأمر كل الأكابر
فتحصدم بالمرهفات القواهر

أماطت لناماً عن عقود الجواهر
وطافت بكأس الراح مشرقة السنا
مهتمة في قالب الحسن أفرغت
فتاة من العين الفواني تفرغت
رشقة قد كاعب قد تضاءلت
نمل كفصن البان حركه الصبا
لها في فؤاد المستهام مراتع
يشنف أسباع الهين للفظها
بميدة مهوى القوط صافية الطلي
زوت نحوها الأبواب وهي غريرة
عبت لآساد تذل لظية
كفى باقتصاص الأسد فخرأ لحنها
ولكن فخر السابق للمجد مجده
ملك به الملك استقامت قنانه
له دان عن شطت به الدار والتما
إذا حل دست الملك أشرق بالسنا
يشن على الأعداء غارات نصره

إذا ركب الخيل الجياد مظاهراً
له عزمات في الأمور تراقب
جاء المعالي قد سجدن لعزه
توسط من شم المكادم منزلاً
وأحد نار الفقر عن لحيها
حليم عن الجاني ولكن بقدره
هديت استمع إن البلاد تفاقمت
تقطعت الأسباب من أجل كثرتها
فأطفأها المولى بن هو قائم
رفيع العلي قاضي الشريعة من حمى
فأصلح ما كان الفساد ممطلا
فلا انفك من هولاك نصرك دائماً
ولا زلت في حفظ الإله وحرزه
فيا أيها القليل الرفيع مقامه
وكن طائماً في فاعل كل ما
واباك والظلم المشوم فإنه
وكن ناصراً دين الرسول مؤيداً
مطيعاً لما قال الرسول مخالفاً
قتل في غد أعلى مقام مجاوراً
عليه إله العرش صلي مسلماً
كداك على آل وصحب أجيّة
وما قال حب هفوم القلب هاتم

تدهده عنه كل قرن مظفر
خير بأفعال الملوك الأكابر
إذا ما تجلى في أجل المظاهر
تقاصر عنه كل باد وحاضر
أضر به بالحوادث المواقف
صموح عن الزلات غير مبادر
بها فتن عظمى كهر المواجه
وحارت بها أبواب أهل البصائر
على كل حال باهتال الأوامر
بمرك دين الحق عن كل جازر
بذلك يا عين الملوك الأكابر
على اللحد من باد ومن كل حاضر
تحاط من الأسوا ومن مكو ما كر
إلى شكر مولاك المهيمن بادر
به عنك راض تنقي بالبشائر
يقصر أعمار الملوك القياصر
أولي العلم علم المصطفى بالمهاضر
مقال مظل بالحداع محارر
شفيح الودي اختار شمس أنفاضر
بكل أوان ماضي قطر ماطر
حانة لدين المصطفى بالبواتر
أماطت لثاماً عن عقود الجواهر

وقال ، رحمه الله ، محبياً عن الجد الشيخ أحمد آل عبد القادر على فصيحة بيتها بالله بعض

المحبين ، وتشتل على عتاب :

يارب لا عاش غمام وحساد
سعي الوشاة وللأشياء أصداد
ألا وجذوا حبال الوصل أو كادوا
ألا لهم ثم إصدار وإيراد

هم الخواصد أرجاف وإفساد
لا عيش إلا الهوى لولا التفتن من
لم يبلغن مغرم من حبه أملاً
ولا وأوا من معين الود صافية

سقياً لأياها اللاتي لنا حلفت
حيث بدات الايك توشقنا
أبام تسعد سعدى غير باخلة
تسري إلى رقاد الحبي خامدة
أعازل الرجم منها وهو دوحور
وأشرب الكأس من معول ريقها
حتى عدت بيتنا للدهر عادة
بأى يانة الحبي لا بمدت
بشت إلى عتاباً وهي نازحة
أو روضة من وباض الحزن زاهية
كانها الخلد فيه الطير ساجدة
وذاك من زخرف القول الذي سمعت
لا كنت إن صدقوا بمن عنت لهم
ولا اتيت لألاف لم ضربت
أما دوت اني من لم تدب له
أنى حلي في حالي رضى وقلى
ما حدثت عن شيمي الغر التي شهدت
ما لها وهي أدرى بي تصيح إلى
هلاً أبت كلابي عن زخارفهم
واموا خداعي بما كادوا وما ظفروا
ياأخت سعدى داراً حلت بها
قاسيت فيك معادات القواة لهم
هوى حيث نخل للبعيلات بكم
في القلب مني كما تهوين صدق هوى
عندي فإذا لم أشم منكم بروق رضى
واؤه ما ملت عن نوح الغرام بكم
بش الخليل الذي يغويه عن طرق
عدوله دعواي أنجس بجرحة

بالوادين والأوقات أسمعاد
طللاً له في جرى الأحشاء إخماد
ولا ينهها عدل وإيعاد
ونسي ولتجم الصبح إيقاد
وأعطى المصن منها وهو مباد
ممسك العرف لم تغزجه أنكاد
والدهر قدماً بشت الشلل ممتاد
إفك الوشاة فتأويب وإشاد
كعقد در تحلت منه أحياد
تتش من نشرها المكى رواد
وحورها زهر غصن وأوراد
من لم عن طريق الحق إلهاد
من شامخ العز والعلياء أطواد
فوق السالكين أطناب وأوتاد
عقرب وحان الملق في عباد
سيان مقرب عندي وإيعاد
أهل الهوى لي بها يوماً وإن حادوا
قوم عدى دارهم حلم وإرشاد
يوم اللثية إن قفوا وانت زادوا
والصب عن عدل المذال حداد
مزن يزجيه البراق وأرعاد
علي حشو الحشا ضغن وأحقاد
وليس للقلب عن مغناك مرثاد
وفي الحيزم لأشواق ترداد
لا الشام شام ولا بفداد بفداد
غيري من الناس الكواكب ينقاد
الوفاء للخل أنذال وأوغاد
لي من يزكيم هم وتسهاد

ليت فلك في حني أدلة
 يا من نأت بعوادي حب وخذت
 قصي الإله : أمضى قبل لك في
 في منك ما لوغدا بالصم لانصدت
 عودي فلازلت بالإحسان عائدة
 لتعلمي حال من أضناه إبعاد
 بها المطايا والأفاس تصعاد
 شك يقادي فلت منه مواد
 أو بالخيال لسالت منه أوهاد
 على الكتيب فخير الناس من عادوا

وقد قدم في ترجمة الحد الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر حملة من أشعاره مدح مـ
 الشيخ أحمد المذكور .
 ذكر مؤلفاته :

الأول « كفاية معاني نظم أحرف المعاني » نظمها سنة ١١٩١ ، وأعادها للشيخ أحمد
 بن عبد الله آل عبد القادر ، وصره مدحه ، وعدد أبياتها سبعة وأربعين بيتاً ، طبعت
 « بإسلام بول » سنة ١٢٨٩ . وشرحها شرحاً مطرولاً سماه : « الحدية بتروحيح الكفاية » في سبعة
 صفحة تقريباً ، واستشهد فيه بسبعة آية قرآنية ، وقسماته ثمانية بيتاً أعيد ، وجملة وستين بيتاً له ،
 وتم الشرح في أول يوم من شعبان سنة ١١٩١ ، ثم اختصره في شرح سماه : « صرف العناية بكشف
 الكفاية » سنة ١١٩٨ ، ويقع في خمسة وثلاث وأربعين صفحة وهو موجود عندنا .

وله منظومة سماه « حديقة السرائر في نظم الكبرياء » وهي سبعة وعشرون بيتاً ، وشرحها
 بشرح سماه . « طريقة الصائر إلى حديقة السرائر » وصره سنة ١١٩٥ ، ويقع في خمسة وثلاثين صفحة .
 ونظم « مكفريات الذنوب » في تسعة وأربعين بيتاً ، وشرحها شرحاً سماه : « المبشرات
 بشرح المكفريات » في أربعين صفحة .

« الكافي في نظم المروص والفواقي » ، « تحفة الخلال في الأهازيج الجويصة » ، منظومة في
 « المؤنثات السمعية » ، « المصادر الشاذة » ، « خصائص الأسماء » ، « بيان علامات الأفعال » ،
 « تعداد الحروف من الآحادية إلى الخماسية » ، « بيان الأفعال التي أتت وافية ومائة » ، منظومة في
 الأفعال التي استوى فيها الزوم والتعدي ، شرح هذه المنظومة ، منظومة في « مثلثات الأسماء
 والأفعال » ، شرح هذه المنظومة ، وله حاشية على « شرح المكي لقطر » ، وحاشية على « المهجة
 المرضية شرح الألفية » رحمه الله ، وغفر له ، وشرح « مقصورة ابن دريد » شرحاً وافية ، وأكثر
 هذه المؤلفات لم تكن موجودة في الأحساء .

قال الشيخ محمد بن أحمد العمري الموصلي :

ولم تقف على شيء من آثاره العلمية ، وفي مدينة الكوت مدرسة تعرف بالشهوية بتولى التدريس فيها آل الشيخ أبي بكر الملا .

ثانيهم المولى الذي هو مقصد
دو الفصل من مدت عليه روقها
قاضي القطيف محمد بن فتى الديو
والثالث الشهم الأجل أخوه من

للناس من حضر ومن غرامه
كل العلوم فقال في فيه
عمر السيل لما بعد ملا
هو عبد الرحمن دو الحدود

وكل هؤلاء الثلاثة يسكنون مدينة الكوت من بلدة المعروف :

والمالكية نحو أربعة وم
القائت السجاد في غسق الدجى
ومراقب المولى تعالى شأنه
شيخ العلوم علي بن حسين

شيخ الأقام وقيدوة العلماء
والمقهي لإلهه بحياه
في حال شدته وحال رخاء
بن كثير الصار في أساءه

وجدت له أبياتاً نظم فيها دماء الحج ، فقال :

كل دماء الحج سبقت أربعة
مندور هدي إن معيماً حصل
من غير تقييد وعدبة لأدى
ومره أطوع من هدي فله
وفدية إن جعلت هدياً معاً
بعد محل وكذا ما ضمنا
والنذر إن عين دون من له
فالمتع إن قبل المحل عطياً
وما سوى دي من دماء الحج فلا
والنذر إن لم يك مضموناً ولم
وله هذا الأعر :

قد سمعها منكم مستهجة
الأكل من من لم يكن جعل
إن لم تكن مسوقة هدياً كذا
دا الحكم إن عين فيه لأكله
جزاء حيد منها الأكل أضاع
من فندو إن آكله معينا
ومثله تطوع أسبغله
إذ منها الأبدال ليس موجبا
منع من الحواز فيه مسجلا
يعين المصرف ذا له انحم

بامقتدى ذا العصر يا قاضلاً
ويا إماماً فاق أقرانه
أي إمام لا يصح اقتدى
أفد جزاك الله أكرامة

سما فلن ترى له من شيء
وصار يدعى بينهم بالنبيه
به بكل الفرض إذا الفقيه
ويسر البر بما تأفليه

الجواب له

الحمد لله وحلى على محمد وصحبه مع ذويه
أقول ذا منصف فاته
ولا به يصح أن يقتدى
هذا حرابي مع قصوري رن
ونظم ادخلات التي تصح فيها صلاة من بي يطنه حر أو أكل شيئاً محرماً .

أربع حالات لمن قد أدخل
جوفه كالخمر فغذاه بحلى
من به دوى ولا مضره
وهو على إخراجها ذو قدره
صلاته باطلة مدة ما
يوى يبطنه بقا ما حرما

فت . ومنه يؤخذ أن من احتاج حاجة ضرورية ، إلى إدخال دم أسبي في عروقه ، أو حنجره ، وتصح
منه الصلاة لحاجته لذلك ، وعدم عكسه من إخراجها . قال الشيخ رحمه الله

وشارب ظنه غير خمر
أو كان في إقدامه ذا عذر
وهو على أن يتقأباً قادر
في صحة الصلاة خلف ظاهر
وجوب فيه عكسه أو حكم من
قدومه عمدًا مع العلم ولن
يقدر أن يخرجها فالظاهر
صحتها وإن أصر الفاسق
والربع العاجز عن فيه وقد
أقدم مصروراً أو العلم فقد

ولم تقب على تاربع وقته ، لا لأنه لم ينجأز أصب الأول من الأول في عذر ، رحمه الله .

والسيد السند المهدب من علا
حام السالك وكانت بالفراء
الحاصع لأواء در العلم والحق
وأجل من بدعى من الكبراء
فرع الرسول محمد وكفى به
شرعاً له يقني عن الإطراء
حمي الشريعة عابز الرحمن من
هو بن أحمد دامج الأعداء
وهو الزواوي الذي شرفت به
أيام هذا العصر في الأحساء

وقد مرت له نصيدة عصماء ، مدحها
لحد الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر ، بطلعها :

ما در سلمى لائيل وصلا
وتنجز للهجر المير نصالا

ذكرت بانجمها في ترجمة أحد ، ورحمها الله تعالى ، ورحل ستة عشر ومئتين وألف بأهلها إلى

مسكة المشرفة ، وتوفي مساء ، رحمه الله تعالى ، وكان من سكان مدبر ،

والشيخ وحلة طالب الشرف من علم وزهد مع ندى ووفاء

من كان مالك عصره في فقهه ولذا يدعى سيد الفقهاء
 المتقن المتقن البحر الذي هو قد طوى بحري بأعذب ماء
 عيسى بن مطلق الامام لكل ما في بلدة الاحاء من الفضلاء
 هو الشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق ، صريح العصر ، من سكان بلد المروز من لأحباء ،
 يحفظ صحيح الإمام البخاري بأمانته ، ومن نظمه قوله :

نصائبي يجمع الكتب نفسي ففهما لذا بصري وسمعي
 وكتب الله الفراء مها لها في القلب وقع أي وقع
 نقلت لها : الدفاتر ليس تحصى وما رمت به يقصر عنه وسمي
 بلى شرح الإمام التستلاني آميل إليه من جدي وطبعي
 إذا ظفرت به كفاي يوماً ظفرت بمرء يأتي بجمع
 ومن نظمه : جوابه على السؤال المعزول لمر القضاة ابن المنير المالكي ، وهذا نص السؤال :
 ألا فاسألوا ذا الفصل من كان بارعاً وفي العصر أفى هممه بشعره
 عن المرء يوصي قاصداً وجه ربه لزيد بما ميماء من ثلث ماله
 فإن يكن المرءى له متولاً دفعناه المرءى به بكاه
 وإن كان دافق وفقر وفاقه حرمانه ذاك المال قارث لحاله
 أنجرم ذا فقر ويمطاه ذا غنى لعمرك ما رزق الفتى باحتياله
 فلا تعتمد إلا على الله وحده ولا تستند إلا لعز وجلاله
 الجواب لشيخ عيسى رحمه الله :

لئن كان أهل العلم أقوت ديارهم وأوحش ربع الفضل من بعد آله
 وليس يجيب الصوت فيه سوى الصدى ولا يصير الصادي سوى لمع آله
 فللهزم من بعد المنام انتباهة لرمع نبيه بعد ستر كاه
 فلما رأيت الوقت أعوز من فني يلي لداع في جواب سؤاله
 أحت وعد محمل برعى شيه ويشرب مانع الما لفقد زلاله
 نقلت ، وقول المرء مظهر عقله يعزبه أو مقتض لا بداله
 مكاتب بعض الوارثين لفقره يؤول لمولاه انتفاع بماله
 وإبطاله لا لا اهتمام جنابه ولكن لعدل الميت بين عياله

ليتال توجيحاً لدى الميزان
بالجد وللنسيم والإيمان
فامتاض انقاً مثل غصن البان
ليل حر الواله الظمآن
فتبارك المولى عظيم الشان
قد قدرت في سابق الأزمان
جل العزيز مدير الأكوان

فلذا يزداد على التقى بلاؤه
فاصبر لشكبات الرمان ولاقها
كم كان الف فاته مألوفه
خلفاً من الرب الكريم أثابه
ولكم لطائف للإله بحلقه
نجري الأمور على درة ، شا
فشؤون يديها لنا لايتدي

وأحابه الشيخ عبد الله آل عبد القادر بقوله :

ونفت علي منبر حرات
نسي لهربا مئة الكران
والن في ترف ومرط لياني
ينى الإله وكل شيء فاني
مائت من ورد ومن رمان
وإذا جنيت فكل غصن دائي
بصف العرام بأطعم الأخان
ناعت في وعطي وفي سواني
فلسوف ألقى في يديك عناني

أهلاً بزرة وقت موعودها
جاءت نهدي في غلائل سندس
كالشمس حسناً والقرال ملاحه
قالت تعز عن المآلف كلها
هذي رياض الحسن مني فاقطف
وإذا ظمئت فورد مستعذب
واسمع عندي كل نغمة ساجع
يا نيب عشر أنت أخطب من مص
من كنت حادقة يا حدثني

وقد أجاز المرحوم له الشيخ السيد محمد علي طاهر البغدادي المدني لما سكي بجميع مروياته من الحديث والتفسير والفقه في المدينة المنورة عام عشر وثلاثة وألف ، وتوفي الشيخ عبد الرحمن آل موسى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثة ، رحمه الله تعالى ،

ومن شهر بالعلم ، وبولى القضاء في الأحمد ، في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الشيخ محمد بن الشيخ حسين العدساني ، ثم ابنه الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد ، ثم ابنه الثاني الشيخ حسين ابن الشيخ محمد العدساني وفي عام مائتين وألف كان القاضي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد العدساني ، رحمه الله تعالى ،

(ذكر أعلام القرن الثالث عشر)

الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر الملا ، الحنفي مذهباً ، ولد بالأحمد في اليوم

الثاني من ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، توفي والده وهو صغير ، وتربى في حجر والدته ، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين ، وتلقاه على عمه الشيخ عبد الرحمن ، والشيخ أحمد ابني عمر ملا ، وقرأ على عدة مشايخ من أهل الأحساء منهم حميد بن بكر ، والشيخ عبد الله بن أحمد الجعفري ، من بيت الجعافرة المعروفين في بلد افقوف ، المسووع جعفر بن أبي صالح رضي الله عنه ، وتحصل على معرفة تامة في النحو والفقه والفرائض والصرف والمعاملات والبيان وبتدبير واسطق ، وتلقى علم الأخلاق والسلوك على الشيخ حسين لدوسري النافعي البصري ثم المكي ، وأحارده كثير من المشايخ في العلوم التي تلقاها منهم من تفسير وحديث وأصول وفروع ، كالشيخ السيد محمد باقر ، وشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي ، والعلامة الكبير الملقب بالأمرئ المنكي بهري الشهير ، وله مؤلفات كثيرة وأكثرها مختصرات مهم ، كتفاه النواصر مختصر الزواهر ، الأهرار المستصرة بتفصيل كتب التذكرة ، مختصر شرح ابن رجب على الأربعين النووية ، تلخيص سماء وعدية المختدي في شرح شمائل الترمذي ، ملخص من شرح العلامة المناوي . وله منظومة سماها « . . . » ذلك « جمع » شرائع لإسلام ومكارم لأخلاق ، وكتب « بقية الواسط في الحكايات والمواعظ » ولخص شرح العلامة الشيخ أحمد القسطلاني على « صحيح البخاري » سماه « رشاد القاري لصحيح البخاري » وصل فيه إلى ما يجدر من العضب من كتاب الأدب ، ولخص منظومة « هداية » في فقه الحنفية ، وله « بحجة الاعتقاد » وشرحها « مسجى الرشاد » ونغمة الأخبار بمختصر لأدكاره لإمام النووي « دالهر » معطر بتفصيل صيد الخاطر « لابن الحوزي » وحادي الأدم إلى دار السلام ، لخص فيه « حادي الأرواح إلى ديار الأفراح » للإمام ابن القيم ، وله « قرة العيون المختصرة بتفصيل كتاب البصرة » لابن الجوزي .

وقرأ عليه جماعة من أهل الأحساء منهم : الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد سعيد بن حمير ، والشيخ سعيد بن الشيخ عبد الطيف بن الشيخ محمد سعيد بن حمير ، وعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الطيف ، والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان ، وعمر بن أحمد بن الشيخ عبد الله بن حمير ، والشيخ حسين بن عبد الله بن حسين بن فلاح ، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عروج ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حمير ، والشيخ محمد بن أحمد بن عروج ، ومحمد بن الشيخ أحمد بن شيخ عمر الملا ، والشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الرحمن بن نعيم ، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمير ، والشيخ علي بن الشيخ محمد آل عبد القادر .

ومن غير أهل الأحساء : الشيخ عبد الله المروعي الهادي ، والشيخ سالم بن علي بن توح الهادي ،

والشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصخاف ، من أهل البحرين ، والشيخ راشد بن عيسى من أهل
البحرين ، والشيخ عبد الله بن هيرس المالكي النحوي .

وكتب به الحمد الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد آل عبد القادر أياً تأييده مع فضيلة الشيخ عبد
الله بن الشيخ أحمد آل عبد اللطيف في خروجها إلى أبي محم للاستحجام ، والاستحجام ، ولم يشعرا بذلك :

بأعين نجم ففت آبار الحما	بحراوة وبخار ماء يصعد
ونزاهة ونظافة في مائها	والمدح في أوصافها يتزايد
لكنني أشكو الجفا من سيد	فاق الأقام وفضله بي يشهد
محفل الكرام السادة الفر الألى	مهم ، ماحر والعلى و-ودد
عمر العلوم وحبره ومفيدة	وأبوه من حذر أمكارم أحمد
الشيخ عبد الله در المفضل الذي	هر السجك وغار منه الفرقه
سرم إلى العين التي شرفت بكم	وتضاءلت مع الميون السهد
وتركتوني مثل قيس هائماً	من وجده فأفا الحب الجعد
هلا بعثتم المشوق رسالة	يحيا بها القلب الشقي ويسعد
لكن لي قيس مضى من أسرني	أمن الفضائل أسوة لا تجعد
متروك بعدني أرة لا تحروا	والصبر في بعض المواضع يحمد
وصلاة ربي والسلام على اندي	لولا ما قال المؤذن أشهد
فأجابه الشيخ أبو بكر هذه المقطوعة :	

محفل أبواب المكارم والحمى	ومفاخر في غيرم لا توجد
أنت اندي حزت الفضائل والهي	والعلم الذي هو مرشد
وردت إي رساله من موحكم	نظم بديع في البلاغة مفرد
تضمن التقنياد للحل الذي	هو في هواكم شوقه يتجدد
هلا عذرتكم إذ عرلتم مفرماً	من عذلكم زفراته تتصد
إني وحقق هائم في حكم	هذا وسياه الصباية يشهد
لم لا وأنت سلاله الانصار من	بحروا لدين الله فيه وجاهدوا
مع ذا وحجهم علامة مؤمن	بأنه جا ذا في حديث يشهد
ما زال قلمي يجنحاً لوصالكم	أبدأ ويران المحبة توقد
هذا ولما مني ربي باللقا	رال العنا وأني لهذا والمقصد

لولا موانع دهرنا لترادفت
منى اليك زهرة وتردد
دم سائلاً في خضم عيش محض
بحروس دت بعدها لا يفقد
ثم الصلاة مع السلام على النبي
والآل ما نأح الخمام يفرده
وتوفي الشيخ أبو بكر رحمه الله ، ليلة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة سبعين ومائتين
والف هجري .

(الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف)

هو العلامة الفقيه ، المحدث المتقن ، الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف ، التميمي ،
المالكي الأثري ، السلفي ، ولد بالأحساء ، وأخذ العلم عن جماعة من علماء ، منهم : الشيخ حسين
ابن أبي بكر بن غمام ، وصم رسالة أبي زيد القيرواني في فقه مالك .
وله ديوان شعر مطبوع متداول يشتمل على منظومة سماها : حوارة التوحيد وفيه نظم
لعقيدة ابن أبي زيد القيرواني ، والذهب المندمية في الرد على المعطلة والحلية ، ونبذة الاساني في عشرة
الاخون ، تشتمل على الأدب والسلوك ومدائح في الامام فيصل بن تركي بن عبد الله السعود
وبنه عبد الله وقد مر في التكملة لأول من هذا كتاب كثير منها ومنه قصيدة مدحها الذي عليه السلام ،
وهي هذه :

(١) وقد شرح نصه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني أحد علماء الحرمين وهذا الشرح بطور عديم وقد ضلني عليه
هو والده رحمه الله ، والشيخ أحمد بن مشرف منظومه في مدحه العلاق يذكر منها ما يلي : قال رحمه الله

ياساني عن رجل قد طلقا	زوجته وبالثلث نطقاً
بنقطة واحدة قد جمعا	مرتكباً محرماً مبتدعاً
ثم أتى مستفتياً ليرحمهما	فالحكم ان يضرب ضرباً موجعا
لأن ذا الطلاق منه بدعي	بما أن في الشرع غير وجعي
فمن أباحه له ومن أحل	نفق بلا علم فضل وأخل
فاصدع بأمر الحق واترك الجدل	فما على فتوى الجهول من عمل
انتهى من ديوانه . ابن مائع .	

بات ساهي الطرف والنوق يلح
 ليه أطقاً نيران الهوى
 عادلي بالله كن لي عاذراً
 ورداً لم تدور حاصر امرئ
 حب طه المصطفى دين لنا
 أحمد القادي الى سبل الهدى
 هاشمي قرشي طاهر
 جاء بالدين الحنيفي وقد
 فأنجى الشرك وولى مدبراً
 وبه الرحمن قد اعتدنا
 هو خير الخلق طراً وبه
 وهو في يوم الوغى ليت عدا
 لم يكن كيد العدى هائله
 كم له من مرطن فيه ارتوى
 كل من حاربته داث له
 جاءه الكفار في أحزاهم
 فرمام بالصبا وب السما
 وله صعب كرام مهم
 لا يروا فقراً اذا قالوا ولا
 فهم الأنصار للدين لهم
 بذلوا الأنفس والأنفس من
 برسول الله قد قالوا العلى
 دونكم بعض مديح المصطفى
 قد حكمت قامة حاوية
 كل مدح لم يكن في المصطفى
 وأنا أوجو به لنفع اذا
 ففسي غفر من الله به

ولبحر الدمع من عينيه سفح
 حين أضي مهيتي منن الفح
 ليس من يشرب كأس الحب يصحو
 فانظر الحال فني الأحوال شرح
 فلقاي في مجور الشعر سبيع
 كم بدا منه لأهل الأرض نصح
 حسن الأخلاق زاكى الأصل مع
 طبق الأرض من الامراك جنع
 وعلت للدين آطام وصرح
 من لظى منها لأهل الكفر لفح
 للبين جرى ختم وفتح
 وهو في يوم الندى غيث يسح
 أجول الضيفم المقدام شرح
 من دما أعدائه سيف ورمح
 بعد أن أثبت قتل وجرح
 ليزيلوا شرعة الحق ويمحوا
 ماشقوا غيظاً ولا للزند قدح
 لدم الكفار في الهيجاء سفح
 جزعاً ان فاهم في الحرب قرح
 أبداً في نصره الاسلام كدح
 ما لهم الله ماخذوا وشعوا
 وبه تم لهم نصر وفتح
 من مقل ما له في الشعر فسح
 لابي مروح مديحاً فيه شطع
 فهو اخار بشيء لا يصح
 احلم الساس من الموقف رشع
 بفقر الله خطايانا وبحور

فاغفر اللهم ذنبي كله
وأجب ربي دعائي إنه
وصلاته الله مع تليته
أبدأ بهدي إلى خير الورى
أحمد والآل والصحب ومن
ما حدا بالصبر حاديا وما
واستر العيب فلا يبديه فضح
لقضاء الحاج مقتاح ونجح
ما جرى فلك له في اللع سبع
من له في كتب الرحمن مدح
لم يقفروا على الإثر وينجو
أطرب السمع من الساجع صدح

وتوفي القضاة في الأحساء في آخر أيام الإمام فيصل بن تركي ، وأول أيام سنة الإمام عبد الله ،
وتوفي رحمه الله سنة خمس ومائتين وألف .

(الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مامع بن إبراهيم بن حمد بن
بن مانع الحنبلي الوهبي التيمي) .

كان عالماً فاضلاً كثير الاشتغال بالعلم ، وكتابته . أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله بن
بن مامع ، ووجه لأمه الشيخ العلامة الشيرازي رحمه الله بن ، والرحمن مامع الدندي ، والشيخ ، د
الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأبوه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن . وهو
من بلد شقراء ، من الأحساء واستوطنها ، وولاه الإمام عبد الله بن فيصل القضاء في بلد القطيف ،
وجرد حاشية هذه الشيخ عبد الله ، بطرس علي ، المنع ، في مقه مذهب الإمام أحمد رحمه الله ، وتوفي
في بلد الأحساء سنة سبع وعشرين ومائتين وألف رحمه الله . وأما ولده الشيخ محمد بن عبد الله بن
مانع ، فهو العالم الجليل ، والخبير السيل أحد العلم عن العلامة عبد العزيز بن عبد الله ، صاحب الناصري ،
وعن العلامة الشيخ عبد الله مامع ، وتزوج ابنته ، ولد لبلد شقراء ، واستوطن بلد عيزة ، وتوفي بها
سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف ، وهو جد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع ، وقد ذكرنا
ترجمته في القسم الأول من التأريخ .

(١) وله ترجمة وأبوه في « عدد السيرة » للشيخ إبراهيم بن عيسى ، وكذلك ترجمه الزركلي في « الأعلام » والشيخ محمد بن
عبد الله بن مانع له ترجمة في « سحب الوان » و « كذا في عقد الندوة » وهو أول من سكن عنده من حوالة أم
وذلك في حدود ١٢٥٠ مئتين وخمسين وألف . (ابن مانع)

(٢) سواء اشهر لواءه في شقراء . احبته الشيخ عبد الرحمن بن عودد الذي تولى قضاء عنده دمر
الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ان الشيخ محمد بن عبد الله ابن مامع هو ، امام جامع شقراء . حذر قدم اليك
إبراهيم باشا . (ابن مانع)

(ذكر الأعلام الذين جمعوا بين العلم والأدب من رحى صدر القرن الرابع عشر)
 هم كثيرون ، ذكر صاحب شعراء حجر حلة مهم ، ولكن اختاره أن يذكر في هذا التأليف
 الذين امتازوا بحودة الشعر ، وتقافة ديباجته ، وسلاسته واسجانه .

الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ
 عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد القادر الأنصاري الحارثي البصري شافعي السلفي ، ولد في بلد المبرور
 من الأحساء سنة سبعين ومائتين وألف ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، وهو ابن اثنتي
 عشرة سنة ، وقرأ على جده ووالده عم التفسير والحديث ، وتفقه وعلم العربية ، وقرأ على الشيخ محمد
 بن غنام في علم الفرائض ، ثم رحل إلى بلد الكوت من المهرور والأحساء ، وقرأ على العلامة الشيخ
 حسين بن فلاح ، والعلامة الميرزا الزاهد الشيخ محمد بن أحمد بن عمر ، ثم عاد إلى المبرور ، وعكف
 على العم والتسمي ، وكان والده يعمل مصد القضاء في بلد المبرور حسبة بغير مقابل ، وبعد وفاة والده
 قام بوظيفة القضاء حسبة حتى توفي ، وقد أخذ عنه جماعة كبروا من أهل الأحساء ، ومن غيرهم ،
 من أهل الأحساء ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن آل عبد القادر ، وكان من العلماء
 الأجلة ، كثير العبادة والإحسان هو ووالده رحمهم الله تعالى ، وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة
 وألف في شهر رمضان المبارك ، وفي ليلة وفاته كان يقرأ قوله تعالى (وعت الوجوه للحي القيوم
 وقد خاب من حل ظمأ) حتى يبيح في قوله تعالى : وأمر أهدك الصلاة وأصطر عليها لا تسلك
 ورقاً بحن برزقك والعاقبة للمتوى) ثم يرجع إلى أول الآية الذي بدأ به ، وفاضت نفسه ، وهو يقرأ
 (وأمر أهدك الصلاة ، وأصطر عدا) . وقد عرف عنه واشتهر أنه كان يؤم الناس في صلاة التراويح
 سنين كثيرة ، ولم يغلط في قرأته ، وكان يحم القرآن في صلاة التراويح ، ولم يؤخر عنه أنها في
 صلاته ومن أخذ عنه العلامة الشيخ صاحب بن محمد السعد كان فقيهاً في مذهب الإمام الشافعي ، عارفاً
 برحال المذهب ، فارجح حديثهم ، وشيوخهم ، عارفاً في النحو والتفسير ونون وقدر حادون
 اللذين من عمره ، ولم تنقص حافظته . ومن قرأ عليه من أهل الأحساء أخوه أحمد بن الشيخ علي آل
 عبد القادر ، وابن عبد الله بن عروجه المتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وأبناء
 أخته السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد بن هاشم ، وإخوة السيد عبد الله ، ومؤلف الكتاب محمد بن عبد الله
 آل عبد القادر ، فقرأت عليه في فقه الشافعي شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع ، وشرح الخطيب الشربيني
 المسمر الأفاع على أبي شجاع ، وشرح التحرير للفاخي زكريا ، وشرح المصباح للفاخي زكريا ، وفتح
 الحواد شرح الإرشاد لابن حجر الهيتمي ، وفي علم العربية شرح الأجرومية ، ووقطر الندى لابن

هشام ، وشرح لأبن عقيل على ألفية ابن مالك . ومن أخذ عنه من غير أهل الأحمد ، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مؤسس النهضة العلمية ببند الكويت ، وإخوانه دود ومجيب ، والشيخ أحمد العدساني ، والشيخ عبد الرحمن بن حسين العريضي الكويتي ، وكان فقيهاً أديباً شاعراً ، وتولى القضاء في بند القطيف ، وبلد الجليل ، ثم رجع إلى الكويت ، وتولى القضاء ، عطية الأحمدي ببند الكويت ، والشيخ أحمد الصومالي ، والشيخ محمد الباطني من أهل عمان .

كيف يقضي يومه . كان يصلي الصبح ، ويجلس في مصلاه حتى نطع الشمس ، وتوقع ويقوم ويصلي ركعتين ، ويصرف إلى بيته ، وبعد قليل يخرج إلى المدرسة الشرفية السكاكنة بفريق السبب (قمت قد سارهم السبب ، ودخلم في الشارع موسعة له ، وذلك في شعب سنة ثمان وثلاثمائة وألف) وقرأ درسا عاما في تفسير لإمام البخاري رحمه الله ، وكما ختمه أعدده ، ثم يذهب إلى المدرسة الثانية في فريق العتاس ببند المنور وقرأ مع شرح الإمام القسطلاني على صحيح البخاري ، وكما ختمه ، أعدده ، وبعد الفراغ من المدرس يقرأ التلايد في العقيدة والعربية ، ويفصل في الخصومات بين الناس ، ويرقع على الوثائق المحررة في الأحكام والبيع ، وسر الزمان ملات ، ثم يرجع إلى بيته ، إلى كان في لوقت مدة استقر زوجه ودار بعض دورته ، وكان لا ينام في النهار ، ويجرح في صلاة الظهر في الهجرة ، وبعد الصلاة يرجع إلى بيته ، ويشغل بقراءة القرآن ، والمراجعة ، والمطالعة في سائر الفنون ، وبعد صلاة العصر يشتغل بالذكر ، والأدعية الواردة في ذكر الصالح والمساء حتى تغرب الشمس . ثم يخرج إلى صلاة المغرب وبصالح ، ثم يرجع ويصلي صلاة المغرب في بيته ، وبعد تناول العشاء يشتغل بقراءة السور مرغبا في قراءتها على أيلة ، وهي سورة السجدة ، وبس ، وحكم الدخان ، وأنواعه ، وتبارك أيدي يده ملك ، ثم يخرج إلى صلاة العشاء . وكان قبل النوم في الليل أذ وحده العباس اصطجع ، وإذا ذهب عنه حسن يقرأ القرآن حتى يدركه العباس ، ثم يقوم إلى محله حين سقى ثلث الليل إلى أن فارق الدنيا وفي ذلك يقول :

ولو لا ثلاث هن من لذة العتي	وحقك لم أحفل متى قام عودي
سياحة قلبي في رياض أريصة	من العلم مجتازاً على كل مورد
وتسبيحها فله حل جلاله	عشياً وبالأبكار في كل مسجد
وترتيل آيات الكتاب مصوراً	بها جوف ليلى في قيام نهجدي

وكان في مجامع العامة كثير الإرشاد ، وبين هدي الرسون يتفرق ، وهدي السلف الصالح ، والترغيب في كثرة العبادة ، وإذا حاضر أرباب الأدب كانت له الصداوة والمعروفة بأوسع الأدب

و لُذَاهُ ، و الشعر و الشعرَاء ، و كان قَبِيلَ حَمْدِ الشعر ، و يقول : أشاء الشعر أيسر علي من حفظه .
 و كان كثير الصمت و بوقر ، تطوعه المنية و لإجلال ، قليل الحركة ، و ان طاب حواسه كثير استعمال
 الطيب و التجميل ، قصير القامة ، حطبي اللون ، واسع الخبز ، حسن العيب ، اقوى الألف ، كث
 اللحية ، تشف قصائده عن شاعره مدة ، و أسلوب رائع ، و خيال واسع لأطراف ، رجب لأكشاف ،
 متعدد الصور و الألوان . و توفي رحمه الله في ليلة الرابعة من حدى الأولى سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة
 و ألف . و للشاعر المذكور في العزل باع واسع ، و شأو بعيد . و إليك ما اخترناه يراه في هذه الترجمة ،
 به قصيدة أشها جرباً علي قصيدة رسالها العبد الشيخ حمد بن الشيخ عبد الطيف المبرك رداً
 على من عده في محروته بكفة المشرفة ، و شغاله بمباهة فة ، و تركه للديا و تجرده منها .

لشد الأواخي و العهود القديمة
 لإرغام واثبات ورد التعبدية
 و من أين للظامي تناسي الأجيال
 قليلاً ظما سار و دعت مهجتي
 و لا تنمي ما عين من طوبى هجتي
 علينا ستور سابقات الأظلة
 تفوح علينا بالعبر المفلتت
 لقيين في بردي حياه و عفة
 أدود أهوى عنه بكن تملأ
 من البرد البسام حافي الأشعة
 كسور الأقامي أو درر ضيدة
 هنيئاً لنفس من لها تروت
 دعا مهجتي داعي العرام و ست
 مفصلة حداث بفص قضيني
 و من حده نار بأحشاي شبت
 و يحمل في عبي حميل ثينة
 و أندب قسماً موبداً الحجة
 و أقست آخرهم يشل مشت

حيال مري لي من بلاد بعيدة
 نخطى رقاباً في طلاي كثيرة
 و يسألني بأفك لا تنيني
 يا زائراً أنعمت بألي بقربه
 لك الحبر ، انى و عبي هجتي
 هوت به ليل القام و لندجى
 صجبتن ضم الشوق منا مفارقاً
 نفس حوايم السرائر بيتنا
 فيالك من صيد بأشارك عزم
 سقاني بكنس العاشقين و عبي
 مع دثي المسك مه مفتح
 عليه ختام من عقيق شفاهه
 و في فترة الاحسن و العذر لائح
 و أوحى الى قلبي مثاني جماله
 فمن قداه نار من الحب مدركي
 يعر على مثلي كثير عزة
 و أبكي قتل الشوق من آل عذرة
 أو لك أشيعي مصر لسيهم

بجوار فقر ماله من بجوار
 متى يضحك البرق الجبازي ينثني
 نسيم الصبا عرج فهل فيك راحة
 لقد طال يا سعد انتظاري فصب بنا
 وفي بطن نعامت يجتمع الفنا
 كلت بها حراً تلوح كأنما
 مطامع أنظاري مسارح فكرتي
 أيا حسرتاً ضاع الزمان ولم أفر
 خسبي حفظاً عن قلوبى وحلمها
 وفاقت على البطحاء من أرض مكة
 وقولا لها يا ناق عاشت فانعمي
 فيا بلدة الله التي عز شأنها
 هي الدار لا شام ولا يمن ولا
 إذا للكب الجبار ذو الشأن وامها
 بها كعبة الله التي كانت حولها
 وفيها مقام للخليل وعنده
 وفي ساحه بين الحطيم وزمزم
 ألا ليت لي من ماء زمزم بقة
 صدى لم يكن إلا إلى مورد القفا
 وبأحبذا ما بين مروة والصفاء
 لئن أزلتني صوب مزدلفاتهم
 لقد أشمرت قلبي على الشعر الذي
 ومننتي الحصى على الحيف من منى
 سلام على تلك المعاهد أنها
 في حد الجواز ما بسدة
 أقم واستقم فإساب سهل حجابها
 لئن كنت في تدعي اليوم صادقاً

سوى نفسه أحصى إليها وأصفت
 على كبد لولا الهوى لم تفتت
 بتبريد أنفاسي وتفتيس كرتي
 إلى كل شبه من أحاسيم وجدة
 قباب على أعتاب كل ظنينة
 عليها أراق العين ماء شيبني
 مدارج أوهامي معارج همي
 بطيب القفا منكم أهيل مودتي
 إذا فصلت من ذي طوى والنية
 وألقت جراناً بالهنا والمسرة
 قلن قبامي طول الحياة برحلة
 ومن تحتها سوى مهاد البسيطة
 مرابع هجر في أقاليم سبعة
 تداعت عروش الملك منه وثقت
 مظاف لأملك وأنس وجنة
 مصلى لأهل الله من ككل مخبت
 معاهد لدات مشاهد زينة
 ها بره علاني وتبريد عني
 وكم يبلادي من نطاف وغمرة
 مساعي كرام بالوقى والمروءة
 عوارف بر من عواطف بره
 عليه شعار من جلال وهيبة
 فيالله عجبي غريم منيتي
 منازل سعد لا كطرف وجهة
 إليها تنأهت كل أحبار ملة
 لغائي فناء بافتقار ودغية
 ليوشك أن ترعى رياض الحظيرة

حظيرة قدس ملها من معارج
 إذا سمعت باسم الفراق تلتفت
 وإن سمعت باسم اللقاء ترعرعت
 وبأحمد هل تسمعي فاني
 إذا ضقت يوماً بالحجاز وعيشه
 ما هي إلا ساعة ثم تنقضي
 فلا تحتفل باللعين فإني
 وهذا ميل واضح لمن اعتدى
 ولابد أن أسمى إليك جهة
 وإما مقاماً يضرب المجد حوله
 وإن أنا لم أبلغ مرأى أرومه
 أخي ما غريض من قريضك ساقنا
 ظلت لنا فيه عقوداً حصكت لنا
 حففت لنا فيه النصيحة فالهدى
 عفا الله عنه اللوذعي بن عرفج
 إناك بأنا عاتبون عليك في
 لساني عن الأهلين والصحب ناطق
 وأبرد غليلي بأخيلي بدعوة
 وبلغ سلامي من لدنك عصائباً
 هم نصب عيني إن لقيت جانباً
 تقدمت بالتجوى إليك لأنني
 فهاك ابن ودي من طرازي خريدة
 من الخرجيات الحنان ما لها
 أقامت ثلاثاً بعد عشرين ليلة
 طلبت لها في القوم كفءاً فلم أجد
 طوت في لقاك الليد طي سجلها
 مدونك أصدقها قبولك والرضى
 ولا تنسي فيها بغفران دهم

سوى صعد أنفاس نفس رضية
 مفاصلها من شؤم كل بخصيصة
 تزوعاً إلى أوطانها الأوبسة
 بك اليوم أولى من ولي العصرية
 فجنات عدن بالمكارة حلت
 وتنقب خلداً من نعيم وشقوة
 قلوبهم من رانها في أكنة
 ولكنها الأهواء عمت وامت
 مطالها يا صاح غير دينة
 مرادف بين السها والخمرة
 فكم حشرات في نفوس كريمة
 عده بلاء بكأس دوة
 نظيماً من الجوزاء حين استقلت
 بلوح علينا من خلال الصحيفة
 لقد كان مأموناً على كل زلة
 ماعيك والساعي بنا غير مشيت
 طرب عنهم نفساً بحق وسيلني
 نره سري في شهود جليقي
 من القوم أبواب القلوب المنية
 وهم حسب نفسي من كهول وفتية
 حبيب عروم روم بث سكينتي
 جمعت حلام من شمس الظهيرة
 سوى خدرنا إن رمتها من مظنة
 بأكاف قلبي في رياض أربسة
 سواك فأنت اليوم كفء كرميني
 ولولا حياها يوم وافت لحيت
 لاسين أهي من رداء وحلة
 واكرام مثواها بالخان حيث

وهذا وصلى الله ربي صلاته
نبي الهدى بدر الدجى سيد الورى
وله أيضاً رحمه الله :

وظني أضحت الدهناء منه
أهدأ الظبي لا أوزاك شهباً
وماني بالصباة من بعيد
تجلى لي خيالاً في مامي
أعلم يا رعاك الله في
فلا تعجل إذا أخبرت قلمي
تصفح سة ماضي قلمي
ما سارت سيم أو نعت
وهذا ماشر الأحباب دوري
يقول الكاشعون ما أناي
وقالوا قد سلوت فقلت كلا
أغشي أم الساقى ليلي
بكأس من جى الى السباي
أهدأ البدر في كأس الناني
سلاف سلسل راح وحيق
مشعشة بطيب لنا شداها
شراب بعث الأنباح حتى
شراب يهس الأرواح حتى
إذا أم لجائن هزعتها
قد باهة عقلي كما قد
ألا زعمت بأن الكأس يصبو
أليست صفة العثاق فيه
فقرت من الحبيب على الحبيب
إذا رار الخيال وشيعته
وفاضت مهجتي دمعاً وثارت

على المصطفى إسان عين البصرة
محمد الموفى بطام السوة

خلاه والحشا مرعى وبيت
لمن أهوى ولكني كنبت
مينا ما سمعت ولا رأيت
ما من خلة إلا ملئت
أسير في يديك وما خفيت
محطبي من حمالك ما قضيت
مئلي في مثلك ما رويت
هتوف ما صبحي إلا بكيت
وهذا ظل يعني ما عنيت
ويناني العذول فما انتهيت
وربي ما سلوت وما عنيت
إذا أظنك نازلة سقت
بعسي أنت من ساق قدريت
مع الإشراف أم شفقاً حسبت
شفاء الهم حمراء كيت
مى آتت ربه انتشيت
لو أني مقعد عمري مشيت
كأنى في السموات ارتقيت
لطيفاً من شمالكها أيت
قد دالة شيراس زيت
الى الساقى وبجي ما عنيت
قتشهد بي بأنى ما فترت
وهل تدري لأجها قضيت
مع الأسحار أنفاس هويت
من الأحشاء أشواق طويت

على تلك الملاهي فاقنعها إذا ما الكأس أنهى ما أشرب
ثلاثاً عد ساقياً علينا إلى خمس ولاء فاشتفت
معان حليت في كل قب وقت لم يجدها فهو ميت
وله من قافية الدر القصيدة المشهورة التي ساجل بها أحمد عرت الموصي التي مطلعها :

عداها وحقت حمها بدا قدكرها بالوى معهدا

وقد ذكرناها بأحدها في الجزء الأول من هذا التاريخ عند ذكر أحمد عرت أحمد ولاء لأحسان
في العهد التركي . وقال يمدح الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن محمد الملا ، ويعزبه في ابن
محمد الشيخ محمد وحمهم الله تعالى :

ألا زمن يلغني مرادي ويمدني يوم من معاد
خبي لا بصرتك في نياي أسيراً ماله في الدس عادي
ألا باظية بالبات ترعي أما قد آن أن ترعي فزادي
رمتي من لواظها بصل نصول به على لأسد اورداد
كأن لحاظها في سلب عظي سلاف عتقت من عهد عاد
وما ذنبى سوى قلبي فدعها تقلبه على شوك القتاد
لمرك أنسا يوم التقينا على ظمأ أعف من الجهاد
ولم يطب الهوى إلا لقم يصد عن الموارد وهو صادي
إلا يالائي دع عنك لومي عيني من هواها في ازدياد
ومالي من هرام غير أبي هم بذكرها في كل وادي
وألتمس القفار من الأراضي لمي باسمها في ناد
أنادي جبهة حتى مكاني من النجوى قريب في بعد
سلكت لها صراطاً مستقيماً على آثار أقدام البهاد
عباد يقطعون الوقت سيراً إلى أن شارفوا شرف المراد
وفازوا بالسباق فكل سار على آثارهم يديه هادي
لهم في الذكر ذكر ليس يلى لمن يتلو بسبق واقتصاد
هم كانوا نجوماً في الدياجي وهم كلو رجوماً للأعادي
يكاد الدهر يخفهم وتأبى بدور التم أن تخفى بادي
لنا من ملكهم قطب رفيع عليه مدار أقطاب البلاد

فيطفيء حر أكباد حوادي
قديم البر أو ترفي لحادي
سمت صعداً إلى السبع الشداد
تقدس أن يحور إلى وماد
على الأغوار طاراً والنجد
مديه إلى سبل الرشاد
حنودي بالمنى جل المادي
على قلب جلاد من سواد
وبرهان الطريقة فهو بادي
عفت آثاره أيدي العوادي
بني الملا وجل الاجتهاد
على الدنيا قراها والبوادي
وسائل خالصات من ودادي
شفيحاً عند والدك الجواد
أسأل رانحاً عنه وغداي
وانتم سادتي أهل الأيدي
بأفعالي وقولي واعتقادي
ألم بكم فقلبي في اتقاد
له نزل الذ من الشهاد
وأوفى نذره ومضى بؤاد
لمن يخفي على نهج السداد
ونعم على برد المهادي
على مولى الشفاعة في المعاد
وتابعهم إلى يوم التادي

يدبر الكأس فينا كل حين
شراب يبعث الألباح حتى
شراب ينهض الأرواح حتى
ويوقد القري ناراً ضياها
هي النار التي أوفى منهاها
فكم من حائر أوفى إليها
ومقرور أنا يصطلحها
هو القمر المذير إذا فجلي
وسلطان الحقيقة لا يمارى
يجدد رسمها من بمد ما قد
أبو بكر أبوه أبو المعالي
لقد حازت بهم مبر فخاراً
إلهم فاقبلوا يا أهل ودي
ألا يا نجله الميسون كن لي
ليوجدني فؤاداً ضاع مني
مهدياً يا ابن سيدنا مرادي
ولاني سادتي لكم ومنكم
وبما ألهب الأحشاء خطب
غداة غدا أبو بكر شهيداً
قضى الأوطار من حضرات قدس
وهذا منتهى الأحياء مطوي
وأعظم أجركم فيه الهي
وصلى ربنا الرحمن حقاً
كذلك الآل والأصحاب طراً
حرف الراء

وقال رحمه الله تعالى يرثي الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الطيف آل مبرك رحمه الله :

لقد عفت من ديار العلم آثار
يا زائرين ديار العلم لا تقدوا
ترحل القوم عنها واستر بهم
وأورد القوم حادهم حياض ودي
تبكي السماء عليهم وهي كاسفة
والأرض من بعدهم تكلى مرزاة
فلم تدع معلماً فيها ولا علماً
حيث يادار سعد غاب ممدوها
عمدي يوم شمل الحى ملتئم
بأصاحبي أعيواني حفونى كما
وأمرى في هزادي فخر صبركا
بابن مهلاً أتدري بالدي صنعت
قد رمت بهم في مقاتلنا
سهم تخير في الأحياء كلهم
معتمداً بفتى الفتات فاطمة
ماضي العزبة لا يلوي على أحد
إذا تباين فرمان البلاغة في
له الإمارة في أهل القمان كما
بحر من العلم قد جفت مشاعره
فخر المداوس لا يؤتى بمألة
زين الجاهل مسلاة الجاهل عن
خطيب صدق خنت عنه مابره
قد كان من بركات الأرض أن له
أبو الفضائل عبد الله طار له
عليه منا سلام الله واج به
ثم باخيلي نعم للعلم مائة
لهي على سرج الدنيا التي طفت
لهي عليهم رجال طالما صبروا

فأصبح العلم لأهل ولا دار
وما بذاك الحى والدار ديار
مشر من حداثة الين ميار
فماهم يعد ذاك الورد إحدار
لا الشمس شمس ولا الأنهار أنهار
يعلو لها من زفير الوجد اعصار
خل الهداة بها والركب قد حارو
يا طالبا أنت أوطأت وأوطار
في ظلها وهي جنت وأنهار
جفتي قريح ودمع العين مدرار
عدمت صبري وفي أحشائي تعمر
بنا يدك ويأني منك أشعار
حياتى بعده يا بين أقدار
وهكذا كان سهم ابن بختار
كأن تحت طي البرد سوار
مهد مرعب الحدين بدار
ميدانها قد سبق واههار
له الصدوة من لاقته أبحار
جم الدراري بعيد القمر تبار
إلا لها منه قرآن وأخبر
عمره وهو بالخيرات أمدار
وعندها منه للباقيين إندار
ظلاً ظليلاً وتجنى منه أئمار
حيث بعيد وطابت منه أسمار
منا إليه عشيات وأبكار
تبكي عليه فغضب للعلم كبار
ولا يزال لها في الناس أنوار
وهكذا طالب العلماء صبار

لأنها في عيون القوم أقدار
طير لها في ظلال العرش أوكار
أقدامهم فالهوى العذري عذار
للم يسم شئت ومقدار
كما يصون نفيس المال نجار
لهم من الله توفيق وأقدار
ماع قصير وهم فيه إقصاء
لكل جان قدلت منه أقدار
سيارهم ليس بعد اليوم انظار
مافة العمر من دنياك أشجار
فهل لكم بعده في الناس أسفار ؟
فهل لكم بعد في الغابات تشجار ؟
بيت بنساء لشعان سنار
لا تملوه ففي إسماء عمار
فيك على السادة المصاحين أبرار
وكلكم لذول الفضل جزار
توارثه عن الأخيار أخيار
فإنه لمريد السبق مضار
وبعد هذا عبادات وأدكار
يهديك يهدي الأهلون والجار
أبدى محاسنها للأعين الشار
في الكون حتى آضاءت منه أسفار
أمرار ما بشرت بالصبح أطيار

مالوا ميئاً عن الدنيا وزهرتها
وصاحبوها بأجساد طوبهم
يا صاح دعني أسف القرب حيث وطت
هم الذين دعوا للعلم حرمته
صانوه طاقنهم عما يدنه
واحدوا به تحريفاً لأهم
وأوه كالنجم بعداً ليس يدركه
فدونها طروعاً منه دانية
يا صاح فالزم طريق القوم متباً
وواجب فترك المدود من أمل
ويا أهله مجد غاب بدرهم
آل المبارك حال السبق أولكم
بنوا لكم بيت مجد لا يطلوه
وتبدوا ببتكم لله دركم
أقول هذا وعندي أنكم خلف
وكلكم في طلاب المجد منبعث
والخير ما زال خيراً في معاديه
فأفرغو في طلاب العلم جهدهم
واجروا حماء واخلوا ود ثلوكه
هدي السعادة لازم بإحتيا
مدونكم من بنات الغيب مافرة
ثم الصلاة على الشمس التي ظهرت
محمد منبع الأبرار مجتمع له
حرف الماء

وقال رحمه الله تعالى في وداع شهر رمضان :

وسات وعود العاشقين بمسراة
ومافاتنا منه وذكر حساة
فتقضي من الأوطار ما قد نسيناه

خليلي شهر الصوم زمت عطيه
فقوما بنا نبكي على حسن عهده
ويا حاديي أظفاته لو وقفنا

على أنه يقضي الزمان جميعه
 يا شهر لا تبعد لك الخير كله
 ترى زمر الأحباب في ظل ليله
 بنادونه يا من إليه ملاذنا
 لما كان أحلام إذا ما غفلوا
 وما كانت أحرام بنيل منام
 مساجدنا معمورة في نواهد
 من قائم خوف الإله شعاره
 مودة به المصباح أوقدت
 في سنة من سنة الله سنه
 وعادها في أمة الحق بهمه
 عليك سلام الله يا شهر يسا
 وباشهر لا تبعد لك الخير كله
 وباشهر لا تبعد لك الخير كله
 وباشهر لا تبعد فأنت وسيلة
 عليك سلام الله شهر حيا منا
 عليك سلام الله شهر قيامنا
 تطيب به الأصوات من كل وجهة
 وتصفي له الأسماح من كل قارىء
 ويلهو به اللاهي لحسن سياقه
 ويزداد بالتكرار حسناً وبهجة
 والله شهر عظم الله فخره
 والله شهر في لياليه ليله
 تفتح أبواب السماء كرامة
 وأغلقت النيران فيه وصفت
 ونادى مناد ياغي الخير أقبلن
 يا ليت شعري أيا متقبل ؟

وما وطراً من حب ليلي قضياه
 فأنت وبيع الوصل يا طيب مرعاه
 وقوفاً على أقدام ذل به تاهوا
 وليس يلوذ المبد إلا بمولاه
 لديه صفوفاً بالمعاذير قد فاهوا
 وقد أدجرو عاص منيب وأواه
 وفي ليله والليل يحسد مسراه
 وعن عاكف حب الحبيب حياه
 قضيه لدى السارين في جوف ظلمه
 أبو حفص الفاروق فاق بمساره
 ألا رضي الرحمن عنه وأرضاه
 وأينك معنى الزمان استغاثه
 فيارب مطرود بلا حيك آواه
 فيارب محروم بورك أولاه
 وذو قدم عند الحبيب ادخرناه
 وشهر ثلاثينا لدهر أضعناه
 وشهر به القرآن يزهر بقراءه
 وتعذب منه بالدراسة أفواه
 وتعذب منه بالدراسة أفواه
 ويستيقظ السامي بقوة فحواه
 كأن لم يكن قبل السماع سمعناه
 بتنزيله لم يحظ بالذكر إلاه
 بألف هلال كيف تحصى مزاياه
 وجنات عدن قد أعدت للثياه
 شياطينه فضلاً ليحمد مسراه
 وبإلغني العدوان لا تنس عقابه
 فقوموا نهيه فما كان أهواه

ومن ذا الذي أضحي بعيداً مطرداً ؟
عليك سلام الله يا شهر لا تكن
فرق مزيد ثم صعي مضاعف
فتحن جميع العام بين مفتح
وحلى اله العالمين صلته
محمد الهادي الى خير ملة
كذا الآل والأصحاب طراً ومن صلى

وقال رحمه الله في طريقه راجعاً الى بده من سفر الحج :

تذكرني نجوم الليل أهلي
تسامرني حديثهم فأصفي
يقول فتى سآني دار أهلي
فالت عبرتي وجرت دموعي
فقلت له تعال فإث ربي
يلغ من يشاء فكم غريب
خبي قد أضري التناي
شقاء لا ينادر لي مقاماً
لقد غادرت في هجر فؤادي
بها أهلي وجيراني وصبي

وقال أيضاً رحمه الله تعالى في مراجعة الحمام :

يا حمام الأبك زدني
حبل إن كنت خدني
كل دي شوق عليه
لست أخشام ولكن
هدمد الأخبار صعب لي
هل ترى الحي عيه
حوله روص أريص
عت الطير عليه

فقوموا نغزيه فيا كسر قلبه
بآخر عهد من لقاك عهدناه
ومن يدع فيه لا يرد دعاه
على بيته أو واله يشعراه
على الصادق الصدوق خير برأيه
وفي الحشر بين الخلق يعزى له الجاه
يلهم مستحسناً جهده

لأنني في منازلهم أراه
بسمعي مثلاً كلمت فاهها
وما شب انفى حتى إتاه
لقد أحبتي والقلب طاهها
تعالى لم يزل برأها
يرجيه حظوة قصوى خطاهها
فهل لي رجعة أرجو شفاها
إذا ناجيت أحبتي شفاها
وإن أمست في أرض سواها
شفاها الله من بلد شفاها

من هنيئات الشفاء
تقرب خلف أيباه
من جميع الدس فاهي
لا أرى إسقاط حاهي
مورداً بين الشفاء
بات من الجباه
يعمم النبت راهي
مهر ملهات اللاهي

يا حبيبلي	اسقباني	يا	هائبك	الملامي
قهورة	مد	وصفت	لي	رقعة
لم	أدقها	غير	آني	قال لي
نام	طرف	الدور	عنا	نومة
محب	الدة	منه		لا أراك
عش	الدين	مناع		لا نكسر
عش	رب	التاح	هنا	عش ربات
كلهم	يشقى	هم		حادراً
لا	توم	كثفي	ودعني	تحت

وعتب عليه بعض اصدقائه في بث شكواه إلى الخدم فأجابه بهذه القصيدة :

علام أخبي	نقضت	علي	حتى	حكك	لا تروم	سوى	خلافي
أبيت	حرمة	لآدب	بيبي	وبيك	تقتضي	حسن	التصافي
فبو	أبيت	عيرك	رام	مرامك	لم أقل	دعي	ككاف
لأجريت	اليراع	إليه	صلا	عج	عليه	بالسم	الذعاف
ولكني	بعيد	الفور	أففي	بعذر	مقصر	عني	وجفاف
وفي	بحر	الفرام	كرعت	أطاف	القوم	حولي	بالنطاف
وفي	شرع	لهوى	العدي	علوم	ليس	لي	مكافي
ولي	فيها	إمانيد	صباح	ملسة	بفتيان		العفاف
توى	قبلا	يسير	على	ترف	علي	ألوبة	الظراف
إذا	ما	سرت	يوماً	ما	لي	في	طريقي
فقل	لي	يا	ابن	ودي	كيف	تدعو	
وهل	أسرفت	من	نادمت	ورقاً			
نعمت	كشاحاً	لطقاً	دا	ما			
إذا	نازعتهما	شجراً	نولت				
وقبلاً	لم	أزل	أرتاد	شكلاً			
وأعوزني	فلما	لم	أبعده				
مؤن	أسعفت	بورق	انتزحاً				

حذار الكاشحين وراء قاف

أرى تلك الديار وساكنها
وإني لا أرى إلا بليداً
فدعني ولتس غراً مقيماً
علي شأن عن الأغيار مغن
مهد ما منحك من عتاني

وقال عند مشاهدة الورد على غصونه:
خيل لي ما أبهى وأبهج هذه
يقطف هذا البستان وإنما
دعى الله جانبه وإن كان قد جرى
على رغم من أهوى جنته جناحه
فيا من لقلب لا يزال يروعه
يكاد إذ الأشواق أوقدن نحه

وأجح منها وردة الوجنات
يقطف ذاك الورد بالثنيات
علي بما أبداه زمن حشرات
ينم على ما صبن في الحرات
بشير الصبا من يوسف اللثيات
بيل مع الأرواح كل غداة

وقال يصف الساعة المعروفة:
وساكنة في بيوت الزجاج
وما سمعت قط من عالم
تسير ولصكن على أثرها
وبين يديها مثال للعصا
ولم ترعيني سواها فصيحاً
عببت لها مع ما قد وصفه
وصرفنا من اللبس في حيرة
وطال الكلام ولج الحسام
إلى علمها وجعوا في الهدى
وقالوا الجواب ففتت به
سلام على منزل حازها

منعمة شمع الحجاب
ولا نظرت في ضروب الحجاب
كما سار في آتية أهل الكتاب
إذا قرعت حلیم أظاب
يدبر لسان عد الحجاب
ت إذا انت الرقت يوم السحاب
وقد شك عتيد واستواب
وخف الإمام من الاضطراب
ومن عندها وغبوا في الصواب
قطابت نفوس ودلت رقاب
لقد بجانب الشك والارتباب

وله أيضاً
نفقد الرجال تراثاً رجالا
م أورثونا مقاماتهم
فيا أربعاً عافياً رسمها

وحرف الزمان يريك المحلا
وما أورثونا النهى والفعلا
قد استبدلت بالأيمن الغزالا

ألا رجبا يجموها رجالا
وإن أصبحت شاعات طوالا
تذكرها يوم كانوا حلالا
ولو أستطيع شددت الرحالا
إذا ما بدا لي يصوغ المقالا
أحسناً قضي دهرها أم خلا ؟
وصفت ندي احسن يوماً محالا
رباضاً ترف وماء زلالا
ونزل دهرأ علينا تعالى
من اليرس لا يستطيع انتقالا

علام المصلي بالتحيات يحتم ؟
تحيتها عند القدوم تقدم

فتم مقام بالتحيات يحتم
وذلك عند العودين مسم

فما لي من هواها من مناص
أحب إلي من رطب الخلاص
فقت له هلم إلي القصاص
فقلت قد غوت على الخلاص
وامك في الدها عمرو بن عاصي

يسلك المصطفين من البدني
من البور مترعة غراماً
أقامتهم من الحسن مقاماً
شماله نجات العمام

إذا مر ركب بها اعرضوا
لعمرك ما الدار حيطانها
متى طبت نفساً بها غالي
فلا أستطيع طاقاً بهم
ولا عاتف نحو مستطف
ولا سائلاً بعد عن حبرنا
إلى بلدة تقني دا الحبي
تري للعلوم بها مورداً
منشرب كلاً على روضها
ولكنني من ناز عري
وله هذا اللوال

أيد حساه الله في حضرة الرعي
أبنوا لنا إذا نرى كل حضرة
الجواب له

صلاتك معراج إذا ما ختمته
وعادت خواتيم السلوك فرفخاً

وإرحه الله في نوع من الرطب يسمى الخلاص ليدل لطم

وغانية عصيت اللوم فيها
مكم أحمي ليداً من جناها
تقول جنيبت «التقيل فاغرم
جزاه الحق مثلي بئل
لعمري أنت يعقوب القصايا

وله في الشامي

ألا يا صاح إن شئت انتظاما
فقرّب حافي الشامي كژوساً
إذا نالت صفاء القوم منها
يطوف بها خفيف الروح تحكي

لصاح كل حوذان ووند
وقال أيضاً :

وصل الحب على أحبابه غرضاً
شرع الهوى عكم لانسح فيه دون
إن الحب داء لا دواء له
فه در المعري في مقالته
جربت دهري واهبه لما تركت
أدوا أداء وإلا بادره قضا
شككت مل قيس ليلى انه لرحى
إلا اللو ومالي بالسو رخي
وقد تجافا عن الخلان وانقبضا
في التجارب في ود امرى غرضاً

وقد اشتمل كتاب شعراء هجر الذي ألفه الشيخ عبد الفلاح الحلو على كثير من شعراء هجر
الفارسي عليه .

الشيخ عبد العزير بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد المطيب بن الشيخ مبارك التميمي
المالكي رحمه الله كان عالماً فاضلاً أديباً عفاً حسن المعاشرة ، لطيف المحاضرة ، جلي الطلعة ، مهيباً ، كثير
التجمل ، مصيغ الآراء ، حسن التعبير ، شاعراً نازلاً ، ولد بجملة الروقة من مدينة الهندوف بالأحساء
سنة تسع وسبعين ومائتين وألف هجرية . حفظ القرآن العظيم ، ظهر قلب وجوده . رحل مع والده
الشيخ حمد إلى مكة المكرمة ، فأقام بها - وات قراً - على عدة من مشايخه في علوم الدين واللغة ،
ثم عاد إلى بلده ، وقرأ على عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، والشيخ عبد الله بن الشيخ أبي
بكر آل ملا ، وقرأ عليه جملة من أهالي الأحساء والبحرين وعمان والكريت ، وتوفي رحمه الله يوم
التسع من ذي الحجة عام سنة ١٣٥٩ ، ورثه بجملة مرثي رحمه الله . وله شعر جمع بين جودة الصنعة ،
وحسن السبك ، والرفقة والسلاسة وقد ذكر أشعاره صاحب شعراء هجر ، وسألتهم الفارسي ، وشي
مختاره مما ، فمن ذلك ما كتب به إلى العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ علي آل عبد القادر .

البي صدك لا أن تشحط الدار
يا كامر القلب جبراً في محاسنه
عنت قبي مقصوداً عيك وما
مهاث عندك طلي في الهوى وكده
هب أني لست أهلاً للوصل ولم
ولا زهت بي من أيامكم غرد
ولم اطارحكم الخان دي شجن
ومدمع العين في الخاين مدرود
أما لمكسور قبي منك حذر
بي في محبتكم ما عت اقصر
الأمن يغري ودو الأشجان صبر
تطب لكم بي عشيت وأسجار
كنها في سواد لهر أقدر
كم حان مها لمن في الخان لسكار

إذا تلاها تلاها الأنى متباً
فون بالمعنى من أضاعي لكم
وكيف هان عليكم ان تضرم في
يا خالفاً لعذار المذر في عذلي
شاني يوم في شجوني في عظيم جوى
كم رشت قلبي في روض اللؤلؤ فلم
وما علت بسكان الشوان كي
لا لا ولكي راض ومغضب
فاقد حديث معاني في البيان لها
أنا المبرز في حفظ الذمار لأه
أحبنا هذه الأيام في يدها
علا وحاشا كريم من شمائلكم
يا إيا المعرض للعضبان ها خبري
محق عصياني اللابن لا ترم
وهب لباقي الآثار أجمعها
فإني ذلك الندب الذي لكم
ومن أشاد لكم بيت الولاء فلا
مني اللام عليكم ما أضاء بكم
ورغمتي أزواج بنشركم
ومن اطائف شعره هذه القصيدة .

ألا ما لذا لا تنتهي عبارته
أحتم عليه في الهوى صحبة الأسمى
ويا صاحبي نجواه ماداً أهاجه
ترغم شادي الحلي يا سعد حرة

وكم تلاها بها حيد وأخبار
بيت وانتم له مذكأن عمار
بيت بكم عامر يا سادتي النار
عني فلي عكم في الحب اعداد
باد لهم في شؤوني فيه أشعار
برقه منه ولا أرضته إزهار
يناملوني يا أهوى وأختار^(١)
بجهم عدلوا في الحب أو جاروا
استخدام كل بديع فيه أمرار
ليه واني لهم من جورم جار
ماض لسط لآلي الوصل بتار
يكن له منكم عون وأنصار
وقد كفى ما جرى والأمر أقدار
في الواقع للصب ما شأوه واختاروا
ان كان ثم ويأبى الله آصار
ولعل منه إضمار وإظهار
يكن حزائي كما لاقى سنار
أفنى وآخى بكم لفضل أسفار
في طيها أووفت بالهد أحرار

وحني متى لانتفضي حمراته؟
لعمرك هذا ما تود عداته
إلى أن علت في المنتدى زفراته
فاشجاه من شادي الحلي تقياته

(١) الشوان : اسم الحنة التي يعلق بها الشيخ عبد الله بن عيال عبد القادر من فريق السباع من

بلد المبرز بالأحساء .

وشبب بالحلي الخلول وإنما
وفي ذلك المعنى حبيب تكلفت
فما الروض إلا خلفه وحديثه
ولم يعد جنح الليل وورد فرعه
وليس شقيق البدر غير جبينه
وهل صيغ إلا من جين وعسجد
من البيض مرتج الزوائد أهيف
ترنع صباه الشبية عطفه
ويذكرنا ومص البروق ابتسامه
سعدت به والانس دان جوارده
ليالي عاطاني الحبيب مروقاً
وأيام لم غشي العرادل بيننا
وكم مجلس لي في خلل وصاله
ندير سلاف الأنس أطلال يومنا
فيا سعد من لي والرشاة تماقدوا
هم أولعوا بالصد والهجر! قلبه
فبيد الهوى من حلية الوصل عاطل
وأرضى بهجري معشراً ما أجمتهم
سلام على اللات إن صح صده
ويطبيب صد الحبيب به رضى
ولا ينهي بالهو مصفي
وما كان عشقي ذلك الحسن ضة
وإني على ما ساءني من صدوده
ويذكرني غرامي البرق عن نحو أدخه
وما أنا من أطفاف ذي العرش آيس
عليه سلامي ما تأوه عاشق
وما قال ندما في مقال توجع

تطب بدكرام بده حيف
لنفسى بأشأت الجمال شياته
وما الحن إلا ما جنته صفاته
ولا الورد ما قد أطلعت وجناته
ولا الدر إلا ما حوت شفياته
وملك أذاعت عرفه رشاته
لقران حزوى جیده والتفات
فتحكى لنا بان الحى خطراته
وتدي لنا سحر الهوى لحظاته
تظلمنا من دهره غفلاته
من الوصل عذباً حد وشفته
ولم نن من أهواه عي وشته
نحس عن التشبه مستحساته
وأنبه شيء بالأصيل عرته
حل وحال أحسكت عودته
وحرأهم! صفوه والندى
وربع التلاقي أنفرت عرجاته
سعداً لقول رخرمت كلاته
وحق لجسمي أن تطور شكاته
وأن غاطني بمن يلوم شجاته
إذا لا روت عني الوفاء رواه
وما أنا من تهوي به نظراته
لتجمل في عيني وتجلو صفاته
ويطربني من حبه نسيانته
وإني لأرجو أن تيس قناته
وما صدعت أحشائه حمراته
ألا ما إذا لا تنتهي عيراته

الشيخ عبد العزيز بن صالح آل علي

ينتمي إلى قريش هو العلامة الورع العابد الشيخ عبد العزيز بن صالح العلوي ، ولد في آخر القرن الثالث عشر ، واشتغل في أول شبابه بالتجارة ، فلم يفتح عليه دينا ، وقوى الله عزيمته ، ووفقه لطلب العلم ، فحفظ القرآن العظيم عن صهر قلب ، وقرأ هذه الإمامة الك على الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الصفي المبارك ، والشيخ عيسى بن عكاش ، وقرأ الصرف وشيئا من المطلق على الشيخ عبد الله البشوري حين كان فاضيا في الأحساء وفي عهد الدولة التركبة ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ، وينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه حتى في أسفاره ، وقضى بقية حياته رحمه الله في دراسته العلم وتعبه ، ونظم ما تبسره له نظمه ، عظم أحكام العبادات في فقه الإمام مالك في أربعة آلاف بيت ، ونظم متن العربي للرحماني في علم الصرف سماها «مبسم النراني في نظم الرحاني» وهي تحتوي على أربعمائة وخمسين بيتا ففتحها بقوله :

محمد لله الحكيم المانع مصرف السحاب والنواق

وكان له منه مناصم في مكارم الأخلاق ، وآداب السنة ، وله شعر جيد ، فمن جيد شعره ما قاله في مدح السيد طاب القيب ، يستعده للترسل لدى الباب الذي لإسقاط رسوم قرونها الدولة العثمانية في الأحساء ، وهي هذه :

فهل الأحبة آذنا فزاروا	ما للحب على الصدود قرار
شهدت بها من بعدنا الآثار	ما بالهم جهلوا عهداً بالخي
حتى استقام على الطريق وحاروا	م وحبوا قلبي إلى سبل الهوى
في القرب من وجدى بها أعصار	آهاً لأيام مضت لي عندهم
بطباعه عن عاشقه نفاذ	إيام يظهر لي مليح أحو
حرراً على شبح الغيوب يدور	مع ادلائ كان في أجمعه
يد للتوائب جيشه الجراد	أشكو جفاء وقد رماني هجره
جمع العظام في يديه صفار	كشكاه الأحساء عند مسود
أقبال والإسماع والإكبار	قرم إذا ما حل داراً حياها
جداً فمن لجنده أنصار	جمع السعادة والمهابة والبه
ككرم الأصيل ولاكرام أعاروا	من آس منهم انسى مولوا
ثلب وثائل جودهم مدرار	البأس فعمم والتندى فحقاهم
وبد كرم تتجمل الأخبار	يتجمل الملك العظيم بفضله

وإذا عرى عرش الممالك خفة
أمنت به الأحسا وكانت قبله
نجم تجلى في مطالع سعدة
وجم الإمام به شياطين الورى
يا ابن التجابة والتجابة لما
وإذا للعصاة تعصبت وغررت
قد عاد للأحساء داه معضل
وبنى عليها من ولادة أمورها
كنا نخاف من البناة خرابها
في كل يوم للتكابة والأذى
سكامها وجلات أما سلم
إن دام هذا فالهاء مصيرها
يا سيداً تشقى العداة بخوفها
يا نعمة السلطان أنت على الورى
حاشاك أن ترضى على بلد لما
وإذا دهتها الحادثات فما لما
والحب أكبها للضلك نية
أو ما علت بأن معظم أهلها
ما بين كاظم غيظه متقطع
فاغضب لما يا ابن الأكارم غلبة
إن لم تكن لمقامها ذا غيره
فمن الذي ترجو لدفع كربها
هم أرسلوني شاصاً ومقدماً
لذ كنت أنت أئمة التجابة والعلی
ولقد أتيتك واقداً بتجبية
حسناء لا تبغي سواك من الورى

فله ثبات منهم ووقور
ووعاء ملء أديها أخطار
من خلفه وأمامه الأنوار
فالكل منه لوجهه خراب
أنتم نجوم الأرض والأنوار
عليها نكال منكم ودمار
حارت به الآراء والأفكار
من لا يبالي أن عراه العار
والآن قواد خرابها العار
يبدو بها من حالهم أطوار
واه وأما مسرف جبار
خبر تقوم بنقله السمار
منه وبعد في حواء الجار
نحيا بسعيك أنفس وديار
نظر إلى حساك واستيثار
إلا إليك تلتفت وفرا
عليها يدك تشرف وفخار
لما أذاعت سيرك الأخبار
أشداً وحر دمعه مدار
تنأى بها عن سوحها الأكدار
نحني حواها عن أدى وتغار
عنها وأنت السيد الأمار
بجاني وأنت المقصد المختار
وسواك فيه عن العلى إقصار
شهادتها بودادها أبكار
ولها التزامة والعفاف شعار

ومرادها الأسنى قبورك والرضى وإذا وضيت انقادت الأوطار

وقال مسح الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي بن عبد الله آل سعود أمير لأحساء .

عظيم ثنائي في علاك قليل
معاليك أمثال النجوم سوامق
أنجل الرجال الصيد مجدداً وعلة
وأقوام صبراً على كل حادث
معدلك عدل مانع كل ظالم
لك المجلس المملوء عزاً وهبة
شكرك إذ طهرت هجرأ من الردى
فلا زلت للدين الحنيفي ناصراً
مكرماً إمام المسلمين فإنه
أقامك حصناً قلابه وأهلها

وقال رحمه الله مهنتاً للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بفتح مكة شرفة :

لبن بني الاسلام حبر من الهدى
وينهم حفظ الثغور وطيبة
بعزم إمام ثبت الله ملكه
وقلده المولى وعاية خلقه
فكانت ملوك الأرض شاهدة له
إذا رامت الأعداء هبة جنده
يكاد لحسن الرأي يدرك يومه
حكيم بأطراف الأمور إذا التوت
على أنه أحلى الملوك لطافة
وأوصلهم رحماً وأشرفهم سناً
وأعظمهم عند الحفاظ حفيظة
وأنصرم للشرع من غير مرية
مأثر عن آياته الصيد فالما
وقد عم كل الناس عدلاً وهبة

بحا نوره ليل المكاره إذ بدا
وأم القري لا عانتها يد الردى
وأورثه حلياً ورأياً مددا
وأعطاه طعاً كافيأ ما تقدا
بأن كان في من السياسة أوحدا
ومام برأي كان أمضى وأجودا
بظن صدوق منتهى أمره غدا
يعك بحلم ما التوى وتعقدا
وأحسنهم بشراً وأجزلهم ندى
وأوسمهم عرواً وأندام يدا
وأكثرهم عند الإله تعبدا
وأقومهم سيراً على سنن الهدى
وقد زاده الرحمن فضلاً وسوددا
فما أحد إلا عن النبي أخلدا

ومنها في صفة الأمير عبد الله بن جلوي رحمه الله :

وليك قد وليت فيما موفقا
جری جریك العالي برافى سياسة
منى عم كل الناس انصافه جم
فأدناهم أعلام عند حقه
وبه أشعار كثيرة ، ذكر الكثير منها صاحب شعراء مصر ، وتوفي رحمه الله تعالى في عام ١٢٥١ هـ
وستين وثلاثة وألف من الهجرة رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ إبراهيم آل مبارك رحمه الله .
هو الشافعي الطريفي ، والعاشق العفيف ، والأديب اللطيف ، له معرفة كاملة في فقه الإمام مالك ، عالم باللغة وآداب ، ولد في محلة رومة من مدينة الحنفية بالأحساء سنة عشر وثلاثة وألف هجرية .
وثناً مولماً بالعلم والأدب ، قرأ الفقه والحديث والتفسير على جده الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف آل مبارك ، وقرأ النحو ونحو اللغة العربية على الشيخ العلامة الشيخ عبد العزيز بن صالح العسيمي .
كان دكياً شاعراً مطبوعاً ، واسع الخيال ، لطيف للمناظرة ، حسن المناظرة ، وشعره من الأشعار الراقية ، وهو البرهان الساطع على كمال فضله ، وسعة معرفته ، وحردة فريته ، وسد ذكر شيئاً من أشعاره الرائعة ، ومنها قوله يجرى خاله وابن عمه ، وشيخه الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك في زواجه الأخير في حياته رحمه الله :

فمن زهد الدنيا والسعد قد قدحا
كعد خود عيني الذي رشحا
أد شم عرف شداها بأقل فصحا
أهوى إدمان من لا أرتضي ترحا
وهمت ببوصل بعد المظن قد سمحا
الشمس قد طلعت والصبح ما وصحا
لأنه من حبيب ريقه اصطبحا
وواح مكا ولكن لاح شمس صحا
كانا الورق في أغصانه صدحا
بكل لون أما أبصرتم قرحا
قد بددت بيننا الأفرات والوشحا
راحاً ومن خذه الورد مصطبعا
كما جعلت له يماي متشعا
عذب القبل لكن لحظه ملحا

قم فاسقني البن صرفاً وأملأ القدحا
وعاطنيا سلافاً سلسلاً عطرأ
لو دافها مادر سمحت أنامله
ماد علي إذا أني ظفرت بمن
إن الحبيب الذي قدماً كلفت به
ألم وهنا فقال الناس واعجبا
يمشي ويعتبر سكرأ في دوانه
ونا عزالاً ولكن هاس غصن نقأ
إذا تنى نعى حبه طرباً
يختل في حلل من سندس صبغت
لاقيه فتعانقنا معانقة
وبت من ثمره الدري مقبلاً
وقد جعلت له يسراي منطقة
وأما له من غزال أدعج غنج

ذات السبب كما قد زلت بيدينا
صدر نراه تفتح الصدور كما
صافي الخليفة هادها اذا سدرت
حزم وعزم على علم وحلم حبس
عمر ولكنه طابت موارده
وحوض جود على هذا الوجرد طمى
بدر ولكن من النقص ألم وفي
ما العلم يا صاح إلا حيث كان فإن
كم بفضل دق حتى جل ذله
ومشكل حارت الابواب فيه جلا
حبر بعيد مدى الإدراك واسمه
لو اقترحنا على هذا الزمان فتى
ياسيداً قد علت أخلاقه وزكت
إني أهني بك الشمس التي بلغت
لم ترض مأوى لها إلا المورز فإ
دوماً كما شئت لا حل ينصكها
وله في النسيب :

هل في الهوى العذري لي من عاذر
يا للرجال غدا يعطلي شادن
يا طالبين دمي المراق على الصفا
علفته طفلاً فلم يزل الهوى
طبي كحيل الطرف لولا شعره
عجباً لنا نقش السيوف فوائكاً
وأشد ما يلقي الحب اذا دنت
وارحمته لحال حب قد بلي
ألمة غزلان الحياء قلم يقل
في أصرح بالعقيق والنفاء
نلثن ملي مي الحشا شجاً فقد

عبد العزيز الإمام القدوة المدحا
ترهو به فلكم صدر به انفسها
مقبل اليد مولها وما امتها
مهم وحفظ ذكاً سبحانه من منعا
ودره المجتبى المجتدي طلقها
وروص فضل شذا أزهاره نطقها
بحر ولكن ماء البحر قد ملها
يقم أقام والاسار حيث لها
ومقفل من عويس العلم قد فتها
بنور فكره عياه فانتضا
ما فيه قدح سوى زند له قدحا
كما نشأ خلقه فوق الذي اقترحا
أعراه وزكت أعراقه السما
منك المنى وهي بالمأوى قيا فرحا
تقر عيناً فان القصد قد يجحا
سوء ولا حال حال منكها صلحا

إن يمت بالشكوى وهل من ناصر
وسى سويداني فهل من ثائر
مالي سوى ذاك الغزال النافر
ينمو إلى أن شب بين خمائري
لم يشع فني لمع برق ساهر
وراع من جهن كحيل فائر
دار الحبيب ولم يكن بالرائو
بتصبر عاف وشوق عامري
كم بين أكناف العذيب وحاجر
والله يعلم ما تكن صرائري
ملت طباعي علة وخمائري

لو رمت أفتحه عصافى خاطري
قالت وهل من شاهد لك حاضري
لا يقبلون شهادة من كاهن
قل لي وما للجسم ليس بضامن ؟
سمعي ولا بصري بما في خاطري
فه دوك من فقه شاعر

يكفي نحولك عن هواك متوح
وأبيك عز عن الودى أن يكنا
نوى ولا تحذر فديتك لوما
وذق الذي قد ذفته فذل ما
وارض الذي يرضى به واصبر كما
طرفاً فقد أصيت مثلك مغرماً
نفضت يد الاشواق ما قد أرمأ
هد الهوى ما قد بنيت وهدماً
ما كان أسرع إن يعود متباً
يا صاح صار فريسة البيض الدمى
قد كلم الأحشاء لما كلما
لكن وصلي منه كان محرماً
متورد الحدين معول الى
أنشى من التنفيذ أن يتألم
فأنا لأهل العشق صرت مشماً
عبثاً موشعة اليقين أو الشما
مني السلام لأكثي ذاك الحى
في وحل عيدك فهو قد وصل الحما ؟
ولئن خلى منه امرؤ لن يكرماً
ملئت طباعي عفة وتكرماً

اعتدت غنى الطرف حتى اني
وشكوت من أرقى لما وصباتي
قلت الدجى قالت جميع قصاصنا
قلت وملك دمع عينك جامد
انني كنت هواك حتى ما دوى
قالت وقد عجبت لحسن مقالتي
وله أيضاً

باد هواك كنت أم لم تكنا
إن الغرام إذا أقام بهجة
بح بالذي تهوى وصرح باسم من
واشكر على عدل الحبيب وجوره
واستعذب التعذيب واسعد باللقا
ولعالي قص علي من طرف الهوى
يا من لقب كلما وام العزا
أو كلما شيدت بيت تنسك
وأخو الغرام وإن ترهب برهة
وطن حشاك فلت أول فارس
وأهلاً لقلبي من نجني شادن
ظلي له قلبي ربيع مدت
فمر أمر الحاجبين مهفب
أهوى اللام لذكره لكنني
ان كان قد أمسى لرقى مالكا
بالبت شعري هل أراني والمنى
بالله يا ربيع الشاه تحبلي
وصفي له سالي وقولي ماترى
ما الحب إلا شية عوية
ولئن حشي مي الحشا شجنا فقد

وكتب لي رحمه الله تعالى على أثر احتاج دعوته وجماعة من أسرته إليه في عين أم سبعة المشهورة

هذه القصيدة .

نهناه منه خطبة وهو لا يدري
شمالهم كالراح على بما القطر
ولا نبغي عنهم بديلاً مدى الدهر
فهم كنجوم أشرقت هو كالبدور
وأحسن ما لبى الفتى داعي السر
ليحب لأهل الفضل وحل الهوى العذري^(١)
فيا لك من نظم بديع ومن نثر
ومن كتب الأنفا على مرر حر
شذى عرفها يشفي السقيم من الضر
تغر في تلك المضاب من السكر
بسجة أجفان مدى دهرها تجري
يكى جعفر وجداً على ذلك النفر
بقلب من حر الغرام على جر
شفاء الموم المدهيات في الصدو
إذا هو غنى كاد يذهب بالسر
ولا ثم نمام سوى دفعة الزهر

ألا وب يوم كان من فرص الدهر
ظفرنا به مع قبة خزرجية
هم القوم لا تنسى الموم جليهم
فنام - وما فيهم دنيء - محمد
دعانا فابينا إلى خير مقصد
لمنتزه نحو الربيع وجعفر
نثرنا به الآداب فانظم الهنا
ونحن من الغيم اللندي بحية
وهبت علينا نسمة عنية
روت من حديث بيسا طاب فابوت
إذا ما بكى المصى بحفزين حاتها
إذا ما الربيع افتر ثغراً من الحيا
وأصبح محمراً بحن مكانه
تطوف علينا من جنى البن أكؤس
وشاد رخم الصوت يثبت الهوى
خلونا فلا سراع سوى الساقى بيننا

وزارني رحمه الله يوماً فم يجدى، وكنت قد دهرت لزيارة مشايخي في محلة العيون من دلة البز،

فكتب لي هذه الأبيات.

أفاض الدمع من غرب العيون
وأذكى لوعة القلب الحزين
تخاطب إلها وعن الحين
وبت أمل من بحر الفنون

وميض البرق من غرب العيون
ونوح الورق أروى ناراً وجدى
عبيت لها تنوح وعن شمال
وقد باتت من الأوراق غلى

(١) الربيع وجعفر: من أسماء النهر.

إذا صدحت وحك لم تجد من
أوري بالشوادن في كلامي
منكم سادتي رقي فنادا
هو يشكم فلم نحو غيري
أكابكم وأنتم في مؤادي
فكتب اليه الجواب

سلام صيغ من سحر السيون
يحاكي نسة الإصباح طياً
لقد أودتم نارا بقلبي
مؤادي في هواكم منتهام
أناني منكم سحر حلال
وددت لقاءكم لما قدمتم
فحسبي في العيون متفر

أرسل لي المترحم له أخاه مبدرك بن عبد الطيب يدعوني للاجتماع به ، ومجموعة من أسرته التي ر م
في بستان له في الجهة المسماة بباقة ، وفي تلك الحلة عن جاريته تسمى باقة ، ولعل الجهة منسوبة إلى
تلك العين ، وذهبت إليهم ، ولم نجد منهم أحداً ، وذلك في وقت الهجرة ، وكان اليوم ص ١٠
فكتب اليه .

مبارك منانا لقاء الحبيب
وعان في الموعد تل الوطاة
وجنته من أهل خايباً
فت ل يا قوم لاتطربوا
بعدنا سراعاً بحبي حبي
وحب الله وعم الوكيل
فأجابني رحمه الله بقوله .
وغادة زانت بلا موعد
في لية مرهرة فاضله

(١) الشوادن : اسم الحلة التي احسوها من بلد الجز . من المؤلف .

(٢) الوطاة : بستان يسمى وطلاة اليوم

يا حسنها من غادة أقبلت
كم قطعت في الوصل من ودفد
بتنا كما شتا وشاء الهوى
ظلت تسقيني من ريقها
ثم اثنت تنثر من عتبها
خود نغار الشرس من حسنها
من حبها عشاقها أصبحت
ريم على كل منها قد حوت
كانها نظم صكريم اذا
مهدب حاز المعلى يافعاً
سمت الى العليا به فتية
أهدى لنا من نظمه غادة
حنث على الوصل وأصحت على
فيا محباً زار احبابه
قد ررتا في ساعة لم تكن

تنو ونو الطيبة الجادة
يا حبذا القاطعة الوصلة
والدمر عنا عينه غامله
راحاً بأعطاني غدت مائله
دراً على أذني العاطله
والظي من أخطبها القاتله
خاتمة أبصارها عامله
زيادة في بابها كامله
أولى نوالاً لم يزل نائله
ورب كهل أثقلت كامله
عالية فوق السها نازله
حناء في يرد اليها داخله
موت القفا محرونة عازله
على وعود لم تصكن باطله
شراً لطيب الوصل بالقابله

وله شعر كثير ، وقصائد مطولة ، ذكر معظمها صاحب شعراء مصر ، ونوفي رحمه الله سنة
ثلاث واربعين وثلاثمائة وألف عن ثلاث وثلاثين سنة رحمه الله ، وغفر له ، وجمنا وإياهم في الجنة دار
السلام والرحمة إنه حواد كريم . ومن مشاهير علماء الأحناء المعاصرين الشيخ عبد الله بن عمر بن
عبد الله بن دخيل الله بن دهب ، حلي يذهب ، سامي العقيدة ، كان واسع الاصلاح في فقه الإمام أحمد
رحمه الله وكثير المطالعة ، مشهوراً في جمع كتب العلم من جميع أنواعها ، عالماً بالعرائض والمساب
يحفظ حملة صالحة من أحاديث الأحكام ، طباً دكياً ، ولد بالأحساء عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف
في محلة العائش من بلد هقوف ، وقرأ القرآن ، وتعلم مبادئ الكتابة على عبد الله بن عبد الرحمن بن عيث ،
وأخذ مبادئ علم العقيدة السلفية على الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاش المالكي السفي ، ثم قرأ على
الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بشر لما كان قاصياً في الأحساء جملة من الكتب المطولة في فقه الإمام
أحمد كذا المعني ، و الشرح الكبير ، و الإقناع ، و المنتهى ، و قرأ علم الفرائض على الشيخ
أحمد بن علي بن عروص . والشيخ محمد بن حسين بن عروص من علماء الأحساء ، ثم انتقل إلى بلد الرياض ،
فقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف ، والشيخ صالح بن عبد العزيز

آل الشيخ ، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف مفتي المملكة العربية السعودية ، ورئيس القضاة
في علوم التوحيد والتفسير والحديث ، وفي شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثة وألف عين قاضياً في الأحساء ،
وفي عام تسع وخمسين وثلاثة وألف نقل إلى قضاء حائل إلى غرة رجب - سنة إحدى وستين وثلاثة وألف
ثم نقل إلى هيئة التمييز بمكة المكرمة مماوياً لرئيسها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مديع ، وفي شوال
سنة ثلاث وستين وثلاثة وألف نقل إلى قضاء الرياض ، وفي عام سبعين وثلاثة وألف نقل إلى قضاء
الجبل بالمنطقة الشرقية ، وفي عام سبعين وثلاثة وألف نقل إلى رئاسة المحكمة الكبرى بمكة المشرفة ،
ولم يزل بها محمود السيرة والأخلاق سأل الله لنا وله التوفيق والإعانة وحسن الختام

استدراك

سبق أن ذكرنا في الجزء الأول كثيراً من الأسر العربية الموجودة في الأحساء ، وقد تركنا بعض الأسر سهواً منها آل غنصام في فريق القديسات من بلد المبرز ، وهم يتمون إلى بني قيم ، وكذا آل مقبل في فريق العيون يتمون إلى قيم ، وآل عثمان في فريق الياصب يتمون إلى سبيع ، ومهم الشيخ أحمد بن عبد اللطيف قاضي مسعاب ، ثم البعيريه ، وآل جلال في فريق الياصب يتمون إلى عبدة ، ولا أقول : في ذكرت جميع الأسر العربية ، ففي الأحساء أسر كثيرة إلا أنني لم أحيط بهم علماً ، والله بكل شيء عليم ، وهذا ما يسر الله لنا جمعه من الطباء والأدباء الذين عاشوا بالأحساء ، ولحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وحلى الله صلاة دائمة مستمرة على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه .
حرر في يوم الجمعة رابع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٢ اثنين وثلاثين وثلاثمائة وثلث .
بقلم مؤلفه محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد آل عبد القادر الأنصاري البخاري الحرجي عفى الله عنه .

فهرس المترجم لهم

- ٣- أبو الحلد المجرى
٣- الجارود بن الملى
...
٧- صغار بن العياش العبدي
٨- جندب بن كعب العبدي
٨- الحكيم بن حبة العبدي
٨- زيد بن صوحان العبدي
٩- مصصة بن صوحان
٩- عمرو بن تغلب العبدي
٩- معبد بن وهب العبدي
.....
٩- ابراهيم بن مسلم البجرى
٩- خلاص بن عمرو المجرى
١٠- زياد بن سليمان العبدي
١٠- زيد بن علي أبو القفوص
١٠- سليمان بن جابر المجرى
١٠- عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي
١٠- عنان بن الجهم المجرى
١٠- الزبير بن جنادة المجرى
١٠- مهدي بن حرب المجرى العبدي
.....
١٠- المنقب العبدي
١٤- الصلتان العبدي
١٥- طرفة بن العبد
- ٢٣- الشمس
٢٥- المرق العبدي
٢٥- عمرو بن ميمنة
٢٩- زبد الاعجم
٣١- علي بن المقرب
(أعلام القرون الحادي عشر)
٤١- ابراهيم بن حسن الأحاسني
٤٢- أبو بكر بن علي باشا الأحاسني
٤٤- محمد بن خليل الأحاسني
٤٦- علوي المجرى
(أعلام القرون الثاني عشر)
٤٧- أحمد بن عبد الله آل عبد القادر
٦٩- عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل
عبد القادر
٧٠- محمد بن عبد الله آل عبد القادر
٧٤- حسين بن محمد بن حسين المدساني
٧٤- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد
اللطيف
٧٤- أحمد بن محمد بن عنان
٧٥- محمد سعيد بن عبد الله بن محمد
بن عمير
٧٧- محمد بن أحمد آل عبد اللطيف
٨٣- عبد الله بن محمد الكردي
١٠٠- محمد بن عبد العزيز بن محمد آل
عبد القادر

(اعلام القرن الرابع عشر)

- ١١٢ - عبد الله بن علي بن محمد عبد الله
... الانصاري الخزرجي
١٢٧ - عبدالعزيز بن حمد بن عبد اللطيف
بن مبارك المالكي
١٣٠ - عبد العزيز بن صالح آل عجب
١٣٣ - عبد العزيز بن عبد اللطيف بن
ابراهيم آل مبارك
١٣٨ - عبد الله بن محمد عبد الله بن دخيل
بن دهبش

١٠٣ - عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق

١٠٤ - مبارك بن علي الفخام

١٠٤ - محمد بن عبد الرحمن عفاقي

١٠٥ - عبد الرهاب بن محمد بن ميروز

١٠٥ - عبد العزيز بن صالح آل موسى

١٠٥ - عبد الرحمن بن عبد اللطيف

(اعلام القرن الثالث عشر)

١٠٦ - ابر بكر بن محمد عمر الملا

١٠٩ - أحمد علي بن حسين بن مشرف

١١١ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

بن محمد بن ابراهيم

فهرس القصائد والأشعار

(المتعب العبدى)

- ١٠ - أفاطم قبل بينك ودعيني
١٢ - إنما جاد بشاس خالد
١٣ - ألا حيا الدار الخليل رسومها
١٣ - ألا إن هنداً أمس رث جديدها
- ومنعك ما سألت كأن تبني
بعد ما حافت به إحدى العظم
تجج علينا ما جيج قديها
وضت ، وما كان المتاع يزودها

(السلطان العبدى)

- ١٤ - أشاب الصغير وأفتي الكبير
١٥ - أنا السلطان الذي قد علم
- كر الفداء ومر العشي
منى ما يحكم فهو ملحق قاطع

(طرفة بن العبد)

- ١٦ - فليت لنا مكان الملك مرأ
١٧ - لحولة إطلال يوقية تهد
٢٢ - ذاد عني النوم م بعد م
٢٣ - كل خليل كنت خالقه
- وغوثاً حول قبنا قدور
تلوح كباني الوشم في ظاهر اليد
ومن المم عناء وسقم
لا ترك الله له واضحة

(المتلس)

- ٢٣ - وكنا إذا الجبار صر خده
٢٤ - وأعلم علم حق غير ظن
٢٤ - كم دون مية من متعمل قذف
- أثنا له من ميه فتقوم
وتقوى الله من خير العتاد
ومن فلاة بها تتعمل العيس

(المزق العبدى)

- ٢٥ - صحا من تصايه الفؤاد المشوق
٢٥ - هل للقى من بنات الدهر من ولى
- وحان من الحى البليغ التفريق
أم هل له من حمام الموت من راني؟

(صروب بن قبة)

- ٢٦ - خليلي لا تستعجلا أن تزودا
٢٦ - إن أك قد أقصرت عن طول وحة
٢٧ - يا هف نفسي على الشباب ولم
- وأن نجحاً شملي وتنتظرا غدا
فيا رب أصحاب بعث كرام
أفقد به إذا فقدته أمسا

فجني حيك لي مقالي
تسني وما أراحت وصالي
قفاراً بدلت بعدي غضبا

والكرين والمجد الرائع
أعطى ورق مبتلى وزاد
أنت من زياد مستيباً كلامها
في قبة صرحت على ابن الخشرج
مصعاً أراء في أديم الفرزدق

وهب لصفوف الدهر ما أنت واجد
وحتام تأمل الظنون الكواذب
لا أرى ثنوم على شوك القتاد
ما خوف المنية من طباعي
وارم التفجاج فان الخطب قد عظم

وطيك فضت واحدا الجوزاء
ولقد يراك الكل أنت إمام

أرنب على البدر التمام قامة

بلدته هز المدام فأسكرها
عيونه الدعج قيت الأنام
تجعل حبك في الإخاعه
بجبي ثابت وعز فداما

اقتضى النظم أن أقول الجماعا

فليس يخفي منها منه كتمان

٢٧- نحن خيلنا إلى مالك
٢٧- إن قلبي عن تكتم غير سالي
٢٨- غشيت متارلاً من آل همد

(زياد الأعجم)

٢٩- قل للقواغل والفرقة إذا غزوا
٣٠- سأراهم الجليل فما تأتي
٣٠- أبلغ أبا حفص رسالة فاصح
٣٠- إن الشاهة والمروءة والندى
٣٠- وما ترك المهاجرون لي أن هجرته

(علي بن المقرب)

٣١- تخاف من العبي فما الذنب واحد
٣١- إلى كم مناجاة الموم المواذب
٣٢- خلياني من وطاء ورساد
٣٤- ردي من الخوف ولا تراعي
٣٦- لم فاشدد العيس لترحال معتزماً

(أبو بكر بن علي باشا)

٤٣- زفت لمر مقامك العلياء
٤٣- يامن سما فوق السماء مقامه

(عيسى بن محمد الجعفري)

٤٤- لله درك يا فريد محاسن
(محمد بن خليل الأحائي)

٤٥- لقد مررت ما قد سمعت فهزني
٤٥- وشادن كلبدر شاهده
٤٥- إمام هذا العصر لا
٤٥- قاض هذا الشرع فقت هذا الأناما

(تاج الدين)

٤٥- وصلت رقعة الحميم ولكن

(تاج الدين المالكي)

٤٦- قاض طريقته المتلى قد اشتهرت

(علوي المجري)

٤٧- بنفسي أعدي وقل القدي

(عبد الله بن محمد الكردي)

٤٨- فقلت يا شوق ألت تدوي

٤٩- يا أحمد المأمول ياخير من

٥٠- أبا ويع حب لا يزال يروعه

٥٠- المجر أقتل ما علت غواصلي

٥٣- يا من يزجي عنه العلماء

(حسين بن المبارك القطيفي)

٥٣- نفس الصبح والانس في لب

(عبد الله بن محمد الكردي)

٥٥- لي شهر ان لم يصكن شهرات

(الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر)

٥٥- امرب الكأس دائماً بالنهاي

(عبد الله بن محمد الكردي)

٥٦- هاجك البرق أم نيم ياني

٥٩- أما آن للدمر أن يتكبر

(الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر)

٦١- لله أم الكرد أن أنجعت

٦٢- ساجع الورق على الأغصان غنى

(عبد الله بن محمد الكردي)

٦٤- هاجه الوجد الى نجد فاني

(عبد الرحمن بن أحمد الزواوي)

٦٥- ما بال سلى لا تبلى وصلا

٦٧- ما والذي رزق الحبي وأثلا

(أحمد بن عبد الله)

٦٨- أشكو الى الرحمن من عاذل

٦٨- ما جمعه بألف وناه

٦٨- وان يلي باليت وب حبذا

غزالاً وادي النقا أغدا

ما أنا فيه من جفاء الدهر

مهد طرق المجد تمهدا

نذير الموي من دنهم ثم منجد

ماذا التتجاني منك يا ابنة وائل ؟

الميطوس العرس العرندسا

مني وقد سح دمع العين فالحب

منذ فارقت لذة الفتيات

آمن العدم ما جرى الموان

أم حمام رقت على الأغصان

منجلي غمرة قلبي الحزن

إد تنبت كل حمام منين

أطرب الحالي واجتاح المعى

وعى الأرق الفرد وأنى

ونهر للهجر المرير مصالا

كل الأنام تفصلاً ونوالا

أدب قلبي كلما كلما

خمة أشياء بلا امتواء

تكن لتيه فلا تعدل بذاً

(حسين بن أبي بكر)

- ٦٩ - هل الدعص إلا ما حواه لزارها
(عبد العزيز بن حمد المبارك النسيبي)
- ٧١ - ذكر الربع وأعليه فأتانا
(محمد بن أحمد العمري)
- ٧٣ - حبت الفيافي والفقار جميعها
(محمد سعيد بن عبد الله)
- ٧٥ - ضياع العمر ميلك ببطالة
(المؤلف)
- ٧٧ - والشيخ مولانا الرقيق مراقباً
(محمد بن أحمد آل عبد اللطيف)
- الميم الساكنة
- ٧٨ - تظهر عند أحرف الهباء
فصل الاطوار لبعض الحروف
- ٧٩ - والوار عند الوار في الأداء
باب الادغام
- ٨٠ - وقد أتى في اللمة الادخال له
فصل في الادغام بغنة
- ٨٠ - وذا أتى في أحرف أربعة
(محمد بن أحمد العمري)
- ٨٣ - والشيخ من هو العلوم عندها
(عبد الله بن محمد الكردي)
- ٨٣ - اني أحن الى العراق ولم أكن
٨٥ - وكمن قلب خضضت دلاؤنا
- ٨٩ - هتفت ورق الضحى شجراً فها ما
- ٩١ - منع الكرى طيف ألم بمرقدي
- ٩٤ - قل بشريان ولا تقل بشري لنا
- ٩٥ - علوت مجهم وشهرت فيه
- أو البان إلا ما أبان اعتصارها
- وشجابه البارق الساري فعنا
- براً وبحراً كي أنال منائي
- وكل الحسر شغلك بالجماله
- من فضله قد سد كل فضاء
- جميعها لا مثلاً والباء
- قد أظهروا كياه عند الباء
- معنى ولم تثبت سواء النقلة
- وقد أتت بجموعة في لفظة
- وأمرها السامي على الأمراء
- لا من وصاته ولا من كرهه
- فماذ غيراً بعد ما كان آجناً
- وبدا البرق فأسمى مستهاما
- ومناً ولم يك بيننا من مرعد
- زال الرقيب وزار من أهوى أفا
- فأمرني في الهوى عال وعالن

وأبدت شموساً في ظلام العدائز
يارب لاعاشي نيام وحساد

متصدراً في العلم للأفراء

أقسامها فهاكها مستبعه
سما فلن ترى له من شبه

فهيأ لدقا بصري وسمعي

وفي العسر أهي صرره بأشغاله

وذا حش ربع الفصل من بعد آله

والعبد يرعى قصة الرحمن

وشفت غليل متيم حوران

بجراوة ونجار ماء بصعد

ولبحر الدمع من عينه مطع

لشد الأواخي والعهود القديمة

ويسعدني بيوم من سعاد

فأصبح للعلم لا أهل ولا دار

وسارت وفود الماشقين بمسراة

لأنني في منازلهم إراها

من عنيات السقاء

٩٦ - أماطت كائماً عن عقود الجواهر

٩٧ - هم الحوasd لزجاف وإفساد

(الشيخ محمد بن احمد العمري)

١٠٠ - والشيخ سيد كل تدب قد غدا

(علي بن حن)

١٠١ - كل دماء الحج سبقت أربعة

١٠١ - يا مقتدى ذا العصر يا فاصلا

(عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق)

١٠٣ - تعالي يجمع الكتب نفسي

(عز القضاة ابن المير المالكي)

١٠٣ - الا ذائلوا ذا الفضل من كان دارعا

(عيسى بن عبد الرحمن)

١٠٣ - لئن كان أهل العلم أفوت ديارهم

(عبد الرحمن بن عبد العظيم)

١٠٥ - الصبر يحمي في العواقب للفتي

(عبد الله آل عبد القادر)

١٠٦ - أهلا بزائرة وفات موعودها

(عبد الله بن احمد آل عبد القادر)

يا عين نجم فقت آبار الحسا

(احمد بن علي بن حسين بن مشرف)

١٠٩ - بات ساهي الطرف والشرق يلح

(عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الخزرجي)

١١٤ - خيال صرى لي من بلاد بعيدة

١٨ - ألا زمن ييلفي مرادي

١١٢ - لقد عفت من ديار العلم آثار

١٢٠ - خليبي شهر الصوم رمت مطبه

١٢٣ - تذكرني نجوم الليل أهلي

١٢٣ - يا حماء الايك ردي

حسبك لا زود سوى حلاي
وثبيح منها وردة الوجنات
منعقة عتيق الحجاب
وصرف الزمان يريك المحالا
علام المصلي بالثعيات ينجم
ما لي من هواها من مناص
بسلك المصطفى من النداما

ومدمع العين في الحالين مدار
وحسب من لا نقضي حصراته

فهي الأحبة آذنوا فيزاروا
لأنك فرد في العلى وجليل
بحا نوره ليل المكاره اذبدوا
مهاباً جليلاً ذو وقار صددا

(عبد العزيز بن عبد الطيف بن ابراهيم آل مبارك)

فان زند الهنا والسعد قد قدحا
ن بحث بالشكوى وهل من ناصر
يكفي نحولك من هواك متوجهاً
نهناه منه خلسة وهو لا يدري
أفاض الدمع من غرب العيون
في لية مزهرة فاضلة

١٢٤- علام أخبى نقص عني حتى
١٢٥- خليلى ما أبهى وأج هذه
١٢٥- وساكنة في بيوت الزجاج
١٢٥- لفقده الرجال تراثاً وجالاً
١٢٦- أيا جلساء الله في حضرة الرضى
١٢٦- وعانية عصب اليوم ميا
١٢٦- ألا يا صبح لمن شئت انتظاما
(عبد العزيز بن حمد بن عبد الصفي)
١٢٧- البين صدك لا أن تشحط الدار
١٢٨- ألا ما لذا لا تنهي عبراته
(عبد العزيز بن صالح آل عجبى)

١٣٠- ما للحب على الصدود قرار
١٣٢- عظيم ثنائي في علاك قليل
١٣٢- لين بني الاسلام فجر من الهدى
١٣٣- وإنك قد وليت فينا موقفاً

(عبد العزيز بن عبد الطيف بن ابراهيم آل مبارك)
١٣٣- ثم فاسقني البن صرفاً واملاً القدحا
١٣٤- هل في الهوى العذري لي من عاذو
١٣٥- باد هواك صكتت أم لم تصكتا
١٣٦- ألا وب يوم كات من فرص الدهر
١٣٦- وميض البرق من غرب العيون
١٣٦- وغادة زارت بلا موعد

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 079939284